



28  
2/5A



# رحلة

الكاتب الاديب البارع اللبيب

أبى الحسين محمد بن أحمد بن

الكنانى الاندلسى البلبسى

تغمده الله برحمته

امين

الطبعة الماسة

طبع

فى مدينة ليدن المأروسة

بمطبعة بريل

سنة ١٩٠٧ المسبكية



## ترجمة المصنف

من كتب "الجنة"، بعد تبستر من تاريخ غرناطة،  
 تليق نسبه، الذي من تخطيب رحمه الله

رحمها الله. محمد بن سيبويه بن سعيد بن جبير بن سعيد بن  
 "سمر بن محمد بن عبد السلام النخعي الواسلي الى" الاندلس،  
 ونما، الذي ولد عبد السلام بن سيبويه الاندلس في طائفة بلج  
 بن سمر بن عبد الغسبري في محرم سنة ١٢٣ وفاق لزونه بكورة  
 ماله ووجه من ولد محمد بن بكر بن عبد من بن فتاة  
 بن سمر بن مارك بن الماس، ولد في الاصل ثم غرناطة  
 "الاسم" / سمر وعبد الى عرند، ح، فان ادبا بارع  
 سمر محمدا سمى هذا لقب ابيه سمر الغسبري ثم الاخلاق  
 ادعى خريفة سمى بسبنة عن الى سعيد عثمان بن عبد  
 سمر بن عرندة عن سمر من ذوى قرابة وله فيهم املان سمر  
 ثم بع عن ذلك وتوفيت الى اشرف وجرت بيته وبين طائفة من  
 "الاسم" / حشيت فثرت عن براعة واجادته ونفقه عاقف وشي

- a) The edition of Qahira = Q omits بن سيبويه (Comp below the article of Maqrizi. b) Cod Gayangos = G om. الى.  
 c) Q om. بن حبيب, G om. الاندلس. d) Q ins. بن. e) Wright proposed to add بن مضر after تبستر. f) Q ins. "الاسم".  
 g) Q om. بارع.

بديع وكلامه المرسل سهل حسن وأغراضه <sup>a</sup> جليظة ومحاسنه ضخمة  
 وذكره شهير ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحمه الله، رحلته،  
 قال من عني بخبره رحل ثلاثاً <sup>b</sup> من الاندلس الى المشرق وحج في كل  
 واحدة منها فصل عن غرناطة أول ساعة من يوم الخميس لثمان  
 خلون من شوال سنة ٥٧٨ هـ حبة الى جعفر بن حسان <sup>d</sup> ثم عاد الى <sup>e</sup>  
 وطنه غرناطة لثمان بفين من محرم عام <sup>f</sup> ولعى بها اعلاماء يلى  
 التعريف <sup>g</sup> بهم في مشيخته وصنف الرحلة المشهورة وذكر ما نفعه فيها  
 وما شاهده <sup>h</sup> من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع <sup>i</sup>  
 وهو كتاب مؤنس ممتع مثيرة سواكن النفوس <sup>k</sup> الى تلك المعالم،  
 ولما شلح الخبر المبهج بفتح [بيت] المقدس <sup>l</sup> على يد السلطان <sup>10</sup>  
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شانى <sup>m</sup> فوى عزمه على  
 أعمال الرحلة الثانية فتحرك <sup>n</sup> اليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون  
 من ربيع الأول من سنة ٥٨٥ هـ ثم آب الى غرناطة يوم الخميس لثلاث عشرة  
 خلت من شعبان سنة ٨٧ وسكن غرناطة <sup>o</sup> ثم مائة ثم سبنة ثم فاس  
 منقطعا الى إسماع الحدبث والنصوف وترونة ما عنده وفضله بديع <sup>15</sup>  
 وورعه يتحقق <sup>p</sup> وأعماله الصالحة تُذكر <sup>q</sup> ثم رحل الثالثة من سبنة  
 بعد موت زوجته عائكة أم المجد بنت الوزير الى جعفر الوقشي <sup>r</sup> وكان  
 كلفه بها جماء <sup>s</sup> فعظم وجده عليها فوصل مكة وجاور بها طويلا ثم

a) G وأغراضه. b) G ثلاث. c) G om. عن. d) See Ibn abi

Osaibia II, vi. e) Q اعلاما for اقواما. f) G التعرف. g) G  
 Q. منير for موثر. h) Q الصنائع. i) مناقله فيها ومشاهد.  
 j) The MSS. have no vowel. k) سواكن الانفس. l) For شانى  
 G has غازی. m) غازی. n) G تتحرك. o) Q بغرناطة. p) Q  
 يتحقق. q) Q om. تذكر. r) His full name was أحمد بن عبد الرحمن بن  
 الوقيسي. s) G كلاها بها. Dozy, Notices, 230; Q has أحمد



بيت المقدس ثم تحوّل لمصر<sup>a</sup> والاسكندريّة فأمّ يحمّدت ويؤخذ  
عنه الى ان لحق برقبته، مشيخته، روى بالاندلس عن ابيه واني  
الحسن بن محمّد بن ابي العيش واني عبد الله بن احمد بن عروس  
وابن الاصيلي<sup>b</sup> واخذ العربيّة عن ابي الحجاج<sup>c</sup> بن يسعون وبسبنة<sup>d</sup>  
<sup>e</sup> عن ابي عبد الله بن عيسى النيمى السبتي واجاز له ابو الويد  
ابن سبكة<sup>f</sup> وابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الغساني التونسي وابو  
عبد الله محمّد بن عبد الله بن عيسى النيمى السبتي<sup>g</sup> وابو حفص  
عمر بن عبد المجيد بن عمر<sup>h</sup> الفرشي الميانشي<sup>i</sup> نزيل مكة وابو  
جعفر احمد بن عليّ القرطبيّ الفنكي<sup>j</sup> وابو الحجاج يوسف بن احمد  
<sup>10</sup> ابن عليّ بن ابراهيم بن محمّد البغداديّ وصدر الدين ابو محمّد  
عبد اللطيف الخجندى<sup>k</sup> رئيس الشافعية ناصبهان وبغداد العالم  
الواعظ<sup>l</sup> المستبكر نادره العلك ابو العرج وكناه ابا الفضائل<sup>m</sup> ابن  
الجوزيّ وحصر بعض مجالسه الوعظيّة فشاهد<sup>n</sup> رجلا ليس من عمرو  
ولا زبد، وفي جوف القرأ كلّ الصيّد<sup>o</sup>، ودمشق ابو الحسن احمد

ابو عبد الله الاصيلي. <sup>a</sup> Maqqari I, vlf l. paen. <sup>b</sup> فر. حول مصر G. <sup>c</sup> Q has a  
without and ابي without عن الحجاج Q. <sup>d</sup> Q has a  
blank space for سبنة. <sup>e</sup> G عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق بن اسحاق  
ابو ابراهيم بن اسحاق بن عبد الله بن عيسى Q، الغساني التونسي  
; comp. Ibn al-Abbar ed. Codera I, 332, 2 seq., 10 and Ibn Jubair, MS. p. 111. <sup>f</sup> Q for عمر  
بن عمر. <sup>g</sup> Jaqut IV, v.9, 17. <sup>h</sup> بن الحسن. <sup>i</sup> G المياجيّ Q، المياجيّ G. <sup>j</sup> which  
latter the editor of Maqqari I, f98, 514 falsely proposes to read  
for المياشي. Comp. Ibn Jubair, MS. p. 67. <sup>k</sup> G ad Q falsely  
الواعظ for الحافظ Q. <sup>l</sup> الخجندى for الحجري Q. <sup>m</sup> G ad Q. <sup>n</sup> العبدى  
وكناه ابو Q and G. <sup>o</sup> G and Q. <sup>p</sup> وابو. <sup>q</sup> G. <sup>r</sup> امسبحر نادره العلك  
and om. <sup>s</sup> G without article جوزي G الفصل  
Q. <sup>t</sup> الوعظيّة فشاهدنا G. <sup>u</sup> G. <sup>v</sup> See MS. p. 129. <sup>w</sup> وول الصيّد في جوف القرأ and ليس بعمر



ابن حمزة بن علي بن عبد الله بن عباس السلمي الجوّاري <sup>a</sup> وابو  
 سعيد عبد الله بن محمد بن ابي عمرو وابو الطاهر بركات <sup>b</sup>  
 الخشوعي وسمع عليه وحماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد  
 ابن حامد الاصبهاني من ائمة الكتاب، واخذ عنه بعض كلامه وغيره  
 وابو العاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الاخضر بن علي بن عساكر <sup>c</sup>  
 وسمع عليه وابو الوليد اسمعيل بن علي بن ابراهيم والحسين بن هبة  
 الله بن محفوظ بن نصر الربعي <sup>d</sup> وعبد الرحمن بن اسمعيل بن ابي  
 سعيد الصوفي واجازوا له وبخّران المتنكلم الصوفي العارف ابو البركات  
 حيان بن عبد العزيز وابنه الحاني حدوة <sup>e</sup>، من اخذ عنه <sup>f</sup>، قال ابن  
 عبد الملك اخذ عنه ابو اسحق بن مهيب وابن الواظ وابو تمام <sup>g</sup>  
 ابن اسمعيل وابو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبد الله البجائي  
 وابو الحسن الشاري <sup>h</sup> وابو سليمان بن حوط الله وابو زكريا وابو بكر  
 يحيى بن محمد بن ابي الغمر <sup>i</sup> وابو عبد الله بن حسن بن مجبر <sup>j</sup>  
 وابو العباس بن عبد المؤمن البناني وابو محمد بن الحسن اللواتي <sup>k</sup> بن

a) So الجوّاري G and Q. Uncertain reading. b) Q om. بركات.

c) G من آله الكاتب d) These names after وغيره are corrupt. It

is pretty certain that we must read علي بن عبد الله بن عساكر but how we have to arrange the remaining بن محفوظ الخ and عبد الرحمن بن الحسين بن الاخضر is puzzling. The passage from حدوة to والحسين is wanting in Q.

e) Ibn Abdalmalik al-Marrakoshi is the author of a biographical work, called الصلة (the Supplement), s. Dozy, Recherches<sup>1</sup>, I, 403 n. 7.

f) G without ابو. g) Q على الشاري. h) G الغص for الغمر. i) For مجبر G has also الشاري p. 9, 9. j) G has مجبر but indistinctly. Abu 'l-'Abbas (Ahmed) ibn Abdalmumin is

as-Sharishi, the commentator of Hariri. k) Q حسن اللواتي G om.

بن نامتيت - الموروري om.



تأمتبت وابن محمد الموروري وأبو عمرو<sup>a</sup> بن سالم وعثمان بن سفيان  
ابن اشقر<sup>b</sup> التميمي التونسي وممن روى<sup>c</sup> عنه بالاسنادية رشيد  
الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله وبمصر رشيد الدين بن  
عطار<sup>d</sup> وثمر العضاة ابن الجباب<sup>e</sup> وابنه جمال القضاة، تصانيفه، منها  
٥ نظمه قال ابن عبد الملك وفغت منه على مجلد بدون / على قدر  
ديوان إلى تمام حبيب بن اوس وجزء سماه نتيجة وجد الحوائج<sup>f</sup>،  
في تابين الفربن الصالح، في مراتب زوجته أم الحاجد وجزء  
سماه نظم الجمان، في التشكي من اخوان الزمان، وله ترسيل<sup>g</sup> بدع  
وحكم مسنجاهه وكتاب رحلته وكان أبو الحسن النشاري يقول انها  
10 ليست من تصانيفه وإنما فيد معاني ما تضمنته فتولم ترتبها  
وتنصيد معانيها بعض الآخذين عنه على ما تلقاه والده اعلم، شعره،  
من ذلك القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف المدينة اثمرة لبنة  
على ساكنها من الله<sup>h</sup> افضل الصلوات وازلي السليم،

اقول وآتست بالليل نارا لعل سراج الهدى قد ابارا  
15 والآ فما بال احق الدجى فان سنا<sup>i</sup> البرى فيه استطارا  
وحن من الليل في حندس فما باله قد دخلت نارا  
وهذا النسيم شدا المسك قد اعبر<sup>j</sup> أم المسك منه اسعارا<sup>k</sup>

<sup>a</sup>) Q for أبو عمرو. Comp. Maqq. II, ٢٧٤. Wright proposed to read <sup>b</sup>) G for اشقر. <sup>c</sup>) Q أخذ for روى. <sup>d</sup>) For العطار Wright proposed أنس عطار. Comp. Maqq I, ٩٣٣, 3 seq. <sup>e</sup>) G and Q الجباب. <sup>f</sup>) Q om. يكون. <sup>g</sup>) G for الحوائج. <sup>h</sup>) Q om. من الله. <sup>i</sup>) Q om. النشادي. <sup>j</sup>) The poem is also given by al-'Abdari, MS. Leid. 11 (2), fol. 112, where however v. 4 and the last 5 verses are omitted. The first 3 verses are cited by al-Maqqari (v. infra). <sup>k</sup>) G سنى. <sup>l</sup>) منه استنارا Q. <sup>m</sup>) G عير.

- وكانت رواحلنا تشنكى وجاها فقد سبقتنا<sup>a</sup> ابتدارا  
 وكُنّا شكونا عناء السرى فعُدنا نُبارى سِراع<sup>b</sup> المَهارة  
 اظنّ النفوس قد استشعرت بلوغ قوى تخذت شعرا  
 بشائره صبح السرى آذنت بان<sup>c</sup> الحبيب تدانى مزارا  
 جرى ذكر طيبة ما بيننا فلا قلب في الركب الا وطارا<sup>d</sup>  
 حنيئا الى احمد المصطفى وشوقا بهيج الضلوع استعارا  
 ولاج لنا اُحدٌ مُشرقاً بنور من الشهداء استنارا<sup>e</sup>  
 فمن اجل ذلك ظلّ الدجى يحلّ عقود النجوم اننارا<sup>f</sup>  
 ومن ذلك الترب<sup>g</sup> طاب النسيم تشرّ وعمّ للجهات<sup>h</sup> انتشارا  
 ومن طرب الركب حتّ الخطى اليها ونالى البدار البدارا<sup>i</sup>  
 ولما حللنا فناء الرسول نزلنا بأكرم خلق<sup>j</sup> جوارا  
 وحين دبوها لفرض السلام قصرنا الخطى ولزمنا الوقرا  
 فما نُرسِل الا للاحظ الا اخلاسا ولا يرفع<sup>k</sup> الطرف الا انكسارا  
 ولا نُطهر الوجد الا اكنتما ولا نلفظ القول<sup>l</sup> الا سِرا  
 سوى اتنا لم نُطق اعينا بأدمعها غلبتنا انفجارا<sup>m</sup>  
 وقفنا بروضة دار السلام<sup>n</sup> نُعيد السلام عليها<sup>o</sup> مِرا  
 ولولا مهابتُه فى النفوس<sup>p</sup> لثمنا الثرى والترمنا<sup>p</sup> الحدارا

تباشر. 'Abd. c) sic سراج Q b) وجا فلقد سابتنا 'Abdar a)  
 انتشارا G and Q f) استنارا for استعارا G and Q e) فان Q d)  
 الجَناب 'Abd. h) الرب for النِرب 'Abd. has g) استنارا 'Abd.  
 خلق for مجد Q i) The verse is wanting in Q. الجهات  
 'Abd. m) اللفظ الا اخلاسا وما نرجع القول Q l) برجع for برجع Q k)  
 للنفوس 'Abd. o) عليه 'Abd. علينا G n) بروضته للسلام  
 وانثرنا G وثرمنا 'Abd. p)



قضيئنا بزورته ٥ حاجنا اليك اليك نبي الهدي وفارفت اهلي ولا مئة وكيف نمق على من به دعائي اليك قوي كامن 5 فناديت لبيك داعي الهدي وولنت نفسي بحكم النبي اخوض الدجي واروض السرى ولو كنت لا استطيع السبيل 10 وأجدد من نال منك الرضى عسى لحظة منك لي في غد فما ضل من بمسراك ٥ اهدى وفي غطاه من من الله عليه حج هنيئا لمن حج بيت الهدي 15 وإن السعادة مضمونة ٥ لمن حج طيبه او رارشا وفي مثل ذلك يقول

إذا بلغ المرء ارض الحجاز فعد نال افضل ما أم له ٥  
وان زار قبر نبي الهدي فعد اكمل الله ما أم له

٥) G نجد. ٦) ركبنا.... وجبنا Abd. ٧) بعمرتنا Abd. ٨) Q om. this verse. ٩) Q om. حكم. ١٠) Q انوارا. ١١) Q and has حج and has. ١٢) G om. مسراك. ١٣) Q انوارا. The two following pieces are also cited by Maqqari I, v<sup>١١</sup> and v<sup>١٣</sup>. ١٤) Q here املة. ١٥) Maqq. العبد. ١٦) Maqq. مضمونة. ١٧) Q فان. ١٨) Maqq. فان. ١٩) كمل الله ما أم له 1. 18 and

وقال في *a* تفصيل المشرق

لا يستوى شرق البلاد وغربها الشرق حاز الفصل باستحقاق  
انظر ترى الشمس *b* عند طلوعها زهواً بعجب، بحاجة الانشراق  
وانظر لها عند الغروب كهيعة صفراء تُعقب ظلمة الآفاق  
وكفى بيوم طلوعها من غربها ان تؤذن الدنيا بعزم *c* فراق *d*

وقال في الوصايا

عليك بكتمان المصائب واصطبر عليها فما ابغى الزمان ضعيفا  
كفاك بشكوى الناس اذذاك انهاء تسرّ عدوا او تسوء صدعا

وقال

ومصانع المعروف قلته عاجل *f* ان لم تضعها في محلّ عمل *g*  
كالنفس في شهواتها إن لم تكن وفقاً لها عادت بضرّ عاجل  
نثره، من حكمه قوله، إن شرف الانسان، فشرف وإحسان، وان  
فان، فبفضل *h* وإرفاق، ينبغي ان يحفظ الانسان لسانه، كما يحفظ  
الجفن لسانه، وربّ كلمة تُعال، نُحدث عشرة لا تُعال، كم كست  
فلتات اللسنة للحداد، من ورائها ملابس للحداد *i*، نحن في زمان لا *j*  
يغطي فيه بنعاق، الا من عمل بنعاق *k*، شغل الناس عن الطريق  
برخارف الاعراض، فمأخوذة الصدور عنها والاعراض، آثروا دنيا في أضغاث  
أحلام، وكم هفت في حثها من أحلام، اظالموا *m* فيها آمليهم *n*، وقصروا  
اعمالهم، ما بالهم لم يفرغوا لغيرها، ما نغم في غير ميدانها اسنان،

*a*) *G* تعجب *c*). انظر الى حال الشمس *b*) *G* without وفي *G* *a*).  
تسرّ for تسيء *Q*. بالشكوى الى اناس انما *G* *e*). بعزم for بشوك *G* *d*).  
perhaps فبتفصيل *G* *g*). عاجل *Q* also. مصانع . . . غلبة عاجل *G* *f*).  
and بالحصل *Q*، بالحصى *G* *i*). ملابس حداد *Q* *h*). حبفصل  
لمحو *Q*؛ الاعراض فمحوا *G* *d*). بالنعاق *Q* *k*). بنعاق for نفاق both  
بتفرغ *G* *o*). آمالهم for الماملة *G* *n*). واطانوا *Q* *m*).



ولا لسوى هداها اشتياى a، تالله لو كشف الأسرار، لَمَّا كَرِهَ هذا  
 الأسرار، لسهرت ألعبرون، وتفتجرت من شئوننا الجفون b، فلو ان عين  
 البصيرة من سنتها هابته، لرأت جميع c ما فى الذنب ربح خابته،  
 ولكن استولى العمى على البصائر، ولا يعلم الناس من انبياء صائر،  
 ٥ اسئل الله هداية سبيله، ورحمة تورد نسيم الفردوس وسلسيله.. انه  
 الخائن الممان لا رب سواه، ومنها، فلنات البيات f، اشبه شى بعلىات  
 الشهوات، منها نافع لا ينعف ندما، ومنها صائر g تبعى الى انفس  
 ألما، فصرر الهمة h وفوعيا عند من لا يعتد لحقا اذا . وربما اتوت  
 عند اعتدا، وصرر الشهوات i ان لم توافق k ابدا، فتصير متبعبا  
 10 داء، مثلها كمثل المسكر بلمد صاحبه. حلاوة m جنا، فدا كما يعرف  
 ما فد جنا، وعدس o هذه العصبه، p الخاتة المرحمة، فتود  
 بلنسيه سنة ٨٣٩ وقيل بسائبة سنة ٨٤٠، وقته، نوتى بالاسمى ربة  
 ليلة الاربعاء التاسع r والعشرين لشعبان سنة ٩١٢ هـ

العن ونفاخر... Q a) لسواخذها Q) ; سمى هداها اسمنشف G a)  
 على العمى G e) .جميع Q om. d) .ف without نو Q c) .الجفن  
 .الشهود G e) .الهمة Q h) .صر G g) .اليمان Q f) .ربح انبصار  
 .(لمنمنعها perhaps for) فتصير لمسمعها اذا G i) .بافف Q and G k)  
 G o) .اصحى for اصحى G n) .السر.... صامتينا حلود G m)  
 سنة ٨٤٠ for فى هذا التاريخ Q q) .وتى G p) .قدر ما سمى به عدس  
 r) The reading (السابع) of G and Q is also in Ibn al-Abbar.

## ترجمة المصنف

من تاريخ مصر الكبير المفقى للشيخ تقي  
الدين احمد المعري رحمه الله

محمد بن احمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن  
جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن مروان<sup>5</sup>  
ابن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الداخل الى  
الاندلس من ولد ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابو الحسين  
ابن ابي جعفر الكنانى الاندلسى البلسى مولده ليلة السبت عشر  
ربيع الاول سنة ٤٠٤هـ ببلسية وقيل في مولده غير ذلك وسمع من  
ابيه بشاطبة ومن ابي عبد الله الاصملى والى الحسن بن ابي العيش<sup>10</sup>  
واخذ عنه الفراءات وعنى بالآداب فبلغ الغاية فيه وتعمد في صناعة  
العرض وصناعة الكتابة ونال بها دنيا عريضة ثم رفضها وزهد فيها  
وحدث بكتاب الشفاء<sup>a</sup> عن ابي عبد الله محمد بن عيسى النيمى  
السبتى عن العاضى عباس وتوجه الى الحج ودخل بغداد والشام  
وسمع بهما وخدم مصر فسمع منه الحافظان ابو محمد المنذرى والحافظ<sup>16</sup>  
ابو الحسين يحيى بن على العرسى وتوفى في يوم الاربعاء السابع  
والعشرين من شعبان سنة ٤١٤هـ

a) H. Khal. IV, 56.

## ترجمة المصنف

من الباب الخامس من كتاب فصح العليّيب ، من شخص  
الاندلس الرليّيب، للشيخ احمد المقرئ رحمه الله ٥

ومنه (بغنى من الراحلين الى اشرق من الاندلس) ابو الحسين محمد  
٥ ابن احمد بن جبير الكنانى صاحب الرحلة وهو من ولد حمزة بن  
بكر بن عبد مناة بن كنانة اندلسى شاطبيّ بلنسى مولد ليلة  
السبت عشر ربيع الاول سنة ٤٠٥هـ ببلنسية وفيل في مولد غير ذلك  
وسمع من ابيه بشاطبة ومن الى عبد الله الأصيلي والى الحسن بن الى  
العيش واخذ عنه القرات وعنى بالادب فبلغ الغاية فيه وتقدم في  
10 صناعة الفريض والكتابة، ومن شعر قوله وقد دخل الى بغداد فمنتع  
غصنا نصيرا من احد بساتينها فذوى في يد

لا تغترب عن وطن وانكر تصديق النوى  
أما ترى الغصن اذا ما فارق الاصل ذوى

وقال رحمه الله يخاطب الصدر الخجندى

15 يا من حواء الدين في عصره صدرا يحل العلم فيه فواد  
ما ذا يرى سيدنا المرتضى في زائر بخطب منه الوداد  
لا يبتغى منه سوى أحرف يعتدّها اشرف فخر يفسد  
ترسمها امله منل ما نمق زهر اروع نف العناد  
في رقعة كالصبح أهدى لها يد العلى مسك ليل المداد

إجازة يورثنيها العلي جائرة تبغى وتغنى البلاد  
يستصحب الشكر خديما لها والشكر للأعجاد أسمى عند  
فاجابه الصدر الحجندى

لك الله من خاطب خلتي ومن قلبس يجتدى سفظ زندي  
اجزت له ما اجازوه لى وما حدثوه وما صح عندي  
5 وكاتب هذى السطور التى تراهق عبد اللطيف الحجندى  
ورافق ابن جبير فى هذه الرحلة ابو جعفر احمد بن حسان<sup>a</sup> بن  
احمد بن الحسن القضاعى واصله من أندلس من عمل بلنسية رحل معه  
فاديا الفريضة وسمعا بدمشق من ابي الطاهر الخشوعى واجاز لهما ابو  
سعيد<sup>b</sup> بن ابي عصرون وابو محمد الفاسم بن عساكر وغيرهما ودخلا  
بغداد وتجوّلا مدة ثم قفلا جميعا الى المغرب فسبع منهما به بعض  
ما كان عندهما، وكان ابو جعفر هذا متحققا بعلم الطب وله فيه  
تقييد مفيد مع المشاركة الكاملة فى فنون العلم وكتب عن السيد  
ابى سعيد بن عبد المؤمن وجده لأمه القاضي ابو محمد عبد الحق  
ابن عطية وتوفى ابو جعفر هذا بترأكش سنة ٨ او ٥٩٩ ولم يبلع<sup>18</sup>  
لخمسين فى سنة رحمه الله، رجع الى ابن جبير قال لسان الدين فى  
حقه انه من علماء الاتدلس بالفقه والحديث والمشاركة فى الآداب وله  
الرحلة المشهورة واشتهرت فى السلطان الناصر صلاح الدين ابن أيوب  
له قصيدتان احدهما اولها

اطلّت على افقك الزاهر سعوداً من الفلك الدائر  
ومنها قوله

a) For الحسن Maqqari has حسان. b) For ابو سعيد Maqqari has محمد.



رَفَعْتَ مَغَارِمَ مَكْسِ الْحِجَازِ بِأَنْعَامِكَ الشَّامِلِ الْغَلَامِرِ  
وَأَمَنْتَ أَكْنَافَ تِلْكَ الْبِلَادِ فِيهِانِ السَّبِيلِ عَلَى الْعَابِرِ  
وَسُحِّبَ أَيَْادِيكَ فَيَّاضَةً عَلَى وَارِدٍ وَعَلَى صَادِرٍ<sup>a</sup>  
فَكَمْ لَكَ بِالْمَشْرِقِ مِنْ حَامِدٍ وَكَمْ لَكَ بِالْمَغْرِبِ مِنْ شَادِرِ  
هـ وَالْآخَرَى مِنْهَا فِي الشُّكْرِ بَابِ شُكْرِ الَّذِي كَرَّمَ أَخَذَ الْيَمْسَ مِنْ  
النَّاسِ فِي الْحِجَازِ

وَمَا نَالَ الْحِجَازُ بِكُمْ صِلَاحًا وَقَدْ نَأْتَتْهُ مَحْضَرُ وَالشَّامِ  
وَمِنْ شَعْرَةٍ

أَخْلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ الْخُسُونِ تَوَالَتْ عَلَيْهِمْ حُرُوفُ الْعِلَلِ  
قَضِيَّتُ التَّعَاجُّبِ مِنْ بَابِهِمْ فَصِرَتْ أَشَاعَ بَابِ التَّبَدُّلِ  
10 وَقَوْلُهُ

غَرِيبٌ تَذَكَّرَ أَوْطَانَهُ فَهَيَّجَ بِالذِّكْرِ أَشْجَانَهُ  
يَحُلُّ غُرَى صَبْرِهِ بِالْأَسَى وَيَعْفِدُ بِالنَّجْمِ اجْتِفَانَهُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا رَأَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ زَادَهُ اللَّهُ شَرَفًا  
بَدَتْ لِي أَعْلَامُ بَيْتِ الْهُدَى بِمَقَّةٍ وَالنُّورِ بَادٍ عَلَيْهِ  
15 فَاحْرَمْتُ شَوْقًا لَهُ بِالْهَوَى وَاعْتَدَيْتُ قَلْبِي شَدِيدًا أَثِيهِ  
وَقَوْلُهُ يَخَاطَبُ مَنْ أَهْدَى لَهُ مَوْزَاةً

يَا مُهْدِيَ الْمَوْزِ تَبْقَى وَمِيْمُهُ لَكَ فَا  
وَزَابُهُ عَنِ قَرِيبٍ لَمَنْ يَعَادِيكَ تَا

20 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَدَّ ظَهْرَتِ فِي عَصْرِنَا فَرْقَةً ظَهَرَهَا شُومٌ عَلَى الْعَصْرِ  
لَا تَعْنِدِي فِي الدِّبْنِ إِلَّا بَمَا سَنَّ ابْنُ سَيْنَا وَابْنُ نَصْرٍ<sup>c</sup>

a) For three MSS. have حَادِر. b) Metre المَجْتَنَّث. c) i o. al-Farabi. ابونصر

وقال

يا وحشة الاسلام من فرقة شاغلة انفسها بالسفاهة  
قد نبذت دين الهدى خلفها واتت الحكمة والفلسفة

وقال

ضلت بافعالها الشنيعة طائفة عن هدى الشريعة  
ليست ترى فاعلا حكيما بفعل شيئا سوى الطبيعة  
وكان انفصاله رحمه الله من غرناطة بقصد الرحلة المشرقية أول ساعة من  
يوم الخميس الثامن لشوال سنة ٥٧٨ ووصل الاسكندرية يوم السبت  
التاسع والعشرين من ذي الحجة الفعدة الحرام من السنة فكانت اقامته على  
متن البكر من الاندلس الى الاسكندرية ثلاثين يوما ونزل البر  
الاسكندراتي في الحادي والثلاثين وحب رحمة الله وتجوّل في البلاد ودخل  
الشام والعراق والجزيرة وغيرها، وكان رحمه الله كما قال ابن الرقيق من  
اعلام العلماء العارفين بالله كتب في أول امره عن السيد ابي سعيد  
ابن عبد المؤمن صاحب غرناطة فاستدعا لان يكتب عنه كتابا وهو  
على شرابه فمد يده اليه بكأس فظهر الانقباض وقال يا سيدي ما  
شربتها قط فقال والله لتشربن منها سبعة فلما رأى العزيمة شرب سبع  
اكؤس فملا له السيد الكأس من دنانير سبع مرّات وصبّ ذلك في  
حجرة محمله الى منزله واضمر ان يجعل كفارة شربه الحج بتلك الدنانير  
ثم رغب للسيد واعلمه انه حلف بأبمان لا خروج له عنها انه يحج  
في تلك السنة فأسعفه وبلغ ملكا له تزود به وانفق تلك الدنانير في  
سبيل البر، ومن شعرة في جاربة تركها بغرناطة  
طول اغتراب وبرج شوق لا صبر والله لي عليه

a) is wanting in the MSS. (v, 1).

اليك اشكو الذي ألقى يا خير من يشتكي اليه  
ولي بغرناطة حبيب قد غلق الرهن في يديه  
وتعنته وهو بارتحاض يُظهِر لي بعض ما لديه  
فلو ترى ظل نرجسيه ينهل في ورد وجنتيه  
ابصرت دراً على عقيق من دمه فوق صفحتيه

وله رحلة مشهورة بإبدى الناس ولما وصل بغداد تذاكر بلده  
سقى الله باب الطاق صوب غمامة ورد إلى الأوطان كل غريب<sup>٥</sup>

انتهى، وقل في رحلته في حق دمشق<sup>١٠</sup>، جنة المشرق، ومنافع  
حسنه المؤنف المشرق، الذي، قل العلامة ابن جابر الواسي أشبه  
10 بعد ذكره وصف ابن جبير لدمشق ما نصه، ولقد احسن فيما  
وصف منها واجاد، وتوق الانفس للتطلع على صورتها بما اُفاد،  
هذا ولم تكن له بها اقله، فيعرب عنها بحقيقة علامه، وما وصف  
ذهبيات اصيلاها وقد حان من الشمس غروب، ولا ازمان فصولها  
المنوعات، ولا اوقات سرورها المبهات، وقد اختصر من قال الفيتها  
15 كما تصف الانس، وفيها ما تشتبه الانفس وتلك الاعين، انتهى،  
رجع الى كلام ابن جبير فنقول ثم ذكر في وصف الجامع انه من  
اشهر جوامع الاسلام حسنا واتقان بنا، وغاية صنعة واحتفال تنسيق  
وتربيع الحج ثم مد النفس في وصف الجامع وما به من العجائب ثم  
قال بعد عدة اوراق ما نصه، وعن بسمين الخارج من باب جيزور،  
20 في جدار البلاط الذي امامه غرفة ولها هيأ شاق كبير الذي، \*\*\*  
وحتى ابن سعيد وغيره ان غرناطة تسمى دمشق الاندلس لسنن  
اهل دمشق الشام بها عند دخولهم الاندلس وقد شبهوه ببها لما

راوها كثيرة المياه والأشجار وقد اطلّ عليها جبل الثلج وفي ذلك  
يقول ابن جبير صاحب الرحلة

يا دمشق الغرب هانيك لفد زدت عليها  
تحتك الانهار تجري وهي تنصب اليها

قال ابن سعيد اشار ابن جبير الى ان غرناطة في مكان مُشرف<sup>٥</sup>  
وغرطتها تحتها تجري فيها الانهار ودمشق في وقدة تنصب اليها  
الانهار وقد قل الله تعالى في وصف الجنة تجري من تحتها الانهار<sup>٥</sup>  
انتهى، \*\*\*\* رجع الى ابن جبير رحمه الله ومن شعره قوله

اياك والشهوة في ملبس والبس من الاكواب أسماها  
تواضع الانسان في نفسه اشرف للنفس وأسما لها 10

وقال

تنزّه عن العوراء مَبْمَى سمعتها صيانة نفس فهو بالكرّ اشبه  
اذا انت جاوبت السعية مشاتما فمن تتلقى الشتم بالشتم اسفه

وقال<sup>٦</sup>

افول وقد حان الوداع واسلمت قلوب الى حكم الاسى ومدامع<sup>١٥</sup>  
ايا رب اهلي في نديك ودبعة وما عدمت صونا لندك الودائع  
وقال ابو عبد الله بن الحاج المعروف بمدغليس صاحب الموشحات  
بمدح ابن جبير المذكور

لاي الحسين مكارم لو اتها عُدْتُ لما فرغت ليوم الماحشر  
وله على فصائل قد فُصرت عن بعض نعمائها عظام<sup>٢٠</sup> الابحر  
وقال ابن جبير من قصيده مطلعها

a) Qor. 3 vs. 13 etc. b) The following piece is only in one MS. of Maqqari (p. vii). c) For نعمائها the Leiden edition has نعمها, apparently a lapsus calami.



يا وقود الله فزتم بالمنى  
قد عرفنا عرفات بعدكم  
نحن في الغرب ويجرى ذكركم  
فهنيأ لكم أهل منى  
فلهذا برح الشوق بنا  
بغروب الدمع يجرى هتينا

ومنها

5 فيناديه على شحط النوى  
سر بنا يا حادي الركب عسى  
ما دعا داعي النوى لما دعا  
شم لنا البرق اذا لاح وقل  
علنا نلقى خيالا منكم  
10 لو حنا الدهر علينا لقضى  
لاح برق موهنا من نحوكم  
انتم الاحباب نشكو بعدكم  
وله رحمه الله قصيدة مطولة اولها

لعد بشير الرضى والقبول  
15 وله اخرى انشدها عند استقباله المدينة المشرفة على صاحبها اتصال  
وانتم السلام وهي ثلاثة وثلاثون بيتا من الغر اولها  
اقول وانست بالليل نارا  
الابيات الثلاثة

وكان ابو الحسين بن جبير المترجم به قد نال بالادب دنيا عريضة  
ثم رفضها وزهد فيها، وقال صاحب الملتبس في حقه الفقيه الكاتب  
20 ابو الحسين بن جبير ممن لفيته وجالسته كثيرا ورويت عنه واصلة  
من شاذلية وكان ابو جعفر من كتابها ورواها ذكره ابن

a) For سر بنا the edit. سر بنا. b) اولها is not in the edition.  
c) The MSS. have ابو اليسع.

اليسع في تاريخه ونشأ أبو الحسين على طريقة أبيه وتولع بغرناطة  
فسكن بها، قال وما انشدنيہ لنفسه قوله يخاطب ابا عمران الزاهد  
باشبيلية

ابا عمران قد خلقت قلبي نديك وانت اهل للوديعة  
صحت بك الزمان اخا وفاء فيها هو قد تنمر للقطيعة  
قال وكان من اهل المروءات عاشقا<sup>a</sup> في قضاء الخواج والسعي في حقوق  
الاخوان والمبادرة لايناس الغربة وفي ذلك يقول

يحسب الناس بانى متعب في الشغلات وتكليف الورى  
والذى يتعبهم من ذاك الى راحة في غيرها لن افكر  
وبوتى لو اقضى العمر في خدمة الطلاب حتى في الكرى  
قال ومن ابداع ما انشده رحمه الله اول رحلته

طال شوقى الى بقلع ثلاث لا تشد الرحال الا اليها  
ان للنفس فى سماء الامانى طائرا لا يحوم الا عليها  
قص منه الجناح فهو مهيب كى يوم برجو الوفوع لديها  
وقال

اذا بلغ العبد ارض الحجاز البيتين  
وعاد رحمه الله الى الاندلس بعد رحلته الاولى الى حل فيها دمشق  
والموصل وبغداد وركب الى المغرب من عكا مع الافرنج فعطب في  
خليج صقلية الضيق وقلى شدائد الى ان وصل الاندلس سنة ٥٨١  
ثم لعد المسير الى المشرق بعد مدة الى ان مات بالاسكندرية كما  
تقدم، ومن شعره ايضا

a) Fleischer in his notes to Maqq. I, vii (Berichte XIX, 255)  
proposed to read عسفا for عاشع: but see Dozy, Lettre, p. 123.

لي صديق خسرت فيه وداعي حين صارت سلامتي منه رباعيا  
 حسن القول سبىء الفعل كالجزر ار سبى واتبع القول ذبحا  
 وحدث رحمه الله بكتاب الشفاء عن ابى عبد الله محمد بن عيسى  
 التميمي عن القاضي عياض ولما قدم مصر سمع منه الحافظ ابو  
 ٥ محمد المنذري وابو الحسين يحيى بن علي القرشي، وتوفي ابن جبير  
 بالاسكندرية يوم الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة ٩٩٤ وانه  
 عند قبره مسنجان قاله ابن الرقيق رحمه الله وقل ابن الرقيق في  
 السنة بعدها، وقال ابو الربيع بن سالم انشدني ابو محمد عبد الله  
 ابن التميمي البجائي ويعرف بابن الخطيب لابي الحسين بن جبير وقل  
 10 وهو مما كتب به الي من الديار المحربة في رحلته الاخيرة لما بلغه  
 ولايتي قضاء سبنة وكان ابو الحسن سكنها قبل ذلك وتوفيت هناك  
 زوجته بنت ابي جعفر الوقيشي فدفنها بها

بسبنة لي سكن في الثرى وخل كريم اليها اتي  
 فلو استطيع ركبت الهوا<sup>a</sup> فزرت بها انحي والميتا  
 15 وانشد ابن جبير رحمه الله لنفسه عند صدور عن الرحلة الاولى الى  
 غرناطة او في b طبعها قوله

لي نحو ارض المنى من شرق اندلس شوق يولف بين الما والسفيس  
 الى آخرها ومن شعره قوله

يا خير مولى دعاء عبد اعمل في الباطل اجتهاده  
 20 هب لي ما قد علمت متى يا عالم الغيب وانشاده

وقال رحمه الله

واتى لأوثر من اصطفى واغصى على زنة انعاصر  
 واهوى الزبارة ممن احب لاعند العطل للزائر

او في for في The Leiden edition. b) The Leiden edition. a) In the Leiden edition الهوى.

وقال رحمه الله

عاجبتُ للمرء في دنياه تُطعمه  
يُمسي وبُصبح في عشواء يخبطها  
يغتتر بالدهر مسروراً بصاحبته  
ويجمع المال حرصاً لا يفارقه  
تراه يشفق من تضييع درهمه  
وأشوء الناس تدبيراً لعاقبه  
في العيش والاجل المحتوم ينفعه  
أعمى البصيرة والآمال تأخذه  
وقد تيقن أن الدهر يصرعه  
وقد درى أنه للغير يجمعه  
وليس يشفق من دين بضيعة  
من أنفق العمر فيما ليس ينفعه

وقال

صبرتُ على غدر الزمان وجعده  
وجربتُ اخوان الزمان فلم أجد  
وكم صاحب عاشرته والفته  
وكم غرتي تحسين طنى به فلم  
واغرب من عنقاء في الدهر مغرب  
بنفسك صادم كل امر تربد  
وعزمتك جرّ عند كل مهمة  
وشاهدت في الاسعار كل عجيبة  
فكن ذا اقتصاد في امورك كلها  
وما يحرم الانسان رزقا لعجزه  
حظوظ الفى من شقوة وسعاده  
وشاب لى السّم الدُعاف بشهده  
صدبقا جميل الغيب في حال بعده  
فما دام لى يوما على حسن عهده  
بُضى لى على طول اقتداحى لرنده  
اخو تفة يسقبك صافى وده  
فليس مضاء السيف الا بحدّه  
فما نافع مكث الحُسام بغمده  
فلم أر من قد نال جدّا بجده  
فأحسن احوال الفى حُسن قصده  
كما لا ينال الرزق يوما بكده  
جرت بغضاء لا سبيل لردّه

20

وقال

الناس مثل ظروف حشوها صبر  
تغر ذاتعها حتى اذا كُشعت  
وفوق افواها شىء من العسل  
له تبين ما تحويه من دحل<sup>a</sup>

a) In the Akblāq al-mahmūdāt MS. Leid. 495 f. 17 v. the first hemist. is دخلوا لذائعها حتى اذا انكشعت in the second دخل for دخل.



وقال

تغيّر اخوان هذا الزمان وكلّ صديق عراه الانخل  
 وكانوا قديما على صحّة فقد داخلتهم حروف العلل  
 قضيت التعجب من امرهم فصرت اطلع باب البذل  
 ٥ وقد تقدّم بيتان من هذه الثلاثة على وجه آخر أول ترجمة المذكور  
 ورايت بخط ابن سعيد البيتين على وجه آخر وهو قوله  
 ثكلت اخلاء هذا الزمان فعندى مما جنوا خلل  
 قضيت التعجب من شأنهم فصرت اطلع باب البذل  
 أنتهى، ولابن جبير رحمه الله تعالى ٥

10 من الله فاسأل ٥ كلّ امر تريد فما يملك الانسان نفعا ولا ضرّا  
 ولا تتواضع للولاة فانهم من الكبر في حال تموج، بل سدر  
 وآياك ان ترضى بتفجيل راحة فقد قيل عنها، انما الساجدة الصغرى  
 وهو نحو قول الفائل

أيها المستعيل بالبغي أفصّر ربما طائنا الزمان الروسا  
 15 وتذكّر قول الاله تعالى انّ قارون كان من قوم موسى  
 وقال وقد شهد العيد بطندنة من قرى مصر ٥

شهدنا صلاه العيد في ارض غربة باحوار مصر والاحبة فد بانوا  
 فقلت لخلي في النوى جدّ بمدمع ٥ فليس لنا الا المدامع قربان  
 وقال ابن جبير

٥) This and the two following pieces are also to be found in the Travels of al-'Abdārī, MS. Loid. 11 (2), fol. 30, all three being there attributed to Ibn Jubair. b) 'Abd. فسأل. c) 'Abd. تميد. عيد الاضحى بطندنة. 'Abd. f) Qor. 28 vs. 76. e) 'Abd. فيها. d) 'Abd. بدمعة. h) 'Abd. بان. g) 'Abd. فربة بمعربة مصر.

قد احدث الناس امورا فلا تعمل بها اتى امرٌ ناصح  
فما جمع الخير الا الذى كان عليه السلف الصالح

وقال<sup>a</sup>

رب ان لم تؤتني سعة فاطلوا عني فضلة العمر  
لا احب اللبث في زمن حاجتي فيه الى البشر  
فهم كسر لمناجبر ما هم جبر لمنكسر  
ولما وصل ابن جبير رحمه الله مكة ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ انشد  
قصيدته التي اولها

بلغت المنى وحللت الحرم فعاد شبابك بعد الهرم  
فاهلاً بمكة اهلاً بها وشكراً لمن شكره يلتزم  
وهي طويلة وسيلتي بعضها وقال رحمه الله عند تحريره للرحلة الحجازية  
اقول وقد دعا للخير داع حننت له حنين المستهم  
حرام ان يلد لي اغتماض ولم ارحل الى البيت الحرام  
ولا طافت بي الآمال لن لم اطف ما بين زمزم والمقام  
ولا طابت حياة لي اذا لم ازر في طيبة خير الانام  
وأهديه السلام وأقتضيه رضى يذني الى دار السلام

وقال

هنيئاً لمن حج بيت الهدى البيتين  
ولناختهم ترجمته بقوله  
احب النبي المصطفى وابن عمه علياً وسبطيه وفاطمة الزهراء  
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم واطلعهم افق الهدى انجما زهراً  
موالاتهم فرص على كل مسلم وحبهم أسنى الذخائر للاخى

a) Metre المديد. b) The Leiden edition افق.

وما أنسا للصاحب الكرام بمبغض  
فألقى أرى البغضا في حقهم كفرا  
فمُ جاهدوا في الله حق جهاد  
وهم نصروا دين الهدى بالظلم نصرا  
عليهم سلام الله ما دلم ذكرهم  
لدى الملأ الاعلى وأكرم به ذكرا  
وقوله في آخر الميمية

5 نبي شفاعته عصمة  
عسى أن تجاب لنا دعوة  
ويعسى لزواره في غد  
عليه السلام وجوبى لمن  
أخىكم نتابع أهوانا  
رويدك جرت فعي وأقتصد  
وبت قبل عص بنان الأسى  
ومنها

15 وهل ربّ قلب رحمة في غد  
جری فی میادین عصیانہ  
فيا ربّ صفحك عما جنى  
ولعبد بسببي اتعبد اتسم

وقال المفري<sup>a</sup> رحمة الله عليه في الباب السابع من كتابه ما نصه ، ومن  
الكتابان في مروءة أهل الاندلس ما ذكره صاحب الملتمس في ترجمة  
الكاتب الأدب الشهير إلى الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد  
قدمنا ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب وذكرنا هناك أنه كان  
20 من أهل المروءات عاشعاً<sup>b</sup> في فضاء الخواص والسعي في حقوق الإخوان

a) Edit. of Leiden II, ٢...

b) Fleischer proposed عاشعاً, see the note to ١٩, 6.

وانشدنا هنالك قوله يحسب الناس انى متعب الحج، وقد ذكر  
ذلك كله صاحب الملتبس ثم قال اعنى صاحب الملتبس ومن اغرب  
ما يُحكى انى كنت احرص الناس على ان اصاهر قاضى غرناطة ابا  
محمد عبد المنعم بن الفرس فجعلته يعنى ابن جبير الواسطة حتى  
تيسر ذلك فلم يوقف الله ما بينى وبين الزوجة فجئته وشكوت له  
ذلك فقال انا ما كان القصد لى فى اجتماعكما ولكن سعييتُ جهدى  
فى غرضك وها انا اسعى ايضا فى اقتراقكما ان هو من غرضك وخرج فى  
الحين ففصل القضية ولم آر فى وجهه اولا ولا اخيرا عنوانا لامتنان ولا  
تصعيب ثم انه طرق بلى ففتحت له ودخل وفى يده محفظة فيها  
مائة دينار مؤمنية فقال يا ابن اخى اعلم انى كنت السبب فى هذه  
القضية ولم اشك انك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذى وجدته  
الآن عند عمك فبالله الا ما سررتنى بقبوله فقلت له انا ما استحيى  
منك فى هذا الامر والله ان اخذت هذا المال لاتلفته فيما اتلفت فيه  
مال والذى من امور الشباب ولا يحل لك ان تمنى<sup>a</sup> به بعد ان  
شرحت لك امرى فتبسم وقال لقد احتلت فى الخروج عن المنة بحيلة  
وانصرف بماله انتهى، ثم قال صاحب الملتبس وتذاكرنا يوما معه حالة  
الزاهد ابى عمران المارتنلى فقال صكبته مدد فما رايت مثله وانشدنى  
شعرين ما نسيتهما ولا انساهما ما استطعت فلاول قوله

الى كم افول فلا افعل وكم ذا احوم ولا انزل  
وازجر عينى فلا ترعوى وانصح نفسى فلا تفبل  
وكم ذا تعلل لى وبخها بعلى وسوف وكم تمطل  
وكم ذا اومل طبل البعا واغفل والموت لا يغفل

a) The edition تمكنى without *tashdid*.



وفي كل يوم ينادي بنا منادي الرحيل ألا فآرحلوا  
 لمن بعد سبعين ارجو البقا وسبع أنت بعدنا تعجل  
 كأن بي وشيكا الى مقبرتي يساق بنعشي ولا أمهل  
 فيا ليت شعري بعد السؤال وطول المقام لم أفعل

٥ والثاني قوله ٥

اسمع اخي نصيحتي والنصح من محض النية  
 لا تفربن الى الشيا دة والوسوسة والامانة  
 تسلم من أن تغري لزو ر او فضول او خيانة  
 قل فقلت له اراك لم تعمل بوصيتي في الوسوسة فقل ما ساعدتني  
 10 رقة وجهي على ذلك انتهى ٥

وفي كتاب رحلة العبدري ما صورته قل وانشدني (شيخنا ابو زيد)  
 ايضا قل انشدني ابو عمرو بن الشقر فل انشدني العبدري الواحد المنقطع  
 الى الله بمهجته ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الحناني  
 بالاسكندرية لنفسه ٥

15 تأن ٥ في الامر لا تدن عجلا فمن تأني اصاب او ادا  
 وكن حبل الاله ٥ معتصما لمن به بغى كل من كادا  
 فمن رجاء فبال بغينه عبد مسمى بنعسه ادا  
 ومن تطل صبة الزمان له يلق خطوبا به واددا

a) Edition II, ٩٠. b) MS. Leiden f. 29 v., 30 r., 112 v. For  
 ابو الحسن the MS. has ابو عمرو and ابو الحسن for  
 c) MS. تاني d) MS. الله.

وبنكوه له

صَنِ الْعِفْلِ<sup>a</sup> عَنْ لِحْظَةٍ فِي هَوَىٰ    فَاِنْ الْبَصِيرَةُ طَلُوعُ الْبَصْرِ  
وُغْضَ جَفَوْنَكَ<sup>b</sup> عَنْ عَقَّةٍ    فَاِنْ زِنَاءُ الْعَيُونِ النُّظَرُ

وانشدني ايضا بمثله

5    اما في الدهر معتبرٌ ففيه الصفو والكدرُ  
فَسَلَّنِي<sup>c</sup> عَنْ تَقَلُّبِهِ    فعند جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ  
صاحبنا الى اجل نراقبه ونحتذر  
فيا عجباً لمزاحل ولا يدري متى السفر

=====

وقال العبدريُّ ايضا بعد وصفه الاسكندريَّة وعجائبها<sup>d</sup>،

ومن الامر المستغرب والحال الذي افصح عن قلَّة دينهم (بعنى اهل 10  
الاسكندريَّة) انهم بعترضون الحُجَّاجَ، ويجرعونهم من بحر الاهانة المملح  
الأجلج، وباخذون على وقدام الطُرُق والفِجَاج، يباحثون عما بابديهم  
من مآل، ولهمرون بتفتيش النساء والرجال، وقد رابت من ذلك يوم  
ورودنا عليهم ما اشتد له عجبى، وجعل الانفصال عنهم غابة ارنى،  
وذلك لما وصل اليها الركب جاءت شزيمة<sup>e</sup> من الحرس لا حرس الله 15  
مهاجتم الحسيه، ولا اعدم منهم لاسد الآفات فربسه<sup>f</sup>، فمدوا في  
الحُجَّاج ايديهم وفتشوا الرجال والنساء والزموم انواعا من المطامير واذاقوم  
الوانا من الهوان فر اسنحلهم وراء ذلك كله وما رايت هذه العادة  
الذميه، والشيمة اللئيمه، في بلاد<sup>g</sup> من البلاد ولا رايت في الناس

a) MS sic. انفعل. b) MS. الحفون. c) MS. فَسَلَّنِي. See Freytag, Prov. Arab. II, p. 71. d) MS. f. 39 r. l. ult. seqq. e) MS. شزمة for شزيمة. f) MS. فرسيه. g) MS. في بلاد. The emendation is Dozy's.

أَقْسَى قُلُوبًا وَلَا أَقَلَّ حَيَاءَ وَمُرَّةً وَلَا أَكْثَرَ إِعْرَاضًا عَنْ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَجَفَاءَ  
 لِأَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ، فَلَوْ شَاءَ  
 لَاعْتَدَلَ<sup>a</sup> الْمَائِلَ وَانْتَبَهَ الْوَسْطَانِ، وَكُنْتُ إِذْ رَأَيْتُ فِعْلَ الْمَذْكُورِينَ  
 ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ أَحْدَثُوهُ حَتَّى حَدَّثَنِي نُورُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ٥ ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الشَّيْخِ وَجِيهَ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ  
 مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَبَاسَةَ الْأَسْكَندَرِيَّ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ<sup>b</sup> الْمَذْكُورِ  
 حِكَايَةً اقْتَضَتْ أَنَّ لَهُمْ فِي هَذِهِ انْقِضَائِهِمْ سَلَفًا غَيْرَ صَالِحٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ  
 حَدَّثَنِي إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ  
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ السَّبْتِيُّ الْحَمِيرِيُّ بِشَعْرِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ ٦٩٣ قُلُوبًا  
 ١٠ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْأَمَلُ الْمَحْدَثُ أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>c</sup> مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ  
 الْكِنَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ سَنَةَ ٩١١ أَنَّهُ وَرَدَ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي رَكْبٍ عَظِيمٍ  
 مِنَ الْمَغَارِبَةِ بِرُسْمِ الْحَيِّ فَامَرَ النَّازِرَ عَلَى الْبِلَادِ بِمَدِّ الْيَدِ فِيهِمْ لِيُفْتَشَ  
 وَالْبَحْثَ عَمَّا بَايَدِيهِمْ فُفْتُشَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَغُتِمَتْ حُرْمَةُ الْحُرْمِ وَلَمْ  
 يَكُنْ فِيهِمْ إِيْفَالٌ عَلَى أَحَدٍ فَلَمَّا جَاءَتْهُ النُّوبَةُ وَكَانَتْ مَعَهُ حُرْمٌ  
 ١٥ ذُكِّرَتْ لَهُ بِاللَّهِ وَوَعِظَتْهُ فَلَمْ يَعْزِجُوا<sup>d</sup> عَلَى فُؤَادِهِ وَلَا انْتَفَتَحُوا إِلَى كَلَامِهِ  
 وَفَتَّشُوهُ كَمَا فَتَّشُوا غَيْرِي فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُظِمَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ  
 نَاصِحًا لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ صَاحِبِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ وَمَدَّتْ لَهُ بِاللَّهِ  
 فِي حَقِّهِ الْمُسْلِمِينَ وَمَادَحًا لَهُ فَقُلْتُ

أَطَلْتُ عَلَى أَفْعَاكِ<sup>e</sup> الرَّاهِرِ سَعَوْتُ مِنْ أَفْعَاكِ الدَّاهِرِ  
 20 فَابْشِرْ فَإِنَّ رِقَابَ الْعَدَى تُمَدُّ إِلَى سَيْفِكَ الْبَاتِرِ  
 وَعَمَّا فَلِيلَ يَحُلُّ الرَّدَى بِكَيْدِهِمُ النَّائِكِ الْغَادِرِ

٥ ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الشَّيْخِ وَجِيهَ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ  
 مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَبَاسَةَ الْأَسْكَندَرِيَّ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ<sup>b</sup> الْمَذْكُورِ  
 حِكَايَةً اقْتَضَتْ أَنَّ لَهُمْ فِي هَذِهِ انْقِضَائِهِمْ سَلَفًا غَيْرَ صَالِحٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ  
 حَدَّثَنِي إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ  
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ السَّبْتِيُّ الْحَمِيرِيُّ بِشَعْرِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ ٦٩٣ قُلُوبًا  
 ١٠ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْأَمَلُ الْمَحْدَثُ أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>c</sup> مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ  
 الْكِنَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ سَنَةَ ٩١١ أَنَّهُ وَرَدَ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي رَكْبٍ عَظِيمٍ  
 مِنَ الْمَغَارِبَةِ بِرُسْمِ الْحَيِّ فَامَرَ النَّازِرَ عَلَى الْبِلَادِ بِمَدِّ الْيَدِ فِيهِمْ لِيُفْتَشَ  
 وَالْبَحْثَ عَمَّا بَايَدِيهِمْ فُفْتُشَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَغُتِمَتْ حُرْمَةُ الْحُرْمِ وَلَمْ  
 يَكُنْ فِيهِمْ إِيْفَالٌ عَلَى أَحَدٍ فَلَمَّا جَاءَتْهُ النُّوبَةُ وَكَانَتْ مَعَهُ حُرْمٌ  
 ١٥ ذُكِّرَتْ لَهُ بِاللَّهِ وَوَعِظَتْهُ فَلَمْ يَعْزِجُوا<sup>d</sup> عَلَى فُؤَادِهِ وَلَا انْتَفَتَحُوا إِلَى كَلَامِهِ  
 وَفَتَّشُوهُ كَمَا فَتَّشُوا غَيْرِي فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُظِمَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ  
 نَاصِحًا لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ صَاحِبِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ وَمَدَّتْ لَهُ بِاللَّهِ  
 فِي حَقِّهِ الْمُسْلِمِينَ وَمَادَحًا لَهُ فَقُلْتُ

a) MS. لا اعتدل. b) MS. امرا. c) MS. جده. d) MS. ابو الحسن.  
 e) MS. and om. اطلع. f) MS. يعرجوا. g) MS. الاسكندري.

وخصبُ الوري يوم يُسقى<sup>a</sup> الثرى  
 فكم لك من فتكة فيهم  
 كسرت صليبهم عنوة  
 وغيّرت آثارهم كلّها  
 وامضيت جدك في غزوهم  
 فادبر ملكهم بالشام  
 جنودك بالرعب منصوره  
 فكلّهم غارق هالك  
 ثارت لدين الهدى في العدى  
 وقمت بنصر إله الوري  
 وتُسهر جفّتك في حقّ من  
 فناحت المعثس من ارضه  
 وجئت الى قدسه المرتضى  
 واعليت فيه منار الهدى  
 لكم ذخّر الله هدي<sup>c</sup> الفتوح  
 وخصّك من بعد ما زرتّه  
 محبتكم ألّفت في النفوس  
 فكم لهم عند ذكر الملوك  
 رفعت مغارم ارض<sup>d</sup> الحجاز  
 وآمنت اكناف تلك البلاد  
 سحائب من دمها<sup>b</sup> الهامر  
 حكّت فتكة الاسد الغابر  
 فليس لها الدهر من جابر  
 فتعسا لجدهم العانر  
 وولّى كأمسهم الدابر<sup>b</sup>  
 فناجز متى شئت او صابر  
 بتيّار عسكر الزاخر  
 فأترك الله من ثائر  
 فسمك بالملك الناصر  
 سيرضيك في جفّتك الساهر  
 قعادت الى وضعها الطاهر  
 فخلّصته من يد الكافر  
 واحييت من رسمه الدائر  
 من الزمن الاول الغابر  
 بها لاصطناعك في الآخر  
 بذكر لكم في الوري طائر  
 بملك من مثل سائر  
 بأنعامك الشامل الغامر<sup>e</sup>  
 فهان السبيل على العابر

a) MS. تسقى. b) MS. الدائر. c) MS. ذخّر الله هذا. d) Maqqari for ارض مكس. e) For الغامر MS. الهامر. Compare also Chron. Mekk. II, ٢٥٩. The two following verses have been added from Maqq.



(وسأحب أياديك فيأضة  
 فكم لك بالشرق من حامد  
 وكم بالدعاء لكم كل عام  
 وكم بقيت حبسة في الظلم  
 يعنت حنجل بيت الآلهة  
 وينكشف عما بأيديهم  
 وقد أوقفوا بعد ما كوشفوا  
 ويلزمهم حلغا باللا  
 وإن عرضت بينهم حرمة  
 أليس يخاف غدا عرضه  
 وليس على حرم المسلمين  
 ولا حاضر نافع زجر  
 ألا ناصح مبلغ نصح  
 ظلم تضمن مال الزكاة  
 نسر الخيانة في بالين  
 فوقع به حادث أنه  
 فما للمناكر من زاجر  
 وحاشاك أن لم تُزل رسمها  
 ورفعك أمثالها موسع  
 وآترك العز تبغى بها

5  
 10  
 15  
 20

على وارد وعلى صادر  
 وكم لك في الغرب<sup>a</sup> من شائر  
 بمكة من معلن جاهر  
 وتلك الذخيرة في الذاهر  
 ويستلوا بهم سلوة الجائر  
 وناهيك من موقف صائر  
 كأنهم في يد الأسر  
 وعقبى اليمين على العاجر  
 فليس لها عنه من سائر  
 على الملك الفادر الفاعر  
 بتلك المشاهد من غائر  
 فيا ذلة الحاضر الزاجر  
 إلى الملك الناصر الظاهر<sup>b</sup>  
 لقد تعست صفقة الخاسر  
 ونبدى النصيحة في الظاهر  
 بعين أحدوتة الذائر  
 سواك وبالعرف من أمر  
 فما لك في الناس من عذر  
 رداء فخارك من نشر  
 وتلك المآثر للآسر<sup>c</sup>

a) Maqq. ماغرب. b) MS. اللد. c) MS. الطاهر, which seems to indicate the variant الظاهر. d) Wright wrote: "I do not understand this verso, which is quite distinctly so written in the MS."

نذرت النصيحة في حقكم      وحقق نوقاء على النادر  
 وحبك أنطقني بالفريض      وما ابتغى صيلة الشاعر  
 ولا كان فيما مضى مكسبي      وبئس البضاعة للتاجر<sup>a</sup>  
 إذا الشعر صار شعار الفتى      فناهيك من لعب شاهر  
 وإن كان نظمي له نادرًا      فقد قيل لا حكم للنادر<sup>b</sup>  
 ولكنها خطرات الهوى      تعز فتغلب بالخاطر<sup>c</sup>  
 وأما وقد زار تلك العلا      فقد فاز بالشرف الباهر  
 وإن كان منك قبول له      فتلك الكرامة للزائر  
 ويكفيك سماعك من سامع      ويكفيك لحظك للناظر  
 ويترقى على الروض غيب الحيا      بما حاز من ذلك العاطر<sup>d</sup>  
 قلت هكذا حدثني أبو عبد الله بهذه الحكاية وقد وقعت في كتابه  
 مشهورة لم يذكر فيه إلا ما أثبتته وبالله التوفيق ، وأنشدني أبو عبد  
 الله ايضا عن أبي العباس المذكور عن ابن جبير قصيدة نظمها ارتجالا  
 حين تراءت له مدينة رسول الله صلعم وهي هذه  
 أقول وآتست الايات هـ

15

وقال علي بن ظافر في بدائع البدانة، انبأني المسكبي نزلت من الفرافة  
 لوداع الاجل اني الحسين بن جبير فقال لي كنت على المجيء اليك  
 فقلت وهمة سيدي في النى اتت في فسألني عن الفرافة فقلت في

a) The following part of the poem is to be found in the MS.  
 f. 112 r.    b) MS. فالخاطر.    c) The extract of the بدائع البدانة  
 is in the MS. of Copenh. f. 31 v. seq. Wright copied it on the  
 fly-leaf of his own copy.

موضع يَصْلَحُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ طَلَبِ شَيْءٍ وَجَدَ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ  
 كُنْتَ مَتَفَرِّجًا فِي مَكَانٍ وَبِتُّ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلْتَ مِنْهُ بِكَرَّةٍ فَلَفَيْتَنِي تَلْمِيزًا  
 لِي فَقَالَ

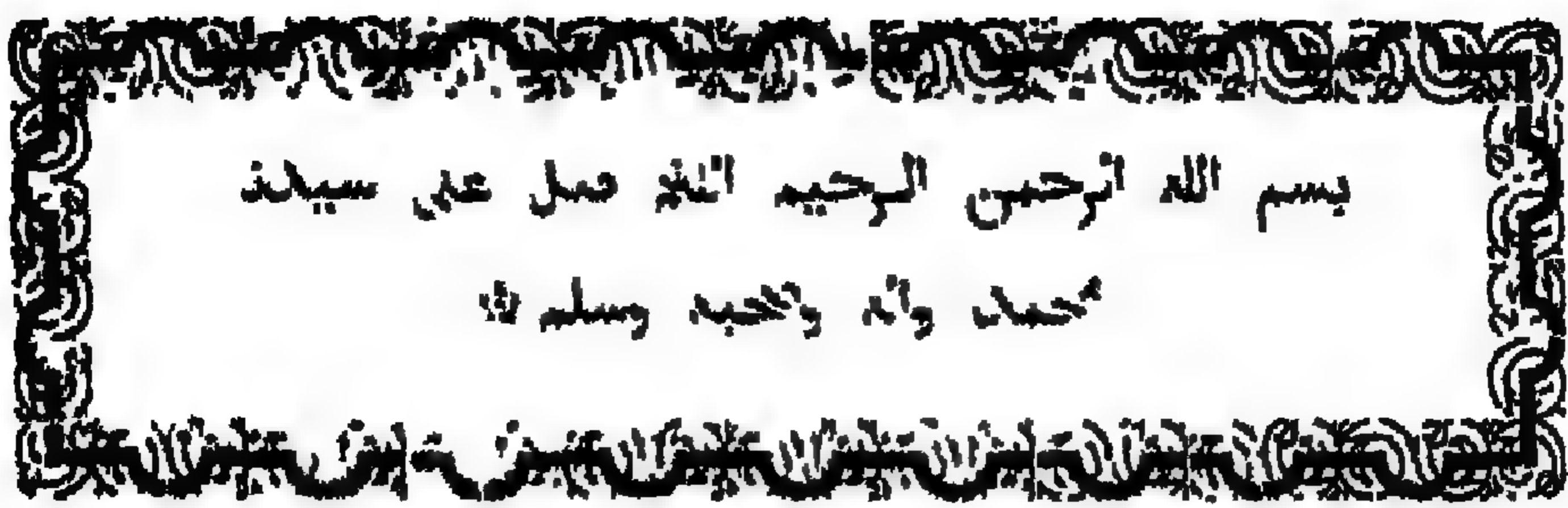
مَنْ آيِنَ أَقْبَلْتَ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ وَالْدُنْيَا لَهُ فَلَنْ  
 ۞ فَاجِبْتَهُ مَسْرًا

مَنْ مَوْضِعُ تَعْجَبِ النَّسَاكِ خَلْوَتُهُ وَفِيهِ سِتْرٌ عَلَى الْفُتْنَانِ أَرَأَيْتُمْ قَتَلُوا

رحلة

أبن حبير





## تذكرة بالآخبار عن أنفادات الأسفار

ابتدأ بتقييدها يوم الجمعة الموافق لثلاثين شهر شوال سنة ثمان  
 ٥ وسبعين وخمس مائة على متن البحر بمعدلة جبل شلير عرفنا الله  
 السلامة بمده، وكان انفصال أحمد بن حسن وأحمد بن جبير من  
 غرندلة حرسها الله للنية الحجازية المباركة فرفق الله بثنيسبر والتسبيل،  
 وتعريف الصنع الجميل، أم ساعة من يوم الخميس الثامن شوال  
 المذكور وبموافقة اليوم اثنت عشر شهر صفر الأعجمي ودرج الابتياز على  
 10 جيان لقضاء بعض الأسباب ثم درج الخروج من أول ساعة من يوم  
 الاثنين التاسع عشر شهر شوال المذكور وبموافقة يوم أربع عشر  
 لشهر صفر المذكور ايضاً وذات مزلتة الأولى منتهى الى حصن الغيداق  
 ثم منه الى حصن فبرة ثم منه الى مدينة استاجنة ثم منه الى  
 حصن أشونة ثم منه الى سلبير، ثم منه الى حصن أرش ثم منه الى  
 15 قرية تعرف بفربة النشمة من قرية مدينة ابن اسليم ثم منها الى  
 جزيرة طريف وذلك يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور،  
 فلما كان ظهر يوم الثلاثاء من اليوم اتتني من نزولده بسم الله علينا

مسكبر. MS. (d) وثر. MS. (c) فب. MS. (b) تثنت. MS. (a)  
 من The words (c) marg. see Abdalwahid ed. Dozy, p. ٢٩. سلبير  
 have been added by conjecture.

في عبور البكر الى قصر مَصْنُودَة تيسيرا عجيبا والحمد لله ونهضنا منه الى سَبْتَة غدوة يوم الاربعاء الثامن والعشرين منه والفينا بها مركبا للروم الجَنَوِيِّين مَقْلِعَا الى الاسكندرية بحول الله عز وجل فسهل الله علينا في الركوب فيه واقلعنا ظهر يوم الخميس التاسع والعشرين منه وبمواقفة الرابع والعشرين من فبراير المذكور حول الله تعالى وعونه لا رب<sup>5</sup> غيره<sup>6</sup> ، وكان شربقنا في البكر محاذيا لبر<sup>7</sup> الاتدلس وفارقناه يوم الخميس السادس لدى القعدة بعده عند ما حاذينا دانية وفي صبيحة يوم الجمعة السابع من الشهر المذكور آنفا قابلنا بر<sup>8</sup> جزيرة يابسة ثم يوم السبت بعده قابلنا بر<sup>9</sup> جزيرة مَيُورْقَة ثم يوم الاحد بعده قابلنا جزيرة مَيُورْقَة<sup>10</sup> ومن سبتة اليها نحو ثمانية مجار<sup>11</sup> والمجري مائة ميل وفارقنا بر<sup>12</sup> هذه الجزيرة المذكورة وقام معنا بر<sup>13</sup> جزيرة سَرْدَانِيَّة اَوَّل ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور وهو الثامن من مارس<sup>14</sup> دفعة واحدة على نحو ميل او اقل<sup>15</sup> وبين الجربتين سردانية ومنورقة<sup>16</sup> نحو الاربعمئة ميل فكان قطعنا مستغربا في السرعة وطراً علينا من مقابلة البر في الليل هول عظيم عصم الله منه بربح ارسلها الله تعالى في الحين من<sup>17</sup> تلاء البر فاخرجنا عنه والحمد لله على ذلك وقام علينا نوء هال له البكر صبيحة يوم الثلاثاء المذكور فبقينا مترددين بسببه حول بر<sup>18</sup> سردانية الى يوم الاربعاء بعده فاطلع الله علينا في حال الوحشة وانغلاق الجهات بالنوء فلا نميز شرقا من غرب مركبا للروم فصَدَدْنَا الى ان حاذانا فُسْتُل عن مقصده فلخبر انه يريد جزيره صقلية وانه من قرطاجنة عمل<sup>19</sup> مَرْسِيَّة وقد كُنَّا استعملنا طريقه الذي جاء منها من غير علم فاخذنا عند ذلك في اتبع اثره والله الميسر لا رب<sup>20</sup> سواه ، فخرج علينا طرف

a) Marg. سواه. b) MS. منورقة for مَيُورْقَة. c) MS. مرتين for كذا with the note شرق MS. e) MS. مَيُورْقَة again. d) MS. مارس.

من برّ سردانية المذكور فاختنا في الرجوع عوداً على بدء، الى ان وصلنا  
 طرفاً من البرّ المذكور يعرف <sup>a</sup> بقوسمركة وهو مرسى معروف عندنا فارسينا  
 به ظهر يوم الاربعاء المذكور والمركب المذكور معنا، وبهذا الموضع المذكور  
 اثر لبنيان قديم ذكر لنا انه كان منزلاً لليهود فيما سلف ثم انا اقلعنا  
 5 منه ظهر يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور وفي مدّة مقامنا  
 بالمرسى المذكور جددنا فيه الماء ولحطب والزاد وهبط واحد من المسلمين  
 ممن يحفظ اللسان الرومى مع جملة من الروم الى اقرب المواضع  
 المعمورة منا فاعلمنا انه رآى جملة من أسرى المسلمين نحو الثمانين  
 بين رجال ونساء بّباعون في السوق وكان ذلك عند وصول العدو  
 10 دمره الله بهم من سواحل البحر ببلاد المسلمين والله يتدارككم برحمته،  
 ووصل الى المرسى المذكور يوم الجمعة الثالث من يوم ارسينا فيه سلطان  
 الجزيرة المذكورة مع جملة من الخيل فنزل اليه اشياخ المركب من الروم  
 واجتمعوا به وطال مقامهم عنده ثم انصرفوا وانصرف الى موضع سُدّنا،  
 وتركنا المركب المذكور في موضع ارسائه بسبب مغيب بعض احبابه في  
 15 البلد عند هبوب الريح الموافقة لنا في ليلة الثلاثاء الثامن عشر  
 لذي القعدة المذكور والخامس عشر من شهر مارس المذكور ايضا وفي <sup>4</sup>  
 الرّبع الباقي منها فارقنا برّ سردانية المذكورة وهو برّ تلويل جرينا  
 بحذاته نحو المائتى ميل ومنتهى دور الجزيرة على ما ذكر لنا الى ازبد  
 من خمسمائة ميل ويسر الله علينا في التخلص من بحرنا لانه اصعب  
 20 ما في الطريق والخروج منه يتعدّر في اثر الاحبان والحمد لله على  
 ذلك، وفي ليلة الاربعاء بعدها من اولها عصفت علينا ريح هال لها  
 البحر وجاء معها مطر ترسله الريح بقوة كانه شاييب سهام فعظم الخطب



واشتدَّ الكرب وجاءنا الموج من كلِّ مكان امثال الجبال السائرة فبعينا على تلك الحال الليل كله واليأس قد بلغ منا مبلغه وارتجينا مع الصباح فرجةً تخفِّف عنا بعض ما نزل بنا فجاء النهار وهو يوم الاربعاء التاسع عشر من ذي القعدة <sup>a</sup> بما هو اشدُّ هولاً واعظم كرباً وزاد البحر اهتياجاً وارتدت <sup>b</sup> الآفاق سواداً واستشرت الريح والمطر عصوفاً حتى لم <sup>c</sup> يثبت معها شراع فلجئنا الى استعمال الشرع الصغار فخذت الريح احدّها ومزقته وكسرت الخشبة التي ترتبط الشرع فيها وهي المعروفة عندهم بالفريّة فحينئذ تمكّن اليأس من النفوس وارتفعت ايدي المسلمين بالدعاء الى الله عز وجل واقمنا على تلك الحال النهار كله فلما جن الليل فترت الحال بعض فتور وسرنا في هذه الحال كلها بريح <sup>e</sup> الصواري <sup>10</sup> سيرا سريعاً وفي ذلك اليوم حاذينا برّ جزيرة صقلية، وبِتْنَا <sup>d</sup> تلك الليلة التي هي ليلة الخميس التالية لليوم المذكور متردّين بين الرجاء واليأس فلما اسفر الصبح نشر الله رحمته واقشعت السحاب وطاب الهواء واضاءت الشمس واخذ في السكون البكر فاستبشر الناس وعاد الأتس وذهب اليأس والحمد لله الذي ارانا عظيم قدرته، ثم تلافي بجميل رحمته، <sup>15</sup> ولطيف رأفته، حمداً يكون كفاً لمنته ونعمته، وفي هذا الصبح المذكور ظهر لنا برّ صقلية وقد اجزنا اكثره ولم يبق منه الا الاقلّ واجتمع من حضر من رؤساء البكر من الروم ومن شاهد الاسفار والاهوال في البحر من المسلمين انهم لم يعاينوا قطّ مثل هذا الهول فيما سلف من اعمارهم والخبر عن هذه الحال بصغر في خبرها، وبين البرّين المذكورين برّ <sup>20</sup> سَرْدَانِيَّة وبرّ صقلية نحو الاربعمئة ميل واستصحبنا من برّ صقلية ازيد <sup>5</sup>

· a) MS. ذي قعدة. b) MS. وارتدت. c) MS. نزع: "under bare poles" (à sec de voiles or à mâts et à cordes). d) Marg. ثم بتنا. e) MS. نزع.

من مائتي ميل ثم تردنا بحذاته بسبب سكون الريح، فلما كان عصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور افلطنا من الموضع الذي كنا أرسينا فيه وفارقنا البرّ المذكور أوّل تلك الليلة واصبحنا يوم السبت وبيننا وبينه مسافة بعيدة وظهر لنا انذاك الجبل الذي كان فيه البركان وهو جبل عظيم مُصْعَد في جوّ السماء قد كساه الثلج وأعلمنا انه يظهر في البحر مع الصّبح على ازيد من مسيرة مائة ميل فاخذنا ملجأجين واقرب ما نؤمله من البرّ البينا جزيرة أَقْرِيطَش وهي من جزائر الروم ونظرها الى صاحب القسطنطينية وبينها وبين جزيرة صقلية مسيرة سبعمائة ميل والله كفيل، بالتيسير والتسهيل، بمنته وفي طول هذه الجزيرة جزيرة اقريطش المذكورة نحو من ثلثمائة ميل، وفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور وهو الثاني والعشرون<sup>a</sup> من شهر مارس حاذينا البرّ المذكور تعديراً لا عياناً وفي صبيحة اليوم المذكور فارقناه متوجهين لفصطنا وبين هذه الجزيرة المذكورة وبين الاسكندرية ستمائة ميل أو نحوها، وفي صبيحة يوم الاربعاء السادس والعشرين<sup>b</sup> منه ظهر لنا البرّ الكبير المتصل بالاسكندرية المعروف ببرّ الغرب<sup>c</sup> وحاذينا منه موضعاً يعرف بجزائر الحمام، على ما ذكر لنا وبينه وبين الاسكندرية نحو الاربعمائة ميل على ما ذكر لنا فاخذنا في السير والبرّ المذكور منا ببينا، وفي صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور اطلع الله علينا البشريّ بالسلامة<sup>d</sup> بظهور منار الاسكندرية على نحو العشرين ميلاً والحمد لله على ذلك حمداً يعتضى المزيد من فضله

a) MS. والعشرين. b) MS. العرب. c) Wright edited الحمام, but the pronunciation الحُمَام seems preferable, comp my Descriptio al-Magribi p 28. The station is called generally ذات الحمام. d) So marg.; MS. والسلامة.

وكريم صنعه وفي آخر الساعة الخامسة منه كان ارساؤنا بهرسى البلد ونزلنا اثر ذلك والله المستعان فيما بقى بمنته، فكانت اقامتنا على متن البكر ثلاثين يوما ونزلنا في الحادي والثلاثين لان ركوبنا آياه كان يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شوال ونزلنا عنه في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة وبموافقة السادس والعشرين من 5 مارس والحمد لله على ما منّ به من التيسير والتسهيل وهو سبحانه المسؤل بتتميم النعمة علينا ببلوغ الغرض من المفصود وتعجيل الاياب الى الوطن على خير وعافية انه المنعم بذلك لا ربّ سواه وكان نزولنا بها بـ بفندق يعرف بفندق الصقار بمقربة من الصبّانة ٥

## 10 شهر ذي الحجة من السنة المذكورة

اوله يوم الاحد ثاني يوم نزولنا بالاسكندرية، فمن اول ما شاهدنا فيها يوم نزولنا ان طلع أمناء الى المركب من قبله السلطان بها لتقييد جميع ما جلب فيه فاستحضر جميع من كان فيه من المسلمين واحدا واحدا وكتبت اسمائهم وصفاتهم واسماء بلادهم وسئل كل واحد عما لديه من سلع او ناص ليوتى زكاة ذلك كله دون ان يُبحث عما حال 15 عليه الخول من ذلك او ما لم يحل وكان اكثرهم متشخصين لأداء الفريضة لم يستصحبوا سوى زاد لطبقهم فلزموا أداء زكاة ذلك دون ان يُسأل \* هل حاله عليه حرج أم لا واستنزل احمد بن حسان منا ليسأل عن انباء المغرب وبلغ المركب فطيف به مرقبا على السلطان أولا ثم على القاضي ثم على اهل الدبوان ثم على جماعة من حاشية 20

a) Marg. فيها. b) The variant to قبل has been cut away with part of the marg. c) The vowels to فلزموا have been added by Dozy (comp. his Supplément). d) Marg. أحوال. e) Marg. ليستفهم.



السلطان وفي كل يُستفهم \* ثم يقيد<sup>a</sup> قوله فُخِّلِي سبيله وأمر المسلمون  
بتنزيل اسبابهم وما فصل من أزودتهم وعلى ساحل البحر اعوان يتوكلون  
بهم وبحمل جميع ما انزلوه الى الديوان فاستدعوا واحدا واحدا وأحضر  
ما لكل واحد من الاسباب والديوان قد غصّ بالرحام فوقع التفتيش  
لجميع الاسباب ما دق منها وما جَلَّ واختلط بعضها ببعض وأدخلت  
الايدي الى اوساطهم بحثا عما عسى ان يكون فيها ثم استأخفوا بعد  
ذلك هل عندهم غير ما وجدوا لهم ام لا وفي اثناء ذلك ذهب كثير  
من اسباب الناس لاختلاط الايدي وتكاثر الرحام ثم أطلقوا بعد موقف  
من الذل والخزي عظيم نسأل الله ان يعظم \* الاجر بذلك<sup>b</sup> ، وهذه  
10 لا محالة من الامور الملبس فيها على السلطان الكبير المعروف بصالح  
الدين ولو علم بذلك على ما يؤثر عنه من العدل وابثار الرفق لأزال  
ذلك وكفى الله المؤمنين تلك الخطّة الشاقة واستودوا الزكاة على اجمل  
الوجوه وما لفينا ببلاد هذا الرجل ما يلّم به قبيح لبعض الذكر سوى<sup>c</sup>  
هذه الاحدوثة التي هي من نتائج عمال الدواوين<sup>d</sup>

### 15 ذكر بعض اخبار الاسكندرية وانارها

فالذي ذلك حسن وضع البلد واتساع مبانيه<sup>e</sup> حتى انا ما شاهدنا  
بلدا اوسع مسالك منه ولا اعلى مبنى ولا اعتق ولا احفل منه واسواقه  
في نهاية من الاحتفال ايضا، ومن العجب في وضعه ان بناء تحت  
الارض كبنائه فوقها واعتق وامتن لان الماء<sup>f</sup> من النيل يخترق جميع

واستردوا MS. c) به اجورم Marg. b) وبقيد Marg. a)  
d) Escur. أزفته. e) So Escur.; MS. وصفه. Of the variant to  
nothing remains but the tops of 2 or 3 letters. f) Shar. adds اذا جاء.  
Sharishi I, ١٣٥ وضعه ما في

ديارها وأزقتها تحت الارض فتتصل الآبار بعضها ببعض وتبمد بعضها  
بعضا وعليها ايضا من سوارى الرخام والأواحة كثيرة وعلوا واتسعا<sup>a</sup>  
وحسنا ما لا يتخيل<sup>b</sup> باليوم حتى أنك تلفى في بعض الممرات<sup>c</sup> بها  
سوارى يغص الجو بها صعودا لا بُدري ما معناها ولا لما كان أصل  
وضعها وذكر لنا أنه كان عليها في القديم مبان للفلاسفة<sup>d</sup> خاصة ولاهل<sup>e</sup>  
الرئاسة في ذلك الزمان والله اعلم ويشبه ان يكون ذلك للرصد، ومن  
اعظم ما شاهدناه من عجائبها المنار الذي قد وضعه الله عز وجل على  
يدى من سخر لذلك آية للمتوسمين<sup>f</sup>، وهداية للمسافرين، لولا ما  
اهتدوا في البحر الى بر الاسكندرية يظهر<sup>g</sup> على ازيد من سبعين ميلا  
ومبناه في غاية العتافة والوثاقة طولا وعرضا يزاحم الجو سماءا وارتفقا<sup>h</sup>  
يقصر عنه الوصف، وبنحسر دونه الطرف، الخبر عنه يضيف والمشاهدة  
له تتسع ذرعا احد جوانبه الاربعة<sup>i</sup> فالفينا فيه نيفا وخمسين بلعا  
ويذكر ان في طوله ازيد من مائة وخمسين قلعة واما داخله فمرأى  
هائل اتسع معارج ومداخل<sup>j</sup> وكثرة مساكن حتى ان المتصرف فيها  
والوالج في مسالكها رتب ضل وبالجمل لا يحصلها القول والله لا يخليه<sup>k</sup>  
من دعوة الاسلام وبعبه وفي اعلاه مساجد موصوف بالبركة تتبرك  
الناس بالصلاة فيه فلعلنا اثبه يوم الخميس الخامس لذي الحجة المورخ  
وصلينا في المسجد المبارك المذكور وشاهدنا من شان مبناه عجا لا  
يستوفيه وصف واحد، ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في

الطرقات. c) Escur. الا. b) Shar. ins. كبرا وعلوا واتسعا. a) Shar.  
e) MS. لله للفلاسفة. Escur. الفلاسفة. MS. So Shar. and Balawi; MS. which is the reading of Escur., Shar. and  
for المتوسمين Bal. Comp. Qor. 15 vs 75. f) MS. ويظهر. g) MS and Shar.  
مسالكه. i) Shar. ودواخل. h) Shar. الرابع.

الحقيقة الى سلطانه المدارس والمحارس الموضوعة فيه<sup>a</sup> لاهل الطلب  
 والتعبّد يَفِدُون من الاقطار النائية فيلقى كلّ واحد منهم مسكنا<sup>8</sup>  
 يأوى اليه ومدرّسا يعلّمه الفنّ الذي يريد تعليمه وإجراء يقوم به في  
 جميع احواله واتّسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئين حتى امر  
 بتعيين حَمَامَات يستكثرون فيها متى احتاجوا الى ذلك ونصب لهم  
 مارستانا لعلاج مَنْ مرض منهم ووكل بهم اطباء يتفقّدون احوالهم  
 وتحت ايديهم خُدام بامروئهم بالنظر في مصالحهم التي بشيرون بها من  
 علاج وغذاء وقد رُتب ايضا فيه اقوام برسم الزيارة للمرضى الذين  
 ينتزّهون عن الوصول للمارستان المذكور من الغرباء خاصة وبنيّهون الى  
 10 الاطباء احوالهم ليتكفّلوا بمعالجتهم ، ومن اشرف هذه المعاصد ايضا  
 ان السلطان عبّئ لابناء السبيل من المغاربة خبزتين لكلّ انسان<sup>b</sup> في  
 كلّ يوم بالغاً ما بلغوا ونصب لتفريق ذلك كلّ يوم انسانا امينا من  
 قبله فقد ينتهي في اليوم الى الفى خبزة او ازيد بحسب الفلّة والكثرة  
 هكذا دائما ولهذا كلّ اوفاف من قبله حاشى ما عبّنه من زكاة العين  
 15 لذلك واتّكّد على المتولين لذلك متى نفصهم من الوظائف المرسومة شىء  
 ان يرجعوا الى صُلب ماله واما اهل بلدة ففى نهاية من الترفيه واتّسع  
 الاحوال لا يلزمهم وظيف البتّة ولا فائد للسلطان بهذا البلد سوى  
 الاوفاف المُحبّسة المعيّنة من قبله لهذه الوجوه وجزية اليهود والنصارى  
 وما بطراً من زكاة العين خاصة ليس له ، منها سوى ثلاثة اثمانها والخمسة  
 20 الاثمان مضافة للوجوه المذكورة وهذا السلطان الذى سنّ هذه السنن  
 المحموده ورسم هذه الرسوم<sup>d</sup> الكريمة على عدمها فى المدة البعيدة هو

a) So marg.; MS. فيها.

b) The variant to انسان has been cut away with part of the marg.

c) MS. وليس. d) Marg. الابار.



صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن أيوب وصل الله صلاحه وتوفيقة ،  
ومن أعجب ما اتفق للغرباء ان بعض من يريد التقرب بالنصائح الى  
السلطان ذكر ان اكثر هؤلاء يأخذون جراية الخبز ولا حاجة لهم بها  
رغبة في المعيشة لانهم لا يصلون الا بزاز يقلهم فكان يؤثر سعى هذا  
المتنصع فلما كان في احد الايام خرج السلطان المذكور على سبيل  
التطلع خارج بلدة فتلقى منهم جماعة قد لفظتهم الصحراء المتصلة  
9 بطرابلس وهم قد ذهبوا رسومهم عطشا وجوعا فسألهم عن وجهتهم  
واستطلع ما لديهم فاعلموه انهم قاصدون بيت الله الحرام وانهم ركبوا  
البر وكابدوا مشقة صحرائية فقال لو وصل هؤلاء وهم قد اعتسفوا هذه  
المجاهل التي اعتسفوها وكابدوا من الشقاء ما كابدوه وببىد كل واحد 10  
منهم زنته ذهبا وفضة لوجب ان يشاركوا ولا يقطعوا عن العادة التي  
اجربناها لهم فاعجب ممن يسعى على مثل هؤلاء وبروم التقرب اليها  
بالسعى في قطع ما اوجبناه لله عز وجل خالصا لوجهه ، ومآثر هذا  
السلطان ومقاصده في العدل ومقاماته في الذب عن حوزة الدين لا  
تخصى كثرة ، ومن الغريب ايضا في احوال هذا البلد تصرف الناس 15  
فيه بالليل كنصرفهم بالنهار في جميع احوالهم وهو اكثر بلاد الله مساجد  
حتى ان تغدبر الناس لها نطقف فمنهم الكثير والمقلل فالكثير ينتهى في  
تقدبره الى اثني عشر الف مساجد والمقلل ما دون ذلك لا ينضب  
فمنهم من يقول ثمانية آلاف ومنهم من يقول غير ذلك وبالجملة فهي  
كثيرة جدا تكون منها الاربعة والخمسة في موضع وربما كانت مركبة 20  
وكلها بابنة مرتبين من قبل السلطان فمنهم من له الخمسة دنانير مصرية  
في الشهر وهي عشرة مؤنمية ومنهم من له فوق ذلك ومنهم من له دونه  
وهذه منقبة كبيرة من مناقب السلطان الى غير ذلك مما يطول ذكره  
من المآثر التي يضيف عنها الحصر ثم كان الانفصال عنها على بركة

الله تعالى وحسن عونه صبيحة يوم الاحد الثامن لذي الحجة المذكور  
وهو الثالث لابريل فكانت مرحلتنا منه الى موضع يعرف بذيمنهور وهو  
بلد مسور في بسيط من الارض افصح متصل من الاسكندرية اليه الى  
مصر والبسيط كله محرق يعمه النيل بفيضه والقرى فيه يمينا وشمالا  
6 لا تُحصى كثرة، ثم في اليوم الثاني وهو يوم الاثنين اجتزنا النيل بموضع  
يعرف بصا في مركب تعدية واتصل سيرنا الى موضع يعرف ببرمة فكان  
مبيتنا بها وهي قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق، ثم بكرنا منها  
يوم الثلاثاء وهو يوم عيد النحر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة  
المؤرخة فشهدنا الصلاة بموضع يعرف بعلدتة<sup>a</sup> وهي من القرى الفسحة  
10 الالهة فلبصنا بها مجمعا حفيلا وخطب الخطيب خطبة بليغة جامعة<sup>10</sup>  
واتصل سيرنا الى موضع يعرف بسبك وكان مبيتنا بها واجتزنا في ذلك  
اليوم على موضع حسن يعرف بمليج والعمارة متصلة والقرى منتظمة  
في طريقنا كلها، (ثم) بكرنا منها يوم الاربعاء بعد<sup>b</sup> فمن احسن بلد  
مررنا عليه موضع يعرف بقلوب على ستة اميال من القاهرة فيه الاسواق  
15 الجميلة ومسجد جامع كبير حويل البنيان ثم بعد<sup>c</sup> المنية وهو موضع  
ايضا حويل ثم منها الى القاهرة وهي مدينه انسلطان الخيلة المتسعة  
ثم منها الى مصر المحروسة وكان دخولنا فيها اثر صلاة العصر من يوم  
الاربعاء وهو الحادي عشر من ذي الحجة المذكور والسادس من ابريل  
عرفنا الله فيها الخير والخيرة وتم علينا صنعة الجميل بالوصول<sup>d</sup> الى الغرض  
20 المأمول ولا اخلانا من التيسير والتسهيل بعزته وقدرته انه على ما يشاء  
فدير، وفي يوم الاربعاء المذكور اجتزنا القسم الثاني من النيل في مركب  
تعدية ايضا بموضع يعرف بدجوة وذلك وقت الغداة الصغرى وكان

في الوصول MS. so marg.; MS. بالتد. MS. a) بتتد. b)



نزولنا في مصر بفندق ابي الثناء في زقاق القناديل بمقربة من جامع عمرو بن العاص رَضَته في حجرة كبيرة على باب الفندق المذكور<sup>٥</sup>

## ذكر مصر والقاهرة وبعض اثارهما العجيبة

فأول ما نبداً بذكره منها الآثار والمشاهد المباركة الى ببركتها يمسكها الله عز وجل ، فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة<sup>٥</sup> حيث رأس الحسين بن علي بن ابي طالب رَضَهما، وهو في تابوت فضة مدفون تحت الارض قد بُنى عليه بنيان حفيظ يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به مجلّل بانواع الديباج محفور بامثال<sup>٦</sup> العُمد الكبار شعاعاً ابيض ومنه ما هو دون ذلك قد وُضع اكثرها في اُتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحُفّ اعلاه كله بامثال<sup>10</sup> التفافيح ذهباً في مصنع شبيه الروضة بقيّد الابصار حسناً وجمالاً فيه من انواع الرخام المجزّع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيّله المتخيّلون ، ولا يُلحَق أدنى وصفه الوصفون ، والمدخل الى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التأنق والغرابة حيطانها كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها بيتان<sup>١٥</sup> من كليهما<sup>11</sup> المدخل اليها وهما ايضا على تلك الصفة بعينها والاستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع ومن اعجب ما شاهدناه في دخولنا الى هذا المسجد المبارك حاجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل شبد السوان والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرأة الهندية الحديثة الحديثة الصقل وشاهدنا من استلام الناس للغير المبارك وإحدا<sup>20</sup>

a) It was the head of Zaid ibn Ali ibn al-Hosain, Maqrizi II, ٢٣٩.

b) بامثال so marg., Shar. and Bal.; MS. بانواع. c) MS. بنيان.

وانكبايهم عليه وتمسكهم بالكسوة التي علبيه وذلواهم حوله مزدحمين  
 داعين باكين متوسلين الى الله سبحانه ببركة التربة المقدسة ومتضرعين  
 ما يذيب الاكباد ويصدع الجماد والامر فيه اعظم ومرأى الحال اهل  
 نفعا الله ببركة ذلك المشهد الكريم وانما وقع الألماع بنبذة من صفته  
 ٥ مستدللة على ما وراء ذلك ان لا ينبغي لعاقل ان يتصدى لوصفه  
 لانه يقف موقف التقصير والعجز وبالحيلة فما اظن في انوجود ذلك  
 مصنعا احفل منه ولا مرأى من البناء اعجب ولا ابداع قدس الله العصور  
 الكريم الذي فيه بسنة وكرمه، وفي ليلة اليوم المذخور بتنا بالجبانة  
 المعروفة بالقرافة وهي، ايضا احلى عجائب الدنيا لما تحتوى عليه من  
 10 مشاهد الانبياء صلوات الله عليهم واهل البيت رضوان الله عليهم  
 والصحاب والتابعين والعلماء والزهاد والاوليا ذوى الدرامات الشهيرة  
 والانباء الغريبة وانما ذكرنا منها ما احدثنا مشاهدته، فمنها قبر ابن  
 النبى صالح وقبر زوبيل بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل  
 الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين وقبر آسية امرأة فرعون رضى عنها ومشاهد  
 15 اهل البيت رضى عنهم اجمعين مشاهد اربعة عشر من الرجال وخمس من  
 النساء وعلى كل واحد منها بنا حفيلا، فهي بأسرها روضات بديعة  
 الانغان عجيبة البنيان قد وكل بها قومة يسدون فيها ويحفظونها  
 ومنظرها منظر عجيب والجرأت متصلة لغوامها في كل شهر، ذكر مشاهد  
 اهل البيت رضى عنهم مشاهد على بن الحسين بن على رضى عنه ومشهدان  
 20 لابنى جعفر بن محمد الصادق رضى عنهم ومشهد العاسم بن محمد بن  
 جعفر الصادق بن محمد بن على زين العابدين المذخور رضى عنهم  
 ومشهدان لابنيه الحسن والحسين رضى عنهما ومشهد ابنه عبد الله بن 12

القاسم <sup>a</sup> رَضَّة ومشهد ابنه يحيى بن القاسم ومشهد علي بن عبد الله  
ابن القاسم رَضَّهم ومشهد اخيه عيسى بن عبد الله رَضَّهما ومشهد  
يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن رَضَّهم ومشهد محمد بن عبد  
الله بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي <sup>b</sup>  
رَضَّهم ومشهد جعفر بن محمد من ذرية علي بن الحسين رَضَّهم وذكر <sup>c</sup>  
لنا انه كان ربيب مالك رَضَّة، مشاعد الشريفات العلويات رَضَّهن  
مشهد السيِّدة أم كلثوم، ابنة القاسم بن محمد بن جعفر رَضَّهم ومشهد  
السيِّدة زينب ابنة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين <sup>d</sup> رَضَّهم ومشهد  
أم كلثوم ابنة محمد بن جعفر الصادق رَضَّهم ومشهد السيِّدة أم عبد  
الله بن القاسم بن محمد رَضَّهم، وهذا ذكر ما حصله العيان من <sup>e</sup>  
هذه المشاهد العلوية المكرمة وهي اكثر من ذلك وأخبرنا ان في جملتها  
مشهدا مباركا لمريم ابنة لعلّ، بن ابي طالب رَضَّة وهو مشهور لكنّا <sup>f</sup>  
لم نعاينّه واسماء اصحاب هذه المشاهد المباركة انما <sup>g</sup> تلقيناها من  
التواريخ النابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحّة ذلك والله اعلم بها  
وعلى كل واحد منها بناء حفيظ فهي بأسرها روضات بديعة الاتقان <sup>h</sup>  
عجيبه البنيان قد وُكِّل بها قومة يسكنون فيها ويحفظونها ومنظرها  
منظر عجيب والجرايات متصلة لقوامها في كل شهر، ذكر مشاهد بعض  
اصحاب النبي صلعم بالعرفاة المذكورة ومشاهد التابعين والائمة والعلماء  
والزهاد الاولياء المشتهرين بالكرامات رَضَّهم اجمعين والمعيد ببراً من القطع

<sup>a</sup>) Here and sometimes elsewhere MS. القاسم. <sup>b</sup>) In the MS. <sup>c</sup>) Maqr. II, ٢٢٢ for كلثوم. <sup>d</sup>) In the MS. علي بن is placed after الحسين. <sup>e</sup>) So marg.; MS. علي. <sup>f</sup>) لكن so marg.; MS. لكنّا. <sup>g</sup>) added from marg.



بصحة <sup>a</sup> ذلك وأتمما رَسَم من اسمائهم ما وجدته مرسوما في تواريخها  
وبالجملة فالصحة غالبية لا يُشك فيها ان شاء الله عز وجل ، مشهد  
مُعان بن جبَل رَضَته مشهد عُقبة بن عامر التَّجَنِّيَّ حامل راية رسول  
الله صلعم مشهد صاحب برد<sup>e</sup> صلعم مشهد ابي الحسن صائغ رسول  
<sup>e</sup> الله صلعم مشهد سارية التَّجَبَل رَضَته <sup>b</sup> مشهد محمَّد بن ابي بكر  
الصدِّيق رَضَتهما مشهد اولاده رَضَهم مشهد احمد بن ابي بكر الصدِّيق  
رَضَته مشهد أسماء ابنة ابي بكر الصدِّيق رَضَتهما مشهد ابن الزُّبير <sup>c</sup> بن  
العوام رَضَتهما مشهد عبد الله بن خُذافة السَّهْمِيَّ صاحب رسول الله  
صلعم مشهد ابن حَلِيمة رَضِيْع <sup>d</sup> رسول الله صلعم ، مَشَاهِدَ الْاِيْمَةِ  
<sup>10</sup> العلماء الزُّهَّاد رَضَهم اجمعين مشهد الامام الشافعي رَضَته وهو من  
المشاهد العظيمة احتفلا واتسعا وبُنِيَ بازائه مدرسة لم يُعْمَر بهذه  
البلاد مثلها لا اوسع مساحة ولا احفل بناءً يخيَّل لمن يتطوَّف عليها  
انها بلد مستغلّ بذاته بازائها للحمّام الى غير ذلك من مرافقها والبناء  
فيها حتى السلعة والمنفعة عليها لا تُحصى تولَّى ذلك بنفسه الشَّيخ  
<sup>15</sup> الامام الزَّاهد العالم المعروف بنجم الدين الخُبُوشَانِيَّ <sup>f</sup> وسلطان هذه  
الجهات صلاح الدين يسمي له بذلك كله ويقول <sup>g</sup> زِد احتفلا وتأنفا  
وعلبنا الفيام بموتة ذلك كله فسبحان الذي جعله صلاح دينه كاسمه  
ولفينا هذا الرجل الخُبُوشَانِيَّ المذكور تبرُّكا بدعائه لانه قد كان ذُكر  
لنا امره بالاندلس فالفيناه في مسجده بالقاهرة وفي البيت الذي يسكنه  
<sup>20</sup> داخل المسجد المذكور وهو بيت ضيق الفناء قدما لنا وانصرفنا ولم  
نلق من رجال مصر سواه ، مشهد المُرَبِّيَّ صاحب الامام الشافعي رَضَته

<sup>a</sup>) Marg. صحة. <sup>b</sup>) I. e. سارية بن زُئيم الكِنَانِيَّ. See Tabari, I, ٢٧٠. seqq. <sup>c</sup>) MS الزُّبير. <sup>d</sup>) MS. اخو رَضِيْع. <sup>e</sup>) Marg. بعهد. <sup>f</sup>) MS. here and below الخُبُوشَانِيَّ, marg. الخُرَاسَانِيَّ. <sup>g</sup>) MS. وبقال.

مشهد اشهب صاحب مالك رضى مشهد عبد الرحمن بن الفاسم صاحب  
مالك رضى مشهد اصبح صاحب مالك رضى مشهد القاضي عبد  
الوهاب رضى \* مشهد عبد الله بن ابيد الحنم ومحمد بن عبد الله  
ابن عبد الحكم رضى مشهد الفقيه الواعظ الزاهد الى الحسن  
الديلمي رضى مشهد بنان العابد رضى مشهد الرجل الصالح العابد<sup>٥</sup>  
الزاهد المعروف بصاحب الابريق وقتته عجيبه في الكرامة مشهد الى  
مسلم الخولاني رضى مشهد المرأة الصالحة المعروفة بالعيناء رضى مشهد  
الروماني رضى مشهد محمد بن مسعود بن محمد بن هارون الرشيد  
المعروف بالسبتي رضى مشهد الرجل الصالح مفضل الحبشي رضى مشهد  
14 نبي النور بن ابراهيم المصري رضى مشهد القاضي الأنباري فبر الناطق<sup>10</sup>  
الذي سمع عند وضعه في الحدة يقول اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت  
خير المُنزِلين<sup>٥</sup> رضى مشهد العروس ولها امر من الكرامة في حل جلوتها  
على زوجها له<sup>٥</sup> نسمع اعجب منه ومنه الصامت الذي يحكي عنه  
انه لم يتكلم اربعين سنة مشهد العصابي مشهد عبد العزيز بن  
احمد بن علي بن الحسن الخوارزمي مشهد الفقيه الواعظ الافضل<sup>١٥</sup>  
الجهوي ومشاهد اصحابه بازائه رضى مشهد شقران شيخ نبي  
النور المصري مشهد الرجل الصالح المعروف بالافطع المغربي مشهد  
المغربي ورش مشهد الطبري مشهد شيبان الراعي والمشاهد الكريمة بها  
اكثر من ان تُصَبَّط بالنفييد او تتحصل بالاحصاء وانما ذكرنا منها  
ما امكننا مشاهدته، وبغيلة القرافة المذكورة بسبط متسع بعرف<sup>20</sup>  
بموضع قبور الشهداء وهم الذين استشهدوا مع ساربه رضى الله

a) مشهد الحكم ومحمد بن الحكم رضى مشهد Marg. b) Qor. 23 vs. 30.  
c) The marg. adds خير before له. d) The variant to الافضل has  
been cut away with part of the marg. e) Bal. السارية. Comp. p. ٢٨, 5.



عن جميعهم والبسيط المذكور مستم كنه للبيان على مثل أسنمة القبور  
دون بناء، ومن العاجب ان القرافة المذكورة كلها مساجد مبنية  
ومشاهد معمورة يابى اليها الغرباء والعلماء والصلحاء، والفقراء والاجراء  
على كل موضع منها متصل من قبل السلطان في كل شهر والمدارس التي  
٥ بمصر والقاهرة كذلك وحقق عندنا ان الاجراء على ذلك نلذ نيف على  
الفى دينار مصرية في الشهر وفي اربعة آلاف دينار مصرية وذکر لنا  
ان لجامع عمرو بن العاص بمصر من الفائد نحو اثلاثين دينارا مصرية  
في كل يوم تنفرق في مصالحه ومرتببات قومته وسدنته وابتته والقراء  
فيه، ومما شاهدناه بالقاهرة اربعة جوامع حافلة بالنبيا، اتيقة الصنعة  
10 الى مساجد عده وفي احد الجوامع الخطبة اليوم ويلخذ الناخب  
فيها ماخذ سنى يجمع فيها الهدا للصدحابة رضيم وللتابعين ومن  
سواهم ولامتهات المؤمنين زوجات النبی صلعم ولعيه الحريمين حمود والعباس  
رضهما وبلطف الوعظ وبرقف التذير حتى تخشع القلوب العاسية  
وتتفجر العيون الحامده ويلى لاختبة لابس السوان على رسم العباسية  
15 وصقة لبسه برده سوداء عليها طيلسان شرب اسود وهو الذى يسمى 15  
بالمغرب الاحرام وعبامة سوداء متفلدا، سيفا وعند صعود المنبر بضرب  
بنعل سيفه المنبر في اول ارتفاعه ضربة يسمع بها الحاضرين كاتها ايدان  
بالانصات وفي توسطه اخرى وفي انتهاء صعود دلنة ثم يسلم على  
الحاضرين يميننا وشمالا ويقف بين رابتين سوداوين فييما، تجزيع  
20 بياض قد ركزتا في اعلى المنبر ودعاوه في هذا النارب تلامم العباسى  
الى العباس احمد الناصر لدن الله بن الامام الى محمد الحسن المستنصى،  
بالله بن الامام الى المظفر بوسع المستنجد بالله ثم لمحبي دولته الى

المظفر يوسف بن أيوب صلاح الدين ثم لآخيه ولي عهدہ الى بكر  
 سيف الدين ، وشاهدنا ايضا بنيان القلعة وهو حصن يتصل بالقاهرة  
 حصين المنعة يريد السلطان ان يتخذ موضع سكناه وبمد سورة حتى  
 ينظم بالمدينتين مصر والقاهرة والمسحرون في هذا البنيان والمتولون  
 لجميع امتنانه ومؤنته العظيمة كنشر الرخام وتحت الصخور العظام  
 وحفر الخندق المحدد بسور الحصن المذكور وهو خندق ينقر بالمعاول  
 نقراً في الصخر عجبا من العجائب الباقية الآثار العلوج الاسارى من  
 الروم وعددهم لا يحصى كثرة ولا سبيل ان يمتن في ذلك البنيان  
 احد سواء<sup>a</sup> والسلطان ايضا بموضع اخر بنيان والاعلاج يخدمون فيه  
 ومن يمكن استخدامه من المسلمين في مثل هذه المنفعة العامة مرقه<sup>b</sup> 10  
 عن ذلك كله ولا وظيفة في شيء من ذلك على احد ، وما شاهدناه  
 ايضا من مفاخر هذا السلطان المارستان الذي بمدينة القاهرة وهو  
 قصر من القصور الرائعة حسنا واتساعا ابرزه لهذه الفضيلة تأجرا واحتسابا  
 وعين قيما من اهل المعرفة وضع لديه خزائن العقاقير ومكنه من استعمال  
 الأشربة وافادتها على اختلاف انواعها ووضعت في مقاصر ذلك القصر<sup>c</sup> 15  
 اسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسبي وبين يدي ذلك القيم  
 خدمة ينكفون بتفقد احوال المرضى بكرة وعشبة فيقابلون من الأغذية  
 والأشربة بما يليق بهم وبازاء هذا الموضع موضع مفتوح للنساء المرضى  
 16 ولهن ايضا من يكفلهن ويتصل بالموصعين المذكورين موضع آخر متسع  
 الفناء فيه مقاصير عليها شبايك الحديد اتخذت محابس للمجانين ونهم<sup>d</sup> 20  
 ايضا من ينفقد في كل يوم احوالهم ويفابلها بما يصلح لها (و) السلطان<sup>e</sup>

a) Marg. غيرم. b) MS. موقفة. c) The و is wanting in the MS.  
 before السلطان and p. ٥٢, 3 before بن, in order to be written with red  
 ink, which has been neglected. The same occurs sometimes afterwards.

يتطلع هذه الاحوال كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها  
 والمثابة عليها غاية التاكيد وبمصر مارستان آخر على مثل ذلك الرسم  
 بعينه، (و) بين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى ابي العباس  
 احمد بن طولون وهو من الجوامع اتعنيقة الانيقة الصناعة الواسعة  
 البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلفون فيه  
 واجرى عليهم الارزاق في كل شهر ومن اعجب ما حدثنا به احد  
 المتخصصين منهم ان السلطان جعل احداً من البيه ولم يجعل يداً لأحد  
 عليهم فقدموا من انفسهم حاكماً يمثلون امره ويتكلمون في كل امر  
 امورهم عنده واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لعباده ربهم ووجدوا  
 10 من فضل السلطان افضل معين على الخير الذي هم بسببها وما من  
 جامع من الجوامع ولا مسجد من المساجد ولا روضة من الروضات  
 المبنية على القبور ولا محرس من المحارس ولا مدرسة من المدارس الا  
 وفضل السلطان بعم جميع من باوى ائمتها وسلم السند في بيت تيمون  
 عليه في ذلك نفقات بيوت الاموال، ومن مائة الدفعة المعربة عن  
 15 اعتناؤه بامور المسلمين كافة انه امر بعمارة محاضر ائمتها معلمين لعذب  
 الله عز وجل يعلمون ابناء الفقراء والايتام خاصة وتجرى عليهم الجربة  
 الكافية لهم، ومن مفاخر هذا السلطان وآثاره الباقية المنفعة للمسلمين  
 الفناطر التي شرع في بنائها بغربي مصر وعلى مقدار سبعة اميال منها  
 بعد رصيف ابتدئ به من حيز النيل بازاء مصر ذات جبل ممدود  
 20 على الارض تسير فيه مقدار ستة اميال حتى يتصل بالفتحة المذكورة  
 وهي نحو الاربعين فوساً من البر ما يكون من فسي العنابر والعترة  
 متصلة بالصحراء التي بفتحة منها الى الاسكندرية في ذلك تدبير



عجيب من تدابير الملوك المحترمة إعداداً لحادثة تطراً<sup>a</sup> من عدو يَدْقَم<sup>b</sup> جهة ثغر الاسكندرية عند فيض النيل وانغمار الارض به وامتناع سلوك العساكر بسببه فاعد ذلك مسلماً في كل وقت ان احتيج الى ذلك 17 والله يدفع عن حوزة المسلمين كل منوِّع ومخذور بمنه ولاهل مصر في شأن هذه القنطرة إنذار من الانذارات الحدائنية يرون ان حدودها 5 ايدان باستيلاء الموحدين عليها وعلى الجهات الشرقية والله اعلم بغيبه لا اله سواه ، وبمفرقة من هذه القنطرة المحدثثة الاهرام القديمة المعجزة البناء الغربية المنظر المربعة الشكل كانتها الفباب المضروبة قد قامت في جو السماء ولا سيما الاثنان منها فانها يغصّ الجو [بهما] سموّاً في سعة الواحد منها من احد اركانها الى الركن الثاني ثلاثمائة خطوة وست 10 وستون خطوة قد اقيمت من الصخور العظام المنحوتة ورُكبت تركيباً هائلاً بديع الاوصاف دون ان يتخللها ما يُعين على الصاقها محدّدة الاطراف في رأى العين وربما امكن الصعود اليها على خطر ومشقة فتلقّى اطرافها المحدثّة كأوسع ما يكون من الرحاب لورام اهل الارض نفض بنائها لأعاجزهم ذلك للناس في امرها اختلاف فمنهم 15 من يجعلها قبوراً لعاد وبنيه ومنهم من يزعم غير ذلك وبالجملة فلا يعلم شأنها الا الله عز وجل ولاحد الكبيرين منها بابٌ يصعد اليه على نحو الغامة من الارض او ازبد ويدخل منه الى بيت كبير سعته نحو خمسين شبراً وطوله نحو ذلك وفي جوف ذلك البيت رخامة طويلة مجوّفة شبه الى تسميتها العامة البيلة يقال انها قبر والله اعلم بحقيقة 20 ذلك ودون الكبير هرم سعته من الركن الواحد الى الركن الثاني مائة واربعون خطوة ودون هذا الصغير خمسة صغار ثلاثة متصلة والاثنان

a) MS. بطراً. b) MS. يَدْم. c) Bal. وتلقى; Shar. as the MS.



على مقربة منها متعلنان وعلى مقربة من هذه الاهرام بمقدار غلوة  
صورة غريبة من حجر قد قامت كالصواعة على صفة آدمي هائل المنظر  
وجهه الى الاهرام وظهره الى القبلة مهبط النيل [تعرف] بلنى الاهوال،  
وبمدينة مصر المسجد الجامع المنسوب لعمر بن العاصى رضه وله  
٥ ايضا بالاسكندرية جامع آخر هو مصلى الجمعة للماليتين، وبمدينة  
مصر آثار من الخراب الذى احده الاخراف الحادث بها وقت الفتنة  
عند انتساح دولة العبيديين وذلك سنة اربع وستين وخمسمائة  
واكثرها الآن مستجد والبنيان بها متصل \* وهي مدينة كبيرة والآثار  
العديدة حولها وعلى مقربة منها ظاهرة ه تدل على عظم اختناطها  
10 فيما سلف، وعلى شط نيلها ما يلى غربتها والنيل معترض بينهما 18  
قربة كبيرة الشأن ه حفيلة البنيان تعرف بالجيزة لها كل يوم احد  
سوق من الاسواق العظيمة يجتمع اليها (و) يعترض بينها وبين مصر  
جزيرة فيها مساكن حسان وعلاى مشرفة وهي مجتمع اللهو والنزهة ه  
وبينها وبين مصر خليج من النيل يذهب بطولها نحو الميل ولا يخرج  
15 له وبهذه الجزيرة مسجد جامع يُختب فيه ويتصل بهذا الجامع  
المقياس الذى يُعتبر فيه قدر زيادة النيل عند فيضه كل سنة واستشعار  
ابتدائه فى شهر يونية ه ومعظم انتهائه اغشت وآخره أول شهر اتوبر  
وهذا المقياس عمود رخام ابيض مثنى ه فى موضع ينحصر فيه الماء عند  
انسيابه ه اليه وهو مفصل على اثنتين وعشرين ذراعاً مفسمة ه على

ومدينة مصر كبيرة عامرة (١٤) Shar. II, 1. has (١٤) MS. طاهر. a)  
مختلفة الاسواق، من المدن التى سارت باوصافها الرفاف، وهي على شط  
مجتمع لهو. d) Shar. e) I have added الشأن from Shar. الفيل.  
أول او MS. f) Shar. يونه. e) Shar. أهل مصر ومنترهم.  
مفسمة The variant to عند انتهائه. h) Shar. مثنى سم. g) Shar.  
وكل ذراع مفصلة Shar. has been cut away with part of the marg.

أربعة وعشرين قسماً <sup>a</sup> تعرف بالأصابع فلذا انتهى الفيض عندهم إلى أن يستوفي الماء تسع عشرة ذراعاً منغمة فيه فهي الغاية عندهم في طيب العام وربما كان الغامر فيه <sup>b</sup> كثيراً بعموم الفيض والمنوسط عندهم ما استوفي سبع عشرة ذراعاً وهو أحسن <sup>c</sup> عندهم من الزيادة المذكورة والذي يستحق به السلطان خراجاً في بلاد مصر ست عشرة ذراعاً فصاعداً <sup>d</sup> وعليها يُعطى <sup>e</sup> البشارة الذي يرعى الزيادة في كل يوم والزيادة في أقسام الذراع المذكورة ويعلم بها مياومة حتى تستوفي الغاية التي يُقضى بها وإن قصر <sup>f</sup> عن ست عشرة ذراعاً فلا مَجبى للسلطان في ذلك العلم ولا خراج <sup>g</sup>، وذكر لنا أن بالجيزة المذكورة قبر كعب الأخبار رضى وفي صدر الجيزة المذكورة أحجار رخام قد صُورت فيها التماسيح فيقال أن <sup>10</sup> بسببها لا تظهر التماسيح فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علواً وسفلاً والله أعلم بحقيقة ذلك، ومن مفاخر هذا السلطان المزلفة من الله تعالى وآثاره التي أبغها ذكراً جميلاً للدين والدنيا إزالته رسم المكس المضروب وظيفته على الحُجَّاج مدة دولة العبيدتين فكان الحُجَّاج يلاقون من الضغط في استيذائها <sup>h</sup> عننا مجحفاً ويسامون <sup>i</sup> فيها <sup>15</sup> خطّة خسف باهظة وربما ورد منهم من لا فضل لديه على نفقته أو لا نفقة عنده فيلزم أداء الضريبة المعلومة وكانت سبعة دنائير ونصف دينار من الدنائير المصرية التي هي خمسة عشر ديناراً مؤمنية على كل رأس ويعجز <sup>k</sup> عن ذلك فيتناول باليم العذاب بعذاب فكانت كلهم <sup>19</sup>

a) After Shar. adds أقساماً متساوية. b) فيه. So marg.;  
 MS. منه. Shar. and الماء فيها. c) MS. الأحسن. Shar. أحسن.  
 ويرقب. Shar. e) والذي تعطى. Shar. d) مما زاد عليه.  
 الفيص. Wright proposed to read قصرت, but the subject is  
 ويسلمون. MS. i) استيذائها. MS. h) إلا ما يعول عليه. Shar. g)  
 و. MS. يعجز without. MS. k)

\* مفتوحة العين هـ وربما اخترع له من انواع العذاب التعليق من  
الانتشين او غير ذلك من الامور الشنيعة نعوذ بالله من سوء قدره وكان  
بجدة امثال هذا التنكيل واضعافه لمن لم يؤت مكسه بعذاب ووصل  
اسمه غير معلّم عليه علامة الاداء فمضى هذا السلطان هذا الرسم  
٦ العين ودفع عوضا منه ما يقوم مقامه من ائمة وسواها وعين مجرى  
موضع معين بأسره لذلك وتكفل بتوصيل جميع ذلك الى الحجاز لان  
الرسم المذكور كان باسم ميرة مئة والمدينة عمرها الله فعوض من ذلك  
اجمل عوض وسهل السبيل للحجاج وكانت في حين الانقضاء وعدم  
الاستطلاع وكفى الله المؤمنين على يدى هذا السلطان العادل حاد  
10 عطيما، وخطبا اليما، فترتب الشكر له على كل من يعتقد من الناس  
أن حج البيت الحرام، احدى الفوائد الخمس من الاسلام، حتى  
يعم جميع الآفاق ويوجب الدماء له في كل صقع من الأصقاع، وبفعة  
من البغاع، والله من وراء مجازاة المحسنين وهو بتلت قدرته لا يتبع  
اجر من احسن عملا الى مكوس كانت في البلاد المحرقة وسواها ضرائب  
15 على كل ما يباع وبشترى مما بقى او جلد حتى كان يؤتى على شرب  
ماء النيل المكس فضلا عن ما سواه فمضى هذا السلطان هذه البدع  
اللعينة كلها وبسط العدل ونشر الامن، ومن عدل هذا السلطان  
وتأمينه للسبل ان الناس في بلاده لا يخلعون لباس الليل تحرقا فيما  
بعينهم، ولا يستشعرون لسواده هيبة تتنيم، على مثل ذلك شاعدا  
20 احوالهم بمصر والاسكندرية حسبما تقدم ذكره هـ

a) "The words العين seem to be a mere gloss on the name  
عذاب, which has accidentally cropt into the text." Wright. Dozy did  
not share his opinion. b) Marg. أعزها الله. c) MS. without  
مدحه. d) MS. احد. e) After يعم we ought perhaps to add  
f) لا wanting in the MS. has been added by Dozy.



## شهر محرم سنة تسع وسبعين عرفنا الله يمينها وبركتها

استهلّ هلاله ليلة الثلاثاء وهو اليوم السادس والعشرين من ابريل ونحن  
بمصر بسرّ الله علينا مرامنا، وفي صبيحة يوم الاحد السادس من محرم  
المذكور كان انفصالنا من مصر وصعودنا في النيل على الصعيد قاصدين  
الى قوص عرفنا الله عادته الجميلة من التيسير وحسن المعونة بمنّه  
ووافق يوم اطلاقنا المذكور اول يوم من مايو بحول الله عز وجل والفرى  
في طريقنا متصلة في شطى النيل والبلاد الكبار حسبما بانى ذكره ان  
شاء الله، فمنها قرية تعرف بأسكره في الضفة الشرقية من النيل  
مياسرة للصاعد فيه ويذكر ان فيها كان مولد النبى موسى الكليم  
صلى الله على نبينا وعليه ومنها ألقته أمّه في اليم وهو النيل حسبما  
2 ذكر، وانبأ ايضا بغربى النيل ميامنا لنا وذلك كله يوم اطلاقنا  
المذكور وفي الثانى منه المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق صلعم  
وبها موضع الساجن الذى كان فيه وهو الآن ينقض وينقل احجاره  
الى العلة المبتناة الآن على القاهرة وهو حصن حصين المنعة وبهذه  
15 المدينة المذكورة اهراء الطعم التى اختزنها يوسف صلعم وفي مجوفة  
على ما يذكر، ومنها الموضع المذكور بمنية ابن الخصيب وهو بلد  
على شط النيل ميامنا للصاعد فيه كبير فيه الاسواق والحمامات وسائر  
مرافق المدن اجتزنا عليه ليلة الاحد الثالث عشر لمحرم المذكور

a) MS. sic; comp. Yāqut I, ٢٥٣, ٢٥٤, 1. b) MS. الصبة  
for أنصفه which proves, as also other similar faults, that this MS.  
has been copied from a Maghribi copy. c) MS. فيها. d) For  
اهراء which I have supplied the MS. has a lacuna. Wright pro-  
posed محازن. e) For عليه marg. apparently به.

وهو الثامن من يوم اقلاعنا من مصر لان الريح سكنت عنا فترقبنا في الطريق ولو ذهبنا الى رسم كل موضع يعترضنا في شطى النيل يميننا وشمالا لصاق الكتاب<sup>a</sup> عنه لكن نغصد من ذلك الى الاكبر الاشهر، وقابلنا على مقربة من هذا الموضع مياسرا لنا المسجد المبارك المنسوب لابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وعلى نبينا وهو مسجد مذكور مشهور معلوم بالبركة مقصود ويقال ان بفنايه اثر الدابة التى كان يركبها لخليل صلعم، ومنها موضع يعرف بأنصنا مياسرا لنا وهي قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت في السالف مدينة عتيقة وكان لها سور عتيق هدمه صلاح الدين وجعل على كل مرتب منحدر 10 في النيل وظيفته من حمل صخرة الى الفاهرة فنقل بأسرها اليها، وفي صبيحة يوم الاثنين الرابع عشر من محرم المذكور وهو التاسع من اقلاعنا من مصر اجتزنا بالخبيل المعروف بحبل المفلة وهو بالشط الشرقى من النيل مياسرا للصاعد فيه وهو نصف الطريق الى قوص من مصر اليه ثلاثة عشر بريدا ومنه الى قوص مثلها، ومما يجب ذكره على 16 جهة التعجب ان من حيز مصر في شط النيل الشرقى مياسرا للصاعد فيه حائط متعلا قديم البنيان منه ما قد تهدم ومنه ما بقى اثره بنمادى على الشط المذكور الى أسوان آخر صعيد مصر وبين أسوان وبين قوص ثمانية بُرد والافوال في امر هذا الحائط تنشعب وتختلف وبالجملة فشانه عجيب ولا يعلم سره الا الله عز وجل وهو 20 يعرف بحائط العاجوز ولها خبر مذكور اظن هذه العاجوز هي الساحرة المذكورة خبرها في المسالك والممالك الى كانت لها المملكة بها مدته، ذكر ما اسندرك خبره مما كان اعغل<sup>d</sup>، وذلك انا لما حللنا الاسكندرية

المذكورة MS c) مياسرا for مصاعدا MS. b) الكتب MS. a)  
 d) Marg. تعبيده مما اعغل.

21 في الشهر المورخ <sup>a</sup> أولًا علينا مجتمعًا من الناس عظيمًا يبرزوا لمعاينة أسرى  
من الروم أُدخلوا البلد راكبين على الجمال ووجوههم إلى أنفائها وحولهم  
الطبول والابواق فسألنا عن قصتهم فأخبرنا بأمر تنفطر له الأكباد إشفاقًا  
وجزعًا وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشئوا مراكب في <sup>b</sup>  
أقرب المواضع التي لهم من بحر الفلزم ثم حملوا أنقاضها على جمال <sup>c</sup>  
العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه فلما حصلوا بساحل  
البحر سمروا مراكبهم وأكملوا إنشائها وتليفيها ودفعوها في البحر وركبوها  
قاطعين بالحجاج وانتهوا إلى بحر النعم <sup>d</sup> فأحرقوا فيه نحو ستة عشر  
مركبا وانتهوا إلى عيذاب فأخذوا فيها مركبا كان يلى بالحجاج من جدة  
وأخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص إلى عيذاب وقتلوا <sup>e</sup>  
الجميع ولم يُنحيوا أحدا وأخذوا مركبتين كنا مقبلين بتجار من  
اليمن وأحرقوا أطمعة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة  
والمدينة أعزهما الله وأحدثوا حوادث شنيعة لم يُسمع مثلها في الإسلام  
ولا انتهى رومي <sup>e</sup> إلى ذلك الموضع قط ومن أعظمها حادثة تسد  
المسامع شناعة وبشاعة وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة <sup>f</sup>  
الرسول صلعم وإخراجه من الضريح المقدس اشاعوا ذلك وأجروا ذكره  
على ألسنتهم فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم ما يحول عناية القدر  
بينهم وبينه ولم يكن بينهم وبين المدينة أكثر من مسيرة يوم فدفع  
الله عاديتهم بمراكب عمرت من مصر والاسكندرية دخل فيها الحاجب  
المعروف بلؤلؤ مع انجاد من المغاربة البكرتين فلاحقوا العدو وهو قد <sup>g</sup>  
قارب النجاة بنفسه فأخذوا عن آخرهم وكانت آية من آيات العنايات

<sup>a</sup> Marg. المذكور. <sup>b</sup> MS. من. <sup>c</sup> MS. انفقوا. <sup>d</sup> بحر النعم. <sup>e</sup> روميا. <sup>f</sup> MS. <sup>g</sup> <sup>h</sup> <sup>i</sup> <sup>j</sup> <sup>k</sup> <sup>l</sup> <sup>m</sup> <sup>n</sup> <sup>o</sup> <sup>p</sup> <sup>q</sup> <sup>r</sup> <sup>s</sup> <sup>t</sup> <sup>u</sup> <sup>v</sup> <sup>w</sup> <sup>x</sup> <sup>y</sup> <sup>z</sup> <sup>aa</sup> <sup>ab</sup> <sup>ac</sup> <sup>ad</sup> <sup>ae</sup> <sup>af</sup> <sup>ag</sup> <sup>ah</sup> <sup>ai</sup> <sup>aj</sup> <sup>ak</sup> <sup>al</sup> <sup>am</sup> <sup>an</sup> <sup>ao</sup> <sup>ap</sup> <sup>aq</sup> <sup>ar</sup> <sup>as</sup> <sup>at</sup> <sup>au</sup> <sup>av</sup> <sup>aw</sup> <sup>ax</sup> <sup>ay</sup> <sup>az</sup> <sup>ba</sup> <sup>bb</sup> <sup>bc</sup> <sup>bd</sup> <sup>be</sup> <sup>bf</sup> <sup>bg</sup> <sup>bh</sup> <sup>bi</sup> <sup>bj</sup> <sup>bk</sup> <sup>bl</sup> <sup>bm</sup> <sup>bn</sup> <sup>bo</sup> <sup>bp</sup> <sup>bq</sup> <sup>br</sup> <sup>bs</sup> <sup>bt</sup> <sup>bu</sup> <sup>bv</sup> <sup>bw</sup> <sup>bx</sup> <sup>by</sup> <sup>bz</sup> <sup>ca</sup> <sup>cb</sup> <sup>cc</sup> <sup>cd</sup> <sup>ce</sup> <sup>cf</sup> <sup>cg</sup> <sup>ch</sup> <sup>ci</sup> <sup>cj</sup> <sup>ck</sup> <sup>cl</sup> <sup>cm</sup> <sup>cn</sup> <sup>co</sup> <sup>cp</sup> <sup>cq</sup> <sup>cr</sup> <sup>cs</sup> <sup>ct</sup> <sup>cu</sup> <sup>cv</sup> <sup>cw</sup> <sup>cx</sup> <sup>cy</sup> <sup>cz</sup> <sup>da</sup> <sup>db</sup> <sup>dc</sup> <sup>dd</sup> <sup>de</sup> <sup>df</sup> <sup>dg</sup> <sup>dh</sup> <sup>di</sup> <sup>dj</sup> <sup>dk</sup> <sup>dl</sup> <sup>dm</sup> <sup>dn</sup> <sup>do</sup> <sup>dp</sup> <sup>dq</sup> <sup>dr</sup> <sup>ds</sup> <sup>dt</sup> <sup>du</sup> <sup>dv</sup> <sup>dw</sup> <sup>dx</sup> <sup>dy</sup> <sup>dz</sup> <sup>ea</sup> <sup>eb</sup> <sup>ec</sup> <sup>ed</sup> <sup>ee</sup> <sup>ef</sup> <sup>eg</sup> <sup>eh</sup> <sup>ei</sup> <sup>ej</sup> <sup>ek</sup> <sup>el</sup> <sup>em</sup> <sup>en</sup> <sup>eo</sup> <sup>ep</sup> <sup>eq</sup> <sup>er</sup> <sup>es</sup> <sup>et</sup> <sup>eu</sup> <sup>ev</sup> <sup>ew</sup> <sup>ex</sup> <sup>ey</sup> <sup>ez</sup> <sup>fa</sup> <sup>fb</sup> <sup>fc</sup> <sup>fd</sup> <sup>fe</sup> <sup>ff</sup> <sup>fg</sup> <sup>fh</sup> <sup>fi</sup> <sup>fj</sup> <sup>fk</sup> <sup>fl</sup> <sup>fm</sup> <sup>fn</sup> <sup>fo</sup> <sup>fp</sup> <sup>fq</sup> <sup>fr</sup> <sup>fs</sup> <sup>ft</sup> <sup>fu</sup> <sup>fv</sup> <sup>fw</sup> <sup>fx</sup> <sup>fy</sup> <sup>fz</sup> <sup>ga</sup> <sup>gb</sup> <sup>gc</sup> <sup>gd</sup> <sup>ge</sup> <sup>gf</sup> <sup>gg</sup> <sup>gh</sup> <sup>gi</sup> <sup>gj</sup> <sup>gk</sup> <sup>gl</sup> <sup>gm</sup> <sup>gn</sup> <sup>go</sup> <sup>gp</sup> <sup>gq</sup> <sup>gr</sup> <sup>gs</sup> <sup>gt</sup> <sup>gu</sup> <sup>gv</sup> <sup>gw</sup> <sup>gx</sup> <sup>gy</sup> <sup>gz</sup> <sup>ha</sup> <sup>hb</sup> <sup>hc</sup> <sup>hd</sup> <sup>he</sup> <sup>hf</sup> <sup>hg</sup> <sup>hh</sup> <sup>hi</sup> <sup>hj</sup> <sup>hk</sup> <sup>hl</sup> <sup>hm</sup> <sup>hn</sup> <sup>ho</sup> <sup>hp</sup> <sup>hq</sup> <sup>hr</sup> <sup>hs</sup> <sup>ht</sup> <sup>hu</sup> <sup>hv</sup> <sup>hw</sup> <sup>hx</sup> <sup>hy</sup> <sup>hz</sup> <sup>ia</sup> <sup>ib</sup> <sup>ic</sup> <sup>id</sup> <sup>ie</sup> <sup>if</sup> <sup>ig</sup> <sup>ih</sup> <sup>ii</sup> <sup>ij</sup> <sup>ik</sup> <sup>il</sup> <sup>im</sup> <sup>in</sup> <sup>io</sup> <sup>ip</sup> <sup>iq</sup> <sup>ir</sup> <sup>is</sup> <sup>it</sup> <sup>iu</sup> <sup>iv</sup> <sup>iw</sup> <sup>ix</sup> <sup>iy</sup> <sup>iz</sup> <sup>ja</sup> <sup>jb</sup> <sup>jc</sup> <sup>jd</sup> <sup>je</sup> <sup>jf</sup> <sup>jj</sup> <sup>jk</sup> <sup>jl</sup> <sup>jm</sup> <sup>jn</sup> <sup>jo</sup> <sup>jp</sup> <sup>jq</sup> <sup>jr</sup> <sup>js</sup> <sup>jt</sup> <sup>ju</sup> <sup>jv</sup> <sup>jw</sup> <sup>jx</sup> <sup>ky</sup> <sup>kz</sup> <sup>la</sup> <sup>lb</sup> <sup>lc</sup> <sup>ld</sup> <sup>le</sup> <sup>lf</sup> <sup>lg</sup> <sup>lh</sup> <sup>li</sup> <sup>lj</sup> <sup>lk</sup> <sup>ll</sup> <sup>lm</sup> <sup>ln</sup> <sup>lo</sup> <sup>lp</sup> <sup>lq</sup> <sup>lr</sup> <sup>ls</sup> <sup>lt</sup> <sup>lu</sup> <sup>lv</sup> <sup>lw</sup> <sup>lx</sup> <sup>ly</sup> <sup>lz</sup> <sup>ma</sup> <sup>mb</sup> <sup>mc</sup> <sup>md</sup> <sup>me</sup> <sup>mf</sup> <sup>mg</sup> <sup>mh</sup> <sup>mi</sup> <sup>mj</sup> <sup>mk</sup> <sup>ml</sup> <sup>mm</sup> <sup>mn</sup> <sup>mo</sup> <sup>mp</sup> <sup>mq</sup> <sup>mr</sup> <sup>ms</sup> <sup>mt</sup> <sup>mu</sup> <sup>mv</sup> <sup>mw</sup> <sup>mx</sup> <sup>my</sup> <sup>mz</sup> <sup>na</sup> <sup>nb</sup> <sup>nc</sup> <sup>nd</sup> <sup>ne</sup> <sup>nf</sup> <sup>ng</sup> <sup>nh</sup> <sup>ni</sup> <sup>nj</sup> <sup>nk</sup> <sup>nl</sup> <sup>nm</sup> <sup>nn</sup> <sup>no</sup> <sup>np</sup> <sup>nq</sup> <sup>nr</sup> <sup>ns</sup> <sup>nt</sup> <sup>nu</sup> <sup>nv</sup> <sup>nw</sup> <sup>nx</sup> <sup>ny</sup> <sup>nz</sup> <sup>oa</sup> <sup>ob</sup> <sup>oc</sup> <sup>od</sup> <sup>oe</sup> <sup>of</sup> <sup>og</sup> <sup>oh</sup> <sup>oi</sup> <sup>oj</sup> <sup>ok</sup> <sup>ol</sup> <sup>om</sup> <sup>on</sup> <sup>oo</sup> <sup>op</sup> <sup>oq</sup> <sup>or</sup> <sup>os</sup> <sup>ot</sup> <sup>ou</sup> <sup>ov</sup> <sup>ow</sup> <sup>ox</sup> <sup>oy</sup> <sup>oz</sup> <sup>pa</sup> <sup>pb</sup> <sup>pc</sup> <sup>pd</sup> <sup>pe</sup> <sup>pf</sup> <sup>pg</sup> <sup>ph</sup> <sup>pi</sup> <sup>pj</sup> <sup>pk</sup> <sup>pl</sup> <sup>pm</sup> <sup>pn</sup> <sup>po</sup> <sup>pp</sup> <sup>pq</sup> <sup>pr</sup> <sup>ps</sup> <sup>pt</sup> <sup>pu</sup> <sup>pv</sup> <sup>pw</sup> <sup>px</sup> <sup>py</sup> <sup>pz</sup> <sup>qa</sup> <sup>qb</sup> <sup>qc</sup> <sup>qd</sup> <sup>qe</sup> <sup>qf</sup> <sup>qg</sup> <sup>qh</sup> <sup>qi</sup> <sup>qj</sup> <sup>qk</sup> <sup>ql</sup> <sup>qm</sup> <sup>qn</sup> <sup>qo</sup> <sup>qp</sup> <sup>qq</sup> <sup>qr</sup> <sup>qs</sup> <sup>qt</sup> <sup>qu</sup> <sup>qv</sup> <sup>qw</sup> <sup>qx</sup> <sup>qy</sup> <sup>qz</sup> <sup>ra</sup> <sup>rb</sup> <sup>rc</sup> <sup>rd</sup> <sup>re</sup> <sup>rf</sup> <sup>rg</sup> <sup>rh</sup> <sup>ri</sup> <sup>rj</sup> <sup>rk</sup> <sup>rl</sup> <sup>rm</sup> <sup>rn</sup> <sup>ro</sup> <sup>rp</sup> <sup>rq</sup> <sup>rr</sup> <sup>rs</sup> <sup>rt</sup> <sup>ru</sup> <sup>rv</sup> <sup>rw</sup> <sup>rx</sup> <sup>ry</sup> <sup>rz</sup> <sup>sa</sup> <sup>sb</sup> <sup>sc</sup> <sup>sd</sup> <sup>se</sup> <sup>sf</sup> <sup>sg</sup> <sup>sh</sup> <sup>si</sup> <sup>sj</sup> <sup>sk</sup> <sup>sl</sup> <sup>sm</sup> <sup>sn</sup> <sup>so</sup> <sup>sp</sup> <sup>sq</sup> <sup>sr</sup> <sup>ss</sup> <sup>st</sup> <sup>su</sup> <sup>sv</sup> <sup>sw</sup> <sup>sx</sup> <sup>sy</sup> <sup>sz</sup> <sup>ta</sup> <sup>tb</sup> <sup>tc</sup> <sup>td</sup> <sup>te</sup> <sup>tf</sup> <sup>tg</sup> <sup>th</sup> <sup>ti</sup> <sup>tj</sup> <sup>tk</sup> <sup>tl</sup> <sup>tm</sup> <sup>tn</sup> <sup>to</sup> <sup>tp</sup> <sup>tq</sup> <sup>tr</sup> <sup>ts</sup> <sup>tt</sup> <sup>tu</sup> <sup>tv</sup> <sup>tw</sup> <sup>tx</sup> <sup>ty</sup> <sup>tz</sup> <sup>ua</sup> <sup>ub</sup> <sup>uc</sup> <sup>ud</sup> <sup>ue</sup> <sup>uf</sup> <sup>ug</sup> <sup>uh</sup> <sup>ui</sup> <sup>uj</sup> <sup>uk</sup> <sup>ul</sup> <sup>um</sup> <sup>un</sup> <sup>uo</sup> <sup>up</sup> <sup>uq</sup> <sup>ur</sup> <sup>us</sup> <sup>ut</sup> <sup>uu</sup> <sup>uv</sup> <sup>uw</sup> <sup>ux</sup> <sup>uy</sup> <sup>uz</sup> <sup>va</sup> <sup>vb</sup> <sup>vc</sup> <sup>vd</sup> <sup>ve</sup> <sup>vf</sup> <sup>vg</sup> <sup>vh</sup> <sup>vi</sup> <sup>vj</sup> <sup>vk</sup> <sup>vl</sup> <sup>vm</sup> <sup>vn</sup> <sup>vo</sup> <sup>vp</sup> <sup>vq</sup> <sup>vr</sup> <sup>vs</sup> <sup>vt</sup> <sup>vu</sup> <sup>vv</sup> <sup>vw</sup> <sup>vx</sup> <sup>vy</sup> <sup>vz</sup> <sup>wa</sup> <sup>wb</sup> <sup>wc</sup> <sup>wd</sup> <sup>we</sup> <sup>wf</sup> <sup>wg</sup> <sup>wh</sup> <sup>wi</sup> <sup>wj</sup> <sup>wk</sup> <sup>wl</sup> <sup>wm</sup> <sup>wn</sup> <sup>wo</sup> <sup>wp</sup> <sup>wq</sup> <sup>wr</sup> <sup>ws</sup> <sup>wt</sup> <sup>wu</sup> <sup>wv</sup> <sup>ww</sup> <sup>wx</sup> <sup>wy</sup> <sup>wz</sup> <sup>xa</sup> <sup>xb</sup> <sup>xc</sup> <sup>xd</sup> <sup>xe</sup> <sup>xf</sup> <sup>yg</sup> <sup>yh</sup> <sup>yi</sup> <sup>yj</sup> <sup>yk</sup> <sup>yl</sup> <sup>ym</sup> <sup>yn</sup> <sup>yo</sup> <sup>yp</sup> <sup>yq</sup> <sup>yr</sup> <sup>ys</sup> <sup>yt</sup> <sup>yu</sup> <sup>yv</sup> <sup>yw</sup> <sup>yx</sup> <sup>yy</sup> <sup>yz</sup> <sup>za</sup> <sup>zb</sup> <sup>zc</sup> <sup>zd</sup> <sup>ze</sup> <sup>zf</sup> <sup>zg</sup> <sup>zh</sup> <sup>zi</sup> <sup>zj</sup> <sup>zk</sup> <sup>zl</sup> <sup>zm</sup> <sup>zn</sup> <sup>zo</sup> <sup>zp</sup> <sup>zq</sup> <sup>zr</sup> <sup>zs</sup> <sup>zt</sup> <sup>zu</sup> <sup>zv</sup> <sup>zw</sup> <sup>zx</sup> <sup>zy</sup> <sup>zz</sup> <sup>aa</sup> <sup>ab</sup> <sup>ac</sup> <sup>ad</sup> <sup>ae</sup> <sup>af</sup> <sup>ag</sup> <sup>ah</sup> <sup>ai</sup> <sup>aj</sup> <sup>ak</sup> <sup>al</sup> <sup>am</sup> <sup>an</sup> <sup>ao</sup> <sup>ap</sup> <sup>aq</sup> <sup>ar</sup> <sup>as</sup> <sup>at</sup> <sup>au</sup> <sup>av</sup> <sup>aw</sup> <sup>ax</sup> <sup>ay</sup> <sup>az</sup> <sup>ba</sup> <sup>bb</sup> <sup>bc</sup> <sup>bd</sup> <sup>be</sup> <sup>bf</sup> <sup>bg</sup> <sup>bh</sup> <sup>bi</sup> <sup>bj</sup> <sup>bk</sup> <sup>bl</sup> <sup>bm</sup> <sup>bn</sup> <sup>bo</sup> <sup>bp</sup> <sup>bq</sup> <sup>br</sup> <sup>bs</sup> <sup>bt</sup> <sup>bu</sup> <sup>bv</sup> <sup>bw</sup> <sup>bx</sup> <sup>by</sup> <sup>bz</sup> <sup>ca</sup> <sup>cb</sup> <sup>cc</sup> <sup>cd</sup> <sup>ce</sup> <sup>cf</sup> <sup>cg</sup> <sup>ch</sup> <sup>ci</sup> <sup>cj</sup> <sup>ck</sup> <sup>cl</sup> <sup>cm</sup> <sup>cn</sup> <sup>co</sup> <sup>cp</sup> <sup>cq</sup> <sup>cr</sup> <sup>cs</sup> <sup>ct</sup> <sup>cu</sup> <sup>cv</sup> <sup>cw</sup> <sup>cx</sup> <sup>cy</sup> <sup>cz</sup> <sup>da</sup> <sup>db</sup> <sup>dc</sup> <sup>dd</sup> <sup>de</sup> <sup>df</sup> <sup>dg</sup> <sup>dh</sup> <sup>di</sup> <sup>dj</sup> <sup>dk</sup> <sup>dl</sup> <sup>dm</sup> <sup>dn</sup> <sup>do</sup> <sup>dp</sup> <sup>dq</sup> <sup>dr</sup> <sup>ds</sup> <sup>dt</sup> <sup>du</sup> <sup>dv</sup> <sup>dw</sup> <sup>dx</sup> <sup>dy</sup> <sup>dz</sup> <sup>ea</sup> <sup>eb</sup> <sup>ec</sup> <sup>ed</sup> <sup>ee</sup> <sup>ef</sup> <sup>eg</sup> <sup>eh</sup> <sup>ei</sup> <sup>ej</sup> <sup>ek</sup> <sup>el</sup> <sup>em</sup> <sup>en</sup> <sup>eo</sup> <sup>ep</sup> <sup>eq</sup> <sup>er</sup> <sup>es</sup> <sup>et</sup> <sup>eu</sup> <sup>ev</sup> <sup>ew</sup> <sup>ex</sup> <sup>ey</sup> <sup>ez</sup> <sup>fa</sup> <sup>fb</sup> <sup>fc</sup> <sup>fd</sup> <sup>fe</sup> <sup>ff</sup> <sup>fg</sup> <sup>fh</sup> <sup>fi</sup> <sup>fj</sup> <sup>fk</sup> <sup>fl</sup> <sup>fm</sup> <sup>fn</sup> <sup>fo</sup> <sup>fp</sup> <sup>fq</sup> <sup>fr</sup> <sup>fs</sup> <sup>ft</sup> <sup>fu</sup> <sup>fv</sup> <sup>fw</sup> <sup>fx</sup> <sup>fy</sup> <sup>fz</sup> <sup>ga</sup> <sup>gb</sup> <sup>gc</sup> <sup>gd</sup> <sup>ge</sup> <sup>gf</sup> <sup>gg</sup> <sup>gh</sup> <sup>gi</sup> <sup>gj</sup> <sup>gk</sup> <sup>gl</sup> <sup>gm</sup> <sup>gn</sup> <sup>go</sup> <sup>gp</sup> <sup>gq</sup> <sup>gr</sup> <sup>gs</sup> <sup>gt</sup> <sup>gu</sup> <sup>gv</sup> <sup>gw</sup> <sup>gx</sup> <sup>gy</sup> <sup>gz</sup> <sup>ha</sup> <sup>hb</sup> <sup>hc</sup> <sup>hd</sup> <sup>he</sup> <sup>hf</sup> <sup>hg</sup> <sup>hh</sup> <sup>hi</sup> <sup>hj</sup> <sup>hk</sup> <sup>hl</sup> <sup>hm</sup> <sup>hn</sup> <sup>ho</sup> <sup>hp</sup> <sup>hq</sup> <sup>hr</sup> <sup>hs</sup> <sup>ht</sup> <sup>hu</sup> <sup>hv</sup> <sup>hw</sup> <sup>hx</sup> <sup>hy</sup> <sup>hz</sup> <sup>ia</sup> <sup>ib</sup> <sup>ic</sup> <sup>id</sup> <sup>ie</sup> <sup>if</sup> <sup>ig</sup> <sup>ih</sup> <sup>ii</sup> <sup>ij</sup> <sup>ik</sup> <sup>il</sup> <sup>im</sup> <sup>in</sup> <sup>io</sup> <sup>ip</sup> <sup>iq</sup> <sup>ir</sup> <sup>is</sup> <sup>it</sup> <sup>iu</sup> <sup>iv</sup> <sup>iw</sup> <sup>ix</sup> <sup>iy</sup> <sup>iz</sup> <sup>ja</sup> <sup>jb</sup> <sup>jc</sup> <sup>jd</sup> <sup>je</sup> <sup>jf</sup> <sup>jj</sup> <sup>jk</sup> <sup>jl</sup> <sup>jm</sup> <sup>jn</sup> <sup>jo</sup> <sup>jp</sup> <sup>jq</sup> <sup>jr</sup> <sup>js</sup> <sup>jt</sup> <sup>ju</sup> <sup>jv</sup> <sup>jw</sup> <sup>jx</sup> <sup>ky</sup> <sup>kz</sup> <sup>la</sup> <sup>lb</sup> <sup>lc</sup> <sup>ld</sup> <sup>le</sup> <sup>lf</sup> <sup>lg</sup> <sup>lh</sup> <sup>li</sup> <sup>lj</sup> <sup>lk</sup> <sup>ll</sup> <sup>lm</sup> <sup>ln</sup> <sup>lo</sup> <sup>lp</sup> <sup>lq</sup> <sup>lr</sup> <sup>ls</sup> <sup>lt</sup> <sup>lu</sup> <sup>lv</sup> <sup>lw</sup> <sup>lx</sup> <sup>ly</sup> <sup>lz</sup> <sup>ma</sup> <sup>mb</sup> <sup>mc</sup> <sup>md</sup> <sup>me</sup> <sup>mf</sup> <sup>mg</sup> <sup>mh</sup> <sup>mi</sup> <sup>mj</sup> <sup>mk</sup> <sup>ml</sup> <sup>mm</sup> <sup>mn</sup> <sup>mo</sup> <sup>mp</sup> <sup>mq</sup> <sup>mr</sup> <sup>ms</sup> <sup>mt</sup> <sup>mu</sup> <sup>mv</sup> <sup>mw</sup> <sup>mx</sup> <sup>my</sup> <sup>mz</sup> <sup>na</sup> <sup>nb</sup> <sup>nc</sup> <sup>nd</sup> <sup>ne</sup> <sup>nf</sup> <sup>ng</sup> <sup>nh</sup> <sup>ni</sup> <sup>nj</sup> <sup>nk</sup> <sup>nl</sup> <sup>nm</sup> <sup>nn</sup> <sup>no</sup> <sup>np</sup> <sup>nq</sup> <sup>nr</sup> <sup>ns</sup> <sup>nt</sup> <sup>nu</sup> <sup>nv</sup> <sup>nw</sup> <sup>nx</sup> <sup>ny</sup> <sup>nz</sup> <sup>oa</sup> <sup>ob</sup> <sup>oc</sup> <sup>od</sup> <sup>oe</sup> <sup>of</sup> <sup>og</sup> <sup>oh</sup> <sup>oi</sup> <sup>oj</sup> <sup>ok</sup> <sup>ol</sup> <sup>om</sup> <sup>on</sup> <sup>oo</sup> <sup>op</sup> <sup>oq</sup> <sup>or</sup> <sup>os</sup> <sup>ot</sup> <sup>ou</sup> <sup>ov</sup> <sup>ow</sup> <sup>ox</sup> <sup>oy</sup> <sup>oz</sup> <sup>pa</sup> <sup>pb</sup> <sup>pc</sup> <sup>pd</sup> <sup>pe</sup> <sup>pf</sup> <sup>pg</sup> <sup>ph</sup> <sup>pi</sup> <sup>pj</sup> <sup>pk</sup> <sup>pl</sup> <sup>pm</sup> <sup>pn</sup> <sup>po</sup> <sup>pp</sup> <sup>pq</sup> <sup>pr</sup> <sup>ps</sup> <sup>pt</sup> <sup>pu</sup> <sup>pv</sup> <sup>pw</sup> <sup>px</sup> <sup>py</sup> <sup>pz</sup> <sup>qa</sup> <sup>qb</sup> <sup>qc</sup> <sup>qd</sup> <sup>qe</sup> <sup>qf</sup> <sup>qg</sup> <sup>qh</sup> <sup>qi</sup> <sup>qj</sup> <sup>qk</sup> <sup>ql</sup> <sup>qm</sup> <sup>qn</sup> <sup>qo</sup> <sup>qp</sup> <sup>qq</sup> <sup>qr</sup> <sup>qs</sup> <sup>qt</sup> <sup>qu</sup> <sup>qv</sup> <sup>qw</sup> <sup>qx</sup> <sup>qy</sup> <sup>qz</sup> <sup>ra</sup> <sup>rb</sup> <sup>rc</sup> <sup>rd</sup> <sup>re</sup> <sup>rf</sup> <sup>rg</sup> <sup>rh</sup> <sup>ri</sup> <sup>rj</sup> <sup>rk</sup> <sup>rl</sup> <sup>rm</sup> <sup>rn</sup> <sup>ro</sup> <sup>rp</sup> <sup>rq</sup> <sup>rr</sup> <sup>rs</sup> <sup>rt</sup> <sup>ru</sup> <sup>rv</sup> <sup>rw</sup> <sup>rx</sup> <sup>ry</sup> <sup>rz</sup> <sup>sa</sup> <sup>sb</sup> <sup>sc</sup> <sup>sd</sup> <sup>se</sup> <sup>sf</sup> <sup>sg</sup> <sup>sh</sup> <sup>si</sup> <sup>sj</sup> <sup>sk</sup> <sup>sl</sup> <sup>sm</sup> <sup>sn</sup> <sup>so</sup> <sup>sp</sup> <sup>sq</sup> <sup>sr</sup> <sup>ss</sup> <sup>st</sup> <sup>su</sup> <sup>sv</sup> <sup>sw</sup> <sup>sx</sup> <sup>sy</sup> <sup>sz</sup> <sup>ta</sup> <sup>tb</sup> <sup>tc</sup> <sup>td</sup> <sup>te</sup> <sup>tf</sup> <sup>tg</sup> <sup>th</sup> <sup>ti</sup> <sup>tj</sup> <sup>tk</sup> <sup>tl</sup> <sup>tm</sup> <sup>tn</sup> <sup>to</sup> <sup>tp</sup> <sup>tq</sup> <sup>tr</sup> <sup>ts</sup> <sup>tt</sup> <sup>tu</sup> <sup>tv</sup> <sup>tw</sup> <sup>tx</sup> <sup>ty</sup> <sup>tz</sup> <sup>ua</sup> <sup>ub</sup> <sup>uc</sup> <sup>ud</sup> <sup>ue</sup> <sup>uf</sup> <sup>ug</sup> <sup>uh</sup> <sup>ui</sup> <sup>uj</sup> <sup>uk</sup> <sup>ul</sup> <sup>um</sup> <sup>un</sup> <sup>uo</sup> <sup>up</sup> <sup>uq</sup> <sup>ur</sup> <sup>us</sup> <sup>ut</sup> <sup>uu</sup> <sup>uv</sup> <sup>uw</sup> <sup>ux</sup> <sup>uy</sup> <sup>uz</sup> <sup>va</sup> <sup>vb</sup> <sup>vc</sup> <sup>vd</sup> <sup>ve</sup> <sup>vf</sup> <sup>vg</sup> <sup>vh</sup> <sup>vi</sup> <sup>vj</sup> <sup>vk</sup> <sup>vl</sup> <sup>vm</sup> <sup>vn</sup> <sup>vo</sup> <sup>vp</sup> <sup>vq</sup> <sup>vr</sup> <sup>vs</sup> <sup>vt</sup> <sup>vu</sup> <sup>vv</sup> <sup>vw</sup> <sup>vx</sup> <sup>vy</sup> <sup>vz</sup> <sup>wa</sup> <sup>wb</sup> <sup>wc</sup> <sup>wd</sup> <sup>we</sup> <sup>wf</sup> <sup>wg</sup> <sup>wh</sup> <sup>wi</sup> <sup>wj</sup> <sup>wk</sup> <sup>wl</sup> <sup>wm</sup> <sup>wn</sup> <sup>wo</sup> <sup>wp</sup> <sup>wq</sup> <sup>wr</sup> <sup>ws</sup> <sup>wt</sup> <sup>wu</sup> <sup>wv</sup> <sup>ww</sup> <sup>wx</sup> <sup>wy</sup> <sup>wz</sup> <sup>xa</sup> <sup>xb</sup> <sup>xc</sup> <sup>xd</sup> <sup>xe</sup> <sup>xf</sup> <sup>yg</sup> <sup>yh</sup> <sup>yi</sup> <sup>yj</sup> <sup>yk</sup> <sup>yl</sup> <sup>ym</sup> <sup>yn</sup> <sup>yo</sup> <sup>yp</sup> <sup>yq</sup> <sup>yr</sup> <sup>ys</sup> <sup>yt</sup> <sup>yu</sup> <sup>yv</sup> <sup>yw</sup> <sup>yx</sup> <sup>yy</sup> <sup>yz</sup> <sup>za</sup> <sup>zb</sup> <sup>zc</sup> <sup>zd</sup> <sup>ze</sup> <sup>zf</sup> <sup>zg</sup> <sup>zh</sup> <sup>zi</sup> <sup>zj</sup> <sup>zk</sup> <sup>zl</sup> <sup>zm</sup> <sup>zn</sup> <sup>zo</sup> <sup>zp</sup> <sup>zq</sup> <sup>zr</sup> <sup>zs</sup> <sup>zt</sup> <sup>zu</sup> <sup>zv</sup> <sup>zw</sup> <sup>zx</sup> <sup>zy</sup> <sup>zz</sup>



لجبارية وادركوهم عن مدة طويلة كانت بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف او حولي وقتلوا وأسروا وفُرق من الاسارى على البلاد ليقُتلوا بها ووجه منهم الى مكة وامدينة وكفى الله جميل صنعه الاسلام والمسلمين امرا عظيما والحمد لله رب العالمين، رجع الذئير<sup>٥</sup> ومن المواضع التي اجتزنا عليها في الصعيد بعد جبل المقلنة الذي ذكرنا انه نصف الطريق من مصر الى قوص حسبما تعدّم ذكر موضع يعرف بمنقروط<sup>٥</sup> بمفرقة من الشطّ الغربى مياننا للصاعد في النيل فيه الاسواق وسائر ما يحتاج اليه من المرافق... في نهاية من الطيب ليس في الصعيد مثلها وقمحتها يجلب الى مصر لطيبه<sup>10</sup> ورزانة حبته فد اشهر عندهم بذلك فالتجار يصعدون في المراتب لاستجلابه، ومنها مدينة أسيوط وهي من مدن الصعيد الشبيزة بينها وبين الشطّ الغربى من النيل مقدار ثلاثة اميال وهي جميلة المنظر<sup>22</sup> حولها بساكن النخل وسورها سور عتيق، ومنها موضع يعرف بالتيج<sup>٥</sup> وهو بلد فيه الاسواق وسائر مرافق المدن وهو في الشطّ الغربى من النيل، ومنها مدينة إخميم وهي ايضا من مدن الصعيد الشبيزة المذكورة بشرفى النيل وعلى شطّه قديم الاختطاط عنيفة الموضع فيها مسجد نى النون المصرى ومسجد داود احد الصالحين المشتهرين بالخير والزهادة وهما مسجدان موسومان بالبركة دخلنا اليهما متبركين بالصلاة فيهما وذلك يوم السبت التاسع عشر لمحرّم المذكور وبهذه<sup>١٥</sup> المدينة المذكورة آثار ومصانع من بنيان القبط وكنائس معمره الى الآن بالمعاهد من بحارى القبط، ومن اعجب الهيكل المحدث

a) MS. with كذا، marg. بمنعوط. b) Space for one word. c) Rather بابوتيج. d) from marg.; MS. وبشطه. e) MS. for وهما. f) اعظم from marg.; MS. اعجب.

بغراتبها في الدنيا هيكل عظيم في شرقي المدينة المذكورة وتحت سورها  
 طوله مائتا ذراع وعشرون ذراعا وسعته مائة وستون<sup>a</sup> ذراعا يعرف عند  
 اهل هذه الجهة بالبربا وكذلك يعرف كل هيكل عند كل مصنع  
 قديم قد قام هذا الهيكل العظيم على اربعين سارية حاشى حيطانه  
 دور كل سارية منها خمسون شبرا وبين كل سارية وسارية ثلاثون شبرا<sup>5</sup>  
 ورؤسها في نهاية من العظم والاتقان قد نُحِتَتْ نحتا غريبا فجاءت  
 مركبة بديعة الشكل كأن الخراطين تناولوها وهي كلها مرقشة بأنواع  
 الأصبغة اللازوردية وسواها والسواري كلها منعوشة من اسفلها الى اعلاها  
 وقد انتصب على راس كل سارية منها الى راس صاحبته التي تليها  
 لوح عظيم من الحجر المنحوت من اعطها ما كلنا فيه ستة وخمسين<sup>10</sup>  
 شبرا [طولا] وعشرة اشبار عرضا وثمانية اشبار ارتفاعا وسقف هذا الهيكل  
 كله من الواح الحجارة المنتظمة بيدبع الألصاق فجاءت كأنها فرس واحد  
 وقد انتظمت جميعه التصاوير البديعة والأصبغة الغريبة حتى يخيل  
 للناظر فيها انها سقف من الخشب المنفوش والتصاوير على انواع في كل  
 بلاط من بلاطاته فمنها ما قد جللته طيور بصور رائعة بأسطة أجنيحتها<sup>15</sup>  
 توهم الناظر اليها انها تهم بالطيران ومنها ما قد جللته تصاوير آدمية  
 رائعة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة في عليها<sup>23</sup>  
 كأمساك تمثال يدها او سلاح او طائر او كاس او إشارة شخص الى  
 آخر بيده او غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تنأى العبارة لاستيفائه  
 وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجة واعلاه واسفله تصاوير كلها مختلفات<sup>20</sup>  
 الاشكال والصفه منها تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الآدميين  
 يستشعر الناظر اليها رعبا ويتملا منها عبرة وتعجبا وما فيه مغرر

a) Maqrizi I, ٢٣٩, 4 a f. وسبعون. b) انواع so Maqr.; MS.

إِشْفًا وَلَا أِبْرَةً إِلَّا وَفِيهِ صُورَةٌ أَوْ نَقْشٌ أَوْ خُتٌّ بِالْمُسْنَدِ لَا يُفْقَهُمْ قَدْ عَمَّ  
 هَذَا الْهَيْكَلُ الْعَظِيمُ الشَّانَ كُلَّهُ هَذَا النَّقْشُ الْبَدِيعُ وَيَتَأَتَّى فِي صُتِّ  
 الْحِجَارَةِ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَتَأَتَّى فِي الرُّخْوِ مِنَ الْخَشَبِ فَيَحْسَبُ النَّاسُ  
 اسْتَعْظَامًا لَهُ أَنْ عَمَرَ الزَّمَانُ لَوْ شُغِلَ بِتَرْقِيشِهِ وَتَرْصِيعِهِ وَتَرْبِيعِهِ لَضَاقَ  
 ٥ عَنْهُ فَسَبَّحَانَ الْمَوْجِدَ لِلْعَجَائِبِ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَعَلَى أَعْلَى هَذَا الْهَيْكَلِ  
 سَطْحٌ مَفْرُوشٌ بِاللَّوْاحِ لِلْحِجَارَةِ الْعَظِيمَةِ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهُوَ فِي نَهَائَةِ  
 الارتفاعِ فَيَجَارُ الْوُجُوهُ فِيهَا وَيُضَلُّ الْعَقْلُ فِي الْفِكْرَةِ فِي تَنْصِيلِهَا وَوَضْعِهَا  
 وَدَاخِلُ هَذَا الْهَيْكَلِ مِنَ الْمَجَالِسِ وَالزُّوَابِ وَالْمَدَاخِلِ وَالْمَخَارِجِ، وَالْمَصَاعِدِ  
 وَالْمَعَارِجِ، وَالْمَسَارِبِ وَالْمَوَالِجِ، مَا تَضَلَّ فِيهِ الْجَمَاعَتُ مِنَ النَّاسِ وَلَا  
 10 يَهْتَدِي بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَّا بِالْإِنْدَاءِ الْعَالِي وَعَرْضُ حَائِطِهِ ثَمَانِيَةٌ عَشْرُ شِبْرًا  
 وَهُوَ كُلُّهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَرْصُومَةٍ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَبِالْحِمْلَةِ فَشَارِ  
 هَذَا الْهَيْكَلِ عَظِيمٌ وَمَرَّاهُ أَحَدِي عَجَائِبِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا الْوَصْفُ  
 وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْحَدُّ وَأَمَّا وَقَعُ الْأَلْمَاعِ بَنِيذَرُهُ مِنْ وَصْفِهِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ  
 وَاللَّهُ الْمَحِيطُ بِالْعِلْمِ فِيهِ وَالْحَبِيرُ بِالْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ فَلَا يَطْلُنُ الْمُتَصَفِّحُ  
 15 لِهَذَا الْمَكْتُوبِ أَنْ فِي الْأَخْبَارِ عَنْهُ بَعْضُ غُلُوفَانِ كُلُّ مَنْ خَبِرَ عَنْهُ لَوْ كَانَ  
 قَسًّا بَيَانًا أَوْ سَاحِبَانًا يَعْفُ مَوْفِقَ الْعَاجِزِ وَالتَّقْصِيرِ وَاللَّهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ عَلِمَا لَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَبِبِلَادِ هَذَا الصَّعِيدِ الْمَعْتَرِضَةِ فِي الطَّرِيقِ  
 لِلْحَاجِّاجِ وَالْمَسَافِرِينَ كَأَحْمِيمٍ وَقُوصٍ وَمَنْبَةِ ابْنِ الْخَصِيبِ مِنَ التَّعَرُّضِ  
 لِمَرَكَبِ الْمَسَافِرِينَ وَتَكْشِفُهَا وَالبَحْثُ عَنْهَا وَإِدْخَالُ الْإِبْدَى إِلَى أَوْسَاطِ  
 20 التَّجَارِ فَحَصًّا عَمَّا تَأْتِطُونَ أَوْ احْتَضَنُونَهُ مِنْ دَرَاهِمٍ أَوْ دَنَانِيرٍ مَا بَفْبَحِ سَمَاعِهِ  
 وَتُسْتَنْشَعُ الْإِحْدَوْتَةُ عَنْهُ كُلُّ ذَلِكَ يَرْسُمُ الزُّكَاةَ دُونَ مَرَاغِدِ لِمَحَلِّهَا أَوْ مَا  
 بِدَرَكِ النَّصَابِ مِنْهَا حَسْبَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي ذِكْرِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مِنْ هَذَا



24 المكتوب وربما التزموا الأيمان على ما بأيديهم وهل عندهم غير ذلك ويُحْصِرُونَ كتاب الله العزيز يقع اليمين عليه فيقف للحجاج بين ايدي هؤلاء المتناولين لها مواقف خزي ومهانة تذكرهم أبنام المكوس وهذا امر يقع القطع على ان صلاح الدين لا يعرفه ولو عرفه لأمر بقطعه كما امر بقطع ما هو اعظم منه ولحاقد المتناول له فان جهادهم من الواجبات لِمَا يصدر عنهم من التعسف وعسير الأرهاق<sup>a</sup> وسوء المعاملة مع غرباء انقطعوا الى الله عز وجل وخرجوا مهاجرين الى حرمة الامين ولو شاء الله لكنت<sup>b</sup> هذه الخطة مندوحة في افتضاء الزكاة على اجمل الوجوه من ذوى البضائع في التجارات مع مراعاة راس كل حول الذي هو محل الزكاة وبتجنب<sup>c</sup> اعتراض الغرباء المنعطين ممن تجب الزكاة له لا عليه<sup>10</sup> وكان يحافظ على جانب هذا السلطان العادل الذي قد شمل البلاد عدله وسار في الآفاق ذكره ولا يسعى فيها يسىء الذكر بمن قد حسن الله ذكره وبفتح المغالة في جانب من اجمل الله المعالاة عنه ومن اشنع ما شاهدناه من ذلك خروج شُرَئِمة من مَرَدَة اعوان الزكاة في ايديهم المسال الطوال ذوات الأنصبه فيصعدون الى المراكب استكشافا<sup>15</sup> لما فيها فلا يتركون عكما ولا غرارة<sup>d</sup> الا وبتخللونها بتلك المسال الملعونة مخافة ان يكون في تلك الغرارة او العكم اللذين لا يحتملان سوى الزاد شيء غيب عليه من بضاعة او مال وهذا افبح ما بوثر في الاحاديث الملعنة وقد نهى الله عن التجسس<sup>e</sup> فكيف عن الكشف لما برجى بستر الصون دونه من حال لا يريد صاحبها ان بضاع عليها<sup>20</sup> استحقارا او استنفاسا دون حل بواجب يلزمه<sup>e</sup> والله الآخذ على ايدي

a) MS. الازهاق. b) MS. لكاتب. c) MS. ويتجنب. d) MS. يتركها. e) MS. يلزمها. Allusion to Qor. 49 vs. 12. التجسس.

هؤلاء الظلمة بيد هذا السلطان العادل وتوفيقه ابن شمس الله ، ومن  
المواضع التي اجتزنا عليها بعد اخميم المذكورة موضع يعرف بمنشاة<sup>a</sup>  
السودان على الشط الغربي من النيل في قرية معمورة وبقال انبا كانت  
في القدم مدينة كبيرة وقد ظم ألم هذه القرية بينها وبين النيل رصيف  
٥ عال من الحجارة كانه السور يضرب فيه النيل ولا يعلو عند فيضه  
ومده فالقرية بسببه في امن من اتيه ، ومنها موضع يعرف بالبلينة وفي  
قرية حسنة كثيرة النخل بالشط الغربي من النيل بينها وبين قوص  
اربعة برد ، ومنها موضع يعرف بدشنة بالشط الشرقي من النيل وفي  
مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان ،  
10 ومنها موضع بغربي النيل وعلى مفرجة [من] شطه يعرف بدندرة وفي 25  
مدينة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشتهرة  
بطيب الرطب بينها وبين قوص بريد وذكر لنا ان فيها هيدلا عثيما  
وهو المعروف عند اهل هذه الجهات بالبربا حسبما ذكرنا عند ذكر  
اخميم وهيكلها يعال ان هيكل دندرة احفل منه واعظم ، ومنها مدينة  
15 فنا وفي من مدن الصعيد بيضا انيفة المنظر ذات مبان حيلة ومن  
مآثرها الماثورة صون نساء اهلها والتزامهن البيوت فلا تظهر في زحف  
من ازقتها امرأ البنت صحت بذلك الاخبار عنهن وكذلك نساء  
دشنة المذكورة قبيل هذا وهذه المدينة المذكورة في الشط الشرقي  
من النيل بينها وبين قوص نحو البرد ، ومنها فقط وفي مدينة  
20 بشرقي النيل وعلى مقدار ثلاثة اميال من شطه وفي من المدن المذكورة  
في الصعيد حسنا ونظافة بنيان واتقان وضع ، ثم كان الوصول الى قوص  
يوم الخميس الرابع والعشرين لمحرّم المورخ وهو التاسع عشر من ماه

منية السودان 5, Edrisi 148. يعرف without منشاة MS. a)

إقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر  
المدينة حافلة الأسواق متنسعة المرافق كثيرة الخلف لكثرة الصادر  
من الحجاج والتجار اليمنيين والهنديين وتجار أرض الحبشة  
نظر للجميع ومحط للرجال<sup>a</sup> ومجتمع الرفاة وملتنقى الحجاج المغاربة  
رئين<sup>b</sup> والاسكندرئين ومن يتصل بهم ومنها يفوزون بصحراء عيذاب<sup>c</sup>  
واليها انقلابهم في صدرهم من الحج<sup>d</sup> وكان نزولنا فيها بفندق ينسب  
لابن العاجمي بالمنية وهي روض كبير خارج المدينة على باب  
الفندق المذكور<sup>e</sup>

### شهر صفر عرفنا الله بيمينه وبركته

استهلّ هلاله ليلة الاربعاء وهو الخامس والعشرون<sup>a</sup> من شهر مايو<sup>10</sup>  
ونحن بقوص نروم السفر الى عيذاب بسيرة الله علينا مرامنا بيمينه  
وكرمه وفي يوم الاثنين الثالث عشر منه وهو السادس من يونية اخرجنا  
جميع رحالنا من زاد وسواه الى المبرز وهو موضع بقبلى البلد وعلى  
معربة منه فسيح الساحة محدق بالنخيل يجتمع فيه رجال الحجاج  
والتجار وتشدّ فيه ومنه يستعلون وبرحلون وفيه بوزن ما يكتلج الى<sup>15</sup>  
وزنه على الجمالين، فلما كان اثر صلاة العشاء الآخرة رفعنا منه الى ماء  
26 بعرف بالحاجر فبتنا به واصبحنا يوم الثلاثاء بعد مغيبين به بسبب  
تفقد بعض الجمالين من العرب لبيوتهم وكانت على معربة منهم، وفي  
ليلة الاربعاء الخامس عشر منه ونحن بالحاجر المذكور خسف الفمر  
خسوفاً كلياً اول الليل وتمادى الى هده منه، ثم اصبحنا يوم الاربعاء<sup>20</sup>  
المذكور طاعنين وفلنا بموضع يعرف بغلاع الضيلع ثم كان المبيت بموضع

والعشرين MS. c) حجاج Marg. b) للارحلال Marg. a)

بالحاجر MS. here e) تم Marg. d)



يعرف بمحطّ اللقيطة كلّ ذلك في صحراء لا عمارة فيها، ثم غدونا يوم  
الخميس فنزلنا على ماء يُنسب للعبدَيْن ويُذكر أنهما ماتا عطشاً قبل  
أن يرداه فسُمي ذلك الموضع بهما وقبراهما به رَحْمَهُمَا الله ثم تزودنا منه  
الماء لثلاثة أيام وفوزنا سحر يوم الجمعة السابع عشر منه وسرنا في  
5 الصحراء نبيت منها حيث جنّ علينا الليل والقوافل العيذابية والقوصية  
صادرة واردة والمقازة معمورة أمنا، فلما كان يوم الاثنين الموافق عشرين  
منه نزلنا على ماء بموضع يعرف بدنفاش وفي بئر معينة يرد فيها من  
الأنعام والاتلم ما لا يحصيها إلا الله عز وجل ولا يسافر في هذه الصحراء  
إلا على الأبل لصبرها على الظماء واحسن ما يستعمل عليها ذوو الترفيه  
10 الشفاديف وفي أشباه المحامل واحسن أنواعها اليمانية لأنها كالأشاكين<sup>a</sup>  
السفربة مجلدة متسعة بوصل منها الاثنان بالبحال الوثيفة وتوضع على  
البعير ولها اذرع فد حقت باركانها بكون عليها مثلية فيكون الرائب  
فيها مع عدله في كنّ من لفع الهاجره ويقعد مستريحاً في ولانه  
ومتكئاً وبتناول مع عدله ما يحتاج اليه من زاد وسواه وبتأع منى  
15 شاء المطالعة في مصحف أو كتاب ومن شاء ممن يستاجيز اللعب  
بالشطرنج أن بلاعب عديله تعثها واجمأما للنفس لأعبه وبالجملة فاتها  
مربحة من نصيب السفر وأثر المسافرين بركبون الأبل على اجمالها  
فيكابدون من مشقة سهم الحر عنتاً ومشقة، وفي هذا الماء وقعت  
بين بعض جمالي العرب اليمانيين احباب طريق عذاب وضمانها، وهم  
20 من بلي من اخاذ قضاة وبين بعض الأغزاز<sup>d</sup> بسبب النزاحم على  
الماء<sup>e</sup> مهاوشة كادت تفضي الى الفتنة ثم عزم الله منها، والفصد الى  
عيذاب من فوص على طريقين احدهما تعرف بطريق العبدن وفي

a) MS. كالأشاكين. b) غما from marg.; MS. عنتا. c) Marg. وضامنيها.  
d) The singular is غُرّ. e) Marg. الماء for الورد. f) MS. أحدهما.

هذه التي سلكنها وهي اقصد مسافةً والاخرى <sup>a</sup> طريق دون قنا <sup>b</sup>  
وهي قرية على شاطئ النيل ومجتمع هاتين الطريقين على مغربة من <sup>c</sup>  
ماء دنقاش المذكور ولهما مجتمع آخر على ماء يعرف بشاغب أمام ماء  
27 دنقاش بيوم، فلما كان عشاء يوم الاثنين المذكور تروّنا الماء ليوم وليلة  
ورفعنا الى ماء بموضع يعرف بشاغب فورده ضحوة يوم الاربعاء الثاني <sup>d</sup>  
والعشرين لصفر المذكور وهذا الماء ثمد يُحَقَّر عليه في الارض فتسمح  
به قريبا غير بعيد الا انه زُعَى <sup>e</sup>، ثم رحلنا منه سحر يوم الخميس  
بعده وتروّنا الماء لثلاثة ايام الى ماء بموضع يعرف بأمتان وتركنا طريق  
الماء بموضع يعرف با... يسارا وليس بينه وبين شاغب غير مسافة  
يوم والطريق عليه وعراً للابل فلما كان ضحوة يوم الاحد السادس <sup>f</sup>  
والعشرين لصفر المذكور نزلنا بأمتان المذكور وفي هذا اليوم المذكور كان  
فراغنا من حفظ كتاب الله عز وجل له الحمد وله الشكر على ما يسر  
لنا من ذلك وهذا الماء بأمتان المذكور هو في بئر معينة قد خصّها  
الله بالبركة وهو اطيب مياه الطريق واعذبها فيلقى <sup>g</sup> فيها من دلاء  
الوارد ما لا يحصى كثرة فتروى الفوافل النازلة عليها على كثرتها وتروى <sup>h</sup>  
من الابل البعيدة الاظماء ما لو وردت نهرا من الانهار لانتصبته وانزقته،  
ورمنا في هذه الطريق إحصاء الفوافل الواردة والصادرة فما تمكن لنا  
ولا سيما الفوافل العيذابية المتحملة لسبع الهند الواصلة الى اليمن ثم  
من اليمن الى عيذاب واكثر ما شاهدنا من ذلك اجمال الغفل فلقد خيل  
الينا لكثرتة انه يوازي التراب قيمة، ومن عجيب ما شاهدناه بهذه <sup>i</sup>  
الصحراء انك تلتقى بفارعة الطريق اجمال الغفل والقرفة وسائرهما من

a) MS. والاخر. b) قنا has been supplied by conjecture; MS. lacuna.  
c) Marg. دنقاش. d) The words زُعَى are in the MS.  
after يسارا 1. 9. e) For رحلنا marg. رفعنا. f) MS. فيلتقى.

السِّلَع مطروحة لا حارس لها تُتْرَك بهذه السبيل إمَّا لأغْيَاء الأهل الحاملة لها أو غير ذلك من الأعذار وتبقى بموضعها إلى أن ينقلها صاحبها مصنونة من الآفات على كثرة المار عليها من الطوار الناس، ثم كان رفعنا من امتان المذكور صبيحة يوم الاثنين بعد الاحد المذكور ونزلنا على ماء بموضع يعرف بمجلى بمقربة من الطريق ظهر يوم الاثنين المذكور ومنه نزلنا الماء لاربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعشرا على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة المجاجية يُسَلَّك الوضع وهي رملة ميثاء تتصل بساحل بحر جدة يُمشى فيها إلى عيذاب إن شاء الله وهي في أفصح من الأرض مد البحر يميننا وشمالا وفي ظهر يوم الثلاثاء 10 الثامن والعشرين من الشهر المذكور كان رفعنا من مجلى المذكور سالكين على الوضع ٥

### شهر ربيع الأول عرفنا الله ببركته

استهلّ هلاله ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر يوبية ونحن بأخر 28 لوضع على نحو ثلاث مراحل من عيذاب، وفي وقت الغداة من يوم 15 الجمعة المذكور كان نزلنا على الماء بموضع يعرف بالعشرا على مرحلتين من عيذاب وبهذا الموضع كثير من شجر العُشْر وهو شبيه بشجر الاترج لكن لا شوك له وماء هذا الموضع ليس بحالض العذوبة وهو في بئر غير مطلوبة والفينا الرمل فد انهال عليها وعطس ماها فرام الجمالون حفرها واستخراج مائها فلم يعدروا على ذلك وبعيت العاقلة لا ما عندها 20 فاسرنا تلك الليلة وهي ليلة السبت الثاني من اشهر المذكور فنزلنا ضاحوة على ماء الحبيب وهو بموضع بمرأى العين من عيذاب بسنمى



منها القوافل وأهل البلد ويعتم الجميع وفي بئر كبيرة كأنها الحُجْب الكبير،  
فلما كان عشيّ يوم السبت دخلنا عيذاب وفي مدينة على ساحل  
بحر جُدّة غير مسورة أكثر بيوتها الأخصاص وفيها الآن بناء مستحدث  
بالجص وفي من أحفل مراسى الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن  
تخطّ فيها وتقلع منها زائدًا إلى مراكب الحجاج الصادرة والواردة وفي<sup>٥</sup>  
في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل فيها شيء إلا مجلوب لكن أهلها بسبب  
الحجاج تحت مرفق كثير ولا سيما مع الحجّ لأن لهم على كل حمل طعام  
يجلبونه<sup>٥</sup> ضريبة معلومة خفيفة المونة بالإضافة إلى الوظائف المكوسية  
التي كانت قبل اليوم التي ذكرنا رفع صلاح الدين لها ولم أيضا من  
المرافق من الحجّ إكرام الجلاب منهم وفي المراكب فجتمع لهم من ذلك<sup>٦</sup>  
مال كثير في حملهم إلى جدّة وردّهم وقت انقضاءهم من أداء العريضة وما  
من أهلها ذوى اليسار إلا من له الجلبة والجلبتان فهي تعود عليهم  
برزق واسع فسبحان قسم الرزاق على اختلاف أسبابها لا اله سواه  
وكان نزولنا فيها بدار تُنسب لمونج<sup>٥</sup> أحد قوادها الحبشيين الذين  
تأنلوا بها الديار والربيع والجلاب، وفي بحر عيذاب مغاص على اللؤلؤ في<sup>١٥</sup>  
جزائر على مغربة منها وادان الغوص عليه في هذا التاربخ المفيدة فيه  
هذه الاحرف<sup>٥</sup> وهو شهر يونية العجمي والشهر الذي بتلوه ويستخرج  
منه جوهر نعيس له قيمة سنوية يذهب الغائصون عليه إلى تلك  
الجزائر في الزواريق ويعيمون فيها الايام فيعودون بما قسم الله لكل<sup>29</sup>  
واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص منها قرب الفجر ليس<sup>20</sup>  
ببعيد ويستخرجونه في اصداق لها أزواج<sup>٥</sup> كأنها نوع من الحيتان أشبه

a) يحملونه MS. from marg.; MS. يحملونه. b) في ذلك MS. see Maqr. I, ٢.٣, 4. c) لمونج so MS. with the mark ط. d) MS. المفيد. e) أزواج MS. نلاحرف and

شئ بالساحفة فإذا شُقت ظهرت الشفتان من داخلها كأنهما هـ فحارتا  
 فضة ثم يشقون عليها فيجدون فيها الحبة من الجوهر قد غطى عليها  
 لحم الصدف فيجتمع لهم من ذلك بحسب الخطوط والارزاق فسبحان  
 مقدرها لا اله سواه لكنكم ببلدة لا رطب فيها ولا يابس فدعوا بها  
 عيش البهائم فسبحان محبب الاوطان الى أهلها على أنهم اقرب الى  
 الوحش منهم الى الانس، والركوب من جدّة اليها آفة للحجاج عظيمة  
 الا اقلّ منهم ممن يسلمه الله عز وجل وذلك ان الربيع تلقىهم على  
 الاكثر في مراسٍ بصحارى تبعد منها مما يلي الجنوب فينزل اليهم  
 البجاة وهم نوع من السودان ساكنون بالجبال فيكثرون منهم الجمال  
 10 ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما ذهب اكثرهم عطشا وحصلوا على  
 ما يتخلفه من نفقة او سواها وربما كان من الحجاج من يتعسف  
 تلك المجهلة على قدميه فيصل ويهلك عطشا والسدى يسلم منهم هـ  
 يصل الى عيذاب كأنه منشّر من كفن شاهدنا منهم مدّة معامنا افواما  
 قد وصلوا على هذه الصفة في مناظرهم المستحيلة وهيأتهم امتغير آية  
 15 للموسمين واكثر هلاك الحجاج بهذه المراسي ومنهم من تساعد الربيع  
 الى ان يحطّ بمرسى عيذاب وهو اقلّ، والجلاب التي يحرفونها في هذا  
 البحر الفرعوني ملفعة الانشاء لا يستعمل فيها مسمار البتّة انما هي  
 محيطّة بامراس من الفنبار وهو فشر جوز النارجيل يدرسونه الى ان  
 يتخيّط ويقتلون منه امراسا يخيطون بها المراتب ودخلوها بدسّر من  
 20 عيدان النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلبة على هذه الصفة سفوها  
 بالسمن او بدهن الخروع او بدهن الغرش وهو احسنها وهذا العرش  
 حوت عظيم في البحر مبتلع الغرقى فيه ومقعد في دهان الجلبة ليلين

تخلفه Wright proposed to read. MS. مراسي. b) MS. كنها. a)  
 (تربط MS.) برطب and يلبتن Wright edited. e) منه. MS. d)

عودها وبرطب لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر ولذلك لا يصرفون فيه المركب المسماري وعود هذه الجلاب مجلوب من الهند واليمن 80 وكذلك القنبار المذكور ومن اعجب امر هذه الجلاب ان شرعها منسوجة من خوص شجر المقل فمجموعها متناسب في اختلال البنية ووقتها فسيحان مستخرها على تلك الحال والمسلم فيها لا اله سواه، ولاهل 8 عيذاب في الحاجل احكام<sup>a</sup> الطواغيت وذلك انهم يشحنون بهم الجلاب 8 حتى يجلس بعضهم على بعض وتعود بهم كأنها اقفاص الدجال المملوءة يحمل اهلها على ذلك الحرص والرغبة في الكراء حتى يستوفي صاحب الجلبة منهم ثمنها في طريق واحدة ولا يبالي بما يصنع البحر بها بعد ذلك ويقولون علينا بالالواح وعلى الحاجل بالارواح 10 هذا مثل متعارف بينهم، فاحق بلاد الله بحسبة يكون السيف يرتها هذه البلدة والأولى بمن يمكنه ذلك ان لا براها وان يكون طريقه على الشام الى العراق ويصل مع امير الحاج البغدادي وان لم يمكنه ذلك أولا فيمكنه آخر عند انقضاء الحاجل<sup>d</sup> ينوجه مع امير الحاج المذكور الى بغداد ومنها الى عكة فان شاء رحله منها الى الاسكندرية 15 وان شاء الى صقلية او سواها ويمكن ان يجد مركبا من الروم يقلع الى سبتنة او سواها من بلاد المسلمين وان طال طريقه بهذا التحليف فيهمون<sup>f</sup> لما يلقي بعيذاب ونحوها، واهلها الساكنون بها من قبيل السودان الذين<sup>g</sup> يعرفون بالبجاء ولم سلطان من انفسهم يسكن معهم في الجبال

a) Marg. حكم. b) Marg. الجلب. After MS. has the words apparently a marginal gloss which crept into the text. c) Marg. حفيها. d) الحاج from marg; MS. الحاج. e) MS. دخل. f) Wright proposed to add بلاضافة after فيهمون, but in that case we should expect الى ما. g) I have added الذين.



المتصلة بها وربما وصل في بعض الاحيان واجتمع بالوالي الذي فيها من  
 الغز إظهاراً للطاعة ومستنابه مع الوالي في البلد والفوائد كلها له إلا  
 البعض منها وهذه الفرقة من السودان المذكورين فرقة أصل من الأنعم  
 سبيلاً وأقل عقولاً لا دين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينتفون بها  
 ٥ إظهاراً للاسلام ووراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة وسيروهم ما لا يرضى ولا  
 يحل ورجالهم ونسائهم يتصرفون عراً إلا خيراً يسترون بها عوراتهم  
 وأكثرهم لا يستترون وبالحمل فم أمة لا خلاف لهم ولا جناح على  
 لاعنهم ، وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين لربيع الأول المذكور وهو الثامن  
 عشر من يولية ركبنا الجلبة للعبور الى جدة فقمنا يومنا ذلك بالمرسى  
 10 لركود الريح ومغيب النواتية فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء بعد انقلعنا  
 على بركة الله عز وجل وحسن عونه المأمول ، فكانت مدة المقام  
 بعينذاب حاشى يوم الاثنين المذكور ثلاثة وعشرين يوماً محتسبة عند  
 الله عز وجل لشظف العيش وسوء الحال واختلال الصحة لعدم الأغذية  
 الموافقة وحسبك من بلد كل شيء فيه مجلوب حتى الماء والنعش أشبه  
 1٥ الى النفس منه فقمنا بين هواء يُذيب الاجسام ، وما يشعل المعدة 31  
 عن اشتهاء الطعام ، فما ظلم من غى عن هذه البلدة بقوله  
 ماء زعق وجو كله لهب فالحلول بها من اعظم الممار الى حق  
 بها السبيل الى البيت العتيق زاد الله تشربها وتدريبها واعظم اجور  
 للحجاج على ما يكابدونه ولا سيما في تلك البلدة الملعونة ومما ليج  
 20 الناس بذكره ٥ قبائحها حتى نزعون ان سليمان بن داود على بيتنا  
 وعليه السلام كان اتخذها سجناً للعقارة ٥ اراح الله الحجاج منها بعمارته  
 السبيل العاصده الى بينه الحرام وفي السبيل الى من متر على عفة

أَيْلَة إلى المدينة المقدسة وفي مسافة قريبة يكون البحر منها يمينا  
 وجبل السور المعظم يسارا لكن للفرنج بمقربة منها حصن مندوب  
 يمنع الناس من سلوكه والله ينصر دينه ويعزّ كلمته بمته، قنمادي  
 سيرنا في البحر يوم الثلاثاء السادس والعشرين لربيع الأول المذكور  
 ويوم الأربعاء بعده بريج فأنارة <sup>b</sup> المهبّ قلما كان العشاء الآخرة من ليلة 5  
 الخميس ونحن قد استبشرنا برؤية الطير المحلقة من برّ الحجاز لمع  
 برق من جهة البرّ المذكور وفي جهة الشرق ثم نشأ نوّ اظلم له  
 الأفق إلى أن كسا الأفق كلها وهبت ريح شديدة صرفت المركب عن  
 طريقه راجعا ورا <sup>c</sup> وتمادي عصف الرياح واشتدت حلكة الظلمة وعمت  
 الأفق فلم ندر الجهة المقصودة منها إلى أن ظهر بعض النجوم فاستدل 10  
 بها بعض الاستدلال وحطّ الفلج إلى أسفل الدقل وهو الصاري واقمنا  
 ليلتنا تلك في هول يؤذن باليأس واراننا بحرّ فرعون بعض أهواله الموصوفة  
 إلى أن إلى الله بالفرج مقترنا مع الصباح.... قياد الربح وافشع الغيم  
 وأصاحت السماء ولاج لنا برّ الحجاز على بُعد لا نبصر منه إلّا بعض  
 جباله وفي شرقا <sup>d</sup> من جدّة زعم ربّان المركب وهو الرأس أن بين تلك 15  
 الجبال التي لاحت لنا وبرّ جدّة يومين والله يسهل لنا كل صعب  
 ويبيسر لنا كل عسير بعزّة وكرمه فجرينا يومنا ذلك وهو يوم الخميس  
 المذكور بريج رخاء طيبة ثم ارسينا عشية في جزيرة صغيرة في البحر  
 على مقربة من البرّ المذكور بعد أن لقينا شعبا كثيرة يكسر فيها الماء  
 ويضحك <sup>e</sup> علينا فخللنا اثنا <sup>f</sup> هاء على حذر وتحفظ وكان الربّان بصيرا 20  
 بصنعتة حاذقا فيها فخلصنا الله منها حتى ارسينا بالجزيرة المذكورة ونزلنا  
 إليها وبئنا بها ليلة الجمعة التاسع والعشرين لربيع الأول المذكور وأصبح

شرق. MS. <sup>d</sup> . وعميت. Marg. <sup>c</sup> . فأنر. MS. <sup>b</sup> . جربنا. Marg. <sup>a</sup> .  
 أبناها. MS. <sup>f</sup> . ط. with the note وبصحد. MS. <sup>e</sup> .

الهواء راكدا والرياح غير متنقصة الا من الجهة التي لا نوافقنا فاقمنا بها  
يوم الجمعة المذكور، فلما كان يوم السبت الموقى ثلاثين تنقست الرياح  
بعض تنفس فاقلنا بذلك النفس نسير سيرا رويذا وسمن البحر حتى  
خيل لناظره انه نحن زجلج ازرق فاقمنا على تلك الحال نرجتو نعليف 32  
5 صنع الله عز وجل وهذه الجزيرة تعرف بجزيرة عتقة السفين فعمدنا الله  
عز وجل من فل اسمها المذموم وله الحمد والشكر على ذلك 5

### شهر ربيع الآخر عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة السبت ونحن بالجزيرة المذكورة وله بغير تلك الليلة  
للابصار بسبب النوء لن ظهر في الليلة الثانية بيرا مرتفعا فتحققنا  
10 إهلاله ليلة السبت المذكور وخو الثالث والعشرون<sup>a</sup> من شهر بوئية وفي  
عشي يوم الاحد دنيه ارسينا بمرسى بعرف باحر<sup>b</sup> وهو على بعد يوم  
من جده وهو من اعجب المراسى وصعا وذلك ان خليج من انبحر  
بدخل الى البر والبر متيف به من قلنا حافنيه<sup>c</sup> فرسى الجلاب<sup>d</sup>  
منه في قراره متنة هادبة، فلما كان سحر<sup>e</sup> يوم الاثنين بعد اقلنا  
15 منه على بركة الله تعالى يربح فاند والله الميسر لا رب سواه فلما جتن  
الليل ارسينا على مقربة من جده وفي بمرسى اعين منا وحلت الرياح  
صبيحة يوم الثلاثاء بعده بيننا وبين دخول مرساها ودخل هذه المراسى  
صعب المرام بسبب كسره الشعب والنفاينا وابعد من صنعته شولا  
الروساء والنواتية في التصرف بالخلية افناها امرنا ضحما<sup>f</sup> بدخلونيا على  
20 مضايق وبصرفونها خلالها تصرف الفارس للجواد انرب العنار<sup>g</sup> السلس

a) MS. والعشرون. b) The name of this haven seems incor-  
rectly written. c) MS. كلتي جهانه. marg. حافنيه. d) Marg. الجلاب.  
e) Marg. ضحود. f) Marg. عجيبا. g) Marg. العنار.



القياد ويأتون في ذلك بعجب يضيق الوصف عنه وفي ظهر يوم الثلاثاء  
الرابع من شهر ربيع الآخر المذكور وهو السادس والعشرون <sup>a</sup> من شهر  
يولية <sup>b</sup> كان نزولنا بجدة حامدين لله عز وجل وشاكرين على السلامة  
والنجاة من هول ما علينا في تلك الثمانية أيام طول مقامنا على  
البحر وكانت أهوالاً شتى عصينا الله منها بفصله وكرمه فمنها ما <sup>c</sup>  
كان يطرأ من البحر واختلاف رياحه وكثرة شعابه المعترضة فيه ومنها  
ما كان يطرأ من ضعف عُدّة المركب واختلالها واقتضامها المَرّة بعد  
المَرّة عند رفع الشراع أو حطّه أو جذب مِرْسَى من مراسيه وربّما  
سناحت <sup>d</sup> للجلبة بأسفلها على شعب من تلك الشعاب أثناء تخلُّلها  
فنسمع لها هَذا يَوْنَن باليلس فكُنّا فيها نموت مراراً ونحيى مراراً <sup>e</sup>  
والحمد لله على ما منّ به من العصمة وتكفّل به من الوقاية والكفاية  
حمداً يبلغ رضاه، وبستهدي المزبد من نعمه، بعزّته وقدرته لا اله  
سواه، وكان نزولنا فيها بدار الفائد على وهو صاحب جدّة من قبل  
امير مدّة المذكورة في صرح من تلك الصروح الخُوصيّة التي ببونونها  
في أعلى ديارهم ويخرجون منها الى سطوح يببتون <sup>f</sup> فيها وعند احتلالنا <sup>15</sup>  
<sup>33</sup> جدّة المذكورة عاهدنا الله عز وجل سروراً بما انعم الله به من السلامة  
ألاّ نكون انصرافنا على هذا البحر الملعون إلاّ ان طرأت ضرورة تحول  
بيننا وبين سواه من الطُرق والله وليّ الخيرة في جميع ما يفضيه وبسنتيه  
بعزّته، وجُدّة هذه قرية على ساحل البحر المذكور أكثر بيوتها أخصاص  
وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين وفي أعلاها بيوت من الأخصاص <sup>20</sup>  
كالغُرف ولها سطوح يُستراح فيها بالليل من أذى الحرّ وبهذه القرية آثار

a) MS. والعشرون. b) MS. يونيه. c) Marg. مساحت.

d) The Amir has not been mentioned yet.

e) MS. سمون. f) Marg. وبها.

قديمة تدلّ على انها كانت مدينة قديمة واثر سورها المحدث بها  
 باق الى اليوم <sup>a</sup> وبها موضع فيه قبة مشيّدة عتيقة يُذكر انه كان منزل  
 حواء أم البشر صلى الله عليها عند توجّتها الى مكة فبنى ذلك المبنى  
 عليه تشهيرا لبركته وفضله والله اعلم بذلك وفيها مسجد مبارك  
 5 منسوب الى عمر بن الخطّاب رضي عنه ومسجد آخر له سريتان من خشب  
 الابنوس يُنسب ايضا اليه رضي عنه ومنهم من ينسبه الى هرون الرشيد رحمة  
 الله عليه ، واكثر سُكّان هذه البلدة مع ما يليها من الصحراء والجبال  
 أشرف علويون ، وحسينيون وحسينيون وجعفريون رضي الله عن سلفهم  
 الكريم وهم من شطف العيش بحال يتصدّع له الجمار إشفاً ويستخدمون  
 10 انفسهم في كلّ مهنة من الميّن من إكراء جمال <sup>a</sup> ان كانت لهم او مبيع  
 لبن او ماء الى غير ذلك من تمر بلتغولونه او حطب يحتفنونه وربّما  
 تناول ذلك نساؤهم الشريقات بالعهن فسبحان المقدّر ما يشاء ولا  
 شكّ انهم اهل بيت ارتضى الله لهم الآخرة ولم يرتص لهم الدنيا جعلنا  
 الله ممن بدين بحبّ اهل البيت [الذين] اذهب عنهم الرجس ونظّروهم  
 15 تطهيرا ، وحارج هذه البلد مصانع قديمة تدلّ على قديم اختطاطها  
 ونذكر انها كانت من مدن العرس وبها جباب منورة في الحجر اصيل  
 تتصل بعضها ببعض تفوت الاحصاء كثر في داخل البلد وخارجه حتى  
 انهم يزعمون ان التى خارج البلد ثلاثمائة وستون <sup>a</sup> جبا ومثل ذلك  
 داخل البلد وعابنا نحن جملة كتيرة لا ياخذها الاحصاء وعجائب  
 20 الموضوعات كثيرة فسبحان المحيط علما بها ، واكثر اهل هذه الجهات  
 الحجازيّة وسواها فرق وشيع لا دين لهم قد تفرّقوا على مذاهب شتى

الجمال. Marg. d). وعلويون. MS. c). وفيه. MS. b). الى الآن. Marg. a).  
 g) is wanting in the MS. f) وسمن. MS. e). الذي. MS. c).

وهم يعتقدون في الحج ما لا يعتقد في أهل الذمة فد صبروهم ~~في~~  
اعظم غلاتهم التي يستغلونها ينتهبونها انتهابا ويسببون لاستجلاب ~~ما~~  
بأيديهم استجلابا فالحج معهم لا يزال في غرامة وموتة الى ان بيشر الله  
رجوعه الى وطنه ولولا ما تلاقى الله به المسلمين في هذه الجهات بصلاح  
الدين لكانوا من الظلم في امر لا يُنَادَى وليدته، ولا يلين شديدته،<sup>5</sup>  
34 فانه رفع صرائب المكوس عن الحج وجعل عوض ذلك ملا وطعما يامر  
بتوصيلهما<sup>a</sup> الى مكثير امير مكة فمتى ابطأت عنهم تلك الوظيفة المترتبة  
لهم عاد هذا الامير الى ترويع الحج وإظهار تثقيفهم بسبب المكوس  
واتفق لنا من ذلك ان وصلنا جدة فأمسكنا بها خلال ما خوطب  
مكثير الامير المذكور فورد امره بان يضمن الحج بعضهم بعضا ويدخلوا<sup>10</sup>  
الى حرم الله فان ورد المال والطعام اللذان يرسمه من قبل صلاح الدين  
والا فهو لا يترك ماله قبل الحج هذا لفظه كان حرم الله ميراث بيده  
محلل له اكرأوه<sup>b</sup> من الحج فسبحان مغير السنن ومبدلها والذي  
جعل له صلاح الدين بدلا من مكس الحج الفا دينار اثنان والفا  
إرتب من الفصح وهو نحو الثمانمائة ففيز بالكيل الاشبيلي عندنا حاشي<sup>15</sup>  
إقطاعات اطلعها بصعيد مصر وبجهة اليمن لهم بهذا الرسم المذكور ولولا  
مغيب هذا السلطان العادل صلاح الدين بجهة الشام في حروب له  
هناك مع الافرنج لما صدر عن هذا الامير المذكور ما صدر في جهة  
الحج، فاحق بلاد الله بان يطهرها السيف وبغسل أرجاسها وانداسها  
بالدماء المسفوك في سبيل الله هذه البلاد الحجازية لما هم عليه من<sup>20</sup>  
حل عرى الاسلام واستحلال اموال الحج ودمائهم فمن يعتفد من فقهاء

a) MS. بتوصلهما.

b) Wright proposed to read إكرأوه, which Dozy approved.



اهل الاندلس إسقاط هذه الغريضة عنهم فاعتقادهم صحيح لهذا السبب  
 وبما يُصنَع بالحجّ مما لا يرتضيه الله عز وجل فراكب هذا السبيل  
 راكب خطر ومعتسف غرر والله قد اوجد الرخصة فيه على غير هذه  
 الحال فكيف وبیت الله الآن بأيدي اقوام قد اتخذوه معيشة حرام  
 ٥ وجعلوه سببا الى استلاب الاموال واستحقاقها من غير حل ومصادرة  
 للحجّ عليها وضرب الذلّة والمسكنة الدنيّة عليهم تلافها الله عن  
 قريب بتطهير برفع هذه البدع الخبيثة عن المسلمين بسيوف الموحدين  
 انصار الدين وحرب الله اولى الحق والصدق والذاتين عن حرم الله  
 عز وجل والغائبين على محارمة والجائدين في اعلاء كلمته واظهار دعوته  
 10 ونصر ملته انه على ما يشاء قدبر، وهو نعم المولى ونعم النصير،  
 وليتحقق المتحقق ويعتقد الصحيح الاعتقاد انه لا اسلام الا ببلاذ  
 المغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه  
 الجهات المشرقية فاهوا وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصه الله عز  
 وجل من اهلها كما انه لا عدل ولا حق ولا دين على وجبها، الا  
 15 عند الموحدين اعزهم الله فهم آخر ائمة العدل في الزمان وكل من  
 سواهم من الملوك في هذا الاوان <sup>b</sup> فعلى غير الطريقة يعشرون تجار  
 المسلمين كلهم اهل ذمة لديهم وبسناجلبون اموالهم بكل حيلة وسبب  
 وبركبون طرائف من الظلم لم يسمع بمثلها اللهم الا هذا السلطان  
 العادل صلاح الدين الذي قد ذكرنا سرته ومنابعه لو دار له اعوان 35  
 20 على الحق..... مما اريد والله عز وجل بتلافى المسلمين بحميل  
 نظره ولطيف صنعه، ومن عجيب ما شاهدناه في امر الدعود المومنية  
 الموحدة وانتشار كلمتها بهذه البلاد واستشعار اهلها للمذهب ان اثر

اهلها بل الكل منهم يرمزون بذلك رمزا خفيا حتى يوثرى ذلك بهم  
الى التصريح وينسبون ذلك لآثار حدائية وقعت بايدي بعضهم اندرت  
باشياء من الكوائن فعانوها صيحة، فمن بعض الآثار المؤنة بذلك  
عندهم ان بين جامع ابن طولون والقاهرة برجين مقتربين عتيقى<sup>a</sup>  
البناء على احدهما تمثال ناظر الى جهة المغرب وكان على الآخر تمثال<sup>b</sup>  
ناظر الى المشرق فكانوا يرون ان احدهما اذا سقط اندر بغلبة اهل  
الجهة التى كان ناظرا اليها على ديار مصر وسواها وكان من الاتفاك  
العجيب ان وضع التمثال الناظر الى المشرق قتلا وقوعة استيلاء الغز  
على الدولة العبيدية وتملكهم ديار مصر وسائر البلاد وهم الآن متوقعون  
سقوط التمثال الغربى وحدنان ما يؤملونه من ملكة اهلهم ان شاء<sup>c</sup>  
الله ولم يبق الا الكائنة السعيدة من تملك الموحديين لهذه البلاد  
فهم يستطلعون بها صباحا جليا ويقطعون بصحتها ويرتغبونها ارتقاب  
الساعة التى لا يمترون في إنجاز وعدّها شاهدنا من ذلك بالاسكندرية  
ومصر وسواهما<sup>d</sup> مشاققة وسماعا امرا غربيا بدلا على ان ذلك الامر  
العزير امر الله الحق ودعوته الصديق ونمى اليها ان بعض فقهاء هذه<sup>e</sup>  
البلاد المذكورة وزعمائها قد حبر خطبا اعدّها للقيام بها بين يدي  
سيدنا امير المؤمنين اعلى الله امره وهو يرتغب ذلك اليوم ارتقاب يوم  
السعادة وينتظره انتظار الفرج بالصبر الذى هو عبادة والله عز وجل  
ببسطها من كلمه وعليها من دعوة انه على ما يشاء قدبر، وفي عشي  
يوم الثلاثاء الحادى عشر من الشهر المذكور وهو الثانى من شهر اغشت<sup>f</sup>  
كان انفصالنا من جدّه بعد ان ضمن الحجاج بعضهم بعضا وثبتت  
اسماؤهم في زمام عند قائد جدّه على بن موقف حسبما نفذ اليه امره

a) MS. عتيقى. b) MS. وسواها. c) MS. البلا.

d) For ربيع الآخر. e) I have added امر. f) For شهر اغشت.

ذلك من سلطانه صاحب مكة مكّثر بن عيسى المذكور وهذا الرجل مكّثر  
من ذرية الحسن بن عليّ رضوان الله عليهما لكنّه عن يعمل غير صالح  
فليس من اهل سلفه الكريم رضهم، واسرينا تلك الليلة الى ان وصلنا  
القريين<sup>a</sup> مع طلوع الشمس وهذا الموضع هو منزل الحجّ ومحط رحالهم  
« ومنه يُحْرِمُونَ وبه يرجحون اليوم الذي يصبحونه فاذا كان في عشية  
رفعوا وأسروا ليلتهم وصباحوا لحرم الشريف زاده الله تشريفاً وتعظيماً  
والصادر من الحجّ ينزلون به ايضاً ويسرون منه الى جدة وبهذا<sup>36</sup>  
الموضع المذكور بئر معينة عذبة والحجّ بسببها لا يحتاجون الى تسرّد  
الماء غير ليلة اسرائهم اليه فاقمنا بياض يوم الاربعاء المذكور مريجين  
10 بالقريين فلما حان العشيّ رُحنا منه محرمين بعمرة فاسرينا ليلتنا تلك  
فكان وصولنا مع الفجر الى قرب الحرم فنزلنا مرتقبين لانتشار الضوء  
ودخلنا مكة حرسها الله في الساعة الاولى من يوم الخميس الثالث  
عشر لربيع المذكور وهو الرابع من شهر اغشت على باب العمرة وكان  
اسراؤنا تلك الليلة المذكورة والبدر قد اقمى على البسيطة شعاعه،  
15 والليل قد كشف عداً قناعه، والاصوات تصدّق، الآذان، بالتلبية من  
كل مكان، والالسنّة تصجّ بالدعاء، وتبتهل الى الله بالرغباء<sup>b</sup>، فتارة  
تشتدّ بالتلبية، وآونة تتضرّع بالادعية، فبا لها ليلة كانت في الحسن  
بيضة العفر، فهي عروس ليالى العمر، وبكر بنيات الدهر، الى ان وصلنا  
في الساعة المذكورة من اليوم المذكور حرم الله العظيم، ومبواً للليل  
20 ابراهيم، فalcينا الكعبة البيت الحرام عروساً مجلّود مرفوقة الى جنة الرضوان،  
محفوفة بوفود الرحمن، فطعننا طواف القدوم ثم صلينا بأعلم اندهم

a) MS. here القريين. Comp. Moqaddas l. 5 seq. and Ibn al-Modjāwir.

b) Marg. قدسيا. c) MS. تصا..

d) بالتنا. MS. from marg.; بالرغباء.



وتعلّقنا بآستار الكعبة عند الملتزم وهو بين الحجر الاسود والباب وهو موضع استجابة الدعوة ودخلنا قبة زمزم وشربنا من مائها وهو لما شرب له كما قلناه صلعم ثم سعيننا بين الصفا والمروة ثم حلقنا واحللنا فالحمد لله الذي كرّمنا بالوفاء عليه، وجعلنا ممن انتهت الدعوة الابراهيمية اليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وكان نزولنا فيها بدار<sup>٥</sup> تعرف بالنسبة الى الحلال قريبا من الحرم ومن باب السدة احد ابوابه في حجرة كثيرة المرافق المسكنية مشرفة على الحرم وعلى الكعبة المقدسة هـ

### شهر حمادى الاولى عرفنا الله ببركته

استهّل هلاله ليلة الاثنين الثانى والعشرين لاغشت وقد كمل لنا بمكة شرفها الله تعالى ثمانية عشر يوما فهلال هذا الشهر اسعد هلال<sup>10</sup> اجتلتته ابصارنا، فيما سلف من اعمارنا، طلع علينا وقد تبوّأنا مفعدا للدار الكريم، وحرم الله العظيم، والغبة الى فيها مقام ابراهيم، مبعث الرسول، ومهبط الروح الامين جبريل، بالوحى والتنزيل، فاوزعنا الله شكر هذه المنّة، وعرفنا قدر ما خصنا به من نعمه، وختم لنا بالقبول، واجرانا على كريم عوائده من الصنع الجميل، ولطيف التيسير<sup>15</sup> والتسهيل، بعزته وقدرته لا اله سواه هـ

### ذكر المساجد للحرام والبيت العتيق كرمه الله وشرفه

البيت المكرّم له اربعة اركان وهو قريب من الترييع واخبرني زعيم الشيبينيين الذين اليهم سدانة البيت وهو محمد بن اسمعيل بن

كتاب الكوكب الدرى المستخرج (In the Index to the Sunna MS. Leid. 607, the tradition is given as follows: ماء زمزم لما شرب له ان شربته تشفى به شفاك لله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لتطع ظمائك قطع الله وهى هزمة جبريل وسقيا .وا... به MS. ٦). الله اسمعيل

عبد الرحمن بن . . . . من ذرية عثمان بن طلحة بن شيبه بن طلحة 37  
ابن عبد الدار صاحب رسول الله صلعم وصاحب حجابة البيت ان  
ارتفاعه في الهواء من الصفح الذي يقابل باب الصفا وهو من الحجر  
الاسود الى [الركن] اليماني تسع وعشرون ذراعا وسائر الجوانب ثمانون  
5 وعشرون بسبب انصباب السطح الى الميزاب، فاول اركانه اركان الذي  
فيه الحجر الاسود ومنه ابتداء الطواف ويتقهقر الطائف عنه \* ليبر  
جميع بدنه به a والبيت المكرم عن يساره واول ما يلقي بعده الركن  
العراقي وهو ناظر الى جهة الشمال ثم الركن الشامي وهو ناظر الى جهة  
الغرب ثم الركن اليماني وهو ناظر الى جهة الجنوب ثم يعود الى الركن  
10 الاسود وهو ناظر الى جهة الشرق وعند ذلك يتم شوطا واحدا، وباب  
البيت الكريم في الصفح الذي بين الركن العراقي وركن الحجر الاسود  
وهو قريب من الحجر بعشرة اشبار محققة وذلك الموضع الذي بينهما  
من صفح البيت يسمى الملتزم وهو موضع استجابة الدعاء والباب  
الكريم مرتفع عن الارض باحد عشر شبرا ونصف وهو من فتحة مذهبة  
15 بديع الصنعة رائق الصفة يستوقف الابصار حسنا وخشوعا للمهابة التي  
كساها الله ببنته وعصاداته كذلك والعتبة العليا كذلك ايضا وعلى راسها  
لوح ذهب خالص إبريز في سعته مقدار شبرين والباب نقارتا b فتحة  
كبيرتان يتعلّق عليهما فحل الباب وهو ناظر للشرق وسعته ثمانية  
اشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا وغلظ الحائط الذي بنطوى عليه الباب  
20 خمسة اشبار، وداخل البيت الكريم مفروش بالرخام المجزّع وحيطانه  
كلها رخام d مجزّع فد قام على ثلاثة أعمدة من الساج مفرطة e الطول

a) Bal. كانه بمس جميعه ببدنه. b) MS. نُقَارَتَا. This passage is  
quoted by Shar. II, 11v (1.9).

c) MS. معترضه. d) MS. رخام كلها. e) MS. معلق.

وبين كل عمود وعمود اربع خطاً وفي على طول البيت متوسطة فيه  
 فأحد الاعمدة وهو اولها يقابل نصف الصفح الذي يحق به الركنان  
 اليمانيان <sup>a</sup> وبينه وبين الصفح مقدار ثلاث خطا والعمود الثالث وهو  
 آخرها يقابل الصفح الذي يحق به <sup>b</sup> الركنان العراقي والشامي، ودائر  
 البيت كله من نصفه الاعلى مطلى بالفضة المذهبة الثخينة <sup>c</sup> بخيل <sup>d</sup>  
 الناظر اليها انها صفيحة <sup>e</sup> ذهب لغلظها وفي تحق بالجوانب الاربعة <sup>e</sup>  
 وتمسك مقدار نصف الجدار الاعلى، وسقف البيت مجلل بكساء من  
 الحرير الملون وظاهر الكعبة كلها من الاربعة جوانب مكسو بستور من  
 الحرير الاخضر وسداها قطن وفي اعلاها رسم بالحرير الاحمر <sup>f</sup> فيه مكتوب  
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ آيَةً <sup>g</sup> واسم الامام الناصر لدين <sup>10</sup>  
 الله في سعته قدر ثلاث <sup>h</sup> اذرع يطيف بها كلها قد شكّل في هذه  
 الستور من الصنعة الغربية التي مصرة <sup>i</sup> اشكال محاريب رائقة ورسوم  
 88 مقروعة مرسومة بذكر الله تعالى وبالدهاء للناصر العباسي المذكور الامر  
 بإقامتها وكل ذلك لا يخالف لونها وعدد الستور من الجوانب الاربعة  
 اربعة وثلاثون سترا وفي الصفحين الكبيرين <sup>k</sup> منها ثمانية عشر وفي <sup>15</sup>  
 الصفحين الصغيرين <sup>l</sup> ستة عشر، وله خمسة مضاو وعليها زجج عراقي  
 بديع النفس احدها <sup>m</sup> في وسط السفف ومع كل ركن مضوى <sup>n</sup>  
 والواحد منها لا يظهر لانه تحت القبو المذكور بعدد \* وبين الاعمدة

a) MS. الركنين اليمانيين. b) MS. for يقابله. c) MS. المستحسنة. d) MS. صمعه. e) MS. من. f) MS. الاخضر. The correction is by Wright, according to MS. p. 104, where رسم حجر. g) Qor. 3 vs. 90. h) MS. ثلاثة. i) التي مصرة so MS. k) Marg. الصفيحة الكبرى. l) Marg. الصفحتين الصغيرتين. m) For احدها Shar. has ادرجت. n) Shar. مضواً.



أكواس من الفضة عددها ثلاث عشرة <sup>a</sup> واحداها من ذهب ، وأول ما يلقى <sup>b</sup> الداخل على الباب عن يساره الركن الذي خارجه الحجر الاسود وفيه صندوقان فيهما مصاحف وقد علاهما في الركن بوبيان من فضة كأنهما طاقان ملصقان بزاوية الركن وبينهما وبين الارض ازبد <sup>c</sup> من قامة وفي الركن الذي يليه وهو اليماني كذلك لثنتهما انقلعا وبقي العود الذي كانا ملصقين عليه وفي الركن الشامي كذلك وهما باقيان وفي جهة الركن العراقي كذلك وعن يمينه الركن العراقي ، وفيه باب يسمى بباب الرحمة يُصعد منه الى سطح البيت المكرم وقد قلم له قبو فهو متصل بأعلى سطح البيت داخله الادراج وفي أوله البيت المحتوي <sup>d</sup> على المقام الكريم فتجد للبيت العتيق <sup>e</sup> بسبب هذا القبو خمسة اركان وفي سعة صفحيه قامتان وهو محتوي على الركن العراقي بنصفين من كل صفحة <sup>f</sup> وتلثا قناة هذا القبو مكسوت بسقف <sup>g</sup> الخبر الملون كأنه قد لُق فيهِ ثم وُضع ، وهذا المقام الكريم الذي داخل هذا القبو هو مقام ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وهو حجر مغشى بالفضة <sup>h</sup> وارتفاعه مقدار ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله فكانه وله التنزيه والمثل الاعلى كannon فتخار كبير اوسطه يضيق عن اسفله وعن اعلاه عينا وتبركنا بلمسه وتغيبه وصب لنا في اثر القدمين المباركتين <sup>g</sup> ماء زمزم فشربناه نفعنا الله به واترهما بين واتر الاصابع المكرمة المباركة فسبحان من الاته لواطئه حتى اثرت <sup>h</sup> فيه ولا تأثير

a) MS. وما 'العمدة' لكوا. (sic) من الفضة عددها مثالا عشر. b) Shar. has and يلقى من الباب.

c) Marg. من. d) So marg.; MS. الكريم. e) MS. صمغ for سطح.

f) So marg.; MS. مكسونان بستر. g) MS. المباركين.

h) MS. نادر.

القدم في الرمل الوثير سبحانه جاعله من الآيات البيّنات ولما عينته  
ومعاينة البيت الكريم هوّل يشعر النفوس من الدهول ، ويطيش الأفتدة  
والعقول ، فلا تُبصر إلا لحظات خاشعة ، وعبرات هامة ، ومدامع باكية ،  
والسنة الى الله عز وجل ضارعة داعية ، وبين الباب الكريم والركن  
العرافى حوض طوله اثنا عشر شبرا وعرضه خمسة اشبار ونصف وارتفاعه <sup>٥</sup>  
نحو شبر متصل من قبالة عضادة الباب التى تلى الركن المذكور آخذا  
39 الى جهته وهو علامة موضع المقام مدّة ابراهيم عم الى ان صرفه النبى  
صلعم الى الموضع الذى هو الآن مصلى وبغى للحوض المذكور مصباً  
لماء البيت اذا غسل وهو موضع مبارك يقال انه روضة من رياض الجنة  
والناس يزدهنون للصلاة فيه واسفله مفروش برملة بيضاء وثيرة ، وموضع <sup>10</sup>  
المقام الكريم هو الذى يصلى خلفه يقابل ما بين الباب الكريم والركن  
العرافى وهو الى الباب أميل بكثير وعليه قبة خشب فى مقدار الفامة  
او ازبد مركّنة <sup>a</sup> محدّدة بديعة النقش سعتها من ركنها الواحد الى  
الثانى اربعة اشبار وقد نصبت على الموضع الذى كان فيه المقام وحوله  
تكيف من حجارة نصبت على حرف <sup>b</sup> كالحوض المستطيل فى ارتفاعه <sup>15</sup>  
نحو شبر وطلوله خمس خطا وعرضه ثلاث خطا وأدخل المقام الى  
الموضع الذى وصفناه فى البيت الكريم احتياطاً عليه بينه وبين صفح  
البيت الذى بعابله سبع عشرة خطوة والخطوة كلها فيها ثلاثة اشبار  
ولموضع المقام ايضا قبة مصنوعة من حديد موضوعة الى جانب قبة  
زمزم فاذا كان فى شهر الحج وكثر الناس ووصل العراقيون والخراسانيون <sup>20</sup>  
رُفعت قبة الخشب ووضعت قبة الحديد لتكون أحمل <sup>d</sup> للزحام ، ومن

حرف <sup>b</sup>). MS. مركبة. The correction is of Robertson Smith.

Wright proposed جرن Dozy جُرف but the reading is sound.

لانتها اجمل <sup>d</sup>). Shar. وداخل <sup>c</sup>). MS.

الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن العراقي اربعة وخمسون شبرا  
 مخففة ومن الحجر الاسود الى الارض ستة اشبار فالطويل ينتظم الى اليد<sup>a</sup>  
 والقصير يتناول اليد ومن الركن العراقي الى الركن الشامي ثمانية  
 واربعون شبرا مخففة وذلك داخل الحجر واما من خارج فمئة اربعة  
 ٥ خطوة وفي مائة وعشرون شبرا مخففة ومن خارجه يكون الطواف ومن  
 الركن الشامي الى الركن اليماني ما من الركن الاسود الى العراقي لانه  
 الصفح الذي يقابله ومن اليماني الى الاسود ما من العراقي الى الشامي  
 داخل الحجر لانه الصفح الذي يقابله ، وموضع الطواف مفروش بحجارة  
 مبسوطة كلها الرخام حسنا منها سود وسمر وبيض قد ألصق بعضها  
 10 الى بعض واتسعت عن البيت بمقدار تسع خطا الا في الجهة التي  
 تقابل المقام فانها امتدت اليه حتى احاطت به وسائر الحرم مع البلاطات  
 كلها مفروش برمل ابيض وطواف النساء في آخر الحجارة المفروشة ، وبين  
 الركن العراقي وبين اول جدار الحجر مدخل الى الحجر سعته اربع  
 خطا وفي ست اذرع مخففة كلناها باليد وهذا الموضع الذي له الحجر  
 15 عليه هو الذي تركت فربش من البيت وهو ست اذرع حسبا وردت  
 به الآثار الصحاح وبغابله عند الركن الشامي مدخل آخر على مثال  
 تلك السعة ، وبين جدار البيت الذي تحت الميزاب والذي<sup>c</sup> بغابله 40  
 من جدار الحجر على خط استواء يشق وسط الصحن المذكور  
 اربعون شبرا وسعته من المدخل الى المدخل ست عشرة خطوة وفي  
 20 ثمانية واربعون شبرا<sup>d</sup> وهو يعني دور الجدار رخام كله مجرّع بديع

a) Marg. له، Shar. لتعبيله. b) MS. ستة. c) MS. without الذي. d) Shar. adds: جدار دورة. There must be a fault in the numbers.



الأصلى ..... قضبان صفر مذهبة وُضع منها في صفحة شكل  
 شطرنجية متداخلة بعضها على بعض وصفات محاريب فإذا ضربت  
 الشمس فيها لاح لها بصيص ولألا؟ يخيل للناظر اليها انها ذهب يرتدى  
 بالابصار شعاعه وفي ارتفاع جدار هذا الحاجر الرخامى خمسة اشبار  
 ونصف وسعته اربعة اشبار ونصف وداخل الحاجر بلاط واسع ينعطف <sup>e</sup>  
 عليه الحاجر كانه ثلثا دائرة وهو مفروش بالرخام المجزّع المقطّع في دور  
 الكف <sup>a</sup> الى دور الدبنار الى ما فوق ذلك <sup>b</sup> ثم الصّف بانتظام بدبع  
 وتليف معجز الصنعة غريب الاتقان رائق الترصيع والتجزيع رائع  
 التركيب والرصف ببصر الناظر فيه من التعاريج والتفاطيع والحواتم  
 والاشكال الشطرنجية وسواها على اختلاف انواعها وصفاتها ما يقيد <sup>10</sup>  
 بصره حسنا فكانه يجيله <sup>d</sup> في ازهار مفروشة مختلفات الالوان الى محارب  
 قد انعطف عليها الرخام انعطاف العسى وداخلها هذه الاشكال الموصوفة  
 والصنائع المذكورة وبازائها رخامتان متصلتان بجدار الحاجر المقابل  
 للميزاب احدث الصانع فيهما <sup>e</sup> من التوريق الرقيق والتشجير والنفضيب <sup>f</sup>  
 ما لا يحده الصنع اليدين في الكاغد قطعاً بالجلين فمراها عجيب <sup>15</sup>  
 أمر بصنعتيها <sup>g</sup> على هذه الصفة امام المشرق ابو العباس احمد الناصر  
 ابن المستضيء بالله الى محمد الحسن بن المستنجد بالله الى المظفر  
 يوسف العباسى رضى وبغابل الميراب في وسط الحاجر وفي نصف جداره  
 الرخامى رخامة قد نِفشت ابداع نعش وحقت بها <sup>h</sup> طرة منقوشة نفشا  
 مكثلا عجيبا فيه مكنوب مما امر بعمله عبد الله وخليفته ابو العباس <sup>20</sup>

<sup>a</sup>) Bal. for الكعب. <sup>b</sup>) After Bal. adds فوق ذلك. <sup>c</sup>) Marg. ألوانها. <sup>d</sup>) يجيله is a correction of Robertson Smith; the MS بجليه. <sup>e</sup>) MS. فيها. <sup>f</sup>) MS. ... والتفص (sic). <sup>g</sup>) MS. بصنعتيها. <sup>h</sup>) MS. به.

أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وذلك في سنة ست وسبعين وخمسمائة، والميزاب في أعلى الصفح الذي يلي<sup>a</sup> الحجر المذكور وهو من صفر مذهب قد خرج إلى الحجر بمقدار أربع أذرع وسعته مقدار شبر وهذا الموضع تحت الميزاب هو أيضا مثلثة استجابة الدعوة بفضل الله تعالى وكذلك الركن اليماني ويسمى المستجار ما يليه وهذا الصفح المتصل به من جهة الركن الشامي، وتحت الميزاب في صحن الحجر بمقربة من جدار البيت الكريم قبر<sup>b</sup> اسمعيل صلعم وعلامته رخامة خضراء مستطيلة قليلا شكل محراب تتصل بها رخامة خضراء مستديرة وكلاهما<sup>c</sup> غريبة المنظر فيهما نكت<sup>d</sup> تنفتح عن لونها إلى الصخرة<sup>e</sup> 41 قليلا كأنها تجريع وهي أشبه الأشياء بالنكت التي تبقى في البيدق<sup>f</sup> 10 من حل الذهب فيه وإلى جانبه مما يلي الركن العراقي قبر أمه هاجر رضا وعلامته رخامة خضراء سعتها مقدار شبر ونصف بتبرك الناس بالصلاة في هذين الموضعين من الحجر وحق<sup>g</sup> لهم ذلك لأنهما من البيت العتيق وقد انطبعا على جسدين معتمدين مكرمين نورهما الله 15 ونفع ببركتهما كل من صلى عليهما وبين القبرين المقدسين سبعة أشبار، وفبة<sup>h</sup> بئر زمزم تغايل الركن الأسود ومنها إليه أربع وعشرون خطوة والمقام المذكور الذي يصلي خلفه عن يمين القبّة ومن ركنها إليه عشر خطا وداخلها مغروش بالرخام الأبيض الناصع البياض وتنور البئر المباركة في وسطها مائل عن الوسط إلى جهة الجدار الذي يقابل 20 البيت المكرم وعمفها إحدى عشرة قلعة حسبما ذرعناه وعمق الماء سبع فاملت على ما نذكر وباب القبّة ناظر إلى الشرق وباب فبة العباس وفبة

a) MS. وهو. b) MS. يلي for على. c) MS. قتل. d) MS. وكلاهما. e) MS. البيدق (sic). f) MS. إليها.

g) MS. قتل. h) MS. وكلاهما.

i) MS. إليها. j) MS. البيدق (sic).

اليهودية فاطران الى الشمال والركن من الصفيح الناظر الى البيت العتيق  
من القبة المنسوبة الى اليهودية يتصل بالركن الأيسر من الصفيح الاخير  
الناظر الى الشرق من القبة العباسية فيبينها هذا القد من الاحراف  
وتلى قبة بتر زمزم من ورائها قبة الشراب وهي المنسوبة للعباس رضة  
وتلى هذه القبة العباسية على احراف عنها قبة تنسب لليهودية وهاتان 5  
القبتان مخزان لاوقاف البيت الكريم من مصاحف وكتب واثوار شمع  
وغير ذلك والقبة العباسية لم تحل من نسبتها الشرايية لانها كانت  
سقاية للحج وهي حتى الآن يبرد فيها ماء زمزم ويخرج مع الليل لسقى  
الحج في قلال يسمونها الدوارق كل دوارق منها ذو مقبض واحد، وتدير  
بتر زمزم من رخلم فد ألصق بعضه ببعض الصا لا تحيله الأبلام وأفرغ 10  
في اثنائته الرصاص وكذلك داخل التنور وحقت به من أعمدته الرصاص  
المُلصقة اليه إبلاغا في قوة لزه ورصه اثنان وتلانن عمودا فد خرجت  
لها رؤس قلبضة على حافة البئر دائرة بالتنور كله ودورة اربعون شبرا  
وارتفاعه اربعة اشبار ونصف وغلظه شبر ونصف وقد اسدات بداخل  
القبة سقاية سعتها شبر وعمقها نحو شبرين وارتفاعها عن الارض خمسة 15  
42 اشبار تملأ ماء للوضوء وحولها مصطبة دائرة يرتفع الناس اليها ويتوضئون  
عليها، وللحجر الاسود المبارك مُلصق في الركن الناظر الى جهة المشرق  
ولا بُدري قدر ما دخل في الركن وفيل انه داخل في الجدار بمقدار  
ذراعين وسعته ثلثا شبر وطوله شبر وعقد وفيه اربع قطع ملصعة ويقال  
ان القرمطي لعنه الله كان الذي كسره وقد شئت جوانبه بصفيحة 20  
فضة يلوح بصيص يياضها على بصيص سواد الحجر وروثفه الصفيح فيبصر  
الراعي من ذلك منظرا عجيبا هو قيد الابصار وللحجر عند تقبيله  
لدونة ورطوبة يتنعم بها القم حتى يود اللأثر ان لا يقلع فمه عنه  
وذلك خاصة من خواص العناية الالهية وكفى ان النبي صلعم دل



انه يمين الله في ارضه <sup>a</sup> نفعا الله باستلامه ومصالحته واوفد عليه ، كل شيق اليه ، بمتنه وفي القطعة الصحيحة من الحجر مما يلي جانبه الذي يلي يمين المستلم له اذا وقف مستقبلا نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كأنها خال في تلك الصفحة المباركة وفي هذه الشامة <sup>b</sup> البيضاء أثر ان النظر اليها يجلو البصر فيجب على المقبل ان يقصد بتقبيله موضع الشامة المذكورة ما استطاع ، والمسجد الحرام يعطيف به ثلاثة بلاطات على ثلاث سوار من الرخام منتظمة كأنها بلاط واحد ذراعها في الطول اربعمائة ذراع وفي العرض ثلثمائة ذراع فيكون تكسيه محققا ثمانية واربعين مترجعا وما بين البلاطات فضاء كبير وكان على <sup>10</sup> عهد رسول الله صلعم صغيرا وقبة زمزم خارجة عنه وفي معابلة الركن الشامي راس سارية دابطة في الارض منها كان حد الحرم أولا وبين راس السارية وبين الركن الشامي المذكور اثنتان وعشرون خطوة والكعبة في وسطه على استواء من الجوانب الاربعة ما بين الشرق والجنوب والشمال والمغرب وعدد سواربه الرخامية التي عدتها بنفسى اربعمائة سارية <sup>15</sup> واحدى وسبعون سارية حاشى الجعيبة <sup>c</sup> التي منها في دار الندوة وفي التي زيدت في الحرم وهي داخلية في البلاط <sup>d</sup> الآخذ من الغرب الى الشمال وبقابلها المقام مع الركن العراقي وفضاؤها متسع يدخل من البلاط <sup>e</sup> اليه وتتصل جدار هذا البلاط كله مصاطب تحت قسي حنايا يجلس فيها النسّاخون والمقرعون وبعض اهل صنعة الخياطة والحرم <sup>20</sup> محذوف بحلقات المدرسين واهل العلم وفي جدار البلاط الذي يفايله ايضا مصاطب <sup>f</sup> تحت حنايا على تلك الصفة وهو البلاط الآخذ من <sup>43</sup>

الركن يمين الله في الارض بصافح <sup>a</sup> Bal. gives the tradition thus: بها عباد كما يضاف احدكم اخاء <sup>b</sup> MS. الحصة. <sup>c</sup> MS. البلاد. <sup>d</sup> MS. <sup>e</sup> MS. <sup>f</sup> MS. <sup>43</sup> ايضا مصاطب <sup>d</sup> تحت حنايا على تلك الصفة وهو البلاط الآخذ من <sup>43</sup>

للجنوب الى الشرق وسائر البلاطات تحت جداراتها مصاطب دون حنايا  
عليها والبنيان فيها الآن على اكمل ما يكون وعند باب ابراهيم مدخل  
آخر من البلاط الآخذ من الغرب الى الجنوب فيه ايضا سوار جصية <sup>b</sup>  
ووجدت بخط ابى جعفر بن على الفنكى القُرطبي الفقيه المحدث  
ان عدد سواريه اربعمائة وثمانون لآتى لم احسب التى خارج باب <sup>c</sup>  
الصفاء، والمهدى محمد بن ابى جعفر المنصور العباسى فى توسعة  
المسجد الحرام والتأثف فى بنائه آثار كريمة وجدت <sup>d</sup> فى الجهة التى  
من الغرب الى الشمال مكتوبا فى اعلى جدار البلاط أمر عبد الله محمد  
المهدى امير المؤمنين اصلاحه الله بتوسعة المسجد الحرام لحاج بيت الله  
وعماره فى سنة سبع وستين ومائة، وللحرم سبع صوامع اربع فى <sup>e</sup>  
الاربعة جوانب وواحدة فى دار الندوة واخرى على باب الصفاء وهى  
اصغرها وهى علم لباب الصفاء وليس بضعد اليها لضيغها وعلى باب  
ابراهيم صومعة قد ذكرت عند باب ابراهيم فيما بعد، وباب الصفاء  
يقابل الركن الاسود فى البلاط الذى من الجنوب الى الشرق وفى وسط  
البلاط المقابل للباب ساربتان مقابلتان <sup>f</sup> الركن المذكور فيهما <sup>g</sup> منقوش <sup>h</sup>  
أمر عبد الله محمد المهدى امير المؤمنين اصلاحه الله باقامة هاتين  
الأسطوانتين علما لطريق رسول الله صلعم الى الصفاء ليتأسى به حال  
بيت الله وعمارته على يدي بقطين بن موسى وابراهيم بن صالح فى سنة  
سبع وستين ومائة، وفى باب الكعبة المقدسة نعش بالذهب رائق الخط  
طويل الحروف غليظها برتمى الابصار <sup>h</sup> برونغه وحسنه مكتوب فيه مما <sup>20</sup>

ورأيت بتقييد احد. <sup>a</sup> MS. الآخر. <sup>b</sup> Here follows in the MS. <sup>c</sup> MS. <sup>d</sup> MS. <sup>e</sup> MS. <sup>f</sup> MS. <sup>g</sup> MS. <sup>h</sup> MS. <sup>i</sup> MS. <sup>j</sup> MS. <sup>k</sup> MS. <sup>l</sup> MS. <sup>m</sup> MS. <sup>n</sup> MS. <sup>o</sup> MS. <sup>p</sup> MS. <sup>q</sup> MS. <sup>r</sup> MS. <sup>s</sup> MS. <sup>t</sup> MS. <sup>u</sup> MS. <sup>v</sup> MS. <sup>w</sup> MS. <sup>x</sup> MS. <sup>y</sup> MS. <sup>z</sup> MS. <sup>aa</sup> MS. <sup>ab</sup> MS. <sup>ac</sup> MS. <sup>ad</sup> MS. <sup>ae</sup> MS. <sup>af</sup> MS. <sup>ag</sup> MS. <sup>ah</sup> MS. <sup>ai</sup> MS. <sup>aj</sup> MS. <sup>ak</sup> MS. <sup>al</sup> MS. <sup>am</sup> MS. <sup>an</sup> MS. <sup>ao</sup> MS. <sup>ap</sup> MS. <sup>aq</sup> MS. <sup>ar</sup> MS. <sup>as</sup> MS. <sup>at</sup> MS. <sup>au</sup> MS. <sup>av</sup> MS. <sup>aw</sup> MS. <sup>ax</sup> MS. <sup>ay</sup> MS. <sup>az</sup> MS. <sup>ba</sup> MS. <sup>bb</sup> MS. <sup>bc</sup> MS. <sup>bd</sup> MS. <sup>be</sup> MS. <sup>bf</sup> MS. <sup>bg</sup> MS. <sup>bh</sup> MS. <sup>bi</sup> MS. <sup>bj</sup> MS. <sup>bk</sup> MS. <sup>bl</sup> MS. <sup>bm</sup> MS. <sup>bn</sup> MS. <sup>bo</sup> MS. <sup>bp</sup> MS. <sup>bq</sup> MS. <sup>br</sup> MS. <sup>bs</sup> MS. <sup>bt</sup> MS. <sup>bu</sup> MS. <sup>bv</sup> MS. <sup>bw</sup> MS. <sup>bx</sup> MS. <sup>by</sup> MS. <sup>bz</sup> MS. <sup>ca</sup> MS. <sup>cb</sup> MS. <sup>cc</sup> MS. <sup>cd</sup> MS. <sup>ce</sup> MS. <sup>cf</sup> MS. <sup>cg</sup> MS. <sup>ch</sup> MS. <sup>ci</sup> MS. <sup>cj</sup> MS. <sup>ck</sup> MS. <sup>cl</sup> MS. <sup>cm</sup> MS. <sup>cn</sup> MS. <sup>co</sup> MS. <sup>cp</sup> MS. <sup>cq</sup> MS. <sup>cr</sup> MS. <sup>cs</sup> MS. <sup>ct</sup> MS. <sup>cu</sup> MS. <sup>cv</sup> MS. <sup>cw</sup> MS. <sup>cx</sup> MS. <sup>cy</sup> MS. <sup>cz</sup> MS. <sup>da</sup> MS. <sup>db</sup> MS. <sup>dc</sup> MS. <sup>dd</sup> MS. <sup>de</sup> MS. <sup>df</sup> MS. <sup>dg</sup> MS. <sup>dh</sup> MS. <sup>di</sup> MS. <sup>dj</sup> MS. <sup>dk</sup> MS. <sup>dl</sup> MS. <sup>dm</sup> MS. <sup>dn</sup> MS. <sup>do</sup> MS. <sup>dp</sup> MS. <sup>dq</sup> MS. <sup>dr</sup> MS. <sup>ds</sup> MS. <sup>dt</sup> MS. <sup>du</sup> MS. <sup>dv</sup> MS. <sup>dw</sup> MS. <sup>dx</sup> MS. <sup>dy</sup> MS. <sup>dz</sup> MS. <sup>ea</sup> MS. <sup>eb</sup> MS. <sup>ec</sup> MS. <sup>ed</sup> MS. <sup>ee</sup> MS. <sup>ef</sup> MS. <sup>eg</sup> MS. <sup>eh</sup> MS. <sup>ei</sup> MS. <sup>ej</sup> MS. <sup>ek</sup> MS. <sup>el</sup> MS. <sup>em</sup> MS. <sup>en</sup> MS. <sup>eo</sup> MS. <sup>ep</sup> MS. <sup>eq</sup> MS. <sup>er</sup> MS. <sup>es</sup> MS. <sup>et</sup> MS. <sup>eu</sup> MS. <sup>ev</sup> MS. <sup>ew</sup> MS. <sup>ex</sup> MS. <sup>ey</sup> MS. <sup>ez</sup> MS. <sup>fa</sup> MS. <sup>fb</sup> MS. <sup>fc</sup> MS. <sup>fd</sup> MS. <sup>fe</sup> MS. <sup>ff</sup> MS. <sup>fg</sup> MS. <sup>fh</sup> MS. <sup>fi</sup> MS. <sup>fj</sup> MS. <sup>fk</sup> MS. <sup>fl</sup> MS. <sup>fm</sup> MS. <sup>fn</sup> MS. <sup>fo</sup> MS. <sup>fp</sup> MS. <sup>fq</sup> MS. <sup>fr</sup> MS. <sup>fs</sup> MS. <sup>ft</sup> MS. <sup>fu</sup> MS. <sup>fv</sup> MS. <sup>fw</sup> MS. <sup>fx</sup> MS. <sup>fy</sup> MS. <sup>fz</sup> MS. <sup>ga</sup> MS. <sup>gb</sup> MS. <sup>gc</sup> MS. <sup>gd</sup> MS. <sup>ge</sup> MS. <sup>gf</sup> MS. <sup>gg</sup> MS. <sup>gh</sup> MS. <sup>gi</sup> MS. <sup>gj</sup> MS. <sup>gk</sup> MS. <sup>gl</sup> MS. <sup>gm</sup> MS. <sup>gn</sup> MS. <sup>go</sup> MS. <sup>gp</sup> MS. <sup>gq</sup> MS. <sup>gr</sup> MS. <sup>gs</sup> MS. <sup>gt</sup> MS. <sup>gu</sup> MS. <sup>gv</sup> MS. <sup>gw</sup> MS. <sup>gx</sup> MS. <sup>gy</sup> MS. <sup>gz</sup> MS. <sup>ha</sup> MS. <sup>hb</sup> MS. <sup>hc</sup> MS. <sup>hd</sup> MS. <sup>he</sup> MS. <sup>hf</sup> MS. <sup>hg</sup> MS. <sup>hh</sup> MS. <sup>hi</sup> MS. <sup>hj</sup> MS. <sup>hk</sup> MS. <sup>hl</sup> MS. <sup>hm</sup> MS. <sup>hn</sup> MS. <sup>ho</sup> MS. <sup>hp</sup> MS. <sup>hq</sup> MS. <sup>hr</sup> MS. <sup>hs</sup> MS. <sup>ht</sup> MS. <sup>hu</sup> MS. <sup>hv</sup> MS. <sup>hw</sup> MS. <sup>hx</sup> MS. <sup>hy</sup> MS. <sup>hz</sup> MS. <sup>ia</sup> MS. <sup>ib</sup> MS. <sup>ic</sup> MS. <sup>id</sup> MS. <sup>ie</sup> MS. <sup>if</sup> MS. <sup>ig</sup> MS. <sup>ih</sup> MS. <sup>ii</sup> MS. <sup>ij</sup> MS. <sup>ik</sup> MS. <sup>il</sup> MS. <sup>im</sup> MS. <sup>in</sup> MS. <sup>io</sup> MS. <sup>ip</sup> MS. <sup>iq</sup> MS. <sup>ir</sup> MS. <sup>is</sup> MS. <sup>it</sup> MS. <sup>iu</sup> MS. <sup>iv</sup> MS. <sup>iw</sup> MS. <sup>ix</sup> MS. <sup>iy</sup> MS. <sup>iz</sup> MS. <sup>ja</sup> MS. <sup>jb</sup> MS. <sup>jc</sup> MS. <sup>jd</sup> MS. <sup>je</sup> MS. <sup>jf</sup> MS. <sup>jj</sup> MS. <sup>jk</sup> MS. <sup>jl</sup> MS. <sup>jm</sup> MS. <sup>jn</sup> MS. <sup>jo</sup> MS. <sup>jp</sup> MS. <sup>jq</sup> MS. <sup>jr</sup> MS. <sup>js</sup> MS. <sup>jt</sup> MS. <sup>ju</sup> MS. <sup>jv</sup> MS. <sup>jw</sup> MS. <sup>jx</sup> MS. <sup>jy</sup> MS. <sup>jz</sup> MS. <sup>ka</sup> MS. <sup>kb</sup> MS. <sup>kc</sup> MS. <sup>kd</sup> MS. <sup>ke</sup> MS. <sup>kf</sup> MS. <sup>kg</sup> MS. <sup>kh</sup> MS. <sup>ki</sup> MS. <sup>kj</sup> MS. <sup>kk</sup> MS. <sup>kl</sup> MS. <sup>km</sup> MS. <sup>kn</sup> MS. <sup>ko</sup> MS. <sup>kp</sup> MS. <sup>kq</sup> MS. <sup>kr</sup> MS. <sup>ks</sup> MS. <sup>kt</sup> MS. <sup>ku</sup> MS. <sup>kv</sup> MS. <sup>kx</sup> MS. <sup>ky</sup> MS. <sup>kz</sup> MS. <sup>la</sup> MS. <sup>lb</sup> MS. <sup>lc</sup> MS. <sup>ld</sup> MS. <sup>le</sup> MS. <sup>lf</sup> MS. <sup>lg</sup> MS. <sup>lh</sup> MS. <sup>li</sup> MS. <sup>lj</sup> MS. <sup>lk</sup> MS. <sup>ll</sup> MS. <sup>lm</sup> MS. <sup>ln</sup> MS. <sup>lo</sup> MS. <sup>lp</sup> MS. <sup>lq</sup> MS. <sup>lr</sup> MS. <sup>ls</sup> MS. <sup>lt</sup> MS. <sup>lu</sup> MS. <sup>lv</sup> MS. <sup>lw</sup> MS. <sup>lx</sup> MS. <sup>ly</sup> MS. <sup>lz</sup> MS. <sup>ma</sup> MS. <sup>mb</sup> MS. <sup>mc</sup> MS. <sup>md</sup> MS. <sup>me</sup> MS. <sup>mf</sup> MS. <sup>mg</sup> MS. <sup>mh</sup> MS. <sup>mi</sup> MS. <sup>mj</sup> MS. <sup>mk</sup> MS. <sup>ml</sup> MS. <sup>mm</sup> MS. <sup>mn</sup> MS. <sup>mo</sup> MS. <sup>mp</sup> MS. <sup>mq</sup> MS. <sup>mr</sup> MS. <sup>ms</sup> MS. <sup>mt</sup> MS. <sup>mu</sup> MS. <sup>mv</sup> MS. <sup>mw</sup> MS. <sup>mx</sup> MS. <sup>my</sup> MS. <sup>mz</sup> MS. <sup>na</sup> MS. <sup>nb</sup> MS. <sup>nc</sup> MS. <sup>nd</sup> MS. <sup>ne</sup> MS. <sup>nf</sup> MS. <sup>ng</sup> MS. <sup>nh</sup> MS. <sup>ni</sup> MS. <sup>nj</sup> MS. <sup>nk</sup> MS. <sup>nl</sup> MS. <sup>nm</sup> MS. <sup>nn</sup> MS. <sup>no</sup> MS. <sup>np</sup> MS. <sup>nq</sup> MS. <sup>nr</sup> MS. <sup>ns</sup> MS. <sup>nt</sup> MS. <sup>nu</sup> MS. <sup>nv</sup> MS. <sup>nw</sup> MS. <sup>nx</sup> MS. <sup>ny</sup> MS. <sup>nz</sup> MS. <sup>oa</sup> MS. <sup>ob</sup> MS. <sup>oc</sup> MS. <sup>od</sup> MS. <sup>oe</sup> MS. <sup>of</sup> MS. <sup>og</sup> MS. <sup>oh</sup> MS. <sup>oi</sup> MS. <sup>oj</sup> MS. <sup>ok</sup> MS. <sup>ol</sup> MS. <sup>om</sup> MS. <sup>on</sup> MS. <sup>oo</sup> MS. <sup>op</sup> MS. <sup>oq</sup> MS. <sup>or</sup> MS. <sup>os</sup> MS. <sup>ot</sup> MS. <sup>ou</sup> MS. <sup>ov</sup> MS. <sup>ow</sup> MS. <sup>ox</sup> MS. <sup>oy</sup> MS. <sup>oz</sup> MS. <sup>pa</sup> MS. <sup>pb</sup> MS. <sup>pc</sup> MS. <sup>pd</sup> MS. <sup>pe</sup> MS. <sup>pf</sup> MS. <sup>pg</sup> MS. <sup>ph</sup> MS. <sup>pi</sup> MS. <sup>pj</sup> MS. <sup>pk</sup> MS. <sup>pl</sup> MS. <sup>pm</sup> MS. <sup>pn</sup> MS. <sup>po</sup> MS. <sup>pp</sup> MS. <sup>pq</sup> MS. <sup>pr</sup> MS. <sup>ps</sup> MS. <sup>pt</sup> MS. <sup>pu</sup> MS. <sup>pv</sup> MS. <sup>pw</sup> MS. <sup>px</sup> MS. <sup>py</sup> MS. <sup>pz</sup> MS. <sup>qa</sup> MS. <sup>qb</sup> MS. <sup>qc</sup> MS. <sup>qd</sup> MS. <sup>qe</sup> MS. <sup>qf</sup> MS. <sup>qg</sup> MS. <sup>qh</sup> MS. <sup>qi</sup> MS. <sup>qj</sup> MS. <sup>qk</sup> MS. <sup>ql</sup> MS. <sup>qm</sup> MS. <sup>qn</sup> MS. <sup>qo</sup> MS. <sup>qp</sup> MS. <sup>qq</sup> MS. <sup>qr</sup> MS. <sup>qs</sup> MS. <sup>qt</sup> MS. <sup>qu</sup> MS. <sup>qv</sup> MS. <sup>qw</sup> MS. <sup>qx</sup> MS. <sup>qy</sup> MS. <sup>qz</sup> MS. <sup>ra</sup> MS. <sup>rb</sup> MS. <sup>rc</sup> MS. <sup>rd</sup> MS. <sup>re</sup> MS. <sup>rf</sup> MS. <sup>rg</sup> MS. <sup>rh</sup> MS. <sup>ri</sup> MS. <sup>rj</sup> MS. <sup>rk</sup> MS. <sup>rl</sup> MS. <sup>rm</sup> MS. <sup>rn</sup> MS. <sup>ro</sup> MS. <sup>rp</sup> MS. <sup>rq</sup> MS. <sup>rr</sup> MS. <sup>rs</sup> MS. <sup>rt</sup> MS. <sup>ru</sup> MS. <sup>rv</sup> MS. <sup>rw</sup> MS. <sup>rx</sup> MS. <sup>ry</sup> MS. <sup>rz</sup> MS. <sup>sa</sup> MS. <sup>sb</sup> MS. <sup>sc</sup> MS. <sup>sd</sup> MS. <sup>se</sup> MS. <sup>sf</sup> MS. <sup>sg</sup> MS. <sup>sh</sup> MS. <sup>si</sup> MS. <sup>sj</sup> MS. <sup>sk</sup> MS. <sup>sl</sup> MS. <sup>sm</sup> MS. <sup>sn</sup> MS. <sup>so</sup> MS. <sup>sp</sup> MS. <sup>sq</sup> MS. <sup>sr</sup> MS. <sup>ss</sup> MS. <sup>st</sup> MS. <sup>su</sup> MS. <sup>sv</sup> MS. <sup>sw</sup> MS. <sup>sx</sup> MS. <sup>sy</sup> MS. <sup>sz</sup> MS. <sup>ta</sup> MS. <sup>tb</sup> MS. <sup>tc</sup> MS. <sup>td</sup> MS. <sup>te</sup> MS. <sup>tf</sup> MS. <sup>tg</sup> MS. <sup>th</sup> MS. <sup>ti</sup> MS. <sup>tj</sup> MS. <sup>tk</sup> MS. <sup>tl</sup> MS. <sup>tm</sup> MS. <sup>tn</sup> MS. <sup>to</sup> MS. <sup>tp</sup> MS. <sup>tq</sup> MS. <sup>tr</sup> MS. <sup>ts</sup> MS. <sup>tt</sup> MS. <sup>tu</sup> MS. <sup>tv</sup> MS. <sup>tw</sup> MS. <sup>tx</sup> MS. <sup>ty</sup> MS. <sup>tz</sup> MS. <sup>ua</sup> MS. <sup>ub</sup> MS. <sup>uc</sup> MS. <sup>ud</sup> MS. <sup>ue</sup> MS. <sup>uf</sup> MS. <sup>ug</sup> MS. <sup>uh</sup> MS. <sup>ui</sup> MS. <sup>uj</sup> MS. <sup>uk</sup> MS. <sup>ul</sup> MS. <sup>um</sup> MS. <sup>un</sup> MS. <sup>uo</sup> MS. <sup>up</sup> MS. <sup>uq</sup> MS. <sup>ur</sup> MS. <sup>us</sup> MS. <sup>ut</sup> MS. <sup>uu</sup> MS. <sup>uv</sup> MS. <sup>uw</sup> MS. <sup>ux</sup> MS. <sup>uy</sup> MS. <sup>uz</sup> MS. <sup>va</sup> MS. <sup>vb</sup> MS. <sup>vc</sup> MS. <sup>vd</sup> MS. <sup>ve</sup> MS. <sup>vf</sup> MS. <sup>vg</sup> MS. <sup>vh</sup> MS. <sup>vi</sup> MS. <sup>vj</sup> MS. <sup>vk</sup> MS. <sup>vl</sup> MS. <sup>vm</sup> MS. <sup>vn</sup> MS. <sup>vo</sup> MS. <sup>vp</sup> MS. <sup>vq</sup> MS. <sup>vr</sup> MS. <sup>vs</sup> MS. <sup>vt</sup> MS. <sup>vu</sup> MS. <sup>vv</sup> MS. <sup>vw</sup> MS. <sup>vx</sup> MS. <sup>vy</sup> MS. <sup>vz</sup> MS. <sup>wa</sup> MS. <sup>wb</sup> MS. <sup>wc</sup> MS. <sup>wd</sup> MS. <sup>we</sup> MS. <sup>wf</sup> MS. <sup>wg</sup> MS. <sup>wh</sup> MS. <sup>wi</sup> MS. <sup>wj</sup> MS. <sup>wk</sup> MS. <sup>wl</sup> MS. <sup>wm</sup> MS. <sup>wn</sup> MS. <sup>wo</sup> MS. <sup>wp</sup> MS. <sup>wq</sup> MS. <sup>wr</sup> MS. <sup>ws</sup> MS. <sup>wt</sup> MS. <sup>wu</sup> MS. <sup>wv</sup> MS. <sup>ww</sup> MS. <sup>wx</sup> MS. <sup>wy</sup> MS. <sup>wz</sup> MS. <sup>xa</sup> MS. <sup>xb</sup> MS. <sup>xc</sup> MS. <sup>xd</sup> MS. <sup>xe</sup> MS. <sup>xf</sup> MS. <sup>xg</sup> MS. <sup>xh</sup> MS. <sup>xi</sup> MS. <sup>xj</sup> MS. <sup>xk</sup> MS. <sup>xl</sup> MS. <sup>xm</sup> MS. <sup>xn</sup> MS. <sup>xo</sup> MS. <sup>xp</sup> MS. <sup>xq</sup> MS. <sup>xr</sup> MS. <sup>xs</sup> MS. <sup>xt</sup> MS. <sup>xu</sup> MS. <sup>xv</sup> MS. <sup>xw</sup> MS. <sup>xx</sup> MS. <sup>xy</sup> MS. <sup>xz</sup> MS. <sup>ya</sup> MS. <sup>yb</sup> MS. <sup>yc</sup> MS. <sup>yd</sup> MS. <sup>ye</sup> MS. <sup>yf</sup> MS. <sup>yg</sup> MS. <sup>yh</sup> MS. <sup>yi</sup> MS. <sup>yj</sup> MS. <sup>yk</sup> MS. <sup>yl</sup> MS. <sup>ym</sup> MS. <sup>yn</sup> MS. <sup>yo</sup> MS. <sup>yp</sup> MS. <sup>yq</sup> MS. <sup>yr</sup> MS. <sup>ys</sup> MS. <sup>yt</sup> MS. <sup>yu</sup> MS. <sup>yv</sup> MS. <sup>yw</sup> MS. <sup>yx</sup> MS. <sup>yy</sup> MS. <sup>yz</sup> MS. <sup>za</sup> MS. <sup>zb</sup> MS. <sup>zc</sup> MS. <sup>zd</sup> MS. <sup>ze</sup> MS. <sup>zf</sup> MS. <sup>zg</sup> MS. <sup>zh</sup> MS. <sup>zi</sup> MS. <sup>zj</sup> MS. <sup>zk</sup> MS. <sup>zl</sup> MS. <sup>zm</sup> MS. <sup>zn</sup> MS. <sup>zo</sup> MS. <sup>zp</sup> MS. <sup>zq</sup> MS. <sup>zr</sup> MS. <sup>zs</sup> MS. <sup>zt</sup> MS. <sup>zu</sup> MS. <sup>zv</sup> MS. <sup>zw</sup> MS. <sup>zx</sup> MS. <sup>zy</sup> MS. <sup>zz</sup> MS. <sup>aa</sup> MS. <sup>ab</sup> MS. <sup>ac</sup> MS. <sup>ad</sup> MS. <sup>ae</sup> MS. <sup>af</sup> MS. <sup>ag</sup> MS. <sup>ah</sup> MS. <sup>ai</sup> MS. <sup>aj</sup> MS. <sup>ak</sup> MS. <sup>al</sup> MS. <sup>am</sup> MS. <sup>an</sup> MS. <sup>ao</sup> MS. <sup>ap</sup> MS. <sup>aq</sup> MS. <sup>ar</sup> MS. <sup>as</sup> MS. <sup>at</sup> MS. <sup>au</sup> MS. <sup>av</sup> MS. <sup>aw</sup> MS. <sup>ax</sup> MS. <sup>ay</sup> MS. <sup>az</sup> MS. <sup>ba</sup> MS. <sup>bb</sup> MS. <sup>bc</sup> MS. <sup>bd</sup> MS. <sup>be</sup> MS. <sup>bf</sup> MS. <sup>bg</sup> MS. <sup>bh</sup> MS. <sup>bi</sup> MS. <sup>bj</sup> MS. <sup>bk</sup> MS. <sup>bl</sup> MS. <sup>bm</sup> MS. <sup>bn</sup> MS. <sup>bo</sup> MS. <sup>bp</sup> MS. <sup>bq</sup> MS. <sup>br</sup> MS. <sup>bs</sup> MS. <sup>bt</sup> MS. <sup>bu</sup> MS. <sup>bv</sup> MS. <sup>bw</sup> MS. <sup>bx</sup> MS. <sup>by</sup> MS. <sup>bz</sup> MS. <sup>ca</sup> MS. <sup>cb</sup> MS. <sup>cc</sup> MS. <sup>cd</sup> MS. <sup>ce</sup> MS. <sup>cf</sup> MS. <sup>cg</sup> MS. <sup>ch</sup> MS. <sup>ci</sup> MS. <sup>cj</sup> MS. <sup>ck</sup> MS. <sup>cl</sup> MS. <sup>cm</sup> MS. <sup>cn</sup> MS. <sup>co</sup> MS. <sup>cp</sup> MS. <sup>cq</sup> MS. <sup>cr</sup> MS. <sup>cs</sup> MS. <sup>ct</sup> MS. <sup>cu</sup> MS. <sup>cv</sup> MS. <sup>cw</sup> MS. <sup>cx</sup> MS. <sup>cy</sup> MS. <sup>cz</sup> MS. <sup>da</sup> MS. <sup>db</sup> MS. <sup>dc</sup> MS. <sup>dd</sup> MS. <sup>de</sup> MS. <sup>df</sup> MS. <sup>dg</sup> MS. <sup>dh</sup> MS. <sup>di</sup> MS. <sup>dj</sup> MS. <sup>dk</sup> MS. <sup>dl</sup> MS. <sup>dm</sup> MS. <sup>dn</sup> MS. <sup>do</sup> MS. <sup>dp</sup> MS. <sup>dq</sup> MS. <sup>dr</sup> MS. <sup>ds</sup> MS. <sup>dt</sup> MS. <sup>du</sup> MS. <sup>dv</sup> MS. <sup>dw</sup> MS. <sup>dx</sup> MS. <sup>dy</sup> MS. <sup>dz</sup> MS. <sup>ea</sup> MS. <sup>eb</sup> MS. <sup>ec</sup> MS. <sup>ed</sup> MS. <sup>ee</sup> MS. <sup>ef</sup> MS. <sup>eg</sup> MS. <sup>eh</sup> MS. <sup>ei</sup> MS. <sup>ej</sup> MS. <sup>ek</sup> MS. <sup>el</sup> MS. <sup>em</sup> MS. <sup>en</sup> MS. <sup>eo</sup> MS. <sup>ep</sup> MS. <sup>eq</sup> MS. <sup>er</sup> MS. <sup>es</sup> MS. <sup>et</sup> MS. <sup>eu</sup> MS. <sup>ev</sup> MS. <sup>ew</sup> MS. <sup>ex</sup> MS. <sup>ey</sup> MS. <sup>ez</sup> MS. <sup>fa</sup> MS. <sup>fb</sup> MS. <sup>fc</sup> MS. <sup>fd</sup> MS. <sup>fe</sup> MS. <sup>ff</sup> MS. <sup>fg</sup> MS. <sup>fh</sup> MS. <sup>fi</sup> MS. <sup>fj</sup> MS. <sup>fk</sup> MS. <sup>fl</sup> MS. <sup>fm</sup> MS. <sup>fn</sup> MS. <sup>fo</sup> MS. <sup>fp</sup> MS. <sup>fq</sup> MS. <sup>fr</sup> MS. <sup>fs</sup> MS. <sup>ft</sup> MS. <sup>fu</sup> MS. <sup>fv</sup> MS. <sup>fw</sup> MS. <sup>fx</sup> MS. <sup>fy</sup> MS. <sup>fz</sup> MS. <sup>ga</sup> MS. <sup>gb</sup> MS. <sup>gc</sup> MS. <sup>gd</sup> MS. <sup>ge</sup> MS. <sup>gf</sup> MS. <sup>gg</sup> MS. <sup>gh</sup> MS. <sup>gi</sup> MS. <sup>gj</sup> MS. <sup>gk</sup> MS. <sup>gl</sup> MS. <sup>gm</sup> MS. <sup>gn</sup> MS. <sup>go</sup> MS. <sup>gp</sup> MS. <sup>gq</sup> MS. <sup>gr</sup> MS. <sup>gs</sup> MS. <sup>gt</sup> MS. <sup>gu</sup> MS. <sup>gv</sup> MS. <sup>gw</sup> MS. <sup>gx</sup> MS. <sup>gy</sup> MS. <sup>gz</sup> MS. <sup>ha</sup> MS. <sup>hb</sup> MS. <sup>hc</sup> MS. <sup>hd</sup> MS. <sup>he</sup> MS. <sup>hf</sup> MS. <sup>hg</sup> MS. <sup>hi</sup> MS. <sup>hj</sup> MS. <sup>hk</sup> MS. <sup>hl</sup> MS. <sup>hm</sup> MS. <sup>hn</sup> MS. <sup>ho</sup> MS. <sup>hp</sup> MS. <sup>hq</sup> MS. <sup>hr</sup> MS. <sup>hs</sup> MS. <sup>ht</sup> MS. <sup>hu</sup> MS. <sup>hv</sup> MS. <sup>hw</sup> MS. <sup>hx</sup> MS. <sup>hy</sup> MS. <sup>hz</sup> MS. <sup>ia</sup> MS. <sup>ib</sup> MS. <sup>ic</sup> MS. <sup>id</sup> MS. <sup>ie</sup> MS. <sup>if</sup> MS. <sup>ig</sup> MS. <sup>ih</sup> MS. <sup>ii</sup> MS. <sup>ij</sup> MS. <sup>ik</sup> MS. <sup>il</sup> MS. <sup>im</sup> MS. <sup>in</sup> MS. <sup>io</sup> MS. <sup>ip</sup> MS. <sup>iq</sup> MS. <sup>ir</sup> MS. <sup>is</sup> MS. <sup>it</sup> MS. <sup>iu</sup> MS. <sup>iv</sup> MS. <sup>iw</sup> MS. <sup>ix</sup> MS. <sup>iy</sup> MS. <sup>iz</sup> MS. <sup>ja</sup> MS. <sup>jb</sup> MS. <sup>jc</sup> MS. <sup>jd</sup> MS. <sup>je</sup> MS. <sup>jf</sup> MS. <sup>jj</sup> MS. <sup>jk</sup> MS. <sup>jl</sup> MS. <sup>jm</sup> MS. <sup>jn</sup> MS. <sup>jo</sup> MS. <sup>jp</sup> MS. <sup>jq</sup> MS. <sup>jr</sup> MS. <sup>js</sup> MS. <sup>jt</sup> MS. <sup>ju</sup> MS. <sup>jv</sup> MS. <sup>jw</sup> MS. <sup>jx</sup> MS. <sup>jy</sup> MS. <sup>jz</sup> MS. <sup>ka</sup> MS. <sup>kb</sup> MS. <sup>kc</sup> MS. <sup>kd</sup> MS. <sup>ke</sup> MS. <sup>kf</sup> MS. <sup>kg</sup> MS. <sup>kh</sup> MS. <sup>ki</sup> MS. <sup>kj</sup> MS. <sup>kl</sup> MS. <sup>km</sup> MS. <sup>kn</sup> MS. <sup>ko</sup> MS. <sup>kp</sup> MS. <sup>kq</sup> MS. <sup>kr</sup> MS. <sup>ks</sup> MS. <sup>kt</sup> MS. <sup>ku</sup> MS. <sup>kv</sup> MS. <sup>kx</sup> MS. <sup>ky</sup> MS. <sup>kz</sup> MS. <sup>la</sup> MS. <sup>lb</sup> MS. <sup>lc</sup> MS. <sup>ld</sup> MS. <sup>le</sup> MS. <sup>lf</sup> MS. <sup>lg</sup> MS. <sup>lh</sup> MS. <sup>li</sup> MS. <sup>lj</sup> MS. <sup>lk</sup> MS. <sup>ll</sup> MS. <sup>lm</sup> MS. <sup>ln</sup> MS. <sup>lo</sup> MS. <sup>lp</sup> MS. <sup>lq</sup> MS. <sup>lr</sup> MS. <sup>ls</sup> MS. <sup>lt</sup> MS. <sup>lu</sup> MS. <sup>lv</sup> MS. <sup>lw</sup> MS. <sup>lx</sup> MS. <sup>ly</sup> MS. <sup>lz</sup> MS. <sup>ma</sup> MS. <sup>mb</sup> MS. <sup>mc</sup> MS. <sup>md</sup> MS. <sup>me</sup> MS. <sup>mf</sup> MS. <sup>mg</sup> MS. <sup>mh</sup> MS. <sup>mi</sup> MS. <sup>mj</sup> MS. <sup>mk</sup> MS. <sup>ml</sup> MS. <sup>mm</sup> MS. <sup>mn</sup> MS. <sup>mo</sup> MS. <sup>mp</sup> MS. <sup>mq</sup> MS. <sup>mr</sup> MS. <sup>ms</sup> MS. <sup>mt</sup> MS. <sup>mu</sup> MS. <sup>mv</sup> MS. <sup>mw</sup> MS. <sup>mx</sup> MS. <sup>my</sup> MS. <sup>mz</sup> MS. <sup>na</sup> MS. <sup>nb</sup> MS. <sup>nc</sup> MS. <sup>nd</sup> MS. <sup>ne</sup> MS. <sup>nf</sup> MS. <sup>ng</sup> MS. <sup>nh</sup> MS. <sup>ni</sup> MS. <sup>nj</sup> MS. <sup>nk</sup> MS. <sup>nl</sup> MS. <sup>nm</sup> MS. <sup>nn</sup> MS. <sup>no</sup> MS. <sup>np</sup> MS. <sup>nq</sup> MS. <sup>nr</sup> MS. <sup>ns</sup> MS. <sup>nt</sup> MS. <sup>nu</sup> MS. <sup>nv</sup> MS. <sup>nw</sup> MS. <sup>nx</sup> MS. <sup>ny</sup> MS. <sup>nz</sup> MS. <sup>oa</sup> MS. <sup>ob</sup> MS. <sup>oc</sup> MS. <sup>od</sup> MS. <sup>oe</sup> MS. <sup>of</sup> MS. <sup>og</sup> MS. <sup>oh</sup> MS. <sup>oi</sup> MS. <sup>oj</sup> MS. <sup>ok</sup> MS. <sup>ol</sup> MS. <sup>om</sup> MS. <sup>on</sup> MS. <sup>oo</sup> MS. <sup>op</sup> MS. <sup>oq</sup> MS. <sup>or</sup> MS. <sup>os</sup> MS. <sup>ot</sup> MS. <sup>ou</sup> MS. <sup>ov</sup> MS. <sup>ow</sup> MS. <sup>ox</sup> MS. <sup>oy</sup> MS. <sup>oz</sup> MS. <sup>pa</sup> MS. <sup>pb</sup> MS. <sup>pc</sup> MS. <sup>pd</sup> MS. <sup>pe</sup> MS. <sup>pf</sup> MS. <sup>pg</sup> MS. <sup>ph</sup> MS. <sup>pi</sup> MS. <sup>pj</sup> MS. <sup>pk</sup> MS. <sup>pl</sup> MS. <sup>pm</sup> MS. <sup>pn</sup> MS. <sup>po</sup> MS. <sup>pp</sup> MS. <sup>pq</sup> MS. <sup>pr</sup> MS. <sup>ps</sup> MS. <sup>pt</sup> MS. <sup>pu</sup> MS. <sup>pv</sup> MS. <sup>pw</sup> MS. <sup>px</sup> MS. <sup>py</sup> MS. <sup>pz</sup> MS. <sup>qa</sup> MS. <sup>qb</sup> MS. <sup>qc</sup> MS. <sup>qd</sup> MS. <sup>qe</sup> MS. <sup>qf</sup> MS. <sup>qg</sup> MS. <sup>qh</sup> MS. <sup>qi</sup> MS. <sup>qj</sup> MS. <sup>qk</sup> MS. <sup>ql</sup> MS. <sup>qm</sup> MS. <sup>qn</sup> MS. <sup>qo</sup> MS. <sup>qp</sup> MS. <sup>qq</sup> MS. <sup>qr</sup> MS. <sup>qs</sup> MS. <sup>qt</sup> MS. <sup>qu</sup> MS. <sup>qv</sup> MS. <sup>qw</sup> MS. <sup>qx</sup> MS. <sup>qy</sup> MS. <sup>qz</sup> MS. <sup>ra</sup> MS. <sup>rb</sup> MS. <sup>rc</sup> MS. <sup>rd</sup> MS. <sup>re</sup> MS. <sup>rf</sup> MS. <sup>rg</sup> MS. <sup>rh</sup> MS. <sup>ri</sup> MS. <sup>rj</sup> MS. <sup>rk</sup> MS. <sup>rl</sup> MS. <sup>rm</sup> MS. <sup>rn</sup> MS. <sup>ro</sup> MS. <sup>rp</sup> MS. <sup>rq</sup> MS. <sup>rr</sup> MS. <sup>rs</sup> MS. <sup>rt</sup> MS. <sup>ru</sup> MS. <sup>rv</sup> MS. <sup>rw</sup> MS. <sup>rx</sup> MS. <sup>ry</sup> MS. <sup>rz</sup> MS. <sup>sa</sup> MS. <sup>sb</sup> MS. <sup>sc</sup> MS. <sup>sd</sup> MS. <sup>se</sup> MS. <sup>sf</sup> MS. <sup>sg</sup> MS. <sup>sh</sup> MS. <sup>si</sup> MS. <sup>sj</sup> MS. <sup>sk</sup> MS. <sup>sl</sup> MS. <sup>sm</sup> MS. <sup>sn</sup> MS. <sup>so</sup> MS. <sup>sp</sup> MS. <sup>sq</sup> MS. <sup>sr</sup> MS. <sup>ss</sup> MS. <sup>st</sup> MS. <sup>su</sup> MS. <sup>sv</sup> MS. <sup>sw</sup> MS. <sup>sx</sup> MS. <sup>sy</sup> MS. <sup>sz</sup> MS. <sup>ta</sup> MS. <sup>tb</sup> MS. <sup>tc</sup> MS. <sup>td</sup> MS. <sup>te</sup> MS. <sup>tf</sup> MS. <sup>tg</sup> MS. <sup>th</sup> MS. <sup>ti</sup> MS. <sup>tj</sup> MS. <sup>tk</sup> MS. <sup>tl</sup> MS. <sup>tm</sup> MS. <sup>tn</sup> MS. <sup>to</sup> MS. <sup>tp</sup> MS. <sup>tq</sup> MS. <sup>tr</sup> MS. <sup>ts</sup> MS. <sup>tu</sup> MS. <sup>tv</sup> MS. <sup>tw</sup> MS. <sup>tx</sup> MS. <sup>ty</sup> MS. <sup>tz</sup> MS. <sup>ua</sup> MS. <sup>ub</sup> MS. <sup>uc</sup> MS. <sup>ud</sup> MS. <sup>ue</sup> MS. <sup>uf</sup> MS. <sup>ug</sup> MS. <sup>uh</sup> MS. <sup>ui</sup> MS. <sup>uj</sup> MS. <sup>uk</sup> MS. <sup>ul</sup> MS. <sup>um</sup> MS. <sup>un</sup> MS. <sup>uo</sup> MS. <sup>up</sup> MS. <sup>uq</sup> MS. <sup>ur</sup> MS. <sup>us</sup> MS. <sup>ut</sup> MS. <sup>uu</sup> MS. <sup>uv</sup> MS. <sup>uw</sup> MS. <sup>ux</sup> MS. <sup>uy</sup> MS. <sup>uz</sup> MS. <sup>va</sup> MS. <sup>vb</sup> MS. <sup>vc</sup> MS. <sup>vd</sup> MS. <sup>ve</sup> MS. <sup>vf</sup> MS. <sup>vg</sup> MS. <sup>vh</sup> MS. <sup>vi</sup> MS. <sup>vj</sup> MS. <sup>vk</sup> MS. <sup>vl</sup> MS. <sup>vm</sup> MS. <sup>vn</sup> MS. <sup>vo</sup> MS. <sup>vp</sup> MS. <sup>vq</sup> MS. <sup>vr</sup> MS. <sup>vs</sup> MS. <sup>vt</sup> MS. <sup>vu</sup> MS. <sup>vv</sup> MS. <sup>vw</sup> MS. <sup>vx</sup> MS. <sup>vy</sup> MS. <sup>vz</sup> MS. <sup>wa</sup> MS. <sup>wb</sup> MS. <sup>wc</sup> MS. <sup>wd</sup> MS. <sup>we</sup> MS. <sup>wf</sup> MS. <sup>wg</sup> MS. <sup>wh</sup> MS. <sup>wi</sup> MS. <sup>wj</sup> MS. <sup>wk</sup> MS. <sup>wl</sup> MS. <sup>wm</sup> MS. <sup>wn</sup> MS. <sup>wo</sup> MS. <sup>wp</sup> MS. <sup>wq</sup> MS. <sup>wr</sup> MS. <sup>ws</sup> MS. <sup>wt</sup> MS. <sup>wu</sup> MS. <sup>wv</sup> MS. <sup>ww</sup> MS. <sup>wx</sup> MS. <sup>wy</sup> MS. <sup>wz</sup> MS. <sup>xa</sup> MS. <sup>xb</sup> MS. <sup>xc</sup> MS. <sup>xd</sup> MS. <sup>xe</sup> MS. <sup>xf</sup> MS. <sup>xg</sup> MS. <sup>xh</sup> MS. <sup>xi</sup> MS. <sup>xj</sup> MS. <sup>xk</sup> MS. <sup>xl</sup> MS. <sup>xm</sup> MS. <sup>xn</sup> MS. <sup>xo</sup> MS. <sup>xp</sup> MS. <sup>xq</sup> MS. <sup>xr</sup> MS. <sup>xs</sup>

أمر بعمله عبد الله وخليفته الإمام أبو عبد الله محمد المقتفى لأمر الله  
 أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى الأئمة آبائه الطاهرين وخلد ميراث  
 النبوة لديه وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين في سنة خمسين  
 وخمسائة في صفحتي البابين على هذا النص المذكور، ويكتنف  
<sup>٤</sup> البابين الكريمين عضادة غليظة من الفضة المذهبة البديعة النقش  
 تصعد إلى العتبة المباركة وتشق<sup>٥</sup> عليها وتستدير بجانب البابين  
 وبعترض أيضا بين البابين عند إغلاقهما شبه العضادة الكبيرة من الفتحة 44  
 المذهبة في بطول البابين متصلة بالواحد منهما الذي عن يسار الداخل  
 إلى البيت، وكسوة الكعبة المقدسة من الحرير الأخضر حسبما ذكرناه  
 10 وفي أربع وثلاثون شقة في الصفح الذي بين الركن اليماني والشامي  
 منها تسع وفي الصفح الذي بقباله بين الركن الأسود والعراقي تسع  
 أيضا وفي الصفح بين العراقي والشامي ثمان وفي الصفح بين اليماني  
 والأسود ثمان أيضا وقد وصلت كلها فجاءت كأنها ستر واحد يعم  
 الأربعة <sup>٦</sup> جوانب وقد احاط بها من أسفلها تكيف مبنى بالجص في  
 15 ارتفاعه أزبد من شبر وفي سعته شبران أو أزبد قليلا في داخله خشب  
 غير ظاهر وقد سُمرت فيه أوتاد حديد في رؤسها حلقات حديد ظاهرة  
 قد أُدخل فيها مرس من العنب غليظ مقتول واستدار بالجوانب الأربعة <sup>٧</sup>  
 بعد أن وُضع في أذيال الستور شبه حُجَز السراويلات وأُدخل فيها ذلك  
 المرس وخيِّط عليه حيوط من الفطن المعتولة الوتيعية ومجتمع الستور  
 20 في الأركان الأربعة محيِّط إلى أزبد من قامة ثم منها إلى أعلاها متصل  
 بعري من حديد تُدخَل <sup>٨</sup> بعضها في بعض واستدار أيضا بأعلاها على

حَجَز. MS. c) الأربعة. MS. b) المبارك وتشق. MS. a)

مدخل. MS. d)



جوانب السطح تكفيث ثانٍ وقعت فيه اعالى الستور في حلقات حديد على تلك الصفة المذكورة فجاءت الكسوة المباركة مَحِيْطَةً الاعلى والاسفل وثيقة الأزرار لا تُخْلَعُ الا من علم الى علم عند تجديدِها فسبحان من خلد لها الشرف الى يوم القيامة لا اله سواه، وباب الكعبة الكريم يُفْتَحُ كُلَّ يوم اثنين ويوم جمعة الا في رَجَب فانه يفتح في كل يوم وفتحه ٥ اَوَّلُ بزوغ الشمس يقبل سَدَنَةُ البيت الشيبين فيبادر منهم مَنْ ينفل كرسيًا كبيرًا شبه المنبر الواسع له تسعة ادراج مستطيلة قد وُضِعَتْ له قوائم من الخشب متطامنة مع الارض لها اربع بكرات كبار مصفحة بالحديد لمباشرتها الارض يحرق الكرسي عليها حتى يصل الى البيت الكريم فيقع دَرَجُهُ الاعلى متصلًا بالعتبة المباركة من الباب فيصعد زعيم 10 الشيبين اليه وهو كهل جميل الهيئة والشارة وبيده مفتاح القفل المبارك ومعه من السَدَنَةِ من يمسك في يده سترا اسود \* يفتح يديه « به اُلم الباب خلال ما يفتحه الرعيم الشيبى المذكور فاذا فتح القفل قبل العتبة ثم دخل البيت وَحْدَهُ وسَدَهُ الباب خلفه واقام قدر ما يركع ركعتين ثم يدخل الشيبين ويسدون الباب ايضا ويركعون 15 45 ثم يُفْتَحُ الباب ويمادر الناس بالدخول وفي اثناء محاولة فتح الباب الكريم بغف الناس مستغبلين اياه بابصار خاشعة، وايد مبسوطة الى الله ضارعة، واذا انفتح الباب كبر الناس وعلا ضجيجهم ونادوا بالأسنة مستهلّة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ومغفرتك يا ارحم الراحمين، ثم دخلوا بِسَلَامٍ آمِنِينَ، وفي الصفح المقابل للداخل فيه الذى هو من 20 الركن اليماني الى الركن الشامي خمس رخامات منتصبات طولًا كأنها ابواب تنتهى الى مقدار خمسة اشبار من الارض وكل واحدة منها نحو

a) MS. without points. b) MS. وسَدَ. c) Qor. 15 vs. 46.

القائمة الثلاث منها حُرّ والاثنان خضراوان في كل واحدة منها تجزيع  
 بياض لم ير احسن منظرا منه كانه فيها تنقيط فتتصله بالركن  
 اليماني منها الحمراء ثم تليها خمسة اشبار الخضراء والموضع الذي يقابلها  
 متقهقرا عنها بثلاثة اذرع هو مصلى النبي صلعم فيزدحم الناس على  
 5 الصلاة فيه تبركا به ووضعهن على هذا الترتيب وبين كل واحدة واخرى  
 الفدر المذكور ويتصل بينهما رخام ابيض صافي اللون ناصع البياض قد  
 احدث الله عز وجل في اصل خلقته اشكالا غريبة مائلة الى الزرقاة  
 مشجرة مغمضة وفي التي تليها مثل ذلك بعينه من الاشكال كانهما  
 مقسومة فلو انطبقتا لعاد كل شكل يوافق شكله فكل واحدة شقة  
 10 الاخرى لا محالة عند ما نشرت انشقت على تلك الاشكال فوضعت كل  
 واحدة بازاء أختها والفاصل منها بين كل خضراء وحمراء رخامتان سعتهما  
 خمسة اشبار لاعداده الاشبار المذكورة والاشكال فيها تختلف هيأتها  
 وكل أخت منها بازاء أختها وقد شئت جوانب هذه الرخامات بتكافيف  
 غلطها قدر اصبعين من الرخام المجزوع من الاخضر والاحمر المنقطعين  
 15 والابيض ذي الخيلان كانهما انابيب مخروطية يحار الوهم فيها فاعترضت  
 في هذا الصفح المذكور من فرج الرخام الابيض ست فرج وفي الصفح  
 الذي عن يسار الداخل وهو من الركن الاسود الى اليماني اربع رخامات  
 اثنتان خضراوان واثنتان حمراوان وبينهما خمس فرج من الرخام الابيض  
 وكل ذلك على الصفة المذكورة وفي الصفح الذي عن يمين الداخل  
 20 وهو من الركن الاسود الى العراقي ثلاث اثنتان حمراوان وواحدة خضراء

لاعداد C c) خليعته marg. حليعتها MS. b) فيتصل MS. a)

المذكور MS. d) لا MS. "according to the number" conjecture;

e) MS. تكافيف (the vowel of شئت is in the MS.).

ويتصل بها ثلاث فرج من الرخام الابيض وهذا الصفح هو المتصل بالركن  
 46 الذي فيه باب الرحمة وسعته ثلاثة اشبار وطوله سبعة <sup>a</sup> وعصاداته التي  
 عن يمينك اذا استقبلته رخامة خضراء في سعة ثلثي شبر وفي الصفح  
 الذي من الشامي الى العراقي ثلاث اثنتان حمراوان وواحدة خضراء  
 ويتصل بها ثلاث فرج من الرخام الابيض على الصفة المذكورة ويكُلل <sup>b</sup>  
 هذا الرخام المذكور طرقتان واحدة على الاخرى سعة كل واحدة منهما  
 قدر شبرين ذهب مرسوم في اللازورد قد خُطَّ فيه خط بدبع وتتصل  
 الطرقتان بالذهب المنقوش على نصف الجدار الاعلى والجهة التي عن يمين  
 الداخل لها طرّة واحدة وفي هاتين الطرقتين بعض مواضع دارسة وفي  
 كل ركن من الاركان الاربعة مما بلى الارض رخامتان خضراوان صغيرتان <sup>c</sup>  
 تكتنفان الركن وتكتنف ايضا كل بايين من الفضة اللذين في كل ركن  
 كأنهما طافان عصادتان من الرخام الاخضر صغيرتان على قدر نقيبيهما  
 وفي اول كل صفح من الصفحات المذكورة رخامة حمراء وفي آخره مثلها  
 والخضراء بينهما على الترتيب المذكور الا الصفح الذي عن يسار الداخل  
 فاؤل رخامة تجدها متصلة بالركن الاسود رخامة خضراء ثم حمراء الى <sup>d</sup>  
 كمال الترتيب الموصوف ، وبازاء المقام الكريم منبر الخطيب وهو ايضا على  
 بكرات اربع شبه التي <sup>e</sup> ذكرناها فان كان يوم الجمعة وقرب وقت الصلاة  
 ضم الى صفح الكعبة الذي بغابل المقام وهو بين الركن الاسود والعراقي  
 فيُسند المنبر اليه ثم يقبل الخطيب داخلا على باب النبي صلعم وهو  
 يقابل المقام في البلاط الآخذ من الشرق الى الشمال لابسا ثوب سواد <sup>f</sup>  
 مرسوما بذهب ومتعئما بعمامة سوداء مرسومة ابضا وعليه طيلسان  
 شرب رقيق كل ذلك من كساء الخليفة التي يُرسِلها الى خطباء بلاده

a) MS. سبع. b) MS. without points. c) MS. الركنين.

d) MS. الذي.



يرفل فيها وعليه السكينة والوقار يتهاذى رَوَيْدًا بين راييتين سوداوين  
يمسكهما رجلان من قَوَمَةِ الْمُؤْتَنِينَ وبين يديه ساعيا احد القومة  
وفي يده عود مخروط احمر قد رُبِطَ في راسه مرسٌ من الاديم المفتول  
رقيق طويل في طرفه عذبة صغيرة ينفضها بيده في الهواء نفصًا فتتألق  
ه بصوت عالٍ يُسمع من داخل الحرم وخارجه كأنه ايدان بوصول الخطيب  
لا يزال في نفصها الى ان يقرب من المنبر ويستونها القرقة فلذا قرب  
من المنبر عرج الى الحجر الاسود قبله ودعا عندئذ سعى الى المنبر  
والمؤذن الزمزمي رئيس المؤتنيين بالحرم الشريف ساعيا أمامه لابسا 47  
ثياب السواد ايضا وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له  
10 فعند صعوده في اول درجة فلد المؤذن المذكور السيف ثم ضرب  
بنعلة سيفه فيها ضربة اسع بها الحاضرين ثم في الثانية ثم في الثالثة  
فلذا انتهى الى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة ووقف داعيا مستقبل  
الكعبة بداء خفي ثم انفتل عن يمينه وشماله وقال السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته فيرد الناس عليه السلام ثم بعد وبيادر المؤذنون  
15 بين يديه في المنبر بالاذان على لسان واحد فاذا فرغوا قام للخطبة  
فذكر وعظ وخشع فابلغ ثم جلس للجلسة الخطيبية وضرب بالسيف  
ضربة خامسة ثم قلم للخطبة الثانية فاكثر بالعلاء على محمد صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله ورضي عن اصحابه واختص الاربعة الخلفاء بالتسمية  
رضي الله عن جميعهم ودعا لعلى النبي صلعم حمزة والعباس والحسن  
20 والحسين وآلى الترضي b عن جميعهم ثم دعا لامهات المؤمنين زوجات  
النبي صلعم ورضي عن فاطمة الزهراء وعن خديجة الكبرى بهذا اللعظ  
ثم دعا للخليفة العباسي الى العباس احمد الناصر ثم لامير مكة مكثر

ابن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر بن ابي هاشم  
الجسني ثم لصلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب ولولي عهده اخيه  
ابي بكر بن ايوب وعند ذكر صلاح الدين بالدعاء تخفف اللسنة  
بالتأمين عليه من كل مكان .

- 5 واذا احب الله يوما عبده القى عليه محبة للناس  
وحق ذلك عليهم لما يبذله من جميل الاعتناء بهم وحسن النظر لهم  
ولما رفعه من وظائف المكوس عنهم وفي هذا التاريخ اُعلمنا بان كتابه  
وصل الى الامير مكثر واهم فصوله التوصية بالحج والتأكيد في مبرّتهم<sup>a</sup>  
وتانيهم ورفع ايدي الاعتداء عنهم والإيعاز في ذلك الى الخدام  
والاتباع والأوزاع وقال انه انما نحن وانت متعلّبون في بركة الحج فتأمل<sup>10</sup>  
هذا المنزع الشرف والمقصد الكريم وإحسان الله يتضاعف الى من  
احسن الى عباده واعناؤه الكريم موصول لمن جعل همته الاعتناء بهم  
والله عز وجل كفيل بجزاء المحسنين انه وليّ ذلك لا ربّ سواه ، وفي  
اثناء الخطبة تركّز الرايان السودان في اول درجة من المنبر وبمسكها<sup>c</sup>  
48 رجلا من المؤذنين وفي جاني باب المنبر حلفان تلقى الرابتان فيها<sup>15</sup>  
مركوزتين فاذا فرغ من الصلاة خرج والرايتان عن بيمينه وشماله  
والفرعة امامه على الصفة التي دخل عليها كان ذلك اصفا ابدان  
بانصراف الخطيب والفراغ من الصلاة ثم أُعيد المنبر الى موضعه براء  
المعام ، وليلة اهل حلال الشهر المذكور وهو جمادى الاولى بكر امير مكة  
مكثر المذكور في صبيحتها الى الحرم الكريم مع طلوع الشمس وقوّاده<sup>20</sup>  
يحقّون به والفراء يفرعون امامه فدخل على باب الذي صلّع ورجائه  
السودان الذين يعرفونهم بالحرابة يطوفون امامه وبأيديهم الحراب وهو

a) MS. مبرّتهم (sic). b) MS. هم. c) MS. وبمسكها.

في هيئة اختصار عليه السكينة والوقار وسمت سلفه الكريم رضهم لابساً  
ثوباً بياضاً متقلداً سيفاً مختصراً متعباً بكُرْزِيَّة صوف بياضاً رقيقة  
فلما انتهى بأزاء المقام الكريم وقف وبسط له وحلاً كتاناً فضلى رعتين  
ثم تقدم الى الحجر الاسود فقبله وشرع في الطواف وقد علا في قبة  
٥ زمزم صبي هو اخو المؤمن الزمزمي هو اول المؤمنين اذانا به يقتدون  
وله يتبعون وقد لبس اخيراً ثيابه وتعمم فعند ما يكمل الامير شوطاً  
واحداً ويقرب من الحجر يندفع الصبي في أعلى القبة رافعاً صوته بالدعاء  
وبستفحه بِصَبَّحَ الله مولانا الامير بسعادة دائمة ونعمة شاملة ويحصل  
ذلك بتهنئة الشهر بكلام مسجوع مطبوع حفيظ الدعاء والثناء ثم  
10 يختم ذلك بثلاثة ابيات او اربعة من الشعر في مدحه ومدح سلفه  
الكريم وذكر سابقة النبوة رضيها ثم <sup>a</sup> بسكت فاذا اثل من الركن  
اليمنى يريد الحجر اندفع بداء آخر على ذلك الاسلوب ووصله بابيات  
من الشعر غير الابيات الاخر في ذلك المعنى بعينه كأنها منزعجة من  
قصائد مدح بها هكذا في السبعة الاشواط الى ان يفرغ منى والفرء  
15 في اثناء طوافه امامه فينتظم من هذه الحال والآية وحسن صوت ذلك  
الداعي على صغره لأنه ابن احدى عشرة سنة او نحوها وحسن الدلام  
الذي يورده نثراً ونظماً واصوات القراء وعلوها بكتاب الله عز وجل  
مجموع يحرك النفوس وبشجيتها، ويستوكف العيون وبكبيها، تذكر  
لاهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فاذا فرغ  
20 من الطواف ركع عند الملتزم ركعتين ثم جاء وركع خلف المقام  
ايضاً ثم ولى منصفاً وحلقتة <sup>b</sup> تحف به ولا يظهر في الحرم الا لمستهل  
هلال آخر هكذا دائماً، والبيت العتيق مبنى بالحجارة الكبار الضم 49



السُّمَرُ قد رَضَ بعضها على بعض وألصقت بالعقد الوثيق الصاقاً لا تحيله الأيام ولا تقصيه الأزمان ومن العجيب أن قطعة انصدعت من الركن اليماني فسُرت بمسامير فضة وأعيدت كالحسن ما كانت<sup>a</sup> والمسامير فيها ظاهرة، ومن آيات البيت العتيق أنه قائم وسط الحرم كالبرج المشيد وله التنزيه الأعلى وحمام الحرم لا تحصى كثرة<sup>b</sup> وفي من الأمن بحيث يضرب بها المثل ولا سبيل أن تنزل بسطحه الأعلى حمامة ولا تحل فيه بوجه ولا على حال فترى الحمام تتجالد على الحرم كله فإذا قربت من البيت عرجت عنه بمينا أو شمالاً والطيور سواها كذلك وقرأت في أخبار مكة أنه لا ينزل عليه طائر إلا عند مرض يصيبه فإما أن يموت لحينه أو يبرأ فسبحان من أورثه التشريف والتكريم<sup>10</sup>، ومن آياته أن باب الكرم يفتح في الأيام المعلومة المذكورة والحرم قد غص بالخلف فيدخله الجميع ولا بضيق عنهم بقدره الله عز وجل ولا يبقى فيه موضع إلا وبصلّى فيه كل أحد وبتلاقى الناس عند الخروج منه فيسأل بعضهم بعضاً هل دخل البيت ذلك اليوم فكلّ يقول دخلت وصليت في موضع كذا وموضع كذا حيث صلى الجميع والله الآيات<sup>15</sup> البيّنات، والبراهين المعجزات، سبحانه وتعالى، ومن عجائب اعتناء الله تبارك وتعالى به أنه لا يخلو من الطائفين ساعة من النهار ولا وقتاً من الليل فلا تجد من يخبر أنه رأى دون طائف به فسبحان من كرمه وعظمه وخلّد له التشريف إلى يوم القيمة، وفي أعلى بلاطات الحرم سطح يطيف بها كلها من الجوانب الأربعة وهو مشرف كله بشرفات مبسوطة<sup>20</sup> مركّنة في كل جانب من الشرفة ثلاثة أركان كأنها أيضاً شرفات آخر صغار والركن الأسفل منها متصل بالركن الذي يليه من الشرفة الأخرى

a) After Wright added عليه, which is not necessary.

b) Marg. سحلي. c) MS. عليها.

وتحت كل صلالة منها ثقبٌ مستدير في دور الشبر منقود يخترقه الهواء  
يضرب فيه شعلُ الشمس أو القمر فيلوح كأنها أقمار مستديرة يتصل  
ذلك بالجوانب الأربعة<sup>a</sup> كلها كأن الشرفات المذكورة بنيت شقة واحدة  
ثم أُحدثت فيها هذه التفاليع والتراكين فجاءت عجيبية المنظر والشكل  
<sup>٥</sup> وفي النصف من كل جانب من الجوانب الأربعة المذكورة شقة من الخشب  
معتصة بين الشرفات مخرمة فرجية<sup>b</sup> طولها نحو الثلاثين شبرا تقديرا<sup>50</sup>  
يقابل كل شقة منها صفحا من صفحات الكعبة المقدسة قد علت على  
الشرفات كالنلج، وللصوامع أيضا أشكال بديعة وذلك أنها ارتفعت بمقدار  
النصف مرگنة من الأربعة<sup>c</sup> جوانب بحجارة رائعة النقش عجيبية الوضع  
<sup>10</sup> قد احاط بها شبك من الخشب الغريب الصنعة وارتفع عن الشباك  
عمود في الهواء كأنه مخروط مختتم كله بالآجر تختبئ بداخل بعضه على  
بعض بصنعة تستميل الابصار حسنا وفي أعلى ذلك العمود الفتح وقد  
استدار به أيضا شبك آخر من الخشب على تلك الصنعة بعينها وفي  
متيعة الأشكال كلها لا يشبه بعضها بعضا لكنها على هذا المثل المذكور  
<sup>15</sup> من كون نصعها الأول مرگنا ونصعها الأعلى عمودا لا ركن له، وفي  
النصف الأعلى من قبة زمزم والقبة العباسية التي تسمى السفانة والقبة  
التي تليها، منكرفة عنها بسيرا المنسوبة لليهودية صنعة من قرنصة  
الخشب عجيبية قد تأتق الصانع فيها وأحدث بعلاها شبك مشرّج  
من الخشب رائف الخلل والتفاريح وداخل شبك قبة زمزم سطح وقد  
<sup>20</sup> قلم في وسطه شبه فحل الصومعة وفي ذلك السطح مؤذن المؤذن الرمزمي  
وقد انخرط من ذلك الفحل عمود من الخش واستقر في رأسه صدفة<sup>d</sup>

a) MS. الأربعة. b) MS. جيد...

c) MS. إليها; comp. p. ٨٩, 5.

d) MS. صدفة.

حديد تُتخذ مشعلا في شهر رمضان المعظم وفي الصفح الناظر الى  
 البيت العتيق من القبة سلاسل فيها قناديل من زجاج معلقة توقد  
 كل ليلة وفي الصفح الذي عن يمينه كذلك وهو الناظر الى الشمال وفي  
 كل جانب منها ثلاثة شراحيب مرفوعة كأنها ابواب قد قامت على سوار  
 من الزجاج صغار ثم ير ابداع منها صنعة منها ما هو مفتول فتل 5  
 السوار ولا سيما للجانب الذي يقابل الحجر الاسود من قبة زمزم فان  
 سواربه في نهاية من اتقان الصنعة قد أُدير بكل سارية منها رؤس ثلاثة  
 او اربعة وتحت ما بين كل راس ورأس . . . . . وأُحدثت فيه صنائع  
 من النقش عجيبة المنظر وربما فُتل بعضها على الصفة السواريّة وهذا  
 الجانب الذي يقابل الحجر الاسود من القبة المذكورة تتصل به 10  
 مصطبة من الرخام دائرة بالقبة يجلس الناس فيها معتبرين بشرف ذلك  
 الموضع لانه اشرف مواضع الدنيا المذكورة بشرف مواضع الآخرة لان  
 5 الحجر الاسود امامك والباب الكريم مع البيت فبالتك والمعام عن يمينك  
 وباب الصفا عن يسارك وبئر زمزم وراء ظهرك وناهيك بهذا وينطبق  
 على كل شرجب من تلك الشراحيب أعمد حديد قد تركب بعضها 15  
 على بعض كأنها شراحيب اخر وأحد اركان شبّاك الخشب المحدث بالقبة  
 العباسيّة تتصل بأحد اركان شبّاك قبة اليهوديّة حتى يتناسا فمن  
 يكون في اعلى سطح هذه بنفتل الى سطح الاخرى من الركنين  
 المذكورين وداخل هذه الفباب صنعة من الفرصة الجصيّة رائعة الحسن ،  
 وللحرم اربعة ايمّة سنّية وامام خامس لفرقة تسمى الزبدنة وأشرف اهل 20  
 هذه البلدة على مذهبهم وهم بنريدون في الاذان حتى على خير العمل  
 اشر فول المؤذن حتى على الفلاح وهم روافص سبابون والله من وراء

a) MS. ورفو واحديب (sic). b) MS. بها.

c) MS. العبد.



حسابهم وجزائهم ولا يجتمعون مع الناس إنما يصلون ظهراً أربعاً<sup>a</sup> ويصلون  
 المغرب بعد فراغ الأيئة من صلاتها، فأول الأيئة السنّية الشافعيّ رحمه  
 الله وأتينا قدّمنا ذكره لأنّه المقدم من الامام العباسيّ وهو أول من يصلي  
 وصلاته خلف مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم إلا صلاة  
 المغرب فان الأربعة الأيئة يصلونها في وقت واحد مجتمعين لصيق وقتها<sup>b</sup>  
 يبدأ مؤذن الشافعيّ بالاقامة ثم يقيم مؤذنو سائر الأيئة وربّما دخل  
 في هذه الصلاة على المصلّين سهوٌ وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كلّ  
 جهة فربّما ركع المالكيّ بركوع الشافعيّ أو الحنفيّ أو سلّم احدهم  
 بغير سلام إمامه فتري كلّ أنّ مصيخة لصوت امامها أو صوت مؤذنه  
 10 مخافة السهو ومع هذا فيحدث السهو على كثير من الناس، ثم المالكيّ  
 رحمه الله وهو يصلي قبالة الركن اليمانيّ وله محرابٌ حجري يشبه  
 محارب الطرق الموضوعة فيها، ثم الحنفيّ رحمه الله وصلاته قبالة الميزاب  
 تحت حطيم مصنوع له وهو اعظم الأيئة أبهةً واخبرهم أنّ من الشيع  
 وسواها بسبب ان الدولة الأعجميّة كلّها على مذهبه فاحتفال له كثير  
 15 وصلاته آخرًا، ثم الحنبليّ رحمه الله وصلاته مع صلاة المالكيّ في حين  
 واحد وموضع صلاته يعابل ما بين الحجر الاسود والركن اليمانيّ ويصلي  
 الظهر والعصر قريباً من الحنفيّ في البلاط الآخذ من الغرب الى الشمال  
 والحنفيّ بصليهما في البلاط الآخذ من الغرب الى الجنوب قبالة محرابه  
 ولا حطيم له، وللشافعيّ بزاء المقام حطيم حفيّل وصِفَةُ الحطيم خشبتان  
 20 موصل بينهما بادرع شبه السلّم تغابلهما<sup>c</sup> خشبتان على تلك الصفة  
 قد عُدّت هذه الخشب على رَجُلَيْن من الجصّ غير بائنة الارتفاع

d) See Dozy "Corrections sur les textes du Bayāno 'l-Mogrib etc." p. 28 (note on Bayān I, ٢٨, 17).

b) MS. محارب. c) MS. بصليها. d) MS. يعابلها.

52 واعترض في أعلى الخشب خشبةً مسطرةً فيها قد نزلت منها خطاطيف حديد فيها قناديل معلقة من الزجاج وربما وصل بالخشبة المعترضة العليا شبّاك مشرجب بطول الخشبة وللحنفيّ بين الرجلين الجصّيتين المتعقدتين على الخشب محراب يصلي فيه وللحنبلّي حطيم معطل هو قريب من حطيم الحنفيّ وهو منسوب لرامشت<sup>a</sup> أحد الأعجم ذوي<sup>b</sup> الثراء وكانت له في الحرم آثار كريمة من النفقات رحمه الله ويقابل الحجر حطيم معطل أيضاً يُنسب للوزير المقدم بهذا اللفظ المجهول وبطيف بهذه المواضع كلها دائرة البيت العتيق وعلى بُعد منه يسيراً مشاعيل توقد في صحاف حديد فوق خشب مركوزة فينفد الحرم الشريف كله نورا وبوضع الشمع بين أيدي الأيمة في محاريبهم والمالكي<sup>c</sup> أقلهم شمعا وأضعفهم حالا لأن مذهبه في هذه البلاد غريب والجمهور على مذهب الشافعيّ وعليه علماء البلاد وفهائوها إلا الاسكندرية وأكثر أهلها مالكيون وبها القفية ابن عوف وهو شيخ كبير من أهل العلم بقيّة الأيمة المالكيّة، وفي أثر كل صلاة مغرب يقف المؤنّن التزمميّ في سطح قبة زمزم ولها مطلع على ادراج من عود في الجهة التي تقابل باب الصفا رافعا صوته بالدعاء للامام العباسيّ أحمد الناصر لدين الله ثم للامير مكثر ثم لصلاح الدين امير الشام وجهات مصر كلها واليمن في الآثار الشهيرة والمناقب الشريفة فاذا انتهى الى ذكره بالدعاء ارتفعت اصوات الطائفين بالتأمين بالأسنة تمدّها الغلوب الخالصة والنيّات الصادقة وتخفق الاسنة بذلك خفقا يذيب الغلوب، خشوعا لما وهب<sup>20</sup> الله لهذا السلطان العادل من الثناء الجميل والقى عليه من محبة

a) About رامشت<sup>2</sup> s. Ibn Hauqal ١٩٨, note i. b) MS. الثرى.

c) Marg. الانفس.

الناس وعباد الله شهداؤه في أرضه ثم يجعل ذلك بدءاً للأمراء الأيمن  
من جهة صلاح الدين ثم لساائر المسلمين وللحجاج والمسافرين وينزل  
هكذا دأبه دائماً ابداً ، وفي القبة العباسية المذكورة خزانة تحتوي على  
تأبوت مبسوط متسع وفيه مصحف أحد الخلفاء الأربعة أصحاب رسول  
الله ﷺ وبخط يد زيد بن ثابت رضي الله عنه سنة ثمان عشرة  
من وفاة رسول الله ﷺ وينقص منه ورقات كثيرة وهو بين دقتي  
عود مجلد به بمغاليق من صفر كبير الورقات واسعها علينا وتبرئنا  
بتغيبه ومسح الحدود فيه نفع الله بالنيّة في ذلك واعلمنا صاحب  
القبة المتولى لعرشه علينا ان اهل مكة متى اصابهم قحط او نالهم  
10 شدّه في أسعارهم اخرجوا المصحف المذكور وفتحوا باب البيت الكريم  
ووضعوه في العتبة المباركة مع المعلم انكريم ، معلم الخليل ابراهيم ، صلى  
الله على نبيّنا وعليه واجتمع الناس كاشفين رؤسهم داعين متضرّعين ،  
وبالمصحف الكريم والمقام العظيم <sup>٥</sup> الى الله متوسّلين ، فلا ينعطلون عن  
مقامهم ذلك الا ورحمة الله عز وجل قد تدارثتهم والله لطيف بعباده  
15 لا اله سواه ، وبازاء الحرم اشريف ديار كثيرة لها ابواب يُخْرَج منها اليه  
وناهيك بهذا الجوار الكريم كدار زبيّده ودار القاضى ودار تعرف بالعاجلة  
وسواها من الديار وحول الحرم ايضا ديار كثيرة تطيف به لها مناشر  
وسطوح يُخْرَج منها الى سطح الحرم فيبيت اهلها فيه ويبرّدون ما هم في  
اعلى شرفاته فلم من النظر الى البيت العتيق دائماً في عباده متّصلة  
20 والله بهنّاتهم ما خصّهم به من مجاورة بيته الحرام بمنته وكرمه ، والفيت  
بخط العفية الزاهد الورع الى جعفر العنكي انفرطى ان ذرع المساجد  
الحرام في الطول والعرض ما اصبته اولا وطول مسجده رسول الله ﷺ



ثلثمائة ذراع وعرضه مائتان وعدد سواربه ثلثمائة ومناراته ثلاث فيكون  
تكسيه اربعة وعشرين<sup>a</sup> مَرَجَعًا من المراجع المغربية وفي خمسون ذراعا  
في مثلها وطول مسجد بيت المقدس لعدة<sup>b</sup> الله<sup>c</sup> للاسلام سبعمائة  
وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسون ذراعا وسواربه اربعمائة واربع  
عشرة سارية وفناديله خمسمائة وابوابه خمسون بابا فيكون تكسيه من<sup>d</sup>  
المراجع المذكورة مائة مرجع واربعين مرجعا وخمسي مرجع. ذكر ابواب  
الحرم اشريف قدسه الله للحرم تسعة عشر بابا اكثرها مفتحة على  
ابواب كثيرة حسبما ياتي ذكره ان شاء الله باب الصفا يفتح على  
خمسة ابواب وكان يسمى<sup>e</sup> فدعما بباب بني مَخْرُوم باب الخلفيين  
ويسمى باب جواد الاصغر مفتحة على باين وهو مُحَدَّث باب العباس<sup>10</sup>  
رضه وهو يفتح على ثلاثة ابواب باب على رضه مفتحة على ثلاثة ابواب  
باب النبي صلعم يفتح على باين \* باب صغير ايضا بازاء باب بني  
شيبه المذكور لا اسم له<sup>d</sup> باب بني شيبه وهو بفتح على ثلاثة ابواب  
وهو باب بي عبد شمس ومنه كان دخول الخلفاء باب [دار] الندوة  
ثلاثة البابين من دار الندوة منتظمان وانثالث في الركن الغربي من<sup>15</sup>  
اندار فيكون عدد ابواب الحرم بهذا انباب المنفرد عشرين بابا باب  
صغير بازاء باب بني شيبه شبه خوخة الابواب لا اسم له وقبل انه  
يسمى باب الرباط لانه يُدْخَل منه لربط التصوفية باب صغير ندار  
العجلة مُحَدَّث باب الستة واحد باب النعمة واحد باب حرورة  
54 على بابين باب ابراهيم صلعم واحد باب يُنسب لحرورة ايضا على<sup>20</sup>  
بابين باب جواد الاكبر على باين \* باب جواد الاكبر ايضا على

a) MS. وعشرون. b) I have added and الله. مسجد

c) Marg. يعرف. d) This passage should probably be inserted  
after the following l. 18. باب الرباط

بايين<sup>a</sup> باب ينسب لجياد ايضا على بايين ومنهم من ينسب الباين من هذه  
الابواب الاربعة للجياضية الى اندقاقين والروايات فيها تختلف لكننا اجتهدنا  
في إثبات الاقرب من اسمائها الى الصحة والله المستعان لا رب سواه ،  
وباب ابراهيم صلعم هو في زاوية كبيرة متسعة فيها دار المكناسي<sup>5</sup>  
انفقيه الذي كان امام المالكية في انحرم رحمه الله وفيها ايضا غرفة في  
خزانة للكتب<sup>6</sup> المنحسبة على المالكية في انحرم والزاوية المذكورة متصلة  
بالبلاط الآخذ من الغرب الى الجنوب وخارجة عنه وبازاء الباب المذكور  
عن يمين انداخل عليه صومعة على غير اشكال الصوامع المذكورة فيها  
تخاريم في الجص مستطيلة الشكل كأنها محاريب قد حقت بها قرنصة  
10 غريبة الصنعة وعلى الباب قبة عظيمة بائنة العلو يقرب من الصومعة  
ارتفاعها قد ضمن داخلها غرائب من الصنعة الجصية والتخاريم العنصرية  
يعجز عنها الوصف وظاهرها ايضا تغاطيع في الجص كأنها أرجل مدورة  
قد تركبت دائرة على دائرة وفحل الصومعة المذكورة على ارجل من  
الجص مفتوح ما بين [كل] رجل ورجل وخارج باب ابراهيم بئر تنسب  
15 اليه عم ، وانما بدى بباب الصفا لانه اكبر الابواب وهو الذي يخرج  
عليه الى السعي وكل وافد الى مكة شرفها الله بدخلها بعمره فيستحب  
له الدخول على باب بني شيبه ثم يطوف سبعا ويخرج على باب الصفا  
ويجعل طريقه بين الاسطوانتين اللتين امر المهدى رحمه الله بانامنها علما  
لطريق رسول الله صلعم الى الصفا حسبما تقدم ذكره وبين الركن  
20 اليماني وبينهما ست واربعون<sup>c</sup> خطوة ومنها<sup>d</sup> الى باب الصفا ثلاثون  
خطوة ومن باب الصفا الى الصفا ست وسبعون خطوة وللصفا اربعة عشر  
درجا وهو على ثلاثة افواس مشرفة والدرجة العليا متسعة كأنها مصطبة

a) The words باب جياد الاكرم ايضا على بايين must be spurious.

b) MS. لكتب. c) Marg. سبعون. d) MS. ومنها.

وقد احدثت به الديار وفي سعتة سبع عشرة خطوة وبين الصفا والميل  
 الاخضر ما ياتي ذكره والميل سارية خضراء وهي خُصْرَة صباغية وهي التي  
 الى ركن الصومعة التي على الركن الشرقي من الحرم على قارعة المسيل<sup>a</sup>  
 الى المروة وعن يسار الساعى اليها ومنها يُرْمَل في السعى الى الميلين  
 الاخضرين وهما ايضا ساريتان خضراوان على الصفة المذكورة الواحدة<sup>b</sup>  
 منهما بازاء باب على في جدار الحرم وعن يسار الخارج من الباب والميل  
 الآخرة بقباله في جدار دار تتصل بدار الامير مكثر وعلى كل واحدة  
 منهما لوح قد وُضِع على راس السارية كالتاج الفيت فيه منقوشا برسم  
 55 مذهب **لِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** الآية<sup>c</sup> وبعدها أَمَرَ بعمارة هذا  
 الميل عبد الله وخليفته ابو محمد المستنصر<sup>d</sup> بامر الله امير المؤمنين اعز<sup>10</sup>  
 الله نصره في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وبين الصفا والميل الاول  
 ثلاث وتسعون خطوة ومن الميل الى الميلين خمس وسبعون خطوة وهي  
 مسافة الرمل جائيا وذاها من الميل الى الميلين ثم من الميلين الى الميل  
 ومن الميلين الى المروة ثلثمائة وخمس وعشرون خطوة فجميع خطا  
 الساعى من الصفا الى المروة اربعمائة خطوة وثلاث وتسعون خطوة وادراج<sup>15</sup>  
 المروة خمسة وفي بقوس واحد كبير وسعتها سعة الصفا سبع عشرة  
 [خطوة] وما بين الصفا والمروة مسيل هو اليوم سوق حفيظة بجميع  
 الفواكه وغيرها من الحبوب وسائر المبيعات الطعامية والساعون لا يكادون  
 يخلصون من كثرة الزحام وحوانيت الباعة يمينا وشمالا وما للبلدة سوق  
 منتظمة سواها الا البرازين والعضارن فثم عند باب بنى شيبه تحت<sup>20</sup>  
 السوق المذكورة وبمقربة تكاد تتصل بها، وعلى<sup>d</sup> الحرم الشريف جبل

a) MS. with the mark ط. b) so Bal.; MS. الاخضر.  
 c) Qor. 2 vs 153. d) Wright proposed to read ,وشرف على, but  
 Shar. has also وعو على الحرم.



ابن قُبَيْس وهو في الجهة الشرقية يقابل ركن الحجر الاسود وفي اعلاه  
 رباط مبارك فيه مسجد وعليه سطح مُشْرِف على البلدة الطيبة ومنه  
 يظهر حسنُها وحسن الحرم واتساعه وجمال الكعبة المقدسة القائمة  
 وسطه وقرأت في اخبار مكة لابي الوليد الازرقى <sup>a</sup> انه اول جبل خلفه  
<sup>5</sup> الله عز وجل وفيه استويع الحجر زمن <sup>b</sup> الطوفان وكانت قُرْبَش تسميه  
 الأميين لانه اتى الحجر الى ابراهيم صلعم وفيه قبر آدم صلوات الله عليه  
 وهو احد اخشبى مكة والاختشب الثانى للجبل المتصل بقعيقعان  
 في الجهة الغربية صعودا الى جبل ابى فبيس المذكور وصلينا في المسجد  
 المبارك وفيه موضع موقف النبى صلعم عند انشقاق القمر له بقدره  
<sup>10</sup> الله عز وجل وناهيك بهذه الفضيلة والبركة والعصل بيد الله نؤتيه من  
 يشاء حتى الجمادات من مخلوقاته لا اله سواه وفي اعلاه آبار بناء حص  
 مشيد كان اتخذه معقلا امير البلد عيسى ابو مكثر المذكور فهدمه  
 عليه امير الحج العرافى لمخالفة صدرت عنه فغادره خرابا ، والفيت  
 منعوشا على سارية خارج باب الصفا تغابل السارية الواحدة من اللتين  
<sup>15</sup> أقيمنا علما لطريق النوى صلعم الى الصفا داخل الحرم المنفتمى  
 الذكر أمر عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين اصلحه الله تعالى  
 بتوسعة المسجد الحرام <sup>d</sup> مما بلى باب الصفا لتكون الكعبة في وسط  
 المساجد في سنة سبع وستين ومائة فدل ذلك المكتوب على ان  
 الكعبة المقدسة في وسط المساجد وكان بطن بها الانحراف الى جهة  
<sup>20</sup> باب الصفا واختبرنا جوانبها المباركة بالكيل فوجدنا الامر صحبا حسبما <sup>56</sup>  
 تضمنه رسم السارية ونحت ذلك النعش في اسفل السارية منفوش ايضا

a) Chron. Mekk. ed. Wüstenf. I, fvv seq. b) زمن; so Shar.;  
 MS. والجبل الثانى. c) So Shar. and Bal.; MS. علم. Azraqi, من.  
 d) الحرم الشريف. MS. so marg.; MS. المساجد الحرم.

أَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ [مُحَمَّد] الْمَهْدِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ بِتَوْسِعَةِ الْبَابِ  
 الْاَوْسَطِ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْأَسْطَوَانَتَيْنِ وَهُوَ طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
 الْأَصْفَا وَفِي أَعْلَى السَّارِبَةِ الَّتِي تَلِيهَا مَنْقُوشٌ أَيْضًا أَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
 الْمَهْدِيُّ <sup>a</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ بِصَرْفِ الْوَادِي إِلَى مَجْرَاهُ عَلَى عَهْدِ  
 أَبِيهِ <sup>b</sup> إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْسِعَتَهُ بِالرَّحَابِ الَّتِي حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِحَاجِّ <sup>5</sup>  
 بَيْتِ اللَّهِ وَعُمَّارِهِ وَتَحْتَهَا أَيْضًا مَنْقُوشٌ مَا تَحْتَ الْأَوَّلِ مِنْ ذِكْرِ تَوْسِعَةِ  
 الْبَابِ الْاَوْسَطِ وَالْوَادِي الْمَذْكُورُ هُوَ الْوَادِي الْمُنْسُوبُ لِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجْرَاهُ  
 عَلَى بَابِ الْأَصْفَا الْمَذْكُورِ وَكَانَ السَّيْلُ قَدْ خَالَفَ مَجْرَاهُ فَكَانَ بَاقِي عَلَى  
 الْمَسِيلِ بَيْنَ الْأَصْفَا وَالْمُرُوءَةِ وَيَدْخُلُ الْحَرَمَ فَكَانَ مَدَّةً مَدَّةً بِالْأَمْطَارِ يُطَافُ  
 حَوْلَ الْكَعْبَةِ سَبَّاحًا فَامَرَ الْمَهْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِرَفْعِ مَوْضِعٍ فِي أَعْلَى الْبَلَدِ <sup>10</sup>  
 يُسَمَّى رَأْسَ الرِّدْمِ فَمَتَى جَاءَ السَّيْلُ عَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الرِّدْمِ إِلَى مَجْرَاهُ  
 وَاسْتَمَرَ عَلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُسَمَّى الْمَسْفَلَةَ وَيُخْرِجُ عَنْ  
 الْبَلَدِ وَلَا يَجْرِي الْمَاءُ فِيهِ إِلَّا عِنْدَ نَزُولِ بَيْمِ الْمَطَرِ الْكَثِيرِ وَهُوَ الْوَادِي  
 الَّذِي عَنِ صَلَاحٍ بِقَوْلِهِ حَيْثُ حَكِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَبَّنَا إِنِّي  
 أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ <sup>d</sup> فَسَبَّحَانَ مَنْ أَبْقَى لَهُ الْآيَاتُ <sup>15</sup>

الْبَيِّنَاتُ ، ذَكَرَ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَبَارَهَا الْكَرِيمَةُ وَأَخْبَارَهَا الشَّرِيفَةُ  
 فِي بَلَدِهِ وَدَوَّنَ وَضَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ جِبَالٍ مُخَدَّفَةٍ بَيْنَهَا وَفِي بَطْنٍ وَادٍ  
 مَعْدَسٍ كَبِيرَةٍ <sup>e</sup> مُسْتَعْيِلَةٌ تَسْعُ مِنَ الْخُلَاقِ مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ أَوَّلُهَا بَابُ الْمَعْلَى وَمِنْهُ يُخْرَجُ إِلَى الْجَبَّاتِ  
 الْمُبَارَكَةِ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعْرِفُ بِالتَّحْجُونِ وَعَنِ بَسَارِ الْمَارِّ أَيْبِهَا <sup>20</sup>  
 جِبَلٌ فِي أَعْلَاهُ ثَنِيَّةٌ عَلَيْهَا عَلَمٌ شَبِيهُ <sup>f</sup> الْبُرْجِ يُخْرَجُ مِنْهَا إِلَى ضَرْبِ

a) MS. أَمِيرُ مُحَمَّد. b) Al-Mahdi calls Abraham his father  
 by his descent from Isma'el. c) MS. وبالرحاب. d) Qor. 14 vs. 40.  
 e) Shar. II, 114 (l.v) مدينة كبيرة. f) Shar. يشبه.

العمرة وتلك الثنية تعرف بكداء وهي التي عني حسان بقوله في شعرة <sup>a</sup>  
تُتِير النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءَ

فقال النبي صلعم يوم الفتح ادخلوا من حيث قال حسان فدخلوا من  
تلك الثنية وهذا الموضع الذي يعرف بالحاجون هو الذي عناه الحارث  
ابن مضاخ الجرفمي <sup>b</sup> بقوله

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَاجُونَ إِلَى الصَّغَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِسَكَّةَ سَامِرُ  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صَرُوفُ اللَّيَالِي وَالْحَدُودُ الْعَوَاقِرُ

وبالجبانة المذكورة مدفن جماعة من الصحابة والتابعين والأولياء

والصالحين قد دثرت مشاهدتهم المباركة وذهبت عن أهل البلد اسماءهم <sup>57</sup>

<sup>10</sup> وفيه الموضع [الذي] صلب فيه الحجاج بن يوسف جازاه الله جنة

عبد الله بن الزبير رضيهما وعلى الموضع بقية علم ظاهر إلى اليوم وكان  
عليه مبنى، مرتفع فهدمه أهل الطائف غيرة منهم على ما كان يجدد

من لعنة صاحبهم الحجاج المذكور وعن يمينك إذا استقبلت الجبانة

المذكورة مسجد في مسيل بين جبلين يقال إنه المسجد الذي بايعت

<sup>15</sup> فيه الجن النبي <sup>c</sup> صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى هذا الباب

المذكور طريق الطائف وطريق العراق والصعود إلى عرفات جعلنا الله

من بفوز بالموقف فيها وهذا الباب المذكور بين الشرق والشمال وهو

إلى المشرق أميل، ثم باب المسفل وهو إلى جهة الجنوب وعليه طريق

اليمن ومنه كان دخول خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح، ثم باب

<sup>20</sup> الزاهر <sup>f</sup> ويعرف أيضا بباب العمرة وهو غربي وعليه طريق مدينة الرسول

a) Shar. جعلنا حسان موعد خيل الاسلام في قوله. Diw. ed. Tunis.  
p. ٨. b) Yaqut II, ٢٥ calls the poet عمرو. c) Shar.  
بناء. d) MS. للنبي. e) Shar. باب السفلى. f) الزاهر so Shar.  
and Bal.; MS. الزهرا (but see p. 105). On the marg. is the fol-



صلعم وطريق الشام وطريق جدّة ومنه يُتوجّه الى التّنعيم وهو اقرب  
 ميقات المعتمرين يُخْرَج من الحرم اليه على باب العمرة ولذلك <sup>a</sup> ايضا  
 يسمّى هو بهذا الاسم، والتنعيم من البلدة على فرسخ وهو طريق  
 حسن فسيح فيه الآبار العذبة التي تسمّى بالشّبيكة وعند ما تخرج  
 من البلدة بناحو ميل تلقى مسجدا بازائه حاجر موضوع على الطريق <sup>5</sup>  
 كالمصطبة يعلوه حاجر آخر مُسند فيه نقش دائر الرسم يقال انه الموضع  
 الذي فعد فيه النبي صلعم مستريحا عند مجيئه من العمرة فيتبرك  
 الناس بتقبيله ومسح الخدود فيه وحُقّ ذلك لهم ويستندون اليه  
 لتنال اجسامهم بركة لمسه ثم بعد هذا الموضع بمقدار غلوة تلقى على  
 قارعة الطريق من جهة اليسار للمتوجّه الى العمرة قبرين قد علّتهما <sup>10</sup>  
 اكوام من الصخر عظام يقال انهما قبرا ابى لهب وامراته لعنهما الله فما  
 زال الناس في القديم الى هَلَمَّ جَرًّا يتخذون سنّة رجّتهما بالحجارة  
 حتى علاهما من ذلك جبلان عظيمان ثم تسير منها بمقدار ميل وتلقى  
 الزاهرة وهو مبنّى على جانبي الطريق يحتوى على دار <sup>c</sup> وبساتين  
 والجميع ملك احد المكّيّين <sup>d</sup> وفد احدث في المكان مطاهر وسفاية <sup>15</sup>  
 للمعتمرين وعلى جانب الطريق دُكان مستطيل تُصَفّ عليه كيزان الماء  
 ومراكن مملوءة للوضوء وفي الفصاري الصغار وفي الموضع بئر عذبة يملأ  
 منها المطاهر المذكورة فيوجد المعتمرون فيها مرفعا كبيرا للطهور  
 والوضوء والشرب فصاحبها على سبيل معمره بالاجر والثواب وكثير من

following note باب الزهراء يسمى الآن باب الشبيكة Comp. also Yaqut  
 III, ٢٥٩, 5 and Chron. Mekk. Index.

a) MS. وكذلك. b) MS. again الزهرا. Shar. مبنّى for مبنّى.  
 c) so Shar.; MS. ..ار. Bal. ديار. d) For المكبين (so Shar.) MS.  
 منفعة كبيرة. Shar. مر... كمرا. MS. e) MS. الملكيين.

الناس المتأخرين <sup>a</sup> من يعينه على ما هو بسبيله \* وقيل ان له من ذلك  
 فائدة كبيرة <sup>b</sup> وعن جاني الطريق في هذا الموضع <sup>c</sup> جبال اربعة جبالان 58  
 من هنا وجبالان من هنا عليها اعلام من الحجارة وذكر لنا انها للجبال  
 المباركة التي جعل ابراهيم عم عليها اجزاء الطير ثم دعاهن حسبما  
<sup>d</sup> ٥ حكى الله عز وجل سؤاله آياته جل وتعالى ان برية كيف يحيى الموتى <sup>e</sup>  
 وحول تلك الجبال الاربعة جبال غيرها وقيل ان التي جعل ابراهيم عليها  
 الطير سبعة منها والله اعلم وعند إجازتك الزاهر <sup>f</sup> المذكور تمر بالوادي  
 المعروف بذي طوى الذي ذكر ان النبي صلعم نزل فيه عند دخوله  
 مكة وكان ابن عمر رضىهما يغتسل فيه وحينئذ يدخلها وحوله آثار تعرف  
 10 بالشبيكة وفيه مسجد يقال انه مسجد ابراهيم عم فتأمل بركة هذا  
 الطريق ومجموع الآيات التي فيه والآثار المقدسة الى اكتنفته وتجزئ <sup>f</sup>  
 الوادي الى مصيف يخرج منه الى الأعلام التي وضعت حجزاً بين  
 الحِلِّ والحرم فما داخلها الى مكة حرم وما خارجها حلّ وهي كلابراج  
 مصفوفة <sup>g</sup> كبار وصغار واحد بازاء آخر على معربة منه تأخذ من اعلى الجبل  
 15 الذي <sup>h</sup> بعرض عن بمن الطريق في التوجه الى العمرة وتنشق الطريق  
 الى اعلى الجبل عن يساره ومنه <sup>i</sup> ميقات المعتمرين وفيها مساجد مبنية  
 بالحجارة بصلّى المعتمرون فيها ويحرمون منها ومسجد عائشة رضىها خارج  
 هذه الاعلام بمقدار غلوتين واليه يصل المالكون ومنه يحرمون واما

I. قبل ان له في ذلك فائدة كبيرة. MS. <sup>b</sup> المتأخرين. MS. <sup>a</sup>  
 فائدة. I have corrected by conjecture; comp. Dozy, *Supplém.* under فائدة.  
<sup>c</sup> Shar. وعلى جاني الطريق في الزاهر. <sup>d</sup> Qor. 2 vs. 262.  
<sup>e</sup> MS. الزهرا. <sup>f</sup> MS. ويجير. Bal. وتجيء. <sup>g</sup> Shar. المصفوفة.  
<sup>h</sup> الذي is wanting in the MS.; Shar. here and l. 16 جبل without  
 article. <sup>i</sup> Shar. وهما.

الشافعيون فيحرمون من المساجد التي حول الاعلام المذكورة وأمام <sup>a</sup>  
 مسجد عائشة رضيها مسجداً يُنسب لعلّي بن ابي طالب رضيها، ومن  
 عجيب ما عرض علينا بباب بني شيبه المذكور عتّب من الحجارة  
 العظام طوال كأنها مصاطب صُفّت امام الابواب الثلاثة المنسوبة لبني  
 شيبه ذكره لنا انها الاصنام التي كانت قريش تعبدوها في جاهليتها <sup>b</sup>  
 وكبيرها هُبُل بينها قد كُتبت على وجوها تَطَّأها الأقدام، وتمتحنها  
 بأنعلتها العوام، ولم تُغنى عن انفسها فضلا عن عبيدها شيئا فسبحان  
 المنفرد بالوحدانية لا اله سواه والصحيح في امر تلك الحجارة ان النبي  
 صلعم امر يوم فتح مكة بكسر الاصنام وإحراقها وهذا الذي نُقل اليها  
 غير صحيح وإنما تلك التي على الباب حجارة منقولة وعُنيبت الغيم بتشبيهها <sup>10</sup>  
 الى الاصنام لعظمها، ومن جبال مكة المشهورة بعد جبل الى قبيس  
 جبل حراء وهو في الشرق على مقدار فرسخ او نحوه مُشْرِف على مِئى  
 59 وهو مرتفع في الهواء على الفنة وهو جبل مبارك كان النبي صلعم كثيرا  
 ما يننابه ويتعبد فيه واهتز نخته فقال له النبي صلعم اسكن حراء فما  
 عليك الا نبي وصديق وشهيد <sup>d</sup> وكان معه ابو بكر وعمر رضيهما وبروى <sup>15</sup>  
 اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وكان عثمان رضيها معهم  
 وأول آية نزلت من القرآن على النبي صلعم نزلت في الجبل المذكور وهو  
 أخذ من الغرب الى الشمال ووراء طرفه الشمالي جبنة الحُجُون <sup>f</sup>  
 التي تقدم ذكرها، وسور مكة اما كان من جبة ائمعلّى وهو مدخل  
 الى البلد ومن جبة المسفل <sup>g</sup> وهو مدخل ابضا اليه ومن جهة باب <sup>20</sup>

a) conjecture of Wright. MS. وإنما Comp. p. 75. b) MS.

c) MS. انقبه. d) MS. او شهيد. e) I have added نزلت by conjecture. f) I have added الحُجُون from Shar. g) MS. المسفل.



العمرة وسائر الجوانب جبال لا يحتاج معها الى سور وسورها اليوم منهم  
 إلا آثاره الباقية وابوابه القائمة، ذكر بعض مشاهدها المعظمة وآثارها  
 المقدسة مكة شرفها الله كلها مشهد كريم، كفاحا شرفا ما خصها الله  
 به من مثابة بيته العظيم، وما سبق لها من دعوة الخليل. ابراهيم،  
 5 وانها حرم الله وامنه وكفاحا انها منشأ النبي صلعم الذي آثره الله  
 بالتشريف والتكريم، وابتعثه بالآيات والذكر الحكيم، فهي مبدأ نزول  
 الوحي والتنزيل، وأول مهبط [الروح] الأمين جبريل، وكانت مثابة انبياء  
 الله ورسله الاكرمين، وهي ايضا مسقط رؤس جماعة من الصحابة  
 الفرشيين، المهاجرين الذين جعلهم الله مصابيح الدين، ونجوم  
 10 للمهتدين، فمن مشاهدها التي عاينها قبة الوحي وهي في دار خديجة  
 أم المؤمنين رضيها وبها كان ابتداء النبي صلعم بها وقبة<sup>a</sup> صغيرة ايضا  
 في الدار المذكورة فيها كان مولد فاطمة الزهراء رضيها وفيها<sup>b</sup> ايضا ولدت  
 سيدتي شباب اهل الجنة الحسن والحسين رضيهما وهذه المواضع المقدسة  
 المذكورة مغلقة مصونة قد بنيت بناء يليق بمثلها، ومن مشاهدها  
 15 الكريمة ايضا مولد النبي صلعم والتربة الطاهرة التي هي أول تربة مسّت  
 جسمه الطاهر بنى عليه مسجد لم ير احفل بناء منه اكثر ذهب منزل  
 به والموضع المقدس الذي سقط فيه صلعم ساعة الولادة السعيدة  
 المباركة التي جعلها الله رحمة للامة اجمعين محفوف بالفضة فيا لها  
 تربة شرفها الله بان جعلها مسطأ اطهر الاجسام، ومولد خير الانام،  
 20 صلى الله عليه وعلى آله واهله واصحابه الكرام، وسلم تسليما، بفتح هذا  
 الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به<sup>c</sup>، شهر ربيع الأول ويوم 60

a) وفيه قبة. MS.

b) Marginal note: هنا وهم المؤلف.

c) فيدخلها. MS.

الاثنين منه لأنه كان شهر مولد النبي صلعم وفي اليوم المذكور ولد  
 صلعم وتفتّح المواضع المقدسة المذكورة كلها وهو يوم مشهوره بمكة  
 دائما، ومن مشاهدتها الكريمة أيضا دار الخيّران وهي الدار التي كان  
 النبي صلعم يعبد الله فيها سرّا مع الطائفة الكريمة المبادرة للاسلام من  
 أصحابه رضاهم حتى نشر الله الاسلام منها على يدى الفاروق عمر بن  
 الخطاب رضه وكفى بهذه الفضيلة، ومن مشاهدتها أيضا دار ابي بكر  
 الصديق رضه وهي اليوم دارسة الآثار ويقابلها جدار فيه حجر مبارك  
 بتبرك الناس بلمسه يعمل انه كان يسلم على النبي صلعم متى اجتاز  
 عليه وذكر انه جاء يوما صلعم الى دار ابي بكر رضه فنادى به ولم  
 يكن حاضرا فانطق الله عز وجل للحجر المذكور وتل يرسل الله ليس 10  
 بحاضر وكانت من احدى آياته المعجزات صلعم، ومن مشاهدتها قبّة  
 بين الصفا والمروة تُنسب لعمر بن الخطاب رضه، وفي وسطها بئر يقال انه  
 كان يجلس فيها للحكم رضه والصحيح في هذه القبة انها قبّة حفيد 11  
 عمر بن عبد العزيز رضه وبازاء دار المنسوبة اليه وفيها كان يجلس  
 للحكم ايام توليه مكة كذلك حكى لنا احدى اشياخنا المؤثفين وبغال 15  
 ان البئر كانت في القديم فيها ولا بئر فيها الآن لأننا دخلناها فالفيناها  
 مسطحة وهي حفيلة الصنعة، وكانت بمقربة من الدار التي نزلنا فيها  
 دار جعفر بن ابي طالب رضه نرى للجناحين، وبجهة المسفل وهو آخر  
 البلد مساجد منسوب لابي بكر الصديق رضه يحق f به بستان  
 حسن فيه النخيل والرمان وشجر العناب وعابنا فيه شجر الحناء 20

a) Wright proposed to read مشهود. b) For دراسة الآثار Bal. دار سكة الامير, which is perhaps the true reading. c) MS. رضى. d) حفيد. Marginal note: الصواب سبطه. كذا with الله عنها. e) MS. كان. f) So Marg.; MS. محتف.

وأمام المساجد بيت صغير فيه محراب يقال انه كان مختبئاً له رضى من  
المشركين الطالبين له، وعلى مقربة من دار خديجة رضىها المذكورة وفي  
الزقاق الذى الدار المكرمة فيه مصطبة فيها متكأ يقصد الناس اليها  
ويصلون فيها ويتمسحون بآركانها لان في موضعها كان موضع قعود  
<sup>٥</sup> النبي صلى الله عليه وسلم، ومن الجبال التى فيها اثر كرم ومشهد عظيم للجبل  
المعروف بابى ثور وهو في الجهة اليمنى من مكة على مقدار فرسخ او  
ازيد وفيه الغار الذى اوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق  
رضى حسبما ذكر الله تعالى في كتابه العزيزة وقرأت في كتاب اخبار <sup>61</sup>  
مكة لابي الوليد الازرقى، ان الجبل نال النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى يا  
<sup>10</sup> محمد الى يا محمد فقد آويت قبلك نبيا وخص الله عز وجل نبيه  
فيه بآيات بينات فمنها انه صلى الله عليه وسلم دخل مع صاحبه على شق فيه  
ثلثا شبر وطوله ذراع فلما اطمأنا فيه امر الله العنكبوت فالتحذت عليه  
بيتا والحمام <sup>٨</sup> فصنعت عليه عشا وفرخت فيه فانتهى المشركون اليه  
بدليل قصاص للأثر مستناف اخلاق الطريق فوقف لهم على الغار وقال  
<sup>15</sup> ههنا انقطع الاثر فاما صعد بصاحبكم من ههنا الى السماء او غيض  
به في الارض وراوا العنكبوت ناسجة على فم الغار والحمام مفرخة فيه  
فقالوا ما دخل هنا احد فخذوا في الانصراف فقال الصديق رضى يا  
رسول الله لو ولجوا علينا من فم الغار ما كنا ن صنع فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو ولجوا علينا منه كنا نخرج من هناك وأشار بيده المباركة الى  
<sup>20</sup> الجانب الآخر من الغار ولم يكن فيه شق فانفتح للحين فيه باب  
بقدره الله عز وجل وهو سبحانه قدبر على ما يشاء واكثر الناس

a) Shar. جبل ثور as later p. 92 and commonly. b) Qor. 9  
vs. 40. c) I do not find it Chron. Mekk. I, ٢٢٨. d) Robertson  
Smith proposed to read والحمام.



ينتابون هذا الغار المبارك ويتجنبون دخوله من الباب الذي أحدث  
الله عز وجل فيه ويرومون دخوله من الشق الذي دخل النبي صلعم  
منه تبركا به فيمتد المحاول لذلك على الارض ويبسط خده بازاء  
الشق ويولج يديه ورأسه أولا ثم يعالج إدخال سائر جسده فمنهم من  
يتأتى له ذلك بحسب قضاة بدنه ومنهم من يتوسط بدنه فم الغار 5  
فيعضه فيروم الدخول او الخروج فلا يقدر فينشب ويلقى مشقة وصعوبة  
حتى يتناول بالجذب العنيف من ورأيه فالعقلاء من الناس يجتنبونه  
لهذا السبب ولا سيما ويتصل به سبب آخر مخجل فاضح وذلك ان  
عوالم الناس يزعمون ان الذي لا يسع عليه ويمتسك فيه ولا يلج  
ليس لرشدة جرى هذا الخبر على ألسنتهم حتى عاد عندهم قطعا على 10  
صحته لا يشكون فيحسب المنتشب فيه المتعذر ولوجه عليه ما يكسوه  
هذا الظن الفاضح المخجل زائدا الى ما يكابده بدنه من التمر في ذلك  
المضييق وإشرافه منه على المنية توجعا وانفطاح نفس وبرح ألم فالبعض  
من الناس يقولون في مثل ليس يصعد جبل الى نور الا نور، وعلى  
مفرقة من هذا الغار في الجبل بعينه عمود منقطع من الجبل قد قلم شبه 15  
62 الذراع المرتفعة بمقدار نصف الفامة<sup>a</sup> وانيسط له في اعلاه شبه الكف  
خارجا عن الذراع كانه القبة المبسوطة بقدره الله عز وجل يستظل  
تحتها<sup>b</sup> نحو العشرين رجلا وتسمى قبة جبريل صلعم، وما يجب ان  
يثبت وبوئر لبركة معابنته وفضل مشاهدته ان في يوم الجمعة التاسع  
عشر من جمادى الاولى وهو التاسع من شتنبر أنشأ الله بحربة فتشاءمت 20  
فانهلت عينا غديقة كما قل رسول الله صلعم وذلك اثر صلاة العصر

a) شبه القامة. MS. so Shar.; MS. نصف الفامة. b) MS. has after  
ا عشرين رجلا: تحتها a variant which crept into the text.

ومع العشي من اليوم المذكور فجاءت بمطر جود وتبادر الناس الى  
الحاجر فوقوا تحت الميزاب المبارك متحجّرين عن ثيابهم يتلقّون الماء  
الذي يصبّه الميزاب برؤسهم وايدهم واقواهم مزدحمين عليه ازحاما عظيما  
أحدث ضوضاء عظيمة كل يحرس على ان ينال جسمه من رحمة الله  
٥ نصيبا ودعاؤهم قد علا ودموع اهل الخشوع منهم تسيل فلا تسمع الا  
صاخبهم دماء او نشيخ بكاء والنساء قد وقفن خارج الحاجر ينظرن  
بعيون دوامع وقلوب خواشع يتمنّين ذلك الموقف لو ظفرن به وكان  
بعض الحاجّ المتاجرّين<sup>٥</sup> المشفقين يبدّل ثوبه بذلك الماء المبارك ويخرج  
اليهنّ وبعضه في ايدي البعض منهم فتلقّينه شربا ومسحا على الوجوه  
10 والابدان وتمادت تلك السحابة المباركة الى قرب المغرب وتمادى الناس  
على تلك الحال من الازحام على تلقّي ماء الميزاب بالايدي والوجوه  
والافواه وربّما رفعوا الاواني ليقع فيها فكانت عشيّة عظيمة استشعرت  
النفوس فيها الفوز بالرحمة نفثة بفضله وكرمه ولما افترن بها من القرائن  
المباركة فمنها انها كانت عشيّة الجمعة وفضل اليوم فضله والثناء فيها  
15 بُرّجى من الله تعالى قبوله لما ورد فيها من الاثر الصحيح وابواب  
السماء تُفتّح عند نزول المطر وقد وقف الناس تحت الميزاب وهو من  
المواضع التي يستجاب فيها الدعاء وظهرت ابدانهم رحمة الله النازلة من  
سمائه الى سطح بيته العتيق الذي هو حبال البيت المعمور وكفى  
بهذا المجتمع الكرم والمنتظم الشريف جعلنا الله ممن طهر فيه من  
20 ارجاس الدنوب، واختص من رحمة الله تعالى بدنوب، ورحمته سبحانه  
واسعة تسع عباده المُدّنين انه غفور رحيم، وذكروا ان الامام ابا  
حامد الغزالي دعا الله عز وجل بدعوات، وهو في حرمة الكرم في

63 رغبات،<sup>a</sup> رفعها الى الله جل وتعالى فَأُعْطِيَ بعضا ومنع بعضا وكان مما  
 مُنِع نزول المطر وقت مُقامه بمكة وكان تمتي ان يغتسل به تحت  
 الميزاب ويدعو الله عز وجل عند بيته الكريم في الساعة التي ابواب  
 سمائه فيها مفتوحة فَمُنِع ذلك وأجيب دعاؤه في سائر ما سأله فله  
 الحمد وله الشكر على ما انعم به علينا ولعلّ عبدا من عباده الصالحين<sup>5</sup>  
 الوافدين على بيته الكريم خصه الله بهذه الكرامة فدخلنا جميع  
 المذنبين في شفاعته والله بنفعنا بدعاء المخلصين من عباده ولا يجعلنا  
 ممن شقى بدعائه انه منعم كبير، ذكر ما خص الله تعالى به مكة  
 من الخيرات والبركات هذه البلدة المباركة سبقت لها ولاهلها الدعوة  
 الخليلية الابراهيمية وذلك ان الله عز وجل يعول حاكيا عن خليله<sup>10</sup>  
 صلعم فَأَجْعَلَ أَقْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ  
 يَشْكُرُونَ<sup>6</sup> وقال عز وجل أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ  
 كُلِّ شَيْءٍ<sup>7</sup> فبرهان ذلك فيها ظاهر متصل الى يوم القيامة وذلك ان اقْدته  
 الناس تهوي اليها من الأصْفَلِ اثنائية والافطار الشاحضة<sup>8</sup> فالضربق اليها  
 ملتقى الصادر والوارد ممن بلغته الدعوة المباركة والثمرات تجبى اليها<sup>15</sup>  
 من كل مكان فهي اكثر البلاد نعما وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر ولوله  
 بكن لها من المتاجر الا اوان الموسم ففيه مجتمع اهل امشرق وامغرب فيباع  
 فيها في يوم واحد فضلا عما يتبعه من الذخائر النفيسة كالحوهر والياقوت  
 وسائر الاحجار ومن انواع الطيب كالسك والكافور والنعبر والعود والعودفير  
 الهندية الى غير ذلك من جلب الهند والحبشة الى الامتعة العراقية<sup>20</sup>  
 واليمانية الى غير ذلك من السلع الحراسانية والبيضاغ المغربية الى ما لا  
 ينحصر ولا ينضب ما لو فُرق على البلاد كلها لأتم لها الاسواق

a) الى is wanting in the MS. b) Qor. 14 vs. 40. c) Qor.  
 28 vs. 57. d) Bal. الشاحضة.



النافقة ولعم جميعها بالمنفعة التجارية<sup>a</sup> كل ذلك في ثمانية ايام بعد  
الموسم حاشى ما يطرأ بها مع طول الايام<sup>b</sup> من اليمن وسواها فما على  
الارض سلعة من السلع ولا ذخيرة من الذخائر الا وهي موجودة فيها  
مدة الموسم فهذه بركة لا خفاء بها وآية من آياتها التي خصها الله بها،  
وما الارزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن ان الاندلس اختصت<sup>c</sup>  
من ذلك بحظ له المربى على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه  
البلاد المباركة فالفيناها تغص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان<sup>64</sup>  
والسفرجل والخوخ والاترج والجوز والمقل والبطيخ والفتاء والخيار الى  
جميع البقول كلها كالبادنجان واليقطين والسدجم والجزر والكرنب الى  
10 سائرها الى غير ذلك من الرياحين العيفة والمشومات العطرة واكثر هذه  
البقول كالبادنجان والفتاء والبطيخ لا يكاد ينقطع مع طول العام وذلك  
من عجيب ما شاهدناه مما يطول تعداد ذكره ولكل نوع من هذه  
الانواع فضيلة موجودة في حاسة الذوق بفضل بها نوعها الموجود في  
سائر البلاد فالعجب من ذلك بطول ومن اعجب ما اختبرناه من فواكهها  
15 البطيخ والسفرجل وكل فواكهها عجب لكن البطيخ فيها خاصة من الفضل  
عجيبة وذلك لان رائحته من اعطر الروائح واطيبها يدخل به الداخل  
عليك فتجد رائحته العيفة قد سبغت اليك فيكاد يشغلك الاستمتاع  
بطيب رتاه، عن اكلك اياه، حتى اذا ذقت خيل اليك انه شيب  
بسكر مذاب، او بجنى النحل اللباب، ولعل متصفح هذه الاحرف  
20 يظن ان في الوصف بعض غلو كلاً كعمر الله انه لاكثر مما وصفت  
وفوق ما قلت، وبها عسل اطيب من المائى المضروب به المثل بعرف  
عندم بالمسعودى وانواع اللبن بها في نهاية من الطيب وكل ما يصنع

a) MS. التجارة. b) Bal. من العام.

c) MS. وكلما يصنع.

منها من السمن فأنه لا تكاد تميزه من العسل طيبا، ولذانة ويجلب  
 اليها قوم من اليمن يعرفون بالسرو<sup>a</sup> نوعا من الزبيب الاسود والاحمر في  
 نهاية الطيب ويجلبون معه من اللوز كثيرا، وبها قصب السكر ايضا  
 كثير يُجلب من حيث تجلب البقول التي ذكرناها والسكر بها كثير  
 محبوب وسائر النعم والطيبات من الرزق والحمد لله، واما الحلوا فيصنع<sup>b</sup>  
 منها انواع غريبة من العسل والسكر العقود على صفات شتى انهم  
 يصنعون<sup>c</sup> بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة وفي الاشهر الثلاثة  
 رجب وشعبان ورمضان يتصل منها أسبطة بين الصفا والمروة ولم يشاهد  
 احد اكمل منظرا منها لا بمصر ولا بسواها قد صوّرت منها تصاوير  
 انسانية وفاكية وجلية في منصات كأنها العرائس ونصبت بسائر انواعها<sup>d</sup>  
 المنضدة الملونة فتلوح كأنها الازهار حسنا فتقيد الابصار، وتستنزل الدرر  
 والدينار، واما لحوم ضأنها فهناك العجب العجيب قد وقع القطع  
 من كل من تطوف على الآفاق وضرب نواحي الافطار انها اطيب لحم  
 يوكل في الدنيا وما ذاك والله اعلم الا لبركة مراعيها هذا على إفراط  
 سمنه ولو كان سواه من لحوم البلاد ينتهي ذلك المنتهى في السمن<sup>e</sup>  
 6٤ للفظته الافواه ودكاء ولعافته وتجنبته والامر في هذا بالصد كليا ازاد  
 سمنًا زادت النفوس فيه رغبة والنفس له قبولا فتجد هنيئا رخصا  
 يذوب في الفم قبل ان يلاك مصغا ويسرع لحقته عن المعدة انهضاما  
 وما ارى ذلك الا من الخواص الغريبة وبركة البلد الامين قد تكفلت  
 بضيبه لا شك فيه والتخبر عنه بضيق عن التخبر له والله يجعل فيه<sup>f</sup>  
 رزقا لمن تشوق ببلدته الحرام، وتمنى<sup>g</sup> هذه امشاهد العظام، والمناسك

a) MS. . . . b) يصنعون supplied by Wright; MS. lacuna.  
 c) ودكا conjecture; MS. . . Perhaps the scribe thinking at the  
 same time of دسب, made a mixed form of the two. d) MS. وتنمى.

الكرام، بعزته وقدرته، وهذه الفواكه تُجلب إليها من الطائف وهي على مسيرة ثلاثة أيام منها على الرفق والتؤدة ومن قرى حولها وأقرب هذه المواضع يعرف بأ...<sup>a</sup> هو من مكة على مسيرة يوم أو ازيد قليلا وهو من بطن الطائف ويحتوى على قرى كثيرة ومن بطن مَر وهو على ٥ مسيرة يوم أو اقل ومن نخلة وهي على مثل هذه المسافة ومن أودية بقرب من البلد كعين سليمان وسواها قد جلب الله إليها من المغاربة ذوى البصارة بالفلاحة والزراعة فحدثوا فيها بساتين ومزارع فكانوا احد الأسباب في خصب هذه الجهات وذلك بفضل الله عز وجل وكريم اعتنائه بحرمه الكريم وبلده الامين، ومن اغرب ما الفينا فاستمتعنا باكله 10 واجرينا الحديث باستطابته ولا سيما لكوننا لم نعهده الرطب وهو عنده بمنزلة التين الاخضر في شجرة يُجنى ويؤكل وهو في نهاية من الطيب والذائنة لا يسلم التفكه به وابانه عندهم عظيم يخرج الناس اليه كخروجهم الى الصبغة او كخروج اهل المغرب لفراهم ايام نصبح التين والعنب ثم بعد ذلك عند تناهى نضجه نبسط على الارض قدر ما 15 يجف قليلا ثم برّكهم بعضه على بعض في السلال والظروف وبرّقع، ومن صنع الله الجميل لنا وفضله العميم علينا اننا وصلنا الى هذه البلدة المكرمة فالفينا كل من بها من الخجل المجاورين ممن قدم عهده فيها وطال مقامه بها يتحدث على جهة العجب بأمنها من الحرابة المتلصحين فيها على الخلق المختلسين ما يابديهم والذين كانوا آفة الحرم الشريف 20 لا يغفل احد عن متاعه طرفة عين الا اختلس من بديده او من وسطه بحيل عجيبة ولطافة غريبة فما منهم الا احد يد الفبيص

<sup>a</sup>) Lacuna in the MS. Perhaps to be read بأدم.

<sup>b</sup>) MS. أَخَذَ يَدَ (sic); compare the verse of al-Farazdaq:



فكفى الله في هذا العام شرهم ألا القليل وظهر امير البلد التشديد  
عليهم فتوقف شرهم وبطبيب هوائها في هذا العام وفتور حمارة<sup>a</sup> قبطها  
المعهود فيها وانكسار حدة سمومها وكنا نببت في سطح الموضع الذي  
كنا نسكنه فربما يصيبنا من برد هواء الليل ما يحتاج معه الى دثار  
يقينا<sup>b</sup> منه وذلك امر مستغرب بمكة وكانوا ايضا يتحدثون بكثرة نعمها<sup>c</sup>  
66 في هذا العام ولين سعرها وانها خارقة للعوائد السالفة عندهم كان  
سوم الخنطة اربعة اصواع بدينار مؤمن<sup>d</sup> وفي اوبتان من كيل مصر  
وجهاتها والاوبتان قدحان ونصف قدح من الكيل المغربي وهذا السعر  
في بلد لا ضيعة فيه ولا قوام معيشة لاهله الا بالميرة المجاورة اليه  
سعر لا خفاء بيمنه<sup>e</sup> وبركته على كثرة المجاورين فيها في هذا العام<sup>f</sup>  
وانجلاب الناس اليها وتراذهم عليها فحدثنا غير واحد من المجاورين  
الذين لهم بها سنون طائلة انهم لم يروا هذا الجمع بها قط ولا سمع  
بمثله فيها والله يجعله جمعا مرحوما معصوما بمنه، وما زال الناس  
فيها يسلسلون اوصاف احوالها في هذه السنة وتمييزها عما سلف من  
السنين حتى لقد زعموا ان ماء زمزم المبارك زاد عذوبة ولم يكن قبل<sup>g</sup>  
15 بصادقها وهذا الماء المبارك في امره عجب وذلك انك تشربه عن خروجه  
من قرارته فتجده في حاسة الذوق كاللين عند خروجه من الصرع  
دقيقا وتلك فيه من الله تعالى آية وحناية وبركته اشير من ان يحتاج  
لوصف واصف وهو لما شرب له كما قل صلعم اروي الله منه كل ظامى  
اليه بعترته وكرمه، ومن الامور الماجزة في هذا الماء المبارك ان الانسان<sup>h</sup>  
20

أَوْبَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَدْبَهُ فَرَارِيًّا أَحَدٌ يَدِ الْقَيْصِ

Mobarrad fv1, 12 and elsewhere.

a) The word حمارة is marked in the MS. with كذا. b) MS.  
يعنى. c) Wright supplied بيمنه by conjecture. MS. lac.

ربما وجد مسّ الأعياء وفتور الاعضاء إما من كثرة الطواف أو من  
 عمرة يعتمرها على قدميه أو من غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى  
 تعب البدن فيصبّ من ذلك الماء على بدنه فيجد الراحة والنشاط  
 لحينه ويذهب عنه ما كان أصابه ٥

## ٥ شهر جمادى الآخرة عرفنا الله يمينه وبركته

استهلّ هلاله ليلة الأربعاء وهو الحادى والعشرون من شهر شتنبر  
 العجمي ونحن بالحرم المقدس زاده الله تعظيما وتشريفاً، وفي صبيحة  
 الليلة المذكورة وافى الأمير مكثر بأنبائه وأشياعه على العادة السالفة  
 المذكورة في الشهر الأول وعلى ذلك الرسم بعينه والزمزمي المغرد بثنائه ٥  
 10 والدعاء له فوق قبة زمزم يرفع ٥ عقيرته بالدعاء والثناء عند كل شوط  
 يطوفه الأمير والقراء امامه إلى أن فرغ من طوافه، واخذ في طريق  
 انصرافه، ولاهل هذه الجهات المشرقية كلها سيرة حسنة عند مستهلّ  
 كل شهر من شهور العام يتصافحون ويهني بعضهم بعضا ويتغافرون ويدعو  
 بعضهم لبعض كفعلم في الأعياد هكذا دائماً وتلك طريقة من الخير  
 15 واقعة في النفوس تجدد الأخلاص وتستمدّ الرحمة من الله عز وجل  
 بمصافحة المؤمنين بعضهم بعضاً وبركة ما يتهادونه من الدعاء والجماعة  
 رحمة ودعائهم من الله بمكان، ولهذه البلدة المباركة حمان احدهما 67  
 بنسب للفقيه الميانشي ٥ احد الاشياخ المحلّفين بالحرم المكرّم والثاني  
 وهو الأكبر ينسب لجمال الدين ٥ وكان هذا الرجل كصفتة جمال الدين

a) MS. ببيان. b) MS. برقع. c) MS. الميانشي. See p. ٤, 8.  
 d) The name of this man is منصور named محمد بن علي بن منصور who lived about 550. Comp. Chron. Mekk. III, of  
 (where l. 4 a f. مصر is a fault for الموصل), ٢٥٠.

له رحمه الله بمكة والمدينة شرفهما الله من الآثار الكريمة والصنائع  
 الحميدة والمصانع المبنية في ذات الله المشيدة ما لم يسبقه احد اليه  
 فيما سلف من الزمان ولا اكبر الخلفاء فضلا عن الوزراء وكان رحمه الله  
 وزير صاحب الدواوين تمالى على هذه المقاصد السنية المشتبهة على  
 المنافع العامة للمسلمين في حرم الله تعالى وحرم رسوله صلعم اكثر من 5  
 خمس عشرة سنة لم ينزل فيها باذلا اموالا لا تُحصى في بناء ربيع بمكة  
 مسبلة في طرق الخير والبر موبدة مُحْبَسَة واختطاط صهاريج للماء ووضع  
 جِباب في الطرق يستقر فيها ماء المطر الى تجديد آثار من البناء في  
 الحرمين الكريمين وكان من اشرف افعاله ان جلب الماء الى عرفات وقاطع  
 عليه العرب بنى شعبة سُكَّان تلك النواحي المجلوب منها الماء 10  
 بوظيفة من المال كبيرة على ان لا يقطعوا الماء عن الحاج فلما توفى  
 الرجل رحمة الله عليه عادوا الى عادتهم الذميمة من قطعه ومن مفاخرة  
 ومناقبه ايضا انه جعل مدينة الرسول صلعم تحت سورين عتيقين انفق  
 فيهما اموالا لا تُحصى كثرة ومن اعجب ما وفقه الله تعالى اليه انه  
 جدد ابواب الحرم كلها وجدد باب الكعبة المعظمة وغشاه فضة مذهبة 15  
 وهو الذي فيها الآن حسبا تقدم وصفه وجلل العتبة المباركة بلوح  
 ذهب إبريز وقد تقدم ذكره ايضا فاخذ الباب القديم وامر بان يُصنَعَ  
 له منه تابوت يُدْفَن فيه فلما حانت وفاته اوصى بأن بوضع في ذلك  
 التابوت المبارك ويُحجَّ به ميّتا فسيق الى عرفات ووقف به على بُعد  
 وكُشِف عن التابوت فلما افاض الناس ابيض به وقُضيت له المناسك 20  
 كلها وطيف به طواف الافاضة وكان الرجل رحمه الله لم يحج في حياته  
 ثم حُمِل الى مدينة الرسول صلعم وله فيها من الآثار الكريمة ما قدّمنا



ذكره وكان اشرافها يحملونه على رؤسهم وبُنيت له روضة بازاء روضة  
المصطفى صلعم وفتح فيها موضع يلاحظ الروضة المقدسة وأُبيح له ذلك  
على شدة الصنائة بمثله لسابق افعاله الكريمة ودخن في تلك الروضة  
واسعده الله بالجوار الكريم، وخصه بالواراة في تربة التفديس والتعظيم،  
ه والله لا يصيب اجر المحسنين وسنذكر تاريخ وفاته اذا وقفنا عليه من 68  
التاريخ الثابت في روضته ان شاء الله عز وجل وهو وليّ التيسير لا  
ربّ غيره، ولهذا الرجل رحمة الله من الآثار السنيّة، والمفاخر العليّة،  
التي لم يسبقه اليها اكبر الاجواد، وسراة الامجاد، فيما سلف من  
الزمان ما يفوت الاحياء، ويستغرق الثناء، ويستصحب طول الايام  
10 من الالسنّة الدعة، وحسبك انه اتسع اعتناؤه باصلاح عامّة طرق  
المسلمين بجهة المشرق من العراق الى الشام الى الحجاز حسبما نذكره  
واستنبط المياه وبنى للجباب واختط المنازل في المفازل وامر بعمارتها  
ماوى لابناء السبيل وكافة المسافرين وابتنى بالمدن المتصلة من العراق  
الى الشام فنادق عينها لنزول الفقراء ابناء السبيل الذين يضعف احدهم  
15 عن تأدية الاكريمّة واجرى على قومة تلك الفنادق والمنازل ما يفوم  
بمعيشتهم وعيّن لهم ذلك في وجوه تآبدت لهم فبفيت تلك الرسوم  
الكريمة ثابتة على حالها الى الآن فسارت جميل ذكر هذا الرجل  
الرفاق، وملئت ثناء عليه الآفاق، وكان مدّة حياته بالموصل على ما  
اخبرنا به غير واحد من ثقات الحجاج التجار ممن شاهد ذلك قد  
20 اتخذ دار كرامة واسعة الغناء، فسيحة الارزاء، يدعو اليها كل يوم  
الحجّلى، من الغرباء، فيعظم شيعا وريّا، ويردّ الصادر والوارد من ابناء  
السبيل في ظلّه عيشا هنيّا، لم يزل على ذلك مدّة حياته رحمه الله

a) so the MS., but the reading seems doubtful. ويرد

فبقيت آثاره مخلّدة، واخباره بالأسنة الذكر مجدّدة، وقضى حميدا سعيدا والذكر الجميل للسعداء حياة باقيه، ومدة من العمر ثانيه، والله الكفيل بجزاء المحسنين الى عباده فهو اكرم الكرماء واكفل الكفلاء، ومن الامور المحظورة بهذا الحرم الشريف زاده الله تعطيما وتكريما ان النفقة فيه ممنوعة لا يجد المتأجر من ذوى اليسار اليها سبيلا في تجديد بناء او اقامة حطيم او غير ذلك مما يختص بالحرم المبارك ولو كان الامر مباحا في ذلك لجعل الراغبون في نفقات البرّ من اهل الجدة حيطانه عسجدا وترابه عنبرا لكنهم لا يجدون السبيل الى ذلك فمضى ذهب احد ارباب الدنيا الى تجديد اثر من آثاره او اقامة رسم كريم من رسومه اخذ إذن الخليفة في ذلك فان كان مما يُنقش عليه 10 69 او يُرسم فيه طرز باسم الخليفة ونفوذ امره بعمله ولم يُذكر اسم المتولى لذلك ولا بدّ مع ذلك من بذل حظ وافر من النفقة لاميير البلد ربّما يوازي قدر المنفق فيه فتتصاعف المونة على صاحبه وحينئذ يصل الى غرضه من ذلك، ومن اغرب ما اتفق لاحد ذهابه الاعاجم ذوى الملك والثراء انه وصل الى الحرم الكريم مدّة جدّ هذا الامير مكثر فرأى 15 تنهر بثر زمزم وفبتّها على صفة لم برضياها فاجتمع بلامير وقال أريد ان اتأفق في بناء تنور زمزم وطّيه وتجديد قبتنه وابلع في ذلك الغاية الممكنة وأنفق فيه من صميم مالى ولك علىّ في ذلك شرط ابلغ بالتزامه لك غرض المفضود وهو ان تجعل نفقة من قبلك بقبد مبلغ النفقة في ذلك فاذا استوفى البناء التمام وانتظمت النفقة منتهاها 20 وتحصلت محصاه بذلت لك مثلها جزاء على إباحتك لي ذلك فاهترّ الامير طمعا وعلم ان النفقة في ذلك تنتهى الى آلاف من الدنانير

على الصفة التي وصفها له فابح له ذلك والزمه مقيّدا يحصى قليل  
 الأنفاق وكثيرة وشرع الرجل في بنائه واحتفل واستفرغ الوُسْع وتأنّف  
 وبذل المجهودَ فعَل مَنْ يقصد بفعله ذات الله عز وجل ويُقرضه قرضا  
 حسنا<sup>a</sup> والمقيّد يسود طواميرة بالتنقييد والامير يتطلّع الى ما لديه،  
 ٥ ويومّل لقبض تلك النفقات الواسعة بسط يديه، الى ان فرغ البناء  
 على الصفة التي تقدّم ذكرها أوّلا عند ذكر بئر زمزم وقبته فلما لم  
 يبقَ إلا ان يصبح صاحب النفقة بالحساب ويستقضى منه العدد  
 المجتمع<sup>b</sup> فيها خلا منه المكان، واصبح في خَبَرٍ كان، وركب الليل  
 جملا واصبح الامير يقلب كَفْيَه، وبضرب اصدرِيَه، ولم يمكنه ان  
 10 يحدث في بناء وُضِع في حرم الله تعالى حادنا يُحِيلُه، او نقضا يُزِيلُه،  
 وغاز الرجل بثوابه، وتكفل الله به في انقلابه، وتحسين مآبه، وَمَا  
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وبقي خبر هذا الرجل  
 مع الامير يُتهادى غرابَةً وعجبا ويدعو له كلّ شارب من ذلك  
 الماء المبارك ٥

### شهر رجب الفرد عرفنا الله ببركته

15

استهّل هلاله ليلة الخميس الموقى عشرين لشهر اكتوبر بشهادة خلق  
 كثير من الحجاج المجاورين والاشراف اهل مكّة ذكروا انهم راوه بطريق  
 العمرة ومن جبل قُعَيْقِيعان وجبل الى قُبَيْس فثبتت شهادتهم بذلك  
 عند الامير والفاضى واما من المسجد الحرام فلم ببصرة احد، وهذا  
 20 الشهر المبارك عند اهل مكّة موسم من المواسم المعظّمة وهو اكبر اعيادهم  
 ولم يزالوا على ذلك قديما وحديثا يتوارثه خَلَف عن سَلَف متصلا

a) Allusion to Qor. 2 vs. 246, 57 vs. 11. b) Marg. المجمع.  
 c) Qor. 34 vs. 38.



ميراث ذلك الى الجاهلية لأنهم كانوا يسمونه منّصل الاستّة وهو احد  
70 الاشهر الحرم وكانوا يحرمون القتال فيه وهو شهر الله الاصم كما جاء في  
الحديث عن رسول الله صلّعم والعمرّة الرجبية عندهم أخت الوفّة العرفية  
لأنهم يحتفلون لها الاحتفال الذي لم يُسمع بمثله ويبادر اليها اهل  
الجهات المتصلة بها فيجتمع لها خلق عظيم لا يحصيهم الا الله عز وجل<sup>٥</sup>  
فمن لم يشاهدّها بمكة لم يشاهد مرأى يستهدي ذكره غرابةً وعجبا  
شاهدنا من ذلك امرأ يعجز الوصف عنه والمقصود منه الليلة التي  
يستهلّ فيها الهلال مع صبيحتها ويقع الاستعداد لها من قبل ذلك  
بأيام فابصرنا من ذلك ما تصف بعضه على جهة الاختصار وذلك لأننا  
علينا شوارع مكة وازقتها من عصر يوم الاربعاء وفي العشية التي ارتقب<sup>10</sup>  
فيها الهلال قد امتلأت هوائج مشدودة على الابل مكسوة بأنواع كساء  
للحر وغيرها من ثياب انكتان الرفيعة بحسب سعة احوال اربابها ووفرهم<sup>٦</sup>  
كل يتأنق ويحتفل بقدر استطاعته فاخذوا في الخروج الى النعيم  
مبقات المعتمرين فسالت تلك الهوائج في اباطح مكة وشعابها والابل  
قد زينّت تحتها بأنواع التزيين وأشعرت بغير هدى بغلائد رائقة المنظر<sup>15</sup>  
من الحر وغيره وربما فاضت الاستار التي على الهوائج حتى تسحب  
انيالها على الارض ومن اغرب ما شاهدنا من ذلك هودج الشريفة  
جمانة بنت فليّنة عمّة الامير مكّثر فانّ انيال ستره كانت تسحب على  
الارض انسكابا وغيره من هوائج حرم الامير وحرم قواده الى غير ذلك  
من هوائج لم نستطع تفييد عدتها عجزاً عن الإحصاء فكانت تلوح<sup>20</sup>  
على ظهور الابل كالغباب المضروبة فيخيّل للناظر اليها انها محلّة قد

٥. و...م. conjecture of Wright; MS. ووفرهم. صبيحتها. MS. a)

٦. MS. ملك (sic); Balawī, imitating this passage, writes فمن في. Therefore we cannot read بتلك and omit في. هوائج تسيل في اباطيح مكة

صُرِبَتْ أَبْنِيَّتُهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ رَأَتْهُ وَلَمْ يَبْقَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ بِمَكَّةَ  
 إِلَّا مَنْ خَرَجَ لِلْعِمْرَةِ مِنْ أَهْلِهَا وَمِنْ الْمَجَاوِرِينَ وَكُنَّا فِي جَمَلَةٍ مِنْ  
 خَرَجَ ابْتِغَاءَ بَرَكَةِ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ فَكُنَّا لَا نَتَخَلَّصُ إِلَى مَسْجِدِ عَائِشَةَ  
 مِنَ الزَّحَامِ وَانْسِدَادِ نَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ بِالْهَوَاجِ وَالنَّيْرَانِ قَدْ أَشْعَلَتْ  
 ٥ حَقَاتِي الطَّرِيقِ كُلَّهُ وَالشَّمْعُ يَنْقُدُ بَيْنَ أَيْدِي الْأَبْلِ التِّي عَلَيْهَا هَوَاجُ  
 مَنْ يَشَارُ إِلَيْهِ مِنْ عَقَائِلِ نِسَاءِ مَكَّةَ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْعِمْرَةَ وَطُقْنَا وَجِئْنَا  
 لِلْسَعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ مَضَى هَذُوٌّ مِنَ اللَّيْلِ ابْصَرْنَا كُلَّهُ سُرْجًا  
 وَنَيْرَانًا وَقَدْ غَصَّ بِالسَّاعِينَ وَالسَّاعِيَاتِ عَلَى هَوَاجِهِنَّ فَكُنَّا لَا نَتَخَلَّصُ  
 إِلَّا بَيْنَ هَوَاجِهِنَّ وَبَيْنَ قَوَائِمِ الْأَبْلِ لِكثْرَةِ الزَّحَامِ وَاصْطِكَاكِ الْهَوَاجِ  
 10 بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَعَابْنَا لَيْلَةً فِي أَغْرَبِ لِيَالِي الدُّنْيَا فَمَنْ لَمْ يِعَاقِبْ  
 ذَلِكَ لَمْ يِعَاقِبْ عَجَبًا يَحْدُثُ بِهِ وَلَا عَجَبًا بِذِكْرِهِ مَرَى لِحُشْرِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 لِكثْرَةِ الْخَلَائِقِ فِيهِ مُحْرِمِينَ مَلْبِينَ دَاعِينَ ، إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَارِعِينَ“ 71  
 وَالْجِبَالُ الْمَكْرُمَةُ التِّي بِحَقَاتِي الطَّرِيقِ تَجِيبُهُمْ بِصَدَاهَا حَتَّى سَكَّتِ  
 الْمَسَامِعُ ، وَسُكِبَتْ مِنْ هَوْلِ تِلْكَ الْمَعَايِنَةِ الْمَدَامِعُ ، وَذَابَتْ الْقُلُوبُ  
 15 الْخَوَاشِعُ ، وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَلَى الْمَسَاجِدَ الْحَرَامَ كُلَّهُ سُرْجًا فَتَلَأَلَّ نُورًا وَعِنْدَ  
 نُبُوتِ رُؤْسَةِ الْهِلَالِ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَمْرٌ بِضَرْبِ الطُّبُولِ وَالْذَّبَابِ وَالْبُوقَاتِ  
 إِشْعَارًا بِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْمَوْسَمِ ، فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْخَمِيسِ خَرَجَ إِلَى  
 الْعِمْرَةِ فِي احْتِعَالٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ اتَّحَشِدَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ  
 فَخَرَجُوا عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَبَيْلَةٌ فَبَيْلَةٌ وَحَارَةٌ حَارَةٌ شَاكِبِينَ فِي الْأَسْلِحَةِ فُرْسَانًا  
 20 وَرَجَالًا فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ لَا يَحْصَى كَثْرَةً يَنْعَجِبُ الْمَعَانِ لَهُمْ لَوْفُورِ  
 عَدَدِهِمْ فَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ بِلَادٍ جَمَّةٍ لَكَانُوا عَجَبًا فَكَيْفَ وَهُمْ مِنْ بِلَادٍ وَاحِدٍ  
 وَهَذَا ادُّلُّ الدَّلَائِلِ عَلَى بَرَكَةِ الْبَلَدِ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ عَلَى تَرْتِيبٍ عَجِيبٍ

البيا so the MS. Wright proposed اليه a)

فالفارسان منهم يخرجون بخيلهم ويلعبون بالأسلحة عليها والرجالة يتواثبون ويتتافقون بالأسلحة في أيديهم حرايا وسيوفا وحاجفا وهم يظهرون التطاعن بعضهم لبعض والتصارب بالسيوف والمدافعة بالحجف التي يستجثون بها واطهروا من الخذف بالتفاف كل امر مستغرب وكانوا يرمون بالحرايا الى الهواء وبيادرون اليها لفقاً بأيديهم وهي قد تصوبت استنثاء<sup>5</sup> على رؤسهم وهم في زحام لا يمكن فيه المجال وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء فينتلقونها قبضاً على قوائمها كأنها لم تفارق أيديهم الى ان خرج الامير يزحف بين قوائده وابنائهم امامه وقد قاربوا سن الشباب والرايات تحفك امامه والطبول والديابب بين يديه، والسكينة تفيض عليه، وقد امتلأت الجبال والطرف والتنيات بالنظارة من جميع المجاورين فلما<sup>10</sup> انتهى الى الميقات ونفضى غرضه اخذ في الرجوع وقد ترقب العسكران<sup>a</sup> بين يديه على لعبهم ومراحهم والرجالة على الصفة المذكورة من التجاول وقد ركب جملة من اعراب البوادي نجبا صهبا لم ير اجمل منظرا منها وركابها يسابقون الخيل بها بن بدي الامير رافعين اصواتهم بالدعاء له والثناء عليه الى ان وصل المسجد الحرام فطاف بالكعبة والقراء امامه<sup>15</sup> والمؤذن الزمزمي بغرد في سطح قبة زمزم رافعا عفيرته بتهنئته بالموسم والثناء عليه والدعاء له على العادة فلما فرغ من الطواف صلى عند<sup>72</sup> الملتزم ثم جاء الى المغام وصلى خلعة وقد اخرج له من الكعبة ووضع في قبة الحشبية التي صلى خلفها فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المغام فاستلمه وتمسح به ثم اعيدت القبة عليه واخذ في الخروج<sup>20</sup> على باب الصفا الى المسعى وانجفل بن يديه فسعى راكبا والقواد مطيفون به والرجالة الحراية امامه فلما فرغ من السعى استلكت السبوف



امامه واحدقت الاشباع به وتوجه الى منزله على هذه الحالة الهائلة  
 مزحوظا به وبقي المسعى يومه ذلك يروح بالساعين والساعات فلما  
 كان اليوم الثاني وهو يوم الجمعة كان طريق العمرة في العمارة قريبا من  
 امسه راكبين وماشين رجلا ونساء والنساء الماشيات المتأجرات كثيره  
 5 يسابقن الرجال في تلك السبيل المباركة تقبل الله من جميعهم بمنه  
 وفي اثناء ذلك يلاقى الرجال بعضهم بعضا فيتصافحون ويتهادون الداء  
 والتغافر بينهم والنساء كذلك والكّل منهم قد لبس افر ثيابه واحتفل  
 احتفال اهل البلاد للاعياد واما اهل البلد الامين فهذا الموسم عيدهم  
 له يعبرون ، وله يحتفلون ، وفي المباهاة فيه يتنافسون ، وله يعظمون ،  
 10 وفيه تنفق اسواقهم وصنائعهم يقدمون النظر في ذلك والاستعداد له  
 بأشهر ، ومن لطيف صنع الله عز وجل لهم فيه اعتناء كريم منه سبحانه  
 بحرمه الامين ان قبائل من اليمن تعرف بالسرو وهم اهل جبال حصينة  
 باليمن تعرف بالسراة كأنها مضافة لسراة الرجال على ما اخبرني به فقيه  
 من اهل اليمن يعرف بابن الى الصيف فاشتق الناس لهم هذا الاسم  
 15 المذكور من اسم بلادهم وهم قبائل شتى كبحيلة وسواها يستعدون  
 للوصول الى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة ايام فجمعون بين  
 النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب  
 الى اللوبياء الى ما دونها ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز فتجتمع  
 ميرتهم بين الطعام والادام والفاكهة ويصلون في آلاف من العدد رجلا  
 20 وجملا موقرة بجميع ما ذكر فيرغدون معاش اهل البلد والمجاورين  
 فيه ينتقون ويدخرون وترخص الأسعار وتعم المرافق فيعد منها  
 الناس ما يكفيهم لعامهم الى ميرة اخرى ولولا هذه الميرة لكان اهل مكة

في شطف من العيش، ومن العجب في امر هؤلاء المأثرين انهم لا<sup>73</sup> يبيعون من جميع ما ذكروه بدينار ولا بدرهم انما يبيعونه بالخرق والعبآت والشمل فأهل مكة يعدون لهم من ذلك مع الأثنية والملاحف المتان<sup>a</sup> وما اشبه ذلك مما يلبسه الاعراب ويباعونهم به ويشاورونهم<sup>b</sup> ويذكر انهم متى اقاموا عن هذه الميرة ببلادهم تجذب ويقع الموان<sup>c</sup> في مواشيهم وأنعامهم وبوصلهم بها يخصب بلادهم وتقع البركة في اموالهم فمتى قرب الوقت وقعت منهم بعض غفلة في التأهب للخروج اجتمع نساؤهم فاخرجتهم وكل هذا لطف من الله تعالى لحرمة البلد الامين وبلادهم على ما ذكر لنا خصيبة متسعة كثيرة التين والعنب واسعة المحرث وافرة الغلات وقد اعتقدوا اعتقادا صحيحا ان البركة كلها في<sup>10</sup> هذه الميرة التي يجلبونها فم من ذلك في تجارة رابحة مع الله عز وجل والقوم عرب صرحاء فصحاء، جفاة اصحاء، لم تغد لهم الرقة للصرية، ولا هذبهم السير المدنية، ولا سدنت مقاصد السنين الشرعية، فلا تجد لديهم من اعمال العبادات سوى صدق النية، فم اذا طافوا بالكعبة المقدسة يتطارحون عليها تطارح البنين على الام المشقة لاثنين<sup>15</sup> بجوارها، متعلقين باستارها، فحيث ما علقت ايديهم منها تمرق لشدة اجتذابهم لها وانكبابهم عليها وفي اثناء ذلك تصدع السنتهم بأدعية تتصدع لها الغلوب، وتتفجر لها الاعين الجوامد فتصوب، فترى الناس حولهم باسطة ايديهم مؤمنين على ادعيتهم، متعلقين لها من السنتهم، على انهم طول مقامهم لا يتمكن معهم طواف ولا يوجد سبيل الى<sup>20</sup> استلام الحجر واذا فتح الباب الكريم فهم الداخلون بسلام فتراهم في محاولة دخولهم يتسلسلون، كأنهم بعض، ببعض مرتبطون، يتصل منهم

a) MS. البمان. b) MS. ويشاورونهم. c) MS. بعضا.

على هذه الصفة الثلاثون والاربعون الى ازيد من ذلك والسلاسل منهم  
يتبع بعضهم بعضا وربما انفصلت بواحد منهم يميل عن المطلع المبارك  
الى البيت الكريم فيقع الكل لوقوعه فيشاهد الناظر لذلك مرأى يوّسى  
الى الضحك واما صلاتهم فلم يُذكر في مضحكات الاعراب اطرف منها  
<sup>٥</sup> وذلك انهم يستقبلون البيت الكريم فيسجدون دون ركوع وينقرون  
بالسجود نقرا ومنهم من يسجد السجدة الواحدة ومنهم من يسجد  
الثنتين والثلاث والاربع ثم يرفعون رؤسهم من الارض قليلا وايدبهم  
مبسوطة عليها ويلتفتون يمينا وشمالا التفت المروّع ثم يسلمون او  
يقومون دون تسليم ولا جلوس للنشهد وربما تكلموا في اثناء ذلك <sup>74</sup>  
<sup>10</sup> وربما رفع احدهم راسه من سجوده الى صاحبه ، وصاح به ، ووصاه بما  
شاء ثم عاد الى سجوده الى غير ذلك من احوالهم الغريبة ولا ملبس  
لهم سوى أزر وسخة او جلود يستترون بها وهم مع ذلك اهل بأس  
ونجدة لهم الفسى العربيّة الكبار كأنها قسى القطّانين لا تفارقهم في  
اسفارهم فمضى رحلوا الى الزبارة هاب اعراب الطريق المسكون للحاج  
<sup>15</sup> مقدمهم وتجنبوا اعتراضهم وخلّوا لهم عن الطريق وبصاحبهم للحجاج  
الزائرون فيحمدون صحتهم وعلى ما وصفنا من احوالهم فهم اهل اعتقاد  
للابمان صحيح وذكر ان النبى صلعم ذكرهم واثى عليهم خيرا وقال  
علموهم الصلاة بعلموكم الدماء وكفى بأن دخلوا في عموم قوله صلعم  
الايمان بمان الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في اليمن واهله  
<sup>20</sup> وذكر ان عبد الله بن عمر رضيهما كان يحترم وقت طوافهم وبتحرى  
الدخول في جملتهم تسركا بادعيتهم فشأنهم عجيب كله ، وشاهدنا منهم  
صبيا في الحاجر قد جلس الى احد للحجاج يعلمه فاتحة الكتاب وسورة



الأخلاق» فكان يقول له قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فيقول الصبيُّ الله أحدٌ فيعيد عليه المعلم فيقول له أَلَمْ تَأْمُرْنِي بِأَنْ أَقُولَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قد قلتُ فكابد في تلفينه مشقة وبعد لأيٍ ما علفت بلسانه وكان يقول له بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فيقول الصبيُّ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فيعيد عليه المعلم ويقول له لا تقل والحمد لله إنما 5 قُلْ الحمد لله فيقول الصبيُّ إذا قلتُ بسم الله الرحمن الرحيم أقول والحمد لله للاتصال وإذا لم أقُل بسم الله وبدأتُ قلتُ الحمد لله فعجبنا من امره ومن معرفته طبعاً بصلة الكلام وفصله<sup>6</sup> دون تعلُّم وأما فصاحتهم فبديعة جداً ودعاؤهم كثير التخشيع للنفوس والله يُصلح أحوالهم وأحوال جميع عباده بمنه، والعمرة في هذا الشهر كله متصلة 10 ليلاً ونهاراً رجالاً ونساءً لكن المجتمع كله إنما كان في الليلة الأولى وهي ليلة الموسم عندهم، والبيت الكريم يُفْتَحُ كل يوم من هذا الشهر المبارك فإذا كان اليوم التاسع والعشرون منه أُقْرَد للنساء خاصة فيظير للنساء بمكة في ذلك اليوم احتفال عظيم فهو عندهم يوم زينتهم المشهور المستعد له، وفي يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور شاهدنا 15 من الاحتفال للعمرة قرباً من المشهد الأول المذكور في أوله فكان لا يبقى أحد من الرجال والنساء إلا خرج لها وبالجملة فالشهر المبارك كله 75 معمر بأنواع العبادات من العمرة وسواها ويختص<sup>7</sup> أوله ونصفه من ذلك بحظ متميز وكذلك السابع والعشرون منه، وفي عشي يوم الخميس المذكور كنّا جلوساً بالحجر المكرّم فما راعنا إلا الأمير مكتّر ضالعا 20 محرماً قد وصل من ميقات العمرة تبركاً بذلك اليوم وجرياً فيه على

a) Qor. 112. b) وفعله proposed by Wright; MS. c) So MS. with masc. suff. d) MS. ويختص. e) MS. والعشرين.

الرسم وابناءه وراعه محرمين وقد حَقَّ به بعض خاصته وبادر المؤذن  
 الزمزمي للحسين الى سطح قبة زمزم داعيا على علاته متناوبا في ذلك  
 مع اخيه صغيره وحانت صلاة العشاء<sup>b</sup> مع فراغ الامير من طوافه فصلي  
 خلف الامام الشافعي وخرج الى المسعى المبارك، وفي يوم الجمعة السادس  
 عشر منه خرجت قافلة كبيرة من الحج<sup>c</sup> في نحو اربعمائة جمل مع  
 الشريف الداودي الى زيارة الرسول صلعم وفي جمدي الثانية قبله كانت  
 ايضا زيارة اخرى لبعض للحج<sup>d</sup> في قافلة اصغر من هذه المذكورة وبقيت  
 الزيارة الشواليية والتي مع الحج<sup>e</sup> العراقي اثر الوقفة ان شاء الله عز  
 وجل وفي التاسع عشر من شعبان كان انصراف هذه القافلة الكبيرة في  
 10 كنف السلامة والحمد لله، وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين منه اعي  
 من رجب ظهر لاهل مكة ايضا احتفال عظيم في الخروج الى العمرة لم  
 يقصر عن الاحتفال الاول فاجفل الجميع اليها تلك الليلة رجلا ونساء  
 على الصفات والهيآت المتقدمة الذكر تبركا بفصل هذه الليلة لانها من  
 الليالي الشهيرة الفصل فكانت مع صبيحتها عجبا في الاحتفال وحسن  
 15 المنظر جعل الله ذلك كله خالصا لوجهه الكريم وهذه العمرة يسمونها  
 عمرة الاكمة لانهم يحرمون فيها من اكمة أمم مسجد عائشة رضيها  
 بمقدار غلوه وفي على مقربة من المسجد المنسوب لعلي عم والاصل في  
 هذه العمرة الاكمة عندهم ان عبد الله بن الزبير رضيها لما فرغ من  
 بناء الكعبة المقدسة خرج ماشيا حافيا معتمرا واهل مكة معه فانتهى  
 20 الى تلك الاكمة فاحرم منها وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من  
 رجب وجعل طريقه على ثنية الحاجر المفضية الى المعلى النى كان  
 دخول المسلمين يوم فتح مكة منها حسبما تقدم ذكره فبقيت تلك

a) MS. ومتنولا. b) العشاء is wanting in the MS. c) MS. نس.  
 d) الحج supplied by Wright.

العمرة سنة عند اهل مكة في ذلك اليوم بعينه وعلى تلك لكمة  
بعينها وكان يوم عبد الله رضة مذكورا مشهورا لانه اهدى فيه كذا  
76 وكذا بدنة عددا لم تحصل صحتة فكنث اثبته لكنه بالجملة كثر ولم  
يبقى من اشراف مكة وذوى الاستطاعة فيها الا من اهدى واقام اهلها  
اياما بطعمون ويطعمون ويتنعمون وينعمون شكرا لله عز وجل على ما  
وهبهم من المعونة والتيسير في بناء بيته الحرام على الصفة التى كان عليها  
مدة الخليل ابراهيم صلعم فنفضها الحجاج لعنه الله واولادها على ما  
كانت عليه مدة قريش لآلهم كانوا اقتصروا في بنائه عن قواعد ابراهيم  
صلعم وابقى نبينا محمد صلعم ذلك على حاله لحدان عهدم بالكفر  
حسبها ثبت في رواية a عشة رصها في موطأ مالك بن انس رصة ، 10  
وفي اليوم التاسع والعشرين منه وهو يوم الخميس أفرد البيت للنساء  
خاصة واجتمعن من كل اوب وقد تقدم احتفالين نذكر بايام كحفتائين  
للمشاهد الكريمة ولم تبقى امرأة بمكة الا حشرت امسجد الحرام ذلك  
اليوم فلما وصل الشيبانيون نفتح [البيت] الكرم على العدد اسرعوا في  
الخروج منه وافرخوا للنساء عنه وافرغ اناس لين عن الضواف وعن 15  
الحاجر ولم يبق حول البيت ائبارك احد من الرجال وتبادر النساء  
الى الصعود حتى كاد الشيبانيون لا يخلصون بينين عند هبوطهم، من  
البيت الكرم وتسلسل النساء بعضهن ببعض وتشبكن حتى توافعن  
فمن صائخة ومعولة ومكبرة ومهلفة وظهر من تراحمين ما ظهر من  
السرو اليميني d مدة مقامهم بمكة وصعودهم يوم فتح البيت امعس 20  
واشبهت الحال الحال وتمادبن على ذلك صدرا من انصار وانعسكن في

هبوطين MS. c) واسرعوا MS. b) ورواية MS. في رواية a) For

d) MS. واليمنيين.



الطواف والحاجر وتشقيين من تقبيل الحجر واستلام الاركان وكان ذلك اليوم عندهن الاكبر ، ويومهن الازهر الاشهر ، نفعهن الله به ، وجعله خالصا لكريم وجهه ، وبالجملة فهن مع الرجال مسكينات مغبونات يربن البيت الكريم ولا يَلِجْنَه ، ويلحظن الحجر المبارك ولا يستلمنه <sup>a</sup> ، فحظهن من ذلك كله النظر ، والاسف المستطير المستشعر ، فليس لهن سوى الطواف على البعد وهذا اليوم الذي هو من علم الى علم فهن يرتقبنه <sup>b</sup> ارتقاب اشرف الاعياد ، وبكثرن له من التأهب والاستعداد ، والله ينفعهن في ذلك بحسن النية والاعتقاد ، بمنه وكرمه ، وفي اليوم الثاني منه بكر الشيبين الى غسله بماء زمزم المبارك بسبب ان كثيرا من النساء ادخلن ابناهن الصغار والرضع معهن فيحترى غسله تكريما وتنزيها وإزالة لما يحبك في النفوس من هواجس الظنون فيمن ليست له ملكة عليّة تمنعه من ان تصدر عنه حادثّة نجس في ذلك الموطن <sup>77</sup> الكريم ، والمحلّ المخصوص بالنقدبس والنعظيم ، فعند انسياب الماء عنه كان كثر من الرجال والنساء يبادرون <sup>c</sup> اليه تبركا بغسل اوجهم وايديهم فيه وربما جمعوا منه في اوان <sup>d</sup> فد اعدوها لذلك ولم يراعوا العلة التي غسل لها وكان منهم من توقف عن ذلك وربما لحظ الحال لحظة من لا يستجيزها ولا يصوب العقل في ذلك وما ظنك بماء زمزم المبارك قد صب داخل بيت الله الحرام ، وماج في جنبات اركانه \* انكرام ، ثم انصب بازاء الملتزم ، والركن الاسود المستلم ، أليس جديرا بان <sup>20</sup> تتلقاه الافواه فضلا عن الايدي وتغمس فيه الوجوه فضلا عن الأقدام وحاشي لله ان تعرض في ذلك علة تمنع منه ، او شبهة من شبهات

a) MS. سلمنه. b) MS. برقبنه. c) MS. يبادرون. d) MS. اواني.

e) MS. الكرام.

انظنون تدفع<sup>a</sup> عنه، والنبيات عند الله تعالى مقبولة، والمثابرة على  
تعظيم حرمانه برضاه موصولة، وهو المجازي على الضمائر، وخفيات  
السرائر، لا اله سواه<sup>b</sup>

## شهر شعبان المكرم عرفنا الله ببركته

استهلّ هلاله ليلة السبت التاسع عشر لشهر نونبر<sup>c</sup> وفي صبيحته<sup>d</sup>  
بكر الأمير مكثر الى اطواف على اعادة في ذلك راس كل شهر مع اخيه  
وبنيه<sup>e</sup> ومن جرى الرسم باستصحابه من القواد والاشياع والاتباع وعلى  
الاسلوب المتقدم الذكر والمزمي<sup>f</sup> يصرخ في مرقبته على علاته متناوبا  
مع اخيه صغيرة، وفي سحر يوم الخميس الثالث عشر منه وهو اول يوم  
من دجنبر<sup>g</sup> بعد طلوع الفجر كسف القمر وبدأ الكسوف والناس في<sup>h</sup>  
صلاة الصبح في الحرم الشريف وغاب مكسوفاً وانتهى الكسوف الى ثلثيته<sup>i</sup>  
والله يعرفنا حيفة الاعتبار بآياته، وفي يوم الجمعة الثاني من ذلك اليوم  
اصبح بالحرم امر عجيب وذلك انه لم يبق بمكة صبي الا وصحه  
واجتمعوا كلهم في قبة زمزم وينادون بلسان واحد هللوا وكبروا يا  
عباد الله فيهلل الناس وبكبرون وربما دخل معهم من عرض<sup>j</sup> العامة<sup>k</sup>  
من ينادي معهم بتدائهم والناس والنساء يزدحمون على قبة البئر  
المباركة لانهم يزعمون بل يقطعون [قطعاً] جهلياً لا فطعا عقلياً ان ماء  
زمزم بعيص ليلة النصف من شعبان وكلوا على ظن من هلال الشهر  
لانه قيل انه روي ليلة الجمعة في جهة اليمن فبكر الناس الى القبة  
وكان فيها من الازدحام ما لم نعهد مثله ومقصد الناس في ذلك التبرك<sup>l</sup>

a) تدفع correction of Dozy for ترفع of the MS. b) MS. يُونيه.

c) MS. وانبيه. d) MS. دَجْنِبَر (sic). e) MS. here ثلثه. f) MS. عَرَص.

بذلك الماء المبارك الذي قد ظهر فيضُهُ والسُّقاة فوق التَّنُّور يستغفون  
وبغيبضهم على رؤس الناس الماء<sup>a</sup> بالدلاء قذفًا فمنهم من يصيبه في  
وجهه ومنهم من يصيبه في رأسه إلى غير ذلك وربما تبادى لشدة<sup>78</sup>  
نفوذ من أيديهم والناس مع ذلك يستتربدون ويبكون والنساء من  
جهة أخرى يساجلنهم بالبكاء، ويطارحنهم بالدعة، والصبيان يصحجون<sup>8</sup>  
بالتهليل والتكبير فكان مرأى هائلًا مسموعًا رائعًا لم يتخلص للطائفين<sup>9</sup>  
بسببه طواف ولا للمصلين صلاة لعلوا تلك الاصوات واشتغال الاسماع  
والاذهان بها ودخل إلى القبة المذكورة أحدنا ذلك اليوم فكابد من لز  
الزحام عنتا ومشقة فسمع الناس بقوون زاد الماء سبع<sup>c</sup> اذرع فجعل<sup>10</sup>  
يقصد إلى مَنْ يتوسَّم فيه بعض عقل ونظر من ذوي<sup>d</sup> السبيل البيض  
فيسأله عن ذلك فيقول وادمعه تسيل نعم زاد الماء سبع<sup>c</sup> اذرع لا شك  
في ذلك فيقول أعن خبرة وحقيقة فيقول نعم ومن العجيب ان كان  
منهم من قل انه بكر سحر يوم الجمعة المذكورة فألقى الماء قد قارب  
التنُّور بنحو الغامة فيا عجبًا لهذا الاختراع الكاذب نعوذ بالله من  
الفتنة وكان من الاتعاف ان اعتنينا بهذا الامر لغلبة الاستعاضة إلى  
سمعنا في ذلك واستمرارها مع سوانع الأزمنة عند عوام أهل مكة  
فوجه منّا ليلة الجمعة من أدنى دلو في البئر المباركة إلى ان ضرب  
في صفح الماء وانتهى الحبل إلى حافة التَّنُّور وعقد فيه عدد<sup>f</sup> / يصح  
عندنا الغيباس به في ذلك فلما كان في صبيحتها وتنادى الناس بالزيادة<sup>20</sup>  
الزيادة الطاهرة خلص أحدنا في ذلك الزحام على صعوبة ومعه من  
استصحب اندلو وادلاه فوجد الغيباس على حاله لم ينقص ولم يزد بل

للطائعين  
a) The points of supplied by Wright; MS. lac. b) MS. are wanting in the MS  
c) MS. سبعة. d) MS. ذي. e) MS.  
f) MS. عدد. يوم الخميس المذكورة.



كان من العجب أن عد للقياس ليلة السبت فالفاء قد نقص يسيراً  
لكنة ما امتاح الناس منه ذلك اليوم فلو امتيح من البحر لظهر النقص  
فيه فسبحان من خصّ ذلك الماء بما خصّ به من البركة ووضع فيه  
من المنفعة وفي صبيحة يوم السبت الخامس عشر منه تتبّعنا هذا  
القياس استبراءً لصحة الحال فوجدناه على ما كان عليه ولو أن لفظاً يلفظ <sup>5</sup>  
ذلك اليوم بأنه لم يزد لُصِبَ في البئر صبّاً أو لداسته الأقدام حتى  
تذبيه نعوذ بالله من غلبات العوام واعتدائها، وركوبها جوامح اعوائها،  
وهذه الليلة المباركة أعني ليلة النصف من شعبان عند أهل مكة  
معظمة للآثر الكريم الوارد فيها فلم يبادرون فيها إلى أعمال البر من  
العمرة والطواف والصلاة أفراداً وجماعة<sup>a</sup> فينقسمون في ذلك أقساماً <sup>10</sup>  
مباركة فشاهدنا ليلة السبت التي هي <sup>b</sup> ليلة النصف حفيضة احتفلاً  
عظيماً في الحرم المقدّس أكثر صلاة العتمة جعل الناس يحلّون فيها  
جماعات جماعات تراوَجَ بعروون فيها بغاتحة الكتاب ونفل هو الله أحد  
<sup>7</sup> عشر مرّات في كلّ ركعة إلى أن يكملوا خمسين تسليمية بمائة ركعة  
قد قدّمت <sup>c</sup> كلّ جماعة أهلها وبسطت الحُصُرَ وأوقدت الشمع واشعلت <sup>15</sup>  
المشاعل واسرجت المصابيح ومصبلح السماء الأزهر الأقمر قد أفص نورة  
على الأرض وبسط شعاعه قتلاقت الأنوار في ذلك الحرم الشريف <sup>d</sup>  
الذي هو نور بذاته فيا لك مرأى لا بتخيّله امخيّل ولا بتوقّعه المتوقّع  
فإنّ الناس تلك الليلة على أقسام فطائفة انترمت تلك التراوَج مع  
الجماعة وكانت سبع جماعات أو ثمانياً وطائفة انترمت انحاجر المبارك <sup>20</sup>  
للصلاة على أنفراد وطائفة خرجت للاعتمار وطائفة آثرت الطواف على  
هذا كلّها أغلبها المالكيّة فكانت من الليالي أشهر المأمونة أن تكون

تقدمت MS. c) الذي هو MS. b) وجماعته MS. a)

المقدس Marg. d)

من غُرر القربات ومحاسنها نفع الله بها ولا اخلى من بركتها وفضلها  
واوصل الى هذه المثابة المقدسة كل شيق اليها بمنه، وفي تلك الليلة  
المباركة شاهد احمد بن حسان مناء امرا عجيبا هو من غرائب  
الاحاديث الماثورات في رقة النفوس وذلك انه اصابه النوم عند الثلث  
٥ الباقي من الليل فأوى الى المصطبة التي تحف بها قبة زمزم مما يقابل  
الحجر الاسود وباب البيت فاستلقى فيها لينام فاذا بانسان من العجم  
قد جلس على المصطبة بازائه مما يلي راسه فجعل يقرأ بتشويق  
وترقيق، ويتبع ذلك بزفير وشهيق، احسن قراءة ووقعها في النفوس  
واشدّها تحريكا للساكن فامتنع المذكور من المنام استمتعا بحسن ذلك  
10 المسموع وما فيه من التشويق والتخشيع الى ان قطع القراءة وجعل يقول  
ان كان سوء الفعل أبعدني فحسُن ظني اليك قربني

ويرد ذلك بلحن يتصنّع له الجماد، وينشق عليه الفؤاد، ومصى  
في ترديد ذلك البيت ودموعه تكف، وصوته ترق وتضعف، الى ان  
وقع في نفس احمد بن حسان المذكور انه سيغشى عليه فما كان بين  
15 اعتراض هذا الخاطر في نفسه، وبين وقوع الرجل مغشيا عليه من المصطبة  
الى الارض الا كلا ولا وبغى ملقى كانه لقي لا حراك به فقام ابن  
حسان مذعورا لهول ما عينه مترددا في حياة الرجل او موته لشدة  
تلك الوجبة، والموضع من الارض باتن الارتفع وقام احد من كان بازائه  
نائما واقاما متحيرتن ولم يقدم على تحريك الرجل ولا على الذنوّ منه  
20 الى ان اجتازت امرأة اعجمية وفالت هكذا تتركون هذا الرجل على مثل  
هذا الحال وبادرت الى شيء من ماء زمزم فنضاحت به وجهه ودنا

a) So marg.; MS. بها. b) Marg. النفس. c) so marg.; في نفسه.  
MS. دنعه. d) MS. لقي. e) MS (sic) الوحية.

المذكوران منه واقلمه فعند ما ابصرهما زوى وجهه للحين عنهما مخافة  
 ان تثبت له صفة في لعينهما وقلم من قوره آخذا الى جهة باب بنى  
 شيبه وبقيتا متعجبين مما شاهداه وعص ابن حسان بنان الاسف  
 80 على ما فاتته من بركة دعائه ان لم يمكنه الحال استدعى منه وعلى انه  
 لم تثبت له صورة في نفسه فكان ينبرك به متى لقيه ومقامات هؤلاء  
 الاعاجم في رقة الانفس وتأثرها وسرعة انفعالها وشدة مجاهداتها في  
 العبادات وطول مثابراتها على افعال البر وظهور بركاتها مقامات عجيبه  
 شريفة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، وفي سحر يوم الخميس الثالث  
 عشر من الشهر المذكور كسف القمر وانتهى الكسوف منه الى مقدار  
 ثلثيه وغاب مكسوفاً عند طلوع الشمس والله يلهمنا الاعتبار بآياته ٥ 10

### شهر رمضان المعظم عرفنا الله ببركته

استهلّ هلاله ليلة الاثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله وحقه  
 ورزقنا القبول فيه، وكان صيام اهل مكة نه يوم الاحد بدعوى في رؤية  
 الهلال لم تصح لكن امضى الامير ذلك ووقع الايذان بالصوم بضرب  
 دبابه ليلة الاحد المذكور موافقته مذهبه ومذهب شيعته العلويين 16  
 ومن اليهم لاتهم يرون صيام يوم الشك فرصا حسبما يدكر والله اعلم  
 بذلك، ووقع الاحتفال في المساجد الحرام لهذا الشهر المبارك وحق  
 ذلك من تجديد الحضر وتكثير الشمع وانشاعيل وغير ذلك من  
 الآلات حتى تلاًل الحرم نورا وسطع صياء وتفرقت الايمة لامة النراوبح  
 فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت امام لنا في ناحية من 20  
 نواحي المساجد والحنبلية كذلك والحنفية كذلك والريدية واما المالكية

وتنيرها so marg.; MS. وتنيرها a)



فاجتمعت على ثلاثة قُرّاء يتناوبون القراءة وهي في هذا العلم احفل  
 جمعا واكثر شمعا لان قوما من التجّار المالكين تنافسوا في ذلك  
 فجلبوا لامام الكعبة شمعا كثيرا من اكبر شمعتان نُصبتا امام المحراب  
 فيها فنطار وقد حقت بهما شمع دونهما صغار وكبار فجاءت جهة  
 ٥ المالكية تروق حسنا وترتمي الابصار نورا وكان لا يبقى في المسجد  
 زاوية ولا ناحية الا وفيها قارئ يصلي بجماعة خلفه فيرتجّ المسجد  
 لاصوات القُرّاء من كل ناحية فتعاين الابصار وتشاهد الاسماع من ذلك  
 مرأى ومستمعا تنخلع له النفوس خشبة ورقّة ومن الغرباء من اقتصر  
 على الطواف والصلاة في الحاجر ولم يحضر التراويح وراى ان ذلك  
 10 افضل ما *b* يغتنم، واشرف عمل يلتزم، وما بكل مكان يوجد الركن  
 الكريم والملتزم، والشافعي في التراويح اكثر الايمة اجتهادا وذلك انه 81  
 يُكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع  
 جماعة فاذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لأقامة تراويح آخر وضرب  
 بالفرقة الخطيبية المنفصلة الذكر ضربة يسمعون المسجد لعلّ صوتها  
 15 كأنها ايدان بالعود الى الصلاة فاذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف  
 اسبوع فاذا اكملوه ضربت الفرقة وعادوا لصلاة تسليمتين ثم عادوا  
 للطواف هكذا الى ان بفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون  
 ركعة ثم يصلّون الشفع والوتر وينصرفون وسائر الايمة لا يزدون  
 على العادة شيئا والمتناوبون لهذه التراويح المعامية خمسة ائمة اولهم  
 20 امام الفريضة واوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع ابو جعفر بن [على]  
 الفنكي القرطبي وقراءته تُرقّ الجمادات خشوعا، وهذه الفرقة المذكورة  
 تُستعمل في هذا الشهر المبارك وذلك انه بضرب بها ثلاث ضربات

a) MS. للابصار. b) MS. مما. c) supplied by Wright; MS. lac.

عند الفراغ من اذان المغرب ومثلها عند الفراغ من اذان العشاء  
الآخرة وفي لا محالة من جملة البيدع المحدثات في هذا المسجد  
المعظم قدسه الله ، والمؤذن الزمزمي يتولى التسخير في الصومعة التي  
في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الامير فيقوم في  
وقت السحور فيها داعيا ومذكرا ومحرّضا على السحور ومعه اخوان<sup>5</sup>  
صغيران يجاوبانه وبقاؤانه وقد نصبت في اعلى الصومعة خشبة طويلة  
في راسها عود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان  
من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسخير فاذا قرب تبين  
خيطة الفجر ووقع الايدان بالقطع مرة بعد مرة<sup>a</sup> حظ المؤذن المذكور  
القنديلين من اعلى الخشبة وبدأ بالاذان وثوب المؤذنون من كل ناحية<sup>10</sup>  
بالاذان وفي ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسخير  
ممن يبعد مسكنه من المسجد يبصر القنديلين يقدان في اعلى  
الصومعة فاذا لم يبصرهما علم ان الوقت قد انقضى ، وفي ليلة الثلاثاء  
الثاني من الشهر مع العشي طاف الامير مكثرا بالبيت موقعا وخرج  
للقاء الامير سيف الاسلام طغتكين<sup>b</sup> بن ايوب اخى صلاح الدين وقد<sup>15</sup>  
تقدم الخبر بوروده من مصر منذ مدة ثم تواتر الى ان صبح وصونه الى  
البنّوع<sup>c</sup> وانه عرج الى المدينة لزيارة الرسول صلعم وتقدمت ائفاله الى  
الصفراء والمتحدث به في وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها وفتنه  
82 حدثت من امرائها لكن وقع في نفوس المكّيين منه إيجاس<sup>d</sup> خيفة  
واستشعار خشية فخرج هذا الامير المذكور متلقيا ومسلما وفي الخيفة<sup>20</sup>  
مستسلما والله تعالى يعرف المسلمين خيرا ، وفي ضحوة يوم الاربعاء الثالث

a) MS. مدة بعد مدد. b) طغتكين supplied by Wright; MS. lac.

c) بنّوع so MS for أنينوع. d) MS. إيجاش.

من الشهر المبارك المذكور كُنّا جلوسا بالحجر المكرّم. فسمعنا دباب  
الامير مكثر واصوات نساء مكّة يُولُون<sup>a</sup> عليه فبينما نحن كذلك دخل  
منصرفا من لقاء الامير سيف الاسلام المذكور وطائفا بالبيت المكرّم طواف  
التسليم والناس قد اظهروا الاستبشار لقدمه والسرور بسلامته وقد شاع  
<sup>٥</sup> الخبر بنزول سيف الاسلام الزاهر وضرب ابْنَيْتِه<sup>b</sup> فيه ومقدمته من  
العسكر قد وصلت الى الحرم وزاحمت الامير مكثر في الطواف فبينما  
الناس ينظرون اليهم اذ سمعوا ضوضاء عظيمة وزعقات هائلة فما راعهم  
الا الامير سيف الاسلام داخل من باب بني شيبه ولمعان السيوف  
امامه يكاد يحول بين الابصار وبينه والفاضى عن يمينه وزعيم الشيبين  
<sup>10</sup> عن يساره والمسجد قد ارتجّ وغصّ بالنظارة والوافدين والاصوات  
بالدعاء له ولاخيه صلاح الدين قد علّت من الناس حتى صكّت  
الاسماع وانهلت الازهان والموذن الزمزمي<sup>c</sup> في مرقبته رافعا عفيرته  
بالدعاء له والثناء عليه واصوات الناس تعلو على صوته والهول قد عظم  
مرأى ومسمعا فلحين دنو الامير من البيت المعظم اُغمدت السيوف  
<sup>15</sup> وتضاعلت النفوس وخلعت ملابس العزّة وذلت الاعناق وخضعت  
الرقاب، وطاشت الالباب<sup>d</sup>، مهابةً وتعظيما لبيت ملك الملوك العزيز  
الجبار، الواحد الفّهار، مؤتى الملك من يشاء ونازع الملك ممن يشاء  
سبحانه جلّت قدرته وعزّ سلطانه ثم<sup>e</sup> تهافتت هذه العصاة الغرّبة  
على بيت الله العتيق تهافت الغراش على المصباح وقد نكس اذنانهم  
<sup>20</sup> الخضوع، وبلّت سبالهم الدموع، وطاف القاضي وزعيم الشيبين  
بسيف الاسلام والامير مكثر قد غمره ذلك الزحام فاسرع في الفراغ من  
الطواف وبادر الى منزله وعند ما اكمل سيف الاسلام طوافه صلى خلف

a) MS. يولون. b) Marg. اخبيته. c) MS. داخل. d) MS.  
MS. lac. ثم I have added f) MS. والالباب. e) MS. والزمزمي المودن.



المقام ثم دخل قبة زمزم فشرب من مائها ثم خرج على باب الصفا الى  
السعى فابتدأه ماشيا على قدميه تواضعا وتذللا لمن يجب التواضع له  
والسيوف مصلوطة<sup>a</sup> امامه وقد اصطف الناس من اول المسعى الى آخره  
سمطين مثل ما صنعوا ايضا في الطواف فسعى على قدميه طريقين  
من الصفا الى المروة ومنها الى الصفا وهروا بين الميلين الاخضرين ثم<sup>b</sup>  
قيد الاعبياء فركب واكمل السعى راكبا وقد حشر الناس ضحى  
\* يعنى وقتنا<sup>c</sup> ثم عاد هذا الامير الى المسجد الحرام على حالته من  
الارهاب والهيبة وهو يتهدى بين يروق خواطف السيوف المصلتة وقد  
83 يادر الشيبون الى باب البيت المكرم ليفتحوه ولم يكن يوم فاتحه وضم  
الكرسى الذى يصعد عليه فرقى الامير فيه وتناول زعيم الشيبين فتح<sup>d</sup>  
10 الباب فاذا المفتاح قد سقط من كفه في ذلك الزحام فوقف وقفة  
دهش مذعور ووقف الامير على الدراج فيسر الله للحين في وجود  
المفتاح ففتح الباب الكرم ودخل الامير وحده مع الشيبى واغلق  
الباب وبقي وجوه الأغزاز واعيانهم مردجين على ذلك الكرسي فبعد لأي  
ما فتح لامرائهم المعريين فدخلوا<sup>e</sup> وتمادى مقام سيف الاسلام في البيت  
15 الكربم مدة طويلة ثم خرج وانفتح الباب للكافة منهم فيا له من  
ازحام، وتراكم وانتظام، حتى صاروا كالعقد المستطيل وقد اتصلوا  
وتسلسلوا فكان يومهم اشبه شىء بأيام السروة في دخولهم البيت حسبما  
تقدم وصفه وركب الامير سيف الاسلام وخرج الى مضرب ابنيته بالموضع  
المذكور وكان هذا اليوم بمكة من الايام الهائلة المنظر العجيبة المشهد<sup>f</sup>  
20

a) MS. مصلوته. b) These two words can hardly have proceeded from the pen of Ibn Jubair (Wright). The preceding words قد حشر الناس seem to be out of place here. c) After سقط the MS. has again المعن with كذا. d) MS. فدخل. e) MS. السراء. f)

الغربية الشأن فسيحان من لا ينقصى ملكه ولا يبديد سلطانه لا اله  
سواه، وصحب هذا الامير جملةً من حُجَّاج مصر وسواها اغتناما لطريق  
البر والامن فوصلوا في عافية وسلامة ولحمد لله، وفي ضحوة يوم الخميس  
بعده كُنّا ايضا بالحاجر المكرّم فلذا باصوات طبول ودباب وبوقات قد  
٥ قرعت الآذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف فبينما نحن نتطلع  
لاستعلام خبرها طلع علينا الامير مكثر وغاشيته الاقربون حوله وهو رافل  
في حلة ذهب كأنها لجمر المتقد يسحب اذيالها وعلى راسه عمامة شرب  
رقيق سحابي اللون قد علا كورها على راسه كأنها سحابة مركومة  
وهي مصفحة بالذهب وتحت الحلة خلعتان من الدبيقيّ المرسوم البديع  
١٥ الصنعة خلعا عليه الامير سيف الاسلام فوصل بها قرحاً جدلان  
والطبول والدباب تشيعة عن امر سيف الاسلام إشادة بتكرّمه وإعلاما  
بمأثرة منزلته فطاف بالبيت المكرّم شكرا لله على ما وهبه من كرامة هذا  
الامير بعد ان كان اوجس في نفسه خيفة منه والله يصلحه ويوفقه  
بمنّته، وفي يوم الجمعة وصل الامير سيف الاسلام للصلاة اول الوقت  
٢٥ وفتح البيت المكرّم فدخله مع الامير مكثر وافاماه به مدة طويلة ثم  
خرجا وتزاحم الغرّ للدخول تراخيا أثبت الناظرين حتى أزيل الكرسي  
الذي نَصَّعد عليه فلم يُغن عن ذلك شيئا وافاموا على الازدحام في  
الصعود باشالة بعضهم على بعض وداموا على هذه الحالة الى ان وصل  
الخطيب فخرجوا لاستماع الخطبة واغلق الباب وصلى الامير سيف الاسلام  
٣٥ مع الامير مكثر في العبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب  
الصفاء وركب الى مضرب أبيّيته، وفي يوم الاربعاء العاشر منه خرج الامير  
المذكور جنوده الى اليمن والله يعرف اهلها من المسلمين في مقدمه

خيرا بمنه ، وهذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهاد المجاورين للحرم الشريف في قيامه وصلاة تراويحه وكثرة الايئة فيه وكل وتر من الليالي 84 العشر الاواخر يُخْتَم فيها القرآن فأولها ليلة احدى وعشرين ختم فيها احد ابناء اهل مكة وحضر الختمة القاضي وجماعة من الاشياخ فلما فرغوا منها قلم الصبي فيهم خطيبا ثم استدعاهم ابو الصبي المذكور الى منزله الى طعام وحلوا قد اعدّهما واحتفل فيهما ، ثم بعد ذلك ليلة ثلاث وعشرين وكان المختتم فيها احد ابناء المكّيين ذوى اليسار غلاما ثم يبلغ سنّه الخمس عشرة سنة فاحتفل ابوه لهذه الليلة احتفالا بديعا وذلك انه اعدّ له ثيابا مصنوعة من الشمع مغطّنة قد انتظمت انواع الفواكه الرطبة واليابسة واعدّ اليها شعاعا كثيرا ووضع في وسط الحرم 10 عما يلي باب بنى شبيبة شبيهة بالمحراب المربع من اعداد مشرجبة قد أُقيم على قوائم اربع وربطت في اعلاه عيدان نزلت منها قناديل وأسرجت في اعلاها مصابيح ومشاعيل وسمّره دائر المحراب كله بمسامير حديدية الاطراف غرز فيها الشمع فاستدار بالمحراب كله وأوقدت اثربا المغصّنة ذات الفواكه وامعن الاحتفال في هذا كله ووضع بمغربة من 15 المحراب منبر مجلّل بكسوة مجزّعة مختلفة الالوان وحضر الامام اطفال فصلّى التراويح وختم وقد اتحشد اهل المسجد للحرام ائيه رجالا ونساء وهو في محرابه لا يكاد يُبصر من كثرة شعاع الشمع المحدث به ثم برز من محرابه ، رافلا في اخر ثيابه ، بهيئة امامية ، وسكينة غلامية ، مكحل العينين ، مخضوب الكفين ، الى الرندجين ، فلم يستنع الخلوص 20 الى منبره من كثرة الزحام فاخذ احد سدنة تلك الناحية في ذراعه حتى القاه على ذروة منبره فاستوى مبتسما ، وأشار على الحاضرين

a) MS. وسمرت.

b) اندحبة has been added by conjecture. MS. lac.



مسلمًا، وقعد بين يديه قراء فابتدروا<sup>a</sup> القراءة على لسان واحد فلما اكملوا عشرين من القرآن قام الخطيب فصلى خطبة يحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع، لا من جهة التذكير والتخشيع، وبين يديه في درجات المنبر نفرٌ يمسون أنوار<sup>b</sup> الشمع في أيديهم ويرفعون أصواتهم<sup>c</sup> بيا رب يا رب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك والقراء<sup>d</sup> يبتدرون<sup>e</sup> القراءة<sup>f</sup> في أثناء ذلك فيسكت الخطيب إلى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته وتمادى فيها متصرفًا في فنون من التذكير وفي انشائها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه، مشيرًا إليه، وأردفه بذكر زمزم والمقام فأشار اليهما بكلمات أصبعيه، ثم ختمها<sup>g</sup> بتوديع الشهر المبارك وترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة ولكل من جرت العادة بالدعاء له من الأمراء ثم نزل وانفض ذلك للجمع العظيم وقد استظرف ذلك الخطيب واستنبل<sup>h</sup>، وإن لم تبلغ الموعظة من النفوس ما أمّل، والتذكرة إذا خرجت من اللسان، لم تتعد مسافة الآذان، ثم<sup>85</sup> ذكر أن المعينين من ذلك الجمع كالتقاضى وسواء خُصوا بطعام حفيل وحلوا على عاداتهم في مثل هذا الماجتمع وكانت لاني الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر، ثم كانت ليلة خمس وعشرين فكان المآختم فيها الإمام الحنفى وقد أعد ابنًا له لذلك سنه نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الإمام الحنفى لابنه في هذه الليلة عظيمًا حضر فيها من نريات<sup>i</sup> الشمع أربعة مختلفات الصنعة منها مشجرة مغصنة، ثمرة بأنواع الفواكه الرطبة واليابسة ومنها غير

a) This is conjecture; the word in the MS. is almost illegible.

b) MS. أنوار. c) conjecture; the MS. .... بذكر.

d) MS. بالقراء. e) MS. اليها بكلى. f) MS. حسمها.

g) واستنبل emendation of Wright; MS. واستنبل.

h) MS. قربا. i) Marg. مصغره.

مغصنة فصقت أمام حطيمه وتوج الحطيم خشب والأوار وضعت اعلاه وجلل ذلك كله سرجا ومشاعيل وشمعا فاستنار الحطيم كله حتى لاح في الهواء كالتاج العظيم من النور واحضر الشمع في اوار a الصغر ووضع المحراب العودى المشرح فجعل دائرة الاعلى كله شمعا واحدف الشمع في الاوار به فاكنته هلات من نور ونصب المنبر قبائنه مجللا ايضا b بالكسوة الملونة واحتفال c الناس لمشاهدة هذا المنظر النير اعظم من الاحتفال الاول فختم الصبي المذكور ثم برز من محرابه الى منبره يسحب انيل الحفر، في اوار رائفة المنظر، فتسور منبره وشار بالسلام على الحاضرين، وابتدا خطبته بسكينة ولين، ولسان على \* حالة الحياء مبين، فكان، الحال على طفولتها كانت اوقرة d من الاولى واخشع، 10 والموعظة ابلغ والتذكرة انفع، وحضر القراء بين يديه على الرسم الاول وفي اثناء وصول الخطبة ببندرون القراءة فيسكت خلال اكمالهم الآبة التي انتزعوها من القرآن ثم يعود الى خطبته وبين يديه في درجات المنبر طائفة من الخدمة بمسكون انوار الشمع بايديهم ومنهم من بمسك الماخرة بسطع بعرف العود اترطب الموضوع فيها مرة بعد 15 اخرى فعند ما يصل الى فصل من تذكير او مخشيع رفعوا اصواتهم ييا رب يا رب بكررونها ثلاثا او اربعا وربما جاراهم في النطق بعض الحاضرين الى ان فرغ من خطبته ونزل وجى الامام اترة على اترسم من الاتعام لمن حضر من اعيان المكان اما باستدعائهم الى منبره تلك الليلة او بتوجيه ذلك الى منازلهم، ثم كانت ليلة سبع وعشرين وتي ليلة الجمعة 20 بحساب يوم الاحد فكانت الليلة الغراء، وانختمت انزهاء، وانصيب الموصورة الكهلاء، والحالة التي تمكن عند الله تعالى في اقبول والرجاء،

حاله MS. c). واحتفل MS. b). here and below. اوار MS. a).  
الخاصين فكان MS. d). اوتر.

وأي حالة تُوَازَى شهود ختم القرآن ، ليلة سبع وعشرين من رمضان 88  
 خلف المقام الكريم ، وثُجَاءَ البيت العظيم ، وانها لنعمة تتضاءل لها  
 النعم ، تصاعَل سائر البقاع للحرم ، ووقع النظر والاحتفال لهذه الليلة  
 المباركة قبل ذلك بيومين أو ثلاثة وأُقيمت أرواح حطيم امام الشافعية  
 5 خشب عظام بائنة<sup>a</sup> الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها باذرع من  
 الاعواد الوثيفة فأتصل منها صف كاد يمسك نصف الحرم عرضا ووصلت  
 بالحطيم المذكور ثم عرضت بينها ألواح طوال مدّت على الأذرع المذكورة  
 وعلّت طبقة منها طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت  
 الطبقة العليا منها خشبا مستطيلة مغروزة كلها مسامير محدّدة الأطراف  
 10 لاصفا بعضها ببعض كظهر الشَّيْهَم نُصب عليها الشمع والطبقتان تحتها  
 ألواح مثقوبة ثقباً متصلاً وضعت فيها زجاجات المصابيح ذوات الاتاييب  
 المنبعثة من اسفلها وتدلّت من جوانب هذه الألواح والخشب ومن  
 جميع الأذرع المذكورة فناديل كبار وصغار ومخلّتها أشباه الأطباق  
 المبسوطة من الصفر قد انتظم كل طبقة منها ثلاث سلاسل ثقّلها في  
 15 الهواء وحُرفت كلها ثقباً وضعت فيها الزجاجات ذوات الاتاييب من  
 اسفل تلك الأطباق<sup>b</sup> الصغرى لا يزيد منها انبوب على انبوب في الفدّ  
 وأوفدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتعل  
 نورا ووصلت بالحطيم الثاني الذي بقابل الركن الجنوبي من فبة زمزم  
 خشب على الصفة المذكورة أتصلت الى الركن المذكور وأوقد المشعل  
 20 الذي في رأس فحل الفبة المذكورة وصُفقت طرّه شبّاكها شمعا مما  
 بقابل البيت المكرّم وحُقّ المقام الكريم بمحراب من الاعواد المشرّجة  
 المخرّمة محفوفة الاعلى بمسامير حديدية الاطراف على الصفة المذكورة

a) MS. ينة.. b) MS. الطباق.



جُلِّلَتْ كُلُّهَا شَمْعًا وَنُصِبَ عَنْ يَمِينِ الْمَقَامِ وَبِسَارِهِ شَمْعٌ كَبِيرٌ لِلْجُرمِ فِي  
 أَنْوَارٍ تُنَاسِبُهَا كِبَرًا وَصُقَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ عَلَى الْكَرَاسِيِّ الَّتِي يَصْرِفُهَا السَّدَنَةُ  
 مَطَالَعٍ عِنْدَ الْإِيقَادِ وَجُلِّلَ جِدَارُ الْحِجْرِ الْمُكْرَمِ كُلُّهُ شَمْعًا فِي أَنْوَارٍ مِنْ  
 الصَّغْرِ فَجَاءَتْ كُلُّهَا دَائِرَةُ نَوْرٍ سَاطِعٍ وَاحِدَتْ بِالْحَرَمِ الْمَشَاعِيلَ وَأَوْقَدَ  
 جَمِيعَ مَا ذَكَرَ وَاحِدَقَ بِشُرُفَاتِ الْحَرَمِ كُلُّهَا صَبِيحَانُ مَكَّةَ وَفَدَ وَضَعَتْ 5  
 بِيَدِ كُلِّ [وَاحِدٍ] مِنْهُمْ كُرَّةً مِنَ الْخِرْقِ الْمُشْبَعَةِ سَلِيطًا فَوَضَعُوهَا مَتَفِدَّةً  
 فِي رُؤُسِ الشُّرُفَاتِ وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِيهَا الْأَرْبَعِ  
 87 فَجَعَلَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ تَبَارَى صَاحِبَتَيْهَا فِي سُرْعَةِ إِعْيَادِهَا فَيَخِيلُ لِلنَّظَرِ أَنَّ  
 النَّارَ تَثْبُتُ مِنْ شُرْفَةٍ إِلَى شُرْفَةٍ لِحِفَاءِ أَشْخَاصِهِمْ وَرَاءَ الصَّوْعِ الْمَرْتَمَى  
 الْأَبْصَارِ وَفِي أُنْثَاءٍ مُحَاوَلَتِهِمْ لِذَلِكَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بَيَا رَبَّ يَا رَبَّ عَلَى 10  
 لِسَانٍ وَاحِدٍ فَيَرْتَجُّ الْحَرَمُ لِأَصْوَاتِهِمْ فَلَمَّا كَمَلَ إِيقَادُ الْجَمِيعِ بِمَا ذَكَرَ كَادَ  
 يَعْشَى الْأَبْصَارُ، شَعْلُ<sup>a</sup> تِلْكَ الْأَنْوَارِ، فَلَا تَقَعُ لِمَحَّةٍ طَرَفٌ إِلَّا عَلَى نَوْرٍ  
 تَشْغُلُ حَاسَّةَ الْبَصَرِ، عَنْ اسْتِمَالَةِ النَّظَرِ، فَيَتَوَقَّمُ الْمُنَوقِمُ لِهَوْلِ مَا  
 بَعَايْنَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ نَزَّهَتْ لَشُرْفِيهَا عَنْ نُبَاسِ  
 الطَّلَمَاءِ، قُرْبَتِ بِمَصَابِيحِ السَّمَاءِ، وَتَقَدَّمَ الْعَاضِي فَصَلَّى فَرِيضَةَ الْعِشَاءِ 15  
 الْآخِرَةَ ثُمَّ قَلَمَ وَابْتَدَأَ بِسُورَةِ الْقُدْرَةِ وَكَانَ أَيْمَةً لِلْحَرَمِ فِي اللَّيْلَةِ قَبْلِيَاءَ  
 فَدَ انْتَهَوْا فِي الْفِرَاعَةِ إِلَيْهَا وَتَعَطَّلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ سَائِرُ الْأَيْمَةِ مِنْ فِرَاعَةِ  
 التَّرَاوِيحِ تَعْظِيمًا لِحُخْمَةِ الْمَقَامِ وَحَضَرُوا مُتَبَرِّكِينَ بِمُشَاهَدَتِهِ وَفَدَ كَانَ  
 [الْمَقَامُ] الْمُطَبَّرُ أُخْرِجَ مِنْ مَوْضِعِهِ الْمُسْتَحْدَثِ فِي الْبَيْتِ الْعَنِيقِ حَسْبَمَا  
 تَعَدَّمَ الذِّكْرُ أَوَّلًا لَهُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ هَذَا النِّعْيِيدِ وَوُضِعَ فِي مَحَلِّهِ الْكَرْبَمِ 20  
 الْمَتَّخَذِ مَصَلًّى مُسْتَوْرًا بِقَبْتِنِهِ الَّتِي بَصَلَّى أَنْسَ خَلْفَهَا فَخِمْ الْفَاضِي  
 بِتَسْلِيمَتَيْنِ وَفَامَ خُطْبِيًّا مُسْتَقْبِلَ الْمَقَامِ وَالْبَيْتِ الْعَنِيقِ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ

a) MS. يغشى and وشعاع. b) Qor. 97. c) MS. فيلها (sic).

سمع الخطبة للآزدحام ، ووضاء العوام ، فلما فرغ من خطبته عاد  
 الأيمة لأقامة تراويحهم وانقضى الجمع ونفوسهم قد استنظرت خشوعاً ،  
 وأعينهم قد سالت دموعاً ، والآنفس قد أشعرت من فضل تلك [الليلة]  
 المباركة رجاء مبشراً بمنّ الله تعالى بالقبول ، ومشعراً أنها ولعلها ليلة  
 ٥ القدر المشرف ذكرها في التنزيل ، والله عز وجل لا يخلى للجميع من  
 بركة مشاهدتها ، وفضل معاينتها ، انه كريم هنان لا اله سواه ، ثم  
 ترتبت قراءة أئمة المقام الخمسة المذكورين ، أولاً بعد هذه الليلة المذكورة  
 بآيات ينتزعونها من القرآن على اختلاف السور تتضمن التذكير والتحذير  
 والتبشير بحسب اختيار كل واحد منهم ورسم طوافهم أذر كل تسليمتين  
 10 باقى على حاله والله وليّ القبول من الجميع ، ثم كانت ليلة تسع وعشرين  
 منه فكان المختتم فيها سائر أئمة التراويح ملتزمين رسم الخطبة اثر  
 الختم والمشار اليه منهم المالكى فتقدم بأعداد اعواد بازاء محرابه نصبها  
 سنة على هيئة دائرة محراب مرتفعة عن الارض بدون القامة بعترض  
 على كل اثنين منها عود مسوط فأدبر بالشمع اعلاها واحدف اسفلها  
 15 ببقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند ذكر أول الشهر المبارك واحدف  
 ابضا داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان منظراً مختصراً ، ومشهداً  
 عن احتفال امباهاه منزحاً موقراً<sup>d</sup> ، رغبةً في احتفال الاحر والثواب ،  
 ومناسبة لموضع هيئة المحراب ، نصبت للشمع فيه عوصاً من الانوار<sup>88</sup> ،  
 ادقّ من الاحجار ، فجاءت الحال غريبة في الاختصار ، خارجة عن محفل  
 20 التعظيم والاستكبار ، داخلّة النواضع والاسنصغار ، واحتفل جميع  
 المالكية للخيمة فمناوبها أئمة انراويح فعضوا صلواتهم سراعاً عجالاً ، كاد  
 يلتفى طرفها خفوا واسعجلاً ، ثم تقدم احدهم فعد حبوته بين

a) MS. وايدتتم. b) I have supplied ليلة and so Robertson Smith. c) MS. المذكورون. d) موقراً so Dozy; MS.

تلك الأثافي وصنع خطبة منتزعة من خلية الصبي ابن الامام الخنفي  
 فارسلها معابة الى الاسماع، تقيلا لحنها على الطبع، ثم انقض الجمع،  
 وقد جمد في شؤونه الدمع، واختطف للحين من انايته ذلك الشمع،  
 أطلقت عليه ايدي الانتهاز، ولم يكن في الجماعة من يساخي منه  
 او يهاب، وعند الله تعالى في ذلك الجزاء والثواب، انه سبحانه الكريم<sup>5</sup>  
 الوهاب، وانتهت ليالي الشهر ذاهبة عنا بسلام، جعلنا الله ممن طهر  
 فيها من الآثام، ولا اخلائنا من فضل القبول ببركة صومه في جوار الكعبة  
 البيت الحرام، وختم الله لنا وجميع اهل الملة الخفيفة بالوفاة على الاسلام،  
 واوزعنا حمدا يحق هذه النعمة وشكرا، وجعلها للمعاد لنا ذخرا،  
 ووفانا عليها ثوابا من لديه واجرا، نرجى بفصله وكرمه انه لا يضيع<sup>10</sup>  
 لديه ايام اتخذ لصيامها ماء زمزم فضا، انه الخنان المنان لا رب سواه<sup>15</sup>

### شهر شوال عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة الثلاثاء السادس عشر من ينبر يمن الله مطلع  
 ودرزنا بركته وهذا الشهر المبارك هو فاتحة اشهر الحج المعلومات، وبعد  
 تتصل ثلاث الاشهر الحرم المباركات، وكانت ليلة استهلال هلاله من الليالي<sup>15</sup>  
 الخفيفة في المسجد الحرام زاده الله تكريما جرى الرسم في إيقاد مشاعله  
 وثرباته وشمعه على الرسم المذكور ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم  
 واوقدت الصوامع من الاربع جهات من الحرم واوقد سطح المسجد  
 الذي في اعلى جبل الى قبيس واهام المؤذن نيلته تلك<sup>a</sup> في اعلى سطح  
 قبة زمزم مهللا ومكبرا ومسبحا وحامدا واكثر الايمة تلك الليلة احيا<sup>20</sup>  
 واكثر الناس على مثل تلك الحال بن طواف وصلاة وتبلييل وتكبير يعبل

ذلك MS. a)



لله من جميعهم انه سميع الخدع ، كفيل بالرجاء ، سبحانه لا اله سواه ،  
فلما كان صبيحتها وقضى الناس صلاة الفجر لبس الناس اثواب عيدهم  
وبادروا لاختد مصافهم لصلاة العيد بالمسجد الحرام لان السنة جرت 89  
بالصلاة فيه دون مصلى يخرج الناس اليه رغبة في شرف البقعة وفصل  
٩ بركتها وفصل صلاة الامام خلف المقام ومن يأتى به فأول من بكر  
الشيبانيون وفتحوا باب الكعبة المقدسة واثام زعيمهم جالسا في العتبة  
المقدسة وسائر الشيبانيين داخل الكعبة الى ان احسوا بوصول الامير  
مكثر فنزلوا اليه وتلقوه بمقربة من باب النبي صلعم فالتهمى الى البيت  
المكرم وطاف حوله اسبوعا والناس قد احتفلوا لعيدهم والحرم قد غص  
10 بهم والموتون الزمرى فوق سطح القبة على العادة رافعا صوته بالثناء  
عليه والدعاء له متناوبا في ذلك مع اخيه فلما اكمل الامير الاسبوع  
عهد الى مصطبة قبة زمزم مما يقابل الركن الاسود فعد بها وبنوه  
عن يمينه ويساره ووزيرة وحاشيته وقوف على راسه وعاد الشيبانيون  
لمكانهم من البيت المكرم يلاحظهم الناس بابصار خاشعة للبيت غابطة  
15 لمحلهم منه ومكانهم من حجابته وسدائنه فسبحان من خصهم بالشرف  
في خدمته وحضر الامير من خاصته شعراء اربعة فانشدوه واحدا انشرا  
واحدا الى ان فرغوا من انشادهم وفي اثناء ذلك تمكن وقت الصلاة  
وكان ضحكى من النهار فلبس الفاصى الخطيب نتهادى بين رايته  
السوداوين والفرقة المتقدم ذكرها امامه وقد صدق الحرم صوتها وهو  
20 لابس ثياب سواد فجاء الى المعام الكريم وقام الناس للصلاة فلما قضوها  
رقى المنبر وقد ألصق الى موضعه المعين له كل جمعة من جدار الكعبة  
المكرمة حيث الباب الكريم شارعا فخطب خطبة بليغة والموتون قعود

دونه في ادراج المنبر فعند افتتاحه فصول الخطبة بالتكبير يكثرون  
بتكبيره الى ان فرغ من خطبته واقبل الناس بعضهم على بعض بالمتفاحة  
والتسليم والتغافر والدعاء مسرورين جذلين قرحين بما آتاهم الله من  
فضله وبأدرواه الى البيت الكريم فدخلوا بسلام آمنين مزدحمين عليه  
فوجاً فوجاً فكان مشهداً عظيماً، وجمعاً بفضل الله تعالى مرحوماً،<sup>٥</sup>  
جعل الله ذخيرة للمعاد، كما جعل ذلك اعيد الشرف في العمر افضل  
الاعياد، بمنه وكرمه انه ولي ذلك والفادر عليه، واخذ الناس عند  
انتشارهم من مصلاهم وقضاء سنة السلام بعضهم على بعض في زيارة الجبانة  
بالمعلى تبركاً باحتساب الخطا اليها والدعاء بالرحمة لمن فيها من عباد الله  
الصالحين من الصدر الاول وسواء رضى الله عن جميعهم وحشرنا في<sup>10</sup>  
زمرتهم ونفعنا بمحبتهم \* فالمرء كما قل في صلعم مع من احب، وفي يوم  
السبت التاسع عشر منه والثالث لغبرير سعدنا الى منى لمشاهدة  
90 المناسك المعظمة بها ولعبادة منزل اكثرى لنا فيب اعدادا للمفاد بها  
ايام التشريق ان شاء الله فالفيما تملأ النفوس بهجة وانشراحاً مدينة  
عظيمة الانار واسعة الاختطاط عتيقة الوضع قد درست الا منازل<sup>15</sup>  
يسيرة متخذة للنزول تحف بجانبى طريق كانه ميدان<sup>d</sup> انيساراً  
وانفساحاً \* ممتد الطول<sup>e</sup>، فأول ما بلغى المتوجه اليها عن يسار<sup>c</sup>  
وبمقربة منها مسجد البيعة المباركة التي كانت اول بيعة في الاسلام  
عقدها العباس رصة للنبي صلعم على الاتصر حسب المشهور من ذلك،  
ثم يفضى منه الى جمة العقبة وفي اول منى للمتوجه من مكة وعن<sup>20</sup>  
يسار المار اليها وفي قرعة الطريق مرتفعة للمتراكم فيها من حصى

a) MS. وبأدروا. b) MS. فالمرء قل. c) Shar. محدثه. d) MS. formerly and الطريق. e) In the MS. of Bal. the words are placed after the preceding ممتد الطول.

الجمرات ولولا آيات الله البيّنات فيها لكانت كالجمال الرواسي لما يجتمع فيها على تعاقب الدهور وتوالي الأزمنة لكن لله عز وجل فيها سرّ كريم من أسراره الخفيات لا اله سواه وعليها مسجد مبارك وبها علم منصوب شبه اعلام الحرم التي ذكرناها فيجعلها<sup>a</sup> الرامي عن يمينه<sup>٥</sup> مستقبلاً مكة شرفها الله ويرمي بها سبع حصيات وذلك يوم النحر أثر طلوع الشمس ثم ينكر أو يذبح ويحلق<sup>٥</sup> والمحلّق حولها والمنكر في كل موضع من منى لأن منى كلها منكر كما قال عمّ وقد حلّ له كل شيء إلا النساء والطيب حتى يطوف طواف الافاضة، وبعد هذه الجمره العقبة موضع الجمره الوسطى ولها ايضاً علم منصوب وبينهما قدر 10 الغلوة ثم بعدها يلقي الجمره الأولى ومسافتها منها كمسافة الاخرى، (و) في وقت الزوال من ثلثي يوم النحر ترمي في الاولى سبع حصيات وفي الوسطى كذلك وفي العقبة كذلك فتلك احدى وعشرون حصاة وفي الثالث من يوم النحر في الوقت بعينه كذلك على الترتيب المذكور فتلك اثنتان<sup>d</sup> واربعون حصاة في اليومين وسبع رميت<sup>e</sup> في 15 العقبة يوم النحر وقت طلوع الشمس كما ذكرناه وفي المحللات للحاج ما حرم عليه سوى النساء والطيب فتلك تكملة<sup>f</sup> تسع واربعين جمره وفي امر ذلك ينفصل<sup>g</sup> للحج الى مكة من ذلك اليوم واختصر في هذا الزمان احدى وعشرون كانت ترمي في اليوم الرابع على الترتيب المذكور وذلك لاستعجال الحج خوفاً من العرب الشيعيين<sup>h</sup> الى غير 20 ذلك من محذورات الفتن، المغيرات لآثار السنن، فمضى العمل اليوم

a) Shar. يجعله. b) Shar. adds او يفصر. c) MS. وثر. Shar. بكملة. MS. f) رمى. MS. e) لثنتان. MS. d) وبعدها. Shar. g) ينفص. Shar. h) الشيعيين. Marg. They are the بنو شعبة mentioned p. 10, 11.



على تسع وأربعين حصاة وكانت في القديم سبعين والله يَهَبُ القبول لعباده ، والصادر من عرفات الى منى أول ما يلقي الجمرة الأولى ثم الوسطى 91 ثم جمرة العقبة وفي يوم النحر تكون جمرة العقبة أولى منفردة بسبع حصيات حسبما تقدم ذكره ولا يشترك معها سواها في ذلك اليوم ثم في اليومين بعده ترجع الآخرة<sup>a</sup> على الترتيب حسبما وصفناه بحول<sup>5</sup> الله عز وجل ، وبعد الجمرة الأولى يعرج عن الطريق بسيراً ويلقى منكره الذبيح صلعم حيث فُدى بالذبيح العظيم وعلى الموضع المبارك مسجد مبنى وهو بمعرفة من سفح قُبَيْر وفي موضع المنكر المذكور حجر قد ألصق بالجدار المبنى فيه أثر قدم صغيرة يقال أنه<sup>a</sup> أثر قدم الذبيح صلعم عند تحركه فلان الحجر له بقدرة الله عز وجل 10 إشفافاً وحناناً فيتبرك الناس بلمسه وتقبيله ، ويفضى من ذلك الى مسجد الخيف المبارك وهو آخر منى في توجّهك اعنى من المعمور منها بالبنين واما الآثار العديدة فأخذت الى ابعد غابة امام المسجد وهذا المسجد المبارك متسع الساحة كأكبر ما يكون من الجوامع والجموع وسط رحبة المسجد وله في العبة اربعة بلاطات بشملها سقف واحد 15 وهو من المساجد الشهيرة بركة وشرف بفعة وكفى بما ورد في الآثار الكريم من ان بفعنه الطاهر مدفن كبير من الانبياء صلوات الله عليهم ، وبمعرفة منه عن بين اثار في الضرب حجر كبير مسند الى صفح الجبل مرتفع عن الارض نضل ما تحته ذكر ان انبى صلعم فعد تحته مسنظلاً ومس راسه المكرم فيه<sup>f</sup> فلان نه حتى اتر فيه دنيراً بعدر دور 20

a) MS. ترجع الآخر. b) MS. بحر, Shar. بلعى مجرى. Cf. Tab. I, 3.6, 10. c) MS. ائماجى, Shar. ائماجى. d) MS. and Shar. ابها. e) MS. اربع. f) The word فيه seems to be corrupted. Perhaps Wright conjectured مسح for مس in which case فيه would be right.

الرأس فيبادر الناس لوضع رؤسهم في ذلك الموضع تبرُّكا واستجارة لها بموضع مسّه الرأسُ المكرّم ان لا تمسّها النار بقدرّة الله عز وجل ، فلما قضينا معاينة هذه المشاهد الكريمة اخذنا في الانصراف مستبشرين بما وهبنا الله من فضله في مباشرتها ووصلنا الى مكّة قريب الظهر والحمد لله على ما منّ به ، وفي يوم الاحد بعده وهو الموقى عشرين لشوال صعدنا الى الجبل المقدّس حراء وتبرّكنا بمشاهدة الغار في اعلاه الذي كان النبي صلّعم يتعبّد فيه وهو اول موضع نزل فيه الوحي عليه صلّعم ورزقنا شفاعته وحشرنا في زمرة واماننا على سنته ومحبته بمنّه وكرمه لا ربّ سواه ، وفي ضحوة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين منه وهو السادس من فبراير اجتمع الناس كافة للاستسقاء تجاه الكعبة المعظّمة بعد ان ندبهم الفاضى الى ذلك وحرضهم على صيام ثلاثة ايام قبله فاجتمعوا في هذا اليوم الرابع المذكور وقد اخلصوا النيات لله عز وجل وبكر الشيبين ففتحوا الباب المكرّم من البيت العتيق ثم اقبل الفاضى 92 بين رايته السوداوين لابسا ثياب البياض واخرج مقام الحليل ابراهيم 15 صلّى الله عليه وسلّم وعلى نبينا ووضع على عتبة باب البيت المكرّم واخرج مصحف عثمان رضه من خزانته ونشر بازاء المقام المطهر فكانت دفنه الواحدة عليه والثانية على الباب الكرم ثم نوى في الناس بالصلاة جامعة فصلّى الفاضى بهم خلف موضع المقام المتخذ مصلى ٥ ركعتين قرأ في احدهما بِسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ٦ وفي الثانية بالغاشية ٧ 20 ثم صعد المنبر وقد ألّصف الى موضعه المعهود من جدار الكعبة المعدّسة فخطب خطبة بليغة وآلى فيها الاسئغفار ووعظ الناس وذكرهم وخشعهم وحضهم على التوبة والالتابة لله عز وجل حتى نزلت دمعها

العيون ، واستنفدت <sup>a</sup> ماءها الشعون ، وعلا الصبحيخ ، وارتفع الشهيقي  
والنشيخ ، وحول رداعه وحول الناس أريدتهم أتباعا للسنة ثم انقص  
الجمع راجين رحمة الله عز وجل غير قانطين منها والله يتلافى <sup>b</sup> عباد  
بلطفه وكرمه وتمادى استسقاؤه بالناس ثلاثة أيام متوالية على الصفة  
المذكورة وقد ثل الجهد من اهل الحجاز واضر بهم الفحط واهلك <sup>5</sup>  
موشيم الجذب لم يمطروا في الربيع ولا الخريف ولا الشتاء الا مطرا طلا  
غير كاف ولا شاف والله عز وجل لطيف بعباده غير مؤاخذهم بجرائمهم  
انه الحنان المنان لا رب سواه ، وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من  
شوال سعدنا الى جبل ثور لمعينة الغار المبارك الذي اوى اليه النبي  
صلعم مع صاحبه الصديق رضه حسبما جاء في مُحْكَم التنزيل العزيز <sup>10</sup>  
وقد تقدم ذكر هذا الغار وصفه أولا في هذا التفصيل ولحناء من  
الموضي الذي يعسر الولوج منه على البعض من الناس تبركا بمس  
بشرة البدن بموضع مسه الجسم المبارك فتسه الله لان مدخل النبي  
صلعم كان منه وكان لاحد الصاعدين اليه ذلك اليوم من المصريين  
موقف خجلة وفضيحة وذلك انه رام الولوج فيه على ذلك الموضع <sup>15</sup>  
الضييق فلم يفدر بحيلة وطود ذلك مرارا فلم يستطع حتى استوف  
الناس ما عينوه من ذلك وبكوا له إشغاه ولحقوا الى الله عز وجل في  
الدعاء فلم نُغْنِ ذلك شيئا وكان فيهم من عواصخم منه فيسر الله  
عليه وطال تعجب الناس منه واعتبارهم وأعلمنا بعد انقضاء في ذلك  
اليوم بان هذا الموقف المخجل لثلاثة انس في ذلك اليوم بعينه عصم <sup>20</sup>  
93 الله من مواقف الفضيحة في الدنيا والآخرة وهذا الجبل صعب ارتقى  
جدا يقطع الانفاس تعضعا لا يكاد يُبلَّغ منه الا وقد انقضى بلايدى

ب.لافى MS. ٦١ . واستنفدت MS. ٥١



إِغْيَاءٌ وَكَلَالًا وَهُوَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَقْدَارِ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَعَلَى ذَلِكَ الْقَدَرِ  
هُوَ جَبَلٌ حَرَاءٌ مِنْهَا وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَخْلِينَا مِنْ بَرَكَةِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ بِمَنَّةٍ  
وَكَرَمِهِ وَطُولِ الْغَارِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَبْرًا وَسَعْتُهُ أَحَدُ عَشَرَ شَبْرًا فِي الْوَسْطِ  
مِنْهُ وَفِي حَاقَتَيْهِ ثُلُثَا شَبْرٍ وَعَلَى الْوَسْطِ مِنْهُ يَكُونُ الدَّخُولُ وَسَعَةُ الْبَابِ  
الْثَّانِي الْمَتَّسِعُ مَدْخَلُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ أَيْضًا لِأَنَّ لَهُ بَابَيْنِ حَسَبِمَا ذَكَرْنَاهُ  
أَوَّلًا، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَهُ وَصَلَ السَّرُّو الْيَمَنِيُّونَ فِي عَدَدٍ كَثِيرٍ مُؤْمِلِينَ  
زِيَارَةَ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّعُمْ وَجَلَبُوا مَبِيرًا إِلَى مَكَّةَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَاسْتَبَشَرُوا النَّاسَ  
بِقُدُومِهِمْ اسْتَبَشَارًا كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهُمْ أَقَامُوا عَوْضَ نَزُولِ الْمَطَرِ وَلَطَائِفِ اللَّهِ  
لِسُكَّانِ حَرَمِهِ الشَّرِيفِ وَاسْعَةً أَنَّهُ سَبْكَانُهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ لَا إِلَهَ سِوَاهُ ٥

## 10 شهر ذي القعدة عرفنا الله يمينه وبركته

اسْتَهْلَّ هَلَالُهُ لَيْلَةَ الْارْبَعَاءِ بِمُوَافَقَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ فَبْرِيرٍ بِشَهَادَةِ  
ثَبَّتَتْ عِنْدَ الْقَاضِي فِي رُؤْيَيْهِ وَأَمَّا الْأَكْثَرُ الْأَغْلَبُ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ  
لِلْحَرَامِ فَلَمْ يَبْصُرُوا شَيْعًا وَطَالَ ارْتِفَاعُهُمْ إِلَى أَثَرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَكَانَ مِنْهُمْ  
مَنْ تَخَيَّلَهُ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ فَإِذَا حَقَّقَهُ تَلَاشَى عِنْدَهُ نَظْرُهُ، وَكُذِّبَ خَبْرُهُ،  
15 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ، وَهَذَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ ثَانِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ وَثَانِي أَشْهُرِ  
الْحَجِّ أَطْلَعَ اللَّهُ هَلَالَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ،  
بِعِزَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْثَالِثِ عَشَرَ مِنْهُ دَخَلْنَا مَوْلِدَ النَّبِيِّ  
صَلَّعُمْ وَهُوَ مَسْجِدُ حَفِيلِ الْبَنِيَانِ وَكَانَ دَارًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّعُمْ وَفَدَّ تَعَلَّمْ ذِكْرَهُ وَمَوْلِدَهُ صَلَّعُمْ صِبْغَةً صَهْرَبَجٍ صَغِيرٍ  
20 سَعْتُهُ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ وَفِي وَسْطِهِ رَخَامَةٌ خَضْرَاءُ سَعْتُهَا ثُلُثَا شَبْرٍ مَطْوُوقَةٌ  
بِالْفِضَّةِ فَتَكُونُ سَعْتُهَا مَعَ الْقِصَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا شَبْرًا وَمَسَاحِنَا الْخُدُودِ فِي

a) هو so in the MS. b) ارتفاعهم emendation of Wright; MS.  
c) شبر. MS. ارتفاعهم.

ذلك الموضع المقدس الذي هو مسقط لكرم مولود على الارض وممس لاظهر سلالة واشرفها صلعم ونفعنا ببركة مشاهد مولد الكريم وبزائمه محراب حفيل القرنعة مرسومة طرته بالذهب وقد تقدم الوصف لهذا كله وهذا الموضع المبارك هو شرفى الكعبة متصل بصفح الجبل وبشرف عليه بمقربة منه جبل ابي قبيس وعلى مقربة منه ايضا مسجد عليه ٥ مكتوب هذا المسجد هو مولد على بن ابي طالب رضوان الله عليه 94 وفيه تربى رسول الله صلعم وكان دارا لابي طالب عم النبي صلعم وكافله ، ودخلت ايضا في اليوم المذكور دار خديجة الكبرى رضوان الله عليها وفيها فبة الوحي وفيها ايضا مولد فاطمة رضيها وهو بيت صغير مائل للطول والمولد شبه صهريج صغير وفي وسطه حجر اسود وفي البيت 10 المذكور مولد الحسن والحسين ابنيها رضيهما لاصق بالجدار ومسقط شلوا الحسن لاصق بمسقط شلوا الحسين وعليهما حجاران مائلان الى السواد كأنهما علامتان a للمولدين المباركين انكربمين ومسحنا الحدود في هذه المسافط المكرمة المخصوصة بمس بشرات المواليد انكرام رضوان الله عليهم وفي الدار المكرمة ايضا محتباً النبي صلعم شبيه الفبة وفيه مقعد في 15 الارض عميق شبيه الحفرة داخل b في الحدار قليلا وقد خرج عليه من الجدار حاجر مبسوط كنه يظل المفعد المذكور فيل انه كان الحاجر الذي كان غضى النبي صلعم عند اختبائه في الموضع المذكور صلوات الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين وعلى ذر واحد من هذه اموائد المذكورة فبة خشب صغيرة تصون الموضع غير دابنة فيه فذا جاء 20 المبحر لجا تحاها ولمس الموضع انكرام وتبرك به ثم اعدى عليه ، وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور نعد امر الامير مكنر

a) MS. كني علامتين. b) MS. داخله and immediately afterwards  
c) MS. اموائد. عليت.

بالقبض على زعيم الشيبانيين محمد بن اسمعيل وانتهاب منزله وصرفه  
 عن حجابة البيت الحرام طهّره الله وذلك لَهَنَات نُسِبَت اليه لا تليق  
 بمن نيّطت به سُدَانَةُ البيت العتيق وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ  
 نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ<sup>a</sup> اعلنا الله من سوء القضاء، ونفوذ سهام الدماء،  
 ٥ بِمَنِّهِ، وفي هذه الأيام السالفة من الشهر المذكور توالى مجيء السُرُود  
 اليمانيين في رفاك كثيرة بالميرة من الطعام وسواد وضروب الادام والفواكه  
 اليابسة فارغدوا البلد..... ولولاهم لكان من اتصال الجذب وغلاء السعر  
 في جهد ومشقة فم رحمة لهذا البلد الامين ثم توجهوا الى الزيارة  
 المباركة الى التربة المباركة طيبة مدفن رسول الله صلعم ووصلوا في  
 10 اسرع مدة قطعوا الطريق من مكة الى المدينة في يسير ايام ومن صحبهم  
 من الحجّ حمد صحبتهم وفي اثناء مغيبهم وصلت طوائف اخر منهم للحجّ  
 خاصة لصيف الوقت عن الزيارة فقاموا بمكة ووصل الزوّار منهم فضاك  
 بهم المتسع، فلما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من الشهر المذكور  
 فُتِحَ البيت العتيق، وتولّى فتحه من الشيبانيين ابن عم الشيباني  
 15 المعزول هو<sup>d</sup> امثل ضريقة منه على ما نذكر فازدحم السرو للدخول على  
 اعداد فجاجوا بامر لم يُعْهَدَ فمما سلف يصعدون افواجا حتى يغص<sup>e</sup>  
 الباب الكريم بهم فلا يستطيعون تقدّما ولا تأخرا الى ان تلاجوا على  
 اعظم مشقة ثم يسرعون<sup>f</sup> الخروج فيصيف الباب الكريم بهم فينحدر<sup>g</sup>  
 انقوج<sup>g</sup> منهم على المصعد وفوج آخر صاعد<sup>h</sup> فيلتقيه<sup>h</sup> وقد ارتبط  
 20 بعضهم الى بعض فرّبا حبل المنحدرين في صدور الصاعدين وربّما

المذكور. c) The MS. add. a) Qor. 22 vs. 26. b) السروين.

g) MS. يسرعوا. f) MS. يغص. e) MS. هو. d) I have added.

h) صاعده (sic). (sic) فنحدر العوج.



وقف الصاعدون للمنحدريين وتضاغطوا الى ان يميلوا فيقع البعض على  
 البعض فيعالين النظارة منهم مرأى هائلا فمنهم سليم وغير سليم واكثرهم  
 انما ينحدرون وثبًا على الرؤس والاعناق ومن اعجب ما شاهدناه في  
 يوم الاثنين المذكور ان صعد بعض من الشيبين اثناء ذلك الزحام  
 يرومون الدخول الى البيت الكريم فلم بقدروا على التخلص فعلقوا<sup>5</sup>  
 باستار حافتي عضادتي الباب ثم ان احدهم تمسك باحدى اشراذ<sup>a</sup>  
 القنيية المسكة للاسنان الى ان علا الرؤس والاعناق فوطئها ودخل  
 البيت فلم يجد موئلاة لغدمه سواها لشدة تراصهم وتراكمهم وانصمام  
 بعضهم الى بعض وهذا الجمع الذي وصل منهم في هذا العام لم يُعَد  
 قط مثله فيما سلف من الاعوام ولله القدرة المعجزة<sup>c</sup> لا اله سواه ، وفي 10  
 هذا اليوم المذكور الذي هو السابع والعشرون من ذي القعدة شُرت  
 استار الكعبة المقدسة الى حوقامة ونصف من الجدر من الجوانب الاربعة  
 ويسمون ذلك إحراما لها فيقولون احرمت الكعبة وبهذا جرت اعاده  
 دائما في الوقت المذكور من الشهر ولا تُفتَح من حين احرامها الا بعد  
 الوقعة فكان ذلك التشهير ايدان بالتشهير للسفر وابذان بغرب وقت 15  
 وداعها المنتظر لا جعله الله آخر وداع وقضى لنا ابيب بالعودة وتيسير  
 سبيل الاستطاعة<sup>d</sup> بعزته وقدرته ، وفي [يوم] الجمعة الرابع والعشرين قبل  
 هذا اليوم المذكور كان دخولنا الى البيت الكريم على حال اختلاس  
 وانتهاز فرصة اوجدت بعض فرجة من الزحام فدخلناه دخول وداع ان  
 لا يتمكن دخوله بعد ذلك لرادف الناس عليه<sup>e</sup> ولا سيما الاعجم 20  
 الواصلون مع الامير العرافي فلهم بظيرون من التياقت عليه وانبار  
 اليه والازدحام فيه ما ينسى احوال السرو اليمنيين لفظاضتهم وغلظتهم

والمعجزة MS. c) موطيا MS. b) اشراذ... MS. a) *(sic)*.  
 عليهم MS. e) الاستطلاع MS. d)

فلا يتمكن لاحد منهم النظر فضلا عن غير ذلك والله عز وجل لا يجعله آخر العهد ببيته<sup>e</sup> الكريم ويرزقنا العود اليه على خير وعافية بمنه ولطيف صنعه ، وفي يوم احرام الكعبة المذكور أُقْلَعَت عن موضع المقام المقدس القبة الخشبية التي كانت عليه ووضعت عوضها فبنة الحديد إعدادا للاعاجم المذكورين لأنها لو لم تكن حديدا لاكلوها اكلا فضلا عن غير<sup>e</sup> ذلك لما هم عليه من صحة النفوس شوقا الى هذه المشاهد المقدسة وتطأ رحهم باجرامهم عليها والله ينفعهم بنياتهم بمنه وكرمه ، وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور جاء زعيم الشيبين المعزول بنهادى بين بنيه زهوا وإعجابا ومفتاح الكعبة المقدسة بيد<sup>e</sup> قد أعيد اليه ففتح الباب الكريم وصعد مع بنيه السطح المبارك<sup>96</sup> الاعلى بامراس من القنب غليظة يوثقونها في اوتاد الحديد المضروبة في السطح ويرسلونها الى الارض<sup>d</sup> فيربط فيها شبيه محمل من العود ويجلس فيه احد سدنة البيت من الشيبين فبضعده على بكره معدة لذلك فى اعلى السطح المذكور فيتولى خياطة ما مرقته الريح من<sup>15</sup> الاستار فسألنا عن كيفية صرف هذا الشيبى المعزول الى خطته على صحة الهنات المنسوبة اليه فأعلمنا انه صوِّدَ عليها خمسمائة دينار مكينة استقرضها ودفعها فطال التعجب من ذلك والاعتبار وتحققنا ان إظهار الغبض عليه لم يكن غيرا ولا ابعة على حرّات الله المنتهكة على يديه مع كونها فى خطة دونها الخلافة رفعة والحال تشبه بعضها بعضا<sup>20</sup> وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض<sup>e</sup> والى الله المشتكى من فساد ظهر حتى فى اشرف بقاع الارض وهو حسينا ونعم الوكيل ، وفى يوم

a) MS. منه (sic). b) غير has been supplied by Wright.

c) MS. وشوقا. d) الارض has been supplied by Wright, MS. lac.

e) Qor. 45 vs. 18.

الأربعة التاسع والعشرين من نى القعدة المذكور دخلناه دار الخيزران  
التي كان <sup>e</sup> منها منشأ الاسلام وفي بازاء الصفا ويلاصقها بيت صغير عن  
يمين الداخل اليها كان مسكن بلال رضى ويُدخل اليها على خلق  
كبيره شبيه الفندق قد احدثت به بيوت للكراء من الخبز والدار  
المكرمة دار صغيرة يجدها الداخل الى الخلق المذكور عن يساره وفي <sup>e</sup>  
مجددة البناء انفق في بنائها جمال الدين المذكور اثره الكريم في هذا  
المكتوب نحو الالف دينار نفعه الله بما اسلفه من العمل الصالح وعن  
يمين الداخل الدار المباركة باب يدخل منه الى قبنة كبيرة بدبعة  
البناء فيها مقعد النبي صلعم والصخرة التي كان اليها مستندة وعن  
يمينه موضع ابي بكر الصديق وعن يمين ابي بكر موضع علي بن ابي <sup>10</sup>  
طالب والصخرة التي كان اليها مستندة وفي <sup>e</sup> داخلية في الجدار كشبه  
المحراب وفي هذه الدار كان اسلام عمر بن الخطاب ومنها ظهر الاسلام  
على بديه واعزه الله به نفعنا الله ببركة هذه المشاهد المكرمة والآثر  
المعظمة وامانتنا على محبة الذين شرفتم بهم ونسبت اليهم صلوات الله  
عليهم اجمعين <sup>15</sup>

### شهر ذي الحجة عرفنا الله ببركته

استهل هلاله ليلة الخميس بموافقة الخامس عشر من مارس <sup>e</sup> وكان  
للناس في ارتقابه امر عجيب، وشان من البهتان غريب، ونطق من  
الزور كان <sup>f</sup> يعارضه من الجماد فصلا عن غيره رد وتكذيب، وذلك  
انهم ارتقبوه ليلة الخميس الموقى ثلاثين والاقف قد تكاثف نوره <sup>20</sup>  
وتراكم غيمه الى ان علتته مع الغيب بعض حمة من الشفق فضع

خلق كثير. MS. c) كانت. MS. b) المذكورة ودخلنا. MS. a)  
وكان. MS. f) مار. MS. e) وفي. MS. d) Wright. Emendation of



الناس في فرجة من الغيم لعلّ الابصار تلتعط فيهما فبينما هم كذلك  
 ان كبر احدثهم فكبر لجم الغفير لتكبيره ومثلوا قياما ينتظرون ما لا  
 يبصرون ، ويشيرون \* الى ما يتخيلون ، حرصا منهم على ان يكون 97  
 الوقفة بعرفات يوم الجمعة كان الحج لا يرتبط الا بهذا اليوم بعينه  
 5 فاختلفوا شهادات زوربة ومشيت منهم طائفة من المغاربة اصلح الله  
 احوالهم ومن اهل مصر واربابها فشهدوا عند العاصي برويته فردهم اقبح  
 ردّ وجرح شهاداتهم أسوأ تجريح وفصحهم في تزيف اقوالهم اخرى  
 فضحة وقال يا للعجب لو ان احدثهم يشهد برويته الشمس تحت ذلك  
 الغيم الكثيف النسج لما قبلته فكيف بروية هلال هو ابن تسع  
 10 وعشرين ليلة وكان ابضا مما حكي من قوله تشوشت المغارب  
 تعرضت شعرة من الحاجب ، فابصروا خيالا ، ظنوه هلالا ، وكان لهذا  
 العاصي جمال الدين في امر هذه الشهادة الزوربة مقام من التوقف  
 والتحري حمله له اهل التحصيل وشكره عليه ذوو العقول وحق لهم  
 ذلك فانها مناسك الحج للمسلمين عظيمة اتوا لها من كل فج عميق  
 15 فلو تسوّمح فيها بطل السعي وقال الراي والله برفع اللنباس واللباس  
 بمنه ، فلما كانت ليلة الجمعة المذكورة ظهر الهلال اثناء فرج السحاب  
 وقد اكنسى نورا من الثلاثين ليلة فرعت العامة زعاعات هائلة  
 وتنادت d بوقفه للجمعة وقالت الحمد لله الذي لم يخيب سعيانا ولا  
 ضيع قصدنا كأنهم قد صحّ عندهم ان الوقفة اذا لم تكن توافق يوم  
 20 الجمعة لبست مغبولة ، ولا الرحمة فيها من الله مرجوه مامولة ، تعالى الله  
 عن ذلك علوا كبيرا ، ثم اتم يوم الجمعة المذكور اجتمعوا الى الفاضلي  
 فادّوا شهادات بصحة الروية تبكي للحق وتضحك الباطل فردّها وقال

and تشوشت المغارب MS. c) بروية MS. b) على ما لا MS. a)  
 وتناد MS. d) .وتعرضت

يا قوم حتى مَ هذا التماسي في الشهوة ، والى مَ تستنون في طُرق  
 الهفوة ، واعلمهم انه قد استأذن الامير مَكْتَرًا<sup>a</sup> في ان يكون الصعود الى  
 عرفات صبيحة يوم الجمعة فيقفوا عشية بها ثم يقفوا صبيحة يوم السبت  
 بعده ويبيتوا ليلة الاحد بمزْدَلِجَة فان كانت الوقفة يوم الجمعة فما  
 عليهم في تأخير المبيت بمزدلفة بأسّ اذ هو جائز عند ائمة المسلمين<sup>b</sup>  
 وان كانت [يوم] السبت فيها ونَعَمَتْ واما ان يقع القطع بها يوم  
 الجمعة فتغريب بالمسلمين وإفساد لمناسكهم لان الوقفة يوم التروية عند  
 الايمة غير جائزة<sup>b</sup> كما انها عندهم جائزة يوم النحر فشكر جميع من  
 حضر للقاضي هذا المنزع من التحقيق ودعوا له وظهر من حضر من  
 العامة الرضى بذلك وانصرفوا عن سلام والحمد لله على ذلك ، وهذا<sup>10</sup>  
 الشهر المبارك هو ثالث الاشهر الحرم وعشرة الاولى مجتمع الائم ، وموسم  
 الحج الاعظم ، شهر العج والثج ، وملتقى وفود الله من كل اوب وفج ،  
 مصاب الرحمة والبركات ، ومحل الموفى الاعظم بعرفات ، جعلنا الله ممن  
 فاز فيه بالحسنات ، وتعزى به من ملابس الاوزار والسيئات ، بمنه وكرمه  
 انه اهل التقوى واهل المغفرة ، والامير العراقي منتظر لكشف هذا<sup>15</sup>  
 الالباس عن الناس في امر الهلال لعله قد اتضح له اليقين فيه ان  
 شاء الله ، وفي سائر هذه الالبام كلها الى هلم جراً تصل رفاق من الشرو  
 94 اليمنيين وسائر حاجلج الآفاق لا يحصى عددها الا نُحْصِي آجالها  
 وارزافها لا اله سواه ، فمن الآيات البيّنات ان يسع هذا الجمع العظيم  
 هذا البلد الامين الذي هو بطن وان سعته غلوة او دونها ولو ان<sup>20</sup>  
 المدن العظيمة حُمل عليها هذا الجمع لصاقت عنه وما هذه انبلدة  
 المكرمة فيما تختص به من الآيات البيّنات في اتساعها لهذا البشر

a) MS. مكثر. b) MS. جائز.

المُعْجَزِ إِحْصَاؤُهُ إِلَّا كَمَا شَبَّهَتْهَا الْعُلَمَاءُ حَقِيقَةً بِأَنْهَاءٍ تَتَسَعُ لَوْفُودَهَا،  
 اتَّسَعَ الرَّحِمُ لَمَوْلُودِهَا، وَكَذَلِكَ عَرَفَاتٍ وَسَائِرُ الْمَشَاهِدِ الْمُعْظِمَةِ بِهَذَا  
 الْبَلَدِ الْحَرَامِ عَظَّمَ اللَّهُ حَرَمَتَهُ وَرَزَقَنَا الرَّحْمَةَ فِيهِ بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، وَمِنْ أَوَّلِ  
 هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ ضُرِبَتْ دُعَابُ الْأَمِيرِ بَكْرَةَ وَعَشِيَّةً وَفِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ  
 هُ كَانَتْهَا إِشْعَارُ بِالْمَوْسَمِ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الصُّعُودِ إِلَى عَرَفَاتٍ عَرَّفْنَا اللَّهَ  
 بِهَا الْقَبُولِ وَالرَّحْمَةِ، وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ أَوْ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ  
 وَصَلَ الْأَمِيرُ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبَ عَدَنَ خَرَجَ مِنْهَا فَأَرَأَى أَمَامَ سَيْفِ  
 الْإِسْلَامِ الْمَتَوَجِّهِ إِلَى الْيَمَنِ وَرَكِبَ الْبَحْرَ فِي جَلَابٍ كَثِيرَةٍ مَشْأُونَةٍ  
 بِأَحْوَالٍ عَظِيمَةٍ وَأَمْوَالٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً لِأَنَّهُ طَالَ مَقَامُهُ فِي تِلْكَ الْوَلَايَةِ  
 10 وَاتَّسَعَ كَسْبُهُ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَحْرِ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالْصَّر... هُ لَحِقَتْ  
 جُلْبَتُهُ حَرَارِيْقُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ فَاخْذَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَثْقَالِ  
 وَكَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ لُحْفَ الْغَيْسِ الْخَطِيرَ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْبَرِّ وَهُوَ فِي  
 جَمَلَةٍ مِنْ رَجَالِهِ وَعَبِيدِهِ فَسَلِمَ بِهِ وَوَصَلَ مَكَّةَ بِعَيْرٍ مُوقَّرَةٍ مَتَاعًا وَمَلَا  
 دَخَلَتْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ إِلَى دَارِهِ الَّتِي ابْتَنَاهَا بِهَا بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ نَفْسَهُ  
 15 ذَخَائِرَ وَنَاصٍ مَالَهُ وَجَمَلَةَ رَقِيفِهِ وَخَدَمَهُ لَيْلًا وَبِالْجَمَلَةِ فَحَالَهُ لَا تُوصَفُ  
 كَثْرَةً وَاتَّسَاعًا وَالَّذِي انْتَهَبَ لَهُ أَكْثَرُ لَاتِهِ كَانَ فِي وَلايَتِهِ يُوصَفُ بِسُوءِ  
 السَّبْرِ مَعَ التَّنَجَّارِ وَكَانَتْ الْمَنَافِعُ التَّجَارِيَّةُ كُلُّهَا رَاجِعَةً إِلَيْهِ وَالدَّخَائِرُ  
 الْهِنْدِيَّةُ الْمَاجْلُوبَةُ كُلُّهَا وَاصِلَةٌ إِلَى بَدَنِهِ فَكَانَتْ سُبُحَتَا عَظِيمَا وَحَصَلَ  
 عَلَى كُنُوزٍ قَارُونِيَّةٍ لَكِنْ حَوَادِثُ الْإِيَّامِ قَدْ ابْتَدَأَتْ بِالْخُسْفِ بِهِ وَلَا يَدْرِي  
 20 حَالُ أَمْرِهِ مَعَ صِلَاحِ الدَّمَنِ لِمَا يَكُونُ وَالْدُّنْيَا مَغْنِيَّةٌ مُحَبِّبُهَا، وَآكَلَةٌ  
 بَنِيهَا، وَثَوَابُ اللَّهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ وَطَاعَتُهُ أَشْرَفُ غَنِيمَةٍ لَا إِلَهَ سِوَاهُ،  
 وَبَقِيَتِ الشَّهَادَةُ مُضْطَرِبَةً فِي أَمْرِ هَذَا الْهَلَالِ الْمُبَارَكِ الْمَيْمُونِ إِلَى أَنْ

a) MS. لانها. b) The final letter is wanting. c) I have supplied أكثر.



تواصلت الاخبار برؤيته ليلة الخميس الذي يوافق الخامس عشر من مارس شهد بذلك ثقات من اهل الزهد والورع يمنيون وسواهم من الواصلين من المدينة المكرمة لكن بقى القاضي على نيابته وتوقفه في القبول وإرجاء الامر الى وصول المبشر المعلم بوصول الامير العراقي ليتعرف من قبله ما عند امير الحلي في ذلك، فلما كان يوم الاربعاء السابع من 5 الشهر المذكور وصل المبشر وكانت نفوس اهل مكة قد اوجست خيفة لبطئه حذراً من حقد الخليفة على اميرهم مكثراً لمذموم فعل صدر عنه فكان وصول هذا البشير امثلاً وتسكيناً للنفوس الشاردة فوصل مبشراً ومونساً واعلم برؤية الهلال ليلة الخميس المذكور وتواترت الانباء بذلك 99

فصح الامر عند القاضي بذلك صحة اوجبت خطبته في ذلك اليوم 10 على ما جرت به العادة في اليوم السابع من ذي الحجة اثر صلاة الظهر علم الناس فيها مناسكهم ثم اعلهم ان غداً هو يوم الصعود الى منى وهو يوم التروية وان وقتهم يوم الجمعة وان الاثر الكريم فيها عن رسول الله صلعم بانها تعدل سبعين وفاة ففضل هذه الوقعة في الاعوام، كفضل يوم الجمعة على سائر الايام، فلما كان يوم الخميس بكر الناس بالصعود 15 الى منى وتمادوا منها الى عرفات وكانت السنة المبيت بها لكن ترك الناس ذلك اضطراراً بسبب خوف بني شعبة المغيرين على الحاجاج في طريقهم الى عرفات وصدر عن هذا الامير عثمان المتقدم ذكره في ذلك اجتهداً بل جهاد يُرجى له به المغفرة لجميع خطايه ان شاء الله وذلك انه تقدم بجميع اصحابه شاكين في الاسلحة الى المضيق الذي بين 20 مزدلفة وعرفات وهو موضع بناحصر الطريق فيه بين جبلين فينحدر الشعبيون من احدهما وهو الذي عن يسار امار الى عرفات فينتهبون الحلي انتهاباً ف ضرب هذا الامير فبة في ذلك المضيق بين الجبلين بعد ان صدم احد اصحابه فصعد الى راس الجبل بغرسه وهو جبل كبود

فَعَجَبْنَا مِنْ شَأْنِهِ وَكَثُرَ التَّعَجُّبُ مِنْ أَمْرِ الْفَرَسِ وَكَيْفَ تَمَكَّنَ لَهُ الصُّعُودُ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْتَقَى الصَّعْبِ الَّذِي لَا يَرْتَقِيهِ..... فَمِنْ جَمِيعِ الْحَاجِّ بِمِشَارَكَةِ هَذَا الْأَمِيرِ لَهُمْ فَحَصَلَ عَلَى أَجْرَيْنِ أَجْرَ جِهَادٍ وَحُجٍّ لِأَنَّ تَأْمِينَ وَفْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ وَاتَّصَلَ 5 صُعُودُ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ وَاللَّيْلَةَ كُلَّهَا إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا فَاجْتَمَعَ بَعَرَفَاتٍ مِنَ الْبَشَرِ جَمْعٌ لَا يَحْصِي عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَزْدَلِفَةُ بَيْنَ مَنًى وَعَرَفَاتٍ مِنْ مَنًى إِلَيْهَا مَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنًى وَذَلِكَ نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ وَمِنْهَا إِلَى عَرَفَاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ أَوْ أَشَقَّ قَلِيلًا وَتَسْمَى الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَتَسْمَى جَمْعًا فَلَهَا ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ وَقَبْلَهَا بَنَاءُ الْمَيْلِ وَادِي مُحَسَّرٍ وَجَرَتْ 10 الْعَادَةُ بِالْهَرُولَةِ فِيهِ وَهُوَ حَدٌّ بَيْنَ مَزْدَلِفَةٍ وَمَنًى لِأَنَّهُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا وَمَزْدَلِفَةُ بَسِيطٌ مِنَ الْأَرْضِ فَسِيحٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَحَوْلَهُ مَصَانِعٌ وَصِهَارِيحٌ كَانَتْ لِلْمَاءِ فِي زَمَانٍ زَبِيدَةٌ رَحِمَهَا اللَّهُ وَفِي وَسْطِ ذَلِكَ الْبَسِيطِ مِنَ الْأَرْضِ خَلْقٌ فِي وَسْطِهِ قَبَّةٌ فِي أَعْلَاهَا مَسْجِدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ عَلَى ادْرَاجٍ مِنْ جَهَتَيْنِ يَزُحِمُ النَّاسُ فِي الصُّعُودِ إِلَيْهِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ مَبِيتِهِمْ بِهَا، 15 وَعَرَفَاتٌ أَيْضًا بَسِيطٌ مِنَ الْأَرْضِ مَدُّ الْبَصَرِ لَوْ كَانَ مُحْشَرًا لِلْخَلَائِقِ لَوْسَعَهُمْ يَحْدَقُ بِذَلِكَ الْبَسِيطِ الْأَفِيحِ جِبَالٌ كَثِيرَةٌ وَفِي آخِرِ ذَلِكَ الْبَسِيطِ جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَحَيْثُ وَحَوْلَهُ مَوْقِفُ النَّاسِ وَالْعَلَمَانِ قَبْلَهُ بَنَاءُ 100 الْمَيْلَيْنِ مَا أَمَامَ الْعُلَمَاءِ إِلَى عَرَفَاتٍ حِلٌّ وَمَا دُونَهُمَا حَرَمٌ وَبِمَقَرَبَةٍ مِنْهُمَا مَا يَلِي عَرَفَاتٍ بَطْنُ عُرْنَةٍ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِرْتِفَاعِ عَنْهُ فِي 20 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَاتُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَعِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةٍ فَالْوَاقِفُ فِيهِ لَا يَصِحُّ حُجُّهُ فَيَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمَالَينِ عَشِيَّةَ الْوَقْعَةِ رَبَّمَا اسْتَحَنُّوا كَثِيرًا مِنَ الْحَاجِّ وَحَدَّرُوهُمُ الرِّجْمَةَ فِي النَّفَرِ وَاسْتَدْرَجُوهُمُ بِالْعُلَمَاءِ

Azraqi حلق For علاء. so Shar., MS. علاها b). ازید. Shar. a).  
 منها MS. d). قبله. so also Shar.; Bal. قبله c). جدار. 1 has ١١٢,

الذين امامهم الى ان يصلوا بهم بطن عرنة او يجيزوه فيبطلوا على الناس حاجهم والمتحفظ لا يَنْفَرُ<sup>a</sup> من الموقف حتى يتمكن سقوط القرصة من الشمس، وجبل الرحمة المذكور منقطع عن الجبال قائم في وسط البسيط وهو كله حجارة منفطعة بعضها عن بعض وكان صعب المرتقى فحدث فيه جمال الدين المذكورة<sup>b</sup> مآثره في هذا التعييد ادراجا وطية من<sup>c</sup> اربع جهاته يُصْعَد فيها بالدواب الموقورة<sup>d</sup> وانفق فيها مالا عظيما وفي اعلى الجبل قبة تُنسب الى ام سَلَمَة رَضِيهَا<sup>e</sup> ولا يعرف صحة ذلك وفي وسط القبة مسجد يتزاحم الناس للصلاة فيه وحول ذلك المسجد المكرم سطح محدق به فسيح الساحة جميل المنظر يُشْرِف منه على بسيط عرفات وفي جهة القبلة منه جدار وقد نُصِبَتْ فيه محاريب<sup>f</sup> 10 يصلي الناس فيها وفي اسفل هذا الجبل المقدس عن يسار المستقبل للقبلة فيه دار عتيقة البنيان في اعلاها غُرْفَةٌ لها طِيقَان تُنسب الى آدم صلعم وعن يسار هذه الدار في استقبال القبلة الصخرة التي كان عندها موقف النبي صلعم وفي جبل<sup>f</sup> متطأ من حول جبل الرحمة والدار المكرمة صهاريج للماء وجباب وعن يسار الدار ايضا على مقربة 15 منها مسجد صغير، وبمقربة من العلمين عن يسار مستقبل القبلة مسجد قديم فسيح البناء بقي منه للجدار القبلي<sup>f</sup> بُنْسَب الى ابراهيم صلعم فيه يخطب الخطيب يوم الوقعة ثم يجتمع بين الظهر والعصر، وعن يسار العلمين ايضا في استقبال القبلة وادي الأراك وهو اراك اخضر يمتد في ذلك البسيط مع البصر امتدادا طويلا، فتكامل جمع الناس 20 بعرفات يوم الخميس وليلة الجمعة كلها وفي نحو الثلث الباقي من ليلة

a) MS. لا ينفر. b) MS. المذكور. c) Shar. الموقرة.

d) See Chron. Mekk. II, ٨٩, 3. e) also Shar.; Bal. غرفة.

f) Bal. جُبَيْل.



الجمعة المذكورة وصل أمير الحج العراقي ف ضرب أبنيته في البسيط الافج  
 مما يلي الجانب الايمن من جبل الرحمة في استقبال القبلة والقبلة في  
 عرفات هي الى مغرب الشمس لان الكعبة المقدسة في تلك الجهة منها  
 فاصبح يوم الجمعة المذكور في عرفات جمع لا شبيه له الا الحشر لكنه ان  
 5 شاء الله تعالى حشر للتواب، مبشر بالرحمة والمغفرة يوم الحشر للحساب،  
 زعم المحققون من الاشياخ المجاورين انهم لم يعاينوا قط في عرفات  
 جمعا احفل منه ولا ارى كان من عهد الرشيد الذي هو آخر من  
 حج من الخلفاء جمع في الاسلام مثله جعله الله جمعا مرحوما معصوما 101  
 بعزته، فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس  
 10 خاشعين باكين، والى الله عز وجل في الرحمة متضرعين، والتكبير قد  
 علا وضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما رُئِيَ يوم أكثر مدامع، ولا  
 قلبا خواشع، ولا اعنافا لهيبة الله خوانع خواضع، من ذلك اليوم فما  
 زال الناس على تلك الحالة والشمس تلمح وجوههم الى ان سقط قرصها  
 وتمكن وقت المغرب وقد وصل أمير الحج مع جملة من جنده الدارعين  
 15 ووقفوا بمقربة من الصخرات عند المسجد الصغير المذكور واخذ السرو  
 اليمانيون موافقهم بمنازلهم المعلومة لهم في جبال عرفات المتوارثة عن  
 جد فجد من عهد النبي صلعم لا تتعدى قبيلة على منزل اخرى  
 وكان المجتمع منهم في هذا العام عدداً<sup>a</sup> لم يجتمع قط مثله وكذلك  
 وصل الامير العراقي في جمع لم يصل قط مثله ووصل معه من امراء  
 20 الاعاجم الخراسانيين ومن النساء العفائل المعرفات بالخواناتين \* واحدتهن  
 خاتون<sup>b</sup> ومن السيدات بنات الامراء كثير ومن سائر الاعاجم عدد لا  
 يحصى فوق الجميع وقد جعلوا قدوتهم في النفر الامام المالكى لان

a) MS. عدد. b) The words واحدتهن خاتون are placed in the MS. after بنات الامراء.

مذهب مالك رضي يقتضى ان لا يُنْقَر حتى يتمكن سقوط القرصة ويحين وقت المغرب ومن السرو اليمينيين من نفر قبل ذلك فلما ان حان الوقت اشار الامم المالكى بيدبه ونزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا ارتجت له الارض ورجفت هـ الجبال فيا له موقفا ما أهول مرآه، وأرجى في النفوس عقيباه، جعلنا الله من خصه فيه برضاه، وتعمده ٥ بنعماه ٦، انه منعم كريم حنان منان، وكانت محلة هذا الامير العراقى جميلة المنظر بهية العدة رائعة المضارب والأبنية عجيبه الفباب والأروقة على هيات لم ير ابداع منها منظرا فاعظمها مرأى مضرب الامير وذلك انه احدث به سرادق كالسور من كتان ٧، كانه حديقة بستان، او زخرفة بنيان، وفي داخله القباب المصروبة وهي كلها سواد في بياض، 10 مرقشة ٨ ملونة كأنها ازاهير الرياض، وقد جللت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الاربعة كلها اشكالا درقية من ذلك السواد المنزل في البياض يستشعر الناظر اليها مهابة يتحيلها دقة لمضية قد جللتها مزخرفات الأغشية ولهذا السرادق الذى هو كالسور المضروب ابواب مرتفعة كأنها ابواب ١٥ القصور المشيدة بدخل منها الى دهاليز وتعاريج ثم يفضى 16 منها الى الفضاء الذى فيه الفباب وكان هذا الامير ساكن في مدينة فد احدث بها سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بنزوله وهي من الابيات الملوكية المعهودة ٩ التى لم يُعهد مثلها عند ملوك المغرب وداخل تلك الابواب حجاب الامير وخدمه وغاشيته وفي ابواب مرتفعة يجىء الفارس 102 برأيته فيدخل عليها دون تنكيس ولا تضاطو قد احكمت ادمته ذلك 20

a) Bal. برحماه. b) Bal. ووجفت. MS. So Bal.; MS. ورجفت. c) Bal. instead of كتان is wanting in the MS. d) Bal. مشرفة. e) added from Bal. ابواب. f) المعهودة is wanting in Bal.

كله امراس وثيقة من الكتان تتصل باوتاد مضروبة ادير ذلك كله بتدبير هندسى غريب ولسائر الامراء الواصلين صحبة هذا الامير مضارب دون ذلك لكنّها على تلك الصفة وغباب بديعة المنظر عجيبه الشكل قد قامت كانهما التيجان المنصوبة الى ما يطول وصفه ويتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحلة في الآلة والعدة وغير ذلك مما يدل على سعة الاحوال، وعظيم الاخراق في المكاسب والاموال، ولهم ايضا في مراكبهم على الابل قباب تظلمهم بديعة المنظر عجيبه الشكل قد نصبت على محامل من الاعواد يسمونها القشاوات<sup>a</sup> وهي كالترايبات المجدوفة هي لركابها من الرجال والنساء كالأهدة للاطفال تملأ بالفرش الوفيرة ويقعد 10 الراكب فيها مستريحا كأنه في مهد لين فسيح وبازائه معادله او معادلته في مثل ذلك من الشقة الاخرى والقبة مضروبة عليهما فيسار بهما وهما نائمان لا يشعران او كيف ما احبّا فعند ما يصلان الى المرحلة التى يحطان بها ضرب سرادقهما للحين ان كانا من اهل الترفه والتنعم فبدخل بهما الى السرادق وهما راكبان وينصب لهما كرسي بنزلان 15 عليه فينقلان من ظل قبة المحمل الى قبة المنزل دون واسطة هواء يلاحفهما ولا خطفة شمس تصيبهما وناهيك من هذا الترفه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم وان بعدت شقته<sup>d</sup> نصبا، ولا يجدون على طول الحبل والترحال تعباً، ودون هؤلاء في الراحة راكبو المحارات وهي شبيهة الشعانف التى تقدم وصفها في ذكر صحراء عيذاب لكن الشعانف 20 ابسط واوسع وهذه اضمت واصيف وعليها ايضا ظلال تقى حر الشمس ومن قصرت حاله عنها في هذه الاسفار فقد حصل على نصب السفر

a) MS. here الغشاوات. It is the Pers. كجاو. b) So Bal.; MS. والنعم. c) The words وهما الى السرادق have been added from Bal. d) So Bal.; MS. مشغته.



الذي هو قطعة من العذاب ، ثم يرجع القول الى استيفاء حال النفر  
عشيّة الوقفة المذكورة بعرفت وذلك ان الناس نفروا منها بعد غروب  
الشمس كما تقدم الذكر فوصلوا مزدلفة مع العشاء الآخرة فجمعوا بها  
بين العشائين حسبما جرت به سنة النبي صلعم واتقد المشعر الحرام  
تلك الليلة كلها مشاعيل من الشمع المُسَرَّجَ وأما مسجده المذكورة  
فعاد كله نورا فيخيّل للناظر اليه ان كواكب السماء كلها نزلت به  
وعلى هذه الصفة كان جبل الرحمة ومسجده ليلة الجمعة لان هؤلاء  
الاعاجم الخراسانيين وسواهم من العراقيين اعظم الناس همّة في استجلاب  
هذا الشمع والاستكثار منه إضاءة لهذه المشاهد الكريمة وعلى هذه  
الصفة عاد الحرم بهم مدة مقامهم فيه فيدخل منهم كل انسان بشمعة في 10  
يده وأكثر ما يقصدون بذلك حطيم الامام الحنفى لانهم على مذهبه .  
وشاهدنا منه « شمعا عظيما أحضر تنوء الشمعة منه بالعصبة كانه  
السرو وضع أمام الحنفى فبات الناس بالمشعر الحرام هذه الليلة وهي ليلة  
103 السبت فلما صلوا الصبح غدّوا منه الى منى بعد الوقوف والدعاء لان  
مزدلفة كلها موقف الا وادى محسر ففيه تقع الهروكة في التوجه الى 15  
منى حتى يُخْرَج عنه ومن مزدلفة يستحب اكثر الناس حصيات<sup>a</sup>  
للجمار وهو المستحب ومنهم من يلتقطها حول مسجد الخيف بمنى وكل  
ذلك واسع فلما انتهى الناس الى منى بادروا لرمى جمرة العفة بسبع  
حصيات ثم نحروا او ذبحوا وحلّوا من كل شيء الا انساء والضبب حتى  
يطوفوا طواف الافاضة ورمى هذه الجمرة عند طلوع الشمس من يوم 20  
النحر ثم توجه اكثر الناس لطواف الافاضة ومنهم من اقم الى اليوم

a) MS. منيهم. b) The expression بالعصبة تنوء is from the  
Qor. 28 vs. 76. Comp Mobarrad 4v. c) MS. وعن. d) MS. حصيات;  
Bal. حصياء.

الثاني ومنهم من أقام إلى اليوم الثالث وهو يوم الاحددار إلى مكة، فلما كان اليوم الثاني من يوم النحر عند زوال الشمس رمى الناس بالجمرة الأولى سبع حصيات وبالجمرة الوسطى كذلك وبهاتين الجمرتين يقفون للداء وجمرة العقبة كذلك ولا يقفون بها اقتداءً في ذلك كله بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فتعود جمرة العقبة في هذين اليومين أخيراً وفي يوم النحر الأولى منفردة لا يخلط معها سواها، وفي اليوم الثاني من يوم النحر بعد رمى الجمرات خطب الخطيب بمسجد الخيف ثم جمع بين الظهر والعصر وهذا الخطيب وصل مع الأمير العراقي مقدماً من عند الخليفة للخطبة والقضاء بـ مكة على ما بُدِّر ويعرف بتاج الدين وظاهر 10 امره البلاد والبكة لان خطبته اعربت عن ذلك ولسانه لا يقيم الاعراب فلما كان اليوم الثالث تعجل الناس في الاحددار إلى مكة بعد أن كمل لهم رمى تسع واربعين جمرة سبع منها يوم النحر بالعقبة وفي المحللة ثم احدى وعشرون في اليوم الثاني بعد زوال الشمس سبعة سبعة في الجمرات الثلاث وفي اليوم الثالث كذلك ونفر إلى مكة 16 فمنهم من صلى العصر بالابطح ومنهم من صلاها بالمسجد الحرام ومنهم من تعجل فصلى الظهر بالابطح ومضت السنة قديماً بأفامة ثلاثة ايام بعد يوم النحر بمنى لاكمال رمى سبعين حصاة فوقع التعجيل في هذا الزمان في اليومين كما قال الله تبارك وتعالى فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وذلك مخافة بني شعبة 20 وما يطرأ من حرابة المكّيين وقد كانت في يوم الاحددار المذكور بين سودان اهل مكة وبين الأتراك العراقيين جولة وهوشة وقعت فيها جراحات وسلت السيوف وفوقت الغسى ورميت السهام وانتهب بعض

a) Marg. أوله. b) MS. والفضا. c) Qor. 2 vs. 199.

أَمْتَعَةُ التَّجَارِ لَأَنَّ مَنَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ سَوْقٌ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْوَاقِ يُبَاعُ فِيهَا مِنَ الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ إِلَى أَدْنَى الْخَرَزِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَسَائِرِ سِلَاحِ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا مَجْتَمَعُ أَهْلِ الْأَلْفِ فَوْقَ اللَّهِ شَرُّ تِلْكَ الْفِتْنَةِ تَسْكِينًا لَهَا<sup>a</sup> سَرِيعًا وَكَانَتْ عَيْنُ الْكَمَالِ فِي تِلْكَ الْوَقْفَةِ الْهَنِئُتَةِ وَكَمَلُ النَّاسِ حَاجَّتُهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يَوْمَ النُّحْرِ الْمَذْكُورِ<sup>b</sup> 104 سَبَقَتْ كِسْوَةُ الْكَعْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ مَحَلَّةِ الْأَمِيرِ الْعِرَاقِيِّ إِلَى مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ جِمَالٍ تَقْدَمُهَا الْفَاضِي الْجَدِيدُ بِكِسْوَةِ الْخَلِيفَةِ السَّوَادِيَّةِ وَالرَّابَاتِ عَلَى رَأْسِهِ وَالطَّبُولُ تَهْرُةٌ<sup>c</sup> وَرَاحَةُ<sup>d</sup> وَابْنُ عَمِّ الشَّيْبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ مَعَهَا لِأَنَّهُ ذُكِرَ أَنَّ أَمْرَ الْخَلِيفَةِ نَعْدَ بَعْزِهِ عَنْ حَاجَابَةِ الْبَيْتِ لِهَنَاتٍ اشتهرت عنه والله يطهر بيته المكرم بمن يرضى من خدامه بمنه وهذا<sup>10</sup> ابن العم المذكور هو أشبه طريقة منه وامثل حالا وقد تقدم ذكر ذلك في العزلة الأولى فوضعت الكسوة في السطح المكرم أعلى الكعبة، فلما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المبارك المذكور اشتغل الشيبزيون بسبأها خضراء بانعة تعيد الابصار حسنا في اعلاها رسم احمر واسع مكتوب فيه في الصفح الموجه الى الملام الكريم حيث الباب<sup>15</sup> المكرم وهو وجهها المبارك بعد البسملة إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الْآيَةُ، وفي سائر الصفحات اسم الخليفة والدعاء له وتحف بالرسم المذكور طرقتان حمراوان بدوائر صغار بيض فيها رسم<sup>d</sup> بخط رقيق يتضمن آيات من القرآن وذكر الخليفة ايضا فكملة كسوتها وشمرت انبائها الكريمة صونا لها من ايدى الاعاجم وشدة اجتذابها، وقوة تبهفتها عليها<sup>20</sup> وانكبابها، فلاح للناظرين منها اجمل مظهر، كلتها عروس جليلة في السندس الاخضر، امتنع الله بالنظر اليها كل مشتاق الى ثقاتها، حربص

a) MS. تسكين. b) MS. نُجَر. c) Qor. 3 vs. 90. d) MS. برسم.



على المثل بفتائها، بمنه، وفي هذه الأيام يفتح البيت الكريم كل يوم  
 للأعجم العراقيين والخراسانيين وسواهم من الواصلين مع الأمير العراقي  
 فظهر من تراحهم وتطارحهم على الباب الكريم ووصول بعضهم على بعض  
 وسباحة بعضهم على رؤس بعض كثم في غدير من الماء امر لم ير أهل  
 منه يؤتى إلى تلف المهج وكسر الاعضاء وهم في خلال ذلك لا يباليون  
 ولا يتوقفون بل يلقون بأنفسهم على ذلك البيت الكريم من فرط الطرب  
 والارتياح، إلقاء الفراش بنفسه على المصباح، فعادت أحوال السرو  
 اليميني في دخولهم البيت المبارك على الصفة المتقدمة الذكر حال  
 تودة وفار بالاضافة إلى هؤلاء الأعجم الأغتام نفعم الله بنياتهم وقد  
 10 قد منهم في ذلك المزدحم الشديد من دنا أجله والله يغفر للجميع  
 وربما زاحهم في تلك الحال بعض نسايتهم فيخرجون وقد نصحت  
 جلودهن طبخا في مصيف ذلك المعترك الذي حمى بأنفاس الشوق  
 وطيشه والله بنفع الجميع بمعتقده، وحسن مقصده، بعزته، وفي ليلة  
 الخميس الخامس عشر من الشهر المبارك اثر صلاة العنمة نصب منبر  
 15 الوعظ أمام المقام فصعده واعظ خراساني حسن البشارة، ملج الإشارة،  
 يجمع بين اللسانين عربى وعجمى فأتى في الحالين بالسحر الحلال من  
 البيان فصج المنطق بارع الالفاظ ثم يغلب لسانه للأعجم بلغتهم  
 فيهزهم اطرابا، ويذيبهم زفراوات وانحبا،<sup>b</sup> فلما كانت الليلة الاخرى  
 بعدها وضع منبر آخر خلف حطيم الحنفى فصعد اثر صلاة العنمة  
 20 ايضا شيخ ابيض السبال، رائع للجلال، بارع المنام في الفصل، والكمال،<sup>105</sup>  
 فصاح خطبة انتظمت آنة الكرسي<sup>d</sup> كلمة كلمة ثم تصرف في اساليب  
 من الوعظ والابن من العلم باللسان ايضا حرك بها القلوب حتى

الفصل MS. c) رفراوا وانحبايا MS. b) فيهزهن MS. a)  
 d) Qor. 2 vs. 256.

أطارها، وأورثها احتداماً<sup>a</sup> بالخشية بعد استعارها، وفي أثناء ذلك ترشق سهام من المسائل فيتلقاها<sup>b</sup> بمَجَنٍّ من الجواب السريع البليغ فتتحرار له الابواب، وبملك كل نفس منه الاغراب والاعجاب، فكانما هو وحى يُوحى وهذا الذى مشى به وعَظَّ هذه الجهات المشرقية من اللقاء المسائل اليهم، وإفاضة<sup>c</sup> شآبيب الامتحان عليهم، من اعجب الامور<sup>d</sup> المعربة عن غريب شأنهم، والناطقة بسحر بيانهم، وليست في فن واحد انما هي في فنون شتى وربما فُصد بها التعنيت والتكيب<sup>e</sup> فياترون بالحواب كخطفة البرق وارتداد الطرف والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وبين ايدي هؤلاء الوعظ قراء ينغمون بالفراغة فياترون باللعان<sup>f</sup> تكسب الجماد طرباً وأريجته، كأنها المزمار الداودي<sup>g</sup>، فلا تدرى<sup>h</sup> 10 من اى احوال هذا الماجنec تعجب<sup>g</sup> والله يؤتى الحكمة من يشاء لا انه سواء، وسمعت هذا الشيخ الواعظ بُسِنِد الخديث الى خمسة من اجداده جد عن جد نسعا مسلسلا من ابيه اليهم على اتصل كلم له لقب بدل على منزلته من العلم ومكانته من التذكير والوعظ فهو معرق في الصنعة الشريفة تليد المجد فيها، وفي ايام الموسم كلها عد 15 المساجد الحرام نزهة الله وشرقه سوا عظيمة يُبلع فيه من الدقيق الى العفيق ومن البر الى الدر الى غير ذلك من السلع فكان مبيع الدقيق بدار الندوة الى جهة باب بنى شيبة ومعظم السوق في انبلاط الآخذ من الغرب الى الشمال وفي البلاط الآخذ من الشمال الى انشرف وفي ذلك من النهى الشرعى ما هو معلوم والله غالب على امره لا انه سواء، 20 وفي عشى يوم الاحد الموقى عشرين من الشهر المذكور وهو اول ابريل<sup>h</sup>

a) MS. ...احدا. (sic). b) MS. فيتلقا. c) MS. وافاضت.  
d) MS. without points. e) MS. بالحداد or بالحداد. f) MS. بدرى.  
g) MS. تعجب. h) 'This date is erroneous; it is clear from

كان تبريزنا، الى محلة الامير العراقي بالزاهر وهو على نحو الميلى من  
البلد وقد كمل اكرائونا الى الموصل وهو امام بغداد بعشرة ايام عرفنا  
الله الخير والخيرة بمنه فاقمنا بالزاهر ثلاثة ايام نجد العهد كل يوم  
بالبيت العتيق ونعيد وداعه فلما كان ضحوة يوم الخميس الثاني  
٥ والعشرين من ذي الحجة المذكور اقلعت المحلة على تودة ورفق  
بسبب البطى والتأخر ونزلت على نحو ثمانية اميال من الموضع الذى  
اقلعت منه بمفرقة من بطن مر والله كفيل بالسلامة والعصمة بمنه،  
فكانت مدة معامنا بمكة قدسها الله من يوم وصولنا اليها وهو يوم  
الخميس الثالث عشر لربيع الآخر من سنة تسع وسبعين الى يوم اقلعنا  
10 من الزاهر وهو يوم الخميس الثاني والعشرين لذي الحجة من السنة  
المذكورة ثمانية اشهر وثلاث شهر التى الى بحسب الزائد والناقص من  
الاشهر مائتا يوم اثنان وخمسة واربعون يوما سعيدات مباركات جعلها 106  
الله لذاته، وجعل القبل لها موافقا لمراضاته، بمنه غبنا عن رؤية  
البيت الكريم فيها ثلاثة ايام يوم عرفة وبانى يوم النحر ويوم الاربعاء  
15 الذى هو الحادى والعشرون لذي الحجة قبل يوم الخميس يوم اقلعنا  
من الزاهر والله لا يجعله آخر العهد بحرمه الكريم بمنه، ثم اقلعنا من  
ذلك الموضع اشر صلاه الظهر من يوم الخميس الى بطن مر وهو واد  
خصب كثير النخل ذو عين فواره سيالة الماء تسقى منها ارض تلك  
الناحية وعلى هذا الوادى قطر متسع وفى كثرة وعيون ومنه تجلب  
20 الفواكه الى مكة حرسها الله فاقمنا به يوم الجمعة لسبب عجب وذلك  
ان الملكة خاتون بنت الامير مسعود ملك الدروب والارمن وما بلى

those which precede and follow, that Ibn Jubair left Makkah on  
Tuesday 20 Dhu'l-Hijja = 3 April." (Wr.).

a) Marg. سببا (sic). b) MS. حجة.



بلاد الروم وهي إحدى الخواتين الثلاث اللاتي وصلن للحج مع امير  
الحج الى المكارم طاشتكين مولى امير المؤمنين الموجه كل علم من قبل  
الخليفة وله بتولي<sup>a</sup> هذه الحطة نحو الثمانية اعوام او ازبد وخاتون  
هذه اعظم الخواتين قدراً بسبب سعة مملكة ابيها والمقصود من ذكر  
امرها انها أسرت من بطن مر ليلة الجمعة الى مكة في خاصة من<sup>5</sup>  
خدمها وحشمها فتفقد موضعها يوم الجمعة المذكور فوجه الامير ثقات  
من خاصة اصحابه يستطلعونها في الانصراف واقلم بالناس منتظرا لها  
فوصلت عتمة يوم السبت وأجبلت<sup>b</sup> في سبب انصراف هذه الملكة  
المترفة قداح الظنون، وسلت الخواطر على استخراج سرها المكنون،  
فمنهم من يقول انها انصرفت انفة لبعض ما انتقدته على الامير ومنهم<sup>10</sup>  
من قل ان نوازع الشوق للمجاورة عطفت بها الى المثابة المكرمة ولا  
يعلم الغيب الا الله وكيف ما كان الامر فقد كفى الله العطلة بسببها  
واطلق سبيل الحاج والله الحمد على ذلك، وابو هذه المرأة المذكورة<sup>c</sup> الامير  
مسعود كما ذكرناه وهو في بسطة من ملكه واتساع من امرته يركب  
له على ما حُقق عنده اكثر من مائة الف فارس وصبره عليها نور<sup>15</sup>  
الدين صاحب آمد وما سواها ويركب له ايضا نحو اثني عشر الف  
فارس، ولخاتون هذه افعال من انبر كثير في طريق الحاج منيا سقى  
الماء للسبيل عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة ومثليا للزاد واسنجلبت  
لها \* تختص به من<sup>d</sup> الكسود والأزودة وغير ذلك نحو مائة بعير وامرها  
بطول وصفيا وسننها نحو خمسة وعشرين<sup>e</sup> ولخاتون الثانية ام معز<sup>20</sup>  
الدين صاحب الموصل زوج بابك اخى نور الدين الذي كان صاحب  
الشام رحمه الله وليده افعال كثيرة من البر وخاتون ابنة الدفيس

a) MS. بتولى (sic). b) MS. واحيلت with subscript. c) MS.  
تختص بها (sic) من MS. d) MS. المذكور.

صاحب اصبهان من بلاد خراسان وفي ايضا كبيرة القدر عظيمة الشأن منافسة في افعال انبر وشانهن جمع عجيب جدا في ما هن بسبيله من الخير والاحتفال في الابهة الملوكية، ثم اقلعنا ظهر يوم السبت الرابع 107 والعشرين لدى الحاجة المذكور ونزلنا بمقربة من عسغان ثم اسرنا اليها نصف الليل وصبحناها بكرة يوم الاحد وفي في بسيط من الارض بين جبال وبها آبار معينة تنسب لعثمان رضة وشاجر النخل فيها كثير وبها حصن عتيق البنيان ذو ابراج مشيدة غير معمر قد اثر فيه القدم واوقته فلة العماره ولزوم الخراب فاجتزلها باميال ونزلنا مريحين قائلين، فلما كان اثر صلاة الظهر اقلعنا الى خليص فوصلناها عشي 10 النهار وفي ايضا في ا بسيط من الارض كثيرة حدائق النخل لها جبل فيه حصن مشيد في قنته وفي البسيط حصن آخر قد اثر فيه الخراب وبها عين فواره قد احدثت لها اخاديد في الارض مسربة يستقي منها على افواه كالآبار يجدد الناس بها الماء لفلته في الطربق بسبب الفحط المتصل والله يغيث بلاده وعباده واصبح الناس بها مغبين يوم 15 الاثنين لأرواء الابل واستصحاب الماء، وهذه الجملة العراقية b ومن انضاف اليها من الخراسانية والمواصلة، وسائر جهات الآف من الواصلين صعبة امير الخلق المذكور جمع لا يحصى عدده a الا الله تعالى يغص بهم البسيط الافيج، ويضيق عنهم e المهمة الصاخص f، فتري الارض تميد بهم ميذا، وتموج بجمعهم g موجا، فنبصر منهم h حرا طامي العباب، 20 ماوه السراب، وسغنه i الركاب، وشرعه الظلائل k المرفوعة والعباب، تسير

وبهذه (٨٤) Shar. I, 9<sup>m</sup> seq. b) in wanting in the MS. a) Shar. والموصلية. c) Shar. المهمة (MS. الصاخص. MS. et Shar. f) ب. Shar. e) عدد. g) Shar. وسغينه. i) Shar. فنصير ب. Shar. h) جمع. Shar. g) وشرعه الظلال.

سير السُّحْب *a* المتراكمة بتداخل *b* بعضها على بعض ويضرب بعضها  
جوانب بعض فتعابن لها تراخيا في البراج *c* المنفسح يهول وبروع،  
واصطكاكا تَبَّعَ المَكَارَات *d* فيه بعضه ببعض مقروع، فمن لم يشاهد  
هذا السفر العرافي لم يشاهد من أعجيب الزمان ما يحدث به  
وَيُتَنَكَّف السامعُ بغرابته *f* والقدرة والقوة لله وَحْدَه وحسبك ان النازل *e*  
في منزل *g* من منازل هذه المحلة متى خرج عنها لبعض حاجة *h* ولم  
تكن له دلالة يستدل بها على موضعه ضلّ وتلف وعاد منشودا في  
جملة الضوأل وربما اضطرّ به *i* الحال الى الوصول الى مضرب الامير ورفع  
مسألته اليه فيامر احداً المنشدين ببرجته والهاتفين بأوامره ممن قد  
اعدّ لذلك ان بُرِّفَه خلفه على جمل وبطوف به المحلة العجاجة وهو *10*  
قد ذكر له اسمه واسم جماله واسم البلد الذي هو منه فيرفع عقيرته  
بذلك معرّفا بهذا الضالّ *k* ومناديا باسم الجمال *l* وبلده الى ان يفع  
عليه فيؤتيه اليه *m* ولولم يفعل ذلك لكان آخر عيده بصاحبه الا ان  
يلتقطه التقاطا او يقع عليه اتفقا فهذا من بعض عجائب شئون هذه  
المحلة وعجائبها أكثر من ان يحيط بها الوصف ولاهله من قوة الجدة *15*  
*108* واليسار ما يعينهم على ما *n* بسبيله والمُلك بيد الله يؤتيه من يشاء،  
ولهؤلاء النسوة *n* الخواتين في كل عام اذا لم يحجبجن بانفسهن نواضع  
مسئلة مع الحاج بُرْسَلْنِها مع تغات يسقون ابناء انسبيل في اوضاع  
المعروف *o* فيها الماء في *p* الضريق كله وبعرفات وبانسجد الحرام في

*a*) Shar. omitting سير سير تسحب. *b*) Shar. متداخلا.  
*c*) MS. and لنبيع المَكَارَات for تبيع انتاجرات. *d*) Shar. البراج. *e*) MS.  
*f*) Shar. بغرابته. *g*) MS. منزل. *h*) Shar. تحدث.  
*i*) MS. اضطرّ به. *j*) MS. حاجته.  
*k*) MS. بيذه الصاله. *l*) MS. اخضرته. *m*) Shar. الى رفغته. *n*) Shar. جمته.  
*o*) MS. twice in the MS. *p*) MS. وفي. *q*) So MS., not المعروف.



كل يوم وليلة فلهن في ذلك اجر عظيم وما التوفيق الا بالله جلّ جلاله  
 فتسمع المنادى على النواضح يرفع صوته بالماء للسبيل فيهطع اليه  
 المرملون من الزاد والماء بقربهم واباريقهم فيمكثونها ويقول المنادى في  
 إشارات بصوته ابقي الله الملكة خاتون ابنة الملك الذي من امره كذا  
 ٥ ومن شأنه كذا ويحلي به بحلّاء إعلانا باسمها وإظهارا لفعلها واستجلابا  
 للدعاء لها من الناس والله لا يصيب اجر من احسن عملا ، وقد تقدّم  
 تفسير هذه اللفظة خاتون وأنها عندهم بمنزلة السيّدة او ما يليق  
 بهذا اللفظ الملوكي النساءى ، ومن عجيب هذه المخلّطة ابضا على عظمها  
 وكبرها وكونها وجود دُنيا بأسرها انها اذا حطّت رحالها ونزلت  
 ١٥ منزلها ثم ضرب الامير طبله للإتذار بالرحيل وبسمونه الكوس لم يكن  
 بين استقلال الراجل باوقارها ورحالها وركابها الا كلا ولا فلا يكاد يفرغ  
 الناقر من الضربة الثالثة الا والركائب قد اخذت سبيلها كل ذلك من  
 قوّة الاستعداد وشدة الاستطهار على الاسفار والحول والقوّة لله وحده لا  
 اله سواه وإسراؤها بالليل بمشاعيل موقدة بمسكها الرجّالة بابدبهم فلا  
 ١٥ تبصر قشاة من القشوات الا وامامها مشعل فأناس يسبّرون منها بين  
 كواكب سبّارة توضح غسق الظلماء ، وتبأى بها الارض أنجم السماء ،  
 والمرافق الصناعية وغيرها من المصالح الدبنيّة والمنافع الحيوانيّة كلّها  
 موجودة <sup>a</sup> بهذه المخلّطة غير معدومة ووصفها يطول والاخبار عنها لا  
 تنحصر ، فلما كان ظهر يوم الاثنين انز الصلاة اقلعنا من خليص  
 20 مرتحلين وتمادى سبينا الى العشاء الآخرة ثم نزلنا ونمنا نومة خفيفة  
 ثم ضرب الكوس فافلعنا واسرنا الى ضحى من النهار ثم نزلنا مريجين  
 الى اول الطهر من يوم الثلاثاء ثم افلعنا من منزلنا ذلك الى وان يعرف

بوالى السَّمَك اسم يكاد يكون واقعا على غير مسمى فنزلنا مع العشاء  
 الآخرة واصبحنا به مقيمين يوم الاربعاء لتجدد حمل الماء وهو بهذا  
 الوالى فى مستنقعات<sup>a</sup> وربما حفر عليه فى الرمل فافلطنا منه اول ظهر  
 يوم الاربعاء المذكور ثم اجزنا مع الليل عقبة محتجرة كؤودا ذهب  
 فيها من الجمال كثير ونزلنا فى بسيط من الارض ونمنا الى نصف<sup>5</sup>  
 الليل ثم رحلنا فى مَهْمَة افيج بسيط ممتد مدّ البصر ورملة منتانة  
 فمشت الجمال فيها دون مقطرة لانفساح طريقها ثم نزلنا مرجحين قائلين  
 يوم الخميس التاسع والعشرين من ذى الحجة وبيننا وبين بدر مقدار  
 10<sup>6</sup> مرحلتين، فلما كان اول انظهر رحلنا الى مقربة من بدر فنزلنا باثنتين  
 ثم قمنا قبل نصف الليل فوصلنا بدرا وقد ارتفع النبار وهى قرية فيها<sup>10</sup>  
 حدائق تحل متصلة وبها حصن فى ربوة مرتفعة ويدخل اليها على  
 بطن واد بين جبال وبدر عين فؤارة وموضع الغليب الذى كان بازائه  
 الوفعة الاسلاميّة التى اعزت الدمن وانلت المشركين هو البيم نخيل  
 وموضع الشهداء خلفه وجبل الرحمة الذى نزلت فيه الملائكة عن يسار  
 الداخل منها الى الصفراء وبازائه جبل الطبول وهو شبيه كتيب<sup>b</sup> رمل<sup>15</sup>  
 ممتد وهذه التسمية لاشاعة ليج بها اكثر المسلمين وذلك انهم يزعمون  
 ان اصوات الطبول تسمع بها كل [يوم] جمعة كئيبا آثر اِثْذَارَات باقية  
 بما سلف من انصر النبوى فى ذلك الموضع والله اعلم بغيبه وموضع  
 عريش النبى صلعم يتصل بسفح جبل الطبول المذكور وموضع الوفعة  
 امامه وعند نخيل الغليب مسجد بفال انه مَبْرُك ناعة انبى صلعم<sup>20</sup>  
 وصحّ عندنا على زعمة احد الاعراب الساكنين ببدر انه يسمع  
 اصوات الطبول بالجبل المذكور لكن عيّن لذلك فى يوم اثنين وسوم

a) MS. مستنقع. b) كتيب without points in the MS.

خميس فعجبنا من زعمه كل العجب ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى ، وبين بدر والصفراء بريد والطريق اليها في وادٍ بين جبال تتصل بها حدائق النخيل والعيون فيه كثيرة وهو طريق حسن وباصفراء حصن مشيد ويتصل به حصون كثيرة منها حصنان يعرفان بالتوعمين وحصن يعرف بالحسنية وآخر يعرف بالجديدة الى حصون كثيرة وقرى متصلة ٥

شهر محرم سنة ثمانين وخمسمائة عرفنا الله  
بركته وبركة سنته وخصنا فيه برحمته  
وتكفلنا بعصمته

- 10 استهل هلاله ليلة السبت بموافقة الرابع عشر لشهر ابريل ونحن مقلعون من بدر الى الصفراء فبتنا باستهلاله بهذه البقعة الكريمة بدر حيث نصر الله المسلمين وقهر المشركين والحمد لله على ذلك ، وكان نزلنا بالصفراء اثر صلاة العشاء الآخرة فاصبحنا يوم السبت مستهل الهلال المذكور مقيمين مرجحين بها ليتزود الناس منها الماء ويأخذوا
- 15 نفس استراحة الى الظهر ومنها الى المدينة المكرمة ان شاء الله ثلاثة ايام ، فقلعنا منها ظهر يوم السبت المذكور وتماضى السير بنا الى اثر صلاة العشاء الآخرة والطريق في وادٍ متصل بين جبال فنزلنا ليلة الاحد ثم اقلعنا نصف الليل وتماضى سيرنا الى ضحى من النهار فنزلنا مرجحين قائلين ببئر ذات العلم ويغال ان على بن ابي طالب رضى قاتل
- 20 الجن بها وتعرف ايضا بالروحاء والبئر المذكورة متناهية بعد الرشاء لا تكاد يدرك فعرها وهي معينة ، ورحلنا منها اثر صلاة الظهر من يوم 110

a) »Burckhardt, Trav. in Arabia Germ. transl. p. 613 mentions a village Djedyd and a Wadi Hosseyne» Wr.

b) Comp. Samhudi ٣٩.



الاحد وتمادي بنا السير الى اثر صلاة العشاء الآخرة فنزلنا شعباً على  
 رصّة واقلعنا منه نصف الليل الى تُرْبَان الى البيداء ومنها تُبَصَّر المدينة  
 المكرّمة فنزلنا ضحى يوم الاثنين الثالث لمحرّم المذكور بوادي العقيق  
 وعلى شغيرة مسجد نى الحليفة من حيث احرم رسول الله صلعم  
 والمدينة من هذا الموضع على خمسة اميال ومن نى الحليفة حرم ٥  
 المدينة الى مشهد حمزة الى قباء وأول ما يظهر للعين منارةً مسجدها  
 بيضاء مرتفعة، ثم رحلنا منها اثر صلاة الظهر من يوم الاثنين المذكور  
 وهو السادس عشر لابريل فنزلنا بطاهر المدينة الزهراء، والتربة البيضاء،  
 والبقعة المشرفة بمحمد سيّد الانبياء، صلى الله عليه وسلم صلاةً تتصل  
 مع الاحيان والآباء، وفي عشيّ ذلك اليوم دخلنا الحرم المقدّس لزيارة 10  
 الروضة المكرّمة المطيّرة فوقفنا بازائها مسلمين، ولتربّ جناتنا المقدّسة  
 مستلمين، وصلينا بالروضة التي بين القبر المقدّس والمذبر واستلمنا  
 اعواد المنبر القدّيمة التي كانت موطىّ الرسول صلعم والفضّة الباقية  
 من الجذع الذي حنّ اليه، صلى الله عليه وسلم عليه، وفي مُلَصَّفة في عمود  
 قائم اطم الروضة الصغيرة التي بين القبر والمنبر وعن يمينك اذا استقبلت 15  
 القبلة فيها ثم صلينا صلاة المغرب مع الجماعة وكان من الاتفاق السعيد  
 لنا ان وجدنا بعض فسحة في تلك الحال لاشغال الناس باهمة مصاربهم  
 وترتيب رحالهم فتمكّنا من الغرض المقصود، وفُرِّد بالمشيد المحمود،  
 وادبنا حقّ السلام على الصالحين الصّاحبيين صدّيق الاسلام وثاروفه  
 وانصرفنا الى رحالنا مسرورين، ولنعمّة الله علينا شكرين، ولم يبق 20  
 لنا امل من آمل وجهتنا المباركة ولا وطّر الآ وفد قضينا، ولا غرض  
 من اغراضنا اُمامولة الآ وبلغنا، وتعرّجت الحواضر للآب للوطن بطن الله  
 الشمل، وتّم علينا الفضل، ولحمد لله على ما آواه واسداه، واعدّه  
 من جميل صنعه وأبداه، فبواحل الحمد والشكر ومسحقه لا انه سواه..

## ذكر مسجد رسول الله صلعم وذكر روضته المقدسة المطهرة

المسجد المبارك مستطيل وتحفه *a* من جهاته الأربع بلاطات مستديرة به ووسطه كله صحن مفروش بالرمل والحصى فالجهة القبليّة منها لها خمسة *b* بلاطات مستطيلة من غرب الى شرق والجهة الجوفيّة *c* لها ايضا خمسة بلاطات علي الصفة المذكورة والجهة الشرقيّة لها ثلاثة بلاطات والجهة الغربيّة لها اربعة بلاطات والروضة المقدسة مع آخر للجهة القبليّة مما يلي الشرق وانتظمت من بلاطاته مما يلي الصحن في السعة اثنين ونيفت *d* الى البلاط الثالث بمقدار اربعة اشبار ولها خمسة اركان خمس 111 صفحات وشكلها شكل عجيب لا يكاد يتأتى تصويره ولا تمثيله والصفحات الاربع محرّفة من القبلة تحريفا بديعا لا يتأتى لاحد معه 10 لاستقبالها في صلاته لانه يذبح عن القبلة واخبرنا الشيخ الامام العالم الورع بقية العلماء وعنده الفقيه ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التونسي رضى ان عمر بن عبد العزيز رضى اخترع ذلك في تدبير بنائها مخافة ان يتأخذها الناس مصلى واخذت ايضا من الجهة الشرقيّة سعة بلاطين *e* 15 فانتظم داخلها من اعمدة الأبلطة ستّة وسعة الصفحة القبليّة منها اربعة وعشرون شبرا وسعة الصفحة الشرقيّة ثلاثون *f* شبرا وما بين الركن الشرقي الى الركن الجوفي *g* صفحة سعتها \* خمسة وثلاثون شبرا ومن الركن الجوفي الى الغربيّ صفحة سعتها *h* تسعة وثلاثون شبرا ومن

*a*) So Shar. II, ١٥٢ (١٤٢). MS. وتحفه. *b*) Shar. خمس and so in what follows, having always بلاطة in the singular. *c*) Shar. badly الجنوبيّة. *d*) ونيفت so Shar.; MS. وسبع. *e*) Shar. بلاطتين. *f*) Shar. اربعة واربعون. *g*) Shar. here and below again الجبوني. *h*) These words are wanting in the MS. and have been supplied from Shar. For the following تسعة Marg. خمسة.

الركن الغربى <sup>a</sup> الى القبلى \* صفحة <sup>b</sup> سعتها اربعة وعشرون شبرا  
 وفي هذه الصفحة صندوق آبنوس مختم بالصندل مصقح بالفضة  
 مَكْوَكَب بهاء هو قبالة راس النبى صلعم وطوله خمسة اشبار وعرضه  
 ثلاثة اشبار وارتفاعه اربعة اشبار وفي الصفحة التى بين الركن الجوفى  
 والركن الغربى موضع عليه ستر مُسَبَل يقال انه كان مهبط جبريل <sup>5</sup>  
 عم <sup>d</sup> فجميع سعة الروضة المكرمة من جميع جهاتها مائتاه شبر واثنان  
 وسبعون شبرا وفي مؤززة بالرخام البديع الذاحت الرائع النعت وينتهى  
 الازار منها الى نحو الثلث او اقل بسيرا وعليه من الجدار المكرم ثلث  
 آخر قد علاه تضييخ المسك والطيب مقدار نصف شبر مسودا مشققا  
 متراكما مع طول الأزمنة والايام والذي بعلوه من الجدار شبائيك <sup>10</sup> عود  
 متصلة بالسلك الاعلى لان اعلى الروضة المباركة متصل بسلك المساجد  
 والى حين لزار الرخام تنتهى الاستار وفي لازوردية اللون مخنمة بخواتيم <sup>e</sup>  
 بيض مثنئة ومربعة وفي داخل الخواتيم دوائر مستديرة ونقطة بيض  
 تحف بها فنظرها منظر رائع <sup>h</sup> بدع انشكك وفي اعلاى رسم مائل  
 الى البياض وفي الصفحة الغبلية امام وجه النبى صلعم مسار فضة <sup>15</sup>  
 هو قبالة الوجه الكريم <sup>f</sup> فيقف الناس امامه لسلامه والى قدميه  
 صلعم راس الى بكر الصديق رضه ورأس عمر الفاروق مما يلي كنفى  
 الى بكر الصديق رضهما فيقف المسلم مستديرا العجلة ومستقبلا الوجه  
 الكريم فيسلم ثم ينصرف يمينا الى وجه الى بكر ثم الى وجه عمر رضيهم

a) MS. الغربى for العرابى. b) The words صفحة سعتب have been added from Shar. c) Comp. Samhudi ١٥٢. d) Comp. Samhudi ١٥٣. e) Shar. مئة. f) Shar. متراكبا منشعف. g) Shar. here خواتيم. h) رائع <sup>h</sup>, added by Wright from Bal., is wanting in the MS. and Shar. i) غبنة from Shar. and Ibn Batuta I, 264 l. 1; MS. امام. k) Shar. المكرم.



وأمام هذه الصفحة المكرمة نحو العشرين قنديلا معلّقة من  
 الفضة وفيها اثنتان من ذهب وفي جوفى الروضة المقدسة حوض  
 صغير مرّحّم في قبيلته شكل محراب قيل انه كان بيت فاطمة رضيها  
 ويغال هو قبرها والله اعلم بحقيقة ذلك، وعن يمين الروضة المكرمة  
 ٥ المنبر الكريم ومنه اليها اثنتان واربعون خطوة \* وهو في الحوض  
 المبارك الذى طوله اربع عشرة خطوة <sup>a</sup> وعرضه ست خطا \* وهو مرّحّم 112  
 كلّ وارتفاعه <sup>b</sup> شبر ونصف وبينه وبين الروضة الصغيرة التى بين  
 القبر الكريم والمنبر وفيها جاء <sup>c</sup> الاثر انها روضة من رياض الجنة ثمانى <sup>d</sup>  
 خطوات وفي هذه الروضة يتراحم الناس للصلاة وحُقّ لهم ذلك وبازائها  
 10 لجهة القبلة عمود يغال انه مطبق <sup>e</sup> على بقية الجذع الذى حنّ للنبي  
 صلّعم وقطعة منه في وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس ويبادرون للتبرّك  
 بلمسها ومسح خدودهم فيها وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق وارتفاع  
 المنبر الكريم نحو القامة او ازيد وسعته خمسة اشبار وطوله خمس  
 خطوات وادراجة ثمانية وله باب على هيئة الشباك مفعل <sup>f</sup> يُفتح يوم  
 16 الجمعة وطوله اربعة اشبار ونصف شبر والمنبر مغشّى بعود الآبنوس  
 ومقعد الرسول صلّعم من اعلاه ظاهر قد طبّق عليه بلوح <sup>g</sup> من الآبنوس  
 غير <sup>h</sup> متصل به يصونه من الفعود عليه فيدخل الناس ابدىهم اليه  
 ويتمشكون به تبرّكا بلمس ذلك المعدد الكريم وعلى راس رجل  
 المنبر اليمنى <sup>i</sup> حيث يضع الخطيب يده اذا خطب حلقة فضة

a) These words have been supplied from Shar. For <sup>a</sup> MS. وعرضه  
 جاء <sup>c</sup> I have added. b) MS. وارتفاعها. وعرضها  
 from Shar. d) MS. ثمان. e) In the MS. مطبق is placed after  
 بلوح <sup>g</sup> Shar. f) MS. مفعل. I have followed Shar. and Bal. <sup>g</sup> بلوح.

h) غير is wanting in the MS.

i) اليمين so Shar.; MS. اليمنى.

مَجُوفَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ <sup>a</sup> تشبه حلقة الخياط التي يضعها في أصبعه صَفَةً لَا صَغْرًا <sup>b</sup> لَأَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا لَعِبَةٌ تَسْتَدِيرُ فِي مَوْضِعِهَا بَزْعَمُ النَّاسِ أَنَّهَا لَعِبَةٌ لِلْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ رَضِيَهُمَا فِي حَالِ خُطْبَةٍ جَدَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَطَوَّلَ الْمَسْجِدَ الْكَرِيمَ مِائَةَ خُطْوَةٍ وَسِتٍّ وَتَسْعُونَ خُطْوَةً وَسَعْتَهُ مِائَةَ وَسِتٍّ وَعِشْرُونَ خُطْوَةً وَعَدَدُ سَوَارِيهِ مِائَتَانِ وَتَسْعُونَ وَفِي أَعْمَدَةٍ <sup>c</sup> مُتَّصِلَةٌ بِالسَّمَكَ دُونَ فُسْتَى تَنْعُطُفُ عَلَيْهَا فَكَأَنَّهَا دَعَائِمُ قَوَائِمٍ وَفِي مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ قِطْعًا قِطْعًا مَلِيسَةً مَثْقَبَةً <sup>d</sup> تَوْضِعُ أَنْثَى فِي ذَكَرِهِ وَيُفَرِّغُ بَيْنَهُمَا الرِّصَاصَ الْمَذَابِ <sup>f</sup> إِلَى أَنْ تَتَّصِلَ <sup>g</sup> عَمُودًا قَائِمًا وَتُكْسَى بِغِلَالَةِ جِيَارٍ <sup>h</sup> وَبِبَالِغٍ فِي صَقْلِهَا وَتَلَكُّهَا فَتُظْهِرُ كَأَنَّهَا رِخَامٌ أَبْيَضٌ وَالبِلَاطُ الْمُتَّصِلُ بِالقِبْلَةِ مِنَ الْخَمْسَةِ <sup>i</sup> بِلَاطَاتٍ الْمَذْكُورَةِ تَحَقُّ بِهَ مَقْصُورَةٌ تَكْتَنِفُهُ <sup>10</sup> طَوْلًا مِنْ غَرْبٍ إِلَى شَرْقٍ وَالْمَحْرَابُ فِيهَا وَيَصِلِي <sup>k</sup> إِلَى الْأَمَامِ فِي الرُّوَضَةِ الصَّغِيرَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّنَدُوقِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوَضَةِ وَالْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ مُحْمَلٌ <sup>l</sup> كَبِيرٌ <sup>m</sup> مَدْهُونٌ عَلَيْهِ مَصْحَفٌ كَبِيرٌ فِي غِشَاءٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهِ هُوَ أَحَدُ الْمَصَاحِفِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي وَجَّهَ بِهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبِلَادِ وَبِأَزَاءِ الْمَقْصُورَةِ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ خَزَانَتَانِ كَبِيرَتَانِ مَكْتُوبَتَانِ <sup>n</sup> عَلَى كُتُبٍ وَمَصَاحِفٍ <sup>15</sup> مَوْقُوفَةٌ <sup>o</sup> عَلَى الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ وَبِلَيْهِمَا <sup>p</sup> فِي الْبِلَاطِ الثَّانِي لَجِهَةِ الشَّرْقِ أَيْضًا دَفَّةٌ مَطْبُوعَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَقْفَلَةٌ <sup>q</sup> عَلَى سَرْدَابٍ يُقْبَضُ إِلَيْهِ عَلَى ادِّرَاجٍ تَحْتَ الْأَرْضِ يَفْضِي <sup>q</sup> إِلَى خَارِجِ الْمَسْجِدِ إِلَى دَارٍ إِلَى

<sup>a</sup>) مستطيلة has been added from Shar. <sup>b</sup>) MS. صَغْرٌ. <sup>c</sup>) Shar. <sup>d</sup>) مثقوبة. <sup>e</sup>) Wright proposed. <sup>f</sup>) Shar. أنثى كنت لعبة للحسن. <sup>g</sup>) Shar. أنت في ذكر، but Shar. has the same reading. See Dozy, Supplém. under أنثى. <sup>h</sup>) Shar. جبر. <sup>i</sup>) MS. and Shar. الخمس. <sup>j</sup>) Shar. ومصلى. <sup>k</sup>) Shar. وبين الروضة الكبيرة محمل. <sup>l</sup>) MS. جنب. <sup>m</sup>) Shar. موقفة. <sup>n</sup>) MS. and Bal. تحتى. <sup>o</sup>) MS. موقفة. <sup>p</sup>) MS. وبليها. <sup>q</sup>) Shar. and Ibn Batuta I, 264; MS. تنفض. <sup>q</sup>) يعضى.

بكر الصديق رَضَهُ وهو كان طريق عائشة اليها وبازائها دار عمر بن الخطاب ودار ابنه عبد الله رَضَهُما ولا شك ان ذلك الموضع هو موضع الخوخة المفضية لدار ابي بكر التي امر النبي صلعم بابقائها خاصة وأمام الروضة المقدسة ايضا صندوق كبير هو للشمع والانتوار التي توقد امام 118  
 6 الروضة كل ليلة وفي الجهة الشرقية بيت مصنوع من عود هو موضع مبيت بعض السدنة الحارسين للمسجد المبارك وسدنته قنيان احاييش وصقالب ظراف الهيآت نظاف الملابس والشارات والمؤذن الراتب فيه احد اولاد بلال رَضَهُ وفي جهة جوف الصحن قببة كبيرة مُحدثة جديدة تعرف بقبة الزيت هي مخزن لجميع آلات المسجد المبارك وما 10  
 يحتاج اليه فيه وبازائها في الصحن خمس عشرة نخلة وعلى رأس المحراب الذي في جدار القبلة داخل المفصورة حجر مربع اصفر قدر شبر في شبر ظاهر البريق والبصيص يقال انه كان مِرآة كَسَرَى والله اعلم بذلك وفي اعلاه داخل المحراب مسمار مُثَبَّت في جداره فيه شبه حُق صغير لا يعرف من اى شىء هو ويَزعم ايضا انه كان كَأْس كَسَرَى 15  
 والله اعلم بحقيقة ذلك كله ونصف جدار القبلة الاسفل رخام موضوع لَزَاراً على ازار مختلف الصنعة واللون مجزّع ابداع تجزيع والنصف الاعلى من الجدار منزّل *b* كله بغصوص الذهب المعروفة *e* بالفسيفساء قد انتج الصنّاع *d* فيه نتائج من الصنعة غريبة تضمنت تصاویر اشجار مختلفات الصفات مائلات *f* الاغصان بثمرها والمسجد كله على تلك الصفة *g* لكن 20  
 الصنعة في جدار القبلة احفل والجدار الناظر الى الصحن من جهة القبلة كذلك ومن جهة الجوف ايضا والغربي والشرقي الناظران الى

*a*) MS. بانغادها (*sic*). *b*) Shar. مزبن. *c*) MS. من الذهب المعروف. *d*) Shar. and so the MS. originally. *e*) Shar. مختلفة. *f*) So Bal.; MS. and Shar. مائلة. *g*) So Bal.; MS الصنعة.



الصحن مجردان ابيضان<sup>a</sup> ومقرنصان قد زُينا برسم يتضمن انوارا من الأصبغة الى ما يطول وصفه وذكره من الاحتفال في هذا المسجد المبارك المحتوى على التربة الطاهرة المقدسة وموضوعها اشرف ومحلتها ارفع من كل ما ترتب به<sup>b</sup>، وللمسجد المبارك تسعة عشر بابا لم يبق منها مفتحة سوى اربعة في الغرب منها اثنان يعرف الواحد بباب<sup>c</sup> الرحمة والثاني بباب الخشية<sup>d</sup> وفي الشرق اثنان يعرف الواحد بباب جبريل عم والثاني بباب الرخاء<sup>e</sup> ويقابل باب جبريل عم دار عثمان رضة وهي التي استشهد بها ويقابل الروضة المكرمة من هذه الجهة الشرقية روضة جمال الدعين الموصلى رحمه الله المشهور خبره واثره وقد تقدم ذكر مآثره وامام الروضة المكرمة شبك حديد مفتوح الى روضته<sup>f</sup> 10 تتنسم منها روحا وريحانا وفي القبلة باب واحد صغير<sup>g</sup> مغلق وفي الجوف اربعة مغلقة وفي الغرب خمسة مغلقة ايضا وفي الشرق خمسة ايضا مغلقة فكملت بالاربعة المفتوحة تسعة عشر بابا، وللمسجد المبارك ثلاث صوامع احداها في الركن الشرقى المتصل بالقبلة والاثنان<sup>h</sup> في 114 ركني الجهة الجنوبية<sup>i</sup> صغيرتان كلتاهما على هيئة<sup>j</sup> برجين والصومعة<sup>k</sup> 15 الاولى المذكورة على هيئة الصوامع، ذكر المشاهد المكرمة التي ببقيع الغرقد وصفح جبل احد<sup>l</sup> قائل ما نذكر من ذلك مسجد حمزة رضة وهو بقبلى الجبل المذكور والجبل جوفى المدينة وهو على مقدار ثلاثة اميال وعلى قبره رضة مسجد مبنى<sup>m</sup> والقبر برخبة جوفى المسجد

a) MS. ايضا مجردان. Shar. without مقرنصان. b) Shar. مفتوحا. c) So Shar. and Bal.; MS. الخشية. Samhudi iv, 1. 2 a f. comp. iv, 1 calls this gate باب السلام and باب الخشوع. d) Shar. باب النساء. The fourth gate is called by Samhudi باب الرجاء. e) MS. بمس. f) MS. صغير واحد. g) MS. والاثنتان. h) Shar. again. i) MS. هينى. j) MS. اناجنوية.

والشهداء رضيهم بإزائه والغار الذي لوى اليه النبي صلعم بإزاء الشهداء  
 أسفل الجبل وحول الشهداء تربة حمراء في التربة التي تُنسب إلى حمزة  
 ويتبرك الناس بها، ويقع الغرق شرقاً المدينة مخرج اليه على باب  
 يعرف بباب البقيع وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من الباب  
 ٥ المذكور مشهد صفيّة عمة النبي صلعم أم الزبير بن العوام رضيّة وأمّام  
 هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني رضيّة وعليه قبّة صغيرة  
 مختصرة البناء وإمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم ابن النبي صلعم وعليه  
 قبّة بيضاء وعلى اليمين منها تربة ابن لعمر بن الخطاب رضيّة اسمه عبد  
 الرحمن الأوسط وهو المعروف بابن شحمة وهو الذي جلدّه أبوه الحدّ  
 10 فمرض ومات رضيهما وبازائه قبره عقيل بن أبي طالب رضيّة وعبد الله  
 ابن جعفر الطيّار رضيّة وبازائهم روضة فيها أزواج النبي صلعم وبازائها روضة  
 صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبي صلعم ويليها روضة العباس بن عبد  
 المطلب والحسن بن علي رضيهما وفي قبّة مرتفعة في الهواء على مقربة  
 من باب البقيع المذكور وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن إلى رجل  
 15 العباس رضيهما وقبراها مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بالأواح  
 ملصقة ابدع إصاقي مرصعة بصفائح انصغر ومكوكبة بمساميرة<sup>b</sup> على  
 ابدع صفة وأجمل منظر وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي صلعم  
 ويلي هذه الغبّة العباسيّة بيت يُنسب لفاطمة بنت الرسول صلعم  
 ويعرف ببيت الحزن يقال انه الذي أوتى اليه والتزمت فيه الحزن على  
 20 موت أبيها انصطفى صلعم وفي آخر البقيع قبر عثمان الشهيد المظلوم  
 في النورين رضيّة وعليه قبّة صغيرة مختصرة وعلى مقربة منه مشهد  
 فاطمة ابنة أسد أم علي رضي الله عنها وعن بنيتها ومشاهد هذا البقيع

a) I have added قبر from Shar. II, ٣٤. b) So Bal.; MS.  
 مسكوكة بمسامير; Shar. مساميرة.

أكثر من أن تُحصى لأنه مدفن <sup>a</sup> للجمهور الأعظم من الصحابة المهاجرين  
والانصار رضّهم اجمعين وعلى قبر فاطمة المذكورة مكتوب ما ضمّ قبر  
أحد كفاطمة بنت أسد رضّى الله عنها وعن بنيتها، وقُباء قبليّ المدينة  
ومنها اليها نحو الميادين وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرّمة  
115 والطريق اليها بين حدائق النخل المتصلة والنخيل محدّت بالمدينة <sup>e</sup>  
من جهاتها وأعظمها <sup>b</sup> جهة القبلة والشرق وأقلّها جهة الغرب والمسجد  
المؤسّس على التقوى بقباء مجتّد وهو مربع مستوي الطول والعرض وفيه  
مأذنة طويلة بيضاء تظهر على بُعد وفي وسطه مَبْرَك النافذة بالنبى صلّعم  
وعليه حَلَقٌ قصير شبه روضة صغيرة يتبرّك الناس بالصلاة فيه وفي  
صحنه مما يلي القبلة شبه محراب على مصطبة هو أوّل موضع ركع فيه <sup>10</sup>  
النبى صلّعم وفي قبلته محارب وله باب واحد من جهة الغرب وهو  
سبعة <sup>d</sup> بلاطات في الطول ومثلها في العرض وفي قبلة المسجد دار لبني  
النجار وهي دار ابي أيوب الانصاريّ وفي الغرب من المسجد رحبة فيها  
بئر وبازائها على الشفير حاجر متنّسع شبيه ائبيلة يتوضّأ الناس فيه  
ويلى دار بني النجار دار عائشة رضيّها وبازائها دار عمر ودار فاطمة ودار <sup>15</sup>  
ابي بكر رضيهم وبازائها بئر أريس حيث تقف ائنبى صلّعم فعاد موها <sup>f</sup>  
عذبا بعد ما كان أجاجا وفيها <sup>g</sup> وقع خاتمه من بد عثمان رضيّه  
ولحديث مشهور وفي آخر القرية تلّ مشرف يعرف بعرفات <sup>h</sup> يُدْخَل  
اليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان والحبابهما ائمعروفون باعل  
الصفة وسمّى ذلك التلّ عرفات لأنه كان موقف النبى صلّعم يوم عرفة <sup>20</sup>

a) MS. مدفون. b) Bal. adds نخلا after وأعظمها. c) I have added بالصلاد from Shar. and Ibn Batuta I, 288. d) MS. سبع. e) MS. وبازائه. f) ماوها has been added by conjecture, but comp. Ibn Bat. 289. g) MS. and Shar. وفيه. h) Comp. Samhudi ٢٨٨. i) Shar. has ويدخل من (الى) التل.



ومنه زُويت له الارض فابصر الناس بعرفات وآثار هذه القرية المكرمة ومشاهدها كثيرة لا تُحصى ، وللمدينة المكرمة اربعة ابواب وفي تحت سورين في كل سور باب يقابله آخر الواحد منها كله حديد ويعرف باسمه باب الحديد ويليه باب الشريعة ثم باب القبلة وهو مغلق ثم باب البقيع وقد تقدم ذكره ، وقبل وصولك سور المدينة من جهة الغرب بمقدار علوة تلقى الخندق الشهير ذكره الذي صنع النبي صلعم عند تحرب الاحزاب وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة للنبي صلعم وعليها حلق عظيم مستطيل <sup>e</sup> ومنبع العين وسط ذلك الحلق كانه الخوض المستطيل وتحت <sup>d</sup> سقيتان مستطيلتان باستطالة الحلق وقد ضرب بين كل سقاية وبين الخوض المذكور بجدار فحصل الخوض محاذًا بجدارين وهو يَمُدُّ السقيتين المذكورتين ويَهْبِطُ اليهما على ادراج عددها نحو الخمسة والعشرين درجا وماء هذه العين المباركة يعم اهل الارض فضلا عن اهل المدينة فهي لتطهر الناس واستغاثهم وغسل اثوابهم والخوض المذكور لا يُتناول فيه غير الاستغناء خاصة صوتًا له ومحافظة عليه وبمفرقة منه مما يلي المدينة قبة حاجر الزيت يقال ان الزيت رشح للنبي صلعم من ذلك الحاجر ولجهة الجوف منه بئر بضاعة وبازائها لجهة اليسار جبل الشيطان حيث صرخ لعنه <sup>116</sup> الله يوم أحد حين قال قَتِلَ نبيُّكم وعلى شفير الخندق المذكور حصن يعرف بحصن العزَاب <sup>f</sup> وهو خرب قيل ان عمر رَضَءَ بِناء لعزَاب المدينة وامامه لجهة الغرب على البعد <sup>g</sup> بئر رومة التي اشترى نصفها عثمان رَضَءَ بعشرين الفا وفي طريق أحد مسجداً علي رَضَءَ ومسجداً سلمان رَضَءَ

مستدبر. Shar. c) وعليه. MS. and Shar. b) وضعه. Bal. a)

الغراب. Shar. f) هذا. MS. e) وتحت العين. Shar. d)

على بعد. Shar. g)

ومسجد الفتح الذي أنزلت فيه على النبي صلعم سورة الفتح والمدينة  
المكرمة سقاية ثلاثة داخل باب الحديد يهبط إليها على ادراج وماؤها  
معين وهي بمقربة من الحرم الكريم<sup>a</sup> وبقبلي هذا الحرم المكرم دار إمام  
دار الهجرة مالك بن أنس<sup>b</sup> رضى عنه ويطيف بالحرم كله شارع مبسط  
بالحجر المنحوت المفروش فهذا ذكر ما تمكن على الاستعجال من آثار  
المدينة المكرمة ومشاهدها على جهة الاقتصار والاختصار والله ولي  
التوفيق، ومن عجيب ما شاهدته من الأمور البديعة الداخلة مدخل  
السمعة والشهرة أن إحدى الخواتين المذكورات وهي بنت الأمير مسعود  
المتقدم ذكرها وذكر أبيها وصلت عشى يوم الخميس السادس من الحرم  
ورابع يوم وصولنا المدينة إلى مسجد رسول الله صلعم راكبة في قبتها<sup>10</sup>  
وحولها قباب كرائمها وخدمها والقراء أمهها والفتيان والصقالب بأيديهم  
مقامع الحديد يطوفون حولها ويدفعون الناس أمهها إلى أن وصلت إلى  
باب المسجد المكرم فنزلت تحت ملحفة مبسوطة عليها ومشيت إلى  
أن سلمت على النبي صلعم والحوّل أمهها والخدم برفعون أصواتهم  
بالدعاء لها إشادة بذكرها ثم وصلت إلى الروضة الصغيرة التي بين القبر<sup>15</sup>  
الكريم والمنبر فصلت فيها تحت الملحفة والناس يتزاحمون عليها ومقامع  
تدفعهم عنها ثم صلت في الخوص بإزاء المنبر ثم مشيت إلى الصفة  
الغربية من الروضة المكرمة فقعدت في الموضع الذي يقال أنه كان مبط  
جبريل عم وأرخی الستر عليها وأقم فتيناتها وصقالبها وحجابها على  
راسها خلف الستر تلمزم بامرها واستجلبت معها إلى المسجد حليين<sup>20</sup>  
من المناع للصدقة فما زالت في موضعها إلى الليل وقد وقع الانذان  
بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الاصبهاني الذي ورث انبهاة

a) According to Ibn Batuta I, 265 its name is العيين الزرقاء.

b) MS. أنس بن مالك. Comp. Ibn Batuta l. c. and Nawawi ٣١، 3.

- والوجهة في العلم كبرا عن كبر لعقد مجلس وعظ تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة السابع من المحرم فتأخر وصوله الى هذه من الليل والحرم قد غص بالمنتظرين والمخائون جالسة موضعها وكان سبب تأخره تأخر امير الحاج لانه كان على عدة من وصوله الى ان وصل ووصل الامير وقد أعد رئيس العلماء المذكور وهو يعرف بهذا الاسم توارثه عن اب فاب 117 كرسى بازاء الروضة المقدسة فصعد وحضر قراوة امامه فابتدروا القراءة بنغمات عجيبة وتلاحين مطربة مشجيرة وهو يلحظ الروضة المقدسة فيعلن بالبكاء ثم اخذ في خطبة من إنشائه سحرية البيان ثم سلك في اساليب من الوعظ باللسانين وانشد ابياتا بديعة من قوله منها 10 هذا البيت وكان يردده في كل فصل من ذكره صلعم ويشير الى الروضة هاتيك روضته تفوح نسيما صلوا عليه وسلموا تسليما واعتذر من التفصير لهول ذلك المقام وقال عجبا للآلكن الاعجم كيف ينطق عند افصح العرب وتمادي في وعظه الى ان اطار النفوس خشية ورقة وتهافتت عليه الاعجم معلنين بالتوبة وقد طاشت البابم 15 وذهلت عقولهم فبلقون نواصيهم بين يديه فيستدعي جلمين ويجرهما ناصية ناصية ويكسو عمامته المازوز الناصية فيوضع عليه للحين عمامة اخرى من احد قرائه او جلسائه ممن قد عرف منزعه الكرم في ذلك فبادر بعمامته لاستجلاب العرض النفيس لمكارمه الشهيرة عندهم فلا يزال يخاع واحدة بعد اخرى الى ان خلع منها عدة وجز نواصي 20 كثيرة ثم ختم مجلسه بأن قل معشر الحاضرين قد تكلمت لكم ليلة بحرم الله عز وجل وهذه الليلة بحرم رسوله صلعم ولا بد للواعظ من

a) Shar. II, 101 (141) فابتدعوا بالفراغ. b) Shar. بهيجة. c) Shar. فياقوا. MS. f) Shar. ودعشت. e) MS. التوبة. d) Shar. لالكن الاعجم. g) MS. ويجرهما.



كُذِّبَتْ وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ حَاجَةً لِّئِنْ ضَمِنْتُمُوهَا لِي أَرَقْتُ لَكُمْ مَاءً وَجَهِي فِي  
 ذِكْرَهَا فَلَعَنَ النَّاسُ كُلَّهُم بِالْأَسْعَافِ وَشَبِيقِهِمْ قَدْ عَلَا فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ  
 تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَتَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ ضَارِعِينَ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ فِي أَنْ  
 يَرْضَى عَنِّي وَيَسْتَرْضَى اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ لِي ثُمَّ أَخَذَ فِي تَعْدَادِ ذُنُوبِهِ  
 وَالْاعْتِرَافِ بِهَا فَطَارَ النَّاسُ عِمَائِهِمْ<sup>a</sup> وَبَسُطُوا أَيْدِيَهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِينَ<sup>5</sup>  
 لَهُ بَاكِينَ مُتَضَرِّعِينَ فَمَا رَابَتْ لَيْلَةٌ أَكْثَرَ دُمُوعًا وَلَا أَعْظَمَ خَشْيًا مِنْ  
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثُمَّ انْقَضَ الْمَجْلِسُ وَانْقَضَ الْأَمِيرُ وَانْقَضَتِ الْخَاتُونَ مِنْ  
 مَوَاضِعِهَا وَعِنْدَ وَصُولِ صَدْرِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ أُزِيلَ السِّتْرُ عَنْهَا وَبَقِيَتْ  
 بَيْنَ خِدْمَتِهَا وَكَرَائِمِهَا مُتَلَفَعَةً فِي رَدَائِهَا فَعَايَنَّا مِنْ أَمْرِهَا فِي الشَّيْئَةِ  
 الْمُلُوكِيَّةِ عَجَبًا، وَأَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ صَدْرِ الدِّينِ عَجِيبٌ فِي قَعْدَتِهِ وَأَبْيَتِهِ<sup>10</sup>  
 وَمُلُوكِيَّتِهِ وَفُخَامَةِ آلَتِهِ وَبِهَاءِ حَالَتِهِ وَظَاهِرِ مَكْنَتِهِ وَوُفُورِ عُدَّتِهِ وَكَثْرَةِ  
 عِبِيدِهِ وَخِدْمَتِهِ وَاحْتِفَالِ حَاشِيَتِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَالٍ يَقْصُرُ  
 عَنْهَا الْمُلُوكُ وَلَهُ مَصْرَبٌ كَالْتَنَاجِ الْعَظِيمِ فِي الْهَوَاءِ مَفْتَحٌ عَلَى أَبْوَابِ عَلَى  
 118 هَيْئَةٍ غَرِيبَةٍ الْوَضْعِ بَدِيعَةٍ الصَّنْعَةِ وَالشَّكْلِ تُطَلُّ عَلَى الْمُحَلَّةِ مِنْ بَعْدِ  
 قَتَبِصْرَةٍ سَامِيَا فِي الْهَوَاءِ وَشَانَ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ لَا يَسْتَوَعِبُهُ أَنْوَافُ<sup>15</sup>  
 شَاهِدِنَا مَجْلِسُهُ فَرَابِنَا رَجُلًا يَذُوبُ طَلَاقَةً وَبِشْرًا، وَيَخْجَفُ لِرَّائِرِ كِرَامَةٍ  
 وَبِرًّا، عَلَى عَظِيمِ حَرَمَتِهِ، وَفُخَامَةِ بَنِيَّتِهِ، وَهُوَ فَدٍ أُعْطِيَ الْبَسْطَيْنِ  
 عِلْمًا وَجِسْمًا، اسْتَجَزَاهُ فَاجَازَنَا نَشْرًا وَنُضْمًا، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ شَاهِدِنَا  
 بِهَذِهِ الْجِهَاتِ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ السَّابِعُ مِنْ مُحَرَّمٍ شَاهِدُنَا مِنْ  
 أُمُورِ الْبِدْعَةِ أَمْرًا يَنَادِي لَهُ الْإِسْلَامُ يَا لَهِ يَا لِلْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطِيبَ<sup>20</sup>  
 وَصَلَ لِلْخُطْبَةِ فَصَعِدَ مِنْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى مَا يُدْكَرُ عَلَى مَذْهَبِ  
 غَيْرِ مَرْضَى ضَدَّ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَاجِمِيِّ الْمَلَاذِمِ صَلَاةَ الْفَرِضَةِ فِي الْمَسْجِدِ

<sup>a</sup> عِمَائِهِمْ MS.

المكرّم فذلك على طريقة من الخير والورع لاثقة بامام مثل ذلك الموضع  
الكريم فلما اتن المؤذنون قام هذا الخطيب المذكور للخطبة وقد  
تقدّمته الرايتان السوداوان وقد ركّتا بجانب المنبر الكريم فقام  
بينهما فلما فرغ من الخطبة الاولى جلس جلسة خالف فيها جلسة  
5 الخطباء المضروب بها المثل في السرعة وابتدر الجمع مَرَدَّةً من الخدمة  
يخترقون الصفوف ويتخطّون الرقب كديّة على الاعاجم والخاصرين لهذا  
الخطيب الغليل التوفيق فمنهم من يطرح الثوب النفيس ومنهم من يُخْرِج  
الشقة الغالية من الحبر فيعطيا وقد اعدّها لذلك ومنهم من يخلع  
عمامته فنبذها ومنهم من يتجرّد عن برده فيلقى به ومنهم من لا  
10 يتسع حاله لذلك فيسمح<sup>a</sup> بفصلة من الحام ومنهم من يدفع القراضة  
من الذهب ومنهم من يمدّ يده بالدينار والدينارين الى غير ذلك ومن  
النساء من تطرح خلخالها وتخرج خاتمها فتلفيه الى ما يطول الوصف  
له من ذلك والخطيب في اثناء هذه الحال كلّها جالس على المنبر يلاحظ  
هؤلاء المستجدين المستسعين على الناس بلاحظات تكرّرها الطمع  
15 ويعيدها الرغبة والاستزادة الى ان كاد الوقت ينقضى والصلاة تفوت  
وقد ضجّ من له دين وصحّة من الناس واعلن بالصياح وهو قلعد  
بنتظر اشتغاف صباية الكدية وقد اراق عن وجهه ماء الحياء فاجتمع  
له من ذلك السحّت المؤلف كوم عظيم امامه فلما ارضاه قلم واكمل  
الخطبة وصلى بالناس وانصرف اهل التحصيل<sup>c</sup> باكين على الدين يائسين  
20 من فلاح الدنيا متحفظين اشراط الآخرة والله الامر من قبل ومن بعد،  
وفي عشى ذلك اليوم المبارك كان وداعنا للروضة المباركة والتربة المقدسة  
فيا له<sup>d</sup> وداعا، عجبا ذهلت له النفوس ارتيلا، حتى طارت شعاعا،

a) MS. فسمح. b) MS. بكرها. c) MS. التحصيل.

d) MS. فيا لها.

119 واستشّرت به النفوس التليها، حتى ذابت انصداءا، وما ظنّك بموقف  
يُنَاجِي « بالتوديع فيه سيّد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين، ورسول  
ربّ العالمين، إِنَّه لموقف تنفطر له الاقنعة، وتطيش به الالباب الثابتة  
المتّدة، فوا أسفاه وا أسفاه كل يبوح لديه بلشواقه، ولا يجد بدا من  
فراقه، فما يستطيع الى الصبر سبيلا، ولا تسمع في هول ذلك المقام الا  
رنة وعويلا، وكل بلسان الحال ينشد

محبّتى تقتضى مقامى وحالتى تقتضى الرحيل

بأنّا الله بزيارة هذا النبيّ الكريم منزل الكرامة، وجعله شفيعا لنا يوم  
القيامة، واحلّنا من فضله في جواره دار المقامة، برحمته انه غفور رحيم،  
جواد كريم، وكان مقامنا بالمدينة المكرّمة خمسة ايام اولها يوم الاثنين 10  
وأخراها يوم الجمعة ١٥

وفي ضحوة يوم السبت الثامن لمحرّم المذكور والحادي والعشرين من  
شهر ابريل كان رحيلنا من المدينة المكرّمة الى العراق قرب الله لنا ائرام  
وسهل علينا السبيل واستصحبنا منها الماء لثلاثة ايام فنزلنا يوم  
الاثنين ثالث يوم رحيلنا المذكور بوادي العروس فنزّود الناس منها الماء 15  
يحفرون عليه في الارض بئرا فينبع منها ماء عذب معين يرويّ الامة  
التي لا يُحصى لها عدد من هذه المحلّة مع جمالها التي تنيف على  
عدها والله القدرة سبحانه، وصعدنا من وادي العروس الى ارض نجد  
وخلفنا تهامة وراعنا ومشينا في بسطة من الارض ينكسر الطرف  
دون انهاء، ولا يبلغ مداها، وتنسّمنا نسيم نجد وهوائها المنضروب 20  
به المنل فانتعشت النفوس والاجسام ببرد نسيمه وحة هوائه ونزلنا  
يوم الثلاثاء رابع يوم رحيلنا على ماء يعرف بماء العسيلة، ثم نزلنا يوم

a) Shar. بنادى. b) Shar. بفضل. c) MS. منه.

d) Marg. وجعلنا.



الأربعاء خامس يوم رحيلنا بموضع <sup>e</sup> يعرف بالنقرة <sup>d</sup> وفيها آبار ومصانع  
 كالصهاريج العظام وجدنا أحدها مملوءا بماء المطر فعمّ جميع المحلة  
 ولم ينضب على كثرة الاستباحة <sup>e</sup>، وصفة مراحل هذا الأمير بالحاج أن  
 يسرى من نصف الليل إلى ضحوة ثم ينزل إلى أول الظهر ثم يرحل  
<sup>e</sup> وينزل مع العشاء الآخرة ثم يقوم نصف الليل هذا دأبه، ونزلنا ليلة  
 الخميس الثالث عشر لمحرّم وسادس يوم رحيلنا على ماء يعرف  
 بالقرورة <sup>d</sup> وفي مصانع مملوءة بماء المطر وهذا الموضع هو وسط أرض  
 نجد وما أرى أن في المعمور أرضا أفسح بسيطا ولا أوسع أنفا ولا  
 أطيب نسيما ولا أصفّ هواء ولا أمدّ استواء ولا أصفى جوا ولا أنقى  
 10 قربة ولا أنعش للنفوس والأبدان <sup>e</sup>، ولا أحسّ اعتدالا في كلّ الأزمان،  
 من أرض نجد ووصف محاسنها يطول والقول فيها يتسع <sup>f</sup>، وفي يوم  
 الخميس المذكور مع ضحوة النهار نزلنا بالحاجر <sup>g</sup> والماء فيه في مصانع  
 وربما حفروا عليه حفرا قريبة العمق يستونها أحفارا واحدها حفر  
 وكنا نتخوف في هذا الطريق فلة الماء لا سيّما مع عظم هذا الجمع 120  
 15 الأنامي والأنعامي الذبن <sup>h</sup> لو وردوا البحر لأنزفوه واستنفوه فأنزل الله من  
 سحب رحمته ما أعاد الغيطان غدراننا وأجرى المسؤل سبولا وصير الوهاد  
 مملوءة عهادا فكنا نبصر مذائب الماء سائكة على وجه الأرض فضلا  
 من الله ونعمه، ولطفنا من الله بعباده ورحمة، والحمد لله على ذلك،  
 وفي اليوم المذكور اجزنا بالحاجر واديّين سيّالين وأما البرك والقرارات فلا

a) So marg.; MS. على ماء. b) MS. بالمفر. Comp. Ibn Batūta I, 408 l. 1. This station is ordinarily called معدن النقرة. c) So marg.; MS. على كثرة المحلة واستباحتها. d) The true reading for القرورة (as Ibn Batūta has also) is قروري v. Ibn Khord. ١٣٩, 13. e) Marg. للنفس والبدن. f) Marg. عنها بعصر. g) MS. بالحاجر. h) MS. اللذين.

تُحْصَى، وفي يوم الجمعة بعده نزلنا ضحوة النهار سَمِيرَة<sup>a</sup> وفي موضع معمر  
 وفي بسيطها شبه حصن يطيف به حَلَقٌ كبير<sup>b</sup> مسكون والماء فيه  
 في آبار كثيرة إلا أنها زُعَاقٌ ومستنفعات وبيرك وتبايع العرب فيها مع  
 الحَلَجِّ فيما اخرجوه من لحم وسمن ولبن ووقع الناس على قَرَمٍ وعَيْمَةٍ  
 فبادروا الابتياح لذلك بشَقَقِ الخُمام التي يستصحبونها لمشاركة الاعراب<sup>c</sup>  
 لأنهم لا يبايعونهم إلا بها، وفي ضحوة يوم السبت بعده نزلنا بالجبل  
 المَحْرُوق<sup>d</sup> وهو جبل في بيداء من الأرض وفي صفحة الأعلى ثقب نافذ  
 تخترقه الرياح، ثم رُحْنَا من ذلك الموضع وبتنا بوادي الكروش على  
 غير ماء، ثم اسرنا منه وأصبحنا على قَيْدِ يوم الأحد وفي حصن كبير  
 مَبْرَجٍ مشرف<sup>e</sup> في بسيط من الأرض يمتد<sup>f</sup> حوله ربض يضيف<sup>g</sup> به سور<sup>10</sup>  
 عتيق البنيان وهو معمر بسكّان من الاعراب ينتعشون مع الحَلَجِّ<sup>h</sup> في  
 التجارات والمبايعات وغير ذلك من المرافق وهناك يترك الحَلَجُّ بعض  
 زادهم إعدادا للارمال<sup>h</sup> من الزاد عند انصرافهم ولم بها معارف يتركون  
 أزودتهم عندهم<sup>i</sup> وهذا نصف الطريق من بغداد إلى مكة على المدينة  
 شرفها الله أو أقل يسيرا ومنها إلى الكوفة اثنا عشر يوما في طريق<sup>15</sup>  
 سهلة طيبة والمياه فيها بحمد الله موجودة في مصانع كثيرة ودخل  
 أمير الحَلَجِّ هذا الموضع المذكور على تعبئة وأهبة إرهابا للمجتمعين

<sup>a</sup> سَمِيرَة (see Ibn Batūta) is written usually سَمِيرَاء; the MS. has بسِيرَة. <sup>b</sup> MS. خلق كثير. <sup>c</sup> MS. المَحْرُوق. <sup>d</sup> Shar. I ٩٣ (٨٣). <sup>e</sup> Shar. لطيّف. <sup>f</sup> Shar. ممتدّ. <sup>g</sup> Shar. مصر كبير منفرج.

<sup>h</sup> Shar. and Ibn Bat. p. 409 الحَلَجِّ (مع) يتعيشون من. Comp. Dozy Supplém. under نعش.

<sup>i</sup> ينزل بعض الحَلَجِّ بعض أزوادهم اعتدادا لارمال.

<sup>j</sup> The words ولم يبا ..... عندهم are placed in the MS. after وفي Shar. has them here. For هذا Shar. has them here. For هذا Shar. has them here.

به <sup>٥</sup> من الاعراب لئلا يداخلهم الطمع في الخلق فم يلاحظونهم مستشرفين <sup>٥</sup>  
الى مكانهم لكنهم لا يجدون اليهم سبيلا ولحمد لله والماء بهذا الموضع  
كثير في آبارها تمتدّها عيون تحت الارض ووجد الخلق فيها مصنعا قد  
اجتمع فيه الماء من المطر فانتزف للحين وامتلات ايدي الخلق القرمين <sup>٥</sup>  
من اغنام العرب بالمبايعة المذكورة فلم يبق مضرب ولا خيمة ولا  
ظلاله الا والى جانبها كبش او كبشان بحسب القدرة والوجد فعمّ  
جميع المحلة غنم العرب وكان ذلك اليوم عيدا من الاعياد وكذلك  
عمّتهم ايضا جمالهم لمن اراد <sup>٥</sup> الابتليع منهم من الجمالين وسواهم للاستظهار  
على الطريق واما السمن والعسل والبن فلم يبق الا من تحمّل <sup>٥</sup> او  
استعمل منها بقدر حاجته واقام الناس يومهم ذلك مريحين بها الى ظهر  
يوم الاثنين بعده ، ثم اسروا نصف الليل ترتيب سيرهم المذكور قبل <sup>121</sup>  
ونزلوا ضحوة يوم الثلاثاء الثامن عشر لمحرّم وهو اول يوم من مابه بموضع  
يعرب بالأجفر وهو مشتهر عندهم بموضع جميل وبثينة العذريتين ،  
ثم اقلعنا ظهر يوم الثلاثاء المذكور على العادة ونزلنا بالبيداء مع العشاء  
<sup>15</sup> الآخرة ، ثم اسرينا منها ونزلنا ضحوة يوم الاربعاء بزروود وهي وهذه في  
بسيط من الارض فيها رمال منهالة وبها حلق كبير <sup>٥</sup> داخله دويرات  
صغار هو شبيه الحصن يعرف بهذه الجهات بالفصر والماء بهذا الموضع في  
آبار غير عذبة ، فنزلنا ضحوة يوم الخميس الموافق عشرين لمحرّم والثالث  
لمايه بموضع يعرف بالثعلبية ولها مبنى شبه الحصن خرب لم يبق  
<sup>20</sup> منه الا الحلق وبازائه مصنع عظيم كبير الدور من اوسع ما يكون

وان قبائل طيء متوفرة: also in Shar. Shar. has later: <sup>a</sup> بها  
مستشرفون. <sup>b</sup> MS. بحيث تطلع الى الغارة على مثل هذه المحلة  
(الفارمين ١). الخلق القادمين. <sup>d</sup> Shar. والمياه كثيرة في آبارها. <sup>c</sup> Shar.  
<sup>e</sup> Shar. فعمت. <sup>f</sup> Marg. شاء. <sup>g</sup> MS. يحمل. <sup>h</sup> MS. again  
الحلق. <sup>i</sup> MS. بالثعلبية. <sup>j</sup> MS. خلق كثير.



من الصهاريج واعلاها والمهبط اليه على ادراج كثيرة من ثلاث جهات  
 وكان فيه من ماء المطر ما عمّ جميع المحلّة ووصل الى هذا الموضع جمع  
 كثير من العرب رجلا ونساء واتخذوا به <sup>a</sup> سوقا عظيمة حافلة للجمال  
 والكباش والسمن واللبن وعلف الابل \* فكان يوم سوق نافقة <sup>b</sup> وبقي  
 من هذا الموضع الى الكوفة من المناهل التي تعمّ جميع المحلّة ثلاثة <sup>c</sup>  
 احدها زبالة <sup>d</sup> والثاني واقصة <sup>e</sup> والثالث منهل من ماء الفرات على مقربة  
 من الكوفة <sup>e</sup> وبين هذه المناهل مياه موجودة لكنها لا تعمّ وهذه الثلاثة  
 المذكورة هي التي تعمّ الناس والابل وهي التي تردها رفقًا وفي هذا المنهل  
 الذي للتعلبية شاهدنا من غلبة الناس على الماء امرًا هائلًا لا يكاد  
 يُشاهد مثله في تغلب المدن والحصون بالقتال <sup>f</sup> وحسبك ان مات في <sup>10</sup>  
 ذلك الموضع ضغطًا بشدة الرحام، وغطًا تحت الماء بالأقدام، سبعة  
 رجال بادروا لمورد الماء، فحصلوا على مورد الغناء، رحمهم الله وغفر لهم،  
 وفي ضحوة يوم الجمعة بعدد نزلنا بموضع يعرف ببركة المرجوم وفي مصنع  
 وقد بُني له فيما يعلوه من الارض مَصَبٌ بَوَّتِي الماء اتيه على بُعد  
 وأحكم ذلك إحكامًا يدلّ على قدرة الاتساع وقوة الاستطاعة <sup>h</sup> ولهذا <sup>15</sup>  
 المرجوم المذكور مشهد على قارعة الطريق وقد علا كانه عضبة شماء  
 وكلّ مجتاز عليه لا بدّ ان يلفى \* عليه حجارة ويقال ان احد الملوك  
 رحمه لامر استوجب به ذلك والله اعلم وبهذا الموضع بيوت كثيرة للعرب  
 وبادروا للحين بما لديهم من مرافق الادم يبيعونها من الخلج وكان هذا  
 المصنع مملوءًا من ماء المضر فغمر الناس وعمّهم والحمد لله، وهذه <sup>20</sup>

a) MS. بها. b) Marg. فكانت سوقا نافقة. c) MS. زبالة. d) MS.  
 واقصة (sic). e) After الكوفة there is a small lac. in the MS.  
 The author means apparently القادسية. f) MS. بالقتال والحصون.  
 g) Dozy proposed to read وعظًا. h) MS. الاستطاع. i) Marg.  
 حاجر فيه.

المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد الى مكة في آثار زبيدة  
 ابنة جعفر بن ابي جعفر المنصور زوج هرون الرشيد وابنة عمه انتدبت  
 لذلك مدة حياتها فلبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد 122  
 الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها الى الآن ولولا آثارها الكريمة في ذلك  
 لما سلكت هذه الطريق والله كفييل بمجازاتها والرضى عنها، وفي  
 ضحوة يوم السبت بعده نزلنا بموضع يعرف بالمشقوق<sup>a</sup> وفيه مصنعان  
 الفينالما مملوءين ماء عذبا صافيا فارق الناس مياههم وجددوا مياهها  
 طيبة واستبشروا بكثرة الماء وجددوا شكر الله على ذلك واحد هذين  
 المصنعين صهريج عظيم الدائرة كبيرها لا يكاد يقطعه السابح الا عن  
 10 جهد ومشقة وكان الماء قد علا فيه ازيد من قلمتين فتتعم الناس  
 من مائه سباحة واغتسالا وتنظيف اثواب وكان يومهم فيه من ايام  
 راحة السفر ومن لطائف صنع الله تعالى بوفده وزوار حرمه ان كانت  
 هذه المصانع كلها عند صعود الحاج من بغداد الى مكة دون ماء  
 فارس الله من سخب رحمته ما أترعها ماء معدا لصدر الحاج فضلا من  
 15 الله ولطفا بوفده<sup>b</sup> المنقطعين اليه، ورُحنا من ذلك الموضع المذكور  
 وبنا بموضع يعرف بالتناير وكان فيه ايضا مصنع مملوء ماء، واسرينا  
 منه ليلة يوم الاحد الثالث والعشرين لما حرم واجتزنا سحرا بزباله<sup>c</sup> وفي  
 قرية معمورة وفيها قصر مشيد من قصور الاعراب ومصنعان للماء وآبار  
 وفي مناهل الطريق الشهيرة، ونزلنا عند ما ارتفع النهار من اليوم  
 20 المذكور بالهيتمين<sup>e</sup> وفيها مصنعان للماء ولا تكاد نمر<sup>f</sup> بحول الله<sup>g</sup> يوما  
 بموضع الا والماء يوجد فيه والشكر لله على ذلك، وبنا ليلة الاثنين

a) MS. بالمشقوق as also Ibn Batuta I, 412. b) Marg. لوفده.  
 c) MS. فيها. d) MS. بزباله. e) MS. بالهيتمين. f) MS. تكاد نمر.  
 g) Marg. باحمد الله. MS. يوم.

الرابع والعشرين لمحرّم المذكور على مصنع مملوء ماء فسقى الناس بالليل واستقوا وهذا الموضع هو دون العقبة المعروفة بعقبة الشيطان، ومع الصباح من يوم الاثنين المذكور صعدنا العقبة وليست بالطويلة الكوود ولكن ليس بالطريق وعمر غيرها، فهي شهيرة بهذا السبب ونزلنا عند ارتفاع النهار على مصنع دون ماء واجتزنا مصانع كثيرة وما 5 منها مصنع إلا وإلى جانبه قصر مبنى من قصور الاعراب والطريق كلها مصانع ورضى الله عن التي اعتنت بسبيل وفد الله هذا الاعتناء، ثم نزلنا ضحوة يوم الثلاثاء بعد بواقصة وفي هذه من الارض منفسحة فيها مصانع للماء مملوءة وقصر كبير وبازائه اثر بناء وفي معمورة بالاعراب وفي آخر مناهل الطريق وليس بعدها الى الكوفة منهل مشهور إلا 10 مشاريع ماء الفرات ومنها الى الكوفة ثلاثة أيام وبها يتلقى الحج كثير من اهل الكوفة وهم مستجلبون اليهم الدخيق والخبز والتمر والادام والفواكه الحاضرة في ذلك الوقت ويهتئ الناس بعضهم بعضا بالسلامة والحمد لله عز وجل على ما من به من التيسير والتسهيل حمدا يستوجب المزيد، ويستصحب من كريم صنعة المعهود، وبثنا ليلة الاربعاء 15 السادس والعشرين بموضع يعرف ببلورة<sup>b</sup> وفيها مصنع كبير وجد الناس مملوءا فجددوا الاستسقاء ورفهوا الابل، ثم اسرينا منها واجزنا سحر يوم الاربعاء المذكور بموضع فيه آبار بناء يعرف بالعرعاء وفيه ابتنا مصنع ماء وله ستة محازن وفي صهاريج صغار تؤتى الماء الى المصانع

a) Marg. سواها. b) بلورة so MS. Wright edited بلورة as Yaqut has, who adds however that he is uncertain whether it ought to be written with ر or with ز. The author of the *Marācid* pronounces بلورة and says that he has been himself there. Comp. also Ibn Batuta I, 413. c) MS. بلعرة.



استقى الناس فيها وسقوا وكثرت المصانع حتى لا تكاد الكتب تحصرها  
ولا تصبها والحمد لله على منته، وسابع نعمته، وبثنا ليلة الخميس  
بعده على مصنع عظيم مملوء ماء ثم نزلنا ضحوة اليوم المذكور بمنارة  
تعرف بمنارة القرون ه وفي منارة في بيداء من الارض لا بناء حولها  
ه قد قامت في الارض كأنها عمود مخروط من الآجر قد تداخل فيها من  
الخواتيم الآجرية مئنة ومربعة اشكالاً بديعة ومن غريب امرها انها  
مجللة كلها قرون غزلان مثبتة فيها فنلوح كظهر الشبهم والناس فيها  
خبر يمنع ضعف سنده من اثباته وعلى مقربة من هذه المنارة قصر  
ذو بروج ه مشيدة وبازائه مصنع عظيم وجد مملوء ماء والحمد لله  
10 على ما من به، واجتازنا، عشى يوم الخميس المذكور على الغنيب وهو  
واد خصيب وعليه بناء وحوله فلاة خصيبة فيها مسرح للعيون وفرجة  
وأعلمنا ان بمقربة منه بارقاً ووصلنا منه الى الرخبة وهي بمقربة منه  
وفيها بناء وعمارة ويجرى الماء فيها من عين نابعة في اعلى الفرة المذكورة  
وبثنا امامها بمقدار فرسخ، ثم اسرنا ليلة الجمعة الثامن والعشرين  
16 لمحرم المذكور نصف الليل واجتازنا على الفلدينية وهي قرية كبيرة فيها  
حدائق من النخيل ومنار من ماء الفرات واصبحنا بالنجف وهو  
بظهر الدوفة كانه حد بينها وبين الصكراء وهو صلب من الارض  
منفسح متسع للعين فيه مراد ه استحسان وانشراح ووصلنا الكوفة مع  
طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور والحمد لله على ما انعم به  
20 من السلامة ه

a) MS. الفروق. Comp. Ibn Bat. 1. 2.      b) MS. برج.      c) MS.  
مراد. d) MS. واجتازنا.

## ذكر مدينة الكوفة حرسها الله تعالى

في مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالعامر<sup>a</sup>  
 منها أكثر من العامر ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها  
 فهي لا تزال تضرّ بها وكفالك بتعاقب الأيام والليالي تُحْيِيَاة<sup>b</sup> ومُعْنِيَا،  
 وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة ولا سور لها والجامع العتيق آخرها<sup>c</sup>  
 مما يلي شرقيّ البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع  
 كبير في الجانب القبليّ منه خمسة أبلطة وفي سائر الجوانب بلاطان<sup>d</sup>  
 وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صمّ<sup>e</sup> الحجارة  
 المنحوتة قطعة قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسيّ عليها على النصفة  
 التي<sup>f</sup> ذكرناها في مسجد رسول الله صلعم وهي في نهاية انطول<sup>g</sup> متصلة<sup>h</sup>  
 بسفّ المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض  
 124 مسجداء اضل أعمدة منه ولا أعلى سففا، ولهذا<sup>i</sup> الجامع المكرّم أثر كريمة  
 فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين المستقبل<sup>m</sup> القبلة بفأل أنه كن  
 مصلى إبراهيم الخليل صلعم وعليه ستر اسود صونا<sup>n</sup> منه يخرج<sup>o</sup> الخشب  
 لابسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك<sup>p</sup>  
 للصلاة فيه وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الايمن من القبلة محراب  
 محلق<sup>q</sup> عليه باعوان الساج مرتفع عن صحن ابلاط كأنه مسجد صغير  
 وهو محراب امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب رضه وفي ذلك الموضع

a) فالعامر منها أقل من الخراب (v<sup>f</sup>) ٨٣، Shar. I, فالغابر. MS.  
 b) بلاطتان متسعتان. Shar. d) شرق. Shar. c) ملحفا. Shar.  
 e) Shar. h) الذي. MS. g) صميم. Shar. f) المصنوعة. Shar.  
 i) رؤى.... مسجد. Shar. من اضل.  
 j) وبهذا. Bat. II, 94. l) منها. Shar. m) مستقبل. Shar. and Ibn Bat.  
 n) So Shar.; MS. خرج. o) اغلق. Shar.

ضربه الشقيّ اللعين عبد الرحمن بن مُلَجِّم بالسيف فالناس يصلّون فيه باكين داعين وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبليّ المتّصل بآخر البلاط الغربيّ شبيهه<sup>a</sup> مسجد صغير محلق<sup>b</sup> عليه ايضاً باعواد الساج هو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح عمّ وفي ظهرة خارج المسجد بينه الذي كان فيه وفي ظهرة بينت آخر يقال انه كان متعبّد ادريس صلعم ويتّصل بهما فضاء متّصل بالجدار القبليّ من المسجد يقال انه كان منشأ السفينة ومع آخر هذا الفضاء دار عليّ بن ابي طالب رضه والبيت الذي غُسل فيه (و) يتّصل به بيت يقال انه كان بيت ابنة نوح صلعم وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من ألسنة اشياخ<sup>c</sup> من اهل البلد فاثبتناه<sup>d</sup> حسبما نقلوه اليّنا والله اعلم بصحّة ذلك كله (وفي) الجهة الشرقيّة من الجامع بيت صغير يُصعد اليه فيه قبر مُسلم بن عَقِيل بن ابي طالب رضه وفي جوفيّ<sup>e</sup> الجامع على بعد منه يسير<sup>f</sup> سفاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة احواض كبار، (وفي) غربيّ المدينة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشان المنسوب لعلّي بن ابي طالب رضه وحيث بركت نافته وهو محمول عليها مسجّى<sup>g</sup> ميّنا على ما يُذكر وبغال ان<sup>h</sup> قبره فيه والله اعلم بصحّة ذلك وفي هذا المشهد بناء حفيل على ما ذكر لنا لاّنا لم نشاهد بسبب ان وقت المغام بالكوفة ضاق عن ذلك لاّنا لم نبت فيها سوى ليلة يوم السبت وفي غدائه رحلنا ونزلنا قريب الظهر على نهر منسرب<sup>i</sup> من العرات والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب

a) Shar. شبه. b) Shar. اغلق. c) Comp. Qor. 11 vs. 42; 23 vs. 27. d) Wright edited فاثبتناها, but the reading of the MS. is confirmed by نقلوه. e) Shar. جوف. f) MS. بسيرا. g) MS. منسرب. h) MS. فيه. i) So Shar.; MS. منسرب. انه



الشرقي والجانب الشرقي كله حدائق نخيل<sup>a</sup> ملتفة يتصل سوادها ويمتد امتداد البصر ورحلنا من ذلك الموضع وبثنا ليلة الاحد منسلخ محرم بمقربة من الحلة ثم جئناها يوم الاحد المذكور<sup>هـ</sup>

## ذكر مدينة الحلة حرسها الله تعالى

في مدينة كبيرة عتيقة الوضعية مستطيلة لم يبق من سورها الا<sup>6</sup> حلق<sup>ب</sup> من جدار ترابي مستدير بها وفي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها (و) لهذه المدينة اسواق حافلة 125 جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وفي قبة العمارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخيل داخلا وخارجا فديارها بين حدائق النخيل والفينا بها جسرا عظيما معقودا على مراكب كبار متصلة من 10 الشط الى الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالانزع المفتولة عظما وضخامة ترتبط الى خشب مثبتة في كلاء اشعين تدل على عظم الاستطاعة<sup>d</sup> والقدرة أمر الخليفة بعقد على الفرات اهتماما بالحلج واعتناء بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم ولم يكن عند شيوخهم الى مكة 15 شرفها الله وعبرنا الجسر ظهر يوم الاحد المذكور ونزلنا بشط الفرات على مقدار فرسخ من البلد، وهذا النهر كسبه فرات هو من اعذب المياه واخفها وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتنحدر وانضرب من الحلة الى بغداد احسن طريق واجملها في بسائط من الارض وعماير تتصل بها القرى يمينا وشملا وبشق<sup>e</sup> هذه البسائط اغصان من ماء 20

a) Shar. نخيل. b) MS. خلق. c) MS. كلي. d) MS. الاستطاع. e) So Shar. I ٣٧٣ (٣٢٥) MS. وبشق.

الفرات تتسرب بها وتسقيها فمَحَرَّثُهَا<sup>a</sup> لا حَدَّ لانتساعه وانفساحه فلعين  
في هذه الطريق مسرح انشراح<sup>b</sup>، وللنفس مزادة انبساط وانفساح<sup>c</sup>،  
والامن فيها، متصل بحمد الله سبحانه<sup>d</sup>

### شهر صفر سنة ثمانين عرَّفنا الله يمينه وبركته

5 هلاله على الكمال من ليلة الاثنين بموافقة الرابع عشر من مايو  
استهلَّ هلاله ونحن على شطِّ الفرات بظاهر مدينة الحلة<sup>e</sup>، وفي ضحوة يوم  
الاثنين المذكور رحلنا واجزنا جسرا على نهر يسمى النِّيل وهو فرع  
متشعب من الفرات وكان عليه ازحام غرق كثير من الناس والدواب  
في الماء فتناحينا مريحين الى ان انفرج ذلك المزحَم وعبرنا على سلامة  
10 وعافية والحمد لله، ومن مدينة الحلة يتسلسل الحَاجُّ أرسالا وافواجا افواجا  
فمنهم المتفدّم والمتوسط والمتأخّر لا يعرج المستعجل على المتعذّر، ولا  
المتفدّم على المتأخّر<sup>f</sup>، فحيث ما شاءوا من طريقهم نزلوا وراحوا  
واستراحوا وسكنت نفوسهم من روعة نقر الكوس الذي كانت الافئدة  
ترجف له بداراً للرحيل واستعجالا للقيام فربما كان النائم منهم يهذي  
15 بنقر الكوس فيقوم عجلا وجلا ثم يتحقّق انه<sup>g</sup> من أضغاث أحلامه،  
فيعود الى منامه<sup>h</sup>، ومن جملة الدواعي لاقتراقهم كثرة القناطير المعترضة  
في طريقهم الى بغداد فلا تكاد تمشي ميلا الا وتجد فنطرة على نهر  
متفرّع من الفرات قتلك الطريق اكثر الطُرق سواقى وقناطير وعلى  
اكثرها خيام فيها رجال محترسون للطريق اعتناء من الخليفة بسبيل  
20 الحَاجِّ دون اعتراض منهم لاستنفل بكديّة او سواها فلو زاحم ذلك

MS. c) مراج. MS. d) فمحَرَّثُهَا conjecture; the MS. فمحَرَّثُهَا a) فيه. MS. f) القناطير. Shar. e) ابها. MS. d) فيه.

12ا البشر تلك القناطير<sup>a</sup> دفعة لما فرغوا من عبورها ولتراكموا وقوا بعض<sup>b</sup> على بعض، والامير طاشتكين<sup>c</sup> المتقدم الذكر بقيم بالحلّة ثلاثة ايام الى ان يتقدّم جميع الحاجّ ثم يتوجّه الى حصرة خليفته وهذه الحلّة المذكورة طاعة بيده للاخليفة وسيرة هذا الامير في الرفق بالحاجّ والاحتياط عليهم والاحتراس لمقدمتهم وساقاتهم وصمّ نشر ميمنتهم وميسرتهم<sup>d</sup> سيرة محمود وطريقته<sup>e</sup> في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة<sup>f</sup> سعيدة نفعه الله ونفع المسلمين به، وفي عصر يوم الاثنين المذكور نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة الساحة متدققة فيها<sup>g</sup> جداول الماء وارقة الظلال بشجرات الفواكه من احسن القرى واجملها وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات<sup>10</sup> كبيرة محدوبة يصعد اليها وينحدر<sup>h</sup> عنها فتعرف القرية بها وتعرف ايضا بحصن بشير والفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف ماية، ورحلنا من القرية المذكورة سحر يوم الثلاثاء الثاني لصفر فنزلنا قتلين ضوته بقرية تعرف بالفراش<sup>k</sup> كثيرة العماره يشقها الماء وحولها بسيط اخضر جميل المنظر وقرى هذه الضريق<sup>15</sup> من الحلّة الى بغداد على هذه الصفة: من الحسن والاتساع وفي هذه القرية المذكورة خان كبير يحدق به جدار عال له شرفات صغار، ثم رحلنا منها ونزلنا عشيّ النهار بقرية تعرف بزوبران<sup>l</sup> وهذه القرية من احسن فرى الارض واجملها منطرا وافسحها ساحة واوسعها اختطاطا

a) Shar. القناطر. b) correction of Fleischer to Wright, Chrest. Pref. p. XV; MS. بعضا. c) MS. طشتكين. d) MS. وطريقه. e) MS. وتيده. f) has been added from Shar. g) Shar.

فرأشا<sup>h</sup> Yaqut. فتعرف for فعرفت and تصعد اليها وتنحدر.

بدريدان Shar. بزوبران MS. k) على صفة الفرائس Shar e)



وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل<sup>a</sup> وكان بها سوق تقصر عنه  
 أسواق المدن وحسبك من شرف موضوعها أن دجلة تسقى شرقيها  
 والغرات يسقى غربيها وهي كالعروس بينهما والبساتن والقري والمزارع  
 متصلة بين هذين النهرين الشريطين المباركين ومن شرف هذه القرية  
 ٥ أيضا أن بازائها لجهة الشرق منها إيوان كسرى وأمامها يبسیر مداينه  
 وهذا الإيوان بناء عال في الهواء شديد البياض لم يبق من قصوره  
 إلا البعض فعائنها على مقدار الميل سامية مشرفة<sup>b</sup> مشرفة<sup>c</sup> وأما المداين  
 فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الأربعاء الثالث لصفر فعائنا من طولها  
 واتساعها مرأى عجيبا ومن فضائل هذه القرية أيضا أن بالشرق منها  
 10 بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي رضة فما اختصت تربتها  
 بهذا الدفين المبارك رضة إلا لفصل تربتها والقرية على شط دجلة وهي  
 تعترض بينها وبين المشهد الكريم المذكور، وكُنّا سمعنا أن هواء<sup>127</sup>  
 بغداد يُنبت السرور في القلب ويبعث النفس دائما على الاتساع  
 والانس فلا تكاد تجد فيها إلا جذلان طربا، وإن كان نازح الدار  
 15 مغتربا، حتى حللنا بهذا الموضع المذكور وهو على مرحلة منها فلما  
 نفحطنا نوافح هوائها، ونفطنا الغلة ببرد مائها، احسنا من نفوسنا  
 على حال وحشة الاغتراب، دواعي<sup>d</sup> من الاطراب، واستشعرنا بواعث  
 فرح كأنه فرحة الغياب بالاياب، وهبت<sup>e</sup> بنا محرّكات من الاطراب، اذكرتنا  
 معاهد الاحباب، في ريعان الشباب، هذا للغرب السنازع الوطن،  
 20 فكيف للوافد فيها على اهل وسكن،

سقى الله باب الطاق صوب غمامة ورد إلى الاوطان كل غريب

وفي سحر يوم الأربعاء المذكور رحلنا من القرية المذكورة واجتزنا على

a) Shar. نخيل. b) MS. again مشرفة. c) كان is wanting in the MS. Comp Shar. I, 14. (110). d) MS. دواع. e) Shar. وهبت.

مدائن كسرى حسبما ذكرناه وانتهينا الى صَرْصَر وهي أُخْت زَرْبَران<sup>a</sup>  
المذكورة حسنا او قريب منها ويمر بجانبها الغبلى نهر كبير متفرع  
من الفرات عليه جسر معقود على مراكب تحق بها من الشط الى  
الشط سلاسل حديد عظام على الصفة التي ذكرناها في جسر الحلة  
فعبّرنا<sup>b</sup> واجزنا القرية ونزلنا قائلين وبيننا وبين بغداد نحو ثلاثة<sup>c</sup>  
فراسخ وبهذه القرية سوق حافلة ومسجد جامع كبير جديد وهي  
من القرى التي تملأ النفوس بهجة وحسنا، وهذان النهران الشريفان  
دجلة والفرات قد اغنت شهرتهما عن وصفهما وملتقاهما ما بين واسط  
والبصرة ومنها انصبايهما الى البحر ومجرأها من الشمال الى الجنوب وحسبهما  
ما خصهما الله به من البركة هما واخاها النيل لما هو مذكور مشهور،<sup>d</sup>  
ورحلنا من ذلك الموضع قبيل الظهر من يوم الاربعاء المذكور وجئنا  
بغداد قبيل العصر والمدخل اليها على بساتين وبسائط يقصر  
الوصف عنها<sup>e</sup>

## ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى

هذه المدينة العتيقة وان لم تزل حصرة للخلافة العباسية، ومثابة<sup>15</sup>  
الدعوة الامامية القرشية الهاشمية، قد ذهب اكثر رسمها، ولم يبق  
منها الا شهير اسمها، وهي بالاضافة الى ما كانت عليه قبل انحناء<sup>d</sup> الحوادث  
عليها، والتفات لعين النواصب اليها، كالطلل الدارس، والاطر الطامس،  
او تمثال الخيال الشاخص، فلا حسن فيها يستوفى البصر، ويستندى  
128 من المستوفى الغفلة والنظر<sup>e</sup>، الا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها<sup>20</sup>

ا) MS. دريدان. Shar. زويران. b) MS. فعبّرنا. c) MS. واخوها.

d) Shar. ايجاد. e) so also Shar. and Ibn Batuta II, 101. والنظر.

والبصر. In Chrest. p. 120.

منها كالمِرآة المجلوة بين صفحتين، أو العَقْد المنتظم بين لبتين، فهي  
تسريها ولا تظماً، وتتطلع منها في مِرآة صقيلة لا تصداً، والحسن  
الحريمي بين هوائها ومائها ينشأ، هي من ذلك على شهرة في البلاد  
معروفة موصوفة، ففتن الهوى ألا أن يعصم الله منها مخوفه، وأما أهلها  
ه فلا تكاد تلقى منهم ألا من يتصنع بالتواضع رياء، ويذهب بنفسه  
عجبا وكبرياء، يزدرون الغرباء، ويظهرون لمن دونهم الانفة والاباء،  
ويستصغرون عمن سواهم الاحاديث والانباء، قد تصور كل منهم في  
معتقده وخلده، أن الوجود كله يصغر بلاضافة لبلده، فلم لا يستكبرون  
في معمر البسيطة مثنى غير مثوام، كأنهم لا يعتقدون أن لله بلادا  
10 أو عبادا سوام، يسحبون انيالهم أشراً وبطراً، ولا يغيرون، في ذات  
الله منكراً، يظنون أن أسنى الفخار، في سحب الازار، ولا يعلمون  
أن فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار، يتبايعون بينهم بالذهب  
قرضا، وما منهم من يحسن لله قرضاً، فلا نفقة فيها ألا من دينار  
تقرضه، وعلى يدى مُحسِر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفره من خواص  
15 أهلها بالورع العفيف، ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها ألا على من  
ثبت له الوَبْلُ في سورة التطعيم، لا ببالون في ذلك بعيب،  
كأنهم من بعايا مَدَّيْن قوم النبي شُعيب، فالغرب فيهم معدوم الأرفاق،  
متضاعف الأنفاق، لا يجد من أهلها ألا من يعامله بنفاق، أو يهش  
اليه هشاشة انتفاع واسترفاق، كأنهم من التزام هذه الخلة الفبيجة على  
20 شرط اصطلاح بينهم واتفاق، فسوء معاشره ابنائها، بغلب على طبع  
هوائها ومائها، وبعلل حسن المسموع من احاديثها وانبائها، أسنغفر

باعتبرون. c) In Chrest. changed in MS. فيها. b) MS. هو. MS. a)  
أقرضوا الله قرضا، but it is an allusion to the Quranic قرضا MS. d)  
Qor. 88. g) MS. ومكاييلها إلا من. f) MS. تكاد يظفر. MS. e) حسنا.



الله ألا فقهاء المحدثين، ووعاظهم المذكرين، لا جرم أن لهم في طريقة  
 الوعظ والتذكير، ومداومة التنبيه والتبصير، والمثابرة على الإنذار  
 المخوف والتحذير، مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحط  
 كثيرا من أوزارهم، ويسحب ذيل العفو على سوء آثارهم، وبمنع القارعة  
 الصماء أن تحل بدبارهم، لكنهم معهم يضربون في حديد بارد، ويرومون  
 تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعاتهم من واعظ يتكلم  
 فيه فالوقف منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها لهم في ذلك  
 طريقة مباركة ملتزمة، فأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام  
 رضى الدين القزويني، رئيس الشافعية، وفقهه المدرسة النظامية،  
 والمشار اليه بالتقديم في العلوم الاصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة 10  
 129 المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفر المذكور فصعد  
 المنبر واخذ القراء املته في القراءة على كراسي موضوعة فتوقفوا وشوقوا  
 واتوا بتلاحين معجبه، ونغمات مخرجة مطربة، ثم اندفع انشيد  
 الامام المذكور فخطب خطبة سكون ووقار وتصرف في اقلين من العلوم  
 من تفسير كتاب الله عز وجل وإبراد حديث رسوله صلعم والتكلم 15  
 على معانيه ثم رشقته شاييب المسائل من كل جانب فاجاب وما قصه  
 وتقدم وما تأخر، ودفعت اليه عدة رقع فيها فجمعها جملة في يده  
 وجعل يجاب على كل واحدة منها وينبذ بها الى ان فرغ منها  
 وحن المساء فنزل واقترب للجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ وقورا  
 هينا لينا ظهرت فيه البركة والسكينة، ولم تقصر عن إرسال عبرتيا 20  
 فيه النفس المستكينة، ولا سيما آخر مجلسه فانه سرت حيا وعظه

a) MS. والمثابة. b) MS. فيهم. c) MS. القروني; see Wüstenfeld, *Die Akademien der Araber*, n°. 25. d) MS. منها. e) MS. وبمديها. f) MS. وقورا.

الى النفوس حتى أطارتها خشوعاً، وفجرت لها دموعاً، وبادر التائبون اليه  
سقوطاً على يده ووقوعاً، فكم ناصية جزّ، وكم مقصّل من مفاصل  
التائبين طبّق بالموعظة وحرّ، فبمثل<sup>a</sup> مقام هذا الشيخ المبارك ترحم  
العصاة، وتنغمّد الجناة، وتستندم العصبة والنجاة، والله تعالى يجازي  
كلّ ذي مقام عن مقامه، ويتغنّد ببركة العلماء الاولياء عباده العاصين  
من سخطه وانتقامه، برحمته وكرمه انه المنعم الكريم لا ربّ سواه،  
ولا معبود الاّ ايّاه، وشهدنا له مجلساً ثانياً اُثر صلاة العصر من يوم  
الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور وحضر ذلك اليوم مجلسه سيّد  
العلماء الخراسانيّ، ورئيس الايمة الشافعيّة، ودخل المدرسة النظاميّة  
10 \* بهرّ عظيم ونظريف آماق<sup>b</sup> تشوّقت له النفوس فلخذ الامام المتقدّم  
الذكر في وعظه مسروراً بحضوره ومتحمّلاً به فأتى بافانين من العلوم  
على حسب مجلسه المتقدّم الذكر ورئيس العلماء المذكور هو صدر  
الدين الخجّنديّ المتقدّم الذكر في هذا التقييد المشتهر المآثر والمكارم،  
المقدّم بين الاكابر والاعاظم، ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده  
15 مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين الى الفضائل بن عليّ  
التجوزيّ بازاء داره على الشطّ بالجانب الشرقيّ وفي آخره على اتّصال  
من قصور الخليفة وبمفرّبه من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقيّ  
وهو يجلس به كلّ يوم سبت فشهدنا مجلس رجل ليس من عمّرو  
ولا زيّد، وفي جوف القرأ كلّ الصيّده، آية الزمان، وقرّة عين الايمان،  
20 رئيس الخنبلية، والمختصّ في العلم بالرتّب العلية، امام الجماعة،  
وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهود له بالسبق الكرم في البلاغة  
والبراعة، مالك ازمة الكلام في النظم والنثر، والغائص في بحر فكرة على<sup>c</sup> 130

c) See Freytag, Prov. II, 316 n. 30. b) MS. وطرود آماقه. a) MS. قتمثل.

نفائس الدر، فلما نظمه فرضي<sup>ه</sup> الطبع، مهياري<sup>ا</sup> الانطباع، وأما نشره  
 فيصنع بساكر البيان، ويعطل المثل بقس وسأخبان، ومن أبهر آياته،  
 وأكبر معجزاته، أنه يصعد المنبر ويبتدئ القراءة وعدد<sup>ب</sup> نيف<sup>ج</sup>  
 على العشرين فارقاً فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن  
 يتلون<sup>د</sup>ها على نسق بتطريب وتشويق فإذا فرغوا قلت طائفة أخرى<sup>٥</sup>  
 على عدد<sup>ه</sup> آية ثلثية ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى  
 أن يتكاملوا قراءة وقد اتوا بآيات مشتبهات لا يكاد ائتفد الخاطر  
 يحصلها عدداً أو يسميها نسقاً فإذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب  
 الشأن في إبراز خطبته عجلاً مبتدراً، وافرغ في اصداف الاسماع من  
 اللغظة دُرّاً، وانتظم أوائل الآيات المقرآت في أثناء خطبته فقراء،<sup>١٠</sup> وإلى  
 بها على نسق القراءة لها لا مقدماً ولا مؤخراً، ثم أكمل الخطبة على  
 قافية آخر آية منها فلو أن ابدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ  
 القراء به آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها  
 مرتجلاً، وبورد الخطبة الغراء<sup>د</sup> بها عجلاً، أفسح<sup>ه</sup> قدأ<sup>و</sup> أم أنته<sup>ز</sup> لا  
 تبصرون، إن هذا لهو الفضل المبين<sup>ه</sup>، فحدث<sup>و</sup> لا خرج<sup>ف</sup> عن البحر،<sup>١٥</sup>  
 وهيئات ليس الخبر عنه كالخبر، ثم أنه لقي بعد أن فرغ من خطبته  
 برقائف من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها الغلوب استياء،  
 وذابت بها الانفس احتراقاً، إلى أن علا الضجيج، وتردد بشهفته  
 النشيج، وأعلن التائبون بالصياح، وتساقطوا عليه تساقط العراش على  
 المصباح، كل يلقي ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعياً له<sup>٢٠</sup>

مهياري<sup>ا</sup> probably derived from as-Sharif as-Radhi † 406

فقراً<sup>ج</sup> MS. نيفاً<sup>ب</sup> MS. from Mihyar † 428 (Brockelmann, I, 82).

ال...<sup>د</sup> MS. conjecture of Wright. Qor. 52 vs. 15

and 27 vs. 16. f) Comp. Freytag, Prov. I, 370 n. 88.



ومناهم من يُغشى عليه ، فيُرفع في الأذرع إليه ، فشاهدناه هولا يملأ  
النفوس إنابةً. وندامة ، وبذكرة هولا يوم القيامة ، فلو لم نركب ثبج  
البحر ، ونعتسف مفازات الفقر ، ألا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا  
الرجل لكانت الصفة الراحة ، والوجهة البقاة الناجحة ، والحمد لله  
على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفصله ، ويضييق الوجود عن  
مثله ، وفي أثناء مجلسه ذلك يتندرون المسائل وتطير إليه الرقع  
فيجواب أسرع من طرفة عين وربما كان أكثر مجلسه الرائق من  
نتائج تلك المسائل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا اله سواه ، ثم  
شاهدنا مجلسا ثانيا له بكرة يوم الخميس الحادي عشر لصفر بباب بدر  
10 في ساحة قصور الخليفة ومناظر مشرفة عليه وهذا الموضع المذكور هو  
من حرم الخليفة وخُص بالوصول إليه والتكلم فيه لیسعه من تلك  
المناظر الخليفة والدته ومن حضر من الحرم ويُفتح الباب للعمامة  
فيدخلون إلى ذلك الموضع وقد بُسط بالتحضر وجلوسه بهذا الموضع كل  
[يوم] خميس فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور وقعدنا إلى أن 131  
15 وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن راسه تواضعا  
لحرمة المكان وقد تسطر القراء امامه على كراسي موضوعة فابتدروا  
القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاعوا واطربوا ما ارادوا وبادرت العيون  
بإرسال الدموع فلما فرغوا من القراءة وفد احصينا لهم تسع آيات من  
سور مختلفات ، صدح خطبته الزهراء الغراء والى باوائل الآيات في اثنائها  
20 منتظمت ، ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن  
أكملها وكانت الآية الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار

a) MS. فشاهدنا. b) conjecture of Wright; MS. فابتدروا. c) MS. وبدرت.

مُبْصِرًا لِّئِنْ أَلَّهَ لَتَدُو قُضْلٍ عَلَى النَّاسِ ۖ فْتَمَانِي عَلَى هَذَا السَّيْنِ ،  
 وَحَسَنَ لِيَّ تَحْسِينٍ ۚ فَكَانَ يَوْمُهُ فِي ذَلِكَ أَعْجَبَ مِنْ أَمْسِهِ ثُمَّ أَخَذَ  
 فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْخَلِيقَةِ وَالطَّاءِ لَهُ وَلِوَالِدَتِهِ وَكُنِيَ عَنْهَا بِالْأَسْتَرِ الْأَشْرَفِ ،  
 وَالْجَنَابِ الْأَرَفِ ۚ ثُمَّ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي الْوَعظِ كُلِّ ذَلِكَ بِدُعِيَّةٍ لَا رُوبَةَ  
 وَيَصِلُ كَلَامُهُ فِي ذَلِكَ بِالْآيَاتِ الْمَفْرُوتَاتِ عَلَى النَّسَقِ مَرَّةً أُخْرَى فَارْسَلَتْ ٥  
 وَأَبْلَاهَا الْعَيُونَ ، وَأَبْدَتِ النَّفُوسُ سِرَّ شَوْقِهَا الْمَكْنُونِ ۚ وَتَطَارَحَ النَّاسُ عَلَيْهِ  
 بِذُنُوبِهِمْ مُعْتَرِفِينَ ، وَبِالتَّوْبَةِ مُعْلِنِينَ ۚ وَطَاشَتِ الْأَلْبَابُ وَالْعُقُولُ ، وَكَثُرَ  
 الْوَلَكُ وَالذَّهْلُ ۚ وَصَارَتِ النَّفُوسُ لَا تَمْلِكُ تَحْصِيلًا ، وَلَا تَمَيِّزَ مَعْقُولًا ، وَلَا  
 تَجِدُ لِلصَّبْرِ سَبِيلًا ۚ ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ مَجْلِسِهِ يَنْشُدُ بِأَشْعَارٍ مِنَ النَّسِيبِ  
 مَبْرَحَةَ التَّشْوِيقِ ، بِدُعِيَّةِ التَّرْقِيقِ ۚ تُشْعِلُ الْقُلُوبَ وَجَدًا ، وَبَعْدُ 10  
 مَوْضِعَهَا النَّسِيبِيَّ زُفْدًا ۚ وَكَانَ آخِرَ مَا أَنْشَدَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَخَذَ  
 الْمَجْلِسَ مَأْخِذَهُ مِنَ الْأَحْتِرَامِ ، وَأَصَابَتْ الْمُقَاتِلَ سَهَامُ ذَلِكَ الْكَلَامِ ۚ  
 أَيْنَ فَوَادِي أَذَابَهُ الْوَجْدُ      وَأَيْنَ قَلْبِي فَمَا صَحَا بَعْدُ  
 يَا سَعْدَ زَنْنِي جَوِّي بِذِكْرِكُمْ      بِاللَّهِ قُلُّ لِي قُدَيْتَ يَا سَعْدُ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا وَالْأَنْفَعَالُ قَدْ أَثَّرَ فِيهِ ، وَالْمَدَامُوعُ تَكَادَ تَمْنَعُ خُرُوجَ 15  
 الْكَلَامِ مِنْ فِيهِ ۚ إِلَى أَنْ خَافَ الْأَفْحَامُ ، فَابْتَدَرَ الْفِيْلَامَ ۚ وَنَزَلَ عَنِ الْمُنِيرِ  
 دَهْشًا عَاجِلًا ، وَقَدْ أَطَارَ الْقُلُوبُ وَجَلًا ۚ وَتَرَكَ النَّاسُ عَلَى أَحَرٍّ مِنَ  
 الْجَمْرِ ، بِشَيْعُونِهِ بِالْمَدَامِيعِ الْحُمْرِ ، فَمِنْ مُعْلِنٍ بِالْأَنْتِخَابِ ، وَمِنْ مُتَعَقِّرٍ فِي  
 التَّرَابِ ۚ فَيَا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ مَا أَهْوَلَ مَرَّاهُ ، وَمَا أَسْعَدَ مِنْ رَأَاهُ ۚ نَفَعْنَا  
 اللَّهُ بِبِرْكَتِهِ ، وَجَعَلْنَا مِنْ فَازٍ بِهِ بِنَحْيِبٍ مِنْ رَحْمَتِهِ ۚ بِمَنَّةٍ وَفَضْلِهِ ، 20  
 وَفِي أَوَّلِ مَجْلِسِهِ أَنْشَدَ قَصِيدًا نَبَّرَ الْعَبَسَ ، عَرَاقَى النَّقَسَ ۚ فِي الْخَلِيقَةِ أَوَّلُهُ  
 فِي شُغْلٍ مِنَ الْغَرَامِ شَاغِلٍ      مَنْ هَاجَهُ الْبَرْقُ بِسَفْحٍ عَاقِلٍ

يقول فيه <sup>a</sup> عند ذكر الخليفة

يا كلمات الله كوني عوناً من العيون للامام الكامل

ففرغ من انشاده وقد هزّ المجلس طرباً ثم اخذ في شانه، وتماهى 132  
في ايراد سحر بيانه، وما كُنّا نحسب ان متكلّما في الدنيا يُعطى من  
5 ملكة النفوس والتلاعب بها ما أُعطى هذا الرجل فسبحان من يخصّ  
بالكمال من يشاء من عباده لا اله غيره، وشاهدنا بعد ذلك مجالس  
لسواه من وعظ بغداد ممن نستغرب شانه بالاضافة لما عهدناه من  
متكلّمي الغرب وكُنّا قد شاهدنا بمكة والمدينة شرفهما الله مجالس  
من قد ذكرناه <sup>b</sup> في هذا التقييد فصغرت بالاضافة لمجالس هذا  
10 الرجل الفدّ في نفوسنا قدرا، ولم نستطع لها ذكرا، واين تقعان  
مما اربد، وشتان بين اليزيديين <sup>c</sup>، وهيئات الفتيان كثير، والمثل  
بمالك يسير <sup>d</sup> ونزلنا بعده بمجلس يطيب سماعه، وبروق استطلاعه  
وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور  
بازاء دارة على الشطّ الشرقي فخذت معجزاته البيانية ماخذها  
15 فشاهدنا من امره عجبا صعد بوعظه انفاس الحاضرين سُخبا، واسال من  
ادمعهم وابلا سَكبا، ثم جعل برّدد في آخر مجلسه ابيانا من النسيب  
شوقا زُهّديا وطربا، الى ان غلبته الرقة فوثب من اعلى منبره والها  
مكتنبا، وغادر الكلّ متندّما على نفسه منتحبا، لهفان ينادى يا  
حسرتا وا حربا، والنادبون يدورون بناحيبهم دور الرحى، وكلّ منهم

a) MS. فيها. b) MS. ذكرناها. c) The allusion is to the wellknown verse of Rabi' ar-Raqqi:

لشتان ما بين اليزيديين في الندى بربد سلّيم والاغرّ ابن حاتم

(see for instance Mobarrad ٣٤٣, 14). d) Comp. Freytag, Prov. Arab. II, 532, n. 408.



بعد من سكرته ما صحا» فسبحان من خلقه عبدةً لأولى الالباب،  
 وجعله لتوبة عباده اقرب الاسباب» لا اله سواه، ثم نرجع الى ذكر  
 بغداد في كما ذكرناه جانبان شرقي وغربي ودجلة بينهما فلما للجانب  
 الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور أولاً وعمارة الجانب  
 الشرقي مُحَدَّثَةٌ لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوى على سبع عشرة <sup>٥</sup>  
 محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها للامان  
 والثلاثة والثمان <sup>٥</sup> منها بجوامع يصلى فيها للجمعة فأكبرها القرية <sup>٥</sup> وفي  
 التي نزلنا فيها برص منها يعرف بالربعة على شط دجلة بمقربة من  
 الجسر فحملته دجلة بمدّها السيلى فعاد الناس يعبرون بالزوارق والزوارق  
 فيها لا تحصى كثرة فالناس ليلاً ونهاراً من تهادى العبر فيها في <sup>10</sup>  
 نزهة متصلة <sup>٥</sup> رجالاً ونساءً والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما  
 بقرب من دور الخليفة والآخر فوفه لكثرة الناس والعبور في الزوارق لا  
 ينقطع منها، ثم الكرخ وفي مدينة مسورة <sup>٥</sup>، ثم محلة باب البصرة وفي  
 ايضاً مدينة وبها جامع المنصور رحمه الله وهو جامع كبير عتيق  
 البنيان حفيظه، ثم الشارع وفي ايضاً مدينة فهذه الاربعة اكبر المحلات <sup>15</sup>  
 وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وفي مدينة صغيرة  
 فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة وتتفقد الاطباء كل يوم  
 اثنين وخميس ويطالعون احوال المرضى به ويرتبون لهم أخذ ما  
<sup>133</sup> يحتاجون اليه وبين ايديهم قومة بتناولون طبخ الأدوية والأغذية  
 وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكة <sup>20</sup>

٥) وصلاة الجمعة في ثمان منها وأكبرها القرية. Shar. الثمانية. MS. ٥)

The suffixes in منها ad أكبرها pertain to المحلات. ٥) MS. العراء; comp. Guy Le Strange's Bagdad, p. 88. ٥) Shar. معاينة. ٥) After the MS. has again لا تحصى. ٥) Shar. مشهورة. ٥) MS. وفي.

والماء يدخل اليه من دجلة، واسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيطه<sup>a</sup> وفي بين دجلة ونهر يتفرع من الفرات وينصب في دجلة يجيء فيه جميع المرافق التي في الجهات التي يسقيها الفرات ويشق على باب البصرة الذي ذكرنا محلاته نهر آخر منه وينصب ايضا في دجلة<sup>e</sup>، ومن اسماء المحلات العتابية وبها تُصنع الثياب العتابية وفي حرير وقطن مختلفات الالوان، ومنها الحربية وفي اعلاها وليس وراءها الا القرى الخارجة عن بغداد الى اسماء يطول ذكرها، وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي وهو رجل من الصالحين مشهور الذكر في الاولياء وفي الطريق الى باب البصرة مشهد حفييل البنيان داخله قبر 10 متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي الجانب الغربي ايضا قبر موسى ابن جعفر رضيهما الى مشاهد كثيرة ممن لم تحصرناه تسميته من الاولياء والصالحين والسلف الكريم رضي الله عن جميعهم، وباعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور 15 على الشط وفي تلك المحلة مشهد حفييل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه تعرف المحلة والقرب من تلك المحلة قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وفي تلك الجهة ايضا قبر ابي بكر الشبلي رحمه الله وقبر الحسين بن منصور<sup>f</sup> الحلاج وببغداد من قبور الصالحين كثير رضيهم، وبالغربية في البساتين والحدائق ومنها تجلب 20 الفواكه الى الشرقية واما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وفي تقع منها في نحو الربع او

a) MS. كالوسطه. b) MS. التي. c) is wanting in the MS. Comp. Ibn Bat. II, 108. d) MS. نحصرنا. e) Shar. فيها. f) MS. منصور بن الحسين.

أزید لأن جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين اعتقلا جنيلا لا يخرجون ولا يظهرون ولم المرتبات القائمة بهم وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة وليس له اليوم وزير إنما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان لحتوى على اموال الخلافة وبين يديه الكتب فينفذ الامور وله ٥ قيم على جميع الديار العباسية وامين على كافة الحرم الباقيات من عهد جدّه وابيه وعلى جميع من قصته للحرمة للخلافة يعرف بالصاحب مجد الدين أستاذ الدار هذا لقبه ويدعى له اثر الدهر للخليفة وهو قل ما يظهر للعامّة اشتغلا بما هو بسبيله من امور تلك الديار وحراستها 134 والتكفل بمغالفتها وتفقدتها ليلا ونهارا ورونق هذا الملك إنما هو على 10 الفتيان والاحابش المجاييب منهم فتى اسمه خالص وهو قائد العسكرية كلها ابصرناه خارجا احد الابنم وبين يديه وخلفه امراء الاجناد من الانراك والدبلم وسواهم وحوله نحو خمسين سيفا مسلولة في ابدى رجال قد احتفوا به فشاهدنا من امره عجا في الدهر وله القصور والمناظر على دجلة وقد يظهر للخليفة ٥ في بعض الاحيان بدجلة راكبا في زورق 15 وقد بصيد في بعض الاوقات في البرية وظهوره على حالة اختصار تعمية لأمره على العامّة فلا يزداد امره مع تلك التعمية الا اشتهاها وهو مع ذلك يحب الظهور للعامّة ويؤثر الحبب لهم وهو ميمون النفية عندم قد استسعدوا بانامه رخاء وعدلا وطيب عيش فالكبير وتصغير منهم داع له ابصرنا هذا الخليفة المذكور وهو ابو العباس احمد اناصر لدين 20 الله بن المستضى بنور الله الى محمد الحسن بن المستنجد بالله الى المظفر يوسف ويتصل نسبه الى ابي الفضل جعفر المقتدر بالله الى اسلف

صوابه. marg. كذا with لدين الدين MS. b). للخليفة MS. a).  
ندين الله.



فوقه من اجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربى<sup>a</sup> أمام منظرتهم  
 به<sup>a</sup> وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقى<sup>b</sup>  
 على الشط وهو في فتاة من سنة اشقر اللاحية صغيرها كما اجتمع بها  
 وجهه حسن الشكل جميل المنظر ابيض اللون معتدل القامة رائق  
 ٥ الرواء سنة نحو الخمس وعشرين سنة لابسا ثوبا ابيض شبه القباء برسوم  
 ذهب فيه وعلى راسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوتر اسود من الاوبار  
 الغالية القيمة المتخذة للباس الملوك<sup>c</sup> ما هو كالقنك واشرف متعمدا  
 بذلك زى الاتراك تعمية لشانه لكن الشمس لا تخفى وان سترت  
 وذلك عشية يوم السبت السادس<sup>d</sup> لصفر سنة ثمانين<sup>e</sup> وابصرناه ايضا  
 10 عشى يوم الاحد بعده متطلعا من منظرتهم المذكورة بالشط الغربى<sup>f</sup>  
 وكنا نسكن بمهربة منها، والشرقية حيلة الاسواق<sup>g</sup> عظيمة الترتيب  
 تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم الا الله تعالى الذى احصى كل  
 شىء عددا وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها جامع<sup>h</sup> الخليفة  
 متصل بداره وهو جامع كبير وفيه سغليات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة  
 15 مرافق<sup>i</sup> الوضوء والطهور وجامع السلطان وهو خارج البلد ويتصل به  
 قصور تنسب للسلطان ايضا المعروف بشاه شاه<sup>h</sup> وكان مدير امر اجداد  
 هذا الخليفة وكان يسكن هنالك فلبتى للجامع امام مسكنه وجامع  
 الرصافة وهو على الجانب الشرقى المذكور وبينهم وبين جامع هذا

a) MS. بها. b) has been supplied by Wright. In the  
 Chrest. he edited لباس. c) MS. السادس عشر. d) MS. ثمان.  
 e) Shar. الاسوار. f) MS. وجامع. g) so Wright in the  
 Chrest., who took it as an apposition to the first, »numerous and  
 excellent conveniences, conveniences namely for the different ne-  
 cessary purifications». Fleischer preferred كاملة مرافق, or كاملة مرافق  
 with the accusative as تمييز. h) So MS.

السلطان المذكور مسافةً نحو الميل وبالرصافة<sup>a</sup> تربة الخلفاء العباسيين  
رحمهم الله فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر، وأما  
حماماتها فلا تُحصى عدّة ذكر لنا أحد اشيّخ البلد انها<sup>b</sup> بين  
الشرقية والغربية نحو الالفى حمام واكثرها مطلية بالقار مسطحة به  
فيخيل للناظر انه<sup>c</sup> رخام اسود صقيل وحمّات هذه الجهات اكثرها على<sup>d</sup>  
135 هذه الصفة لكثرة الفار عندهم \* لان شانه عجيب يُجلب من عين<sup>e</sup> بن  
البصرة والكوفة وقد انبط الله ماء هذه العين ليتولّد منه الفار فهو  
يصير في جوانبها كالصلصال فيُجرف ويُجلب وقد انعد فسيحان  
خلق ما يشاء لا اله سواه، وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا  
ياخذها التقدير فصلا عن الاحصاء والمدارس بها نحو الثلاثين وفي<sup>f</sup>  
10 كلها بالشرقية وما منها مدرسة ألا وفي يقصر الفصر البدع عنها واعظمها  
واشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام الملوك وجُددت سنة اربع  
 وخمسمائة ولهذه المدارس اوقاف عظيمة وعقارات مُحبسة تنصير الى  
 الفقهاء المدرّسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم ولهذه البلاد  
 في امر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلّد فرحم الله<sup>g</sup>  
 15 واضعها الاول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح، وللشرقية اربعة  
 ابواب فاولها وهو في اعلى الشطّ باب السلطان ثم باب الضّرفية<sup>h</sup> ثم يليه  
 باب الحلبة ثم باب البصلية هذه الابواب التي في السور المحيط  
 بها من اعلى الشطّ الى اسفله هو ينحصر عليها كنصف دائرة مستطيلة  
 وداخلها في الاسواق ابواب كثيرة وبالجملّة فشان هذه البلدة اعظم من<sup>i</sup>  
 20

لِلناظر فيها. Shar. c). ان فيها اليوم. Shar. b). والرصافة. MS. a).  
وشانه عجيب لانه منبع عين. Shar. d). Comp. Ibn Bat. II, 105. ايت.  
هذا. MS. e). corrected after Guy Le Strange p. 288; الضّرفية f). هذا. MS. e).  
الصعربة. MS.

ان يوصف واين هي مما كانت عليه في اليوم داخلة تحت قول حبيب  
لا انت انت ولا الديار دياره

واتفق رحيلنا من بغداد الى الموصل اثر صلاة العصر من يوم الاثنين  
الخامس عشر لصفر وهو الثامن والعشرون لمايه فكان مقامنا بها ثلاثة  
عشر يوما ونحن في صحبة الخاتون بنت مسعود المتقدمة

الذكر في هذا التقييد وخاتون أم معز الدين صاحب الموصل وصحبتهما  
حاج الشام والموصل وارض الاعجم المتصلة بالدروب التي الى طاعة

الامير مسعود والد احدى الخاتونين المذكورتين وتوجه حاج خراسان  
وما يليها صاحبة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدخوس وطريقهم على الجانب

10 الشرقي من بغداد وطريقنا نحن الى الموصل على الجانب الغربي منها  
وهان الخاتونان هما اميرتا هذا العسكر الذي توجهنا فيه وقائداته

والله لا يجعلنا تحت قول القائل ضاع الرعيل ومن يقود

ولهما اجناد برسمهما وزادهما الخليفة جندا يشيعونهما<sup>d</sup> مخافة العرب  
الخفاجيين المضربين<sup>e</sup> بمدينة بغداد، وفي تلك العشيّة التي رحلنا

15 فيها فجتتنا خاتون المسعوديّة المتّرفة شبّابا وملكا وهي قد استعلت

في هودج موضوع على خشبتين معترضتين بين مطّيتين الواحدة امام  
الآخري وعليهما<sup>f</sup> الجلال المذهبة وهما تسيران بها سير النسيم سرعة

ولينا وقد فتح لها امام الهودج وخلفه بابان وهي ظاهرة في وسطه متنقبة<sup>36</sup>

وعصابة ذهب على راسها وامامها رعييل من فتيانها وجندها وعن

a) »This *misra* occurs among some verses attributed by Ibn Bassam to the poet *Ibn Khafajah*, and published by Dozy in his *Recherches*, p. 340" Wr. See Abu Tammam's *Diwan* p. v<sup>2</sup>.

b) MS. الذي. c) MS. الخاتونتين.

d) MS. يشيعونهم. e) MS. المضربين. For بمدينة marg. بجهات.

f) MS. وعليها.



يمينها جنايب المطايا والهماليج العتاف ووراءها ركب من جواربها قد  
ركبن المطايا والهماليج على السروج المذقبة وعصبن رؤسهن بالعصائب  
الذهبيات والنسيم يتلاعب بعذيانهن وهن يسرن خلف سيدهن سير  
السحاب ولها الرايات والطبول والبوقات تضرب عند ركوبها وعند  
نزولها وابصرنا من نخوة الملك النساعي واحتفاله رتبة نهز الأرض هزاً،<sup>٥</sup>  
وتسحب اذيل الدنيا عزاً، ويحج أن يخدمها العز، ويكون لها  
هذا الهز، فان مسافة ملكة ابيها نحو الاربعة اشهر وصاحب  
القسطنطينية يؤتى اليه الجربة وهو من العدل في رعيته على سيرة  
عجيبة ومن موالاة للجهاد على سنة مرضية واعلمنا احد الحجاج من اهل  
بلدنا ان في هذا العام الذي هو عام تسعة وسبعين الخالي هنا<sup>10</sup>  
استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة وعشرين بلداً ولقبه عز الدين  
واسم ابيه مسعود وهذا الاسم غلب عليه وهو عريق في المملكة عن  
جد فجد ومن شرف خاتون هذه واسمها سلجوقة ان صلاح الدين  
استفتح آمد بلد زوجها نور الدين وهي من اعظم بلاد الدنيا فترك  
البلد لها كرامة لابيها واعطاها المفاتيح فبقى ملك زوجنا بسبب<sup>15</sup>  
واهيك من هذا الشأن والملك ملك الحى القيم يؤتى الملك من يشاء  
لا اله سواه، فكان مبيتنا تلك الليلة باحدى قري بغداد نزلنا وغد  
مضى هذه من الليل وبغربة منها نجيل وهو نهر يتفرع من دجلة  
بسقى تلك القرى كلها، وغدونا من ذلك الموضع ضحكى يوم الثلث  
السادس عشر لصفر المذكور والقرى متصلة في ضربنا فتصل سيرنا الى<sup>20</sup>  
اثر صلاة الظهر ونزلنا واقمنا باقى يومنا ليلحق من تأخر من الحج  
ومن تجار الشام والموصل ثم رحلنا قبيل نصف الليل وتمدى سيرنا الى

أن ارتفع النهار فنزلنا قائلين ومريحين على حجيل واسرينا الليل كله  
 فنزلنا مع الصبح بمقربة من قرية تعرف بالحربة<sup>a</sup> من اخصب القرى  
 وافسحها، ورحلنا من ذلك الموضع واسرينا الليل كله ونزلنا مع الصبح  
 من يوم الخميس الثامن عشر لصفر على شط دجلة بمقربة من حصن  
 يعرف<sup>b</sup> بالمعشوق ويقال انه [كان] متفجرا لزييدة ابنة عم الرشيد  
 وزوجه رحمه الله وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر<sup>c</sup>  
 من رأى وهي اليوم عبدة من رأى ابن معتصمها ورائقها ومتوككها  
 مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها إلا بعض جهات منها في اليوم  
 معمورة وقد اطنب المسعودي رحمه الله في وصفها ووصف طيب هوائها  
 ورائق حسناتها وهي كما وصف وان لم يبق إلا الأثر من محاسنها<sup>10</sup>  
 والله وارث الأرض ومن عليها لا اله غيره فقمنا بهذا الموضع طول يومنا<sup>137</sup>  
 مستريحين وبيننا وبين مدينة تكريت مرحلة (ثم) رحلنا منه<sup>c</sup> واسرينا  
 الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من  
 الشهر وهو أول يوم من يونية فنزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم،  
 ذكر مدينة تكريت حرسها الله تعالى في مدينة كبيرة واسعة الأرجاء<sup>15</sup>  
 فساحة الساحة حافلة الأسواق كثيرة المساجد غاصة بالخلق أهلها  
 أحسن أخلاقا وقسطا في الموازين من أهل بغداد ودجلة منها في  
 جوفها ولها قلعة حصينة على الشط في فصبتها المنيرة وبطيف بالبلد  
 سور<sup>d</sup> قد أثر الوهن فيه وهي من المدن العتيقة المذكورة، ورحلنا مع  
 عشى اليوم المذكور واسرينا طول الليل واصبحنا يوم السبت الموافق<sup>20</sup>

a) MS. بالحزنه. Ibn Bat. II, 132 بحربة. The name is usually  
 written حربي. In the modern maps Harbe. b) Marg. يسمى.

c) MS. منها. d) MS. سوق.

عشرين منه بشطّ دجلة فنزلنا مريحين ومن ذلك الموضع يُستصحب  
 الماء ليوم وليلة فاستصحبناه ورحلنا ذلك اليوم ضحوة فسرنا الى الليل  
 ونزلنا لأخذ نفس راحة واختلاس سنة نوم فهو منا هنيئة ورحلنا وأسأنا  
 الى الصباح وتمادى سيرنا الى ان ارتفع النهار من يوم الاحد بعده  
 فنزلنا قائلين بقرية على شطّ دجلة تعرف بالجديدة وبقرية منها قرية 5  
 كبيرة اجتزنا عليها تعرف بالعقر وعلى راسها ربوة مرتفعة كانت حصنا  
 لها واسفلها خان جديد بآراج وشرف حفيل البنيان وثيقه والقرى  
 والعمائر من هذا الموضع الى الموصل متصلة. ومن هنا ينتشر انتظام الحج  
 في المشى فينبسط كل في طريقه متقدما ومتأخرا وبطيئا ومستعجلا  
 آمنا مطمئنا، فرحلنا منها قريب العصر وتمادى سيرنا الى المغرب ونزلنا 10  
 آخذين غفوة سنة خلال ما تنعشى الابل ورحلنا قبل نصف الليل  
 وادلحنا الى الصباح وفي ضحوة هذا اليوم وهو يوم الاثنين الثاني والعشرين  
 لصفر والرابع ليونية مررنا بموضع <sup>b</sup> يعرف بالفيارة بمقرية من دجلة  
 وبالجانب الشرقي منها وعن يمين الطريق الى الموصل فيه وقعة من  
 الارض سوداء كأنها سحابة قد انبط الله فيها عيونا كبارا وصغارا تنبع 15  
 بالفار وربما بقذف بعضها بحباب منه كأنها الغليان ويصنع نه احواس  
 يجتمع فيها فتراه شبه الصلصال منبسطا على الارض اسود املس صفيلا  
 رطبا عطر الرائحة شديد التعلك فيلصف بالاصابع لاؤل مباشرة من  
 اللبس وحول تلك العيون بركة كبيرد سوداء بعلوها شبه الضحلب  
 الرقيق اسود تقذفه الى جوانبها فيرسب قرأ فشاهدنا عجب كذا <sup>d</sup> نسمع 20  
 به فنستغرب سماعه وبمعربة من هذه العيون على شطّ دجلة عين

a) كان بها حصن and وباعلاها 133 Ibn Bat.

b) Marg. على موضع.

c) MS. حباب. d) MS. كم.



أخرى منه كبيرة أبصرنا على البُعد منها<sup>a</sup> دخانا ثقيل لنا ان النار تُشعل فيه<sup>b</sup> اذا ارادوا نقله فتكشف<sup>c</sup> النار رطوبته المائية وتعقد<sup>d</sup> فيقطعونه قطرات<sup>e</sup> ويحملونه وهو يعم جميع البلاد الى الشام الى عكة الى جميع<sup>138</sup> البلاد البحرية والله يخلق ما يشاء سبحانه تعالى جدّه وجلّت قدرته لا ربّ غيره ولا شك ان على هذه الصفة هي<sup>f</sup> العين \* التي ذكر لنا انها بين الكوفة والبصرة<sup>g</sup> وقد ذكرنا امرها في هذا التقييد، ومن هذا الموضع الى الموصل مرحلتان واجتزنا تلك العيون القارية ونزلنا قائلين ثم رُحنا وسرنا الى العشي ونزلنا بقريّة<sup>h</sup> تعرف بالعقبة ومنها تُصبح<sup>i</sup> الموصل ان شاء الله فاسرنا منها بعد نصف الليل ووصلنا الموصل 10 عند ارتفاع النهار من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين لصفر والخامس من يونية ونزلنا بربضها في احد الخانات بمقربة من الشط<sup>j</sup>.

### ذكر مدينة الموصل حرسها الله تعالى

هذه المدينة عتيقة ضخمة، حصينة فخمة، قد طالت صحبتها للزمن<sup>15</sup>، فاخذت أقبة استعدادها لحوادث الفتن، قد كادت أبراجها تلتقي انتظاما لعرب مسافة بعضها [من بعض] وباطن الداخل منها بيوت بعضها على بعض مستديرة بجداره المطيف بالبلد كله كان<sup>k</sup> قد

فيها. MS. Wright proposed to read so فيه<sup>b</sup>. فيها. MS. <sup>a</sup> <sup>c</sup> MS. حشف. <sup>d</sup> MS. فيه. <sup>e</sup> MS. ويعقد فيه. <sup>f</sup> MS. حشف. <sup>g</sup> MS. حشف. <sup>h</sup> MS. حشف. <sup>i</sup> MS. حشف. <sup>j</sup> MS. حشف.

<sup>e</sup> Ibn Bat. قطعاً. <sup>f</sup> The use of هي here is a proof that also

p. ٣٣٩, 19 after وبالغريبة is to be retained, notwithstanding the remark of Fleischer to Wright's Chrestom. Preface XV.

<sup>g</sup> So marg.; MS. التي ذكرت لنا في. See p. ٣٣٩, 6 seqq.

<sup>h</sup> MS. بمقربة.

<sup>i</sup> Dozy proposed to read تصبح for تصبح of the MS. <sup>k</sup> MS. كانه.

تمكّن فتحها فيه لغلظ بنيته وسعة وضعه والمقاتلة<sup>a</sup> في هذه البيوت  
 حرز وقاية وهي من المرافق<sup>b</sup> الحربية، وفي أعلى البلد قلعة عظيمة قد  
 رُصّ بناؤها رصاً بانتظامها سور عتيق البنية مشيد البروج وتتصل بها  
 دور السلطان وقد فصل بينها وبين البلد شارع متسع يمتد من  
 أعلى البلد إلى أسفله ودجلة شرقيّ البلد وهي متصلة بالسور وأبراجه<sup>c</sup>  
 في مائها، والبلدة ربض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق  
 وأحدث فيه بعض أمراء البلدة وكان يعرف بمجاهد الدين جامعاً على  
 شطّ دجلة ما أرى وضع جامع، أحفل منه بناء يقصر الوصف عنه  
 وعن تزيينه وترتيبه وكلّ ذلك نقش في الآجر وأما مقصورته فتذكر  
 بمقاصير الجنة ويطيف به شبائيك حديد تتصل بها مصائب تُشرف<sup>d</sup>  
 على دجلة لا مَقْعَدَ أشرف منها ولا أحسن ووصفه يضل وأما وقع  
 الألغام ببعض جرباً إلى الاختصار، وأمامه مارستان حافل من بناء  
 مجاهد الدين المذكور وبني أيضاً داخل البلد وفي سوقه قيسارية  
 للتجار كأنها الخان العظيم تنغلق عليها أبواب حديد وتطيف بها  
 دكاكين وبيوت بعضها على بعض فد جلى ذلك كله في أعظم صورة<sup>e</sup>  
 من البناء المزخرف الذي لا مثيل له فما أرى في البلاد قيسارية  
 تعدلها، والمدبنة جامعان أحدهما جديد والآخر من عهد بني أمية  
 وفي صحن هذا الجامع قبة داخلها سارية رخام قائمة قد خلخل  
 جيدها بخمسة خلاخل مقتولة قتل السوار من جرم رخامها وفي أعلاها  
 خصة<sup>f</sup> رخام مثمنة يخرج عليها أبواب من الماء خروجاً انزعج وشدة<sup>g</sup>  
 فيرتفع في الهواء أزيد من القامة كأنه فضيب من تبلّور معتدل ثم  
 139 ينعكس إلى أسفل القبة ويجمع في هذين الجامعين القديم والحديث

a) MS. والمقاتلة. b) So marg.; MS. المدن. c) MS. جامعاً.

d) MS. خامة; comp. Ibn Bat. 136.

وجميع أيضا في جامع الربض، وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست<sup>a</sup>  
 أو أزيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة ولها مرستات حاشى  
 الذى ذكرنا في الربض، وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها  
 مشهد جرجيس صلعم وقد بنى فيها مسجد وقبره في زاوية من أحد  
 ٥ بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه وهذا المسجد هو بين الجامع  
 الجديد وباب الجسر يجده المار إلى الجامع من باب الجسر عن يساره  
 فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده نفعا الله بذلك، ومما  
 خص الله به هذه البلدة أن في الشرق منها إذا عبرت دجلة على  
 نحو الميل تلّ التوبة وهو التلّ الذى وقف به يونس عمّ بقومه ودعا  
 10 ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب وبمقربة منه على قدر الميل أيضا  
 العين المباركة المنسوبة اليه ويقال أنه أمر قومه بالتطهر فيها وإضمار  
 التوبة ثم صعدوا على التلّ داعين وفي هذا التلّ بناء عظيم هو رباط  
 يشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات يضمّ الجميع باب واحد  
 وفي وسط ذلك البناء بيت بنسدل عليه ستر وينغلق دونه باب كريم  
 15 مرصع كله يقال أنه كان الموضع الذى وقف فيه يونس صلعم ومحراب  
 هذا البيت يقال أنه كان بيته الذى كان يتعبد فيه وبطيف بهذا  
 البيت شمع كأنه جذوع النخل عظاما فيخرج الناس إلى هذا الرباط  
 كل ليلة جمعة ويتعبدون فيه وحول هذا الرباط قرى كثيرة ويتصل  
 بها خراب عظيم يقال أنه كان مدينة نينوى وهي مدينة بونس عمّ واثر  
 20 السور المحيط بهذه المدينة ظاهر وفرج الأبواب فيه بيعة وأكوام أبراجه  
 مشرفة بتنا بهذا الرباط المبارك ليلة الجمعة السادس والعشرين لصفر  
 (ثم) صبحنا العين المباركة وشربنا من مائها وتطهرنا فيها وصلينا في



للمسجد المتصل بها والله ينفع بالنية في ذلك بمنه وكرمه ، واهل هذه  
 البلدة على طريقة حسنة يستعملون اعماله البر فلا تلقى منهم الا ذا  
 وجه طلق وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم وعندهم اعتدال  
 في جميع معاملاتهم فكان مقامنا في هذه البلدة اربعة ايام ، ومن  
 احفل المشاهد الدنياوية المريبة بروز شاهدته يوم الاربعاء ثلثي يوم 5  
 وصولنا الموصل للخاصين ام معز الدين صاحب الموصل وبنت الامير  
 مسعود المتقدم ذكرها فخرج الناس عن بكرة ابيهم ركبانا ومشاة وخرج  
 النساء كذلك واكثرهن راكبات قد اجتمع منهن عسكر جرار وخرج  
 امير البلد للفاء والدته مع زعماء دولته فدخل الحلي المواصلة صحبة  
 140 خاتونهم على احتفال وابهة فد جلولوا اعناق ابلهم بالحرير الملون وفلذوها 10  
 الفلايد المزوقة ودخلت خاتون المسعودية تقود عسكر جواربها وامامها  
 عسكر رجالها يطوفون بها وقد جللت قبتها كلها سبائك ذهب مصوغة  
 أهلة ودنانير سعة الاكف وسلاسل وتمائيل بديعة الصغات فلا تكاد  
 تبين من القبة موصغة ومطيتها ترحفان بها زحفا وصاحب ذلك  
 الحلي يسد المسامع ومطايها مجللة الاعناق بالذهب ومراكب جواربنا 15  
 كذلك مجموع ذلك الذهب لا يحصى تقديره وكان مشيدا أبهت  
 الابصار ، وحدث الاعنبار ، وكل ملك يغنى الا ملك الواحد انقيار ، لا  
 شريك له ، واخبرنا غير واحد من الثقات ممن يعرف حال خاتون  
 هذه انها موصوفة بالعبادة والخير موثره لافعال البر فمينا انها انفقت في  
 طرفها هذا الى الحجاز في صدقات ونفقات في السبيل ملا عضيما وفي 20  
 تحب الصالحين والصالحات وتزورهم متكررة رغبة في دعائهم وشانها عجيب  
 كله على شبابها وانغماسها في نعيم الملك والله يهدي من يشاء من d

a) MS. ....<sup>1</sup>. b) MS. موضع. c) MS. وصحب. d) is  
 wanting in the MS. and so عشي after

عبادة ، وفي عشيّ اليوم الرابع من المقيم بهذه البلدة وهو يوم الجمعة السادس والعشرين لصفر المذكور رحلنا منها على دوابّ اشتريناها بالموصل تفادياً من معاملة الجّالين على ان القدر الماحمود لم يسبّب لنا الاّ صعبة الاشبه منهم ومن شكرناه على طول الصعبة وتماديها من مكة شرفها الله الى الموصل فاسرنا ليلة السبت الى بُعيد نصف الليل ثم نزلنا بقرية من قرى الموصل ورحلنا منها ضحوة يوم السبت المذكور وقلنا بقرية تعرف بعين الرصد وكان مَقِيلنا تحت جسر معقود على وادٍ ينحدر فيه الماء وكان مَقِيلاً مباركاً وفي تلك القرية خان كبير جديد وفي محلات الطريق كلّها خانات واتّفق مبيتنا تلك الليلة بالقرية 10 اُذكورة واسرنا منها واصبحنا يوم الاحد بقرية تعرف بالمويِّلحة واسرنا منها وبتنا بقرية كبيرة تعرف بجُدال لها حصن عتيق وفي يومنا هذا راينا عن يمين الطريق جبل الجوديّ المذكور في كتاب الله تعالى <sup>a</sup> الذي استوت عليه سفينة نُوح عمّ وهو جبل عالٍ مستطيل ثم رحلنا في السحر الاعلى من يوم الاثنين التاسع والعشرين لصفر 15 فكان مبيتنا بقرية من قرى نصيبين ومنها اليها مرحلة وبعرف الموضع المذكور بالكلاى <sup>b</sup>

## شهر ربيع الأول من سنة ثمانين عَرَفنا الله بركته

استهلّ هلاله ليلة الثلاثاء بموافقة الثاني عشر من يونية ونحن بالقرية اُذكورة فرحلنا منها سحر يوم الثلاثاء المذكور ووصلنا نصيبين

<sup>a</sup>) Qor. 11 v. 46. Ibn Batūta 139 does not mention Jodāl, but has in stead of it Jazīrat Ibn Omar. The fact is that between the last named place and Nisibis there are three, between Jodāl and Nisibis two days. <sup>b</sup>) Or بالكلاى; the word is indistinctly written.

قبل الظهر من اليوم المذكور، ذكر مدينة نصيبين حرسها الله  
 141 شهيرة العتاقة والقديم، ظاهرها شباب وباطنها هرم، جميلة المنظر،  
 متوسطة بين الكبر والصغر، يمتد امامها وخلفها بسيط اخضر مد  
 البصر، قد اجرى الله فيه، مذائب من الماء تسقيه، وتطرد في  
 نواحيه، وتحف بها عن يمين وشمال بساتين ملتفة الاشجار، ياتعة  
 الثمار، ينساب بين يديها نهر قد انعطف عليها انعطاف السوار،  
 والحداثك تنتظم بحاقتيه، وتفيء ظلالها الوارفة عليه، فرحم الله ابا  
 نواس الحسن بن هاني حيث يقول

طابت نصيبين لي يوما فطبت لها يا ليت حظي من الدنيا نصيبين  
 فخارجها رياض الشمائل، اندلسي الخمائل، يرق غصارة ونصار، 10  
 ويتألق عليه رونق الحصار، وداخلها شعث البادية ياد عليه، فلا  
 مطمح للبصر اليه، لا تجد العين فيه فسحة مجال، ولا مسحة  
 جمال، وهذا النير بنسرب اليها من عين معينة منبعها جبل قريب  
 منها تنقسم منها مذائب تخترق بساطتها وعاثرها ويخلل البلد  
 منها جزء فيتفرق على شوارعها، ويلج في بعض دبره ويصل الى 15  
 جامعها المكرم منه سرب يخترق صحنه وينصب في صيرجين احدي  
 وسط الصحن والآخر عند الباب الشرقي منه ويفضي الى سقابين  
 حول الجامع وعلى النهر المذكور جسر معفود من صم الحجرة بتصل m

a) So Shar. I, ٣٣٤ (٢٩٩); MS. احر. b) MS. عليه. c) Shar.  
 حاقتيه. d) Shar. and Ibn Bat. 141. I cannot find the  
 verse in the Diwan. e) Shar. بديعة. For MS. عليها and اليها  
 for the following آتية. f) Added from Shar. g) Shar. ينساب.  
 h) Shar. بفتري. i) MS. شوارع as also Shar, who has, however,  
 ميزاب. k) Shar. ميزاب. l) Shar. يفضي. Comp. Ibn Bat. 140. دبر.  
 without. m) MS. متصل, Shar. متصل.



ببَابِ الْمَدِينَةِ الْقِبْلِيِّ وَفِيهَا مَدْرَسَتَانِ وَمَارِسَتَانِ وَوَاحِدٌ وَصَاحِبُهَا مُعِينُ  
 الدِّينِ أَخُو مُعْتَزِّ الدِّينِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ابْنُ بَابِكٍ وَمُعِينُ [الدِّينِ] أَيْضًا  
 مَدِينَةُ سَنَاجَارَ وَهِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَيَسْكُنُ فِي أَحَدِي  
 الزَّوَايَا الْجَوْفِيَّةِ مِنْ جَامِعِهَا الْمُكَرَّمِ الشَّيْخُ أَبُو الْيَقْظَانِ الْأَسْوَدُ الْجَسَدُ ،  
 ٥ الْأَبْيَضُ الْكَبِدُ ، أَحَدُ الْأَوَّلِيَاءِ الَّذِينَ نَوَّرَ اللَّهُ بِصَاتِرِهِمُ بِالْإِيمَانِ ، وَجَعَلَهُمْ  
 مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ فِي الزَّمَانِ ، الشَّهِيرُ الْمَقَامَاتِ ، الْمَوْصُوفُ بِالْكَرَامَاتِ ،  
 نِصْوُ التَّبَتُّلِ وَالزَّهَادَةِ ، وَمَنْ أَخْلَقَتْ جَدَّتُهُ الْعِبَادَةَ ، فَدَا كَتَفِي بِنَسِجِ  
 يَدِهِ ، وَلَا يَدَّخِرُ مِنْ قُوَّةِ يَوْمِهِ لَعْدِهِ ، أَسْعَدَنَا اللَّهُ بِلِقَائِهِ ، وَاصْحَبَنَا  
 مِنْ بَرَكَتِهِ نِعْمَتَهُ ، عَشَى يَوْمِ الثَّلَاثَةِ مُسْتَهْلٌ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَحَمَدْنَا اللَّهَ  
 10 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِرُؤُوسِهِ ، وَشَرَّفَنَا بِمُصَافَحَتِهِ ، وَاللَّهُ يَنْفَعُنَا  
 بِدَعْوَتِهِ أَنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ لَا إِلَهَ سِوَاهُ ، فَكَانَ نَزْوُنَا بِهَا فِي خَانِ خَارِجِهَا  
 وَبَتْنَا بِهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَرَحَلْنَا صَبِيحَتَهُ فِي قَفْصَةِ  
 كَبِيرَةٍ مِنَ الْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ حَرَانِيِّينَ وَحَلَبِيِّينَ وَسَوَامٍ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ بِلَادِ  
 بَكْرٍ وَمَا يَلِيهَا وَتَرَكْنَا حَاجَّ هَذِهِ الْجِهَاتِ وَرَاءَ ظَهْرِنَا عَلَى الْجَمَالِ قَتْمَادِي  
 15 سَيْنَا إِلَى أَوَّلِ الظَّهْرِ وَنَحْنُ عَلَى أَهْبَةِ وَحْدَرٍ مِنْ اغَارَةِ الْأَكْرَادِ الذَّنَسِ هُ  
 آفَةُ هَذِهِ الْجِهَاتِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى نَصِيبِيِّينَ إِلَى مَدِينَةِ دُنَيْصَرٍ يَفْطَعُونَ  
 السَّبِيلَ وَيَسْعَوْنَ فُسَادًا فِي الْأَرْضِ وَسُكْنَاهُمْ فِي جِبَالٍ مَنِيعَةٍ عَلَى قَرَبٍ  
 مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يُعِنِ اللَّهُ سَلَاطِينَهَا عَلَى فِعْلِهِمْ وَكَفَّ  
 عَادِيَتَهُمْ فَمِنْ رَبَّمَا وَصَلُوا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى بَابِ نَصِيبِيِّينَ وَلَا دَافِعَ لَهُمْ 142  
 20 وَلَا مَانِعَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَلْنَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْمَذْكُورِ وَرَأَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 عَنْ يَمِينِ طَرِيقِنَا بِقَرَبٍ مِنْ صَفْحِ الْجَبَلِ مَدِينَةُ دَارِي الْعَنِيْفَةِ وَهِيَ  
 بَيْضَاءُ كَسِيرٌ لَهَا قَلْعَةٌ مُشْرِفَةٌ وَبَلِيهَا بِمَعْدَارِ نِصْفِ مَرَحَلَةِ مَدِينَةِ

ماردين وفي صفح *a* جبل في قنّته قلعة لها كبيرة في من فلاح الدنيا  
الشهيرة وكلتا المدينتين *b* معمورة، ذكر مدينة دنيصر حرسها الله في  
في بسيط من الارض فسيح وحولها بساتين الرياحين والخضر تُسقى  
بالسواقي، وفي مائة الضبع الى البادية ولا سور لها وفي مشحونة بشراً  
ولها الاسواق الخفيفة والارزاق الواسعة وفي مخطر لاهل بلاد انشم ودبار *c*  
بكر وآمد وبلاد الروم التي تلي طاعة الامير مسعود وما يليها ولها  
المحرث الواسع ولها مرافق كثيرة *d* فكان نزولنا مع القافلة ببراج ضاعرها  
واصبحنا يوم الخميس الثالث لربيع [الأول] بها مريحين وخارجها مدرسة  
جديدة بقيّة البناء فيها ويتصل بها حمام وابساتين حولها فهي مدرسة  
ومائة وصاحب هذه البلدة فطب الدين وهو ايضا صاحب مدينة *e*  
داري ومدينة ماردين ورأس العين وهو قريب لابنّي بابك، وهذه  
البلدة لسلاطين شتى كملوك طوائف الاتدلس كلّم قد تحلّى بحليّة  
تُنسب الى الدين فلا تسمع الا الغايا هائلة، وصفات ثنى التحصيل  
غير طائفة، قد تساوى فيها انسوفة وأملوك، واشتراك فيها الغنى  
والصعلوك، ليس فيهم من ارتسم بسمّة به تليق، او اتّصف بصفة هو *f*  
بها خليف، الا صلاح الدين صاحب انشم وديار مصر والحاجز واثمين  
المشتهر الفصل والعدل فهذا اسم وافق مسماه، ولعظ ضابف معناه  
وما سوى ذلك في سواه فزعزع ربح، وشهادات برّدها اندجرج، ودعوى  
نسبة للدين برّحت به اى تبرج  
الغاب ملكه في غير موضعها كثير يحكى آنفخا صوئة الاسد *g*  
ونرجع الى حديث اراحل قريب الله فكن معمد بدنيصر الى ن صلينا  
الجمعة وهو اليوم الرابع لربيع [الأول] تلمه اهل اعدالة به نشيود سوتنا

*a*) Ibn Bat. صفح. *b*) MS. وكلا المدينتان. *c*) MS. .. بالسوا. *d*) Marg. "لخيرة". *e*) See Dozy's *Hist. Abbād.* II, p. 5, n. 19.

لأن بها يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد بعدها  
سوق حافلة يجتمع لها أهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة  
بها لأن الطريق كلها يميناً وشمالاً قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون  
هذه السوق المجتمع اليها من الجهات البازار وأيام كل سوق معلومة،  
5 ورحلنا إثر صلاة الجمعة فاجتازنا على قرية كبيرة لها حصن تعرف بتلّ  
العقاب في النصارى المعاهدين الذميين ذكرنا هذه القرية بقرى  
الاندلس حسناً ونضارة تحفها البساتين والكروم وأنواع الأشجار وينسرب 148  
بازائها نهر ترف الظلال عليه وخطها متسع والبساتين قد انتظمت  
وشاهدنا بها من الخنايص أمثال الغنم كثرةً وأنسا بأهلها، ثم وصلنا  
10 عشى النهار إلى قرية أخرى تعرف بالحسر في الآن لناس من المعاهدين  
وهم فرقة من فرق الروم فكان مبيتنا بها ليلة السبت الخامس لربيع  
المذكور ثم أسحرنا منها ووصلنا مدينة رأس العين قبيل الظهر من  
يوم السبت المذكور، ذكر مدينة رأس العين حرسها الله هذا الاسم  
لها من اصدق الصفات، وموضوعها به اشرف الموضوعات، وذلك ان  
15 الله تعالى فجر ارضها عيوناً، واجراها ماءً معيناً، فتقسمت مذائب  
وانسابت جداول تنبسط في مروج خضر فكأنها سبائك اللجين ممدودة  
في بساط الربرجد، تحف بها اشجار وبساتين قد انتظمت حافتها  
إلى آخر انتهائها، من عمارد بطحاءها، واعظم هذه العيون عينان  
احداهما فوق الاخرى فالعليا منهما نابعة فوق الارض في صم  
20 الحجارة كأنها في جوف غار كبير متسع يبسط الماء فيه حتى يصير  
كالصيرج العظيم ثم يخرج وبسيل نهراً كبيراً كأكبر ما يكون من الانهار  
وينتهي إلى العين الاخرى ويلقى بمائها وهذه العين الثانية عجب



من عجائب مخلوقات الله عز وجل وذلك انها نابعة تحت الارض من  
الحجر الصلب بنحو اربع قلمات او ازبد ويتسع منبعها حتى يصير  
صهريجاً في ذلك العمق ويعلو بقوة نبعه حتى يسيل على وجه الارض  
فربما يروم السائح الفوق السباحة الشديد الغوص في اعماق المياه ان  
يصل بغوصه الى قعره فيماتجه الماء بقوة انبعاض من منبعه فلا يتناغى<sup>٥</sup>  
في غوصه الى مقدار نصف مسافة العمق او اقل شيئا شاعداً<sup>٦</sup> ذلك  
عياناً وماؤها اصفى من الزلال واعذب من السلسيل يشق<sup>٧</sup> عما حواء،  
فلو طرح الدينار فيه في الليلة الظلماء لما اخفاه، ويصاد فيها سمك  
جليل من اطيب ما يكون من السمك وينقسم ماء هذه العين نهريْن  
احدهما آخذ يميناً والآخر يساراً فاليمين يشق خانقة مبنية للصوفية<sup>٨</sup>  
والغبراء بازاء العين وهي تسمى الرباط ايضاً واليسر ينسرب على جانب  
الخانقة وتفضى منه جداول الى مظاهرها ومرافعها المعدة للحاجة البشرية  
ثم يلتقيان اسفلها مع نهر العين الاخرى العليا وقد بُنيت على شط<sup>٩</sup>  
نهرها المجتمع بيوت ارحى تتصل على شط موضوع وسط<sup>١٠</sup> النهر  
كانه سد ومن مجتمع ماء هاتين العينين منشأ نهر الخابور وبمقربة من<sup>١١</sup>  
هذه الخانقة بحيث تناظرها مدرسة بازائها حمام وكلاهما قد وهى<sup>١٢</sup>  
144 واخلف وتعطل وما ارى كان في موضوعات الدنيا مثل موضوع هذه  
المدرسة لانها في جزيرة خضراء والنهر يستدر به من ثلاثة جوانب  
وامدخل اليها من جانب واحد وامامها ووراءها بستن وبزائب دواب  
يلقى الماء الى بساتين مرتفعة عن مصب النهر وشان هذا موضع كنه<sup>١٣</sup>  
عجيب جداً فغاية حسن الفرى<sup>١٤</sup> بشرقى الاندلس ان يكون نهر مثل

٥. وشط. MS. ٦. شاعداً. MS. ٧. شق. MS. ٨. للصوفة. MS. ٩. وسط. MS. ١٠. شق. MS. ١١. بمقربة من. MS. ١٢. وهى. MS. ١٣. كنه. MS. ١٤. بشرقى الحسن. MS.

١٥. نلات. MS. ١٦. بشرقى الحسن. MS.

هذا الموضع جملاً أو تتحلى<sup>a</sup> بمثل هذه العيون ولله القدرة في جميع مخلوقاته، وأما المدينة فللبداوة بها اعتناء، وللحضارة عنها استغناء، لا سور يحصنها<sup>b</sup>، ولا دور اتيقة البناء تحسنها، فد ضحيت في صحرائها، كأنها عوننة لبطاحتها، وفي مع ذلك كاملة مرافق المدن ولها جامعان حديث وقديم فالقديم بموضع هذه العيون وتتفاجر امامه عين معينة في بدون اللتين ذكرناهما وهوى من بنيان عمر بن عبد العزيز رضه لكنه فد أثر القدم فيه، حتى آذن بتداعيه، والجامع الآخر داخل البلد وفيه يجمع اهله فكان مقامنا بها ذلك اليوم نزهة لم نختلس في سفرنا كله مثلها، فلما كان عند المغيب من يوم السبت 10 الخامس لربيع المذكور وهو السادس عشر ليونية رحلنا منها رغبة في الاساد ويرد الليل وتغادياً من حر هاجيرة التأويب لأن منها الى حران مسيره يومين لا عمارة فيها فتماضى سيرنا الى الصباح ثم نزلنا في الصكراء على ماء جب وارحنا قليلاً ثم رفعنا ضحوة النهار من يوم الاحد وسرنا ونزلنا قريب العصر على ماء بئر بموضع فيه برج مشيد 15 وآثار قديمة يعرف بمرج حواء فبتنا به ثم رفعنا منه بعد تهويم ساعة واسرنا الى الصباح فوصلنا مدينة حران<sup>d</sup> مع طلوع الشمس من يوم الاثنين السليح لربيع المذكور والثامن عشر ليونية والحمد لله على تيسيره<sup>e</sup>

### ذكر مدينة حران كلاها الله

بلد لا حسن لدبه، ولا ظل يتوسط برئيه<sup>e</sup>، فد اشتق من 20 اسمه عواءه، فلا يائف البرد ماء<sup>f</sup>، ولا ترال تتفد بلفح الهاجير ساحاته

a) After تتحلى the MS. adds العيون. b) MS. تحصنها. c) MS. وفي.  
d) MS. here حران. e) MS. برديه. f) MS. ماء and مأوى.

وأرجاءه « لا تجد فيه مقبلا ، ولا تتنفس منه » إلا نفسا ثقبلا ، قد  
 نبت بالعرء ، ووضع في وسط الصحراء ، فعدم رونق الحضارة ، وتعرت  
 أعطافه من ملابس الحضارة « أستغفر الله كفى بهذا البلد شرًا وفصلا  
 أنها البلدة العتيقة المنسوبة لابينا ابراهيم صلعم وله بقليها بنحو  
 ثلاثة فراسخ مشهد مبارك فيه عين جارية كان مأوى له وسارة صلوات  
 الله عليهما ومتعبدا لهما ببركة هذه النسبة قد جعل الله هذه البلدة  
 مقرا للصالحين المترهبين ، ومثابة للسائقين المنبتلين » لقينا من أفراد  
 الشيخ \* ابا البركات حيان بن عبد العزيز حذاء مسجده المنسوب  
 اليه وهو يسكن منه في زاوية بناها في قبلته وتتصل بها في آخر  
 الجانب زاوية لابنه عمر قد التزمها واشبه طريقة ابيه فما ظلم ، وتعرفت  
 منه شنشنة أعرفها من أخزم <sup>d</sup> فوصلنا الى الشيخ وهو قد نيف على  
 145 الثمانين فصافحنا ودعا لنا وامرنا بلقاء ابنه عمر المذكر فلبنا اليه  
 ولقيناه ودعا لنا ثم ودعانا وانصرفنا مسرورين بلقاء رجلين من رجال  
 الآخرة ولقينا ايضا بمسجد عتيق الشيخ الزاهد سلمة غلبيد رجلا  
 من الزهاد الافراد فدعا لنا وسألنا ودعاه وانصرفنا وبالبلا سلمة آخر  
 15 بعرف بأكشوف الرأس لا يغطي رأسه تواضع له عمر وجل حتى عرف  
 بذلك وصلنا الى منزله فأعلمنا انه خرج للبرية سادحا ، وبهذا انبلد  
 كثير من اهل الخير واعلينا عيتون ، معتدلين محبتين مغرباء مؤثرون  
 للفقراء واهل هذه انبلاد من اموصل نديار بكر وديار ربعة الى ان  
 على هذه السبيل من حب الغباء وإكرام الفقراء واهل فرائد كذاك فما  
 20 يحنج الفقراء الصعاليك معتم زادا نتم في ذلك مقاصد في تكريم منيرة

a) MS. ديب. b) MS. انبلد. c) The name ابا البركات الشيخ has been  
 omitted by the copyist; it has been supplied from Ibn al-Khatib; see  
 p. 8. d) See Freytag, *Prov. Arab.* I, p. 658. e) Marg. سنيون.



وشان اهل هذه الجهات في هذا السبيل عجيب والله ينفعهم بما هم عليه واما عبادهم وزهادهم والسائقون في الجبال منهم فاكثروا من ان يقيدهم الاحياء والله ينفع المسلمين ببركاتهم وصوالح دعواتهم بمنه وكرمه، ولهذه البلدة المذكورة اسواق حافلة الانتظام عجيبه الترتيب مسقفة كلها بالخشب فلا يزال اهلها في ظل مدود فتخترقها كائنات تخترق دارا كبيرة الشوارع قد بنى عند كل ملتقى اربع سكاك اسواق منها قبة عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجص هي كالمفرق لتلك السكاك، ويتصل بهذه الاسواق جامعها المكرم وهو عتيق مجدد قد جاء على غاية الحسن وله صحن كبير فيه ثلاث فباب مرتفعة على سوارى رخام 10 وتحت كل قبة بئر عذبة وفي الصحن ايضا قبة رابعة عظيمة قد قامت على عشر سوارى من الرخام دور كل سارية تسعة اشبار وفي وسط القبة عمود من الرخام عظيم للجرم دورة خمسة عشر شبرا وهذه القبة من بنيان الروم واعلاها مجوف كانه البرج المشيد يقال انه كان مخزنا لعدتهم الحربية والله اعلم والجامع المكرم سقف بجوائز الخشب والحنايا 15 وخشبه عظام طوال لسعة البلاط وسعته خمس عشرة خطوة وهو خمسة ابلطة وما رابنا جامعا اوسع حنايا منه وجداره المتصل بالصحن الذي عليه المدخل اليه مفتوح كله ابوابا عددها تسعة عشر بابا تسعة يميناه وتسعة شمالا والتاسع عشر منها باب عظيم وسط هذه الابواب يمسك قوسه من اعلى الجدار الى اسفله يتيه المنظر جميل الوضع كانه باب من 20 ابواب ائمن الكبار ولهذه الابواب كلها اغلاق من الخشب البديع الصنعة والنعش تنطبق عليها على شبه ابواب مجالس القصور فشاهدنا من حسن بناء هذا الجامع وحسن ترتيب اسواقه المتصلة به مراءى

a) So marg.; MS. حدد. b) MS. وانخبيا. c) MS. ونح. d) MS. سلهما (sic). e) Marg. باهر.

146 عجيباً قل ما يوجد في المدن مثل انتظامه ولهذا البلدة مدرسة  
 ومارستانان وهي بلدة كبيرة وسورها متين حصين مبنى بالحجارة المنحوتة  
 المخصوص بعضها على بعض في نهاية من <sup>a</sup> القوة وكذلك بتيان الجامع  
 المكرم ولها قلعة حصينة مما يلي الجهة الشرقية منها منقطعة عنها بفضاء  
 واسع بينهما ومنقطعة ايضاً عن سورها بحفير عظيم يستلج بها قد <sup>b</sup>  
 شيدت حافته بالحجارة المروحة فجاء في نهاية الدقة والقوة وسور القلعة  
 وثيق الحصانة، ولهذا البلدة نهر مجرى بالجهة الشرقية ايضاً منها بين  
 سورها وجبانتها ومصبه من عين هي <sup>c</sup> على بعد من البلد والبلد كثير  
 الخلق واسع الرزق ظاهر البركة كثير المساجد جم المرافق على احفل  
 ما يكون من المدن وصاحبه مظفر الدين بن زين الدين \* وطلعته 10  
 الى صلاح الدين، وهذه البلاد كلها من الموصل الى نصيبين الى انفرات  
 المعروفة بدبار ربيعة وحدها من نصيبين الى انفرات مع ما يلي الجنوب  
 من الطريق ودبار بكر انى تليها في الجانب الجوفى كمد وميدريين  
 و... <sup>d</sup> وغيرها مما بطول ذكره ليس في ملوك من بدعص صلاح  
 الدين فم الى طاعته وان كثوا مستبدين وفصله يفي عليهم ونو 15  
 نزع الملك منهم لفعاله بمشيئة الله، فكان نزول ظاهر ثبلد بشرفيه  
 على نهره المذكور واقفا مريحين يوم الاثنين وبوم الثلثاء بعده وثر  
 الظهر منه كان اجتماعا بسلمه المكشوف اراس الذي دنت نعو يوم  
 الاثنين فلفينا بمسجد فراب رجلا عليه سيف تصالحين، وسمت  
 المحبين، مع ضلقة وبشر، وكرم نداء وبر، فانسنا وده ند ووتعد 20  
 وانصرفنا حامدين لله عز وجل على م من به علينا من نعد ونوبته  
 الصالحين، وعباده امريين، وفي نيته الاربع تتسع تربيع المذكور كان

وهو الى طاعة صلاح الدين Marg. c) هو MS. b) في MS. a)  
 وراس تعين Perhaps d)

رحيلنا بعد تهويم ساعة فأسرنا الى الصباح ونزلنا مريجين بموضع يعرف بتلّ عبّده وهو موضع عمارة وهذا التلّ مشرف متنسح كلّه المائدة المنصوبة وفيه اثر بناء قديم وبهذا الموضع ماء جارٍ وكان رحيلنا منه عند المغرب وأسرينا الليل كلّه واجتازنا على قرية تعرف بالبيضاء<sup>٥</sup> فيها خان كبير جديد وهو نصف الطريق من حرّان الى الفرات ويقابلها على اليمين من الطريق في استقبالك الفرات الى الشام مدينة سروج التي شهر ذكرها الخريزي بنسبة الى زيد اليها وفيها البساتين والمياه المطرودة حسبما وصفها به في مقاماته، فكان وصولنا الى الفرات ضحوى النهار وعبرنا في الزوارق المقلّة المعدّة للعبور الى قلعة جديدة<sup>١٥</sup> على الشطّ تعرف بقلعة نجم وحولها ديار بادية وفيها سويقة يوجد فيها المهر من علف وخبز فاقمنا بها يوم الخميس العاشر لربيع الاول المذكور مريجين خلال ما تكمل القافلة بالعبور واذا عبرت الفرات حصلت في حدّ الشام وسرت في طاعة صلاح الدين الى دمشق والفرات حدّ<sup>١٤٧</sup> بين ديار الشام وديار ربيعة وبكر وعن يسار الطريق في استقبالك الفرات الى الشام مدينة الرقة وهي على الفرات وتليها رحبة مالك بن طوق وتعرف برحبة الشام وهي من المدن الشهيرة، ثم رحلنا منها عند مضي ثلث الليل الاول واسرنا ووصلنا مدينة منبج مع الصباح من يوم الجمعة الحادي عشر لربيع المذكور والثاني والعشرين ليونية، ذكر مدينة منبج حرسها الله بلدة فسيحة الارعاء، صحيحة الهواء،<sup>٢٥</sup> يحفّ بها سور عتيق ممتد الغابة والانتهاء، جوها صقيل، ومجتلاها جميل، وبسببها أرج النسر عليل، نهارها بئس ظله، وليلها<sup>٢٥</sup> كما قيل فيه سحر كلّه، تحفّ بغربيها وبشرقيها بستين ملتفة الاشجار،

٢٥. وليله. MS. a)



مختلفة الثمار، والماء يضرّ فيها، ويختلّ جميع نواحيها، وخصّص<sup>a</sup> الله داخلها بآبار معينة شهيديّة العذوبة سلسبيلية المذاق تكون في كلّ دار منها البئر والبئران وأرضها أرض كريمة تستنبط<sup>b</sup> مياها كلّها وأسواقها وسكّنها فسحة متّسعة ودكاكينها وحوانيتها كلّها الخانات والمخازن اتّساع وكبرا وأعلى أسواقها مسقّفة وعلى هذا الترتيب أسواق أكثر<sup>5</sup> مدن هذه الجهات لكن هذه البلدة تعقبت عليها الاحقاب، حتى أخذ منها الخراب، كنت من مدن الروم العتيقة ولم فيها من أبناء آثار تدلّ على عظم اعتنائهم بها ولها قلعة حصينة في جوفها تنقطع عنها وتنحصر منها ومدن هذه الجهات كلّها لا تخلو من القلاع السلطانية وأهلها أهل فضل وخير سنيّون شافعيّون وفي<sup>c</sup> مضبرة بهم من أهل<sup>10</sup> المذاهب المنحرفة والعقائد العاسدة كما تجده في الأكثر من هذه البلاد فمعاملاتهم صحيحة وأحوالهم مستقيمة، وجادّتهم انواضة في دينهم من اعتراض بنيات الطربق سليمة، فكان نزولنا خارجها في أحد بساتينها واقمنا يوما مريحين ثمّ رحلنا نصف الليل ووصلنا بزاغة ضحوة يوم السبت الثاني عشر تربع المذكور، ذكر بلدة بزاغة كلاه الله عزّ وجلّ بقعة طيبة الثرى، واسعة النّدى، تصغر عن المدن وتكبر عن النّرى، بها سوق تجمع بين المرافق السّفرية، وامتاجر الحضريّة، وفي أعلاها قلعة كبيرة حصينة راميا أحد ملوك الأرمن فغاضته يستصعابها فامر بثلم بنائها، حتى غادرها عورة منبودة<sup>d</sup> بعرائث، وبُذت<sup>e</sup> بلدة عين معينة يخرق موّها ببيض بضعة ترقّ بساتين خضر ونصار،<sup>20</sup> 148 وتريك برونفيا الانيق حسن الحصار، وبندش في جند ابطكة قرية كبيرة تعرف بالباب في باب بين بزاغة وحآب وكن بعمره منذ

a) MS. وخصّص. b) MS. تستنبط. c) وفي is wanting in the MS  
d) MS. غدر عورة منبودة.

ثماني سنين قسّم من الملاحدة الاسماعيلية لا يحصى عددهم الا الله  
 فطار شرارهم، وقطع هذه السبيل فسادهم واضرارهم<sup>a</sup>، حتى داخلت اهل  
 هذه البلاد العصبية، وحركتهم الاتفة والحمة، فتجمعوا من كل اوب  
 عليهم، ووضعوا السيوف فيهم، فاستأصلوهم عن آخرهم، وعجلوا بقطع  
 دابرهم<sup>b</sup>، وكومت بهذه البطحاء جماجمهم<sup>c</sup> وكفى الله المسلمين  
 عديتهم وشرهم، واحاق بهم مكرهم، والحمد لله رب العالمين وسكانها اليوم  
 قوم سنيون، فاقمنا بها يوم السبت ببطحاء هذه البلدة مرجين  
 ورحلنا منها في الليل واسرنا الى الصبح ووصلنا مدينة حلب ضوة  
 يوم الاحد الثالث عشر لربيع الاول والرابع والعشرين ليونية<sup>d</sup>

## 10 ذكر مدينة حلب حرسها الله تعالى

بلدة قدرها خطير، وذكرها في كل زمان بطير، خطابها من  
 الملوك كثير، وحلها من النفوس<sup>e</sup> اثير، فكم هاجت<sup>f</sup> من كفاح،  
 وسلت<sup>g</sup> عليها من بيض الصيغ، لها قلعة شهيرة الامتناع، بائنة  
 الارتفاع، معدومة الشبه والنظير في العلاج، تنزهت حصانة ان ترام او  
 تستطاع<sup>h</sup>، فاعده كبيرة، ومائده من الارض مستديرة، منحوقة الارحاء،  
 موضوعة على نسبة اعتدال واستواء، فسبحان من احكم تقديرها  
 وتديرها، وابدع كيف شاء تصويرها وتدويرها، عتيقة في الازل،  
 حادثة وان لم تنزل، قد طاولت الالبام والاعوام، وشيعت<sup>h</sup> الخواص

جما... MS. b) كذا is marked in the MS. with اضرارهم a)

c) MS. حظيرة (sic). d) So Ibn Bat. I, 146 and Ibn as-Shihna MS.

Leid. f. 62 r.; MS. المغدبس. e) MS. اهاجت. f) Ibn Bat. وسل.

g) So Ibn Bat and Shar. II, ٣٧٤ (٣٤٣); MS. بنبه, Ibn as-Shihna

h) Ibn as-Sh. وسعت اليها. تشيد.

والعوام، هذه منازلها وديارها، فليس سكانها قديما وعمارها، وتلك دار<sup>a</sup> مملكتها وفناؤها<sup>b</sup> فليس امراؤها الحمدانيون وشعراؤها، أجل فني جميعهم \* ولم يأن بعد فناؤها، فيا عجباً للبلاد تبقى وتذهب أملاكها، ويهلكون ولا يقضى هلاكها، تخطب بعدم فلا يتعذر ملاكها<sup>c</sup>، وتُرَام فيتيسر بأهون شيء إدراكها، هذه حلب كم ادخلت<sup>d</sup> من ملوكها في خبر كان، ونسخت طرف<sup>e</sup> الزمان بالمكان، أنت اسمها فحلت بزينة<sup>f</sup> الغوان، ودانت بالغدر فيمن خان<sup>g</sup>، وتجلت عروسا بعد سيف دولتها ابن حمدان، هيهات هيهات سيهرم<sup>h</sup> شبابها، ويعدم خطابها، ويسرع فيها بعد حين خرابها، وتنصرف جنبات لحوادث اليها، حتى برت<sup>i</sup> الله الارض ومن عليها، لا اله سواه سبحانه جلّت<sup>j</sup> قدرته، وقد خرج بنا الكلام عن مقصده، فلنعد الى ما كنا بصدد<sup>k</sup> 149 فنقول ان من شرف هذه الفلعة انه بذكر انما كانت قديما في الزمان الاول ربوة يأتى اليها ابراهيم الخليل عليه وعلى نبيّ الصلاة والتسليم بغنيّات له<sup>l</sup> فيحلبها هناك ويتصدّق بلبني فلذلك سميت حلب وتله اعلم وبها مشهد كريم<sup>m</sup> يقصده<sup>n</sup> اناس ويتبركون بالصلاة فيه ومن<sup>o</sup> 15 كمال خلالها امشترطة في حصانة القلاع<sup>p</sup> ان اسماء بها نبع وفد صنع

a) دار is wanting in the MS. (lacuna). Ibn as-Shihna has this passage from **هذه** at the end of the description. Instead of دار which I have written by conjecture, Ibn as-Sh. has **شدة**. b) MS. **إملاكها**. c) Ibn Bat. **ولم يبق إلا بدو عا**. d) **ونناو عا**. e) Ibn Bat. **طرف**, though two of the MSS. have **صرف**. f) Ibn Bat. **بحلية**. g) Ibn Bat. **بالعذر فيمن دان**. The meaning seems to be "and practised unfaithfulness against the perfidious." h) So Ibn Bat.; MS. **سخرم**. i) MS. **حوت**. Comp. Qor. 19 vs. 41. j) **منسوب أثيب**. k) Shar. **بغنيمة**. l) **منزلة**. m) Shar. **جمالها**. n) **منسوبة لخصته**. o) **انراقد على منسوبة لخصته**.



عليه جُبان<sup>a</sup> فهما ينبعان ماء فلا يخاف الظماء أبد الدهر والطعم  
يصبر<sup>b</sup> فيها الدهر كله وليس في شروط الحصانة أهم ولا أكد من هاتين  
التحتين ويطيف بهذين الحبين المذكورين سوران<sup>c</sup> حصينان من الجانب  
الذي ينظر للبلد ويعترض دونهما خندق لا يكاد البصر يبلغ مدى<sup>d</sup>  
عمقه والماء ينبع فيه<sup>e</sup> وشان هذه القلعة في الحصانة والحسن اعظم من  
أن ننتهي إلى وصفه وسورها الأعلى كله أبراج منتظمة فيها العلالي<sup>f</sup>  
المنيفة<sup>g</sup> والقصاب المشرفة<sup>h</sup> قد تفتحت كلها طيقانا وكل برج منها مسكون  
وداخلها المساكن السلطانية والمنازل الرفيعة الملوكية، وأما البلد فموضوعة  
صخم جدًا حفيلا<sup>i</sup> التركيب بديع الحسن واسع الأسواق كبيرها متصلة  
10 الانتظام مستطيلة يخرج من [سماط] صنعة إلى سماط صنعة أخرى إلى  
أن تفرغ من جميع الصناعات المدنية وكلها مسقف بالخشب فسكانها  
في ظلال وارفة فكل سوق منها تغيد الابصار حسنا وتستوقف المستوفى  
تعجبًا وأما قبساريتهما فحديقة بستان نطافة وجمالا مطيفة بالجامع  
المكرم لا يتشوق للجالس فيها مراءى سواها ولو كان من المراءى الرياضية  
15 وأكثر حوائيتها خزائن من الخشب البديع الصنعة قد اتصل السماط  
خزانة واحدة وتخللنها شرف خشبية<sup>j</sup> بديعة النقش وتفتحت كلها  
حوائيت فجاء منظرها اجمل منظر وكل سماط منها يتصل بباب من  
ابواب الجامع المكرم، وهذا الجامع من احسن الجوامع واجملها قد اطاق  
بصحنه الواسع بلاط كبير متسع مفتوح كله ابوابا قصرية الحسن إلى

ا) Shar. جفان. b) MS. and one of the editions of Shar. يصبر;  
Ibn Bat. لا يتغير. c) Shar. يجبلها سوران. d) MS. فيها.

متداني الابراج. Ibn Bat. but مجتل كله. e) Shar. منه. f) Shar. المنبوعة،  
Ibn Bat. العحبية. g) MS. المشرفة. h) Shar. حسنة. i) Shar. adds كله. j) Shar. جميل.

الصحن عددها ينيف على الخمسين بلبا فيستوقف الابصار حسن  
منظرها وفي صحنه بئران معينتان<sup>a</sup> والبلاط القبلي لا مقصورة فيه فجاء  
ظاهر الاتساع رائق الانشراح وقد استغرقت الصنعة القرنصية جهدها  
في منبره فما ارى في بلد من البلاد منبرا على شكله وغرابة صنعته  
واتصلت الصنعة الخشبية منه الى المحراب فتجللت صفحاته كلها حسنا<sup>b</sup>  
على تلك الصفة الغريبة وارتفع كالتاج العظيم على المحراب وعلا حتى  
اتصل بسمك السقف وقد قوس اعلاه وشرف بالشرف الخشبية القرنصية  
وهو مرفوع كله بالعج والابنوس واتصال الترصيع من المنبر الى المحراب  
150 مع ما يليهما<sup>c</sup> من جدار القبلة دون ان يتبين بينهما انفصال فتجتملى  
العيون منه ابداع منظر يكون في الدنيا وحسن هذا الجامع المذموم<sup>d</sup>  
اكثر من ان يوصف، ويتصل به من الجانب الغربى مدرسة<sup>e</sup> للحنفية<sup>f</sup>  
تناسب الجامع حسنا واتقان صنعة فيها في الحسن روضة تجاور اخرى  
وهذه المدرسة من احفل ما شاعده من مدارس بناء وغرابة صنعة  
ومن اطرف ما يلاحظ فيها ان جدارها القبلي مفتوح كله بيون وغره  
لها طيفان يتصل بعضيا ببعض وقد امتد بطول الجدار عريش كرم<sup>g</sup>  
15 مشمر عنبا فحصل لكل طاق من تلك الطيفان فسطنها من ذلك الثعب  
متدلليا امامها فيمد الساكن فيها يده ويجتنيه متكئا دون دقة ولا  
مشقة، والبلد سرى هذه المدرسة نحو اربع مدارس و خمس وثب  
مارستان وامرها في الاحتفال عظيم فجى بلدة تليق بخلافة وحسن  
كله داخل لا خارج لها الا نعيم يجرى من جوفيا الى قبلي وسقف<sup>h</sup>  
20 ربضها امستدبر بها فان لها ربضا كبيرا فيه من الخدات م لا يحصى

a) MS. معين. b) MS. بلي. c) In the MS. ابداع is repeated  
after . d) emendation of Wright. MS. الخليفة. Ibn  
Bat. I, 152 has . e) MS. ولها. f) Marg. لان.  
تنسب لامراء بى مدان

عدده<sup>a</sup> وبهذا النهر الارحاء وفي متصلة بالبلد وقائمة وسط ربضة  
وبهذا الربض بعض بساتين تتصل بطوله وكيف ما كان الامر فيه  
داخلا وخارجا فهو من بلاد الدنيا التي لا نظير لها والوصف فيه  
يطول ، فكان نزلنا برضة في خان يعرف بخان ابي الشكر فاقمنا به  
٥ اربعة ايام ورحلنا ضحوة يوم الخميس السابع عشر لربيع المذكور والثامن  
والعشرين ليونية ووصلنا قنسرين قبيل العصر فارحنا بها قليلا ثم  
انتقلنا الى قرية تعرف بتل تاجر فكان مبيتنا بها ليلة الجمعة الثامن  
عشر منه وقنسرين هذه هي البلدة الشهيرة في الزمان لكنها خربت  
وعادت كأن لم تغن بالامس فلم يبق آثارها الدارسة ، ورسومها  
10 الطامسة ، ولكن قراها عمرة منتظمة لانها على محرت عظيم مد البصر  
عرضا وطولا وتشبهها من البلاد الاندلسية جيان ولذلك<sup>b</sup> يذكر ان  
اهل قنسرين عند استفتاح الاندلس نزلوا جيان تأنسا بشبه الوطن  
وتعللا به مثل ما فعل في اكثر بلادها حسب ما هو معروف ، ثم رحلنا  
من ذلك الموضع عند الثلث الماضي من الليل فاسرنا وسرنا الى ضحوة  
15 من النهار ثم نزلنا مريجين بموضع يعرف بباقدين في خان كبير يعرف  
خان التركمان وثيق الحصانة وخانات هذا الطريق كأنها القلاع امتلأ  
وحصانة وابوابها حديد وفي من الوثاقة في غاية ثم رحلنا من هذا  
الموضع وبتنا بموضع يعرف بتمني في خان وثيق على الصفة المذكورة  
ثم اسكننا منه يوم السبت التاسع عشر لربيع الاول المذكور وهو آخر  
20 يوم من بونية وراينا عن يمين طريقنا بمقدار فرسخين يوم الجمعة  
المذكور بلاد المعرة وفي سواد كلها بشجر الزيتون والتين والفسنق وانواع  
الفواكه وتتصل التفاف بساتينها وانتظام قراها مسيرة يومين وفي من<sup>151</sup>

a) Marg. عد. b) MS. وكذلك. c) MS. تشبه.



أخصب بلاد الله وأكثرها أرزاقاً ووراءها جبل لبنان وهو سامي الارتفاع  
 ممتدّ الطول يتّصل <sup>a</sup> من البحر الى البحر وفي صفحته <sup>b</sup> حصون للملاحدة  
 الاسماعيليّة فرقة مرقّت من الاسلام، والدّعت الالهية في احد الانام،  
 قيّص لهم شيطان من الاتس بعرف بسنان خدعهم بلابطيل وخيالات  
 موه عليهم باستعمالها، وسحروهم بمحالبها، فأتخذوه <sup>c</sup> إلهاً يعبدونه، <sup>d</sup>  
 ويبذلون الانفس دونه، وحصلوا من طاعته وامتنال امره حيث يهر  
 احدهم بالترقي من شاهدة <sup>e</sup> جبل فيترقي، ويستعجل في مرضاته  
 الرقي، والله يوصل من يشاء ويهدي من يشاء بقدرته نعوذ به  
 سبحانه من الفتنة في الدين، ونسأله العصمة من ضلال الملحدين،  
 لا رب غيره ولا معبود سواه، وجبل لبنان المذكور هو حدّ بين بلاد <sup>f</sup>  
 المسلمين والافرنج لان وراءه انصاكية والانثقية وسواتماء من بلادهم  
 اعادها الله للمسلمين وفي صفح الجبل المذكور حصن بعرف بحصن الأكراد  
 هو للافرنج وبغرون <sup>g</sup> منه على حماة وحصن وهو بمرأى العين منهما  
 فكان وصولنا الى مدينة حماة في انصحنى الاعلى من يوم انسبت  
 المذكور فنزلنا بربضها في احد خائنه <sup>h</sup>

15

### ذكر مدينة حماة حماها الله تعالى

مدينة شهيرة في ابلدان، قديمة التحصينة للزمن، غير فسيحة  
 الفناء، ولا رائفة البناء، اضارعي متسومة، ودبري مركومة، لا ينش  
 البصر اليها، عند الاضلال عليه، كنها تكن ينجتج وخفيها، فتجد  
 حسنيتها كامنات فيها، حتى اذا جسّت خلايب، ونقرت <sup>i</sup> ضلائب.. بصرت <sup>j</sup>

20

وفي صفح الجبل <sup>b</sup> Shar. I, ١٣٥ (١٢) متصل. MS. متصل. <sup>a</sup> Shar. I, ١٣٥ (١٢) متصل. MS. متصل. <sup>c</sup> MS. <sup>d</sup> Shar. شفق. <sup>e</sup> MS. وسواها. <sup>f</sup> MS. وبغرون. <sup>g</sup> MS. ونقرت. <sup>h</sup> MS. ونقرت.

بشرقيها نهراً كبيراً تتسع في تدفقها اساليبه، وتتناظر بشطبيها دواليبه،  
 قد انتظمت طرّتيه، بساتين تتهدّل اغصانها عليه، وتلوح خضرتها  
 عذاراً بصفحتيه، ينسرب في ظلالها، ويتساب على سمت اعتدالها،  
 وباحد شطبيها المتصل بربضها مطاهر منتظمة بيوتا عدّة يخترق الماء من  
 ٥ احد دواليبه، جميع نواحيها، فلا يجد المغتسل اثر أنقى فيها، وعلى  
 شطه الثاني المتصل بالمدينة السفلى جامع صغير قد قنح جداره  
 الشرقي عليه طيقانا تجتلي منها منظرًا تترشح النفس اليه، وتتقيّد  
 الابصار لديه، وبازاء مسرّ النهر بجوفى المدينة قلعة حليّبة<sup>b</sup> الوضع،  
 وان كانت دونها في الحصانة والمنع، سرب لها من هذا النهر ماء ينبع  
 10 فيها فهي لا تخاف الصدى، ولا تنهيب مرام العدى، وموضوع هذه  
 المدينة في وهدة من الارض عريضة مستطيلة كأنها خندق عميق  
 يرتفع لها جانبان احدهما للجبل المطل والمدينة العليا متصلة بصفح  
 ذلك الجانب الجبلّي والقلعة في الجانب الآخر في ربوة منقطعة كبيرة  
 مستديرة قد تولّى تحتها الزمان، وحصل لها بحصانتها من كلّ عدوّ  
 15 الامان، والمدينة السفلى تحت القلعة متصلة بالجانب الذى بصب<sup>152</sup>  
 النهر عليه وكلتا المدينتين صغيرتان<sup>d</sup> وسور المدينة العليا يمتدّ على  
 راس جانبها العلّى للجبلّي ويطيف بها والمدينة السفلى سور يحلق بها  
 من ثلاثة جوانب لأنّ جانبها المتصل بالنهر لا يحتاج الى سور وعلى  
 النهر جسر كبير معقود بصمّ الحجارة يتّصل من المدينة السفلى الى  
 20 ربضها وربضها كبير فيه الخانات والديار وله حوانيت يستعجل فيها

a) After دواليبه the MS. has اليه. b) حليّبة emendation of Wright. Comp. ٢٥٠, 13 seqq., ٢٥١, 12 seqq. MS. جبليه corrected into جبليه (جبلية?). c) MS. without points. d) صغيرتان ought to be ثلاث according to grammatical rule. e) MS. ثلاث.

المسافر حاجته الى ان يفرغ لدخول المدينة واسواق المدينة العليا  
احفل واجمل من اسواق المدينة السفلى وفي الجامعة لجميع الصناعات  
والتجارات وموضوعها حسن التنظيم، بدبع الترتيب والتقسيم، وفيها  
جامع اكبر من الجامع الاسفل ولها ثلاث مدارس ومارستان على شط  
النهر بازاء الجامع الصغير وخارج هذه البلدة بسيط فسيح عريض قد  
انتظم اكثره شجرات الاعناب وفيه المزارع والمحارث وفي منظره انشراح  
للنفس وانفساح والبساتين متصلة على شطى النهر وهو يسمى العاصى  
لان طاهره احداً من سفل الى علو ومجراد من الجنوب الى الشمال وهو  
يجتاز على قبلى حمص وبقرية منها، فكان مقامنا بحماة الى عشي يوم  
السبت المذكور ثم رحلنا منها واسرنا الليل كله واجزنا في نصفه هذا  
النهر العاصى المذكور على جسر كبير معفود من الحجارة وعليه مدينة  
رسن <sup>b</sup> الى خربها عمر بن الخطاب رضى وآبرها عزيمة وبذكر الروم  
القسطنطينيون <sup>c</sup> ان بها اموالاً <sup>d</sup> جمّة مكنوزة والله اعلم بذلك فوصلنا  
الى مدينة حمص مع شروق الشمس من يوم الاحد اتوفى عشرين  
لربيع [الاول] وهو اول يولية فنزلنا بظاهرها بحان السبيل <sup>e</sup>

15

### ذكر مدينة حمص حرسها الله تعالى

في فسيحة الساحة، مستطيلة المساحة، نرجة ثعبن مبصرة من انطفئة  
والملاحه <sup>f</sup> موضوعة في بسيف من الارض عربص <sup>e</sup> مدد، لا يخترفه  
النسيم بمسراة، بكاد البصر بعف دون منتية <sup>g</sup> ابيض غبر، لا ماء  
ولا شاجر، ولا هل ولا ثمر في تشنكي ضمهء، وتستقى على البعد <sup>20</sup>

. اموال MS. d). القسطنطينيون MS. e). رسنه MS. b). وغيب MS. a).  
. يخترق MS. f). (١٣٤٤) ٣٦٥, II, Shar. has been supplied from عربص e).  
. مدد MS. and Shar.; No marg. g).



ملها، فيجلب لها من نُهيّرها العاصي وهو منها بناكو مسافة الميل  
وعليه طرة بساتين تجتلي العين خُصرتها، وتستغرب نصرتها، ومنبعه  
في مغارة بصفح<sup>a</sup> جبل فوقها<sup>b</sup> بمرحلة بموضع يقابل بعلبك اعلاها الله  
وهي عن يمين الطريق الى دمشق واهل هذه البلدة موصوفون  
بالنجدة والتمرس بالعدو لمجاورتهم آباء، وبعدهم في ذلك اهل حلب  
فاحمد خلال هذه البلدة هواؤها الرطب ونسيمها<sup>c</sup> الميمون تخفيفه  
وتجسيّمه، فكان الهواء النجدي في الصلحة شقيقه وقسيمه، وبقبل  
هذه المدينة قلعة حصينة منيعه، عاصمة غير مطيعة، قد تميّزت  
واحتازت بموضوعها عنها وبشرقيها جبانة فيها قبر خالد بن الوليد  
10 رضى هو سيف الله المسلول ومعه قبر ابنه عبد الرحمن وقبر عبيد الله 153  
ابن عمر رضى واسوار هذه المدينة في غاية العنافة والوثاقة مرصوص  
بناؤها بالحجارة الصم السود وابوابها ابواب حديد سامية الاشراف هائلة  
المنظر رائعة الاطلال والاثانة تكتننها الابراج المشيدة للحصينة<sup>d</sup> واما داخلها  
فما شئت من بادية شعناء، خلقة الارعاء، ملفقة البناء، لا إشراف  
15 لآفاقها، ولا رونق لاسواقها، كسدة لا عهد لها بنعاقها، وما ظنك  
ببلد حصن الاكراد منه على اميال يسيرة وهو معقل العدو فهو منه  
تتراعى ناره، ويحرق اذا يطير شراره، ويتعهد اذا شاء كل يوم مغارة،  
وسألنا احد الاشياخ بهذه البلدة هل فيها مارستان على رسم مدن  
هذه الجهات فقال وقد انكر ذلك حمص كلها مارستان وكفاك تبييناً<sup>e</sup>  
20 شهادة اهلها فيها وبها مدرسة واحدة، وتجيد في هذه البلدة عند  
إطلالك<sup>f</sup> عليها من بُعد في بسيطها ومنظرها وهيئة موضوعها<sup>g</sup> بعض

a) Shar. as always بصفح. b) MS. فرفها. Shar. منها. بمرحلة.  
c) Marg. له. d) Marg. ونسيمه. e) So Shar.; MS. في غابة.  
f) So Marg.; MS. تنبيها. g) Shar. اطلالها. h) Marg. سورها. موضوع.

شبه بمدينة إشتيلية من بلاد الأندلس يقع للحين في نفسك خيائه <sup>a</sup>  
وبهذا الاسم سُميت في القديم وهي العلة التي اوجبت نزول الاعراب  
اهل حمص فيها حسبما يُذكر وهذا التشبيه <sup>b</sup> وان لم يكن بذاته ، فله  
لمحة من احدى جهاته ، فاقمنا بها يوم الاحد المذكور ويوم الاثنين  
بعده وهو الثاني ليولية الى اول الظير ورحلنا منها \* وتمادي سيرنا <sup>c</sup>  
الى العشي ونزلنا بقرية خربة تعرف بالشعر فعشيناء <sup>d</sup> بها ادواب ثم  
رحلنا عند المغرب واسرنا طول ليلتنا وتمادي سيرنا الى الصبح الاعلى  
من يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من اشهر المذكور ونزلنا بقرية كبيرة  
للنصارى المعاهدين تعرف بالقارة ليس فيها من المسلمين احد وبها  
خان كبير كانه الحصن المشيد في وسطه صبريج كبير مملوء ماء يتسرب <sup>e</sup>  
له تحت الارض من عين على البعد فهو لا يزال ملآن فارحنا بالخان  
المذكور الى الظير ثم رحلنا منه الى قرية تعرف بالنبيك بب ماء جار  
ومحرت متسع فنزلنا بها للتعشية ثم رحلنا منها بعد اختلاس تنوينة  
خفيفة واسرنا الليل كله فوصلنا الى خن السلطان مع الصبح وهو  
خان بناء صلاح الدين صاحب الشام وهو في نية النوبة والحسن <sup>f</sup>  
بباب حديد على سبيلهم في بناء خنت عذ الطرق قبة واحتفائهم  
في تشييدها وفي <sup>g</sup> هذا الخان ماء جار يتسرب الى سقاية في وسط  
الخان كانه صبريج ولها منفس ينصب منب ماء في سقنة صغيرة  
مستديرة حول الصبريج ثم بغوص في سرب في الارض وتشرق من  
حمص الى دمشق قليل العمارد الا في ثلاثة مواضع او أربعة منب عذ <sup>h</sup>  
الخان المذكور فاقمنا <sup>i</sup> يوم الاربعاء اثنت والعشرين تربع المذكور

<sup>a</sup>) Shar. has ونذكك سميت بسبب في اعداءه and حبه <sup>b</sup>) Marg.  
فغشيناء <sup>c</sup>) MS. وتمادي. <sup>d</sup>) So marg.; MS. نيوئية. <sup>e</sup>) MS. تشبه.  
<sup>f</sup>) MS. without points. <sup>g</sup>) MS. وهو. <sup>h</sup>) The MS. adds. بها.

بالخان المذكور مريحين ومستدركين للنوم الى اول الظهر ثم رحلنا وجزنا 154  
 بثنية العقاب ومنها يُشرف على بسيط دمشق وغطتها وعند هذه  
 الثنية مغرق طريقين احدهما <sup>a</sup> التي جئنا منها والثانية آخذة شرقا في  
 البرية على السماء الى العراق وهي <sup>b</sup> طريق قصد لكنها لا تدخل الا في  
<sup>c</sup> الشتاء فاحدنا منها بين جبال في بطن واد الى البسيط ونزلنا منه  
 بموضع يعرف بالقصير فيه خان كبير والنهر جار امامه ثم رحلنا منه  
 مع الصبح وسرنا في بساتين متصلة لا يوصف حسنهما ووصلنا دمشق  
 في الصبح الاعلى من يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الاول والخامس  
 ليولية والحمد لله رب العالمين <sup>d</sup>

## شهر ربيع الآخر

10

استهلّ هلاله يوم الاربعاء بموافقة الحادي عشر ليولية ونحن بدمشق  
 نازلين فيها بدار الحديث غربى جامعها المكرّم <sup>e</sup>

## ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى

جنة المشرق، ومطلع حسنه المونق المشرق <sup>a</sup>، وهي خاتمة بلاد  
 15 الاسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها، قد تحلّت <sup>b</sup>  
 بازاهير الرباحين، وتحلّت في حلل سندسية من البساتين، وحلّت من  
 موضوع الحسن بالمكان المكن <sup>c</sup>، وتربّنت في منصتها اجمل تزيين،  
 وتشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح وامه صلى الله عليهما منها الى  
 ربوة ذات فرار ومعين، ظلّ ظليل، وماك سلسبيل، تنساب مذاربه <sup>d</sup>  
<sup>e</sup> نجلت. <sup>f</sup> ومطلع نورها المشرق. <sup>g</sup> مذاربه. <sup>h</sup> بكنان مكن. <sup>i</sup> مذاربه.

<sup>a</sup>) MS. احدها. <sup>b</sup>) MS. وهو. <sup>c</sup>) The following piece of rhymed  
 prose is cited by Sharīshī I, ٢٠٧ (١٨٩), Ibn Batūta I, 188, and  
 Maqqarī I, ٧٧. <sup>d</sup>) Ibn Bat. <sup>e</sup>) MS. <sup>f</sup>) نجلت. <sup>g</sup>) ومطلع نورها المشرق. <sup>h</sup>) مذاربه. <sup>i</sup>)  
 مذاربه. <sup>j</sup>) Shar. and Maqq. <sup>k</sup>) بكنان مكن. <sup>l</sup>) مذاربه.



انسِيَابَ الاراقم بكلّ سبيل، ورياض يُحيي النفوس نسيبها<sup>a</sup> العليل،  
تتبرج<sup>b</sup> لناظرها بماجتلى صقيل، وتناديهم هَلُمُوا<sup>c</sup> الى معرّس للحسن  
ومَقِيل<sup>d</sup>، قد سئمت ارضها كثرة الماء، حتى اشتاقت الى الظماء،  
فتكاد تناديك بها الصمّ الصلاب، اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ  
وَشَرَابٌ<sup>e</sup>، فد احدثت البساتين بها احدثات الهالة بالقمر، واكتنفتها<sup>f</sup>  
اكتناف الكمامة<sup>g</sup> للزهر، وامنتت بشرقيا غوصتها الحصراء امتداد البصر،  
فكلّ موضع لحظته<sup>h</sup> بجهاتها الاربع نصرته ايانعة قيد النظر، والله  
صِدْقُ الْقَاتِلِينَ<sup>i</sup> عنها، اِنْ كُنْتَ الْجَنَّةُ فِي الْاَرْضِ فدمشق لا شك  
فيها، وان كانت في السماء فهي بحيث تسامتها<sup>j</sup> وتحاذيها، ذكر جامعنا  
المكرم عمرة الله تعالى هو من اشهر جوامع الاسلام حسنا وإتقان بناء<sup>10</sup>  
وغرابة صنعة واحتفال تنسيق وتزيين وشهرته المتعارفة في ذلك تغني  
عن استغراق الوصف فيه ومن عجيب شأنه انه لا تنسج به العنكبوت  
ولا تدخله ولا تلم به انظر المعروفة بالتحطاف انندب لبثته التويد  
155 ابن عبد الملك رحمه الله ووجهه الى ملك اثروم بالقسطنطينية بمر  
باشخاص انى عشر انا من النضلع من بلاده وتعدّه ثيبه بنوعيد في<sup>15</sup>  
ذلك اِنْ توقّف عنه وامتل امره مذعنا بعد مراسلة جرت بينهم في  
ذلك مما هو مذكور في كُتُب التواريخ فشرع في بنائه وبلغت الغلبة<sup>k</sup>  
في التأنق فيه وأنزنت جدره لها بفصوص من الذهب المعروف

a) Shar. تحيي النفوس بنسيم. b) Shar. تبرز. c) Shar. هلموا. d) Qor. 33 vs. 41. e) Shar. لا كمام; Ibn Bat. has instead of this clause والا لعم بنمر. f) Ibn Bat. موضع لحظت. Shar. موضع لحظته. Maqq. but the MSS. consulted by Wright. g) Shar. فقتلون. h) So Shar. and two MSS. of Ibn Bat: MS. the text of Ibn Bat. and Maqq. تساميت. i) Marg. تغيت. MS. k) سنيعة.

بالفسيفساء وُخلطت<sup>a</sup> بها أنواع من الأصبغة الغربية قد مثّلت اشجاراً  
 وقرعت أغصاناً منظومة بالفصوص ببداائع من الصنعة الاتيقة المعجزة  
 وصف كل وادف فجاء يغشى العيون وميضاً وبصيصاً وكان مبلغ النفقة  
 فيه حسبما ذكره ابن المَعْلَى<sup>b</sup> الأَسَدِيُّ في جُزء وَصَّعَه في ذكر  
 بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ومائتاه  
 ألف دينار فكان مبلغ الجميع أحد عشر ألف ألف دينار ومائتي ألف  
 دينار<sup>c</sup>، والوليد هذا [هو] الذي أخذ نصف الكنيسة الباقية منه  
 في أيدي النصارى وأدخلها فيه لأنه كان قسمين قسماً للمسلمين وهو  
 الشرقي وقسماً للنصارى وهو الغربي لأن أبا عبيدة بن الجراح رَضَّه  
 10 دخل البلد من الجهة الغربية فالتقى إلى نصف الكنيسة وقد وقع  
 الصلح بينه وبين النصارى<sup>d</sup> ودخل خالد بن الوليد رَضَّه عنوةً من  
 الجانب الشرقي وانتهى إلى النصف الثاني وهو الشرقي فاحتازه المسلمون  
 وصيروه مسجداً وبقي النصف المصالح عليه وهو الغربي كنيسة  
 بأيدي النصارى إلى أن عوّضهم منه<sup>e</sup> الوليد فأبوا ذلك فانتزعه منهم قهراً<sup>f</sup>  
 15 وضع لهدمه بنفسه وكانوا يزعمون أن الذي بهدم كنيستهم يُجَنّ فبادر  
 الوليد وقيل أنا أول من يجنّ في الله وبدأ الهدم بيده فبادر المسلمون

a) MS. :واخلطت. b) MS. ابن المغلي. His full name is according to Yāqut, who often quotes his commentary on the poems of Ibn Muqbil, of which he possessed the autograph, أبو المَعْلَى<sup>b</sup> الأَسَدِيُّ V, 499, H. Khal. III, 269 has عبد الله الأزدي البصري. c) MS. ومائتي. d) "If the sum total be correct, and it is so stated in the MSS. of Shar., we must read أربع مائة صندوق and delete ألف دينار, as in MS. Leid. 1516 (Dozy, Catal. II, 177). See also Quatremère, Hist. des Sult. Maml. II, 1. p. 269." (Wright). e) These statements are inexact. See my *Mémoire sur la conquête de la Syrie*<sup>2</sup>, p. 97. f) Shar. عوّضهم عنه. g) Marg. فسر.

واكملوا هدمه واستعدوا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخبروا  
العهد الذي بأيديهم من الصحابة رضيهم في ابقائه عليهم فيه بصره  
اليهم فاشفق المسلمون من ذلك ثم عوصم منه بمال عظيم ارضاهم به  
فقبلوه ويقال ان اول من وضع جداره القبلي هو انبي عم وكذلك  
ذكر ابن المعلق <sup>b</sup> في تاريخه والله اعلم بذلك لا اله سواه ، وقرأنا في <sup>c</sup>  
فضائل دمشق عن سفيان الثوري رضي الله عنه قل ان الصلاة فيه  
بثلاثين الف صلاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يعبد الله عز  
وجل فيه بعد خراب الدنيا اربعين سنة ، ذكر تذييعه ومسحته  
وعدد ابوابه وشمسياته ذرعه في الطول من المشرق الى المغرب مائتا  
خطوة وما ثلاثمائة ذراع وذرعه في السعة من القبلة الى الجوف مائة <sup>10</sup>  
156 خطوة وخمس وثلاثون خطوة وفي مائتا ذراع فيكون تكسيه من  
المراجع الغربية اربعة وعشرين <sup>d</sup> مرجع وهو تكسير مساجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير ان الطول في مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبلة الى المشرق ،  
وبلاطاته المتصلة بالقبلة <sup>e</sup> ثلاثة مستقيمة من المشرق الى المغرب سبعة <sup>f</sup>  
كل بلاطة منها ثمان عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقد فمت <sup>h</sup> على <sup>15</sup>  
ثمانية وستين عمودا منها اربع <sup>g</sup> وخمسون سرية وثماني <sup>h</sup> أرجل جصية  
تخللها <sup>i</sup> واثنان مرخمة ملصقة معا <sup>m</sup> في الجدار الذي يلي تصان  
واربع <sup>n</sup> أرجل مرخمة ابدع ترخيم مرصعة بفضول من الرخام ملونة  
قد نظمت خواتيم وصورت محاريب وشكلا غريبة زينة في نيل

فصل. MS. <sup>c</sup> So marg.; MS. <sup>b</sup> بن المعلق. <sup>a</sup> Marg. أعينود. <sup>d</sup> MS. وعشرون. <sup>e</sup> has been added from Shar. <sup>f</sup> MS. <sup>g</sup> Shar. has always بلاطة. <sup>h</sup> Shar. adds البلاطات. Comp. Ibn Bat. I, 199. <sup>i</sup> MS. اربعة. <sup>k</sup> MS. وثمانية. <sup>l</sup> has been added from Shar. and Ibn Bat. <sup>m</sup> Shar. omits معا and has <sup>n</sup> MS. وأربعة. <sup>o</sup> بالجدار.



الوسط تُقَلَّ قبة <sup>e</sup> الرصاص مع القبة التي تلى المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبرا وطولها عشرون شبرا وبين كل رجل ورجل في الطول سبع عشرة خطوة وفي العرض ثلاث عشرة <sup>d</sup> خطوة فيكون دور كل رجل منها اثنين وسبعين شبرا ويستدير بالصحن بلاط <sup>e</sup> من ثلاث جهاته الشرقية والغربية والشمالية سعته عشر خطا وعدد قوائمه سبع <sup>d</sup> وأربعون منها اربع عشرة رجلاء من الخوص وسائرها سوار فيكون سعة الصحن حاشى المسقف القبلى والشمالى مائة ذراع، وسقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص واعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه سامية في الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكلا عظيم هو غارب <sup>f</sup> لها يتصل من المحراب الى الصحن وتحت ثلاث قباب قبة تتصل بالجدار الذى الى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما والقبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطه فاذا استقبلتها ابصرت منظرا رائعا ومرأى هائلا يشبهه الناس بنسر طائر كان القبة راسه والغارب جرجوة ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف <sup>15</sup> الثانى عن شمال جناحه وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه ومن اى جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة <sup>g</sup> على كل علو كأنها معلقة من الجو، والجامع المكرم مائل الى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته <sup>h</sup> الزجاجية المذهبة الملونة اربع وسبعون منها <sup>20</sup> في القبة التي تحت قبة الرصاص عشر وفي القبة المتصلة بالمحراب مع ما

c) So. دلاته عشر. MS. b) See Ibn Bat. p. 200. فيه. MS. o) سبعة. MS. d) بلاطات ثلاثة. Ibn Bat. بلاطات. MS. Shar.; e) Added from Shar. f) Shar. عماد، in the MSS. consulted by Wright عمود. g) MS. منيعة. Ibn Bat. على جميع مباني البلد. MS. h) شمسات. Ibn Bat. p. 179، شمساته. Shar.

يلبها من الجدار اربع عشرة شمسية \* وفي طول ه الجدار عن يمين  
المحراب ويساره اربع واربعون وفي القبة b المتصلة بجدار الصحن ست  
وفي ظهر الجدار الى الصحن سبع واربعون شمسية ، وفي الجامع اكرم  
ثلاث مقصورات مقصورة الصكابة رضام وفي اول مقصورة وضعت في  
157 الاسلام وضعها مغوية بن الى سفيان رضها وبازاء محرابها عن يمين 5  
مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل مغوية رضه الى المقصورة منه  
الى المحراب وبازاء محرابها حجة اليمين مصلى الى الدرداء رضه وخلفها  
كانت دار مغوية رضه وفي اليوم سماط عظيم للصقارين يتصل بطول  
جدار الجامع القبلي ولا سماط احسن منظرا منه ولا اكبر طولاً وعرضاً  
وخلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه وفي انبيم مسكونة 10  
وفيها مواضع للكنادين وطول المقصورة الصكابية المذكورة اربعة واربعون  
شبرا وعرضها نصف الطول ، ويلبها حجة الغرب في وسط الجامع المقصورة  
التي احدثت عند إضافة النصف المتخذ كنيسة الى الجامع حسبما  
تقدم ذكره وفيها منبر الخطبة ومحراب الصلاة وكانت مقصورة الصكابة  
اولا في نصف الحظ الاسلامي من اكنيسة وكن الجدار حيث أعيد 16  
المحراب في المقصورة المحدثه فلما اعيدت الكنيسة طاب مسجدا  
صارت مقصورة الصكابة ضرفا في الجانب الشرقي وأحدثت مقصورة  
الاخرى وسطا حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال وهذه مقصورة  
المحدثه اكبر من الصكابية ، وبالجانب الغربي بزاء الجدار مقصورة  
اخرى في برسم الخنفية ، يجتمعون فيها للتدريس وبين بصلون ووزناب 20  
زاوية محدقة بالاعواد المشرجبة كتبا مقصورة صغيرة وبالجانب الشرقي  
زاوية اخرى على هذه الصفة في المقصورة كان وضعنا لصلاة فيها حد

a) MS. طول. b) MS. انقبلة. c) MS. باسم الخليفة. Comp. Shar.  
يجتمع الخنفية فيها. We had a similar fault of the copyist Pol<sup>3</sup>, 11.

امراء الدولة التركية وفي لاصقة بالجدار الشرقي وبالجامع المكرم عدة  
 زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ والدرس والانفراد عن  
 ازدحام الناس وهي من جملة مرافق الطلبة ، (وفي) الجدار المتصل  
 بالصحن المحيط بالبلاطات القبليّة عشرون بابا متصلة بطول الجدار  
 ٥ قد علّتها قسيّ جصيّة مخرّمة كلّها على هيئة الشبسيّات فتبصر العين  
 من اتّصالها اجمل منظر واحسنه ، والبلاط المتصل بالصحن المحيط  
 بالبلاطات من ثلاث جهات على اعمدة وعلى تلك الاعمدة ابواب مقوّسة  
 تنقلها اعمدة صغار تطيف بالصحن كلّه ومنظر هذا الصحن من اجمل  
 المناظر واحسنها وفيه مجتمع اهل البلد وهو متفرّجهم ومنتزهم كلّ  
 10 عشية تراهم فيه ذاهبين وراجعين من شرق الى غرب من باب جيّرون  
 الى باب البريد فمنهم من يتحدّث مع صاحبه ومنهم من يقرأ لا يزالون  
 على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم  
 ينصرفون ولبعضهم بالغداة مثل ذلك واكثر الاحتفال انما هو بالعشيّ  
 فيخيّل لمبصر ذلك انها ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم لما يرى  
 15 من احتفال الناس واجتماعهم لا يزالون على ذلك كلّ يوم واهل البطالة 158  
 من الناس بسمونهم الخرائين ، وللجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب  
 الغربيّ وهي كالبرج المشيّد تحتوي على مساكن متّسعة وزوايا فسيحة  
 راجعة كلّها الى اغلاق يسكنها افوام من الغرباء اهل الخير والبيت الاعلى  
 منها كان معتكف الى حامد الغزاليّ رحمه الله ويسكنه اليوم الفقيه  
 20 الزاهد ابو عبد الله بن سعيد من اهل قلعة يحضّب المنسوبة لهم وهو  
 قريب لبني سعيد المشتهرين بالدنيا وخدمتها وبانية بالحانب الغربيّ على  
 هذه الصفة ولثثة بالحانب الشماليّ على الباب المعروف بباب الناطفيين<sup>a</sup> ،

a) MS. here الناطفين.



وفي الصحن ثلاث قباب احدها في الجانب الغربي منه وفي  
 اكبرها وفي قائمة على ثمانية <sup>a</sup> اعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج  
 مزخرفة بالفصوص والاصبغة الملونة كأنها الروضة حسنا وعليها قبة رصاص  
 كأنها التنوير العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزنا مال الجامع وله مال  
 عظيم من خراجات ومستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية <sup>5</sup>  
 آلاف دينار صورية في السنة وفي خمسة عشر ألف <sup>b</sup> دينار مؤنبة او  
 نحوها، وقبة اخرى صغيرة في وسط الصحن مجوفة مثبنة من رخام  
 قد ألصق ابدع إصاف قائمة على اربعة اعمدة صغار من الرخام وتحتها  
 شبّاك حديد مستدير وفي وسطه انبوب من الصفر يمتج الماء الى علو  
 فيرتفع وينثنى كأنه قضيب لُجَجِيْن يَشْرَعُ الناس لوضع افواههم فيه للشرب <sup>10</sup>  
 استظرافا له واستحسانا ويسمونه ففص الماء، والنقبة الثالثة في الجانب  
 الشرقي قائمة على ثمانية اعمدة على هيئة النقبة الكبيرة لكن اصغر  
 منها، وفي الجانب الشمالي من الصحن باب كبير يفضي الى مسجد  
 كبير في وسطه صحن قد استدار فيه صبرج من الرخام كبير يجري  
 الماء فيه دائما من حكمة رخام ابيض مثبنة قد قمت وسط الصبرج <sup>15</sup>  
 على راس عمود مثقوب يصعد الماء منه انبعا وبعرف هذا موضع  
 بالكلاسة ويصلى فيه اليوم صاحبنا الفقيه الزاهد المحدث ابو جعفر  
 الفنكي القرطبي ويتزاحم الناس على صلاة فيه خلعه الشمس ببركته  
 واستمعا لحسن صوته، وفي الجانب الشرقي من الصحن باب يفتني  
 الى مسجد من احسن المساجد وابدعنا وضعا واجملها بناء يذكر <sup>20</sup>  
 الشيعة انه مشيد لعلّ بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا من اعرب مختلفات <sup>d</sup>،  
 ومن العجيب انه يقابله في الجهة الغربية في زاوية البلاط الشمسي

خمسة وعشرون ألف <sup>b</sup> Ibn Bat. 201 has ثمن. <sup>a</sup> MS.  
 مختلفات. <sup>d</sup> MS. في حقه. <sup>c</sup> MS.

من الصحن موضع هو ملتقى آخر البلاط الشمالي مع أول البلاط الغربي مجلّل بستر في اعلاه وامامه ستر أيضا منسدل يزعم أكثر الناس انه موضع لعائشة رضيها وانها كانت تُسمع الحديث فيه وعائشة رضيها في دخول دمشق كعلي رضيها لكن لهم في علي رضيها مندوحة من القول ٥ وذلك انهم يزعمون انه روي في المنام مصليا في ذلك الموضع فبنت الشيعة 159 فيه مسجدا واما الموضع المنسوب لعائشة رضيها فلا مندوحة فيه وانما ذكرناه لشهرته في الجامع ، وكان هذا الجامع المبارك ظاهرا وباطنا منزلا كله بالفصوص المذهبة مزخرفا بأبداع زخارف البناء المعجز الصنعة فادركه الحريق مرتين قتهتم وجدد وذهب أكثر رخامه فاستحال رونقه 10 فأسلم ما فيه اليوم قبلته مع ٥ الثلاث قباب المتصلة بها ومحرابه من اعجب المحاريب الاسلامية حسنا وغرابة صنعة يتقد ذهبها كله وقد قامت في وسطه محارب صغار متصلة بجداره تحفها سويريات مفتولات فتل الأسورة كأنها مخروطة لم ير شيء اجمل منها وبعضها حُر كأنها مُرْجان فشان قبله هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبله 1٥ الثلاث واشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه واتصال شعاع الشمس بها وانعكاسه الى كل لون منها حتى ترتمي الابصار منه اشعة ٥ ملونة يتصل ذلك بجداره القبلي كله عظيم لا يُلْحَق \* وصفه ولاء تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه والله يعمره بشهادة الاسلام وكلمته بمنه ، وفي الركن الشرقي من المصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة 20 فيها مصحف من مصاحف عثمان رضيها وهو المصحف الذي وجه به الى الشام وتُفْتَح الخزانة كل يوم اثر الصلاة فيتبرك الناس بلمسه وتعبيله وأكثر الازدحام عليه ، وله اربعة ابواب باب قبلي ويعرف بباب الزيادة

a) MS. من. b) اشعة so corrected by Wright. MS. اصبغه. Shar. has اشعة. c) MS. لا. ووضعها.

وله دهليز كبير متسع له اعمدة عظام وفيه حوائيت للاخريين <sup>a</sup> وسواهم  
وله مرأى رائع ومنه يقضى الى دار الخيل وعن يسار الخارج منه سماط  
الصفارين وهي كانت دار معوية رضة وتعرف بالحصراء وباب شرقي وهو  
اعظم الابواب ويعرف بباب جيرون وباب غربي ويعرف بباب البريد  
وباب شمالي ويعرف بباب الناطقيين، وللشرقي والغربي والشمالي <sup>b</sup>  
ايضا من هذه الابواب دهليز متسع يقضى كل دهليز منها الى باب  
عظيم كانت كلها مداخل للكنيسة <sup>c</sup> فبقيت على حالها واعظمها منظرا  
الدهليز المتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل  
عريض قد قامت امامه خمسة ابواب مقوسة لها ستة اعمدة طوال وفي  
وجه اليسار منه مشهد كبير حويل كان فيه راس الحسين بن علي <sup>10</sup>  
رضيها ثم نقل الى القاهرة وبازائه مسجد صغير ينسب لعمر بن عبد  
العزير رضة وبذلك المشهد ماء جار وقد انتظمت امام البلاط ادراج  
ينحدر عليها الى الدهليز وهو كالخندق العظيم يتصل الى باب عظيم  
160 الارتفاع ينحسر الضرف دونه، سموا قد حفته اعمدة كالجدوع نولا  
وكالاطواد ضخامة وجانبى هذا الدهليز اعمدة قد قامت عليه شوارع <sup>15</sup>  
مستديرة فيها الحوائيت المنتظمة للعقارب وسواهم وعليها شوارع اخر  
مستطيلة فيها الحاجر والبيوت لكراء مشرفة على الدهليز وفوقها <sup>d</sup> سطح  
يبين به سكان الحاجر والبيوت وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير  
من الرخام عليه قبة تغلها اعمدة من الرخام ويستدير باعلاها <sup>e</sup> من  
الرصاص واسعة مكشوفة للهواء \* ثم ينحطف علينا تعنيب <sup>20</sup> وفي وسط  
الحوض الرخامي ابواب صغر يزعم الماء بقوة فيرتفع الى انهاء ازبد من

a) Ibn Bat. 206 انسقين. b) So Shar.; MS. الكنيسة. c) So  
marg. and Shar.; MS. عنه. d) So Shar.; MS. وحولها. e) Ibn  
Bat. 208 لا سعى في.



الغامة لم ..... a وحوله انابيب صغار ترمى الماء الى علو فيخرج  
 عنها كقُضبان اللّجّين فكانها اغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها  
 اعجب وابدع من ان يلحقه الوصف، وعن يمين الخارج b من باب  
 جيرون في جدار البلاط الذي امامه غرفة، ولها هيئة طاق كبير  
 c مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت ابوابا صغارا على عدد ساعات  
 النهار ونُبرت d تدبيرا هندسيا فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط  
 صنجان من صفر من فتى e بازبين مصورين من صفر قائمين على  
 \* طاستين من صفر f تحت كل واحد منهما احدهما تحت اول باب من  
 تلك الابواب والثاني تحت آخرها والطاستان مثقوبتان فعند وقوع  
 10 البندقتين فيها تعودان داخل الجدار الى الغرفة وتبصر البازيين يمدان  
 اعناقهما بالبندقتين g الى الطاستين ويقذفانها بسرعة بتدبير عجيب  
 تتخيله الاوهام سحرا وعند وقوع البندقتين في الطاستين يسمع لهما h  
 دوى وينغلق الباب الذي هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر  
 لا i نزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تنغلق الابواب  
 15 كلها وتنفضى الساعات ثم تعود الى حالها الاول ولها بالليل تدبير آخر  
 وذلك ان في الفوس المنعطف على تلك الطيفان المذكورة اثنتى عشرة  
 دائرة من النحاس محرّمة وتعرض في كل دائرة زجاجة من داخل الجدار  
 في الغرفة مدبّرة ذلك كله منها خلف الطيفان المذكورة وخلف  
 الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت

a) After لم the MS. has a blank space. The text of Shar. passes at once from الغامة to وحوله. b) The following passage is cited by Maqq. p. viii. c) Shar. شبه غرفة. d) Maqq. دبّرت without و. e) So Shar. and Maqq.; MS. فم. f) Marg. and Maqq. فلا. Shar. i) Shar. لها. MS. h) Shar. بالصنجانين. g) طاسى صفر. Maqq. مدبرة. يدبر. MS. So marg.; k) Maqq. انقضاء كل.

عمّ الزجاجيّة ضوء المصباح وفاض على الدائرة امامها شعاعها فلاححت  
 للابصار دائرة محمّرة ثم انتقل ذلك الى الاخرى حتى تنقضى ساعات  
 الليل وتحمر الدوائر كلّها وقد وُكِّلَ بها في الغرفة متفقد لحائبها دَرَبٌ  
 بشأنها وانتقالها يعيد فتح الابواب وصَرَفَ a الصنج الى موضعها وهي التي  
 161 يسميها الناس المناجاة b ، ودهليز الباب الغربي فيه حوانيت البقالين c  
 والعطارين وفيه ساحة لبيع الفواكه وفي اعلاه باب عظيم بُصَّعَ اليه  
 على ادراج وله اعمدة سامية في الهواء وتحت الادراج سقابتان مستديرتان  
 سقاية يميننا وسقاية يسارا لكل سقاية خمسة انابيب ترمى الماء في  
 حوض رخام مستطيل ، ودهليز الباب الشمالي فيه زوايا على مصاطب  
 محدقة بالاعواد المشرجبة هي محاضر معلّمي الصبيان وعن يمين الخارج 10  
 في الدهليز خانقة مبنية للصوفيّة في وسطها صيردج ويقال انها كانت  
 دار عمر بن عبد العزيز رضيّ ولها خبر سياني ذكره بعد عذا والصيردج  
 الذي في وسطها يجري الماء فيه ولها مظهر يجري الماء في بيوتها ، وعن  
 يمين الخارج ابضا من باب البريد مدرسة للمشافعية في وسطها صيردج  
 يجري الماء فيه ولها مظهر على النصف المذكورة ، وفي اتصحن بين 15  
 القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيرا لهما راسان من الصفر مستطيلان  
 مشرجبان قد خُرِّمَ احسن تخريم بُسْرَجَان ليلية النصف من شعبين  
 فيلوحان كأنهما ثريّتان مشتعلتان واحتفال أهل هذه "بلدة" بهذه  
 الليلة المذكورة اكثر من احتفالهم ليلة سبع وعشرين من رمضان امّعتهم ،  
 وفي هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كلّ يوم اثنى صلاة الصبح فقرأ 20  
 سبع من القرآن دائما ومثله اثنى صلاة العصر فقرأ تسمى اثنى ترتبة بقرعون

a) Shar. وشرح.

b) Shar. الميغنة with false diacritical points for المنعانة. See Dozy, *Supplém. II*, 617 and Fleischer's remarks. c) MS. البلد.

فيها من سورة الكوثر<sup>a</sup> الى الخاتمة ويحضر في هذا المجتمع الكوثرى كل من لا يجيد حفظ القرآن والمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش<sup>b</sup> منه ازيد من خمسمائة انسان وهذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحا ولا مساء وفيه حلقات للتدريس للطلبة والمدرسين فيها إجراء واسع والمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربى يجتمع فيها طلبة المغاربة ولهم اجراء معلم ومرافق هذا الجامع المكرم للغرباء واهل الطلب كثيرة واسعة، واغرب ما يحدث به ان سارية من سواريه<sup>c</sup> بين المقصورتين القديمة والحديثة لها وقف معلم يأخذ المستند اليها للمذاكرة والتدريس ابصرنا بها فقيها من اهل إشبيلية يعرف<sup>d</sup> بالمراتى وعند فراغ المجتمع السبعى من القراءة صباحا يستند كل انسان منهم الى سارية ويجلس امامه صبى يلقيه القرآن والصبيان ايضا على قراءتهم جارية معلومة فاهل الجدة من آبائهم ينزهون ابناءهم عن اخذها وسائرهم يأخذونها، وهذا من المفاخر الاسلامية ولايتام من 162 الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه<sup>d</sup> المعلم لهم ما يقوم به وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم وهذا ايضا من اغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد، وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرفية كلها انما هو تلقين ويعلمون الخط في الاشعار وغيرها تنزيها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالاثبات والمحو وقد يكون في اكثر البلاد الملقن على حدة والمكتب على حدة 20 فينفصل من التلقين الى التكتيب لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك ما يتأتى لهم حسن الخط لان المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ

a) Qor. 108. b) MS. يعيش; marg.

c) So marg.; MS. باخذها.

d) MS. منها.



جهد<sup>a</sup> في التعليم<sup>a</sup> والصبي في التعلم<sup>a</sup> كذلك ويسهل عليه لانه بتصوير  
يحذو حذوه<sup>b</sup>، ويستدير بهذا الجامع المكرم اربع سقايات في كل جانب  
سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محذقة بالبيوت الثلاثية والماء  
يجرى في كل بيت منها وبطول صحنها حوض من الحجر مستطيل تصب  
فيه عدة انابيب منتظمة بطوله واحدى هذه السقايات في دهليز باب ٥  
جبرون وهي اكبرها وفيها من البيوت نيف على الثلاثين وفيها زائدا<sup>c</sup>  
على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكادان  
يمسكان لسعتهما عرض الدار المحتوية على هذه السقاية<sup>d</sup> والواحد  
بعيد من الآخر ودور كل واحد منهما نحو الاربعين شبرا والماء نابع  
فيهما والثانية في دهليز باب الناطقين بازاء المعلمين والثالثة عن يسار 10  
الخارج من باب البريد والرابعة عن يمين الخارج من باب الريادة وهذه  
ايضا من المرافق العظيمة للغرباء وسواهم والبلد كله سقايت قل ما  
مخلو سكة من سكة او سوق من اسواقه من سقاية والمرافق به اكثر  
من ان توصف والله يبقية دار اسلام بقدرته، ذكر مشاهد المكنة  
وانارة المعظمة فاولها مشهد راس يحيى بن زكريا عليهما [السلام] 15  
وهو مدخور بالجامع المكرم في البلاط القبلي قبالة الركن الايمن من  
المقصورة الصحافية رصم وعليه تابوت خشب معترض من الاسطوانة<sup>e</sup>  
وفوقه قنديل كانه من بلور مجوف كانه القدح الكبير لا يدرى ان  
زجاج<sup>f</sup> عراقى ام ضررى<sup>g</sup> هو لم من غير ذلك، ومولد ابراهيم صلى  
الله عليه وعلى نبينا الكريم وهو بصفح جبل قاسيون عند قرية تعرف 20

a) The words التعليم and التعلم are transposed in the MS., but the copyist put two points under التعلم. b) MS. زايد. c) MS. لسعتها. d) MS. السقايات. e) The word is repeated in the MS. f) MS. زجاجى. g) MS. ضررى.

ببرزة وهي من اجمل القرى وهذا الجبل مشهور بالبركة في ~~المر القديم~~ لانه  
 مصعد الاتبياء صلوات الله عليهم ومطلعهم<sup>a</sup> وهو في الجهة الشمالية من <sup>163</sup>  
 البلد وعلى مقدار فرسخ وهذا المولد المبارك غار مستطيل ضيقه<sup>b</sup> وقد  
 بُنى عليه مسجد كبير مرتفع مقسم على مساجد كثيرة كالغرف المطلّة  
 عليه صومعة عالية ومن ذلك الغار رأى صلعم الكوكب ثم القمر ثم  
 الشمس حسبما ذكره الله تعالى في كتابه عز وجل<sup>c</sup> وفي ظهر الغار  
 مقامه الذي كان يخرج اليه وهذا كله ذكره الخافض محدث الشام ابو  
 القسم بن بنة الله بن عساكر الدمشقي في تاريخه في اخبار دمشق  
 وهو نيّف على مائة مجلد، وذكر ايضا ان بين باب الفرّاديس وهو  
 10 احد ابواب البلد وفي الجهة الشمالية من الجامع المبارك على مقربة منه  
 الى جبل فاسيون مدفن سبعين ألف نبي وقيل سبعون ألف شهيد  
 وان الاتبياء المدفونين به سبعائة نبي<sup>d</sup> والله اعلم، وخارج هذا البلد  
 الجبّانة العتيقة وهي مدفن الاتبياء والصالحين وبركتها شهيرة وفي  
 طرفها مما يلي البساتين وهدة من الارض متصلة بالجبّانة ذكر انها  
 15 مدفن سبعين نبيا وعصمها الله ونزّعها من ان بُدّفن فيها احد والقبور  
 محيطة بها وهي لا تخلو من الماء حتى عادت قرارة له كل ذلك تنزيه من  
 الله تعالى لها، وجبل فاسيون ايضا لجهة الغرب على مقدار ميل او  
 ازيد من المولد المبارك مغارة تعرف بمغارة الدم لان فوقها في الجبل دم  
 هابيل قنيل اخيه قابيل ابني آدم صلى الله عليه يتصل من نحو نصف  
 20 للجبل الى المغارة وقد ابقى الله منه في الجبل آثارا حمرا في الحجارة  
 تحاك فتستحيل وهي كالطريق في الجبل وتنقطع عند المغارة وليس يوجد

a) MS. ومطلعهم. b) MS. بلضيّق (sic). Comp. Ibn Bat. p. 231.  
 c) Qor. 6 vs. 76—78. d) Wright proposed to read الباب for  
 وخارج المدينة, but Ibn Bat. has

في النصف الاعلى من المغارة آثار تشبهها فكان يقال انها لون حجارة  
 للجبل وانما هي من الموضع الذي جر منه الفاتل لاختيه حيث قتله  
 حتى انتهى الى المغارة وهي من آيات الله تعالى وآياته لا تُحصى وقرأنا في  
 تاريخ ابن المعتز الأسدي ان تلك المغارة صلى فيها ابراهيم وموسى  
 وعيسى ولوط وايوب عليهم وعلى نبينا الكريم افضل الصلاة والسلام  
 وعليها مسجد قد اتقن بناؤه ويصعد اليه على ادراج وهو كالغرفة  
 المستديرة وحولها اعماد مشرجبة مطيعة بها وبه بيوت ومرافق للسكنى  
 وهو يفتح كل يوم خميس والسرّج من الشمع والفتائل تقيد في المغارة  
 وهي متسعة، وفي اعلى الجبل كهف منسوب لآدم صلعم وعليه بناء وهو  
 موضع مبارك، وتحت في حضيض الجبل مغارة تعرف بمغارة الجوع ذكر 10  
 ان سبعين نبيا ماتوا فيها جوعا وكان عندهم رغيظ فلم يزل كل  
 واحد منهم بوثر به صاحبه وبدور عليهم من يد الى يد حتى لحققتهم  
 164 المنيّة صلوات الله عليهم وعلى هذه المغارة ايضا مسجد مبنى وابصرنا  
 فيه السرّج تقيد نهرا، ولكل مشهد من هذه المشاهد اوقف معينة  
 من بساتين وارض بيضاء ورباع حتى ان البلد تكاد الاوقف تستغرق 15  
 جميع ما فيها وكل مسجد يستحدث بناؤه او مدرسة او خانقة  
 يعين لها السلطان اوقافا تقوم بها وبساكنيها والمتفرمين لها وهذه ايضا  
 من المفاخر المخلدة ومن النساء الخواتين ذوات الاقدار من تمر بينة  
 مسجد او رباط او مدرسة وتنفق فيها الاموال الواسعة وتعين بئ من  
 مالها الاوقاف ومن الامراء من يفعل مثل ذلك لهم في عذة الطريقة 20  
 المباركة مسارعة مشكورة عند الله عز وجل، وبآخر هذا الجبل  
 المذكور وفي راس d البسيط البستانى الغربى من عذة البلد الربوة

a) منه has been added by Wright; comp. Ibn Bat. p. 232.

b) MS. again بن تغى. c) MS. مت. d) So marg.; MS. في آخر.



المباركة المذكورة في كتاب الله تعالى « مأوى المسيح وأمه صلوات الله  
عليهما وفي من أبدع مناظر الدنيا حسنا وجمالا وإشرافا واتقان بناء  
واحتفال تشييد وشرف وضع في كالكصر المشيد ويصعد اليها على درج  
والمأوى المبارك منها مغارة صغيرة في وسطها وفي كالبيت الصغير وبازائها  
٥ بيت يقال انه مصلى الخضر صلعم فيبادر الناس للصلاة بهذين الموضعين  
المباركين ولا سيما الماء المبارك وله باب حديد صغير ينغلق دونه  
والمسجد يطيف بها ولها شوارع دائرة وفيها سقاية لم ير احسن منها  
قد سيق اليها الماء من علو وماؤها ينصب على شاذروان في الجدار  
متصل بحوض من رخام يفع الماء فيه لم ير احسن من منظره وخلف  
10 ذلك مطاهر يجرى الماء في كل بيت منها وبستدير بالجانب المتصل  
بجدار الشاذروان ، وهذه الربوة المباركة رأس بساتين البلد ومقسم  
مائه ينقسم فيها الماء على سبعة انهار يأخذ كل نهر طريقه واكبر هذه  
الانهار نهر يعرف بثوراة وهو يشق تحت الربوة وقد نقر له في الحجر  
الصلد اسفلها حتى انفتح له متسرب واسع كالغار وربما انغمس الجسور  
15 من سباح الصبيان او الرجال من اعلى الربوة في النهر واندفع تحت  
الماء حتى يشق متسربه تحت الربوة ويخرج اسفلها وفي مخاطرة كبيرة  
ويشرف من هذه الربوة على جميع البساتين الغربية من البلد ولا  
اشراف كاشرافها حسنا وجمالا واتساع مسرح للابصار وتحتها تلك الانهار  
السبعة تتسرب وتسيح في طرق شتى فتحار الابصار في حسن اجتماعها  
20 واقتراقها واندفاع انصبابها وشرف موضوع هذه الربوة ومجموع حسنها  
اعظم من ان يحيط به وصف واصف في غلو مدحه وشانها في موضوعات  
الدنيا الشريفة خطير كبير، ويتصل بها اسفل منها بمقربة من المسافة

قرية كبيرة تعرف بالنيرب قد غطتها البساتين فلا يظهر منها الا ما  
 سما بناؤه وبها جامع لم ير احسن منه مفروش سطحه كله بفصوص  
 165 الرخام الملون فيخيل لناظره انه ديباج مبسوط وفيه سقاية ماء رائقة  
 الحسن ومطهرة لها عشرة ابواب يجرى الماء فيها وبطيف بها وفوقها  
 لجهة القبلة قرية كبيرة هي من احسن القرى تعرف بالميزة وبها جامع  
 كبير وسقاية معينة وبقرية النيرب حمام واكثر قرى هذه البلدة فيها  
 الحمامات ، وفي الجهة الشرقية من البلد عن يمين الطريق الى مولد  
 ابراهيم عم قرية تعرف ببيت لاهية<sup>a</sup> يريدون الآلهة وكانت فيها كنيسة  
 هي الآن مسجد مبارك وكان آزر ابو ابراهيم ينحت فيها الآلهة ويصورها  
 فيجىء للخليل ابراهيم صلوات الله عليه وعلى نبيينا الكريم فيكسرها وفي<sup>10</sup>  
 اليوم مسجد يجتمع فيه اهل القرية وسطحه كله مفروش بفصوص  
 الرخام الملونة منتظم كله خواتيم واشكالا بديعة يخيل لمبصرها انها  
 فرش متقنة مزخرفة وهو من المشاهد الكريمة ، وللبوابة المباركة اوقاف  
 كثيرة من بساتين وارض بيضاء وربع<sup>d</sup> وفي معينة التفسير لوظائفها  
 فمنها ما هو معين باسم النفقة في الادب للبائتين فيها من الزوار ومنها<sup>15</sup>  
 ما هو معين للأكسية برسم التغطية بالليل ومنها ما هو معين للطعام  
 الى تقاسيم تستوفي جميع مؤناتها ومؤون الامين الراتب فيها برسم الامامة  
 والمؤن الملتزم خدمتها ولهم على ذلك كله مرتب معلوم في كل شهر  
 وفي خطة من اعظم الخطط والامين فيها الآن من بغية المرابطين  
 المشوفيين<sup>e</sup> ومن اعيانهم بعرف بلوى الربيع سليمان بن ابراهيم بن ملك وله<sup>20</sup>

Comp. إلهية. Ibn Bat. p. 237. بيت لَهِيَا commonly بيت لاهية<sup>a</sup>

مثمته. Marg. c) فيه. MS. b) بيت الآنية 4, ٧٨٠, I, Yaqt

المسوفيين... MS. e) Conjecture of Dozy. The MS. ...درب. MS. d)

مكاتب من السلطان ووجوه الدولة وله في الشهر خمسة دنائير حاشى  
فائدة الربوة وهو متّسم بالخير ومرتسم به وهو متعلّق بسبب من اسباب  
البر في ايواء اهل الغرب<sup>a</sup> من الغرباء المنقطعين بهذه الجهات يسبّب لهم  
وجوه المعاش من امانة في مسجد او سكنى بمدرسة تجرى عليه فيها  
النفقة او التزام زاوية من زوايا المسجد الجامع يجبى اليه فيها رزقه  
او حضور في قراءة سُبّع او سدانة مشهد من المشاهد المباركة يكون  
فيه ويجرى عليه ما يقوم به من اوقافه الى غير ذلك من الوجوه  
المعاشية على هذه السبيل المباركة مما يطول شرحه فالغريب المحتاج  
هنا اذا كان على طريقة الخير مصون محفوظ غير مُربق ماء الوجه  
10 وسائر الغرباء ممن ليس على هذه الحال عن عهد الخدمة والمهنة يسبّب  
له ايضا اسباب غريبة من الخدمة إما بستان يكون ناظورا فيه او حمام  
يكون عينا على خدمته وحافظا لاثواب داخلية او طاحونة يكون امينا  
عليها او كفالة صبيان يؤتّيم الى محاضرم ويصرفهم الى منازلهم الى غير  
ذلك من الوجوه الواسعة وليس يؤتمن فيها كلّها سوى المغاربة الغرباء  
15 لأنهم قد علا لهم بهذا البلد صيت في الامانة وطار لهم فيها ذكر  
واهلها لا بأنتمون البلديين وهذا من الطاف الله تعالى بالغرباء وله  
الحمد والشكر على ما يؤتى عباده ، وان شاء احد المتعلّفين باسباب 166  
المعارف \* التعرّض هنالك للسلطان<sup>c</sup> يقبله ويكرمه ويرتبه ويجرى عليه  
بحسب قدرة ومنصبه قد طُبعت هذه البلاد وملوكها على هذه الفضائل  
20 قديما وحديثا وقد تسلسل بنا القول الى غير الباب الذي نحن فيه  
والحديث ذو شجون والله كفيل بحسن العون لا ربّ سواه ، وبغربي  
البلد جبانة كبيرة تعرف بقبور الشهداء فيها كثير من الصحابة والتابعين

a) MS. العربية; cf. Ibn Bat. 238. b) MS. بسبب. c) So marg.;  
MS. التعلّق للسلطان.



الائمة الصالحين رضهم فالشهور بها من قبور الصحابة رضهم قبر ابي  
الدرداء وقبر زوجته ام الدرداء رضيها وموضع مبارك فيه تاريخ قديم  
مكتوب عليه في هذا الموضع قبر جماعة من الصحابة رضهم منهم فضالة  
ابن عبيد وسهل بن الحنظلية من الذين بايعوا رسول الله صلعم تحت  
الشجرة وخال المؤمنين معوية بن ابي سفيان رضي وقبره مستم في ٥  
الموضع المذكور وقرأت في فضائل دمشق ان ام المؤمنين لم حبيبة ه  
اخت معوية رضيها مدفونة بدمشق وقبر وائلة بن الأسقع من اهل  
الصفة وفي الجهة التي [تلى] هذا الموضع المبارك تاريخ فيه مكتوب هذا  
قبر اوس بن اوس الثقفى وحول هذا الموضع المذكور على مقربة منه  
قبر بلال بن حماسة مؤذن رسول الله صلعم وفي راس القبر المبارك تاريخ 10  
باسم رضه والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب قد جرب ذلك  
كثير من الاولياء واهل الخير المتبركين بزيارتهم b الى قبور كثيرة من  
الصحابة وسواهم من الصالحين عن قد ذهب اسمه وغير ذكر ومشاهد  
كثيرة لاهل البيت رضهم رجلا ونساء وقد احتفل الشيعة في البناء  
عليهم ولها الاوقاف الواسعة ومن احفل هذه المشاهد مشيد منسوب 15  
لعلي بن ابي طالب رضي قد بنى عليه مسجد حفيلا رائق البناء  
وبازائه بستان كله نارنج والماء يطر فيه من سفاية معينة والمسجد c  
كله ستور معلقة في جوانبه صغار وكبار وفي المحراب حاجر عظيم قد  
شق بنصفيين والتحم d بينهما ولم بين النصف عن e النصف بالكلية  
يزعم الشيعة انه انشق لعلي رضي اما بصربة بسيفه او بمر من الامر 20  
الالهية على يديه ولم يذكر عن علي رضي انه دخل قط هذا البلد  
اللهم الا ان زعموا انه كان في النوم فلعل جنة اترويا تصح نعم ان لا

a) MS. حبيبه without ام. b) Wright proposed to read بزيارته.  
c) MS. والمسجد. d) MS. والحجر. e) MS. عمل.

تصحّ لهم جهة اليقظة وهذا الحجر اوجب ببيان هذا المشهد، وللشيعة في هذه البلاد امور عجيبه و١٦م اكثر من السنيّين بها وقد عموا البلاد بمذاهبهم و١٧م فرق شتى منهم الرافضة و١٨م السبّابون ومنهم الاماميّة والزيدية و١٩م يقولون بالتفصيل خاصّة ومنهم الاسماعيلية والنصيرية و٢٠م كفّرة فانهم يزعمون الالهية لعلّي رضه تعالى الله عن قولهم ومنهم الغرابية و٢١م يقولون ان عليّا رضه كان اشبه بالنبي صلّعم من الغراب بالغراب 167 وينسبون الى الروح الامين عمّ قولا تعالى الله عنه علوا كبيرا الى فرق كثيرة يصيف عنهم الاحصاء قد اضلّم الله واضلّ بهم كثيرا من خلقه نسأل الله العصمة في الدين، ونعوذ به من زيغ الملحدين، وسلط 10 الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبويّة ٢٢ سنيّون يدينون بالفتوة وبامور الرجولة ٢٣ كلّها وكلّ من الحقوة بهم لحصلة برونها فيه منها يحرمونه ٢٤ السراويل فيلحقوه بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم في نازلة تنزل به لهم في ذلك مذاهب عجيبه واذا اقسام احدثهم بالفتوة برّ قسّمه و٢٥م يقتلون هؤلاء الروافض اين ما وجدوهم وشانهم عجيب في الانفة والاختلاف، 15 ومن المشاهد المكرّمة مشهد سعد بن عبادة رئيس الخزرج صاحب رسول الله صلّعم وهو بقرية تعرف بالمنيجة شرقيّ البلد وعلى مقدار اربعة اميال منه وعلى فبرة مسجد صغير حسن البناء والقبر في وسطه وعند راسه مكتوب هذا قبر سعد بن عبادة راس الخزرج صاحب رسول الله صلّعم، ومن مشاهد اهل البيت رضّهم مشهد امّ كلثوم ابنة عليّ 20 ابن ابي طالب رضّهما ويغال لها زينب الصغرى وامّ كلثوم كنية اوقعها عليها النبي صلّعم لشبهها بابنته امّ كلثوم رضّا والله اعلم بذلك

a) MS. عمروا.

b) The vowels are in the MS.

c) MS. الدجولة. d) MS. يحرمونه.

ومشهدها الكريم بقرية قبلى البلد تعرف بِرَاوِيَّة<sup>a</sup> على مقدار فرسخ وعليه  
مسجد كبير وخارجه مساكن وله اوقاف واهل هذه الجهات يعرفونه  
بقبر الست أم كلثوم مشينا اليه وبثنا به وتبركنا برويته نفعنا الله  
بذلك ، وبالحجبانة التى بغربى البلد من قبور اهل البيت كثير رضىهم  
منها قبران عليهما مسجد يقال انهما من ولد الحسن والحسين رضىهما<sup>b</sup>  
ومسجد آخر فيه قبر يقال انه لسكينة بنت الحسين رضىهما او لعلها  
سكينة اخرى من اهل البيت ، ومن المشاهد ايضا قبر بحامع النيرب  
فى بيت بالحمة الشرقية منه يقال انه لام مريم رضىها ، وبقرية داربذة<sup>c</sup> قبر  
ابى مسلم الخولانى رضىه وعليه قبة فى علامة العبر وبها ايضا قبر ابى  
سليمان الدارانى رضىه وبين هذه القرية وبين البلد مقدار اربعة اميال<sup>10</sup>  
وفى لجهة الغرب منه ، ومن المشاهد الكريمة الى لى نعالينها ووصفت<sup>d</sup>  
لنا قبراه شيث ونوح عليهما السلام وهما بالبقاع وفى على يومين من  
البلد وحدثنا من ذرع قبر شيث فالفى فيه اربعين به وفى قبر نوح  
ثلاثين وبازاء قبر نوح قبر ابنة له وعلى هذه القبور بناء وثيا اوقف  
كثيرة ولها قيم يلتزمها ، ومن المشاهد المباركة ايضا بالحجبانة الغربية<sup>13</sup>  
168 وبقرية من باب الجابية قبر اويس القرنى رضىه ، وقبور خلفاء بنى امية  
رحمهم الله يقال انها بازاء باب الصغير بمقرية من الجبانة المذكورة وعليه  
اليوم بناء يسكن فيه والمشهد المباركة بهذه البلدة كثر من ان  
تنضبط بالتفصيل وانما رسم من ذلك ما هو مشهور ومعلوم ، ومن  
المشاهد الشهيرة ايضا مسجد الاقدام وهو على مقدار ميلين من تبليد<sup>20</sup>  
عما يلى القبلية على قرعة الضريق الاعظم الآخذ الى بلاد الحجاز والساحل

a) MS. براوية. Comp. Yaqut II, ٧٤٣. Ibn Bat. p. 225 has left out the name. b) Ibn Bat. دارتا as is written usually.

c) MS. ووصف. d) MS. قبر.



وديار مصر وفي هذا المسجد بيت صغير فيه حجر مكتوب عليه كان  
بعض الصالحين يرى النبي صلعم في النوم فيقول له ههنا قبر اخي  
موسى صلعم والكثير <sup>a</sup> الاحمر على الطريق بمقربة من هذا الموضع وهو  
بين غالية وغوبلية كما ورد في الاثر وهما موضعان وشان هذا المسجد  
<sup>5</sup> في البركة عظيم ويقال ان النور ما خلا قط من هذا الموضع الذي  
يذكر ان القبر فيه حيث الحجر المكتوب وله اوقاف كثيرة لما الاقدام  
ففي حجارة في الطريق اليه معلّم عليها تجد اثر القدم في كل حجر  
وعدد الاقدام تسع ويقال انها اثر قدم موسى عم والله اعلم بحقيقته  
ذلك لا اله سواه <sup>5</sup>

## 10 شهر جمدي الاولى عرفنا الله بركته

استهلّ هلاله ليلة الجمعة بموافقة العاشر لشهر اغوش العجمي،  
ذكر جمل من احوال البلد عمرة الله بالاسلام لهذه البلدة ثمانية  
ابواب باب شرقي <sup>b</sup> وهو شرقي وفيه منارة بيضاء يقال ان عيسى عم  
ينزل فيها كماء جاء في الاثر انه ينزل بالمنارة البيضاء شرقي دمشق  
<sup>15</sup> وبلى هذا الباب باب ثوما وهو ايضا في حيز الشرق ثم باب السلامة  
ثم باب القرايبس وهو شمالي ثم باب الفرج ثم باب النصر وهو غربي  
ثم باب الجابية كذلك ثم باب الصغير وهو بين الغرب والقبلة، والمسجد  
للجامع مائل الى الجهة الشمالية من البلد والارباض به مطيعة <sup>d</sup> الا من  
جهة الشرق مع ما يتصل بها من القبلة بسيرا والارباض <sup>e</sup> كبار

<sup>a</sup>) MS. والكثير without points; comp. 'Arāis p. ١٣١, TA sub  
غوبلية and غالية. I have not found elsewhere the names  
حسيما <sup>b</sup>) Commonly باب الشرقي. <sup>c</sup>) MS. لما. Ibn Bat. p. 229  
<sup>d</sup>) The MS. adds وفي كبار. Comp. Ibn Bat.  
ورد في صحيح مسلم p. 230. <sup>e</sup>) MS. ارباض.

والبلد ليس بمُفَرِّط الكبر وهو مائل للطول وسككه ضيقة مظلمة وبنائه طين وقصب طبقات بعضها فوق بعض ولذلك ما يسرع الحريق اليه وهو كله ثلاث طبقات فيحتوى من الخلق على ما تحتوى ثلاث مدن لأنه أكثر بلاد الدنيا خلقاً وحسنه كله خارج لا داخل ، وفي داخل البلد كنيسة لها عند الروم شأن عظيم تعرف بكنيسة مريم ليس <sup>5</sup> بعد بيت المقدس عندهم افضل منها وفي حافلة البناء تتضمن من 169 التصاوير امرا عجيبا تبتهت الافكار وتستوقف الابصار ومراها عجيب وفي بايدي الروم ولا اعتراض عليهم فيها ، وبهذه البلدة نحو عشرين مدرسة وبها مارستانان <sup>6</sup> قديم وحديث والحديث احفلها واكبرها وجرايته في اليوم نحو الخمسة عشر دينارا وله قومة بايديهم الأئمة المحتوية على <sup>10</sup> أسماء المرضى وعلى النفقات التي يحتاجون اليها في الأدوية والأغذية وغير ذلك والاطباء يبكرون اليه في كل يوم ويتفقّدون المرضى ويمرون بأعداد ما يصلحهم من الأدوية والأغذية حسب يليق بكل ناس منهم والمارستان الآخر على هذا الرسم تكن الاحتفال في الجدي أكثر وهذا القديم هو غربي الجامع المكرّم والمجانين المعتقلين <sup>7</sup> أيضا ضرب <sup>15</sup> من العلاج وهم في سلاسل موثقون ، نعوذ بالله من المكنة وسوء القدر وتندر من بعضهم النوادر <sup>8</sup> الضربفة حسب ما كنا نسمع به ومن أعجب ما حدثت به من ذلك ان رجلا كان يعلم القرآن وكان بغراً عليه احد أبناء وجوه البلد عن أوى مسحة جمال واسمه نصر الله وكان أمعلم يهيم به فزاد كلفه حتى اختبل وأتى الى مارستان واشتريت علته <sup>20</sup> وفضيخته بالصبي وربما كان يُدْخِلُه ابوه اليه ففيل نه اخرج وعُدَّ نيم كنت عليه من القرآن فقال متماجنا تمجّن لمجانين ولى فراعذ بغيت

MS. d). احفلها واكبرها. MS. e). مارستان. MS. b). شو. MS. a).  
النواد. MS. f). موبعين. MS. e). وامعنعلن.

لى ما بقى فى حفظى من القرآن شىء سوى إذا جاء نصر الله<sup>a</sup> فضحك  
 منه ومن قوله ونسأل<sup>b</sup> الله العافية له ولكل مسلم فلم يزل كذلك حتى  
 توفى سمح الله له، وهذه المارستات مفخر عظيم من مفاخر الاسلام  
 والمدارس كذلك ومن احسن مدارس الدنيا منظر مدرسة نور الدين  
 رحمه الله وبها قبر نوره الله وهى قصر من القصور الانيفة ينصب فيها  
 الماء فى شاذروان وسط نهر عظيم ثم يمتد الماء فى ساقية مستطيلة الى  
 أن يقع فى صهيح كبير وسط الدار فتحار الابصار فى حسن ذلك  
 المنظر فكأن من يبصره يجدد الدماء لنور الدين رحمه الله، واما الرباطات<sup>c</sup>  
 التى يسمونها الخوانق فكثيرة وهى برسم الصوفية وهى قصور مزخرفة يطرد  
 10 فى جميعها الماء على احسن منظر ينبصر وهذه الطائفة الصوفية هم الملوك  
 بهذه البلاد لانهم قد كفاهم الله من الدنيا وفصولها وفرغ خواطرهم  
 لعبادته من الفكرة فى اسباب المعاش واسكنهم فى قصور تذكّرهم قصور  
 الجنان فالسعداء الموفون منهم قد حصل لهم بفضل الله تعالى نعيم  
 الدنيا والآخرة وهم على طريقة شريفة وسنة فى المعاشرة عجيبة وسيرتهم  
 15 فى التزام رتب الخدمة غريبة وعوائدهم<sup>d</sup> من الاجتماع للسمع المشوق  
 جميلة وربما فارق منهم الدنيا فى تلك الحالات المنفعل المتأثر رقة وتشوقا  
 وبالجملة فاحوالهم كلها بدبنة وهم يرجون عيشا طيبا هنيئا. ومن اعظم  
 ما شاهدناه لهم موضع يعرف بالفصر وهو صرح عظيم مستغل فى الهواء فى  
 اعلاه مساكن لم ير أجمل إشرافا منها وهو من البلد بنصف الميل له  
 20 بستان عظيم متصل به وكان منتزها لأحد ملوك الأتراك فيقال انه كان  
 فيه احدى الليالى على راحة فاجتاز به قوم من الصوفية فهربق عليهم<sup>170</sup>  
 من النبيذ الذى كانوا يشربونه فى ذلك العصر فرفعوا الامر لنور الدين

a) Qor. 110 vs. 1. b) MS. ونسأل.

c) MS. الرباط. d) MS. وعوايد.



فلم يزل حتى استوهبه من صاحبه ووقفه برسم الصوفية موبدا لهم  
 فطال العجب من السماحة بمثله وبقي اثر الفصل فيه مخلدا لنور  
 الدين رحمه الله، ومناقب هذا الرجل الصالح كبيرة وكان من الملوك  
 الزهاد وتوفي في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة واستولى بعده على  
 الامر صلاح الدين وهو على طريقة من الفصل شهيرة وشانه في الملوك  
 كبير وله الاثر الباقي شرفه من ازالة المكوس بطريق الحجاز ودفعه عوضا  
 عنها لصاحب الحجاز وكانت الايام قد استمرت قديما بهذه الضريبة  
 اللعينة الى ان محا الله رسمها على يدى هذا الملك العادل اصلحه  
 الله، ومن مناصب نور الدين رحمه الله تعالى انه كان عين للمغاربة  
 الغرباء الملتزمين زاوية المالكية بالمسجد الجامع المبارك اوقه كثيرة مشيد 10  
 طاحونتان وسبعة ا بساتين وارض بيضاء وحمام ودكن بالعطارين  
 واخبرني احد المغاربة الذين كانوا ينظرون فيه وهو ابو الحسن علي بن  
 سردال الجبائي المعروف بالأسود ان هذا الوقف انغري يغد اذا كن  
 النظر فيه جيذا خمسمائة دينار في العلم وكن نه رحمه الله بجانب  
 فضلة كبير نفعه الله بما اسلف من الخير وهيا دبارا موقوفة نقراء كتاب 15  
 الله عز وجل يسكنونها، ومرافق الغرباء بهذه البلدة اكثر من ان يخذى  
 الاحصاء ولا سيما لحفاظ كتاب الله عز وجل وامنتمين، لطلب فشن  
 بهذه البلدة لهم عجيب جدا وهذه البلاد المشرقية كلها على عذا ارسه  
 لكن الاحتفال بهذه البلدة اكثر والاتسع اوجد فمن شاء الفلاح من  
 نشاءه مغربنا فليرحل الى هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فوجد 20  
 الامور المعينات كثيرة فاولها فراغ البال من امر المعيشة وعو اكبر الاعوان  
 واهمها فاذا كانت الهمة فقد وجد السبيل الى الاجتياد ولا عذر للمقتصر

a) MS. وسبع. b) I have supplied فضل by conjecture. c) MS  
 وامنتميين. d) MS. بشاء (sic).

ألا من يدين بالعجز والتسويف فذلك من لا يتوجه هذا الخطاب  
 عليه وأما المخاطب كل نبي همة يحول طلب المعيشة بينه وبين  
 مقصده في وطنه من الطلب العلمي فهذا المشرق باب مفتوح لذلك  
 فادخل أيها المجتهد بسلام وتغنم الفراغ والانفراد قبل علق الأهل  
 ٥ والأولاد وبقرع سن الندم على \* زمن التصبيع <sup>هـ</sup> والله يوفق ويرشد لا  
 اله سواه قد نصحت أن الغيت <sup>هـ</sup> سامعا وناديت أن اسمعت مجيبا  
 ومن يهد الله فهو المهتدي جلّت قدرته وتعالى جدّه ولو لم يكن  
 بهذه الجهات المشرقية كلها إلا مبادرة أهلها لأكرام الغرباء وإيثار الفقراء  
 ولا سيما أهل باديتها فأنك تجد من يدار إلى برّ الضيف عجا كفى <sup>هـ</sup>  
 10 بذلك شفا لها وربما يعرض أحدكم كسرتة على فقير فيتوقف عن  
 قبولها فيبكي الرجل ويقول لو علم الله في خيرا لأكل الفقير طعامي لم  
 في ذلك سرّ شريف، ومن عجيب أمرهم تعظيمهم للحاج على قرب مسافة  
 الحج منهم وتيسير ذلك لهم واستطاعتهم لسبيله فلم يتمسحون بهم عند 171  
 صدورهم ويتهاقون عليهم تبركا بهم ومن أغرب ما حدثناه من ذلك أن  
 15 الحاج الدمشقي مع من انضاف اليهم من المغاربة عند صدورهم إلى  
 دمشق في هذا العام الذي هو عام ثمانين خرج الناس لتلقيهم الجم  
 الغفير نساء ورجالا يصافحونهم ويتمسحون بهم وأخرجوا الدراهم لغفرائهم  
 يتلقونهم بها وأخرجوا إليهم الأطعمة فأخبرني من أبصر كثيرا من النساء  
 يتلقين الحاج ويناولنهم الخبز فإذا عصّ الحاج فيه اختطفنه من أيديهم  
 20 وتبادرن لأكله تبركا بأكل الحاج له ودفعن له عوضا منه دراهم إلى غير  
 ذلك من الأمور العجيبة ضد ما اعتدنا في المغرب في ذلك وصنع بنا  
 في بغداد عند تلقى الحاج بها مثل ذلك أو قرب منه، ولو شئنا

a) Wright proposed to read تصبيع الزمن. b) MS. العبت.  
 c) MS. بهدي. d) MS. وكفى. e) I have added الله by conjecture.

استقصاء هذه الامور فخرجت بنا عن مقصد التقييد وأما وقع الألمع  
بلمحة دالة يكتفى بها عن التطويل وكل من وفقه الله بهذه الجهات  
من الغرباء للانفراد يلتزم إن أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها  
طيب العيش نلعم البال وينتال الخبز عليه من اهل الضيعة ويلتزم  
الامامة<sup>a</sup> او التعليم او ما شاء ومتى سئم المقام خرج الى ضيعة اخرى<sup>b</sup>  
او يصعد الى جبل لبنان او الى جبل الجودي فيلقى بها المريدين  
المنقطعين الى الله عز وجل فيقيم معهم ما شاء وينصرف الى حيث شاء  
ومن العجب ان النصارى المجاورين لجبل لبنان اذا راوا به احد  
المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت واحسنوا اليهم ويقولون هؤلاء  
من انقطع الى الله عز وجل فتجب مشاركتهم<sup>c</sup> وهذا الجبل من اخصب<sup>10</sup>  
جبال الدنيا فيه انواع الفواكه وفيه انمياء المُرْدَة والظلال النارفة وقُلْ  
ما يخلو من التبتيل والزهادة واذا كانت معاملة النصارى نصد ملتئم  
هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض، ومن اعجب ما  
يحدث به ان نيران الفتنة تشتعل بين اثنتين مسلمين ونصارى وربما  
يلتقى الجمعان وبقع انصاف بينهم ورفق المسلمين والنصارى<sup>15</sup> يختلف  
بينهم دون اعتراض عليهم شاهدنا في هذا الوقت الذي هو شهر جمادى  
الاولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين مُنْزَلة حصن  
الكرّك وهو من اعظم حصون النصارى وهو المعترض في شريق الحجز  
والمانع لسبيل المسلمين على البر بينه وبين القدس مسيرد يوم او شق  
فليلا وهو سراره<sup>20</sup> ارض فلسطين وله نظر عظيم الاتساع متصل بعمره  
يذكر انه ينتهى الى اربعمائة قرية فنارته هذا انسلطان وضييق عليه  
وطال حصاره واختلاف الفوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج

a) الاممة correction of Wright for الامته of the MS.; comp.  
p. ٢٨٨, 4. b) مشاركتهم MS. c) شراره MS.



غير منقطع واختلاف المسلمين من دمشق الى عكة كذلك وتجار  
النصارى ايضا لا يُمْنَع احد منهم ولا يعترض والنصارى على المسلمين  
ضريبة يؤدونها في بلادهم وهي \* من الأمانة على غاية وتجار النصارى  
ايضا يؤدّون في بلاد المسلمين على سلعهم والاتفاق بينهم والاعتدال في  
جميع الاحوال واهل الحرب مشغولون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن 172  
غلب هذه سيرة اهل هذه البلاد \* في حربهم وفي الفتنة العارضة بين  
امراء المسلمين وملوكهم كذلك ولا تعترض العيا ولا التجار فلا من لا  
يفارقهم في جميع الاحوال سلماً او حرباً وشأن هذه البلاد في ذلك  
اعجب من ان يُستوفى الحديث عنه والله يُعَلّي كلمة الاسلام بمنه،  
ولهذه البلدة قلعة يسكنها السلطان منقازة في الجهة الغربية من البلد  
وهي بازاء باب الفرج من ابواب البلد وبها جامع السلطان يجمع فيه  
وعلى مقربة منها خارج البلد في جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان  
خزاً لشدة خضرتها وعليهما حلق<sup>d</sup> والنهر بينهما وغيضة عظيمة من  
البحر متصلة بهما وهما من ابداع المناظر يخرج السلطان اليهما ويلعب  
15 فيهما بالصوالجة وبسابق بين الخيل فيهما ولا مجال للعبن كماجالها  
فيهما وفي كل ليلة يخرج ابناء السلطان اليهما للرماية والمسابعة واللعب  
بالصوالجة، وبهذه البلدة ايضا قرب مائة حمام فيها وفي ارباضها وفيها  
نحو اربعين داراً للوضوء يجري الماء فيها كلها وليس في هذه البلاد كلها  
بلدة احسن منها للغرب لان المرافق بها كثيرة وفي الذي ذكرناه  
20 من ذلك كفاية والله ببقائها دار اسلام بمنه، واسواق هذه البلدة من  
احفل اسواق البلاد واحسنها انتظاما وابدها وضعاً ولا سيما قيسارياتها  
وهي مرتفعات كأنها الفناديق مثقفة كلها بابواب حديد كأنها ابواب

في بلادهم والفتنة MS. b) من الاهنة على غاية MS. a)

خلق MS. d) يعترض MS. c)

القصور وكل قيسارية منفردة بصيغتها وأغلقها الجديدة ولها أيضا سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجاية الى باب شرقي وفيه بيت صغير جدا قد اتخذ مصلى وفي قبلته حاجر يقال ان ابراهيم صلعم كان يكسر عليه الآلهة التي كان يسوقها ابو البيع، وحديث الدار المنسوبة لعمر بن عبد العزيز التي هي اليوم خانقة للصوفية وهي في ٥ الدهليز الذي في الباب الشمالي المعروف بباب الناطقين وقد تقدم التنبيه عليها قبل هذا حديث عجيب وذلك ان الذي اشتراها وبنائها وجعل لها الاوقاف الواسعة وامر بان يدفن فيها وان يُحْتَم على قبره القرآن كل جمعة وعين من تلك الاوقاف لمن يحضر ذلك كل جمعة رطلا من خبز الحواري وهو ثلاثة ارطال من ارطال المغرب رجل من 10 العجم يعرف بالشميساطي وشميساط ٥ بلدة من بلاد العجم وكان موصوفا بالورع والزهد واصل بساره وتموته فيها ذكر لنا انه الفى يوما من الايام بالدهليز المذكور ازاء الدار المذكورة رجلا اسود مريضا مطروحا بموضعه غير ملتفت اليه ولا معتنى به فتأجر فيه وانتم تريضته وخدمته والنظر له اغتناما للثواب من الله عز وجل فحانت 15 وفاة الرجل فاستدعى مريضه الشميساطي المذكور فقبل له انت ود احسنت الي وخدمتي ولضفت في تريضتي واشعفت لحالي وغربتني فد اريد ان اُكفئك على فعلك في زائدا الى مكافاة الله عز وجل عني في 173 الآجل ان شاء الله وذلك اني كنت من احد غتيان الخليفة المعتمد العباسي ومعروفا بزمام الدار وكانت لي حضوه ومكانة فعتب علي في 20 بعض الامر فخرجت طريدا فالتقيت الى هذه البلدة فصابت فيها من

a) I have added وفيه. b) MS. بالشميساطي وشميساط. The name of this man was محمد بن القاسم علي according to Dhahabi, *Mushlah* ed de Jong, p. ٢٧٩ and ٣٠٣. c) MS. الشميساطي.

امر الله ما اصابني فسيبك الله لي رحمةً فاذا اقلدك امانة واعهد اليك  
 فيها عهدا اذا مت وغسلتني فانهمض على بركة الله تعالى الى بغداد  
 وتلطّف في السؤال عن دار صاحب الزمام فتى الخليفة فاذا ارشدت  
 اليها، فصيّف الخيلة في اكرائها وارجو ان الله يعينك على ذلك واذا  
 ٥ سكنتها فليمد الى موضع سماه له فيها وذكر له امرأة عليه فاحفر فيه  
 مقدار كذا وانزع اللوح الذي تجده معترضا تحت الارض وخذ الذي  
 تجده مدفونا تحت الارض وصيّقه في منافعك وما يوفقك الله اليه من  
 وجوه البر والخير مباركا لك في ذلك ان شاء الله ثم توفي الرجل الموصى  
 رحمه الله وتوجّه الموصى اليه بعهدته الى بغداد فيسر الله له في اكرائه  
 10 الدار وانتهى الى الموضع المذكور فاستخرج منه ذخائر لا قيمة لها عظيمة  
 الشأن كبيرة القدر قدسها في اجمال متاع ابتاعها وخرج الى دمشق من  
 بغداد فابتاع الدار المذكورة المنسوبة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبنائها  
 خانقة للصوفيّة واحتفل فيها وابتاع لها الاوقاف ضياعا وربعا وجعلها يرسم  
 الصوفيّة واوصى بأن يدفن فيها وان يختم القرآن على قبره كلّ جمعة  
 15 وعين لكل من يحضر ذلك ما ذكرناه فوجد الغرباء والفقراء في ذلك  
 مرفقا كثيرا فتنغص الخانقة بالقرآن كلّ جمعة فاذا ختموا القرآن دعوا له  
 وانصرفوا واندفع لكل واحد منهم رطل من الخبز على الصفة المذكورة  
 وبقي للمتوفى جميل الانر والخير رحمة الله ورضوانه عليه، والكونيّة  
 التي ذكرناها ابضا بالجامع المكرّم المعروعة كلّ يوم بعد انعصر المعينة  
 20 لمن لا يحفظ القرآن كان اصلها ايضا ان احد ذوي اليسار توفي  
 واوصى بان يدس فيه في الجامع المكرّم واوقف وقفا يغلّ مائة وخمسين  
 دينارا في السنة يرسم من لا يحفظ القرآن ويقرأ من سورة الكوثر الى



الخاتمة فينقسم له أربعون ديناراً <sup>a</sup> في كل ثلاثة أشهر من السنة ويُذكر  
 أن أحد الملوك السالفين توفي أيضاً وأوصى بأن يجعل قبره في قبلة  
 الجامع المكرم بحيث لا يظهر وعين اوقافاً عظيمة تغلّ نحو ألف دينار  
 وأربعمائة دينار في السنة وزائدة <sup>b</sup> لقراءة سبع القرآن كل يوم وموضع  
 الاجتماع لقراءة هذا السبع المبارك كل يوم اثر صلاة الصبح بالجهة <sup>c</sup>  
 الشرقية من مقصورة الصحابة رضيهم ويقال أن في ذلك الموضع هو القبر  
 المذكور وقراءة السبع لا تتعدى ذلك الموضع متصلاً مع جدار القبلة  
 إلى الجدار الشرقي والله عز وجل لا يضيع اجر المحسنين وبقيت هذه  
 الرسوم الشريفة مخلّدة مع الألبام نفع الله بها راسيها وناهيك فيها من  
 بلاد يهتدى فيها لهذه الصنائع المزلفة لرضوان الله عز وجل ، وللقراء <sup>d</sup>  
 174 الملتزمين للجلوس في الجانب الشرقي من الجامع المكرم أنذبن ليس لهم  
 مأوى ياوون اليه وقف وضعه بعض المتأجرين الموقفين ، برسمهم إلى ما  
 يطول ذكره من المآثر الاخراوية الصدفية التي كفل الله ببغراء  
 هذه الجهات ، \* ومن عادة اهل دمشق وسائر تلك البلاد المستحسنة  
 المرجو لهم فيها من الله عز وجل قبول انهم في كل سنة يتوخّون <sup>e</sup>  
 الوقوف يوم عرفة بجوامعهم اثر صلاة العصر يقف بهم ايمنّة كشفى  
 رؤسهم داعين إلى ربهم التماساً لبركة الساعة التي يغف فيها وفد الله  
 عز وجل وحاجيج بيته الحرام بعرفات فلا تزانون واقفن داعين متضرّعين  
 إلى الله عز وجل وحجاج بيته الحرام متوسلين إلى أن يسقط قرص  
 الشمس ويقدّروا نغز الحُجّ فينفصلوا باكين على ما حرمود من ذلك <sup>f</sup>

a) MS. أربعين. There is some mistake here, the sums specified being utterly disproportionate to one another. See also p. ٢٧٢, 2 seq.

b) MS. وزبد. c) MS. المنقوبين. d) I have supplied these words from Ibn Bat. p. 243.

الموقف العظيم بعرفات وداعين الى الله عز وجل في ان يوصلهم اليها ولا  
يخليهم من بركة القبول في فعلهم ذلك ، ومن اعظم ما شاهدناه من  
مناظر الدنيا الغريبة الشأن ، وهيكلها الهائلة البنيان ، المعجزة الصنعة  
والاقتان ، المعترف لوصفها بالتقصير لسان كل بيان ، الصعود الى اعلى  
٥ فبنة الرصاص المذكورة في هذا التقييد القائمة وسط الجامع المكرم  
والدخول في جوفها وإجالة لحظ الاعتبار في بديع وضعها مع القبة  
التي في وسطها كأنها كرة مجوفة داخلية وسط كرة اخرى اعظم منها  
صعدنا اليه في جملة من الاصحاب المغاربة ضحوة يوم الاثنين الثامن  
عشر لجمدى الاولى المذكورة من مرقى في الجانب الغربى من بلاط  
١٥ الصحن كان صومعة في العديم وتمشينا على سطح الجامع المكرم وكلة  
ألواح رصاص منتظمة كما قد تقدم الذكر لذلك وطول كل لوح اربعة  
اشبار وعرضه ثلاثة اشبار وربما اعترض في الألواح نقص او زيادة حتى  
انتهينا الى القبة المذكورة فصعدنا اليها على سلم منصوب وربح المييد  
تكان تطير بنا فحبونا في الممشى المطيف بها وهو من رصاص وسعته  
١٥ ستة اشبار فلم نستطع القيام عليه لهول الموقف فيه فاسرعنا الولوج في  
جوف القبة على احد شراجيبها المفتحة في الرصاص فابصرنا مراءى تحار  
فيه العفول وتغف دون إدراك هيبة وصفه الأفهام وجلنا في فرش من  
الخشب العظام حول القبة الصغيرة الداخلة في جوف الرصاصية على  
الصفة التي ذكرناها ولها طيقان يبصر منها الجامع ومن فيه فكنا نبصر  
الرجال فيه كالم الصبيان في المحاضر وهذه الغيبة مستدبرة كالكرة وظهرها  
٢٥ من خشب قد شد باضلاع من الخشب الضخام موقفة بنطق من  
الحديد ينعطف كل صلع عليها كالدائرة وتجتمع الاضلاع كلها في مركز

دائرة من الخشب اعلاها وداخل هذه القبة وهو ما يلي الجامع المكرم خواتيم من الخشب منتظم بعضها ببعض قد اتصل اتصالا عجيبا وفي كلها مذقبة ببدع صنعة من التذهيب مزخرفة التلوين بديعة القرينة 175 يرتقى الابصاره شعاع ذهبها وتتحير الاباب في كيفية عدها ووضعها لأفراط سموها ابصرنا \* من تلك الخواتيم<sup>e</sup> الخشبية خاتما مطروحا جوف<sup>e</sup> القبة لم يكن طوله اقل من ستة اشبار في عرض اربعة وفي تلوح في انتظامها للعين كأن دور كل واحد منها شبر او شبران الغاية لعظم سموها والقبة الرصاص محتوية على هذه القبة المذكورة وقد شدت ايضا باضلاع عظيمة من الخشب الضخم موثقة الاوساط بنطق الحديد وعددها ثمان<sup>d</sup> واربعون ضلعا بين كل ضلع وضلع اربعة اشبار قد انعطفت 10 انعطافا عجيبا واجتمعت اطرافها في مركز دائرة من الخشب اعلاها ودور هذه القبة الرصاصية ثمانون خطوة وفي مائتا شبر وستون شبرا والحال فيها اعظم من ان يُبلع<sup>e</sup> وصفها وانما هذا الذي ذكرناه نبذة يُستدل بها على ما وراءها، وتحت الغارب المستطيل المسمى النسر الذي تحت هاتين القبتين مدخل عظيم هو سقف للمقصود بينه وبينها سماء 15 جص مزينة وقد انتظم فيه من الخشب ما لا يحصى عدده وانعقد بعضها ببعض وتقوس<sup>f</sup> بعضها على بعض وتركت تركيبا هائلا منظرة وقد أدخلت في الجدار كله دعائم للعبتين المذكورتين وفي ذلك الجدار حجارة كل واحد منها بوزن فناطير مقنطرة لا تنغلها القيلة فضلا عن غيرها فالعجب كل العجب من تطليعنا الى ذلك الموضع ثم قُط السمو 20 وكيف تمكنت القدرة البشرية لذلك فسبحان من أَلهم عباده الى هذه الصنائع العجيبة ومعينهم على التأتى لما ليس موجودا في طبائعهم

a) MS. نلابصار. b) The MS. has only من ذلك. c) MS. واحد. d) MS. ثمانية. e) MS. سلخ. f) Correction of Wright. MS. ونقوش.



البشرية ومُظهر آياته على أيدي من يشاء من خلقه لا اله سواه والقبتان  
على قاعدة مستديرة من الحجارة العظيمة قد قامت فوقها أرجل قصار  
ضخام من الحجارة الصُّم الكبار وقد فُتح بين كل رجل ورجل شمسية  
واستدارت الشمسيات باستدارتها والقبتان في رأى العين واحدة وكنينا  
<sup>٥</sup> عنها بائنتين لكن الواحدة في جوف الأخرى والظاهر منها قبة الرصاص،  
ومن جملة عجائب ما علينا في هاتين القبتين أن نرى نجد فيهما عنكبوتا  
نلسجا على بُعد العهد من التفقد لهما من أحد والتعاهد لتنظيف  
مساحتها والعنكبوت في أمثالهما موجود كثير وقد كان حَقَق عندنا  
أن الجامع المكرم لا تنسج فيه العنكبوت ولا يدخله الطير المعروف  
<sup>10</sup> بالحُطَّاف وقد تقدّم ذكرنا لذلك في هذا التقييد فانصرفنا منحدرين  
وقد قضينا عجبا عجبا من هذا المنظر العظيم شأنه المعجز وضعه  
المرتفع عن الإدراك وضعه ويقال أنه ما على ظهر المعمور أعجب منظرا  
ولا أبعد سمواً ولا أغرب بنيانا من هذه القبة ألا ما يحكى عن قبة  
بيت المقدس فأنها بذكره أنها أبعد في الارتفاع والسمو من هذه وجملة  
<sup>15</sup> الأمر أن منظرها والوقوف على هيعة وضعها وعظيم الاستقداد فيها عند  
معاينها بالصعود اليها والولوج داخلها من أغرب ما يُحدث به من  
عجائب الدنيا والقدرة لله الواحد القهار لا اله سواه، ولاهل دمشق  
وغيرها من هذه البلاد في جنائزهم رتبة عجيبة وذلك أنهم يمشون <sup>176</sup> أمام  
الجنائز بقرءاء بقرءون القرآن بأصوات شجية وتلاحين مَبْكِيَّة تكاد تنخلع  
<sup>20</sup> لها النفوس شجواً وحناناً يرفعون أصواتهم بهاء فتتلقى الأذان بأدمع  
الاجعان <sup>f</sup> وجنائزهم يصلّي عليها في الجامع قبالة المصورة فلا بد لكل

فأنها يحكى MS. c). أمثالها and مساحتها MS. b). لها MS. a).  
رقعة MS. e). رقة MS. d). وعيانا MS. Marg. بذكر.  
الاجفان MS. f).

جنّازة من الجامع فإذا انتبهوا إلى بابها قطعوا القراءة ودخلوا إلى موضع الصلاة عليها ألا إن يكون الميّت من أئمة الجامع أو من سدّنته فإن الحالة المميّزة له في ذلك أن يُدْخِلُوهُ بِالْقِرَاءَةِ إلى موضع الصلاة عليه وربّما اجتمعوا للعزاء بالبلاط الغربيّ من الصحن بازاء باب البريد فيصلّون أفراداً أفراداً ويجلسون وأمامهم ربّعات من القرآن يقرءونها ونقباء الجنائز يرفعون أصواتهم بالنداء لكلّ واصل للعزاء من محتشمي البلدة وأعيانها ويَحْلُونَهُمْ حِطَّطُهُمُ الهائلة التي قد وضعوها لكلّ واحد منهم بالإضافة إلى الدين فتسمع ما شئت من صدر الدين أو شمس أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جمائه أو مجده أو فخره أو شرفه أو معينه أو محبيه أو زكيّه أو نجيبه إلى ما لا غاية له من هذه الألفاظ 10 الموضوعة وتتبعها ولا سيّما في الفقهاء بما شئت أيضاً من سيّدات العلماء وجمال الأئمة وحاجة الإسلام وفخر السّبعة وشرف الملة ومفدى العربقيّن إلى ما لا نهاية له من هذه الألفاظ المُحَالِيّة فيصعد كلّ واحد منهم إلى الشريعة ساحباً أذياله من الكبر دنياً عطفه وفذّاله فإذا استكملوا وفرغوا من انقراءه وانتهى انجلس بهم منتبهاً ثم وعظّم واحداً واحداً 15 بحسب رُتَبِهِمْ في المعرفة فوعظ وذكر ونبّه على خُذَجِ الدنّيا وحذّر وانشد في المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصاب والدعاء له والمنتوى ثم فعد وتلاه آخر على مثل ضربته إلى أن فرغوا وبتفرّقوا فربّما كان مجلساً نافعاً لمن يحضره من الأُدكّرى، ومخاضبٍ عمل هذه الجهات فطبةً بعضهم لبعض بالسموبل والتسويد وبممثل الخدمة 20 وتعظيم الحضرة وإذا لقي أحد منهم آخر مسلماً بفول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدمة كنابة عن السلام فيتعاضون أنحال تعضيّاً وأنجِدَ

عندهم عنقاء مغرب وصفة سلامهم إيماء للركوع أو السجود فترى الاعناق  
تتلاعب بين رفع وخفض وبسط وقبض وربما طالت بهم الحالة في ذلك  
فواحد ينحط وآخر يقوم ومائتهم تهوى بينهم هويًا وهذه الحالة من  
الانعطاف الركوعي في السلام كُنا عهدناه لقينات النساء ، وعند اسنعراف  
٥ رقيق الاماء ، فيا عجباً لهؤلاء الرجال ، كيف تحلوا بسمات ربّات الحجال ،  
لقد ابتذلوا انفسهم فيما تائف النفوس الايية منه ، واستعملوا تكفير  
الذمي المنهي في الشرع عنه ، لهم في هذا الشأن طرائف عجبية في  
الباطل فيا للعجب منهم اذا تعاملوا بهذه المعاملة وانتهوا الى هذه  
الغاية في الالفاظ بينهم فيما ذاه يخاطبون سلاطينهم ويعاملونهم لقد  
10 تساوت الانساب عندهم والرؤس ، ولم يميّز لديهم الرئيس والمرؤس ،  
فسبحان خالق الخلق اطوارا لا شريك له ولا معبود سواه ، ومن عجيب 177  
حال الصغير عندهم والكبير بجميع هذه الجهات كلها انهم يمشون وايديهم  
الى خلف قلوبهم بالواحدة على الاخرى ويركعون للسلام على تلك  
الحالة المشبهة باحوال العناية مهانة واستكانة كانوا قد سبوا تعنيها ،  
15 واونقوا تكتيفا ، وهم يعتفدون تلك الهيئة ، تمييزا لهم في ذوى  
الخصوصية وتشريفا ، ويزعمون انهم يجدون بها نشاطا في الاعضاء ،  
وراحة من الاعياء ، والمحتشم منهم من يسحب ذبله على الارض شبرا ،  
او يضع خلفه اليد الواحدة على الاخرى ، قد اتخذوا هذه المشية  
بينهم سنا ، وكل منهم قد زين له سوء عمله فرآه حسنا ، أسنغر الله  
20 منهم فان لهم من آداب المصافحة عوائد نجدد لهم الايمان ، وتستوهب  
لهم من الله الغفران ، لما بشر به لحدث الماثور عن رسول الله صلعم  
في المصافحة فلم يستعملونها انصر الصلوات ولا سيما انصر صلاة الصبح



وصلاة العصر وإذا سلم الامام وفرغ من الدعاء اقبلوا عليه بالمصافحة واقبل بعضهم على بعض يصافح المرء عن يمينه وعن يساره فيتفرقون عن مجلس مغفرة بفضل الله عز وجل وقد تقدم الذكر فيما سلف من هذا التقييد انهم يستعملونها عند رؤية الاهلة ويدعو بعضهم لبعض بتعريف بركة ذلك الشجر وبُمنه واستصحاب السعادة والخير فيه وفيما يعود عليه من امثاله وتلك ايضا طريقة حسنة ينفعهم الله بها لما فيها من تعاطي الدعوات وتجديد المودات ومصافحة المؤمنين بعضهم بعضا رحمة من الله تعالى ونعمة ، وقد تقدم الذكر ايضا في غير موضع من هذا الكتاب عن حسن سيرة السلطان بهذه الجهات لئلا يظن اني المظفر يوسف بن أيوب وما له من المآثر الماثورة في الدنيا والدين 10 ومثابرتة على جهاد اعداء الله لانه ليس امام هذه البلدة بلدة للاسلام والشام اكثره بيد الافرنج فسبب الله هذا السلطان رحمة للمسلمين بهذه الجهات فهو لا يأوى نراحة ولا يخلد الى دعة ولا يزال سرجه مجلسه \* انا بهذه البلدة نازلون <sup>a</sup> منذ شهرين اذبن وحللناها وقد خرج لمنازلة حصن الكرك وقد تقدم الذكر ايضا انه وجو عليه محاصرته 15 حتى الآن والله تعالى بعينه على فتحه ، وسمعنا احد فقهاء هذه البلدة وزعمائها المسلمين بسددة هذا السلطان والخاصين بمجلسه بذكر عنه في حضرة محفل علماء البلد وفقهائه ثلاث منازب في ثلاث طلعت حكما عنه رأينا إثباتها هنا احداها ان الحلم من سجايا فعل وقد صعد عن جريته احد الجناح عليه اما ان فلان اخشى في انعموا احب نبي 20 من ان اصيب في العفوية وهذا في الحلم منزع احنقى وقل انصد وقد تنوشدت بحضرته الاشعار وجى ذكر من سلف من اكرم املوك واجواده

a) MS. لنا... نزل. Emendated by Dozy. b) MS. بسدة.  
c) MS. حدث.

والله لو وهبت الدنيا للقاصد الآمل لما كنت استكثرها له ولو استفرغت  
 له جميع ما في خزانتي لما كان عوضا مما لراقه من حرّ ماء وجهه في 178  
 استمناحه أيلى وهذا في الكرم مذهب رشيدى أو جعفرى وحضرة  
 احد ممالكه المتميزين لديه بالخطوة والاثرة مستعديا على جمال ذكر  
 ٥ انه باعه جملا معيبا او صرف عليه جملا بعيب لم يكن فيه فقال  
 السلطان له ما عسى ان اصنع لك والمسلمين قاض يحكم بينهم والحق  
 الشرعى مبسوط للخاصة والعامّة واوامره ونواهيّه منتثلة وانما انا عبد  
 الشرع وشيخنته والشحنة عندهم صاحب الشرطة فالحق يقضى لك  
 او عليك وهذا في العقد مقصد عمرى وهذه كلمات كفى بها لهذا  
 10 السلطان فخرا والله بمتع بيفاته الاسلام والمسلمين بمنّه ٥

### شهر حمدي الآخرة عرفنا الله ببركته

استهلّ هلاله ليلة الاحد التاسع من شهر شتنبر العاجى ونحن  
 بدمشق حرسها الله على قدم الرحلة الى عكة فتحها الله والتماس  
 ركوب البحر مع تجّار النصارى وفي مراكبهم المعدّة لسفر الحريف  
 15 المعروف عندهم بالصليبيّة عرفنا الله في ذلك معهود خيرته ، وتكفلنا  
 بكلاءته وعصمته ، بعزّته وقدرته ، انه سبحانه الخّان المنان ، ولّى الطول  
 والإحسان ، لا ربّ غيره ، وكان انفصالنا منها عشى يوم الخميس الخامس  
 من الشهر المذكور وهو الثالث عشر من شهر شتنبر المذكور في فافلة  
 كبيرة من التجّار المسافرين بالسلع الى عكة ، ومن اعجب ما يحدث به  
 20 في الدنيا ان فوادل المسلمين تخرج الى بلاد الافرنج وسبيهم بدخل الى  
 بلاد المسلمين شاهدنا من ذلك عند خروجنا امرا عجيبا وذلك ان صلاح  
 الدين عند منازلنه حصن الكرك المتقدّم الذكر في هذا التاريخ قصد  
 اليه الافرنج في جميعهم وقد تألّبوا من كلّ اوب وراموا ان يسبقوه الى

موضع الماء ويقطعوا عنه الميرة من بلاد المسلمين فصد اليهم واقلع عن  
 الحصن بجملته وسبقهم الى موضع الماء فحادوا عن طريقه وسلكوا طريقا  
 وعرا ذهب فيه اكثر دوابهم وتوجهوا الى حصن الكرك المذكور وقد سدَّ  
 عليهم بُنيّات الطُرق القاصدة الى بلادهم ولم يبقَ لهم الا طريق عن  
 الحصن يأخذ على الصحراء ويبعد مَداء عليهم بتحليق يعترض فيه <sup>a</sup>  
 فاحتبله صلاح الدين في بلادهم الغرّة <sup>b</sup> وانتهر الفرصة وفصد قصدها عن  
 الطريق القاصدة فدّهم مدينة نابلس وهجمها بعسكره فاستولى عليها  
 وسبى كل من فيها واخذ اليها حصونا وضياعا وامتلات ايدي المسلمين  
 سبيّا لا يحصى عدده من الفرنج ومن فرقة من اليهود تعرف بالسمرّة  
 منسوبة الى السامري وانبسط فيهم القتل الذريع وحصل المسلمون منها <sup>10</sup>  
 على غنائم بضيق الحصر عنها الى ما اكتفت من الامتعة والذخائر  
 والاسباب والاثاث الى النعم والكراع الى غير ذلك وكان من فعل هذا  
 السلطان الموفق ان اطلق ابدى المسلمين على جميع ما احتازته وسلم  
 لهم ذلك فاحتازت كل يد [ما] حوت وامتلات غنى ويسارا وعفى الجيش  
 179 على رسوم تلك الجهات التي مرّ عليها من بلاد الفرنج وآبوا غانمين <sup>15</sup>  
 فآثر بن بالسلامة والغنيمة والاياب وتخلصوا من اسرى المسلمين عددا  
 كثيرا وكانت غزوة لم يسمع بمثليها في البلاد وخرجنا نحن من دمشق  
 واولئ المسلمين قد طرقوا بالغنائم كلّ بما احتوا وحصلت يده عليه  
 وكان مبلغ السبي آلافا لم نتحقق احصاءها ولحق السلطان بدمشق  
 يوم السبت بعدنا الاقرب ليوم انفصاننا وأعلمنا انه يُجمّع عسكره قليلا <sup>20</sup>  
 ويعود الى الحصن المذكور فالدّه يعينه ويفتح عليه بعزته وقدرته وخرجنا  
 نحن الى بلاد الفرنج وسببهم يدخل بلاد المسلمين وذهبيك من هذا

a) MS. فبتيل. Corrected on the margin by Wright. b) MS.  
 نجم. f) MS. وكل. e) MS. منلها. d) MS. انتعت. c) MS. العزة.



الاعتدال في السياسة ، فكان مبيتنا ليلة الجمعة بدارية وفي قرية من دمشق على مقدار فرسخ ونصف ثم رحلنا منها سحر يوم الجمعة بعده الى قرية تعرف ببيت جن في بين جبال ثم رحلنا منها صبيحة يوم السبت الى مدينة بانياس واعترضنا في نصف الطريق شجرة بلوط عظيمة الجرم متسعة التدويح أعلمنا انها تعرف بشجرة الميزان فسألنا عن ذلك فقيل لنا في حد بين الامن والخوف في هذه الطريق لتكرامية الفرنج وهم الخواسة والقُطاع من اخذوها الى جهة بلاد المسلمين ولو ببيع او شبر أسر ومن أخذ دونها الى جهة بلاد الفرنج بفدر ذلك اطلق سبيله لهم في ذلك عهد يوفون به وهو من اطرف الارتباطات 10 الافرنجية واغربها ، ذكر مدينة بانياس حماها الله تعالى هذه المدينة ثغر بلاد المسلمين وفي صغيرة ولها قلعة يستدير بها تحت السور نهر وبفصى الى احد ابواب المدينة وله <sup>a</sup> مصب تحت ارجاء وكانت بيد الفرنج فاسترجعها نور الدين رحمه الله ولها محرت واسع في بطحاء متصلة يشرف عليها حصن للفرنج يسمى هونين بينه وبين بانياس 15 مقدار ثلاثة فراسخ وعمالة تلك البطحاء بين الفرنج وبين المسلمين لهم في ذلك حد يعرف بحد المفاسمة فلم يتشاطرون الغلة على استواء ومواشيهم مختلطة ولا حيف يجري بينهم <sup>b</sup> فيها ، فرحلنا عنها عشى يوم السبت المذكور الى قرية تعرف بالمسيه بمفرقة من حصن الفرنج المذكور فكان مبيتنا بها ثم رحلنا منها يوم الاحد سحرا واجترينا في طريقنا 20 بين هونين وتبينين <sup>c</sup> بواد ملتقى الشجر واكثر شجرة الرند بعيد العمق كانه الخندق السحيق المهوى تلتقى حافته ، وتعلق بالسماء اعلاه ، يعرف بالاسطبل لو ولحته العساكر لغابت فيه ، لا مناجى ولا مجال

a) MS. ولها. b) MS. بينهما. c) MS. بالمسيه (sic). I have not found the name elsewhere. d) MS. وتبين.

لسالكة عن يد الطالب فيه، المهبط اليه والمطلع عنه عقبتان كودان  
 فعجبنا من امر ذلك المكان فاجرته ومشينا عنه يسيرا وانتهينا الى  
 حصن كبير من حصون الافرنج يعرف بتبنيين<sup>a</sup> وهو موضع تمكيس  
 القوافل وصاحبته خنزيرة تعرف بالملكة في أم الملك الخنزير صاحب عكة  
 دمرها الله فكان مابيننا اسفل ذلك الحصن ومكس الناس تمكيسا غير<sup>5</sup>  
 مستقصى والضريبة فيه دينار وقيراط من الدنانير الصورية على اراس  
 ولا اعتراض على التجار فيه لانهم يقصدون موضع الملك الملعون وهو  
 180 محل النعشير والضريبة فيه قيراط من الدينار والدينار اربعة وعشرون  
 قيراطا واكثر المعترضين في هذا المكس المغاربة ولا اعتراض على غيرهم<sup>b</sup>  
 من جميع بلاد المسلمين وذلك لمقدمة منهم احفظت الافرنج عليه<sup>10</sup>  
 سببها ان طائفة من اجدادهم غزت مع نور الدين رحمه الله احد الحصون  
 فكان لهم في اخذه غنى ظهر واشتير مجازاتهم الافرنج بهذه الضريبة  
 المكسية الزموها رؤسهم فكل مغربي يزن على راسه الدينار المذكور في  
 اختلافه على بلادهم وقال الافرنج ان هؤلاء امغاربة كانوا يختلفون على  
 بلادنا ونسالمهم ولا نرزأهم شيئا فلما تعرضوا لحربهم وتائبوا مع اخوانهم<sup>15</sup>  
 المسلمين علينا وجب ان نضع هذه الضريبة عليهم فللمغاربة في اداء  
 هذا المكس سبب من الذكر الجليل في كتابتهم تعدوا بسببه عليه  
 وبخفف عنه<sup>c</sup> عنهم، ورحلنا من تبنيين<sup>d</sup> دمرها الله سحر يوم الاثنين  
 وطريقنا كله على ضياع متصلة وعمائر منتظمة سكننا ديارا مسلمون وهم  
 مع الافرنج على حالة ترفيه يعول بالله من الثغنة وذلك انه يودون<sup>20</sup>  
 لهم نصف الغلة عند اوان ضمتها وجزبة على كل راس دينار وخمسة  
 قرايط ولا بعترضونهم في غير ذلك ونم على ثمر اشجار ضريبة خفيفة

سوانحه Marg b) (sic) بتنيين MS. a)

تنين MS. d) عننهم MS. c)

يُوتُونَهَا أَيْضًا وَمَسَاكِنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَجَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مَتْرُوكَةً<sup>a</sup> لَمْ وَكَلَّ مَا  
يَأْتِيهِ الْإِفْرَنْجُ مِنَ الْمَدِينِ بِسَاحِلِ الشَّامِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ رَسَائِقُهَا<sup>b</sup>  
كُلَّهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي الْغَرَى وَالصَّبِيلِ وَقَدْ أَشْرَبَتْ الْفِتْنَةُ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ لِمَا  
يُبْصِرُونَ<sup>c</sup> عَلَيْهِ أَخْوَانَهُمْ مِنْ أَهْلِ رَسَائِقِ الْمُسْلِمِينَ وَعُمَلَهُمْ لِأَنَّهُمْ عَلَى  
<sup>e</sup> ضِدِّ أَحْوَالِهِمْ مِنَ التَّرْفِيهِ وَالرَّفَقِ وَهَذِهِ مِنَ الْفَجَائِعِ الطَّارِئَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
أَنْ يَشْتَكِيَ الصَّنْفَ الْإِسْلَامِيَّ جَوْرًا<sup>d</sup> صَنْفَهُ الْمَالِكُ لَهُ وَيَحْمَدُ سِيرَهُ ضِدَّهُ  
وَعَدُوَّهُ الْمَالِكُ لَهُ مِنَ الْإِفْرَنْجِ وَيَلْقَسُ بَعْدَهُ قُلَى اللَّهِ الْمَشْتَكِي مِنْ هَذِهِ  
لِحَالِ وَحُسْبُنَا تَعْزِيَةً وَتَسْلِيَةً مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ لَنْ هِيَ إِلَّا  
فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ<sup>e</sup>، فَنَزَلْنَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
10 الْمَذْكُورِ بِصَبِيْعَةٍ مِنْ صَبِيلِ عَكَّةَ عَلَى مَقْدَارِ فَرْسَخٍ وَرَثِيْسَهَا النَّظَرُ فِيهَا  
مِنْ الْمُسْلِمِينَ مَقْتَمٌ مِنْ جِهَةِ الْإِفْرَنْجِ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنْ عُمَرَاهَا مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ فَضَافَ جَمِيعَ أَهْلِ الْقَافِلَةِ ضِيَافَةً حَفِيْلَةً وَاحْضَرَهُمْ صَغِيرًا وَكَبِيرًا  
فِي غُرْفَةٍ مَتَّسَعَةٍ بِمَنْزِلِهِ وَأَنَالَهُمْ الْوَأْنَا مِنْ الطَّعَامِ قَدَّمَهَا لَهُمْ فَعَمَّهمْ بِتَكْرِمَتِهِ  
وَكُنَّا فِيمَنْ حَضَرَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ وَبِتْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَصَبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ  
15 الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ الثَّامِنُ عَشَرَ لَشَتْنَبَرِ مَدِينَةِ عَكَّةَ دَمَرَهَا  
اللَّهُ وَحَمَلْنَا إِلَى الدَّبْوَانِ وَهُوَ خَانَ مُعَدَّةً لِنَزُولِ الْقَافِلَةِ وَأَمَامَ بَابِهِ مَصَاطِبُ 181  
مَعْرُوشَةٌ فِيهَا كُتَابُ الدَّبْوَانِ مِنَ النَّصَارَى بِمَحَايِرِ الْإِبْنُوسِ الْمَذْهَبَةِ الْحَلِي  
وَمُ يَكْتُبُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهَا وَرَثِيْسَهُمْ صَاحِبُ الدَّبْوَانِ وَالضَّامِنُ  
لَهُ بِعَرَفٍ بِالصَّاحِبِ لَقَبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ الْخُطَّةِ وَمُ يَعْرِفُونَ بِهِ  
20 كُلُّ مُحْتَشِمٍ مُتَعَبِّنٍ عِنْدَهُمْ مِنْ غَيْرِ الْجُنْدِ وَكُلُّ مَا يُجْبَى<sup>f</sup> عِنْدَهُمْ رَاجِعٌ  
إِلَى الضَّمَانِ وَضَمَانُ هَذَا الدَّبْوَانِ بِمَالٍ عَظِيمٍ فَانْزَلَ التَّجَّارُ رِحَالَهُمْ بِهِ

a) مَتْرُوكَةً added from conjecture; MS. lac. b) رَسَائِقُهُمْ MS.

c) يَنْصُرُونَ MS. d) يَحُورُ MS.

e) Qor. 7 vs. 154. f) يَحْجَى MS.



ونزلوا في اعلاه وطلب رَحْلُهُ مَنْ لَا سِلْعَةَ لَهُ لَثَلًا يَحْتَوِي عَلَى سِلْعَةٍ  
مُخْبِوَةٍ فِيهِ وَأُطْلِقَ سَبِيلُهُ فَنَزَلَ حَيْثُ شَاءَ وَكَلَّ ذَلِكَ بِرَفَقٍ وَتَوَدُّهُ دُونَ  
تَعْنِيفٍ وَلَا حَمَلٍ فَنَزَلْنَا بِهَا فِي بَيْتِ أَكْثَرِبَانَا مِنْ نَصْرَانِيَّةٍ بِأَزَاءِ الْبَحْرِ  
وَسَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى حَسَنَ الْخُلَاصِ وَتَيْسِيرَ السَّلَامَةِ ٥

### ٥ ذكر مدينة عَكَّة دَمَّرَهَا اللَّهُ وَاعَادَهَا

هِيَ قَاعَةُ مَدَنِ الْإِفْرَنْجِ بِالشَّامِ ، وَمَحْطُ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتِ فِي الْبَحْرِ  
كَأَلْعَلَامَةِ ، مَرْقًا كُلِّ سَفِينَةٍ ، وَالْمُشَبَّهَةِ فِي عَظَمَتِهَا بِالْفُسْطَنْطِينَةِ ، مُجْتَمِعُ  
السُّفُنِ وَالرَّفَاقِ ، وَمِلْتَقَى تِجَارِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَمِيعِ الْأَقَاقِ ،  
سِكَكُهَا وَشَوَارِعُهَا تَغْصُّ بِالرَّحَامِ ، وَتَضِيقُ فِيهَا مَوَاطِنُ ٥ الْإِقْدَامِ ، تَسْتَعْرِ  
كَفْرًا وَطَغْيَانًا ، وَتَغْفُورُ خَنَازِيرَ وَصَلْبَانًا ، زَفِيرَةُ قَدِيرَةٍ ، مَمْلُوءَةٌ كُلُّهَا رَجَسًا 10  
وَعَذِيرَةً ، انْتَرَعَهَا الْإِفْرَنْجُ مِنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمِائَةِ  
الْسادِسَةِ فَبَكَى لَهَا الْإِسْلَامُ مَلًى جَفُونَهُ ، وَكَانَتْ أَحَدُ شُجُونِهِ ، فَعَادَتْ  
مَسَاجِدُهَا كَنَائِسَ ، وَصَوَامِعُهَا مَضَارِبَ لِلنَّوَافِسِ ، وَطَهَّرَ اللَّهُ مِنْ مَسَاجِدِهَا  
الْجَامِعَ بَقْعَةً بَقِيَتْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مَسَاجِدًا صَغِيرًا يَجْتَمِعُ الْغُرَبَاءُ مِنْهُمْ فِيهِ  
لِقَامَةِ فَرَبْصَةِ الصَّلَاةِ وَعِنْدَ مَحْرَابِهِ قَبْرُ صَالِحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى 15  
جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَحَرَسَ اللَّهُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ مِنْ رَجَسِ الْكُفْرِ بِبِرْكَةِ هَذَا الْغُبَرِ  
الْمُقَدَّسِ وَفِي شَرْقِيِّ الْبَلَدَةِ الْعَيْنُ الْمَعْرُوفَةُ بِعَيْنِ الْبِفْرِ وَهِيَ الَّتِي أَخْرَجَ  
اللَّهُ مِنْهَا الْبِفْرَ لِأَدَمَ صَلَّعَ وَالْمَهْبُطُ لِهَذِهِ الْعَيْنِ عَلَى ادْرَاجِ وَطِيَّةٍ وَعَلَيْهَا  
مَسْجِدٌ بِقِي مَحْرَابِهِ عَلَى حَالِهِ وَوَضَعَ الْإِفْرَنْجُ فِي شَرْفِيَّةِ مَحْرَابَانَا لَهُمْ  
فَالْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ يَجْتَمِعَانِ فِيهِ يَسْتَقْبِلُ هَذَا مَصَلَاةً وَهَذَا مَصَلَاةً وَهُوَ 20  
بِأَيْدِي النَّصَارَى مَعْظَمُ مَحْفُوطٍ وَابْقَى اللَّهُ فِيهِ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ لِلْمُسْلِمِينَ ،

a) MS. رجل. b) Qor. 55 vs. 24. c) MS. مواطن.

d) MS. إحدى.

فكان مقامنا بها يومين ثم توجهنا الى صور يوم الخميس الثاني عشر  
لحمدي المذكورة<sup>a</sup> والموقى عشرين لشتنبر<sup>b</sup> المذكور على البر واجتازنا في  
طريقنا على حصن كبير يعرف بالزاب<sup>c</sup> وهي مظلة<sup>d</sup> على قري وعمائر  
متصلة وعلى قرية مسورة تعرف باسم كندرونة وذلك لمطالعة مركب بها 182  
فأعلمنا انه يتوجه<sup>e</sup> الى بجاية طمعا في الركوب فيه فحللناها عشى يوم  
الخميس المذكور لان المسافة بين المدينتين نحو الثلاثين ميلا فنزلها  
بها في خان معد لنزول المسلمين<sup>f</sup>

### ذكر مدينته صور دمرها الله تعالى

مدينة يضرب بها المثل في الحصانة، لا تلقى لطالبها بيد طاعة  
10 ولا استكانة، قد أعدّها الافرنج<sup>g</sup> مغزاة لحادثة زمانهم، وجعلوها مثابة  
لامانهم، هي انظف من عكة سكا وشوارع، واهلها ألين في الكفر طبائع،  
وأجري الى برّ غرباء المسلمين شمائل ومنازع، فخلّتهم اساجح، ومنازلهم  
اوسع وافسح، واحوال المسلمين بها اهن واسكن وعكة اكبر، واطعى  
واكفر، واما حصانتها ومنعتها<sup>h</sup> فاعجب ما يحدث به وذلك انها راجعة  
15 الى باين احدهما في البر والآخر في البحر وهوى يحيط بها الا من جهة

a) MS. المذكور. b) MS. لشتنبر. c) »Properly yet Ibn

Jubair himself may have written الزاب, for the Spanish Arabs pronounced ٤ as ē and even i; so MS. p. 210 فنالش = Caniles, لبراله = Lebrilla" (Wr.). The noun is an abbreviation of Achsib

(Ecdippa). Yāqut mentions also the pronunciation الزب. d) مظلة has been added from conjecture. e) MS. نتوجه. f) So Shar. II, ٩٩ (٩٣); MS. بد. g) MS. الانج. h) So Shar. in the MSS. consulted by Wright. The Egyptian editions have ومناعتها; MS. وسعتها. i) Shar. والبحر.

واحدة فالذى فى البرِّ تُقضى اليه بعد ولوج ثلاثة ابواب او اربعة  
كلها فى ستائر مشيدة محيطه بالبواب واما الذى فى البحر فهو مدخل  
بين برجين مشيدتين الى ميناء <sup>b</sup> ليس فى البلاد البحرية اعجب وضعها  
منها يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحذف بها من الجانب  
الآخر جدار معفود بالجص فالسفن تدخل تحت السور وترسى فيها <sup>5</sup>  
وتعترض بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها  
الداخل والخارج فلا مجال للمراكب الا عند ايزالتها وعلى ذلك الباب  
حرّاس وأمناء لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج الا على اعينهم فشان  
هذه الميناء شأن عايب فى حسن الوضع ولعنة مثلها فى الوضع  
والصفة لكنها لا تحمل السفن الكبار حمل تلك وانما ترسى خارجها <sup>10</sup>  
والمراكب الصغار تدخل اليها فالصورة اكمل واجمل واحفل ، فكان مقامنا  
بها احد عشر يوما دخلناها يوم الخميس وخرجنا منها يوم الاحد  
الثاني والعشرين لجمدى المذكورة وهو آخر يوم من شتنبر وذلك ان  
المركب الذى كنا املنا الركوب فيه استصغرنا فلم نر الركوب  
فيه ، ومن مشاهد زخارف الدنيا المحدثت بها زفاف عروس شاهدناه <sup>15</sup>  
بصور فى احد الايام عند مينائها وقد احتفل لذلك جميع النصارى  
رجالا ونساء واصطفوا سماءين عند باب العروس المهداة واليوفات تضرب  
والنزامير وجميع الآلات الهوائية حتى خرجت تنهاتى بن رجلين  
بمسكانها من يمن وشمال كأنهما من نوى ارحامها وهى فى أبهى زى  
وافخر لباس تسحب اذبال الحرير المذهب سحبا على الهيئة المعهودة <sup>20</sup>

a) Shar. يدخل اليه. b) Shar. الى مرسى له. c) Shar. inserts  
معفود. d) MS. هذا، but ميناء is construed throughout the whole  
passage as fem. Shar. هذا المرسى. Comp. Ibn Bat. I, 131.

e) MS. الثالث.



من لباسهم وعلى رأسها عصاية ذهب قد حُفَّت بشبكة ذهب منسوجة  
وعلى لبتنها مثل ذلك منتظم وفي رافلة في حليها وحللتها تمشي فترا  
في فتر مشى للمامه، او سير الغمامه، نعون بالله من قننة المناظر 183  
وامامها جلة رجالها من النصارى في اخر ملابسم البهية تسحب  
اذيالها خلفهم ووراءها اكفاؤها ونظراؤها من النصرانيات يتهادين في انفس  
الملابس ويرفلن في ارفل الحلى والآلات الهويّة قد تقدّمتم والمسلمون  
وسائر النصارى من النظار قد عادوا في طريقهم سباطين يتطلعون فيهم  
ولا بُنكرون عليهم ذلك فساروا بها حتى ادخلوها دار بعلمها واقاموا  
بومهم ذلك في وليمة فادانا الاتّغاي الى رؤية هذا المنظر الزخرفى المستعان  
10 بالله من الفتنة فيه، ثم عُدنا الى عكة في البحر وحللناها صبيحة يوم  
الاثنين الثالث والعشرين من جمادى المذكورة وأول يوم من شهر  
اكتوبر واكترينا في مركب كبير نروم الاقلاع الى مَسِينة من بلاد  
جزيرة صقلية والله تعالى كفيل بالتيسير والتسهيل بعزته وقدرته،  
وكانت راحتنا مدة مقامنا بصور بمسجد بقى بايدي المسلمين ولم  
15 فيها مساجد اخر فعلمنا به احدُ اشياخ اهل صور من المسلمين انها  
أُخذت منهم سنة ثمان عشرة وخمسمائة واخذت عكة قبلها باثنتي  
عشرة سنة بعد محاصرة طويلة وبعد استيلاء المَسْغبة عليهم ذكر  
لنا انهم انتهوا منها لحال نعون بالله منها وانهم حملتهم الانفة على ان  
هموا بركوب خُطة عصمهم الله منها وذلك انهم عزموا على ان يجمعوا  
20 اهاليهم وابنائهم في المسجد الجامع ويحملوا السيف عليهم غيرّة من تملك  
النصارى لهم ثم يخرجوا الى عدوهم بعزيمة نافذة وبصدموم صدمة  
صادقة حتى يموتوا على دم واحد ويفضى الله قضاءه فمنعهم من ذلك

a) MS. فساوا. b) MS. الثاني. c) Here follows a passage that  
has now been inserted p. ٣٠٧, 5-16 after 'مشيخته'.

قهاؤهم والمتورعون منهم واجمعوا على دفع البلد والخروج منه بسلام  
 184 فكان ذلك وتفرقوا في بلاد المسلمين ومنهم من استهواه حب الوطن  
 فدعا إلى الرجوع والسكنى بينهم بعد امان كُتب لهم في ذلك بشروط  
 اشترطوها والله غالب على امره سبحانه جلّت قدرته، ونفذت في  
 البرية مشيخته، وليست له عند الله معذرة في حلول بلدة من بلاد  
 الكفر الا مجتازا وهو يجد مندوحة في بلاد المسلمين لمشقات واعواله  
 يعاينها في بلادهم منها الذلة والمسكنة الذميمة ومنها سماع ما يفاجع  
 الافئدة من ذكره من قدس الله ذكره وأعلى خطره لا سيما من  
 ارادهم واسافلهم ومنها عدم الطهارة والتصرف بين الخنازير وجميع  
 المحرمات الى غير ذلك مما لا ينحصر ذكره ولا تعداده فاحذر الحذر 10  
 من دخول بلادهم والله تعالى المسؤل حسن الاقامة والمغفرة من هذه  
 الخطيئة التي زلت فيها القدم، ولم تتداركها الا بعد موافقة الندم،  
 فهو سبحانه ولي ذلك لا رب غيره، ومن الفجائع التي يعاينها من  
 حل بلادهم اسرى المسلمين يرسفون في الفيود ويصرفون في الخدمة الشاقة  
 تصريف العبيد والاسيرات المسلمات كذلك في أسواقهن خلاخيل 15  
 الحديد فتنفطر لهم الافئدة ولا يغنى الاشفاق عنهم شيئا، ومن  
 جميل صنع الله تعالى لأسرى المغاربة بهذه البلاد الشامية الافرنجية  
 ان كل من يخرج من ماله وصيته من المسلمين بهذه الجهات الشامية  
 وسواها إنما يعينها في افتكك المغاربة خاصة لبعدهم عن بلادهم وانهم  
 لا مخلص لهم سوى ذلك بعد الله عز وجل فهم الغرباء المنقطعون عن 20  
 بلادهم فملوك اهل هذه الجهات من المسلمين والخواتين من النساء واهل

a) MS. لهم. b) الا is wanting in the MS.

c) MS. واهوالها. d) Namely بالفبيح.

e) MS. أسواقهم and adds كذلك.

اليسار والثراء أنما ينفقون أموالهم في هذه السبيل وقد كان نور الدين رحمه الله نذر في مرضة أصابته تغربق اثني عشر ألف دينار في فداء أسرى من المغاربة فلما استبدل من مرضة أرسل في فداءهم فسيف فيهم نفر ليسوا من المغاربة وكانوا من حماة من جملة عمالته فامر بصرفهم<sup>5</sup> وإخراج عوض منهم من المغاربة وقال هؤلاء يفتكهم اعداؤهم وجيرانهم والمغاربة غرباء لا أهل لهم فلقطروا إلى لطيف صنع الله تعالى لهذا الصنف المغربي وقبض الله لهم بدمشق رجلين من مياسر التجار وكبرائهم واغنيائهم المنغمسين في الشراء أحدهما يعرف بنصر بن قوام والثاني باني الدّر ياقوت مؤيد العظافي وتجارتهما كلها بهذا الساحل الافرنجي ولا<sup>10</sup> ذكر فيه لسواهما ولهما الامناء من المقارصين فالغوافل صادرة واردة ببصائعهما، وشأنهما في الغنى كبير، وفدرهما عند امراء المسلمين والافرنجيين خطير، وقد نصبهما الله عز وجل لاقتكاف الاسرى المغربيين بأموالهما وأموال ذوي الوصايا لانهما المقصودان بها لما قد اشتهر من امانتهما وثقتهما وبذلها أموالهما في هذه السبيل فلا يكاد مغربي<sup>15</sup> يخلص من الاسر الا على ايديهما فهما طول الدهر بهذه السبيل \* بنفقان أموالهما ويبذلان اجتهداهما في تخليص عباد الله المسلمين، من ايدي اعداء الله الكافرين، والله تعالى لا بصيع اجر المحسنين، ومن سوء الاتفاقات المستعاض بالله من شرها انه صاحبنا في طريقنا إلى عكة من دمشق رجل مغربي من بونة عمل بجاية كان اسيرا فخلص<sup>20</sup> على يدي ابي الدّر المذكور وبقي في جملة صبيانه فوصل في فافلته إلى عكة وكان قد صلب النصارى ومخلّف بكثير من اخلاقهم فما زال الشيطان يستهويه ويغريه إلى ان نبذ دين الاسلام فكفر وتنصر مدة

٥. ينفقون أموالهم ويبذلون اجتهداهم MS. b) بصائعهم MS. a)



مقامنا بصور فانصرفنا الى عكّة وأعلمنا بخبره وهو بها قد بطس ورجس  
وقد عقد الزنار، واستعجل النار، وحقّت عليه كلمة العذاب، وتأهب  
185 لسوء الحساب، وسحيق المآب، نسأل الله عز وجل ان يثبتنا بالقل  
الثابت في الدنيا والآخرة ولا يعدل بنا عن الملة الخفيفة وان بتوقانا  
مسلمين بفضله ورحمته، وهذا الخنزير صاحب عكّة المسمّى عند<sup>6</sup>  
بالمملك محجوب لا يظهر قد ابتلاه الله بالخدام، فعجل له سوء الانتقام،  
قد شغلته بلواه في صباه، عن نعيم دنياه، فهو فيها يشقى، ولعذاب  
الآخرة أشدّ وأبقى<sup>a</sup>، وحاجبه وصاحب الحال عوضه خاله القومس وهو  
صاحب المأجبي واليه ترتفع الاموال والمُشرف على الجميع بالمكانة  
والوجاهة وكبر الشأن في الافرنجية اللعينة القومس اللعين صاحب<sup>10</sup>  
طرابلس وطبرية وهو ذو قدر ومنزلة عند الافرنج وهو المؤهل للملك  
والمرشح له وهو موصوف بالدهاء والمكر وكان اسيرا عند نور الدين نحو  
اثنى عشرة سنة او ازيد ثم تخلص بمال عظيم بذله<sup>b</sup> في نفسه مدة<sup>c</sup>  
صلاح الدين وعند اول ولابته وهو معترف لصلاح الدين بالعبودية  
والعتق، وعلى بادية طبرية اختلاف القوافل من دمشق لسهولة<sup>15</sup>  
طربها ويُقصد بقوافل البغال على تبين<sup>d</sup> لوعورتها وقصد طريقها  
وبخيرة طبرية مشهورة وهي ماء عذب وسعتها نحو ثلاثة فراسخ او اربعة  
وطولها نحو ستة فراسخ والاقوال فيها تختلف وهذا القول اقربها الى  
الصحة لاننا لم نعاينها وعرضها ابضا مختلف سعة وضيقا وفيها قبور  
كثيرة من قبور الانبياء صلوات الله عليهم كشعيب وسليمان وبهودا<sup>20</sup>  
ورؤبيل وابنة شعيب زوج الكليم موسى وغيرهم صلوات الله وسلامه  
[عليهم] اجمعين وجبل الطور منها فرب وبين عكّة وبيت المقدس

a) Qor. 20 vs. 127. b) MS. بذل. c) مدة corrected in the MS. for أيام as was written first. d) MS. نتين.

ثلاثة أيام وبين دمشق وبينه مقدار ثمانية أيام وهو بين المغرب والقبلة من عكة الى جهة الاسكندرية والله يعيده الى ابدى المسلمين ويظهره من ابدى المشركين بعزته وقدرته ، وهاتان المدينتان عكة وصور لا بساتين حولهما وانما هما <sup>a</sup> في بسيط من الارض افيح متصل <sup>5</sup> بسيف البحر والفواكه تجلب اليهما من بساتينهما التي بالقرب منهما ولهما عمالة متسعة والجبال التي تقرب منهما <sup>b</sup> معمورة بالضيل ومنها تُجَبَّى الثمرات اليهما وهما من غر البلاد ولعكة في الشرق منها مع آخر البلد وان يسيل ماء ولها مع شاطئه مما يتصل بالبحر بسيط رمل لم ير اجمل منه منظرا ولا ميدان للخيل يشبهه واثيه ركوب <sup>10</sup> صاحب البلد كل بكرة وعشيرة وبه يجتمع العسكر <sup>c</sup> دمرة الله وصور عند بابها البرق عين معينة بنحدره اليها على ادرج والآبار والجباب بها كثيرة لا تخلو دار منها <sup>f</sup> والله تعالى يعيد اليها والى اخواتها كلمة الاسلام بمنته وكرمه ، وفي يوم السبت الثامن <sup>g</sup> والعشرين لجمدى المذكورة والسادس لاكتوبر <sup>h</sup> سعدنا الى المركب وهو سفينة من السفن <sup>15</sup> الكبار بمئة الله على المسلمين بالماء والذاد وحاز المسلمون مواضعهم بانفراد <sup>186</sup> عن الافرنج وصعد من النصارى المعروفين بالبلغريين وهم حاجل بيت المقدس عالم لا يحصى ينتهى الى ازبد من الفى انسان اراح الله من صحبتهم بعاجل السلامة ومماول التسهيل والصنع الجميل بمنته وكرمه لا معبود سواه ونحن به منتظرون موافقة الريح وكمال الوسق <sup>20</sup> بمشيئة الله عز وجل <sup>5</sup>

<sup>a</sup>) MS. حولها وانما في. <sup>b</sup>) MS. منها. <sup>c</sup>) Shar. تجبى. <sup>d</sup>) MS. وبها كانت دار. <sup>e</sup>) So Shar.; MS. بناحد. <sup>f</sup>) Shar. adds. <sup>g</sup>) MS. التاسع. <sup>h</sup>) Marg. من. بالصنع ومنها يخرج مراكب المسلمين. <sup>i</sup>) MS. بالبلغرس. شهر اكتوبر.

## شهر رجب الفرد عرفنا الله ببركته ويمنه

استهلّ هلاله ليلة الثلاثاء بموافقة التاسع لشهر أكتوبر ونحن على  
 ظهر المركب بمرسى عكة منتظرون كمال وسقه والإقلاع بسم الله تعالى  
 وبركته، وجبيل صنعه وكريم مشيخته، وتبادى مقامنا فيه مدة  
 اثني عشر يوما لعدم استقامة الريح وفي مهبّ الريح بهذه الجهات سرّ  
 عجيب وذلك ان الريح الشرقية لا تهبّ فيها الا في فصل الربيع  
 والخريف والسفر لا يكون الا فيهما والتجار لا ينزلون الى عكة بالبضائع  
 الا في هذين الفصلين والسفر في الفصل الربيعي من نصف ابريل وفيه  
 تتحرك الريح الشرقية وتطول مدتها الى آخر شهر مايو واكثر وافل بحسب  
 ما يقضى الله تعالى به والسفر في الفصل الخريفي من نصف أكتوبر  
 وفيه تتحرك الريح الشرقية ومدتها اقصر من المدة الربيعية وانما هي  
 عندهم خمسة من الزمان قد تكون خمسة عشر يوما واكثر وافل وما  
 سوى ذلك من الزمان فالرياح فيه تختلف والريح الغربية اكثرها دواما  
 فالمسافرون الى المغرب والى صقلية والى بلاد الروم ينتظرون هذه الريح  
 الشرقية في هذين الفصلين انتظارا وعد صادق فصبحان المبدع في  
 حكيمته، المعجز في قدرته، لا اله سواه، وكُنّا طول هذه المدة التي  
 اقمنا فيها على ظهر المركب نبيت في البرّ ونتفقد المركب في الاحيان  
 فلما كان سحر يوم الخميس العاشر لرجب المذكور والثامن عشر لاكتوبر  
 اقلع المركب وكُنّا على عادتنا في البرّ باثنين ولم يحسن النهار للروم  
 بأهبة السحر فضيّعنا الحزم ونسينا المثل المضروب في اعداد الماء والزاد  
 وان لا يفارق الانسان رحله فاصبحنا والمركب لا عين له ولا اثر

a) MS. بهب. b) MS. هذان (sic). c) After الشرقية follow in the MS. the words الفصلين. d) MS. الزاد.



فاكثرينا للبحرين زورقا كبيرا له اربعة مجاذيف واقلعنا نتبعه وكانت  
مخاطرة عصم الله منها فادركنا المركب مع العشي فحمدنا الله عز وجل  
على ما من به وكان اول<sup>a</sup> ذلك اليوم يوم شدتنا في هذا السفر الطويل  
واخرة والحمد لله يوم فرجنا<sup>b</sup> والله للحمد والشكر على كل حل، واتصل  
جرينا والرياح الموافقة تأخذ وتلدح نحو خمسة ايام ثم هبت علينا  
الرياح الغربية من مكنها دافعة في وجه المركب فاخذ رئيسه ومديره<sup>c</sup> 187  
الرومي الجنوي وكان بصيرا بصنعتة حاذقا في شغل الرياسة البحرية  
يراوغها تارة يميننا وتارة شمالا طمعا ان لا يرجع على عقبه والبحر في  
اثناء ذلك رهوء ساكن، فلما كان نصف الليل او قريب منه ليلة  
10 السبت التاسع عشر لرجب المذكور والسابع والعشرين لاكتوبر تدرت<sup>d</sup>  
علينا الرياح الغربية فقصفت قرية الصاري المعروف بالاردمون والعت  
نصفها في البحر مع ما اتصل بها من الشراع وعصم الله من وقوعها  
في المركب لانها كانت تشبه الصواري عظاما وضخامة قتياد<sup>e</sup> البحريين  
اليها وحط شراع الصاري الكبير وعطل المركب من جرته وصيح  
15 بالبحريين الملازمين للعشاري المرتبط بالمركب فقصدوا الى نصف الخشبة  
الواقعة في البحر واخرجوها مع الشراع المرتبط بها وحصلنا في امر لا  
يعلمه الا الله تعالى وشرعوا في رفع الشراع الكبير واناموا في الاردمون  
شراعا يعرف بالدلون وبتنا بليلة سهية الى ان وضع الصبح وقد من  
الله عز وجل بالسلامة وشرع البحريون في اصلاح قربة اخرى من  
20 خشبة كانت معدة عندهم والرياح الغربية على اول لجاجها ونحن بين  
اليأس والرجاء نتردد مغليين حسن الثقة بجميل صنع الله تعالى  
وحفي<sup>f</sup> لطفه ومعهود فضله سبحانه هو اهل ذلك جلّت قدرته،

a) اول is wanting in the MS. b) فرحنا. MS. c) وهو. MS.  
d) تدرت. MS. e) قتياد. MS. f) وحفي. MS.

وتناهت عظمته، لا اله سواه، وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين منه  
تحركت الريح الشرقية نسيما فأترا علبلا فاستبشرت النفوس بها رجاء  
في نمائها وقوتها فكانت نفسا خافتا ثم بعد ذلك غشى البحر  
ضباب رقيق سكنت له امواجه فعاد كانه صرّح ممرّد من قباربره ولم  
يبق للجهات الأربع نفس يتنسم فبقينا لاعبين على صفحة ماء <sup>b</sup> تخاله  
العين سبيكة لجبين كاتا نجول بين سماءين وهذا الهواء الذي بسميه  
البحريون الغليني، وفي ليلة الخميس الرابع والعشرين لرجب المذكور  
وهو اول يوم من نونبر العجمي كان للنصارى عيد مذكور عندهم  
احتفلوا له في إسراج الشمع وكان لا يخلو احد منهم صغيرا او كبيرا  
ذكرا او انثى من شمعة في يده وتقدم قسيسوهم <sup>d</sup> للصلاه في المركب  
بهم ثم قاموا واحدا واحدا لوعظهم وتذكيرهم بشرائع دينهم والمركب  
يزهر كله اعلاه واسفله سرجا متعددة وتماديننا على تلك الحالة اكثر تلك  
الليلة ثم اصبحتنا بمنزل ذلك الهواء الساكن واتصل بنا ذلك الى ليلة  
الاحد السابع <sup>f</sup> والعشرين منه فحركت ربح شمالية فعاد المركب بنا  
لجربته <sup>g</sup> واستبشرت النفوس والحمد لله <sup>h</sup>

15

### شهر شعبان المكرّم عرفنا الله خيره

غمّ هلاله علينا فاكلنا عذته أيام رجب فهو على الكمال من ليلة  
الخميس بموافقة النامن من نونبر وقد تمّ لنا على طهر البحر من يوم  
188 افلاطنا من عكة انسان وعشرون يوما حتى عدنا الانس واستسعرنا  
العنط واليباس وصنع الله عز وجل مامول، ولطفه انحفى <sup>h</sup> بنا كقبل، 20

a) Qor. 27 vs. 44. b) MS. ما. c) MS. العليغي. The Greek  
γαλήνη. d) MS. قسيسهم. e) MS. اعلاه.  
f) MS. التاسع. g) MS. لجربته. h) MS. انحفى.

بمّته وكرمه ، وقدّ الزاد بأيدي أناس لكن هم من هذا المركب  
بمّنة الله في مدينة جامعة للمرافق فكلّ ما يحتاج شراؤه يوجد من  
خبز وماء ومن جميع الفواكه والادام كالرمان والسفرجل والبطيخ السندى  
والكمثرى والشاه بلوط والجوز والخمص والبقلا نيا ومطبوخا والبصل  
5 وانتوم والتين واللبن والحوت وغير ذلك مما يطول ذكره علينا جميع  
ذلك ببيع ، وفي خلال هذه الايام كلها لم يظهر لنا برّ والله ياكى بالفرج  
القريب ومات فيه رجلان من المسلمين رحمهما الله فعذا في البحر ومن  
البلغريين اثنان ايضا ومات منهم بعد ذلك خلق كثير وسقط منهم  
واحد في البحر حيا فاحتلمته الموج اسرع من خطفة البارق وورث  
10 هؤلاء الاموات من المسلمين والنصارى البلغريين رئيس المركب لانها سنّة  
عندهم في كلّ من يموت في البحر ولا سبيل لوارث الميت الى ميراثه  
فطال عجبنا من ذلك ، وفي سكر يوم الثلاثاء السادس من الشهر المؤرخ  
والثالث عشر من نونبر ظهرت لنا جبال في البحر وقد اشتدت الرياح  
الغربيّة وتوالى اعصارها وكانت تتقلب بالقبول والدبور فالتجأنا الى احد  
15 تلك الجبال فارسينا عنده وسألنا عن الموضع فأعلمنا انه من جزائر  
الرمانيّة وهذه الجزائر نيّف على الثلاث مائة وخمسين جزيرة وهي الى عمل  
صاحب القسطنطينيّة والروم يحذرون اهلها كحذر المسلمين لانهم لا  
صلح بينهم فاقمنا بذلك المرسى يوم الثلاثاء المذكور وصدر يوم الاربعاء  
بعده ونزل من تلك الجزيرة قوم يبيعوا اهل المركب بعض ساعة من النهار  
20 في الخبز واللحم بعد امان اخذوه ، ثم اقلعنا يوم الاربعاء المذكور وقد  
تمّ لنا على ظهر المركب ثمانية وعشرون يوما وظهر لنا يوم الخميس  
بعده برّ جزيرة أفريطش وهذه الجزيرة ايضا لعمل صاحب القسطنطينيّة  
وطولها نيّف على الثلاثمائة ميل وقد تعدّم ذكرها في سفرنا البحريّ  
الى الاسكندريّة فبعيننا نجرى بطولها وهي متّا على اليمن والبحر في



اثناء ذلك كله هائل والرياح لا توافق ونحن ننتظر الفرج من الله عز  
 وجل بصبر جميل ونرتقب منه جلّ جلاله معهود التيسير والتسهيل  
 بمنّه ولطفه، وفي يوم السبت العاشر لشعبان المذكور والسابع عشر  
 لنونبر انقطع عنا برّ الجزيرة المذكورة ونحن نجري بريح شمالية موافقة  
 فزئرت<sup>a</sup> وعصفت فطار لها المركب بجناحيّ شراعه والبحر بها قد جنّ<sup>b</sup>  
 واستشرى لجأجه، وقذفت بالزبد امواجه، فتخال غواربه المتموجه،  
 جبلا متلاحجه، ومع تلك استشعرت النفوس الاتس وغلب رجاؤها  
 189 اليأس وقد كنا مدّة الستّة وعشرين يوما المذكورة التي لم يظهر لنا  
 فيها برّ نرجم الظنون، ونغازل المنون، حذرا من نفاذ الزاد والماء،  
 والحصول بين المهلكين للجوع والظماء، فمن قاتل يقول أنا قد ملنا في<sup>10</sup>  
 جرينا الى برّ الغرب<sup>c</sup> وهو برّ افرقية وآخر يزعم أنا قد ملنا الى برّ  
 الارص الكبيرة برّ القسطنطينية وما يليها ومنهم من يقول الى اللاذقية  
 جهة الشام ومنهم من يقول الى دميّاط برّ الاسكندرية وكنا نحذر  
 ان تلجئنا الريح الى احد جزائر الرماية الخالية فنسئو فيها او تضطرنا  
 لحال الى المعمور منها وليس في هذه الوجوه المتوقعة كلّها وجه فيه حظّ<sup>15</sup>  
 لمختاره حتى انى الله بالفرج وانهب الباس واليأس، ومكّن في النفوس  
 الايناس، بعد مكابدة الامرين، ومقاساة البرحجن، فله درّ الغائل  
 البحر مرّ المذاق صعب<sup>d</sup> لا جعلت حاجتي اليه  
 أليس ماءً ونحن طينٌ فما عسى صبرنا عليه  
 ونحن الآن بفصل الله تعالى نتطلع البشرى بظهور برّ صقلية ان شاء<sup>20</sup>  
 الله، وفي النصف من ليلة الاحد الحادي عشر منه انغلبت الريح غربية

صعب MS. d). لمجتاز MS. c). المغرب MS. b). فذيرت MS. a).  
 المذاق مرّ. The same verses occur in Abdari, MS. fol. 104 r. (var.  
 البحر صعب المرام جدا). and Maqqari I, ٢٣, 3 seq. (var. لا رجعت

وكشف النوء من المغرب وجاءت الريح عاصفة فاخذت بنا جهة الشمال واصبحنا يوم الاحد المذكور والهول بزبد والبحر قد هاج هائجاً، ومائج مائجاً، فرمى بموج كالجبال يصدم المركب صدمات تتقلب لها على عظمه تغلب الغصن الرطيب وكان كالسور علواً فيرتفع له الموج ارتفاعاً يرمى في وسطه بشايب كالوابل المنسكب فلما جن الليل اشتد تلاطمه، وصكت الآذان غماغمه، واستشرى عصف الريح فحطت الشرع واقتصر على الدالين الصغار دون أنصاف الصواري ووقع اليأس من الدنيا وودعنا الحياة بسلام وجاعنا الموج من كل مكان وظننا أننا قد احيط بنا فيا لها ليلة بشيب لها سود الذوائب . مذكورة في ليالي 10 الشوائب، مقدمة في تعداد الحوادث والنوائب، ونحن منها في مثل ليل صول طولا فاصبحنا ولم نكد فكان من الاتفئات الموحشة ان ابصرنا برّ افريطش عن يسارنا وجباله قد دامت امامنا وكنا قد خلفناه عن يميننا فاسقطنا الريح عن مجرانا ونحن نظن أننا قد جزناه فسقط في ايدينا وخالفنا المجرى المعهود لليمن وهو ان يكون 15 البرّ المذكور منا يميناً في استعبال صعية فاستسلمنا للقدر، وتجرعنا غصص هذا الكدر، وفلنا

سيكون الذي فضي سخط العبد او رضى

وفي اسماء ذلك انبسطت الشمس ولان البحر قليلاً وصمنا<sup>a</sup> نروم اخذ مرسى في البرّ المذكور الى ان يقضى الله قصاة<sup>b</sup> وينفذ حكمه ولكل 190 20 سفر اوان وسفر البحر انما هو في ابانه، والمعهود من زمانه، لا ان يعتسف في فصول، اشهر الشتاء اعتسافنا له والامر الله من قبل ومن بعد فالحذر الحذر، من ركوب مثل هذا الخطر، وان كان المأخذور

محول. MS. c) . فضاو. MS. b) . وصمنا. MS. a)

لا يغنى عن المفدور شيئا وحسبنا الله ونعم الوكيل، ثم ان الريح  
 ساعدت عند استقبالنا البرّ بعض مساعدة فانصرفنا عنه وتركنا يميننا  
 وعدنا الى قريب من المجرى المقصود وجرينا بعض ليلة الثلاثاء الثالث  
 عشر منه وقد تمّ لنا على ظهر المركب اربعة وثلاثون يوما والشرع  
 مصلبة وهو عندم اعدل جري لانه لا يكون الا بالريح التي تتلقى 5  
 موخر المركب في مجراه فاصبحنا يوم الثلاثاء المذكور على مثل تلك الحال  
 وساعدت الريح ففرحنا وسررنا وطلعت علينا مراكب فاصداه مقصدنا  
 فاستبشرنا بها وعلما اننا على مجرى مقصود ولله الحمد والشكر على كل  
 حال من الاحوال، ثم انعلبت الريح غربية وهبت عاصفا فاجأتنا اضطرارا  
 بعدة ان جرت بنا بعض ليلة الاربعاء وبوم الاربعاء الى مرسى من 10  
 مراسى جزائر الرمانية وهو راس الجزيرة ومنه الى الارص الكبيرة مجاز فيه  
 الاثناء عشر ميلا فاصبحنا به يوم الخميس الخامس عشر لشعبان المكرّم  
 والثاني والعشرين لنونبر فحمدنا الله عز وجل على ما منّ به من السلامة  
 وتوافت بعدنا الى ذلك المرسى خمسة مراكب منها انسان كانا قد  
 افلعا من برّ الاسكندرية عن عهد نحو خمسين يوما فاسفطنهما<sup>a</sup> الريح 15  
 فافينا بذلك المرسى اربعة ايام وجدد الناس به الماء والزاد لان العماره  
 كانت متا قريبا فنزل اهل الجزيرة وابعوا اهل المركب في الخبز واللحم  
 والزيت وما كان عندم من الادم ولم يكن خبزهم بؤرا خالصا انما كان  
 خليطا بالشعير وكان بضرب للسواد فتهاقت الناس عليه على غلاته ولم  
 يكن بالرخيص في سؤمه وشكروا الله على ما منّ به عليهم وفي هذا 20  
 المرسى كمل لنا على ظهر الدحر اربعون يوما والحمد لله على كل حال  
 ومدة مفاونا بالمرسى ثم بغتة عصف الريح الغربية وعادت اشد ما

a) MS. وفي. b) MS. بعض. c) MS. الانني. We should expect  
 d) MS. واسفطتها. نيس به الا اننا



يكون هبوباً فحمدنا الله تعالى على ان لم تآخذنا ونحن على ظهر البحر  
 جارين والحمد لله على جميل صنعه ، واقلعنا من المرسى المذكور يوم  
 الاثنين التاسع عشر لشعبان المذكور والسادس والعشرين لنونبر بربح طيبة  
 موافقة فاستبشرنا بها واستطلعنا جميل صنع الله عز وجل ولطف قضائه  
 ٥ لا ربّ سواه ، وتمادى سيرنا الى يوم الخميس الثاني والعشرين لشعبان  
 والتاسع والعشرين لنونبر ثم انقلبت الريح غربيةً وانشأت سحابة فيها  
 رعد قصف ، وزجّتْها ربح عاصف ، وتقدّمتها برق خاطف ، فارسلت  
 حاصبا من البرد صبّته علينا في المركب شآبيب متداركة فارلعت له 191  
 النفوس ثم اسرع انقشاعها ، وانجلي عن الانفس ارتياعها ، وبثنا ليلة  
 10 الجمعة مبيت وحشة وطالعتنا بها اليأس من مكنه فلما اسفر الصبح  
 وطاع النهار ابصرنا برّ صقلية لاثحا املنا فيا لها بشرى ومسرّة ، لو لم  
 يعدّ حسرة في كره ، فامسينا ليلة السبت وهو اول يوم من دجنبر  
 ونحن على ادراكه في اقلّ من ثلثها او منتصفها ولكلّ أجل كتاب  
 وميقات ، وكم امل تعترض دونه الآثت ، فما كان الاّ كلا ولا حتى  
 15 ضربت في وجوهنا ربح انكصتنا على الاعقاب ، وحالت بين الابصار  
 والارتغاب ، وما زالت تعصف ، حتى كادت تنسف وتقصف <sup>a</sup> ، فاحطت  
 الشرع عن صواربها ، واستسلمت النفوس لباريها ، وتركنا بين السعينة  
 ومُجْريها ، وتتابعنا علينا عوارض ديم ، حصلنا منها ومن الليل والبحر  
 في نلان ظلم ، وعباب الموج تتوالى صدماته ، وتطفر الابواب رجفاته ،  
 20 فنبذت نفوسنا كلّ اُمّنيّة ، وتأهّبت للقاء المنيّة ، وقطعنا هذه الليلة  
 البهائم في مصادمة احوال ، ومكابدة اوجال ، ومقاساة احوال يا لها من  
 احوال ، ثم اصبحتنا يوم السبت ليوم عصيب ، اخذ من هول ليلته

<sup>a</sup> .وتعصف MS.

باوشر نصيب، والامواج والرياح تترامى بنا حيث شاعت وقد استسلمنا  
 للقضاء، وتمسكنا بالسباب الرجاء، ثم تداركنا صنع الله تعالى مع المساء  
 ففترت الريح ولان متن البكر واسفر وجه الجوّ واصبحنا يوم الاحد  
 ثلثي دجنبر والخامس والعشرين لشعبان، وقد بُدِّل لنا من الخوف  
 الايمان، وتطلعت الوجوه كأنها انتشرت من الأكفان، وساعدت a الريح b  
 بعض مساعدة فعُدنا نطلب من البرّ انرا بعد عين، ونرجم الطنون  
 بين متى وأين، والله عز وجل لطيف بعباده، وكفيل بمعهوده  
 صنعه الجميل ومعتاده، لا رب سواه ٥

## شهر رمضان المعظم عرفنا الله السرّة والقبول

فيه بمنه وكرمه لا رب غيره 10

استهلّ هلاله ليلة الجمعة السابع لشهر دجنبر ونحن بازاء الارض  
 الكبيرة على متن البكر مترددين وقد منّ الله علينا ببربح شرقية فائرة  
 المهبط سرنا بها سيرا رويدا حتى وصلنا هذا الموضع من ازاء الارض  
 الكبيرة المذكورة وابصرنا فيها ضياء وعمارة كثيرة اُعلمنا انها من قلوربة  
 وهي من بلاد صاحب صقلية لانّ بلاد في الارض الكبيرة تتصل نحو 15  
 شهرين وبهذا الموضع نزل كثير من البلغريين فأتروا بانفسهم لمسغة  
 مست اهل المركب لعدم الراد ونعاده وحسبك انا كُنا نقتصر على  
 192 مقدار رطل من الخبز اليابس نتفسمه بن اربعة منا ونبلّه بيسير من  
 الماء فنتبلّع به وكلّ من نزل من البلغريين بلغ فصلة زادة فترقق  
 المسلمون بابتياح ما امكن منه على غلاته وانتهى الى مقدار خبزة بدرم 20  
 من الخالص فما ظنك بمدّة شهرين على ظير البكر في مسافة ظنّ

الناس انهم يقطعونها في عشرة أيام او خمسة عشر يوما للغاية فالحازم  
 من ادخل زاد ثلاثين يوما وسائر الناس لعشرين يوما وخمسة عشر  
 يوما، ومن العجب في الاتفاقات في الاسفار البحرية انا استطلعنا على  
 ظهر البحر اهلة ثلاثة اشهر هلال رجب وهلال شعبان وهلال رمضان  
 ٥ هذا، وفي يوم مستهله مع الصباح ابصرنا امامنا جبل النار وهو جبل  
 البركان المشهور بصقلية فاستبشرنا بذلك والله تعالى يعظم اجرنا على ما  
 كابدناه، ويختتم لنا باجمل الصنع واسنائه، وبوزعنا في كل حال شكر  
 ما اولاه، بمئه وكرمه، ثم حركتنا من ذلك الموضع ريح موافقة فلما  
 كان عشي يوم السبت دنا الشهر المذكور اشتد هبوبها فرجت المركب  
 10 ترجية سريعة فلم يكن الا كلا ولا حتى ادثنا الى اول المصيف والليل  
 قد جن وهذا المصيف ينحصر فيه البحر الى مقدار ستة اميال  
 واضيق موضع فيه ثلاثة اميل يعترض من بر الارض الكبيرة الى بر  
 جزيرة صقلية والبحر بهذا المصيف ينصب انصباب السيل العرم ويغلي  
 غليان المرجل لشدة احصاره وانضغاطه وشقه صعب على المراكب فاستمر  
 15 مركبنا في سيرة والريح الجنوبية تسوقه سوا عنيقا وبر الارض الكبيرة  
 عن بيننا وبر صقلية عن يسارنا فلما كان مع نصف ليلة الاحد  
 الثالث<sup>a</sup> للشهر المبارك وقد شارفنا مدينة مرسينة من الجزيرة المذكورة  
 دهننا زعفات البحريين بان المركب قد امالته الريح بفوتها الى احد  
 البرين وهو ضارب فيه فامر رئيسهم بحط الشرع للبحر فلم ينحط  
 20 شرع الصاري المعروف بالاردمون وعلوه فلم يقدروا عليه لشدة زهاب  
 الريح به فلما اعباهم مزقه الراس بالسكين قطعاً قطعاً طمعا في توقيفه  
 وفي اثناء هذه المحاولة سنج المركب بكليلة على البر والتعاه بسكاته



وهما رجلاه اللتان يُصَرَفُ بهما وقامت الصبحة الهائلة في المركب فجاءت  
الطامة الكبرى، والصدعة التي لم نُطَقْ لها جبرا، والقارعة الصماء  
التي لم تَدْعُ لنا صبرا، والتدم النصرى التداما، واستسلم المسلمون  
لقضاء ربهم استسلاما، ولم يجدوا سوى حبل الرجاء استمسكا واعتصاما،  
وتعاورت <sup>a</sup> الريح والأمواج صفع المركب حتى تكسرت رجله الواحد <sup>b</sup>  
فالقى الرأس مَرَسَى <sup>b</sup> من مراسيه طمعا في تمسكه به فلم يُغْنِ شيئا  
فقطع حبله وتركه في البحر فلما تحققنا أنها في قمنا فشدنا للموت  
193 حيازيما، وامضينا على الصبر الجميل عزائمنا، واقمنا نرتقب الصباح،  
أو الحين المتاح، وقد علا الصياح وارتفع الصراخ من اطفال الروم  
ونسائهم والفي الجميع عن يد الأتقان، وقد حيل بين العير والنروان <sup>c</sup>، 10  
وحن قيام نبصر البر قريبا ونتردد بين أن نلقى بانفسنا اليه سباحا،  
أو ننتظر لعل الفرج من الله بطلع صباحا، فحضرنا نية اثبات  
والبكريون قد صموا العشارى لأخراج المهم من رجائهم ونسائهم  
واسبابهم فساروا به الى البر دفعة واحدة ثم لم يطيقوا رده وقذفته  
الموج مكسرا على ظهر البر فتمكن حينئذ اليأس من النفوس وفي أثناء 15  
مكابده هذه الاحوال اسفر الصبح فجاء نصر الله والفتح وحققنا النظر  
فاذا بمدينة مسينة امامنا على اقل من نصف الميل وقد حيل بيننا  
وبينها فعجبنا من قدرة الله عز وجل في تصريف اعداءه، وفلنا رب  
مجلوب اليه حنقه في عتبة داره، ثم تمكن الشروق فجاءتنا الزوارق  
مغيثة ووقعت الصبحة في المدينة فخرج ملك صعلية غليام بنفسه في 20  
جملة من رجاله منتظعا لتلك الحال وبادرنا الى النزول في الزوارق والأمواج  
لشدتها لا يمكنها الوصول الى المركب فكان نزولنا فيها خاتمة البهل

a) MS. وتغاورت. b) MS. مَرَسَى.

c) MS. والنروان; see Freytag, Prov. Arab. II, p. 251.

العظيم ونجونا الى البرّ مَنْجَى الى نصره عن قدر وتلف للناس بعض اسبابهم، فتسلّوا عن الغنيمة بلبهم<sup>٥</sup>، ومن العجب على ما أخبرنا به ان هذا الملك الرومى المذكور ابصر فقراء من المسلمين يتطلعون من المركب وليس لهم شيء يؤثرونه في نزولهم لان اصحاب الزوارق اغلوا<sup>٦</sup> على الناس في تخليصهم فسأل عنهم فأعلم بقصتهم فأمر لهم بمائة ربل<sup>٧</sup> من سكته ينزلون بها وخلص جميع المسلمين<sup>٨</sup>، عن سلام وقيل الحمد لله رب العالمين، وفرغ النصارى جميع ما كان لهم فيه فأصبح في اليوم الثاني وقد جعلته الامواج جذازا، ورمت به الى البرّ افلاذا، فعاد عبرة للناظرين، وآية للمتوسمين، ووقع العجب من سلامتنا منه وجددنا<sup>٩</sup> شكر الله عز وجل على ما منّ به من لطيف صنعه وجميل قضائه وتخليصه لنا من ان يكون هذا الفدر ينفذ علينا في الارض الكبيرة او احدى جزائر الروم المعمورة فكنا لو سلمنا نستعبد للابد والله عز وجل يعيننا على اداء شكر هذه المنّة والنعمة، وما تداركنا به من لحظات الرأفة والرحمة، انه على ذلك قدير، وبعوائد الفضل والخير جدير،<sup>١٠</sup> لا اله سواه، ومن جملة صنع الله عز وجل لنا ولطفه بنا في هذه الحادثة كون هذا الملك الرومى حاضرا فيها ولولا ذلك لانتهب جميع ما في المركب انتهابا وربما كان نستعبد جميع من فيه من المسلمين لان العادة جرت لهم بذلك وكان وصول هذا الملك لهذه البلاد بسبب اسطوله الذي بنشئته رحمة لنا والحمد لله على ما منّ به علينا من 194

20 حسن نظره الكفيل بنا لا اله سواه ٥

a) The same proverb occurs in Ibn Bassam, Dozy, *Abbad.* I, 322. I have not been able to find the origin of it. What Dozy proposed *Abbad.* I, 374 not. 248 has been cancelled by himself III, 163. b) Comp. Freytag, *Prov. Arab.* I, 537 n. 41. The verse of Imrulqais is in his *Diwan* ed. de Slane ٣٧ vs. 9. c) MS. المسلمين.

## ذكر مدينة مسينة من جزيرة صقلية أعادها الله تعالى

هذه المدينة موسم تجار الكفار، ومقصد جوارى البحر من جميع  
الافطار، كثيرة الارفاق برحاء الاسعار، مظلمة الآفاق بالكفر لا يفر فيها  
لمسلم قرار، مشكونة بعبدة الصليبان تغص بقاطنيها، وتكاد تضيق  
ذرعاً بساكنيها، مملوءة نثناً<sup>a</sup> ورجسا، موحشة لا توجد لغريب انسا،<sup>b</sup>  
اسواقها ناققة حفيلا، وارزاقها واسعة بارغاد العيش كفيلا، لا تزال بها  
ليلك ونهارك في امان، وان كنت غريب الوجه واليد واللسان، مستنده  
الى جبال قد انتظمت حضيضها وخنائيقها والبحر يعترض امامها في  
الجهة الجنوبية منها ومرساها اعجب مراسى البلاد البحرية لان المراكب  
الكبار تدنو فيه من البر حتى تكاد تمسسه<sup>c</sup> وتُنصب منها الى البر<sup>d</sup>  
خشبة يتصرف عليها فالجمال<sup>e</sup> يصعد بحمله اليها ولا يحتاج لزواربق<sup>e</sup>  
في وسفها ولا في تغربها الا ما كان مرسياً على البعد منها يسيرا فتراها  
مصطفة مع البر كاصطفاف الجياد في مرابطها واصطبلاتها وذلك لافراط  
عمف البحر فيها وهو زقاق معرض بينها وبين الارض الكبيرة بمقدار  
ثلاثة اميال ويقابلها منه بلدة تعرف برتبة وهي عمالة كبيرة، وهذه<sup>f</sup>  
المدينة مسينة رأس جزيرة صقلية وهي كثيرة المدن والعمائر والضبياع  
وتسميتها تطول وطول هذه الجزيرة صقلية سبعة ايام وعرضها مسيرة  
خمسة ايام وبها جبل البركان المذكور وهو ياترر بالسحاب لافراط سموة  
ويعتم بالثلج شتاء وصيفا دائماً، وخصب هذه الجزيرة اكثر من ان  
يوصف وكفى بانها ابنة الاندلس في سعة العمارة وكثرة الخصب<sup>g</sup>

a) MS. نثناً. b) MS. تمسكه. Correction of Fleischer. c) MS.  
الى زواربق. d) MS. فالجمال. e) The MS. had originally لنزواربق  
but it has been altered into لزواريق.



والرفاهة مشحونة بالارزاق على اختلافها، مملوئة بأنواع الفواكه واصنافها، لكنها معمورة بعبدة الصلبان يمشون في مناكبها ويرتعون في اكنافها، والمسلمون معهم على املاكهم وضياعهم، قد حسنوا السيرة في استعمالهم واصطناعهم، وضربوا عليهم إناوة في فصلين من العلم يؤدونها، وحالوا بينهم وبين سعة في الارض كانوا يجدونها، والله عز وجل يُصلح احوالهم، ويجعل العقى الجميلة مآلهم، بمنته، وجبالها كلها بساتين مثمرة بالتفاح والشاه بلوط والبندق والاجاص وغيرها من الفواكه وليس في مسينة هذه من المسلمين الا نفر يسير من ذوي اليهن ولذلك ما يستوحش بها المسلم الغريب، واحسن مدنها قلعة ملكها والمسلمون يعرفونها بالمدينة 10 والنصارى يعرفونها ببلارمة وفيها سُكْنَى الحَضَرِيِّين من المسلمين ولم فيها المساجد والاسواق المختصة بهم \* في الارباح كثير وسائر المسلمين بضياعها وجميع قراها وسائر مدنها كسَرْقُوسَة وغيرها لكن المدينة الكبيرة 195 التي في مسكن ملكها غليام اكبرها واحفلها وبعدها مسينة وبالمدينة ان شاء الله يكون مقامنا ومنها نؤمل سفرا الى حيث يقضى الله عز وجل من بلاد المغرب ان شاء الله، وسأنا ملككم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجاييب وكلهم او اكثرهم كأنهم ايمانه متمسك بشريعة الاسلام وهو كثير الثقة بالمسلمين وساكن اليهم في احواله والمهم من اشغاله حتى ان الناظر في مطبخته رجل من المسلمين وله جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائد منهم ووزراؤه 20 وحُجَّابُه الفتيان وله منهم جملة كبيرة هم اهل دولته والمرتسمون خاصته وعليهم بلوح رونق مملكته لانهم متسعون في الملابس الفاخرة والمراكب الفارهة وما منهم الا مَنْ له الخاشية والخول والاتباع ولهذا الملك الفصور

والارباح MS. Wright had adopted Amari's correction. MS. Comp. MS. p. 200. a) الكثيرة b) The vowels are so in the MS.

المشيئة والبساتين الاتيقة ولا سيما بحضرة ملكه المدينة المذكورة وله  
بمسيئة قصر ابيض كالحمامة مطل على ساحل البحر وهو كثير الاتخاذ  
للغتيان والجواري وليس في ملوك النصارى اتفر في الملك ولا انعم ولا  
ارفع منه وهو ينتشبه في الاتغماس في نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع  
اساليبه وتقسيم مراتب رجاله وتفخيم آبهة الملك وإظهار زينته بملوك  
المسلمين وملكه عظيم جداً وله الاطباء والمنجمون وهو كثير الاعتناء  
بهم شديد الحرص عليهم حتى انه منى ذكر له ان طبيباً او منجماً  
اجتاز ببلده امر بأمسأكه وأدر له أرزاق معيشته حتى يُسليه عن  
وطنه والله يعيد المسلمين من الفتنة به بمئة وسنة نحو اثلاثين سنة  
كفى الله المسلمين عديته وبسطته ومن عجيب شأنه المحدث به انه 10  
يقرأ ويكتب بالعربية وعلامته على ما اعلنا به احد خدمته المختصين  
به الحمد لله حق حمده وكانت علامة ابيه الحمد لله شكراً لأنعمه، واما  
جواريه وحظاياه في قصره فمسلمات كلهن ومن اعجب ما حدثنا به  
خديمه المذكور وهو يحيى بن هـ فتيان الطراز وهو يطرز بالذهب في  
طرز الملك ان الافرنجية من النصرانيات تقع في قصره فتعود مسلمة 15  
تعيدها للجواري المذكورات مسلمة وهن على تكتم من ملكهن في ذلك  
كله ولهن في فعل الخير امور عجيبة وأعلمنا انه كان في هذه الجزيرة  
زلازل مرجفة نعر لها هذا المشرق فكان يتطلع في قصره فلا يسمع الا  
ذاكراً لله ولرسوله من نسائه وقتياته وربما لحقتهم دهشة عند رؤيته  
فكان يقول لهم ليذكر كل احد منكم معبوده ومن يدين به تسكينا 20  
لهم، واما فتياته الذين هم عيون دولته واهل عائلته في ملكه فهم مسلمون

a) »So MS. (ن)، not من as Amari has given; the existence of  
فتيان as a name is testified by Dhahabi in the Mushtabih"  
Wright (ed. de Jong p. ٣٣٨).

ما منهم الا من يصوم الاشهر تطوعاً وتأجراً ويتصدق تقرباً الى الله وتزلفاً  
 ويفتلك الاسرى ويربى الاصاغر منهم ويزوجهم ويحسن اليهم ويفعل الخير  
 ما استطاع وهذا كله صنعة من الله عز وجل لمسلمى هذه الجزيرة وسر<sup>196</sup>  
 من اسرار اعتناء الله عز وجل بهم لقينا منهم بمسبنة فتى اسمه عبد  
 المسيح من وجوههم وكبرائهم بعد مقدمة رغبة منه اليها في ذلك  
 فاحتفل في كرامتها وبرنا واخرج اليها عن سره المكنون بعد مراقبة  
 منه في مجلسه ازال لها كل من كان حوله عن يتهمه من خدامه  
 محافظاً على نفسه فسألنا عن مكة قدسها الله وعن مشاهد المعظمة  
 وعن مشاهد المدينة المقدسة ومشاهد الشام فخبنا وهو يذوب شوقاً  
 وتحرقاً واستهدى منا بعض ما استصحبناه من الطرف المباركة من  
 مكة والمدينة قدسهما الله ورغب في ان لا نبخل عليه بما امكن  
 من ذلك وقال لنا انتم مدلون باظهار الاسلام فأترون بما قصدتم له  
 راحون ان شاء الله في متاجركم ونحن كاتمون ايماننا خائفون على  
 انفسنا متمسكون بعبادة الله واداء فرائضه سرّاً معتزلون في ملكة كافر  
 بالله فد وضع في اعناقنا ربة الرق فغايثنا التبرك بقاء امثالكم من  
 الحجج واستهداء انعينهم والاعتباط بما نلتفاه منهم من تخف تلك  
 المشاهد المقدسة لتأخذها عدة للايمان ، وذخيرة للايمان ، فنقطرت  
 فلوبنا له إشفافاً ودعونا له بحسن الخاتمة واتحفناه ببعض ما كان عندنا  
 مما رغب فيه وابلغ في مجازاتنا ومكافئاتنا واستكتمنا سائر اخوانه من  
 الفتيان ولهم في فعل الجميل اخبار ماثورة ، وفي اقتكاك الاسرى صنائع  
 عند الله مشكورة ، وجميع خدمتهم على مثل احوالهم ومن عجيب شأن  
 هؤلاء الفتيان انهم يحضرون عند مولاهم فيحين وقت الصلاة فيخرجون  
 اذ اذا من مجلسه فيفصون صلاتهم وربما يكونون بموضع تلاحقه عين  
 ملكهم فيسترهم الله عز وجل فلا يزالون بعمالهم ونياتهم وبنصائحهم



الباطنة للمسلمين في جهاد دائم والله ينفعهم ويجعل خلاصهم بمنته،  
ولهذا الملك ببدينة مسينة المذكورة دار صنعة (البكر) <sup>e</sup> تحتوي من  
الاساطيل على ما لا يحصى عدد مراكبه وله بالمدينة مثل ذلك، فكان  
نزلنا في احد الفنادق واقمنا بها تسعة ايام فلما كان ليلة الثلاثاء  
الثاني عشر للشهر المبارك المذكور والثامن عشر لدجنبر <sup>e</sup> ركبنا في <sup>e</sup>  
زورق متوجهين الى المدينة المتقدمة لكرها وصرنا قريبا من الساحل  
بحيث نبصره راي العين وارسل الله علينا ريحا شرقية رخاء طيبة  
زجت الزورق اهنأ تزجية وصرنا نسرح اللحظ في عمائر وقرى متصلة  
وحصون ومعقل في قنن الجبال مشرفة <sup>e</sup> وابصرنا عن يميننا في البحر  
197 تسع جزائر قد قامت جبالا <sup>d</sup> مرتفعة على مقربة من بر الجزيرة اثنتان <sup>e</sup> 10  
منها نخرج منهما <sup>f</sup> النار دائما وابصرنا الدخان صاعدا منها وبظهر  
بالليل نارا حمراء <sup>g</sup> ذات اللسن تصعد في الجو وهو البركان المشهور خبره  
وأعلمنا ان خروجها من منافس في الجبلين المذكورين يصعد منها <sup>h</sup>  
نفس نارى بقوة شديدة تكون عنه النار وربما فذف فيها الحجر الكبير  
فتلفى به <sup>\*</sup> في الساعة <sup>i</sup> الى الهواء لقوة ذلك النفس وتمنعه من الاستفراق <sup>15</sup>  
والانتهاء الى الفعر وهذا من اعجب المسموعات الصحيحة، واما للجبل  
الشامخ الذى بالجزيرة المعروف بجبل النار فشأته ايضا عجيب وذلك  
ان نارا تخرج منه في بعض السنين كالسيل العرم فلا تمر بشيء الا  
احرقته حتى تنتهى الى البحر فتركب ثباجه على صفحه حتى تغوص

<sup>a</sup>) البكر has been inserted by Amari; MS. lac. The addition of  
is not necessary, so there may have fallen out an adjectiv  
as حفيلة. <sup>b</sup>) MS. لدجبر with كذا. <sup>c</sup>) MS. مشرفة. <sup>d</sup>) MS.  
منها. <sup>e</sup>) MS. اثنتان. <sup>f</sup>) MS. خيالا. Corrected by Wright. <sup>g</sup>) MS. احمر. <sup>h</sup>) MS. منيها. <sup>i</sup>) MS. lac. I have supplied في الساعة  
by conjecture.

فيه فسبحان المبدع في عجائب مخلوقاته لا اله سواه الى ان حللنا  
 عشى يوم الاربعاء بعد يوم الثلاثاء المؤرخ مرسى مدينة شفلودي<sup>a</sup>  
 وبينها وبين مدينة مجرى ونصف مجرى، ذكر مدينة شفلودي من  
 جزيرة صقلية لادها الله في مدينة ساحلية كثيرة الخصب واسعة  
 والمرافق منتظمة اشجار الاعناب وغيرها مرتبة الاسواق تسكنها طائفة  
 من المسلمين وعليها قنة جبل واسعة مستديرة فيها قلعة لم ير امنع  
 منها اتخذوها عدة لاسطول يفاجؤهم<sup>b</sup> من جهة البحر من جهة المسلمين  
 نصرهم الله، وكان اقلعنا منها نصف الليل فجتنا مدينة ثرمة<sup>c</sup> ضحوة  
 يوم الخميس بسير رويد وبين المدينتين خمسة وعشرون ميلا فانقلنا  
 10 فيها من ذلك الزورق الى زورق ثانٍ اكثريناه لكون البحرين [الذين]  
 صحبونا فيه من اهلها، ذكر مدينة ثرمة من الجزيرة المذكورة فتحها الله  
 في احسن وضعا من التي تقسم نكرها وفي حصينة تركب البحر  
 وتشرف عليه والمسلمين فيها ربض كبير لهم فيه المساجد ولها قلعة  
 سامية منيعة وفي اسفل البلدة حمة<sup>d</sup> قد اغنت اهلها عن اتخاذ  
 15 حمام وهذه البلدة من الخصب وسعة الرزق على غاية الجزيرة بأسرها  
 من اعجب بلاد الله في الخصب وسعة الارزاق، فامنا بها يوم الخميس  
 الرابع عشر للشهر المذكور ونحن قد ارسينا في وادٍ باسفلها وبطلع فيه  
 المد من البحر ثم ينحسر عنه وبثنا بها ليلة الجمعة ثم انقلب الهواء  
 غربيا فلم نجد للاقلاع سبيلا وبيننا وبين المدينة المفصولة المعروفة  
 20 عند النصارى ببلازمة خمسة وعشرون ميلا فخشينا طول المقام وحمدنا  
 الله تعالى على ما انعم به من التسهيل في قطع المسافة في يومين وقد 198

a) MS. شفلودي and below سفلودي. b) MS. لاسطول يفجاؤهم.  
 c) MS. ثرمة here and below. d) MS. منها. e) So MS. with ح  
 subscript, not حمة, as Amari has edited.

تلبث الزواريق في قطعها على ما أعلمنا به العشرين يوما والثلاثين  
يومًا ونيفًا على ذلك فأصبحنا يوم الجمعة منتصف الشهر المبارك على  
نيّة من المسير في البرّ على أقدامنا \* فنقذنا لطيتنا<sup>a</sup> وتحملنا بعض  
اسبابنا وخلفنا بعض الاصحاب على الاسباب الباقية في الزورق وسرنا في  
ضربق كانها السوق عمارّة وكثرة صادر ووارد وطوائف النصارى بتلقوننا<sup>5</sup>  
فيبادرون بالسلام علينا ويؤسسوننا فراينا من سياستهم ولين مقصدهم مع  
المسلمين ما يوقع الفتنة في نفوس اهل الجهل عصم الله جميع امّة  
محمد صلعم من الفتنة بهم بعزته ومنه فانتهينا الى قصر سعد وهو على  
فرسخ من المدينة وقد اخذ منا الاعياء فملنا اليه وبثنا فيه وهذا  
القصر على ساحل البحر مشيد البناء عتيقه قديم الوضع من عهد<sup>10</sup>  
ملكة المسلمين للجزيرة لم يزل ولا يزال بفصل الله مسكنًا للعباد منهم  
وحوله قبور كثيرة للمسلمين اهل الزهاد والورع وهو موصوف بالفصل  
والبركة مقصود من كل مكان ونازاته عين تعرف بعين المجنونة وله باب  
وثيق من الحديد وداخله مساكن وعلاى مشرفة وبيوت منتظمة وهو  
كامل مرافق السكنى وفي اعلاه مساجد من احسن مساجد الدنيا بهاء<sup>15</sup>  
مستطيل ذو حنايا مستطيلة معروش بخضر نطيقة لم نر احسن منها  
صنعة وقد علّق فيه نحو الاربعين قنديلًا من انواع الصفر والزجاج  
وامامه شارع واسع يستدير باعلى العصر وفي اسفل القصر بئر عدنه فبثنا  
في هذا المسجد احسن مبيت واطيبه وسمعنا الاذان وكُنّا قد طال  
عهدنا بسماعه واكرمنا العوم الساكنون فيه وله امام بصليّ بئم العربضة<sup>20</sup>  
والنراوبج في هذا الشهر المبارك، وبمغربة من هذا العصر بنحو اميل  
الى جهة المدينة قصر آخر على صفته نعرف بعصر جعفر وداخله سفانة

a) MS. without points.

b) العنزة. So Amari. MS. ....



تفوق بماء عذب، وابصرنا للنصارى في هذه الطريق كنائس مَعْلُوكَة  
لمرضى النصارى ولهم في مدنها مثل ذلك على صفة مارستانات المسلمين  
وابصرنا لهم بَعْكَة وبصور مثل ذلك فعجبنا من اعتنائهم بهذا القدر،  
فلما صلينا الصبح توجهنا الى المدينة فجئنا لندخل فَمِنَعنا وحيلنا  
٥ الى الباب المتصل بقصور الملك الا فرجى اراح الله المسلمين من ملكته  
وأدبنا الى المستخلف<sup>a</sup> من قِبَله ليسألنا عن مقصدنا وكذلك فعلهم  
بكل غريب فسلك بنا<sup>b</sup> رحاب وابواب وساحات ملوكية وابصرنا من القصور  
المشرقة والميادين المنتظمة والبساتين والمرتب المتخذة لاهل الخدمة ما 199  
راع ابصارنا، واهل افكارنا، وتذكرنا قول الله عز وجل وَلَوْلَا أَن يَكُونَ  
10 الْإِنْسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُر بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِن فِصَّةٍ  
وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ<sup>c</sup> وابصرنا فيما ابصرناه مجلسا في ساحة فسيحة  
قد احرق بها بستان وانطمت جوانبها بلاطات والمجلس قد اخذ  
استطالة تلك الساحة كلها فعجبنا من طوله واشراف مناظره فأعلمنا  
انه موضع غداة<sup>d</sup> الملك مع اصحابه وتلك البلاطات والمرتب حيث  
15 تفعد حكامه واهل الخدمة والعمالة امامه فخرج اليها ذلك المستخلف  
بتهادى بن خديمن يحقان به وبرفعان انباله فابصرنا شيخا طويل  
السبلة ايضا ذا ابهة فسألنا عن مقصدنا وعن بلدنا بكلام عربي  
ليين فاعلمناه فظهر الاشفاق علينا وامر بانصرافنا بعد ان اخفى<sup>e</sup>  
في السلام والدعاء فعجبنا من شأنه وكان اول سؤاله لنا عن خبر  
20 العسطنطينية العظمى وما عندنا منه فلم يكن عندنا ما نعلمه به  
وجد نعيدها خبرها بعد هذا، وكان من اغرب ما شاهدناه من الامور

حلف MS. here and elsewhere المستخلف. Comp. Dozy sub خلف and خلف. b) بنا has been added from conjecture. c) Qor. 43 vs. 32. d) MS. غدا. e) MS. اخفى.

الفتانة أن أحدهم من كان قاعدا عند باب القصر من النصارى قال لنا  
 عند انصرافنا عن القصر المذكور تحفظوا بما عندكم يا حجاج من  
 العمال المكسين لئلا يقعوا عليكم وطن أن عندنا نجارة تقتضى  
 التمكيس فاستجاب له أحد النصارى فقال ما أعجب امرئ \* بدخلون  
 حرم الملك ويخافون من شيء ما كنت أودّ لأحد من الرباعيات 5  
 أنهضوا بسلام لا خوف عليكم ففضينا عجبا لما شاهدناه وسمعناه وخرجنا  
 إلى أحد الفنادق فنزلنا فيه وذلك يوم السبت السادس عشر للشهر  
 المبارك والثاني والعشرين لدجنبر وفي خروجنا من القصر المذكور سلكننا  
 بلاطا متصلا مشينا فيه مسافة طويلة وهو مسقف حتى أنهينا إلى  
 كنيسة عظيمة البناء فلعلمنا أن ذلك البلاط ممشى الملك إلى هذه 10  
 الكنيسة ٥

### ذكر المدينة التى هى حضرة صقلية أعادها الله

هى بهذه الجزائر أم الحصار، والجامعة بين الحسن غصارة ونصاره،  
 فما شئت بها من جمال مخبر ومنظر، ومراد عيش بانع اخضر، عنيعة  
 انيقة، مشرقة مؤنقه، تتطلع بمرأى فتنان، وتتخايل بن ساحات 15  
 وبسائط كلها بستان، فسيحة السكك والشوارع، تروق الابصار بحسن  
 منظرها البار، عجينة الشان، فوطيئة البنبان، مبنيتها كلها مدحوت  
 الحجر المعروف بالكدان، يشقها نهر معين، ويطرد في جنباتها اربع  
 عيون، قد زخرفت فيها لملكها دنياه، فاتخذها حضرة ملكه الافرنجى

a) MS. احدا. q) The meaning of these words is: »Should these men, entering the Kings palace, have anything to fear? I hope that they will get nothing but some thousands of rubāʿis (the gain that they are to realise when coming home)».

c) MS. بالكدان.

أباد الله، تنتظم بلبنتها قصورة اقتظمت العقود في تحوّر الكواعب، ويتقلب  
 من بساينها وميادينها بين نزهة وملاعب، فكم له فيها لا عُمِرَت به 200  
 من مفاصير ومصانع، ومناظر ومطالع، وكم له بجهانها من  
 ديارات قد زخرف بنيانها، ورفعة بالاقطاعات الواسعة رُغبانها،  
 ٥ وكنائس قد صيغ من الذهب والفضة صلبانها، وعسى الله عن قريب  
 أن يصلح لهذه الجزيرة الزمان، فيعيد لها دار إيمان، وينقلها من الخوف  
 للامان، بعزته الله على ما يشاء قدبر، وللمسلمين بهذه المدينة رسم  
 باق من الأيمان يعمرّون أكثر مساجدكم ويعيّمون الصلاة بأذان مسموع  
 ولهم أرباع قد انفردوا فيها بسكنائهم عن النصارى والأسواق معمورة بهم  
 10 وهم التجار فيها ولا جمعة لهم بسبب الخطبة المحظورة عليهم ويصلّون  
 الأعياد بخطبة دعاؤهم، فيها للعباسيّ ولهم بها قصير يرتفعون إليه في  
 أحكامهم وجامع يجتمعون للصلاة فيه ويحتفلون في وقيد في هذا  
 أشهر المبارك وأما المساجد فكثيرة لا تحصى وأكثرها محاضر لمعلمي  
 القرآن والأجمله فلم عزباء عن أخوانهم المسلمين تحت نمة الكفار ولا  
 15 أمن في أموالهم ولا في حريمهم ولا ابنائهم تلافاهم الله بصنع جميل  
 بمنه، ومن جملة شبه هذه المدينة يعرطبة والشىء قد تشبه بالشىء  
 من إحدى جهانه أن لها مدينة قديمة تعرف بالفصر القديم في  
 وسط المدينة الحديثة وعلى هذا المثال موضوع فرطبة حرسها الله وبهذا  
 الفصر القديم ديار كأنها العصور المشيدة لها مناظر في الجوّ مظلمة ٥ تحار  
 20 الأبصار في حسننها، ومن أعجب ما شاهدناه بها من أمور الكُفران  
 كنيسة تعرف بكنيسة الأتطاكي ابصرناها يوم المبلاد وهو يوم عيد لهم

a) MS. adds دياراتها من. b) MS. ورفعة. c) MS. ودعاؤهم.

d) أمن has been supplied by Tantawy. MS. lac.

e) »مطلّة« Read Wr.



عظيم وفد احتفلوا لها رجلا ونساء فابصروا من بنيانها مرأى يعجز  
الوصف عنه ويقع القطع بأنه أعجب مصانع الدنيا المنزخفة جُدرها  
الداخلة ذهب كلها وفيها من الواح الرخام الملون ما لم يُر مثله قط  
قد رُصِّعت كلها بفصوص الذهب وكللت بأشجار الفصوص الأخضر ونُظِم  
أعلاها بالشمسيات المذهبات من الزجاج فتخطف الابصار بساطع  
شعاعها وتحدث في النفوس قننة نعوذ بالله منها وأعلمنا أن بابيها الذي  
تنسب إليه انفق فيها قناطر من الذهب وكان وزيراً لحجده هذا الملك  
المشرك ولهذه الكنيسة صومعة قد قامت على أعمدة سوار<sup>a</sup> من الرخام  
ملونة وعلت قبة على أخرى سوار<sup>b</sup> كلها فتعرف بصومعة السوار<sup>c</sup> وفي  
من أعجب ما يُبصر من البنيان، شرقها الله عن قريب بالاذنان، بلطفه<sup>10</sup>  
وكرم صنعه، وزى النصرانيات في هذه المدينة زى نساء المسلمين  
فصيجات اللسن ملحمات منتعبات خرجن في هذا العيد المذكور وقد  
لبسن ثياب الحرب المذهب والخفن اللحف الرائعة وانتقبن بالنغب  
201 الملونة وانتعلن الاخفاف المذهبة وبرزن لكنايسهن أو كنسهن حاملات  
جميع زينة نساء المسلمين من التحلى والتخضب والتعطر فنذكرنا على<sup>15</sup>  
جهة الدابة الادبية قول الشاعر وهو **أخطل النضراني**

انَّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً يلقَ فيها جاذراً وطباء<sup>e</sup>  
ونعوذ بالله من وصف يدخل مدخل اللغو، وبوئى الى اباطيل اللهو،  
ونعوذ به من تعيبه، بوئى الى تغنيد، انه سبحانه اهل النقى واهل  
المغفرة، فكان مقامنا بهذه المدينة سبعة أيام ونزلنا بها في احد<sup>20</sup>  
فناديها النى يسكنها المسلمون وخرجنا منها صبيحة<sup>d</sup> يوم الجمعة الثاني

a) سوار. One of the two seems superabundant. b) So Amari, without however mentioning that the MS. has السوارى.  
c) MS. وطباء. d) MS. صبحه.

والعشرين لهذا الشهر المبارك والثامن والعشرين لشهر دجنبر الى مدينة  
 اطرابنش بسبب مركبين بها احدهما يتوجه الى الاندلس والثاني الى  
 سبتة وكنا اقلعنا الى \* الاسكندرية فيه وفيهما ه حجاج وتجار من  
 المسلمين فسلطنا على قرى متصلة وضياع متجاورة وابصرنا محارث ومزارع  
 ه لم نر مثل تربتها طيبا وكراها واتساعا فشبهناها بقنباينة قرطبة او  
 هذه اطيب وامتن وبثنا في الطريق ليلة واحدة في بلدة تعرف  
 بعلفمة وهي كبيرة متسعة فيها السوق والمساجد وسكانها وستان هذه  
 الضياع التي في هذه الطريق كلها مسلمون وفما منها سحر يوم السبت  
 الثالث والعشرين لهذا الشهر المبارك والتاسع والعشرين لدجنبر فاجتازنا  
 10 بمغربة منها على حصن يعرف بحصن الحمة ه وهو بلد كبير فيه حمامات  
 كثيرة وقد فجرها الله ينابيع من ماء الارض واسالها عناصر لا يكاد البدن  
 يحمليها لأفراط حرها ه فاجزنا منها واحدة على الطريق فنزلنا اليها عن  
 الدواب وارحنا الابدان بالاسحمام فيها ووصلنا الى اطرابنش عصر ذلك  
 اليوم فنزلنا فيها في دار اكريناها ه

## 15 ذكر مدينة اطرابنش من جزيرة صقلية اعادها الله

في مدينة صغيرة الساحة، غير كبيرة المساحة، مسورة بيضاء  
 كالحمامة مرساها من احسن المراسى ووافقها للمراكب ولذلك ما يعصد  
 الروم كثيرا اليها ولا سيما الملعون الى بر العدو فان بينها وبين  
 تونس مسيرة يوم وليلة فالسعر منها اليها لا يتعطل شتاء ولا صيفا الا

a) MS. الاسكندرونة وفيها. corrected by Wright.

b) So Amari (الحنه is a misprint); MS. ...الح.

c) MS. في. d) MS. جرها.

رَبِّثْمَا لَا تَهَبُّ الرِّيحُ الْمَوَافِقَةَ فَمَجْرَاهَا فِي ذَلِكَ مَجْرَى الْمَجَازِ الْقَرِيبِ  
 وَبِهَذِهِ الْمَدِينَةِ السُّوقُ وَالْحَمَامُ وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مُرَافِقِ الْمَدِينِ  
 لَكِنِّهَا فِي لَهَوَاتِ الْبَحْرِ لِأَحَاطِنِهَا مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ وَاتِّصَالَ الْبَرِّ بِهَا  
 مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ضَيْفَةً وَالْبَحْرِ فَلْغَرٌّ فَهُ لَهَا مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ فَاهْلُهَا بَرُونَ  
 أَنَّهُ لَا بَدْءَ لَهُ مِنَ الْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا وَإِنْ تَرَخَى مَدَى أَيَّامِهَا وَلَا يَعْلَمُ  
 الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ مَرْفُوقَةٌ مُوَافِقَةً لِرُخَاءِ السَّعْرِ بِهَا لِأَنَّهَا عَلَى  
 202 مَحَرِّثٍ عَظِيمٍ وَسُكَّانِهَا الْمُسْلِمُونَ وَالنَّصَارَى وَلَكُلَا الْفَرِيفِينَ فِيهَا الْمَسَاجِدُ  
 وَالْكَنَائِسُ، وَبُرُكُنَّهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ مَائِلًا إِلَى الشَّمَالِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهَا  
 جَبَلٌ عَظِيمٌ مَفْرُطٌ السَّمَاءِ مَتَّسِعٌ فِي أَعْلَاهُ قُنَّةٌ تَنْقَطِعُ عَنْهُ وَفِيهَا مَعْقَلٌ  
 لِلرُّومِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ قَنْطَرَةٌ وَبِتَّصِلُ بِهِ فِي الْجَبَلِ لِلرُّومِ بَلَدٌ كَبِيرٌ وَيُقَالُ 10  
 أَنْ حَرَبَهُ مِنْ أَحْسَنِ حَرْبٍ هَذِهِ الْجَزِيرَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ سَبِيًا لِلْمُسْلِمِينَ  
 وَبِهَذَا الْجَبَلِ أُنْكَرُومُ وَالْمَزَارِعُ وَأُعْلِمْنَا أَنْ بِهِ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةِ عَيْنٍ مَتَفَاجِّرَةٍ  
 وَهُوَ يُعْرَفُ بِجَبَلِ حَامِدٍ وَالصُّعُودُ أَسْبَبُهُ هَيِّنٌ مِنْ أَحَدَى جِهَاتِهِ وَفِي  
 بَرُونَ أَنْ مِنْهُ يَكُونُ فَتْحُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا سَبِيلَ أَنْ  
 بَتَرَكُوا مُسْلِمًا بِصُعْدِ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ مَا أَعْدَوْا فِيهِ ذَلِكَ الْمَعْقَلُ لِلْحَصِينِ 15  
 فَلَوْ أَحْسَنُوا حَادِثَةً حَصَلُوا حَرْبَهُمْ فِيهِ وَفَطَعُوا الْفَنْطَرَةَ وَاعْتَرَصَ بَيْنَهُمْ  
 وَبَيْنَ الَّذِي فِي أَعْلَاهُ مَتَّصِلٌ بِهِ خَنْدَقٌ كَبِيرٌ وَشَأْنُ هَذَا الْبَلَدِ عَجِيبٌ  
 فَمَنْ الْعَاجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنَ الْعَبُونَ الْمُنْفَاجَّةَ مَا تَعَدَّمُ ذِكْرُ  
 وَاطْرَابِنَشِ فِي هَذَا السَّيْطِ وَلَا مَاءَ لَهَا إِلَّا مِنْ بَثْرِ عَلَى الْبُعْدِ مِنْهَا وَفِي  
 دِيَارِهَا آبَارٌ قَصِيرَةٌ الْأَرْضِيَّةُ مَأْوَاهَا كُلُّهَا شَرِبَ لَا بُسَاحَ، وَالْفِينَا الْمُرْكَبِينَ 20  
 الَّذِينَ بِرُومَانَ الْأَقْلَاعِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِهَا وَنَاحِنُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ نَوْمَلُ رُكُوبِ  
 أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْقَاصِدُ إِلَى بَرِّ الْأَنْدَلُسِ وَاللَّهُ بِمَعْيُودِ صِنْعِهِ الْجَمِيلِ كَفِيلُ

a) MS. without رَبِّثْمَا.



بمنه ، وفي غربي هذه البلدة اطرابلس المذكورة ثلاث جزائر في البحر  
على نحو فرسخين منها وهي صغار متجاورة احداها تعرف بمليطمة<sup>b</sup>  
والاخرى يبابسة والثالثة تعرف بالراهب نسبت الى راهب يسكنها في  
بناء اعلاها كانه الحصن وهي مكن للعدو والجزيرتان لا عمارة فيهما ولا  
يعمر الثالثة سوى الراهب المذكور<sup>c</sup>

### شهر شوال عرفنا الله يمينه وبركته

استهل هلاله ليلة السبت الخامس من ينير بشهادة ثبتت عند  
حاكم اطرابلس المذكورة بانه ابصر هلال شهر رمضان ليلة الخميس ويوم  
10 الخميس كان صيلم اهل مدينة صقلية المتقدم ذكرها فعيد الناس  
على الكمال بحساب يوم الخميس المذكور وكان مصلا في هذا العيد  
المبارك بلحد مساجد اطرابلس المذكورة مع قوم من اهلها امتنعوا من  
الخروج الى المصلى لعذر كان لهم فصلينا صلاه الغرباء جبر الله كل غريب  
الى وطنه وخرج اهل البلد الى مصلاهم مع صاحب احكامهم وانصرفوا  
15 بالطبول والبوقات فعجبنا من ذلك ومن اغضاء النصارى لهم عليه ، ونحن  
قد اتفق كراونا في المركب المتوجه ان شاء الله الى بر الاندلس ونظرنا  
في الزاد والله المنكفل بالتيسير والتسهيل ووصل امر من ملك صقلية  
بعقلنة<sup>d</sup> المراكب جميع السواحل بجزيرته بسبب الاسطول الذي يعمره<sup>e</sup>  
وبعد فليس سبيل للسفر الى ان يسافر الاسطول المذكور  
20 خيب الله سعيه ولا تتم قصده فبادر الروم الجنون اصحاب المركبين 203

a) MS. احداها. b) بمليطمة (Marettimo). So Amari, MS. lac.  
c) MS. وهو. See the Glossary to Edrisi sub مكن. d) MS. ori-  
ginally ببعلنة, but the م has been afterwards deleted e) يعمره  
f) MS. فباد.

المذكورين الى الصعود فيهما تحصنناه من الولاى ثم امتد سبب الرشوة  
بينهم وبينه فافاموا بمركبيهم<sup>b</sup> ينتظرون هواء يَقلعون به ، وفي هذا الناربخ  
المذكور وصلتنا اخبار موحشة من الغرب منها تغلب صاحب ميورقة  
على بجاية والله لا يحقق ذلك ويجعل العاقبة والهدنة للمسلمين  
بمنه وكرمه ، والناس بهذه المدينة برجمون الظنون في مقصد هذا<sup>c</sup>  
الاسطول الذى يحاول هذا الطاغية تعبيرة وعدد أجفانه فيما يقال  
ثلثمائة بين طرائد ومراكب وبغال اكثر من ذلك ويستصحب معه نحو  
مائة سفينة تحمل الطعام والله يقطع به ويجعل الدائرة عليه فمنهم من  
يزعم ان مقصده الاسكندرية<sup>d</sup> حرسها الله وعصمها ومنهم من يقول ان  
مقصده ميورقة حرسها الله ومنهم من يزعم ان مقصده افريقية جماعا<sup>e</sup>  
الله ناكثا لعهد في السلم بسبب الانباء الموحشة الطارئة من جهة  
المغرب وهذا أبعدُ الظنون من الإمكان لانه مطهر للوفاء بالعهد والله  
بعين عليه ولا بعينه ومنهم من يرى ان احتفاله انما هو لفصد  
القسطنطينية العظمى بسبب ما ورد من قبلها من النبأ العظيم الشان ،  
المهدى للنفوس بشائر تتضمن عجائب من الخدان ، وتشهد للحديث<sup>f</sup>  
المأثور عن المصطفى صلعم بصدق البرهان ، وذلك بانه ذكر ان  
صاحبها توفى وترك الملك بعده لزوج ولها ابن صغير فقام ابن عم  
له في الملك وقتل الزوج المذكورة وثقف الابن المذكور ثم ان ابنا للتائر  
المذكور عطفه الرحم على الابن المعتقل فاطلق سبيلاه وكان ابوه قد امره  
بقتله فرمت به الاقدار الى هذه الجزيرة بعد خطوب جرت عليه فورها<sup>g</sup>  
على حالة ابتذال ، ومهنة استعمال ، خادما لاحد الرهبان ، مسدلا على  
شارته الملوكية ستر من الامتهان ، فعشى الامر وذاع السر ، ولم يُغْنِ

a) MS. وتحصننا. Fleischer's correction. b) MS. بمركبيهما. c) So Fleischer. MS وبجل d) MS. للاسكندرية. e) MS. افريقية جماعا. f) MS. وتشهد للحديث. g) MS. فورها.

عنه ذلك الستر، فاستحضر عن امر الملك الصقلي غليام المذكور قبل  
واستنطق واستنغم فرعم انه عبد لذلك الراهب وخديمه ثم ان طائفة  
من الروم الجنوبيين المسافرين الى القسطنطينية اثبتوا صفة وحققوا انه  
هو مع مخايل ودلائل ملوكية لاحت منه منها فيما ذكر لنا ان  
٥ الملك غليام خرج في يوم زينة له وقد اصطف الناس للسلام عليه  
واحضروا الفتى المذكور في جملة الخاصة فصقع الجميع خدمة للملك  
وتعظيما لطلوعه عليهم الا ذلك الفتى فانه لم يزد على الايماء في السلام  
فعلم ان الهمة الملوكية منعه من المدخل مدخل السوق فاعتنى به  
الملك غليام واكرم مثواه واذكى عيون الاحتراس عليه خوفا من اغتيال  
10 يلحقه بتدسيس من ابن عمه الثائر عليه وكانت له اخت موصوفة  
بالجمال علق بها ابن العم الثائر على الملك المذكور فلم يمكنه تزويجها 204  
بسبب ان الروم لا تنكح في الافارب فحمله الحب المصمى، والهوى  
المصمى المعنى، والسعادة التى تفضى بصاحبها الى العافية الحسنى وترمى،  
على اخذها والتوجه بها الى الامير مسعود صاحب الدروب وقونية وبلاد  
15 العجم المجاورة للقسطنطينية وقد تقدم ذكر غنائه في الاسلام في  
ما مضى من هذا التفييد وحسبك ان صاحب القسطنطينية لم يزل  
يوثى الجزية اليه وبصالحه على ما يجاوره من البلاد فاسلم مع ابنة عمه  
على يده وسيق له صليب ذهب قد احمى عليه في النار فوضعه  
تحت قدمه وفي عندهم اعظم علامات الترك<sup>a</sup> لدين النصرانية والوفاء  
20 بذمة دين الاسلام وتزوج ابنة العم المذكورة وبلغ هواه واخذ جيوش  
المسلمين معه الى القسطنطينية فدخلها بآل وقتل من اهلها نحو  
الخمسين الفا من الروم واعانه الاغريقيون<sup>c</sup> على فعله \* ولم فرقة من فرق

a) MS. ذكره غناية. b) MS. للترك. c) So Maqrizi (cod Leid.



اهل الكتاب <sup>a</sup> وكلامهم بالعربيّة وبينهم وبين سائر الفرق من جنسهم  
 عداوة كامنّة وهم لا يرون اكل لحم الخنزير فشفوا نفوسهم من اعلّهم وقرع  
 الله نَبَعَ الكفر ببعضه واستولى المسلمون على القسطنطينيّة ونقلت  
 اموالها كلّها وهي لا ياخذة <sup>b</sup> الاحصاء الى الامير مسعود وجعل من  
 المسلمين فيها ما ينيف على الاربعين الف فارس واتّصلت بلادهم بها <sup>c</sup>  
 وهذا الفتح اذا صحّ من اكبر شروط الساعة والله اعلم بغيبه الغينا  
 هذا الحديث بهذه الجزرة مستقيضا على السنّة المسلمين والنصارى  
 محقّقين له لا شكّ عندهم فيه انبأت به مراكب الروم التي وصلت من  
 القسطنطينيّة <sup>d</sup> وكان اول سؤال <sup>e</sup> مستخلف الملك بالمدينة لنا يوم احضرنا  
 لديه عند دخولنا المدينة عما عندنا من خبر القسطنطينيّة <sup>f</sup> فلم يكن <sup>10</sup>  
 عندنا علم ولا تعرّفنا معنى السؤال عنها الا بعد ذلك وتحقّقه ايضا  
 من جهة ملكها هذا الصبيّ وما كان من إتباع الثائر عليه ايّاه عيوننا  
 تروم <sup>g</sup> اغتياله فهو اليوم بسبب ذلك عند صاحب صفلية محترس  
 محافظ عليه لا يكاد يصل لحظ العيون اليه وأجبرنا انه رطيب غصن  
 الصبا محتدم حُرّة الشباب صفيل رونق الملك عليه ناظر <sup>h</sup> في علم <sup>15</sup>  
 اللسان العربيّ وغيره بارع في الادب الملوكيّ ذو دهاء على فتوة سنّه  
 وغمريّة شبيبته فالملك الصفليّ على ما يُذكر بروم توجيه الاسطول المذكور  
 الى القسطنطينيّة <sup>i</sup> انفة لهذا الصبيّ المذكور وما جرى عليه وكيف ما  
 توجه الامر فيه من هذه المقاصد فالله عز وجل يُنكصه خاسرا على

372, Vol. III near the end. The quotation is not to be found in the Bulaq-edition). MS. الاغر....ن.

وهم من الروم (sic). Maqr. has اهل الكتاب من فرق. MS. <sup>a</sup>  
 وذلك في سنة <sup>c</sup> MS. ياخذها. Maqr. adds on سنة. والنصارى <sup>b</sup>  
 بروم. MS. <sup>e</sup> شوال. MS. <sup>d</sup> القسطنطينية. <sup>f</sup> Wright received  
 Dozy's emendation نظر for ناظر of the MS.

عقبه ، ويعرفه شوم مذهبه ، ويجعل قواصف الرياح خاسفة به ، أنه  
على ما يشاء قدير وهذا الخبر القسطنطيني حقه الله من اعظم عجائب  
الدنيا وكوائنها المرتقبة والله القدرة البالغة في احكامه واقداره ٥

## شهر ذي القعدة عرفنا الله يمنه وبركته

205

٥ استهلّ هلاله ليلة الاثنين الرابع من شهر فبراير ونحن بمدينة  
اطرابنش المنفتم ذكرها منتظرين انسلاخ فصل الشتاء واقلع المركب  
الجنوي الذي املنا ركوبه الى الاندلس ان شاء الله عز وجل والله  
سبحانه ييمن معصداً وبيسر مرامنا بمنه وكرمه ، وفي مدة مقامنا  
بهذه البلدة تعرفنا ما يؤمر النفوس تعرفه من سوء حال اهل هذه  
10 الجزيرة مع عبّاد الصليب بها دمّرهم الله وما هم عليه معهم من الذلّ  
والمسكنة والمقام تحت عهدة الذمة وغلطة الملك الى طوارئ دواعي  
الفتنة في الدين على من كتب الله عليه الشقاء من ابنائهم ونسائهم  
وربما تسبب الى بعض اشياخهم اسباب نكالية تدعو الى فراق دينه  
فمنها قصة اتفقت في هذه السنين القربية لبعض فقهاء مدينتهم التي هي  
15 حصرة ملكهم الطاغية ويعرف بابن زرعة ضغطته العمالء بالمطالبة حتى اظهر  
فراق دين الاسلام والانغماس في دين النصرانية ومهر في حفظ الانجيل  
ومطالعة سير الروم وحفظ قوانين شربعتهم فعاد في جملة الفسّيسين  
الذين يستفتون في الاحكام النصرانية وربما طراً حكم اسلامي فيستفتي  
ايضا فيه لما سبق من معرفته بالاحكام الشرعية ويفع الوفوف عند  
20 فتياه في كلا الحكمين وكان له مسجد بازاء داره اعاده كنيسة دعوى  
بالله من عوافب الشفاوه وخواتم الضلالة ومع ذلك فاعلمنا انه يكتف

a) MS. دواعي طوارئ. b) I have inserted العمال from conjecture. Fleischer proposed to read صغته.

أيمانه فلعنه داخل تحت الاستثناء في قوله إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ  
بِالْإِيمَانِ<sup>a</sup> ، ووصل هذه الأيام الى هذه البلدة زعيم اهل هذه الجزيرة من  
المسلمين وسيدهم القائد ابو الفهم ابن حمود المعروف بابن الحاجر  
وهذا الرجل من اهل بيت بهذه الجزيرة توارثوا السيادة كبرا عن كبر  
وَقَرَّرَ لدينا مع ذلك انه من اهل العمل الصالح مريد للخير محب في<sup>5</sup>  
اهله كثير الصنائع الاخراوية من افتكاك الاسارى وبت الصدقات في  
الغرباء والمنقطعين من الحجلاج الى مآثر جمّة ومناقب كريمة فارتجت  
هذه المدينة لوصوله وكان في هذه المدة تحت هجران من هذا الطاغية  
الزّمة دارة بمطالبة توجهت عليه من اعدائه افتروا عليه فيها احاديث  
مزورة نسبو فيها الى مخاطبة الموحدين ابدى الله فكادت تقضى عليه<sup>10</sup>  
لولا حارس المدة وتوالت عليه مصادرات اغرمته نيّفا على الثلاثين  
الف دينار مؤمّنية ولم يزل يتخلّى عن جميع دياره واملاكه الموروثة  
206 عن سلفه حتى بقى دون مال فأتفق في هذه الايام رضى الطاغية  
عنه وامره بالنفوذ لمهم من اشغاله السلطانية فنقد لها نفوذ المملوك  
المغلوب على نفسه وماله وصدرت عنه عند وصوله الى هذه البلدة رغبة<sup>15</sup>  
في الاجتماع بنا فاجتمعنا به فظهر لنا من باطن حاله وبواطن احوال  
هذه الجزيرة مع اعدائهم ما يبكى العيون دما ، ويذيب القلوب ألما ،  
فمن ذلك انه قل كنت اودّ لو أبلغ انا واهل بيتي فلعلّ البيع كان  
يتخلّصنا مما نحن فيه وبوّقى بنا الى الحصول في بلاد المسلمين فتأمّل  
حالا يوّقى بهذا الرجل مع جلالة قدره وعظم منصبه الى ان يتمي<sup>20</sup>  
مثل هذا التمني مع كونه مثقلا عيالا وبنين وبنات فسألنا له من  
الله عز وجل حسن التخلص مما هو فيه ولسائر المسلمين من اهل هذه

a) Qor. 16 vs. 108.



للجزيرة وواجب على كل مسلم الدماء لهم في كل موقف يقفه بين يدي  
 الله عز وجل وفارقناه باكيا مبكيا واستمال نفوسنا بشرف منزعه وخصوصية  
 شئائه ورزائه حصانه<sup>a</sup> وشمل مبرته وتكرمه وحسن خلقه وخليقته  
 وكُنّا قد ابصرنا له ولاخوته ولاهل بيته بالمدينة ديارا كانتها القصور.  
 ٥ المشيدة الانيقة وشأنهم بالجملة كبير لا سيما هذا الرجل منهم وكانت  
 له أيام مقامه هنا افعال جميلة مع فقراء التجال وصعاليكهم اصلحت  
 احوالهم ويسرت لهم الكراء والرزاد والله ينفعه بها، ويجازيه الجراء الاوفى  
 عليها، بمنه، ومن اعظم ما مني به اهل هذه الجزيرة ان الرجل ربّا  
 غضب على ابنه او على زوجة او تغضب المرأة على ابنتها فتلاحق  
 10 المغضوب عليه انفة تؤديه الى التطارح في الكنيسة فيتنصر ويتعمّد فلا  
 يجد الاب لابن سبيلا ولا الام للبنت سبيلا فتخيّل حال من منى  
 بمثل هذا في اهله وولده ويفطع عمره متوقعا لوقوع هذه الفتنة فيهم  
 وهم الدهر كله في مداراه الاهل والولد خوف هذه الحال واهل النظر في  
 العواقب منهم يخافون ان يتفق على جميعهم ما اتفق على اهل جزيرة  
 15 اقريطش من المسلمين في المدة السالفة فانه لم تزل بهم الملكة الطاغية  
 من النصارى والاستدراج الشىء بعد الشىء حال بعد حال حتى  
 اضطروا الى التنصر عن آخرهم وفر منهم من قضى الله بنجاته وحقّت 207  
 كلمة العذاب على الكافرين والله غالب على امره لا اله سواه، ومن عظم  
 هذا الرجل الحموى المذكور في نفوس النصارى ابادهم الله انهم يزعمون  
 20 انه لو تنصر لما بقى في الجزيرة مسلم الاّ وفعل فعله اتبعا له واقتداء  
 به تكفل الله بعصمته جميعهم ونجّاهم مما هم فيه بفصله وكرمه، ومن  
 اعجب ما شاهدته من احوالهم التي تفتع النفوس اشغافا وتذيب الغلوب

a) MS. ...حسا. Wright compared the Diwan of Jarir, cod. Leid.  
 f. 174 v.

رأفةً وحناناً أن أحد اعيان هذه البلدة وجه ابنه الى أحد اصحابنا  
 للحجّاج راغباً في أن يقبل منه بنتاً بكرة صغيرة السن قد راهقت  
 الإدراك فإن رضيها تزوّجها وإن لم يرضها زوّجها ممن رضى لها من أهل  
 بلده ويخرجها مع نفسه راضيةً بفراق أبيها وإخوتها طمعاً في التخلص  
 من هذه الفتنة ورغبةً في الحصول في بلاد المسلمين قطاب الأب والأخوة  
 نفساً لذلك لعلم يجدون السبيل للتخلص الى بلاد المسلمين بانفسهم  
 إذا زالت هذه العقلة المقيّدة<sup>هـ</sup> عنهم فتأبّر هذا الرجل المرغوب اليه  
 بقبول ذلك واعتناه على استغنام هذه الفرصة المؤدّية الى خير الدنيا  
 والآخرة وطال عجبنا من حال توّقى بأنسان الى السماح بمثل هذه  
 الوديعة المعلّفة من القلب وإسلامها الى يد من يغريها واحتمال الصبر<sup>10</sup>  
 عنها ومكابدة الشوق اليها والوحشة دونها كما أنا استغربنا حال  
 الصبيّة صانها الله ورضّاها بفراق من لها رغبة في الاسلام واستمسكا  
 بعروته الوثقى والله عز وجل يعصمها وبكفلها ويؤنسها بنظم شملها  
 ويجمل الصنع لها بمنّة واستشارها الأب فيما هم به من ذلك ففالت  
 له لمن امسكتني فانت مسئول عني وكانت هذه الصبيّة دون أمّ ولها<sup>15</sup>  
 اخوان واخت صغيرة اشقاء لها<sup>هـ</sup>

### شهر ذي الحجة عرفنا الله يمينه وبركته

غمّ هلاله علينا لتوالي الانواء فأكملنا أيام شهر ذي القعدة بحسابه  
 من ليلة الاربعاء السادس لشهر مارس ونحن بهذه المدعنة المذكورة  
 طامعين في قرب السفر مستبشرين بطيب الهواء والله ييسّر مرامنا<sup>20</sup>  
 ويتكفل بسلامتنا بعزّته ، واتّفق أن ابصرنا الهلال ليلة الاربعاء كبيراً

<sup>هـ</sup>. العلفه المقيّدة.

فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَةِ فَانْتَقَلَ حَسَابَ الشَّهْرِ إِلَيْهَا ، وَفِي ظَهْرِ يَوْمِ  
 الْارْبَعَاءِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَارَسٍ وَهُوَ يَوْمُ  
 عَرَفَةَ عَرَفْنَا اللَّهَ بِرُكَّتِهِ وَبِرُكَّةِ الْمَوْقِفِ الْكَرِيمِ فِيهِ بَعَرَفَاتٍ كَانَ صَعُودُنَا 208  
 إِلَى الْمَرْكَبِ يَمْنَهُ اللَّهُ وَرَزَقْنَا السَّلَامَةَ فِيهِ مَبِيتَيْنِ لِلسَّفَرِ قَرَّبَ اللَّهُ  
 ٥ عَلَيْنَا مَسَافَتَهُ فَاصْبَحْنَا عَلَى ظَهْرِ الْمَرْكَبِ صَبِيحَةَ يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى نَفْعُنَا  
 اللَّهُ بِمَقَاسَاةِ الْوَحْشَةِ فِيهِ وَنَحْنُ نَيِّفٌ عَلَى الْخَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 عَصَمَ اللَّهُ لِجَمِيعٍ وَنَظَّمَ شَمْلَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عَنْهُ وَكَرَّمَهُ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ كَقَبِيلٍ  
 بِذَلِكَ ، وَرُمْنَا بِالْإِفْلَاحِ فَلَمْ تَوَاقِفِ الرِّيحُ فَلَمْ نَزَلْ نَتَرَدَّدُ مِنَ الْمَرْكَبِ  
 إِلَى الْبَرِّ وَنَبَّيْتُ لِلسَّفَرَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ اثْنَى عَشَرَ يَوْمًا إِلَى أَنْ أَذِنَ اللَّهُ بِالْإِفْلَاحِ  
 10 صَبِيحَةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ لَدَى الْحَاجَّةِ الْمَذْكُورِ وَالْخَامِسِ  
 وَالْعِشْرِينَ لِمَارَسٍ فَاقْلَعْنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ثَلَاثَةِ مَرَاكِبٍ مِنَ الرُّومِ  
 قَدْ تَوَاقَفَتْ عَلَى الْأَصْطَحَابِ فِي الْجَرَى وَإِنْ يَمْسُكُ الْمُتَقَدِّمُ مِنْهَا عَلَى  
 الْمُتَأَخَّرِ فَوْصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ الرَّاهِبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي هَذَا النَّقْيِيدِ  
 وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَطْرَابِنَشْ نَحْوُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلًا فَتَغَيَّرَتِ الرِّيحُ عَلَيْنَا  
 15 فَمَلْنَا إِلَى مَرَسَاهَا فَكَانَ مِنَ الْإِتِّفَاقِ الْعَجِيبِ أَنْ الْفِينَا فِيهَا مَرْكَبٌ  
 مَرْكُومٌ لِلْجَنُوبِ الْمُقْلِعِ مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ بِنَاحِوِ مَائَتِي رَجُلٍ وَنَيِّفٍ مِنَ  
 أَصْحَابِنَا لِلْحَاجِلِ الْمَغَارِبَةِ الَّذِينَ كُنَّا فَارِقْنَاهُمْ بِمَكَّةَ قَدَّسَهَا اللَّهُ فِي نَحْنِ  
 الْحَاجَّةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ خَبْرًا مِنْذُ فَارِقْنَاهُمْ وَلَا سَمِعُوا لَنَا  
 وَكَانَ فِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ أَغْرَاطَةِ مَنْهَمِ الْفَفِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ  
 20 ابْنُ سَعِيدٍ صَاحِبِنَا وَنَزَلْنَا بِمَكَّةَ مَدَّةً مَقَامِنَا فِيهَا فَلَحَيْنَ مَا عَلِمُوا  
 بِنَا تَطَلَّعُوا إِلَيْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ مُتَعَلِّفِينَ بِحَافَاتِهِ وَجَوَانِبِهِ رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ  
 بِبَشْرَى السَّلَامَةِ وَالْقَاءِ مَسْرُورِينَ بِالْاجْتِمَاعِ بِأَكِينٍ مِنَ الْفَرَجِ دَهْشِينَ



ذاهلين لوقوع المسرة من نفوسهم ونحن لم على مثل تلك الحال فكان  
 يوما مشهورا<sup>a</sup> اتخذناه عقب العيد عيدا جديدا ونزل الاصحاب بعضهم  
 الى بعض وباتوا وبتنا باسرا ليلة وانعمها وجعلنا هذا الاجتماع عنوانا  
 كريما لما نؤمله من انتظام الشمل بالاطمان ان شاء الله عز وجل،  
 واهب الله علينا ريحا طيبة في سحر تلك الليلة وفي ليلة الثلاثاء الثاني<sup>b</sup>  
 والعشرين من الشهر المذكور فقلعنا بها ونحن في اربعة مراكب كلها  
 تؤمل جزيرة الاندلس بحول الله تعالى وسرنا ذلك اليوم كله بريح ترحي  
 المراكب ترحية حثيثة ونحن من الشوق الى الاندلس بحال تكاد لها  
 النفوس تقوم مقام الرياح في حث الرياح وانزعاجها والله يمين بالتسهيل  
 والتعجيل، ثم انقلبنا الريح غربية بعد مسير يوم وليلتين فضربت<sup>10</sup>  
 في وجوهنا فانكصتنا على الاعقاب فرجعنا عودا على بدء الى مرسى  
 جزيرة الراهب فوصلنا اليه ليلة الخميس الرابع والعشرين من الشهر  
 المذكور،<sup>209</sup> ثم افلحنا منه عشى يوم الجمعة بعده منفردين دون المراكب  
 المذكورة فازعجنا ريح شديدة خرق لها المركب في الجرى فاصبحنا يوم  
 الاحد السابع والعشرين من الشهر ونحن على طرف جزيرة سردانية<sup>15</sup>  
 وقد قطعناها جريا وطولها ازيد من مائتي ميل فاستبشرنا وسررنا وقدر  
 للمركب في يوم وليلتين قطع نيف على خمسمائة ميل فكان امرا  
 مستغربا، ثم ان الريح الموافقة ركبت عنا وهبت ريح اسفطتنا ليلة  
 الاثنين الثامن والعشرين منه وهو اول ابريل الى جهة بر افرعية فارسينا  
 يوم الاثنين المذكور بجزيرة تعرف بحالطة<sup>b</sup> وفي جزيرة غير معمورة وبعال<sup>20</sup>  
 انها كانت معمورة في القديم وفي مقصد العدو وبينها وبين البر المذكور

a) Wright proposed to read مشهودا. Comp. however 110, 2, 130, 14.

b) Galeta. Therefore the reading خالصة Ibn Hauqal 131, 23 is to be rejected. Qazwini has twice جالطة.

نحو ثلاثين ميلا وهو منا رأى العين فاقمنا بها بعد أهوال لقيناها في  
دخول مرساها عصم الله منها وتوالت الانواء علينا فيها ونحن ننتظر  
فرجا من الله تعالى وكان مقامنا فيها اربعة أيام آخرها يوم الخميس  
مستهل محرم ٥

## ٥ شهر محرم سنة احدى وثمانين عرفنا الله بركتها بمنه

غم هلاله علينا فحسبناه على الكمال من ليلة الخميس الرابع لشهر  
ابريل عرفنا الله بركة هذه السنة ورحمتها ورزقنا خيرها ووقانا شرها ومن  
علينا بنظم الشمل فيها انه سميع مجيب، وفي ليلة الجمعة الثاني منه  
١٠ اهب الله علينا ريحا شرقية افلعا بها وهو لين رخاء الى ان استشرى  
فعاد ريحا شديدة جرى بها المركب اقوى جرى واعدته وما زلنا  
منذ ركبنا البحر نتنسم هذا الالف الشرقى شوقا الى ريحه فلا يهب  
منه نسيم حتى خلناه لعدمه عناء مغربا الى ان تداركنا الله بلطفه  
وجميل صنعه فاجراه لنا الآن في شهر نيسان عرفنا الله السلامة بمنه  
١٥ وكرمه، وصاحبتنا هذه الريح الشريفة<sup>b</sup> نحو بومين سنا فيهما سيرا  
حثيثا وتركنا جزيرة سردانية عن بميننا ثم تلاعبت بنا الرياح المختلفة  
فاقمنا بها نصرب البحر طولا وعرضا ولا يتراى لنا بر حتى ساءت  
ظنوننا وتوهمنا إسقاط الريح لنا<sup>d</sup> الى جهة بر برشلونة دمرها الله الى  
ان اذن الله بالفرج فابصرنا بر جزيرة بلسة ليلة السبت العاشر من  
٢٠ الشهر المذكور ونحن لا نكاد نتبينه لبعد خيالا خفيا فلما كان يوم  
السبت المذكور بان لنا فدخلنا مرسى الجزيرة المذكورة مع الليل بعد

a) MS. عننا ليل مغربا. b) MS. ...ال.

c) MS. فيها. d) MS. لنا or ما.

مكابدة اختلاف الريح في دخوله فارسينا والمدينة منا على مقدار أربعة  
اميال وكان ارساؤنا بازاء جزيرة قَرَمَنْتِيرَة <sup>a</sup> وفي منقطة عن جزيرة يابسة  
210 وبينهما <sup>b</sup> مقدار أربعة اميال او خمسة وفيها قرى كثيرة معمورة فقلعنا  
بمساها ونحن بمقربة من الجبلين المنقطعين المتناظرين المعروفين بالشيوخ  
والعجوز وفي تلك الليلة مع المغيب ابصرنا جبال برّ الاندلس واقربها <sup>c</sup>  
منا جبل دائية المعروف بقاعون، فحدقت الابصار لهذا البرّ سرورا  
بمرآة واستبشرت الانفس بالدفء منه واصبحنا يوم الاحد الحادي عشر  
من الشهر بالمرسى المذكور والريح غربية ونحن ننتظر تكميم الصنع  
للجبل من الله عز وجل بارسال الريح الموافقة نشرّا بين يدي رحمة  
ان شاء الله، وفي ضحوة يوم الثلاثاء الثالث <sup>d</sup> عشر منه اقلعنا على <sup>e</sup>  
اليمن والبركة بريح شرقية ليّنة المهبّ لها نفس خافت داعين لله عز  
وجل في احياء ذماتها، وتفوية اجرائها، وجبال دائية امامنا رآى العين  
والله يتمّ فضله علينا، ويكمل صنعه بعزّته لنا، وتمادت وانتشرت  
بفصل الله تعالى فنزلنا بقرطاجنة عشى يوم الخميس الخامس <sup>f</sup> عشر  
منه شاكرين لله على ما منّ به من السلامة والعافية والحمد لله ربّ <sup>g</sup>  
العالمين، وصلواته على محمّد خاتم النبيّين، وامام المرسلين، ثم اقلعنا  
منها اثر صلاة الجمعة السادس عشر منه فبتنا في فحص قرطاجنة بالبرج  
المعروف ببرج الثلاثة صهاريج ثمّ منه يوم السبت الى مرسية ومنها في  
اليوم بعينه الى لبرالة <sup>g</sup> ثمّ منها يوم الاحد الى لورقة ثمّ منها يوم  
الاثنين الى المنصورة ثمّ منها يوم الثلاثاء الى فنالش <sup>h</sup> بسطة ثمّ منها 20

a) The vowels are in the MS. b) MS. وبينها. c) Marg.  
دمايها. MS. e) MS. الرابع. d) MS. بقاصون. Comp. Edrisi ١٩٣, 6 a f.  
f) MS. السادس. g) MS. لبواله. h) MS. فنالش; the place meant  
is Caniles near Baza.



يوم الأربعاء الى وادي آش ثم منها يوم الخميس الثاني والعشرين لمحرّم  
والخامس والعشرين لابريل الى المنزل بغرناطة

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النُّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِأَلْيَابِ الْمَسَافِرِ<sup>a</sup>  
والحمد لله على الصنع الجميل الذي اولاه، والتيسير والتسهيل الذي  
٥ والاه، وصلواته على سيّد المرسلين والآخريين محمّد رسولہ الكريم  
ومصطفاه، وعلى آله واصحابه الذين اهتدوا بهداه، وسلم، وشرف  
وكرم، فكانت مدّة مقامنا من لدن خروجنا من غرناطة الى وقت  
ايابنا هذا عامين كاملين وثلاثة اشهر ونصفا والحمد

لله ربّ العالمين ٥

تم تم

تم

10

المعقّر بن اوس بن حمار by <sup>a</sup> A wellknown verse from a poem by حمار  
beginning: <sup>البارقي</sup>  
تَذَكَّرْتُ مِنْ أَمٍّ لِلْخَوْبَرِثِ بَعْدَ مَا مَضَتْ حِجَجٌ عَشْرٌ وَذُو الشَّوْقِ ذَاكِرٌ  
Variant واستقرت.

b) The MS. bears the following subscription: انتهت رسالته اعتبار  
الناسك، في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، ناليف الامام الرئيس الفقيه  
الاجلّ الى الحسين محمّد بن احمد بن جبير بن محمّد بن جبير  
الكنانيّ البلسيّ رحمه الله تعالى وعفا عنه في حادي عشر شهر الله  
لمحرّم الحرام عام خمس وسبعين وثمانمائة بالبلد الحرام مكّة المكرّمة،  
تجاه الكعبة المعظّمة، زادها الله تشريفا وتكريما، ومهابة وتعظيما،  
على يد الفقير الى عفو الله، والمحتاج الى حرم الآله، راجي عفو الله  
ومغفرته عبد الفادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشيّ تاب الله  
عليه وعفا عنه [ما] نكر منه، وامنه ويمنه، بمحمّد وآله وصحبه،  
وعترته وحزبه، انه على ما يشاء فدبر، وبالإجابة جدير،

## فهرست أسماء الرجال والنساء

- آدم النبي ١٧٣، ٢٧٥، ٣٠٣  
 آزر أبو إبراهيم ٢٧  
 أسيّة امرأة فرعون ٤٩  
 إبراهيم الخليل ٨٠، ٨٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١٣٧، ١٧٣، ٢١١، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٨٩، ٢٧٧، ٢٧٥—  
 إبراهيم بن صالح ٩١  
 إبراهيم ابن النبي ١٩٩  
 أبو جعفر أحمد بن جبير أبو المصنف ١٨، ١٢، ٤  
 أبو جعفر أحمد بن حسان ٣، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٣٣  
 أبو الحسن أحمد بن حمزة السلمي الجوّاري ٤—٥  
 أحمد بن حنبل ٢٣٩  
 أحمد بن طولون ٥٢  
 أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي هو أبو جعفر الفنكي  
 أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد السبتي ٢٨، ٣١  
 ادريس النبي ٢١٣  
 الأزرقي صاحب أخبار مكة ١٠٨، ١١٦  
 أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الغساني التونسي ٤، ١٩٠  
 أسماء ابنة أبي بكر ٤٨  
 اسمعيل النبي ٨  
 الاسماعيليّة ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٨٠  
 أشهب صاحب ملك ٤٩  
 أصبغ صاحب ملك ٤٩  
 ابن الأصبلي (أبو عبد الله) ٤، ١١، ١٢  
 الأقطع المغربي ٤٩  
 ابن اليسع صاحب التاريخ ١٩  
 القاضي الأتباري ٤٩  
 أوس بن أوس الثقفي ٢٧١  
 أوبس القرني ٢٨١  
 أيوب النبي ٢٧٥  
 أبو أيوب الأنصاري ١٩٧  
 بابك أخو نور الدين ١٨٣، ٢٤١  
 بركات أبو الطاهر الخشوعي ٥، ١٣  
 أبو بكر بن أيوب سيف الدين ولي عهد صلاح الدين ٥١، ٩٧  
 أبو بكر الصديق ١١٣، ١١٩، ١٩١، ١٩٧  
 ١٨٩، ١٩١، ١٩٧  
 بلال بن حمزة ١٢٧، ١٩٤، ٢٧٩  
 بلج بن بشر القشيري ٢  
 بنان العابد ٤٩  
 تلج الدين الخطيب ١٧٨  
 أبو تمام هو حبيب بن أوس  
 أبو تمام بن اسمعيل ٥  
 ابن جابر الوادي آتني ١٩  
 فخر القضاة ابن الجباب ٩  
 جرجيس ٣٣٣  
 أبو جعفر بن سعيد ٣٤٤  
 أبو جعفر الفنكي ٤، ٩١، ١١٤، ١٤٤، ١٩٧

- جعفر بن محمد من ذرية علي بن الحسين ٤٧  
 ابنا جعفر بن محمد الصادق ٤٩  
 أبو جعفر الوقشي الوزير ٣, ٢٠  
 جمال الدين محمد الجواد ١٢٤-١٢٧  
 ١٩٥, ١٧٣, ١٦٧,  
 جمال الدين قاضي مكة ١٦٨  
 جمال القضاة ابن فخر القضاة ٩  
 جمانة بنت فليته ١٣٩  
 جميل وبثينة ٢٠٤  
 أبو الفرج بن الجوزي ٤, ١٢٢-١٢٤  
 الجوهري الفقيه ٤٩  
 الحارث بن مضاض الجرهني ١١٠  
 أبو حامد هو الغزالي  
 ابن حباسة (أبو عبد الله نور الدين)  
 ٢٨, ٣١  
 ابن حباسة (أبو علي وجيه الدين) ٢٨  
 حبيب (بن أوس أبو تمام) ٩, ١٣٣  
 أم حبيبة أم المؤمنين ٢٧٩  
 الحجاج بن يوسف ١١٠, ١٣٧  
 ابن الحاجر ٣٤١  
 الحبري ٢٤٨  
 حسان بن ثابت ١١٠  
 أبو الحسن الشاذلي (الشاذلي) ٥, ٩  
 أبو الحسن صائغ رسول الله ٤٨  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٠  
 ١١٤, ١٩٣, ١٩٣, ١٩٩,  
 الحسن بن القاسم بن محمد ٤٩  
 أبو الحسن بن نصر بن فاتح  
 البجائي ٥  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٥  
 ١١٤, ١٩٣, ١٩٣, ٣٩٩,  
 الحسين بن القاسم بن محمد ٤٩  
 الحسين بن منصور الكلج ٣٣٩  
 ابن حليمه رضيع رسول الله ٤٨  
 الحمدانيون ٢٥١  
 حمزة عم النبي ٥, ١٩٥, ١٩٩,  
 أبو حنيفة ٣٣٩  
 حواء أم البشر ٧٩  
 أبو البركات حيان بن عبد العزيز  
 الصوفي ٥, ١٤٥  
 خاتون ابنة الدخوس ١٨٣, ٣٣٠,  
 خاتون بنت الأمير مسعود ١٨٣  
 ١٩٩, ١٣٠, ٣٣١, ٣٣٧,  
 خاتون أم معز الدين ١٨٣, ٣٣٠, ٣٣٧,  
 خالد بن الوليد ١١٠, ١٥٨, ٣٩٢,  
 خالص القائد ٣٣٧  
 الخبوشاني نجم الدين ٤٨  
 الخجندی صدر الدين أبو محمد  
 عبد الطيف ٤, ١٢, ١٣, ٣٣٠,  
 الخشوعي هو بركات  
 الخضر عم ٢٧٩  
 داود الصالح ٩٠  
 الشريف الداودي ١٣٣٩  
 أبو الدر ياقوت ٣٠٨  
 أبو الدرداء ٣٥, ٢٧٩,  
 الدخوس صاحب اصبهان ١٨٣, ٣٣٠,  
 أبو الحسن الدينوري ٤٩  
 ذو النون المصري ٤٩, ٩٠,  
 رامشت ١٠٣  
 أبو الربيع بن ساهر ٢٠  
 أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن  
 مالك ٢٧٧  
 رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم  
 بن عطاء الله ٩  
 رشيد الدين بن عطار ٩  
 رضي الدين الغرويني ٣١٩  
 ابن الرقيق ١٥, ٢٠,  
 روبيل بن يعقوب ٤٩, ٣٠٩,  
 الرونباري ٤٩



أبو بكر الشبلي ٣٣١  
 الشريشي صاحب شرح المقامات ٥  
 الشريف الرضي ٣٣١  
 شعيب النبي ٣٠٩, ٢١٨  
 أبو عمرو بن الشقر ٣١  
 شفران شيخ ذي النون ٤٩  
 ابن شكر المكس ١٤  
 شيبان الراعي ٤٩  
 شيث النبي ٢٨١  
 صاحب الابريق ٤٩  
 صالح النبي ٣٠٣  
 ابن النبي صالح ٤٩  
 صدر الدين الاصبهاني رئيس الشافعية  
 ١٩٩-٢٠١  
 صدر الدين هو الحجندى  
 صفية عمّة النبي أم الزبير ١٩١  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ٣, ١٣  
 ٢٨, ٤٠, ٤٣, ٤٨, ٥١, ٥٨, ٦٣, ٦٩, ٧٧,  
 ٧٨, ٩٧, ١٠٣, ١٤٦, ١٧٠, ٢٣١, ٢٤١, ٢٤٧,  
 ٢٤٨, ٢٥٩, ٢٨٥, ٢٨٧, ٢٩٧-٢٩٩, ٣٠٩,  
 الصوفية ٢٨٤  
 ابن أبي الصيف ١٣٣  
 ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن  
 كنانة ٢, ١١, ١٢  
 طاشتكين (أبو المكارم) ١٨٣, ٣١٥  
 أبو طالب عم النبي ١٩٣  
 الطبري ٤٩  
 سيف الاسلام طغتكين أخو صلاح  
 الدين ١٤٥-١٤٨, ١٧٠  
 عائشة أم المؤمنين ١٣٧, ١٩٤, ١٩٧, ٣١٨  
 عائكة بنت أبي جعفر الوقشي ٥  
 أم المجد  
 العباس عم النبي ٥٠, ١٥٧, ١٩١  
 أبو العباس بن عبد المومن البناني  
 ٥ هو الشريشي

زبيدة ١٧٣, ٢٠٨, ٢٣٣  
 ابن الزبير بن العوام ٤٨  
 ابن زرعة ٣٣٤  
 أبو زكريا ٥  
 زيد بن ثابت ١٠٤  
 زيد بن علي بن الحسين ٤٥  
 أبو زيد شيخ العبدري ٣١  
 الزيدية ١٠١, ١٣٣, ٢٨٠  
 زينب ابنة يحيى بن زيد بن علي ٤٧  
 سارة زوج أبراهيم الخليل ٢٤٥  
 سارية العجل (بن زعيم الكناني)  
 ٤٨, ٤٩  
 السامري ٢٩٩  
 سحبان ٤٣, ٢٣١  
 ابن سردال أبو الحسن علي الجبالي ٢٨٥  
 سعد بن عبادة ٢٨٠  
 ابن سعيد ١٩, ١٧, ٢٢  
 سفيان الثوري ٣٩٣  
 سكينه بنت الحسين ٢٨١  
 سلجوقه الخاتون ٢٣١  
 سلمان الفارسي ١٩٧, ٢٢٩  
 سلمة الزاهد ٢٤٥  
 سلمة المكشوف الرأس ٢٤٥, ٢٤٧  
 سليمان بن أبراهيم بن مالك هو  
 أبو الربيع  
 أبو سليمان بن حوط الله ٥  
 أبو سليمان الداراني ٢٨١  
 سليمان بن داود النبي ٧٣, ٣٠٩  
 السميساطي (أبو الفاسم علي بن  
 محمد) ٢٨٩  
 سنان الاسماعيلي ٢٥٥  
 سهل بن الخنظلية الصحاني ٢٧٩  
 سيف الدولة ابن حمدان ٢٥١  
 ابن سينا ١٤  
 الشافعي ٤٨

- ابو عبد الله بن احمد بن عروس ٤  
 عبد الله بن جعفر الطيار ١٩٩  
 عبد الله بن حذافة السهمي ٤٨  
 ابو عبد الله بن حسن بن مجبر ٥  
 عبد الله بن الزبير ١١٠، ١٣٩، ١٣٧  
 ابو عبد الله بن سعيد ٣٣١  
 عبد الله بن عبد الحكم ٤٩  
 عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي ١٣٣  
 عبد الله بن عمر ١١٣، ١٣٤  
 ابو عبد الله بن عيسى التميمي  
 السبتي ٤، ١١، ٢٠  
 عبد الله بن القاسم بن محمد ٤٩  
 ام عبد الله بن القاسم بن محمد ٤٧  
 ابو محمد عبد الحق بن عطية  
 القاضي ١٣  
 عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابي  
 سعيد الصوفي ٥  
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٥٨  
 عبد الرحمن بن عمر ابو شكمة ١٩٩  
 عبد الرحمن بن القاسم صاحب  
 مالك ٤٩  
 عبد الرحمن بن ملجم ٣١٣  
 عبد السلام بن جبير ٢، ١١  
 عبد العزيز بن احمد بن علي  
 الخوارزمي ٤٩  
 ابن عبد الملك المراكشي صاحب  
 الصلة ٥، ٩  
 القاضي عبد الوهاب ٤٩  
 ابو محمد عبد المنعم بن الفرس  
 قاضي غرناطة ٢٥  
 عبيد الله بن عمر ٢٥٨  
 ابو عبيدة بن الجراح ٣١٢  
 العبيديون ٥٤، ٥٥، ٧٩  
 عثمان بن سفيان بن اشقر التميمي  
 التونسي ٩
- عثمان بن طلحة بن شيبة ٨  
 ابو سعيد عثمان بن عبد المؤمن  
 ٢، ١٣، ١٥  
 عثمان بن عفان ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٩٨، ١٩٩، ١٩٧  
 عثمان بن علي صاحب عدن  
 ١٧، ١٧٠  
 ابن عساكر (ابو القاسم بن هبة  
 الله) ٢٧٤  
 ابن عساكر (ابو محمد القاسم بن  
 علي بن الحسن) ١٣، ١٥  
 العصفيري ٤٩  
 ابن ابي عصرون (ابو سعيد عبد  
 الله بن محمد) ١٣، ٥  
 عقبة بن عامر الجهني ٤٨  
 عقيل بن ابي طالب ١٩٩  
 علي بن الحسين بن علي ٤٩  
 علي بن سردال هو ابن سردال  
 علي بن ابي طالب ٢٣، ١٣٣، ١٩٧، ١٨٨  
 ٢١١، ٢١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٢٧٩، ٢٨٠  
 علي بن ظافر ٣١  
 علي بن عبد الله بن القاسم ٤٧  
 علي بن موقف قائد جدّة ٧٥، ٧٩  
 عماد الدين ابو عبد الله محمد بن  
 محمد الاصبهاني ٥  
 عمار بن ياسر ١٩٧  
 عمر بن حبان الصوفي ٥، ٢٤٥  
 عمر بن الخطاب ٧٩، ١١٣، ١١٥، ١٩٧، ١٨٩  
 ١٩١، ١٩٤، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٨، ٢٥٧  
 عمر بن عبد العزيز ١١٥، ١٩٠، ٢٤٤  
 ٣١٣، ٣١٩، ٢٧١، ٢٨٩، ٢٩٠  
 ابو عمران المارتي الزاهد ١٩، ٢٥  
 ابو عمرو بن سالم ٩  
 ابن عوف الفقيه المالكي ١٠٣  
 عون ومعين من اولاد علي ٣٣٩

- القاضي عياض ١١, ٢٠  
 عيسى بن عبد الله بن القاسم ٤٧  
 عيسى بن فليته ١٠٨  
 عيسى بن مريم المسيح عم ٢٧٥  
 ٢٧١, ٢٨٢  
 ابو الحسن بن محمد بن ابي العيش  
 ١١, ١٢, ٤  
 العبناء ٤٩  
 الغرابية ٢٨٠  
 ابو حامد الغزالي ١١٨, ٣٩٩  
 غلام ملك صقلية ٣٣١, ٣٣٢, ٣٣٤, ٣٣٨  
 ابو نصر الفارابي ١٤  
 فاطمة ابنة اسد ام علي ١٩١, ١٩٧  
 فاطمة الزهراء ٣٣, ١١٤, ١٩٣, ١٩٦, ١٩٧  
 فضالة بن عبيد الصكالي ٢٧٩  
 قابيل بن آدم ٢٧٤  
 قارون ٢٢  
 ابو القاسم ابن حمود هو ابن الحاجر  
 القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ٤٩  
 الفرطلي ٨٩  
 قس ٩٢, ٢٢١  
 قطب الدين صاحب دنيسر ٢٤١  
 كعب الاحبار ٥٥  
 ام كلثوم بنت علي ٢٨٠, ٢٨١  
 ام كلثوم ابنة القاسم بن محمد ٤٧  
 ام كلثوم ابنة محمد بن جعفر  
 الصادق ٤٧  
 ابو لهب ١١١  
 لوط النبي ٢٧٥  
 لؤلؤ الحاجب ٥٩  
 مالك بن انس ٤٧, ٤٩, ١٣٧, ١٧٥  
 ١٩٩, ١٩٩  
 مجاهد الدين امير الموصل ٢٣٥  
 ام المجد عاتكة زوج ابن جبير  
 ٣, ٤, ٢٠  
 صاحب مجد الدين استاد الدار ٣٢٧  
 محمد بن اسمعيل زعيم الشيبين ٨١  
 ٩٣, ١٢٤, ١٧٩  
 محمد بن ابي بكر ٤٨  
 ابو محمد بن الحسن اللواتي بن  
 بامتيت ٥  
 ابو محمد عبد الله بن التميمي  
 البجائي ابن الخطيب ٢٠  
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٤٩  
 محمد بن عبد الله بن عيسى  
 هو ابو عبد الله بن عيسى  
 محمد بن عبد الله بن محمد  
 الباقر ٤٧  
 محمد بن مسعود بن محمد بن  
 هارون الرشيد المعروف بالسبني ٤٩  
 ابو محمد المنذري الحافظ ١١, ٢٠  
 ابن محمد الموروري ٤  
 مدغليس (ابو عبد الله بن الحاج) ١٧  
 المرادي الاشبيلي ٢٧٢  
 مرون الجنوي ٣٤٤  
 ام مريم ٢٨١  
 مريم ابنة لعل بن ابي طائب ٤٧  
 المزني صاحب الشافعي ٤٨  
 المستضيء بامر الله ١٠٧  
 الامير مسعود عز الدين ١٨٢, ١٨٣  
 ١٩٩, ٢٣٠, ٢٣١, ٢٣٧, ٢٤١, ٣٣٨, ٣٣٩  
 المسعودي ٢٣٢  
 المسكي ٣١  
 مسلم بن عجيل ٢١٢  
 ابو مسلم الخولاني ٤٩, ٢٨١  
 مظفر الدين بن زين الدين ٢٤٧  
 معاذ بن جبل ٤٨  
 معاوية بن ابي سفيان ٣٢٨, ٣٢٩, ٣٧٩  
 المعتضد العباسي ٢٨٩  
 معروف الكرخي ٢٣٩



معر الدين بن بابك صاحب الموصل ١٨٣، ١٣٧، ١٣٤، ١٣٤	نوح النبي ١١٢، ١٣٨، ٢٨١، نور الدين ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٠٨،
المعقر البارقى ١٣٤٨	نور الدين صاحب آمد ١٨٣، ٢٣١، هايبيل بن آدم ٢٧٤ هاجر ام اسمعيل ٨ هارون الرشيد ٧١، ١٧٤ هود النبي ٣١٣
ابن المعلى الاسدي ١٣١، ١٣٣، ٢٧٥	واثلة بن الاسفح الصحاني ٢٧٩ ابن الواعظ ٥ ورش المعري ٤٩ الوفشي هو ابو جعفر ابو الوليد بن سبكتة ٤ الوليد بن عبد الملك ٣١١، ٣١٢، يحيى بن الحسن بن زيد ٤٧ يحيى بن زكريا عم ٢٧٣ ابو الحسين يحيى بن علي الفرشي الحافظ ١١، ٢٠
نصيبين ١٣٤	يحيى بن فتيان الطراز ٣٣٥ يحيى بن القاسم بن محمد ٤٧ ابو بكر يحيى بن محمد بن ابي الغمر ٥ ابو الحجاج بن بسعون ٤ ابو اليغظان ١٣٤ بغطن بن موسى ٩١ يهودا بن يعقوب ٣٠٩ يوسف الصديق ٥٧ ابو الحجاج يوسف بن احمد البغدادي ٤ يونس النبي ٢٠٤
مقبل الحبشي ٣٩	موسى بن عبسى ٧٧، ٨٠، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٥، ١٣٩، ١٤٨، ١٥١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، المكناسي الفقيه امام المالكية ١٠٦ المهدي بن المنصور ٩١، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، مهيار ٢٢١
المقندر بالله ٢٢٧	ابو اسحق بن مهيب ٥ الموحدون ٥٣، ٧٨، ٧٩، ٣٤١ موسى النبي ٥٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٣٠٩
المقتفى ٩٢	موسى بن جعفر ٢٢٤ مونج الحبشي ٤٩ الميانشي ابو حصص عمر بن عبد المجيد ٤، ١٢٤
مكث بن عبسى ٧٧، ٨٠، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٥، ١٣٩، ١٤٨، ١٥١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، المكناسي الفقيه امام المالكية ١٠٦ المهدي بن المنصور ٩١، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، مهيار ٢٢١	الناصر لدين الله الامام العباسي ٥٠ ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩١، ١٠٣، ٢٢٧، النبوة ٢٨٠ ابو نصر ٣٣٢ نصر بن قوام ٣٠٨ النصيرية ٢٨٠ نظام الملك ٢٢٩ ابو نواس ٢٣٧

## فهرست المواضيع والامم والقبائل

اطرابندش ٣٣٤-٣٤٤	امد ١٨٣, ١٣١, ١٢١, ١٢٧
الاغريقيون ٣٣٨	اجر ٧٤
الافرنج (الفرنج) ١٩, ٧٣, ٧٧, ٢٥٥, ٢٨٧	ابو الاهوال ٥٤
٢٩٧-٣٠٤	ابو تيج ٩٠
اقرقية ٣٣٧, ٣٤٥	ابو قبيس ١٠٨, ١٢٨, ١٥٥, ١٣٣
اقریطش ٣٨, ٣١٤, ٣١٩, ٣٤٢	الاجفر ٢٠١
الاکمة بالتنعيم ١٣٣	احد ٧, ١٩٥, ١٢٩, ١٩٨
امتان ٩٧, ٩٨	الابطح بمكة ١٧٨
الاندلس ١٢٠	الاخشبان بمكة ١٠٨
اندة ١٣	اخيم ٩٠, ٩٢, ٩٤
انصنا ٥٨	ادم ١٢٢
انطاكية ٢٥٥	الارض الكبيرة ٣١٥, ٣١٧, ٣١٩, ٣٢٠
الاهرام ٥٣, ٥٤	٣٢٢, ٣٢٣
ايوان كسرى ٢٢٩	ارکش ٣٤
بئر ابراهيم بمكة ١٠٩	استاجة ٣٤
بئر اريس ١٩٧	الاسطيل ٣٠٠
بئر بضاعة ١٩٨	اسكر ٥٧
بئر ذات العلم ١٨	الاسكندرية ٤, ٩, ١٠, ١٥, ١٩, ٢٠
بئر رومة ١٩٨	٢١-٢٨, ٣٥, ٣٨-٤٤, ٥٢-٥٤, ٥٨
الباب ٢٤٩	٧١, ١٠٣, ٣٣٧
باب ابراهيم بمسجد مكة ٩١, ١٠٥, ١٠٩	اسكندرونة ٣٠٤
باب بدر ببغداد ٢٢٢	اسوان ٥٨
باب البرد بمسجد دمشق ٢٢٩	اسيوط ٩٠
٢٦٩, ٢٧١, ٢٧٣, ٢٩٥	اشبيلية ٢٥٩
باب البصرة ببغداد ٢٣٩	اشونة ٣٤
باب البصلية ببغداد ١٢٠, ٢٣٩	اصبهان ٤

باب العباس بمسجد مكة ١٠٥  
 باب بني عبد شمس ١٠٥ هو باب  
 بني شيبنة  
 باب علي بمسجد مكة ١٠٥, ١٠٧  
 باب العمرة بمسجد مكة ٨٠, ١٠٥, ١١٠, ١١١  
 باب فراديس بدمشق ٢٧٤, ٢٨٢  
 باب الفرج بدمشق ٢٨٢, ٢٨٨  
 باب القبلة بالمدينة ١٩٨  
 باب بني مخزوم ١٠٥ هو باب الصفا  
 باب المسفل بمكة ١١٠, ١١٣  
 باب المعلى بمكة ١٠٩, ١١٣  
 باب الساطفين بمسجد دمشق ٢٩٩  
 ٢٨٩, ٢٧٣, ٢٩٩,  
 باب النبي بمسجد مكة ٩٥, ١٠٥, ١٥٩  
 باب النصر بدمشق ٢٨٢  
 بارق ٢١٠  
 بافدين ٢٥٤  
 بانياس ٣٠٠  
 البجاة ٧٠, ٧١  
 بجاية ٣٠٤, ٣٠٩, ٣٣٧  
 بجيلة ١٣٢  
 بحر جدة ٩٨, ٩٩-٧٥  
 بحر الفلزم ٥٩  
 بحر النعم ٥٩  
 بحر اليمن ٥٩  
 بحيرة طبرية ٣٠٩  
 بدر ١٨٧, ١٨٨  
 بر الغرب ٣٨, ٣١٥  
 برج الثلاثة صهاريج ٣٤٧  
 برج حواء ٢٤٣  
 برزة ٢٧٤  
 برشلونة ٣٤٩  
 البركان بصقلية ٣٨, ٣٢٠, ٣٢٣, ٣٢٧  
 بركة المرجوم ٢٠٧  
 برمة ٤٤

باب البقيع بالمدينة ١٩١, ١٩٨  
 باب توما بدمشق ٢٨٢  
 باب الجابية بدمشق ٢٨١, ٢٨٢, ٢٨٩  
 باب جبريل بمسجد المدينة ١٩٥  
 باب الجسر بالموصل ٢٣٩  
 باب جيان الاصغر ١٠٥ هو باب الخلقين  
 باب جيان الاكبر بمسجد مكة ١٠٥, ١٠٩  
 باب جيرون بمسجد دمشق ١٩, ٢٢٩  
 ٢٧٣, ٢٧٠, ٢٩٩,  
 باب الحديد بالمدينة ١٩٨, ١٩٩  
 باب خزوة بمسجد مكة ١٠٥  
 باب الحلبة ببغداد ٢٢٩  
 باب الخشينة بمسجد المدينة ١٩٥  
 باب الخلقين بمسجد مكة ١٠٥  
 باب دار الندوة بمسجد مكة ١٠٥  
 باب الدقاقين بمسجد مكة ١٠٩  
 باب الرباط بمسجد مكة ١٠٥  
 باب الرحمة بالكعبة ٨٤, ٩٥  
 باب الرحمة بمسجد المدينة ١٩٥  
 باب الرخاء بمسجد المدينة ١٩٥  
 باب الزاهر ١١٠ هو باب العمرة  
 باب الزبادة بمسجد دمشق ٢٢٨, ٢٧٣  
 باب السدة بمسجد مكة ٨١, ١٠٥  
 باب السلامة بدمشق ٢٨٢  
 باب السلطان ببغداد ٢٢٩  
 باب الشبيكة بمكة ١١٠  
 باب شرقي بدمشق ٢٨٢, ٢٨٩  
 باب الشريعة بالمدينة ١٩٨  
 باب بني شيبنة بمسجد مكة ١٠٥  
 ١٠٩, ١٠٧, ١١٣, ١٨١,  
 باب الصغير بدمشق ٢٨١, ٢٨٢  
 باب الصفا بمسجد مكة ٨٢, ٩١, ١٠١  
 ١٣١, ١٠٩, ١٠٨, ١٠٩, ١٠٥, ١٠٣,  
 باب الطاف ببغداد ١٩, ٢١٩, ٢٢٩  
 باب الظفيرة ببغداد ٢٢٩



ثروة ٣٣٨	بزاغة ٢٤٩
الثعلبية ٢.٧, ٢.٩	بسطة ٣٤٧
ثنية العقاب ٣٤	البصرة ٢١٧, ٢٢٩, ٢٣٤
جبل (التي) ثور ١١٩, ١٢١	بطن مر ١٨٢, ١٨٣, ١٨٤
نهر ثورا (ثورة) ٢٧٩	بعلبك ٢٥٨
جامع احمد بن طولون ببصر ٥٢, ٧٩	بغداد ٢.٥, ١١, ١٢, ١٣, ١٩, ٧١, ٢٠٥
جامع عمرو بن العاص ببصر ٤٥, ٥٠, ٥٤	٢.٨, ٢١٣, ٢١٩-٢٣١, ٢٨٩, ٢٩٠
الجبانة بمكة ١.٩, ١١.٠, ١٥٧	البقاع ٢٨١
جبل الثلج ١٧	بقيع الغرقد ١٩٥, ١٩٩
جبل حامد ٣٣٥	بلازمة ٣٢٤, ٣٢٨, ٣٣٣-٣٣٣
جبل الرحمة ببدر ١٨٧	بلنسية ١.٠, ١١, ١٢
جبل الرحمة بمكة ١٧٢, ١٧٣, ١٧٤, ١٧٨	بلي من قضاة ٧٩
جبل الشيطان بالمدينة ١٩٨	البلينة ٧٤
جبل الطبول ببدر ١٨٧	بونة ٣.٩
الجبل المخروق ٢.٥	بيت جن ٣.٠
جبل المقلنة ٥٨, ٩٠	بيت لاهية (لهيا) ٢٧٧
جبل النار هو البركان	بيت المقدس ٣, ٤, ١٠٨, ٢٨٣, ٢٩٤
جدال ٢٣٨	٣.٩, ٣.٩
جدة ٥٩, ٥٩, ٧٩, ٧٩-٧٩, ١١١	البيداء بقرب المدينة ١٨٩
الجديد (الحصن) ١٨٨	البيداء بطريق الحاج من الكوفة ٢.٩
الجديدة ٢٣٣	البيضاء ٢٤٨
جرائر الحمام (ذات الحمام) ٣٨	تبنين ٣.٩, ٣.١, ٣.٠
جزيرة الراهب ٣٢٩, ٣٤٤, ٣٤٥	ترنان ١٨٩
جزيرة طريف ٣٤	تكرنت ٢٣٢
جزيرة ابن عمر ٢٣٨	تل تاجر ٢٥٤
جزيرة عائقة السفن ٧٤	تل التوبة بالموصل ٢٣٩
الجسر ٢٤٢	تل عبدة ٢٤٨
جمرة العقبة بمكة ١٥٧-١٥٩, ١٧٧, ١٧٨	تل العباب ٢٤٢
جمع ١٧٢	تمني ٢٥٤
جبل الجودي ٢٨٧, ٢٣٨	التنانير ٢.٨
جيان ٢٥٤, ٢٥٤	التنعيم ١١, ١٢٩
الجيزة ٥٥, ٥٤	تهامة ٢.٣
الحاجر بضرب عيذاب ٩٥	التويمان ١٨٨
الحاجر بطريق الكوفة ٢.٤	تونس ٣٣٤
حائط العجوز ٥٨	ثبير ١٥٩

دار الحديث بدمشق ٣٩  
 دار خديجة بمكة ١١٤, ١١٦, ١١٣  
 دار الخيزران بمكة ١١٥, ١١٧  
 دار زبيدة بمكة ١٠٤  
 دار الصفة بالمدينة ١٩٧  
 دار عائشة بالمدينة ١٩٧  
 دار عبد الله بن عمر بالمدينة ١٩٤  
 دار عثمان بالمدينة ١٩٥  
 دار العجلة بمكة ١٠٤, ١٠٥  
 دار عمر بن الخطاب بالمدينة ١٩٤  
 دار عمر بن عبد العزيز بدمشق ٢٨٩  
 دار القاضي بمكة ١٠٤  
 دار المكناسي الفقيه بمكة ١٠٤  
 دار بني النجار بالمدينة ١٩٧  
 دار الندوة ٩, ٩١, ١٠٥, ١٨١  
 داري ٢٤٠, ٢٤١  
 دارية (داريا) ٢٨١, ٣٠٠  
 دابية ٣٥, ٣٤٧  
 دجلة ٢١١-٢١٨, ٢٢٥-٢٣٥  
 دجوه ٢٤  
 دجيل (بغداد) ٢٣١, ٢٣٢  
 الدروب ٣٣٨  
 دشنة ٩٤  
 دمشق ١٣, ١٩, ١٧, ١٩٨-٢٥٨  
 دمنهور ٤٠  
 دملط ٣١٥  
 دندره ٩٤  
 دنقاش ٩٩, ٩٧  
 دنيصر ١٤٠, ٢٤١  
 ديار بكر ٢٤٠, ٢٤١, ٢٤٥, ٢٤٧, ٢٤٨  
 ديار ربيعة ٢٤٥, ٢٤٧, ٢٤٨  
 ذو الحليفة ١٨٩  
 ذو طوى هو وادي ذي طوى  
 راس الرمم بمكة ١٠٩  
 راس العين ٢٤١-٢٤٤

ارض الحبشة ٩٥  
 الحجاز ٨, ١٤, ١٩, ٢٩, ٥٩, ٧٣  
 الحاجر الاسود ٨٩  
 الحاجر بمسجد مكة ٨٩, ٨٧  
 الحاجون ١٠٩, ١١٠, ١١٣, ١٣٩  
 حراء ١١٣, ١٩٠, ٢١٢  
 حران ٥, ٢٤٣-٢٤٨  
 الحربة (حرق) ٢٣٢  
 الحربية ٢٣١  
 حزورة ١٠٥  
 الحسنية ١٨٨  
 حصن الاكراد ٢٥٥, ٢٥٨  
 حصن بشير هو القنطرة  
 حصن الحمة ٣٣٤  
 حصن العرب بالمدينة ١٩٨  
 حلب ٢٤٩-٢٥٤, ٢٥٨  
 الحلة ٢١٣-٢١٥, ٢١٧  
 حمام جمال الدين بمكة ١٣٤  
 حمام الميانشي بمكة ١٣٤  
 ذات الحمام هي جزائر الحمام  
 حماة ٢٥٥-٢٥٧, ٣٠٨  
 حمص ٢٥٥-٢٥٩  
 الحابور ٢٠٣  
 خالطة ٣٤٥  
 خان التركمان ببادين ٢٥٤  
 خان السلطان ٢٥٩  
 خان ابي الشكر بحلب ٢٥٤  
 الحبيب هو ماء الحبيب  
 الخرج ٢٨٠  
 الحضراء بدمشق ٣٣٩  
 خعاجة ٢١١, ٢٣٠  
 خليص ١٨٤, ١٨٩  
 دار ابي بكر الصديق بالمدينة ١٩٤  
 دار ابي بكر الصديق بمكة ١١٥  
 دار جعفر بن ابي طالب بمكة ١١٥

- راوية ٢٨١  
 رباط الصوفية بمكة ١٥  
 الرحبة ٢١٠  
 رحبة مالك بن طوق (رحبة الشام) ٢٤٨  
 رستن ٢٥٧  
 الرصافة ببغداد ٢٢٩, ٢٢٨, ٢٢٦  
 الرقة ٢٤٨  
 جزائر الرمانية ٣١٦, ٣١٥, ٣١٤  
 الروحاء ١٨  
 الروم الجنوبيون ٣٥  
 الروم ٢٢١, ٢٤٩, ٢٥٧, ٢٨٣, ٣١٤  
 ٣٣٤-٣٣٣, ٣٣٨  
 رية (بصقلية) ٣٢٣  
 الزاب (الزيب) ٣٠٤  
 الزاهر ١١٠-١١٢, ١٤٩, ١٨٢  
 زبالة ٢٠٧, ٢٠٨  
 زرد ٢٠٩  
 زربان ٢١٥, ٢١٧  
 زقاق القناديل بمصر ٤٥  
 زمزم ٢٣, ٨١, ٨٤, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩٨, ١٠٠  
 ١٠١, ١٠٣, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٧, ١٣٨-١٤١  
 الزيب في الزاب  
 سبتة ٢, ٣, ٤, ٢٠, ٣٥, ٧١, ٣٣٤  
 سبك ٤٤  
 السراة ١٣٢  
 سردانية ٣٥, ٣٣, ٣٧, ٣٤٥, ٣٤٩  
 سرقوسة ٣٢٤  
 سر من رأى ٢٣٢  
 السرو ١٢١, ١٣٢, ١٣٣, ١٤٧, ١٩٢, ١٩٤  
 ١٨٠, ١٧٥, ١٧٤, ١٩٩, ١٩٥  
 صروج ٢٤٨  
 السماوة ٢٩٠  
 السمرة ٢٩٩  
 سميرة (سميراء) ٢٠٥  
 سميساط ٢٨٩  
 سنجار ٢٤٠  
 سوق المارستان ببغداد ٢٢٥  
 الشارع ٢٢٥  
 شاطبة ١٠, ١١, ١٢, ١٨  
 شاغب ٩٧  
 الشام ٢٤٨, ٢٤٩  
 الشبيكة ١١٢, ١١٣  
 شجرة الميزان ٣٠٠  
 شذونة ٢  
 شعب على ١٨٩  
 بنو شعبة ١٢٥, ١٥٨, ١٧١, ١٧٨  
 شفلودي ٣٢٨  
 الشقوق ٢٠٨  
 شلبر ٣٤  
 جبل شلبر ٣٤  
 الشيخ والعاجوز ٣٤٧  
 صا ٤٤  
 الصبابة بالاسكندرية ٣٩  
 صرصر ٢١٧  
 الصعيد (صعيد مصر) ٥٨, ٩٠, ٩٤, ٧٧  
 الصفا ٨١, ٩١, ١٠٤-١١٠, ١١٥, ١٢١, ١٣٠, ١٩٧  
 الصفراء ١٤٥, ١٨٧, ١٨٨  
 صقلية ١٩, ٣٥, ٣٧, ٣٨, ٧١, ٣٠٩, ٣١٥  
 ٣٢٩, ٣٢٨-٣٤٤  
 صور ٣٠٤-٣١٠, ٣٣٠  
 صول ٣٢٩  
 الطائف ١١٠, ١١٢  
 طبرية ٣٠٧, ٣٠٩  
 طرابلس الشام ٣٠٧  
 طرابلس الغرب ٤٣  
 طندنة ٢٢, ٤٤  
 جبل الطور ٧٣, ٣٠٩  
 طيبة ٩-٨, ٢٣, ٢٩٤ في المدينة  
 عاد ٥٣  
 العاصي ٢٥٧, ٢٥٨



الفرس ٧٩	عقل ٢٢٣
فرمنتيرة ٣٤٧	العتابية ٢٢٩
فندق ابن الثناء بمصر ٤٥	عدن ١٧٠
فندق الصفار بالاسكندرية ٣٩	العذيب ٢١٠
فندق ابن العجمي بقوص ٦٥	عرفات ١٨, ١١٠, ١٢٥, ١٥٩, ١٩٨, ١٧٥-١٨٥,
فيد ٢٠٥	٣٤٤, ٢٩١, ١٩٨,
الفاسية ٢١٠, ٤٢٠٧	عرفات بالمدينة ١٩٧
القارورة (قروى) ٢٠٤	بطن عرنة ١٧٢, ١٧٣,
القارة ٢٥٩	عسغان ١٨٤
جبل قاسيون ٢٧٣, ٢٧٤	العسيلة ٢٠٣
قلعون ٣٤٧	العشراء ٦٨
القاهرة ٤٤-٥٩, ٧٩, ٣٩٩	عقبة ايلة ٧٢-٧٣
قبا ١٨٩, ١٩٧	عقبة الشيطان ٢٠٩
القبذاق ٣٤ (Em.)	العقر ٢٣٣
قبر آدم بمكة ١٠٨	العقيبة ٢٣٤
قبر ابن لهب ١١١	عكة (عكا) ١٩, ٧١, ٢٣٤, ٢٨٨, ٢٩٨, ٣٠٠,
قبرة ٣٤	٣٣٠, ٣٣٠-
القبط ٦٠	علمة ٢٣٤
قبة جبريل بمكة ١١٧	عذاب ٥٥, ٥٩, ٥٩, ٦٠-٧٢
قبة حاجر الزيت بالمدينة ١٩٨	عين البقر بعكة ٣٠٣
قبة حواء ٧٩	عين الرصد ٢٣٨
قبة الزيت ١٩٤	عين سليمان ١٢٢
قبة أم سلمة ١٧٣	عين المجنونة بفصر سعد ٣٢٩
قبة الشراب في قبة العباس	عين النبي بالمدينة ١٩٨
قبة العباس (القبة العباسية) ٨٨, ٨٩	غالية ٢٨٢
١٠٠, ١٠١, ١٠٤, ١٤٨	غرائضة ٢, ٣, ١٠, ١١, ١٧, ١٩, ٢٠, ٣٤,
قبة عمر بمكة ١١٥	٣٤٨, ٣٤٤,
قبة النسر بدمشق ٢٩٤, ٢٩٣	الاغزاز (الغز) ٧١, ٧٢, ٧٩, ١٣١-١٤٨
قبة الوحي ١١٤	الغوطة ٣١, ٣١١
قبة اليهودية ٨٩, ١٠٠, ١٠١	غولبية ٢٨٢
الفراقة ٣١, ٤٦-٥٠	الغيداق ٣٤ في القبذاق
فرطاجنة ٣٥, ٣٤٧	فاس ٣
قرطبة ٣٣٢	الفرات ٢٠٧, ٢٠٩, ٢١٠, ٢١١-٢١٧, ٢٣١,
الفرعاء ٢٠٩	٢٤٧, ٢٤٨,
فرورى في القارورة	الفراس (فراشا) ٢١٥

كنيسة الانطاكي ببلارمة ٣٣٣  
 كنيسة مريم بدمشق ٢٨٣  
 كهف آدم ٢٧٥  
 الكوفة ٢٠٥, ٢٠٧, ٢٠٩-٢١٣, ٢٢٩, ٢٣٤  
 اللاذقية ٢٥٥, ٣١٥  
 لبرالة ٣٤٧  
 لبنان ٢٥٥, ٢٨٧  
 لورقة ٣٤٧  
 لورة ٢٠٩  
 ماء الخبيب ٩٨  
 ماء العبدلين ٦١  
 ماردين ٢٢١  
 مألقة ٣  
 المبرز بقوص ٦٥  
 مجلج ٩٨  
 محط اللقيطة ٦١  
 محلة باب البصرة ببغداد ٢٢٥, ٢٢٦  
 محلة نبي حنيفة ٢٣١  
 المداين ٢١٦, ٢١٧  
 المدرسة النظامية ببغداد ٢١٩, ٢٢٠, ٢٢١  
 مدرسة نور الدين بدمشق ٢٨٤  
 مدين شعيب ٢١٨  
 المدينة ٦-٨, ١٨, ٥٩, ٥٩, ٧٣, ١١٥  
 ١٨٨-٢٠٣, ٢٠٥  
 مدينة ابن السليم ٣٤  
 مراکش ١٣  
 المربعة وبعث القرية ببغداد ٢٢٥  
 مرسية ٣٥, ٣٤٧  
 المروة ٨١, ١٠٧, ١٠٩, ١١٥, ١٢١, ١٣٠  
 مزدلفة ١٢٩, ١٧١, ١٧٢, ١٧٧  
 المزة ٢٧٧  
 المستنجار ٨  
 مسجد ابراهيم خليل الرحمن ٥٨  
 مسجد الاقدام بدمشق ٢٨١, ٢٨٢  
 مسجد ابي بكر بمكة ١١٥

قرش ٨١, ١٠٨, ١١٣, ١٣٧  
 القرين ٨٠  
 القرية ٢٢٥  
 القسطنطينية ٣٨, ٣٣١, (٢٥٧), ٣١١, ٣٠٣  
 (القسطنطينية) ٣١٤, ٣١٥, ٣٣٠  
 ٣٣٧-٣٣٩  
 القسمة ٣٤ (Em.)  
 قصر جعفر ٣٣٩  
 قصر سعد ٣٣٩  
 قصر مصمودة ٣٥  
 القصير ٣١٠  
 قعيقعان ١٠٨, ١٢٨  
 ققط ٦٤  
 قلاع الضيلع ٦٥  
 القلعة بالقاهرة ٥٧, ٥٧  
 قلعة نجم ٢٤٨  
 قلعة يحصب ٢٦١  
 فلورية ٣١٩  
 قليب ٤٤  
 قنا ٦٤, ٦٧  
 قنالش بسطة ٣٤٧  
 قنباية قرطبة ٣٣٤  
 قنسرين ٢٥٤  
 القنطرة (حصن بشير) ٢١٥  
 قوسمركة ٣٣٩  
 قوص ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١, ٦٢, ٦٤, ٦٥  
 قونية ٢٣٨  
 القيارة بالموصل ٢٣٣  
 الكتيب الاحمر ٢٨٢  
 كداء ١١٠  
 الكرخ ٢٣٥  
 الاكراد (كرن) ٢٤٠  
 الكرك ٢٨٧, ٢٩٧-٢٩٩  
 الكلاسة بمسجد دمشق ٣٦٧  
 الكلاي ٢٣٨

مكة ٣، ١٤، ١٣، ٣٠، ٥٩، ٥٩، ٨٠، ٨١—  
 ٢٠٥، ٢٠٨،  
 الملتزم ٨، ٩، ١٣٩، ١٤٤،  
 مليح ٤٤  
 مليطمة ٣٣٣  
 منار الاسكندرية ٣٨، ٤١،  
 منارة القرون ٢٠  
 منبج ٢٤٨  
 منشأة (منية) السودان ٤٤  
 المنصورة ٣٤٧  
 منفلوط ٩  
 منورقة ٣٥  
 منى ١٨، ١١٣، ١٥٧—١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٩—  
 المنبيكة ٢٨  
 المنية ٤٤  
 المنية ربض قوص ٩٥  
 منية ابن الخصيب ٥٧، ٩٢،  
 الموصل ١٩، ١٢٥، ١٣١، ١٨٢، ١٣٠، ١٣٣٣—١٣٨  
 ١٢٤٧، ١٢٤٥،  
 مولد الحسن والحسين ١١٤، ١٢٣،  
 مولد علي ١٢٣  
 مولد فاطمة ١١٤، ١٢٣،  
 مولد النبي ١١٤، ١٢٢،  
 المويلاحة ٢٣٨  
 ميافارقين ٢٤٧  
 الميزاب ٨٧  
 الميل الاخضر ١٠٧  
 الميلان الاخضران ١٠٧  
 ميورقة ٣٥، ٣٣٧،  
 نبلوس ٢٩٩  
 النبك ٢٥٩  
 نجد ٢٠٤، ٢٠٣،  
 النجف ٢٠  
 نخلة ١٢٢  
 النشبة ٣٤ في العسمة

مسجد البيعة بمني ١٥٧  
 مسجد الجن ١١  
 المسجد الحرام ٨١—١٠٨  
 مسجد حمزة باحد ١٩٥  
 مسجد الخيف ١٥٩، ١٧٧، ١٧٨  
 مسجد نبي الخليفة ١٨٩  
 مسجد رسول الله ١٩٠—١٩٥  
 مسجد سلمان بالمدينة ١٩٨  
 مسجد عائشة بالتنعيم ١١٢، ١١٣،  
 ١٣٣، ١٣٣،  
 مسجد علي بالتنعيم ١١٣، ١٣٣،  
 مسجد علي بالمدينة ١٩٨  
 مسجد الفتح بالمدينة ١٩٩  
 المسفل ١١٥ وانظر باب المسفل  
 المسفلة بمكة ١٠٩  
 المسوفيون ٢٧٧  
 مسينة ٣٠٩، ٣٢٠—٣٢٨  
 المسية ٣٠٠  
 المشعر الحرام ١٧٢، ١٧٧،  
 المشعر ٢٥٩  
 مشهد جرجيس ٢٣٤  
 مشهد حمزة ١٨٩، ١٩٥،  
 مشهد رأس الحسين ٤٥، ٣٢٩،  
 مشهد رأس يحيى ٢٧٣  
 مشهد الشافعي ٤٨  
 مشهد علي ٢١٢، ٢١٧، ٢٧٩،  
 مشهد ام كلثوم ٢٨٠  
 مصر ٤، ٩، ٢٢، ٢٢٤—٢٥  
 المعرة ٢٥٤  
 المعشوق ٢٣٣  
 المعلى ١٣١، ١٥٧ وانظر باب المعلى  
 مغارة الجوع ٢٧٥  
 مغارة الدم ٢٧٤  
 مقام ابراهيم ٨٤، ٨٥،  
 المقياس ٥٤، ٥٥،



وادي السمك ١٨٧	نصيبين ١٣٨-١٢٤، ١٢٧
وادي العروس ٢٠٣	النقرة (معدن النقرة) ٢٠٤
وادي العقيف ١٨٩	النيرب ١٧٧، ١٨١
وادي الكروش ٢٠٥	النيل ٢٠، ٢٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦-٦٥، ١١٧
وادي محسر ١٧٧، ١٧٨	النيل بالعراق ١١٤
واسط ١١٧	نينوى ١٣٣
واقصة ٢٠٧، ٢٠٩	الهند ٦٧، ٦٩، ٧١
الوسيط ١٣٩	هونين ٣٠٠
الوضح ٦٨	الهيثمين ٢٠٨
يابسة ٣٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧	وادي آش ٣٤٨
اليمن ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٧، ١٤٥	وادي أبراهيم بمكة ١٠٩
الينبوع (ينبع) ١٤٥	وادي الراك ١٧٣
اليهود ٣٣٩	وادي ذي طوى ١١٢

## فهرست الكتب المذكورة في التراجم والرحلة

المسالك والممالك ٥٨	اخبار مكة للارزقي ٩٩، ١٠٨، ١١٦
مقامات الحريري ٢٤٨	بدائع البداية ٣١
الملتمس ١٨، ٢٤، ٢٥	التاريخ في اخبار دمشق لابن
الموشحات لمذغليس ١٧	عساكر ٢٧٤
الموطا ١٣٧	تاريخ دمشق لابن المعلى ٣٣٣
نتيجة وجد الجوانح، في تبين	٢٧٥، ٣٣٣
القربن الصالح، ٦	ديوان ابي تمام ٦
نظم الجمان، في التشكي من اخوان	كتاب الشفاء للفاضل عياض ١١، ٢٠
الزمان، ٦	فضائل دمشق ٣٣٣، ٢٧٩

## فهرست الامثال الواردة

عند جهينة الخبر ٢٧	ابن تغلبان مما اريد ٢٣٤
الفتيان كثير والمثل بمالك يسير ٣٣٤	تسلوا عن الغنيمة باياهم ٣٣٣
في جوف القرا كل الصيد ٢٢٠، ٢٢١	حدث ولا حرج عن البكر ٣٣١
قد حيل بين العير والنزوان ٣٣١	الحديث ذو شجون ٢٧٨
لا حكم للنادر ٣٣١	شتان بين اليزيديين ٢٣٤
ليس من عمرو ولا زيد ٢٢٠، ٢٢١	شنشنة اعرفها من اخزم ٢٤٥
ليس يصعد جبل ابي ثور الا ثور ١١٧	علينا بالالواح، وعلى الحاجل
نجونا مناجي ابي نصر من قدر ٣٣٣	بالارواح، ٧١

Page ١٢, 10. Schiap. n. 94 proposed to read **بَهْرُنْ عَظِيمٍ وَبِالطَّرِيقِ أَمَلَمَة**.

- » ١٢٤, 19. Schiap. n. 103 proposed **وَلَا ظُلٌّ يَنْتَى بِرَنِيَّة**.
- » ٢٥, 5 **جَمَاهِم**. Schiap. n. 106 proposed (أَمْدَة or أَقْوَامُ, بِقَلَا) **جَمَاهِم**.
- » ٢٥١, 6 **ظرف الزمان بالمكان**. Comp. the note 109 of Schiap.
- » — 7. Schiap. translates the words **فِيْمَنْ خَان** by »fra le ingannatrici”.
- » ٣٤٥, 7 read **بِخُطَطِهِمْ**.
- » ٢٧٥, 1. For **المغارة** Schiap. n. 122 substitutes **الجبل**.
- » — 14 **نَهَارًا**. Schiap. n. 123 reads with Ibn Bat. **ليلا ونهارا** without having regard to **أَبْصَرْنَا**.
- » — 15 read **الْأَوَاقِفِ**.
- » ٢٨٥, 15. For **فصل** as I supplied, Schiap. n. 125 proposes **مكان** or rather **مَكَانَة كَبِيرَة**.
- » ٢٨٩, 2—4. Schiap. thinks (n. 126) that this passage belongs really to the description of **بَيْت لَهْيَا** p. ٢٧, 8 seqq.
- » ٣٩١, 6 **الغُرَّة**. The reading of Schiap. n. 131 **الغُرَّة** is false.
- » ٣٠٣, 18 **البقر**. Comp. Schiap. n. 133.
- » ٣٠٩, 10 **وَكَبِير الشَّانِ**. The reading of Schiap. n. 134 **وَأكبر** is not acceptable.
- » ٣١٥, 18 seq. The verses belong to Ibn Rashīq (Schiap. n. 138).
- » ٣٣٣, 8. Schiap. n. 143 wishes to read **خَنَادِيْقَهَا**.
- » ٣٣٧, 14 seq. Schiap. n. 145 reads **قَذَفَ مِنْهَا الْحَاجِرَ الْكَبِيرَ** **فَتَلَعَى بِهِ النَّارَ إِلَى الْهَوَاءِ**.

## ADDITIONS AND CORRECTIONS.

---

- Page ٣٤, 12 القَبْدَاق read القَبْدَاق *Alcaudete*, Schiap. n. 3.
- » — 14 شَلْبَر *Jeliver*, comp. Schiap. n. 4.
  - » — 15 النَشْمَة read الْقَسْمَة, Schiap n. 5.  
17e. Schiap. n. 6 proposes another conjecture.
  - » ٣٣, 2 قوسمركة *Capo San Marco*, Schiap. n. 7.
  - » ٥٤, 2 i. e. من سوء قدره.
  - » ٥٩d. Maqrizi I, ١٩, 16 has والغرنى ساحل عيذاب الى بحر Schiap. n. 23.  
النعام الى المظم
  - » ٦٤a. Comp. Schiap. n. 26.
  - » ٦٧, 1. Schiap. n. 28 supplies قنى in stead of اسوان.
  - » ٧١f. I have been in error: Wright was right in adding بلاضافة. Comp. the Glossary.
  - » ٧١, 15 read البلدة (s. the Gloss.).
  - » ٩٨, 11 رَضَّهَا is probably to be deleted, s. the Gloss. sub سبق.
  - » ١٠١, 18 يَنْقُتَل. The correction بَنْتَل proposed by Schiap. n. 43 is not necessary. S. the Gloss.
  - » ١٣٩, 11 نَلْثِيَه. The rightness of this correction is confirmed by Schiap. n. 55.
  - » ١٨١, 1 اَحْتَدَامَا. Schiap. n. 72 proposed اخيرا ملأى.
  - » ١٩١, 16. The note f belongs to اَرْبَعَة وَعِشْرُون. Schiap. n. 76 accepted the reading of Sharishi.
  - » ٢٠٣, 21 read فَاَنْتَعَشْت.



واسع<sup>٥</sup> — واسع<sup>٥</sup> allowed, discretionary, lv, 18 = Ibn Bat. I, 400.

وصف I to reflect said of a mirror, fo, 19. — صفة<sup>٥</sup> a figure, a

likeness ١١٢, 19 شبه صهريج صغير = ١١٣, 10 صفة صهريج صغير

يوم الجمعة الموقى ثلاثين II وفي ٣٤, 4. See Dozy.

متوقد and ذو وقد ١١١, 7; متقيد<sup>٥</sup> الخاطر VIII وقد

have the same signification, see Dozy.

وقر<sup>٥</sup> Mobarrad ١٢٧, 15 = موقر<sup>٥</sup> II ١٥٤, 17 calm, quiet,

وقع I. The words used by Ali, as recorded by Mobarrad ١٤, 10  
واين تفغان مما لربد, seem to have passed into a sort of proverb,  
١٣٤, 10.

ولع V with ب = ولع<sup>٥</sup> to be fond of, ١٩, 1. Dozy.

يد — The original signification of يد<sup>٥</sup> عن seems to have been

of free will, spontaneously, see the verse of Duraid ibn as-Simma in the *Asma'iyat* ed. Ahlwardt p. ٣٣, Poem XXIV, vs. 3

ولا رزء<sup>٥</sup> فيما اهلك المرء عن يد<sup>٥</sup> there is no affliction by the loss  
of what a man lets perish of free will. But as it was followed  
in the Qoran (IX vs. 29) by صاغرون, the idea of humili-  
ation stuck to it, as ١٣١, 10 (see Dozy).

نفع X = VIII, ١١٤, 20 and in the following verse:

نزلت ببيت الضب لا انت ضائر عدوا ولا مستنفع بك صاحب

See the Gloss. Geogr.

الْمُنْفَق I = IV (Dozy) — المنفق فيه ١١٧, 13 for

نقد VIII عليه = انتقده عليه = انكره عليه, to disapprove, to blame for, ١٨٣, 10, Dozy.

نقر ٨٢, 17, are the two hooks or staples, to which the lock of the door was made fast. See Dozy.

نكص IV to cause to retire, ٣١٨, 15, ٣٣٩, 19, ٣٤٥, 11.

نوا — نوء a tempest, ٣٥, 16, 19, ٧٣, 70, ٧٤, 9. Dozy.

نيا — ني = ني ٣١٤, 4 (where the vowels are in the MS.), Mohzl.

نيف II to go beyond, ١٩, 8.

نخبر VI to tell one to the other ١١٨, 13; see the Gloss. to Bibl. Geogr. VIII. It is properly to treat each other with, just as one says اتخفه بالحكاية for instance, Girgas and Rosen, Chrest. ٢, l. 4 a f. — X to ask to describe, ١٢٩, 6.

هر I to rumble said of a drum, ١٧١, 8, Dozy.

هو — The ضمير التاكيد is employed by Ibn Jubair in a singular manner: ١٦٢, 2 هو على ذلك القدر at just the same distance; ٢٣٦,

١9 وبالغريبة في البساتين to give emphasis to الغريبة, as contrasted with the following واما الشرقية فهي على ٢٣٤, 5 and ٢٤٥, 22 في ذلك الموضع هو ٢٩١, 6 of just the same description; at just the same place. An example from the Proleg. of Ibn Khaldun is quoted by Dozy, but his explication is wrong.

هول I to be agitated said of the sea, ٣٥, 16, ٣٣١, 21, ٣٤٥, 1. —

هول a tempest, ٣٥, 15, ٣٧, 19, ٣٣١, 2. — هائل extraordinary, ٥٣, 12. See Dozy.

هثب VI to spring upon one another, ١٣١, 2, Dozy.

هثب I construed with the accus. Dozy. Hence مؤثب = مؤثوق reliable, trustful, ١١٥, 15.

نَحَرَ I *to sacrifice* camels or cows (نَحَرَ), or sheep or goats (نَبَح). See Lane sub نَبَح.

نَدَب I *to garrison* a fort, ٧٣, 2 Dozy.

هو يجد مندوحة في ٣٠٧, 6 *a large open way*, ٣٠٧, 6 — نَدَح

لك مُتَدَحٍّ في البلاد لى مذهبٍ واسع عريض *Lisan* = بلاد المسلمين  
— *a reason for* (قِي), ٩٣, 8, and thence *an excuse*, ٣١٨, 4, 6.

Dozy from the Voc. *causa* and *excusacio*.

نَزَلَ VIII = I, ٢٠٩, 4. Jarir writes (*Din.* ed. Qah. II, ١٥ paenult.):

كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْفَرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَرَفُ  
تَنَازِيلَ II *to inlay*, ١١٤, 16, ١٩٤, 17, ٣١٨, 8, Dozy, Kremer, *Beitr.*

نَزَلَ IV also *to paint* ١٧٥, 12 *on linen*. — IV also

ذهب مُنَزَّلٌ فِيهِ الْمِينَا ٣١١, 18, Abu'l-Mahasin II, ٤٥٥, 1

نَسَخَ a professional copyist, ٩, 19, Dozy.

نَشَأَ (plur. of نَشَى), young people, ٢٨٥, 20, Zetterstéen, *Die Alfija des Ibn Mu'ti*, p. 6 »Anfänger».

نَضَب IV *to exhaust* the water of a well, ٩٧, 16.

نَظَرَ dominion, ٢٨٧, 20; نَظَرَهَا إِلَى فَلَانٍ *it is subordinate to*, ٣٨, 10. See Gloss. Geogr. and Dozy.

نَعَشَ VIII *to be invigorated, refreshed*, ٢٠٣, 21; أَنْعَشَ more *reviving, invigorating*, ٢٠٤, 10; Dozy: *Alf Laila* ed. Maen. II, ٨٧, ٨٨, III, ٣٣٤, ٧٩; — *to support one'sself, to gain his livelihood by traffic*, ٢٠٥, 11, Dozy.

نَعَلَ plur. أَنْعَلَةً ١١٣, 7. Examples of the plur. أَنْعَلَةً from the

sing. نَعْلٌ are اشوطة, شوط, *Hist. Abbad.* I, p. 240 n. 79; زَادَ, اسطحة, سطح, ٢٠٥, 14; in a passage of Damiri's *Hayat al-Hayawan*; الحدة, الحدة, *al-Bayan al-mugh.*, introd. p. 101 n. 3;

ازرّة, زرّ, Abdalwahid p. 106, Maqqari MS. Goth. f. 185 v. Comp. Wright's Grammar<sup>3</sup> I, 213 A.

نَفَسَ X *to deem precious*, ٩٣, 21.



لهو *musical instruments*, ٣٠٥, 18, ٣٠٩, 6.

مرد *some devilish exactors*, ٩٣, 14, شرفمة من مردة أعوان الزكاة — مرد

مرس — مرس, plur. أمراس, *a cord*, v., 18, ٩١, 3, Dozy.

مسك IV *to embrace, to encompass*, ١٣٩, 18.

مسل — مسول, ٢٠٤, 16, is a plur. of مَسَل, the etymology of the word being lost sight of (comp. مَدَن from مدينة, مَعْن from مَعِين). The verb مَسَلَ *fluxit* is a denominative from مَسَل or مَسِيل (سيل), like مَحَل from محالة *dolus*, مَرع *pabulo abundavit* from مَرعى (رعى), مَكَن from مكان (كون), مَطَل from مطل (هون), etc.

منجانة *a horologe*, ٢٧١, 5 is derived from the Greek *μάγανον*.

See Fleischer's long note to Dozy II, 617. Sharishi has the form منغانة (not. b).

مُهَج — مَهَج, plur. مَهَج, ١٨, 5, Dozy.

موج V *to surge*, ٣١٥, 6. The poet Ibrahim ibn 'Abdun writes:

والنيل بين الجانبين كأنما صدئت بصفحته صفيحة صيقل  
ياتيك من كدر الزواجر مده بمسك من مائه ومصنل  
فكان ضوء البدر في تموج برق تموج في سحب مسيل

See Dozy.

مول II *to address by the title* مولاى, ٣٩٥, 20, Dozy.

ميج X *to draw water*, ٢٠٤, 3.

نَبَع *the wood of the litters*, ١٨٥, 3. Comp. Lane

sub رَاة: نَبَعان The *two shafts* of a cart: so called because they were commonly made of wood of the tree called نَبَع.

نبل X *to deem talented, ingenious* (نبيل) ١٥٠, 12, Maqqari I, ٣٠٥, 13

فعرّفه وجه حيلته فاستبرع استنباطه واستنبل همته وشكر تهمة Dozy.

أدخله في 8 and ١١٨ أصبح في خَبَر كان — Note the phrases — كَوْن  
 ٢٥١, 5 seq.; Abdari MS. f. 14 r. speaking of two ruined  
 towns, says «عمل البلاء فيهما وفي السكان، وأدخل الجميع في خبر كان»  
 Yaqut IV, ١٥٨, 22 where خبر كان is to be corrected in خبر كان  
 (see V, 493).

— لا an instant, a moment, ١٤٢, 16, ١٨٩, 11, ٣١٨, 14, ٣٣٠, 10.  
 See the Gloss. to Ibn Badrūn. Ibn Duraid in the كتاب صفة  
 and in the accompanying Opuscula ٢٨, 5 ما كان ولا فكلا  
 explication وقوله فكلا ولا ما كان أي كقولك لا ولا في السرعة  
 alone is so used, as in these verses of Dhu-'r-Romma:

تُريكَ بياضَ غُرَّتِها ووجْهًا كقرن الشمس أَقْتَفَ ثم زالا

أصاب خصاصةً فَبَدَا كليلًا كلا وانغَلَّ سائرُهُ انغلا لا

See Dozy. — ولا in comparison even more than (Wright<sup>3</sup> II, 333 c) ٨٤, 19.

لزم II to constrain, ٣٩, 17 (comp. note c) = IV ٥٥, 17 (where the

vowels are in the MS. — ١٨, 1, ١٣٨, 19. I observe that  
 several orientalists have fallen into the error of pronouncing  
 this name *al-Multazim*, whereas the correct form is *al-Multazam*;

see *Orientalia* II, p. 190 not. d. Nawawī: هو بضم الميم وسكون

اللام وقتح التاء والزاي سمي بذلك لان الناس يلتزمونه في الخط

اللام وقتح التاء والزاي سمي بذلك لان الناس يلتزمونه في الخط  
 (Mohat), ٥٠, 13; Maqqari MS. Goth. f. 112 r.

ولا يبلبله هب الصبا سحرًا ولا يلطفه عرف الرياحين

II to sew together, said of the ships used in the Indian Sea,

ملققة الانشاء ١٧, 17, see Dozy; — to patch together, said of

edifices, ٢٥٨, 14 ملققة البناء.

IV الانحان to submit  
 I to find = ألقى ٢١, 2, ٥٣, 14 etc. — (يد see hereafter sub يد) ٣٢١, 10  
 one'sself,

IV construed with the accus. of the person, and الى of the  
 thing, ٢٩٣, 21, Dozy; also with ل Abdari MS. f. 48 v. حتى الهمم

الله منذ اعوام للكفر عندها

كتب I, construed with *عن* of the person, *to be secretary to that person*, ٢, 12, 13, ١٣, 13, ١٥, 13, 14; Dozy.

كنم V *to conceal one'sself*, ٣٣٥, 16. Dozy.

كثر (القراءة) الكَوَثَرِيَّة — *in the mosque of Damascus, the reading of the last part of the Qoran, from the سورة الكوثر (Sur. 108) to the end*, ١٧, 21 seqq., ٢١, 18 seqq.

كحل II — مَكْحَلٌ *black*, ٨٧, 20, ١٤١, 20. Comp. Dozy *sub* كحل II.

كدا — كَدِيَّة (with the three vowels) *mendicity*, ٢.١, 1, ٢.٢, 6, ٢١٤, 20. See Dozy.

كد — كَدَّان *tufa*, ٣٣١, 18. Wright remarked at this place: "the context seems to require the meaning *hard stone*". See Dozy.

كرز — كَرْزِيَّة *a turban of fine linen*, ٩, 2 = عِمَامَةٌ ١٤٨, 7. See Dozy.

كرا VIII *to hire a place in a ship*, ٣.٩, 12, Dozy. — *to let*, constr. with *من* of the person, ٧, 13, where Wright would read *إِكْرَاوَة*.

كف — تَكْفِيفٌ plur. *تَكَافِيف*, seems to mean "an elevated or projecting border", serving to protect from injury the object it surrounds, ٨٥, 15, ٩١, 14, ٩٣, 1, ٩٤, 13.

كد — كَمَادٌ, ٣٥, 11, one whose trade is to smooth cloth, in old English *a calenderer*.

كهل — كَهْلَاء, ١٥١, 22, called corrupt by Wright, I take to be a fem. adjective from *اكهل* or (read *كهلا* = *كهلى*) from *كهلان*, derived from *كَهْلٌ* or *كَاهِلٌ* which said of a man, or a plant, means *fullgrown* (Ibn Dur. III, 1, ٢١٧ to the end). I have not, however, met with the word elsewhere.

كوس *a kettledrum* is a word used for *طبل* in the camp of the Amīr al-hajj, ١٨٩, 10, ٢١٤, 13.



قشاوة, a kind of vehicle, described lv, 8, plur. ات ١٨٩, 15, is the Persian كجاوه (قزاوه). Comp. the Gloss. Geogr. sub عمر. Dozy noted the word falsely under غشاوة.

قصّ skilled in tracking footsteps, ١١٩, 14, Qotb addin, Chron. Mekk. III, ٢٢٨, last l. علقمة الغصاص, Ibn Bat. I, 338, Masudi III, 343, 1.

قصب (plur. of قَصَبَة) ٢٥٢, 7 seems to mean apartments.

Comp. Lane: the harim of a house.

قصر, plur. قَصَار, tub = مركن, ١١١, 17. See Dozy and Fleischer's note whence we learn that it comes from the Greek γάστρα.

فصم VIII = VII, ٧٥, 7.

قضب II denominative from قضيب (compare تشجير and توريق) ٨٧, 14.

قضى X to demand a sum of money due, ١٢٨, 7, Dozy and Lane.

قطر, plur. ات, a piece, ٣٣٢, 3. See Dozy.

قطع I constr. with ب of the person, to frustrate, ٣٣٧, 8, Dozy, Gloss. Tab.

قفص الماء (the watercage) in the mosque of Damascus, ٢٩٧, 11.

قل IV. إلا بزيادة بقلهم, except with a sufficient supply of provisions, ٢٣, 4; an extension of the signification portavit, sustulit. Hence also الزواريق المقلنة, ٢٤٨, 9, meaning fit to bear, well construed.

See Fleischer's notes to Dozy.

قنبار or كُنْبار, coir, the fibrous husk of the cocoanut, v., 18, vi, 3.

See the Gloss. to the 'Ajūib al-Hind ed. v. d. Lith, p. 202.

قوس, ١٣٢, 13. Dozy: arc à battre le coton.

قدم على قَدَم الرحلة — قدم on the point of departing, ٢٩٨, 13. Comp. in the Gloss. Tab. على رَجُل paratus ad agendum.

قرنص ornamental carving in wood or any other material

قرنصى ١٠٠, 17, ١٠١, 19, ١٠٤, 9, ١٩٣, 3, ٢٩٣, 3; whence the adj. قرنصى

١٠٤, 11, ٢٥٣, 3, 7, and the participial adj. مقرنص ١٩٥, 1. In all

these passages Wright, substituting د for ذ, read قرصة etc.,

quoting *Qartas* ٢١, 20 بالجص (var. مقربصة) قبة كبيرة عظيمة مقربصة

قد قرست (قرست. var.) بالذهب واللازورد *Qalaid* Ibn Khaqan in the

سماء; and Maqqari I, ١٠٤, 11 seqq. Kremer in his *Beiträge zur Arabischen Lexicographie* p. 33 added Maqqari, I, ٨١, 14 (which quotation must be false), but wrote afterwards in his *Lexicogra-*

*phische Notizen*, p. 21: مقرنص technischer Ausdruck der Steinmetze und Baumeister in Kairo für aus Stein gemeisselte oder aus Holz geschnittene Verzierung der Moscheenthore oder Zimmerdecken. Vgl. *Travels of Ibn Jubair*, herausgegeben von W. Wright, Leyden 1852. Glossar, S. 28, wo überall مقرنص statt des fehlerhaften مقربص zu setzen ist. Das Wort ist noch jetzt in Kairo im Gebrauche und werden verschiedene Arten unter-

schieden, wie z. B. مقرنص حلبى u. s. w. (Nach einer mündlichen Mittheilung meines Freundes, Herrn Franz-Pascha in Kairo). Freytag مقرنص nach *Kāmus*". This Lexicon has سَفَف

سيف (In the *Mohit* the false reading سيف has been admitted). The reading of Kremer is confirmed by the *Matali' al-bodūr* II, ٢٤, ٢٨٢, ٢٨٤, 2, 'Omara ed. Derenbourg, ١٩, 1. 6 a f. The verb قربس has another signification, s. Dozy and Cuhe.

قرية mast described ٣٧, 8, ٣١٢, 11. S. Dozy. It is derived from the Greck *κεραία*.

ان طول صومعة قرطبة الى مكان موقف المؤذن ٥٤ ذراعا والى اعلى

الريانة الاخيرة باعلى الترح ٧٣ ذراعا. See Dozy.

مَفَخَرَةٌ = مَفَخَرٌ — فخر. ٢٨٤, 3, Dozy.

فَرَجِيَّة 6, ١٠, I have edited by conjecture, taking it in the sense of ذات تفاريح (١٠, 19) *having apertures*.

فَرْقَعَةٌ a sort of *whip*, the form and use of which are described ٩١, 3—6. See also ٩٧, 17, ١٢٢, 14, 21, ١٥٩, 19. Comp. Dozy and the Gloss. Geogr.

فَضَّ VII *to leave* said of a single person ٢٠١, 7.

فَعَلَ VII — الانفعال *the emotion*, ١٢٣, 6, ١٣٣, 15; *ecstasied* said of a Sufi ٢٨٤, 16. See Dozy and Lane.

فَقِدَ I pass. *to perish, to die*, ١٠٠, 10, Yaqut III, ٢٨٩, 18, *Katilah wa-Dimna*, ed. Cheikho, ٧٨, 11 *his death*".

فَوَّه — The words يَسْتَقَى مِنْهَا عَلَى أَفْوَاهِ كَلَابَار mean *from which the water is drawn by orifices in them like wells*".

فَيْدَ income, ٢٢, 17, ٥٠, 7, ١١٣, 2, Dozy.

قَبْوٌ plur. اقْبَاء means *an arched roof*, *Qartas* p. ٣٢, Maqqari, MS. Goth. f. 124 r. ٨ *القبلة الى الجوف* ٨ *اذرع ونصف وعرضه من الشرق الى الغرب ٧ اذرع ونصف وارتفاع قبوه* *a vault or cellar*, Boethor *Dict. Fr.-Arabe*: *cave, lieu souterrain pour le vin etc.* مَطْمُورَةٌ, زَرْزَمِيَّة. What Ibn Jubair means by قَبْو at p. ٨٣, 18, ٨٤, 8—13, is explained by the following passage from the *Travels of Ali Bey*, vol. II, p. 77 *»At the northern angle of the hall (the interior of the Ka'bah) is a staircase, by which persons ascend upon the roof; it is covered by a partition, the door of which is shut*". See Dozy.

قَدَّرَ for قَدَّ — قَدَّ (see Dozy and add to the passages quoted by him Ibn Monkidh, ed. Derenbourg, ٨٩, 16, ١٠ penult., ١٢٥ penult.) ٨٩, 3, ١٥٢, 16.



غرب — غارب, as used in the description of the mosque of Damascus, ٣١٤, 10, 14 seq., ٣١٣, 14, is a term comprising apparently both the space immediately under the dome and the principal aisle of the building leading to the grand entrance. I must own, however, that I do not perfectly comprehend the latter of the passages cited. M. Schiaparelli translates the word by »navata centrale».

غفر VI, two or more, *to pray for forgiveness each for the other* (Lane from the TA), ١٣٤, 13, ١٣٢, 7, ١٥٧, 3.

غفا — غَفَوَة سِنَة a very short slumber, ٣٣٣, 11.

غلق VII *to be covered, concealed* ٣٥, 18. — أَغْلَقَ, plur. of غَلَقَ, ٣٣٩, 20, ٣٣٦, 18, ٢٨٩, 1 is translated by Dozy: *grande porte*; in the first passage by M. Schiaparelli: *imposte*, in the second: *grandi porte*, in the last *portoni di ferro* (the text has الْجَدِيدَة). I cannot make out with certainty what is the exact meaning of the word.

غَلِينِي the Greek γαλήνη (*calmness*) ٣٣٣, 7. Comp. Dozy. In Major Jayakar's paper 'The Omanee dialect of Arabic' (J. R. As. Soc. 1889) p. 868 we find in the list of standard Arabic غَلْنِ smooth (as a sea).

غمر I غَمَرِ النَّاسَ *to quench the thirst of the men*, ٢٠٧, 20. — غُمْرِيَّة in-experience, ٣٣٩, 17.

غنم X الغرصة = VIII, ٣٤٣, 8.

غَيَّ at best, at the most, ٣٣٣, 7, ٣٣٠, 1.

غتل VII *to turn*, ٩١, 13, ١٠١, 18 يَنْغَتِلُ الى, where M. Schiap. will read

يَنْغَتِلُ, Yaqut I, ٤٠٠, 9. Thence the nom. ١. مَنَغَتَلٌ Agh. VI, ٩٠, 5 a f.

فحل — فَحْلُ الصَّوْمَةِ ١٠٠, 12, 20 seq., ١٠٩, 13, or فَحْلُ الْعَبَّةِ ١٥٢, 20, is the *ball* surmounting the top of a spire, which is elsewhere called رَمَانَة, for example in Maqqari, MS. Goth. f. 127 r. ذكر

عسل <sup>٢</sup> is the name of an excellent kind of honey at Mekka, ١٢, 22.

عشارى <sup>٣</sup> a longboat, ٣١٢, 15, ٣١١, 13. See Dozy.

عشق I construed with فى, ١٩, 6, ١٤, 20. See the not. a p. ١٩.

عقد = عَقُود inspissated, ١٢١, 6.

عقل <sup>٤</sup> a stopping, ٣٣٣, 18 — بعقلة المراكب an order to stop the ships from sailing, ٣٤٣, 7.

علك V to assume the nature of gum علك, to become viscid, ٣٣٣, 18.

عمر II to equip a vessel, ٥٩, 19, Dozy.

عن — The preposition عَنْ in the words عن سلام, ٣٣٣, 6, is almost equivalent with على. Comp. Dozy.

غدى = غَدَفٌ ١١٧, 21. The words of the Prophet are, according to the *Faiq* II, 545 اذا نشأت بحريّة ثم تشاءمت هو من فولم من اين نشأت with the commentary: فتلک عين غديقة وأنشأت اى خرجت وابتدأت وأنشأ يفعل كذا اى اخذ يفعل نسب السحابة الى البحر لانه اراد كونها ناشئة من جهته والبحر من المدينة فى جانب اليمين وهو الجانب الذى منه تهبّ الجنوب واذا نشأت منه السحابة ثم تشاءمت اى اخذت نحو الشام وهو الجانب الذى [منه] تهبّ الشمال كانت غزيرة غديقة اى كثيرة الماء وفولة عين تشبيه لها Another form of the tradition is اذا نشأت السحابة من العين فتلک عين غديقة اى: *Faiq* II, 214. Zamakshari has thus غديقة, but the majority of the traditioners (comp. *Nihaya* III, ١٥) pronounce غَدِيْقَة, which is a dim. of magnification (Lane sub عين p. 2217 a).

غدا وقت الغداة الصغرى — غدا, ٢٢, ٢٤, seems to be the time of the earliest part of the morning.

ضاحك I *to sparkle* said of the water estuating at the breakers, ٧٣, 20. Gloss. Moslim. The reading يضحك proposed by Vollers (Lit. Zentr. Bl. 1907, p. 369) is not admissible.

ضم I *to draw* a ship to the shore, Tabari I, ٢٥٨, 1, a boat to the ship, ٣٣١, 13 (Dozy: *its descendirent la chaloupe en mer*). — ضم<sup>٩</sup> reaping, harvest, ٣٠١, 21, Dozy.

ضوى — مضوى, plur. مَضاو, a window, ٨٣, 16 seq., Dozy.

ضيف IV — For بالاضافة الى in comparison with Ibn Jub. has sometimes بالاضافة لى ٢١٨, 8, ٣٣٤, 7, 9. Therefore my note f to p. vi must be deleted, and Wright's proposition adopted.

وَم يوقدون فيه ٥٤ v. 'Abdari f. 54, ٣٣٤, 18, مَطْبَخ = مَطْبَخَة — طبخ النار حتى اسودت حيطانه وصار كالمطبخة, Dozy.

طرح VI *to throw one's self upon* (على) or *into* (في), ١٣٣, 15, ١٨, 3, ٣٣٣, 6, ٣٣٣, 10. See Hist. Abbad. I, p. 290 n. 176. I remark in passing that the VII. form is also in use: Germ. de Silesia, Fabr. ling. arab. traboccare انطرح ينطرح. Damiri in the Hayat al-hayawan وانطرح في القبط. On both forms see Dozy.

طف II *not to keep due limits, either giving (estimating) too much, or too little*, ١٩٣, 17. See Dozy.

طوع X. On the phrase فما يستطيع الى الصبر سييلا ٢٠٣, 5, see Dozy. It is noteworthy that the MS. has twice (٢٠٧ h and ٢١٣ d) الاستطاع طاعته الى صلاح الدين. طاعة — الاستطاعة. Note the expressions ٢٤٧, 10 seq., and فهم الى طاعته 1. 15 'they acknowledge the supremacy of Saladdin'. Hence طاعة dominion, ٢٤٨, 13, and province ٢١٥, 4 والحق طاعة بيد الخليفة. Comp. Dozy.

ظهر X *to use precaution* constr. with على, ١٨٩, 13, Dozy. — The words

١٠٢, 1 يصلون ظهرا أربعاً have been explained by Dozy, see not. a.

عدا II. مَعْدِيَة = مَرْكَبٌ تَعْدِيَة a ferryboat, ٢٤, 6, 22.



صَلَتْ for مُصَلَّتْ (سيف) مَصْلُوت — صَلَتْ

Other instances of the use of a مَفْعُول for a مُفْعَل, below *sub* وَثَق and نَفَق.

صَم II to persevere, construed with an imperfect, ٣١٩, 18. Dozy proposed an explication of the reading of the MS. ضَمِنَا.

صَنَعَ generally a structure, a building of any kind, ٢٥, 11, ٤٩, 7, ٩١, 3, Yāqut IV, ٥٢٣, last l. seqq.

صَوْل in مثل ليل صَوْل طَوَّلًا — صَوْل

Ibn al-Khatib (Maqqari I, ١١, 8) I read: وما اقرب الحزن مِّنْ

صَوْل (the vowels are in the MS). Perhaps the proverb, like many others, has its origin in the words of the poet cited by

Janhari: وَصَوْل اسم موضع قال حَنْدَجُ:

لساهر طال في صَوْل تَمَلُّلُهُ كَانَهُ حَيَّةٌ بالسيف مقتول

Fleischer's Remark to Maqqari: «الْحَزْنُ d. h. als geographischer Eigennamen, mit sprüchwörtlich verallgemeinernder Anwendung des Gedankens in dem Verse bei Jāqūt Bd. III. S. ٢٣٩, Z. 7: »Wie leicht kann Gott den, dessen Wohnsitz al-Hazn (in Arabien) ist, trotz weiter Entfernung dem nahe bringen, dessen Wohnsitz Sūl (im Chazarenlande) ist.» Mit dem Ersten meint der Dichter dort den Freund, an den er seine Verse richtet,

mit dem Zweiten sich selbst." The poem of حَنْدَجُ بن حَنْدَجُ

المُرِّي (Lisan XIII, ٢١٢, Khizana I, ٣٣٨ marg.) begins:

في ليل صَوْل تَنَاهَى العَرَضَ والطَّوْلَ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ (صُبْحُهُ. Yāq.) بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ

It is clear that, as Wright suspected, the proverb has its origin

in this verse. صَوْل or بَاب صَوْل is the pass of Derbend in the Caucasus, Ibn Khord. ١٣٣, 14, Tab. I, ٨٩٥, 7, 10, ٨٩٦, 7, 10, Marquart *Eransahr* 101. The author of the note *Khizana* ٢٤. فلت هو اسم ضيعة من ضياع جرجان ويقال لها جول بالجميم is in error. Comp. also Nöldeke *Sasan.* p. 123 n. 2.

which form I find only here in the TA and in Vullers, the common term is عِمَارِيَّة, see Gloss. Geogr. and Gloss. Tab. The شَقْلَف has been described by Burckhardt and Burton (s. Dozy).

شَمْسِيَّة — شَمْس a window, ٣١٣, 9, ٣١٤, 19, ٣١٥, 1 seqq., ٣١٦, 5, ٣١٤,

3 seq., ٣١٣, 5. See *Hist. des Sult. Maml.* II. 1, p. 280 n. 2. As Quatremère has produced no passages from Arabic authors in which the form شِمَاسَة occurs, I may mention that it is used by Sharīshī; see, for example, p. ٣١٤ not. h. See for both forms Dozy.

شَهْلَى — شَهْد sweet as honey, ٢٤٩, 2.

صَبْر I to keep, to last without alteration, said of corn, ٢٥٢, 1, Maqqarī I, ١٣١, 18.

صُرُوح plur. صُرُوح — صَرْح the upper chamber of a house, opening on the flat roof, ٧٥, 14 comp. 20 where they are called بِيوت.

صَرْف I, constr. with عَلَى of the person, to render, ٢٩٨, 5, Dozy.

صَقَع I to make a deep bow, ٣٣٨, 6, Dozy.

صَلَب II. In Boethor's *Dict. Fr.-Arabe* I find: »Mettre en panne, disposer les voiles d'un vaisseau de manière à ne pas continuer de faire route, صَلَب المَرْكَب»; in English *to lay to*. Ibn Jubair, p. ٣١٧, 5 uses the term in a totally different sense; with him the تَصْلِيب is the setting of the sails at right angles or nearly so to the line of the keel, so as to have the full benefit of a

wind right aft or on the quarter. — الصَّلِيبِيَّة. We read ٢٩٨, 14 seq.

لِسْفَرِ الْخَرِيفِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ بِلْدَمِ الصَّلِيبِيَّة. Wright noted: »الصَّلِيبِيَّة is a term used in Egypt to denote the period when the Nile overflows its banks»; to which words Dozy added: »C'est proprement le temps où l'on fête l'invention de la croix (26 ou 27 Septembre), et à cette époque le Nil a atteint sa plus grande hauteur, comme l'atteste Lane M. E. II, 298". Fraenkel in the *Wiener Zeitschr. f. d. K. des Morgenl.* III, 247 has صَلِيبِيَّة, εὐροκλύδων (northeastwind).

or *trellis-work*, ١٠٠, 18, ١٠٣, 3, ١٢٩, ١٢٩, 11, ١٥١, 4, ١٥٢, 21, ٢٤٥, 21, ٢٧١, 10, ٢٧٥, 7. Bayan II, ١٥٨, 7 باب حديد قد صنع مشرجبًا (مشرجبًا ١).

شَرِيط, ropes, ١٦٥, 6 is given by Lane as a plural of شَرِيطَة, but it seems preferable to take it as a plural of شَرِيطَة, that has the same signification. Ibn Duraid: *وَبِهِ أَصْلُ الشَّقِّ* سَمِيَ شَرِيطُ الْحَجَّامِ وَالشَّرِيطُ مِنَ الْخَوْصِ مِنْ هَذَا اِشْتِقَاقُهُ لِأَنَّهُ يُشَقُّ خَوْصُهُ ثُمَّ يُقْتَلُ وَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٌ وَالشَّرِيطَةُ مِثْلُ الشَّرِيطِ سَوَاءً. Wright added an example from the *Qartas*, ٣٣٩, 16, 17. See many more in the Gloss. Edrisi.

شَرِيعَة a place of gathering, ٢٩٥, 14. شرع

X to become in a state of great commotion said of the wind ٣٧, 5, ٣٣٩, 10, of the sea ٣١٥, 6, of the soul ٢٠٣, 1.

VI to divide among themselves, ٣٠٠, 16. شطر

I to be transparent is construed with *عَنِ* of that what is visible behind it (Dozy) ٢٤٣, 7, Omar ibn abi Rabra ed. Schwarz, Poem ٢٤٧ vs. 5

شَفَّ عَنْهَا مَحَقَّقٌ جَنَدِيٌّ فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ  
وعن ابن الأعرابي عن بعض الأعرابيات هو غَيٌّ يُشَفُّ Faiq I, 521  
الْعَقْرُ مِنْ وَرَائِهِ يَعْنِي يُسْتَشَفُّ وَشَفَّ الثَّوبُ عَنِ الْمَرَأَةِ شُفُوفًا وَشَفِيفًا  
إذا أبدى ما وراءه. The IV. form in the sense of the X. is wanting in the dictionaries; comp. the Gloss. Tab.

شَقْدَف plur. شَقَادِف, ١٧١, 19, and شَقَادِيق, ٢١, 10, a certain vehicle

used by the pilgrims, larger than the عَمَارِيّ, according to the TA, which is the only Dictionary in which the word has been noted. I have sought in vain for it in Ibn Sida VII, ١٤٥, seqq.

The TA gives also the form الشَّقْدَف (الشَقْدَف). For عَمَارِيّ.



- shocking tale, is synonymous with سَكَّ (Lane) ١٣٠, 13. *Hamasa* ٣٩٥ the commentary to the words of the poet: واستكّت على المسامع has: استكّت استكّت فلم تسمع شيئا ويقولون استكّت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك في كل امر عظيم يعظم عليهم وانما يقولونه كالمستعار لا ان المسامع تستك في الحقيقة. Gloss. Tab. A third syn. is صَكَّ ١٤٩, 11, ١٥٩, 19, ٣٣٩, 6, (comp. Dozy *sub* صَدَّ, سَكَّ and صَكَّ), a fourth فرع ١٤٨, 5, Dozy, *Abbad.* I, 194 n. 6.
- سُرَى plur. of the dimin. of سارية, small columns, ٣١٨, 12. *V* to be arranged in a line, ٢٣٣, 16. An example of the VI. form in about the same sense has Zamakhshari, *Faiq*, I, 65 فالمعنى ان النمل كان يَهْرِى متساطراً كخطوط البجاد الاسود.
- سَلَسْبِيلِيَّ delicious, ٢٤٩, 2.
- سَمَاط plur. اَسْمَاطَة, a row of shops, a bazar, ٢٥٢, 10, ٣١٥, 8—10, ٢٧١, 6, Dozy.
- سَنَح I, said of a vessel, it stuck to the ground, ٧٥, 9, ٣٣٠, 22. The usual form is جَنَح.
- سَنَى II to make easy, to prepare, said of God, ٧٥, 18, Dozy.
- سَوَادِيَّ the galadress (in black) ١٧٩, 7, سَوَادِيَّ the Caliph had presented him with.
- سَبَّه the best, ٢٣٨, 4. Comp. Dozy.
- شَاكِن in the sense of الشَّرْطَة the head of the police is not used in the West, ٢١٨, 8.
- شَخَص *V* = I to set out on a journey, ٣٣٩, 16.
- شَرْجَب plur. شَرَاَجِبُ, balustrade (see Dozy and Fleischer's note proving that it is derived from the Persian چارُجوب, چَارُجُوب made in grating), ١٠١, 4, 15, ٢٩٢, 16.

رَوْضٌ رِبَاضِيٌّ <sup>3</sup> *paradisiacal*, ٢٣٩, 10, ٢٥٢, 14.

رَوْغٌ III الرِّيحَ ٣١٢, 8 *the captain tried to elude, or to dodge the wind by tacking the vessel.*

زَجَجَ عِرَاقِيٌّ أَوْ صُورِيٌّ — زَجَّ ٢٧٣, 19.

زَخْرَفَ زَخْرَفَةً بُنْيَانًا — زَخْرَفَ ١٧٥, 10, translated by Dozy *une enceinte de murailles*", by Schiap. *«casale murato»*, is, I think, simply an *ornamented building*.

زِمَامٌ, plur. أَزِمَامَةٌ, a list, catalogue, or register, ٧٩, 22, ٢٨٣, 10.

Dozy. — زِمَامُ الدَّارِ ٢٨٩, 20, or صَاحِبُ الزِّمَامِ ٢٩٠, 3, *the eunuch charged with the intendency of the serail*, Dozy.

زَوَّجَ II *to take in marriage*, ٣٣٨, 11, Dozy.

زَيْدٌ زَائِدًا إِلَى — زَيْدٌ (n. a.) *fullness, greatness of cheerfulness, satisfaction*, ٢١٠, 18, ٢١٤, 2. The verb زَادَ signifies often *to be much, to be great*, hence مَزِيدٌ is *much* سَأَلْتِ مَزِيدًا, *Alif bā* I, ١١٧, 4 as also نُو مَزِيدٌ ib 1. 6 إذا كَانَ الْمَالُ ذَا مَزِيدٍ opposed to قَلِيلٌ.

السَّبْعُ الْمَجْتَمِعُ السَّبْعِيٌّ مِنَ الْقِرَاءَةِ — سَبْعٌ ٢٧٢, 10, *the congregation in the mosque at Damascus where a seventh portion (سَبْعٌ), of the Qoran was read daily* (٢٧١, 21, ٢٧٨, 6, ٢٩١, 4 seqq.).

سَبَقَ سَابِقَةُ النَّبُوَّةِ — سَبَقٌ ٩٨, 11. The translation of M. Schiaparelli: *«la prima che si converti all' Islam (Ḥadīḡah)»* seems to have been chosen because of the following رَضَّهَا, which if my translation is to be preferred, must be deleted.

سِتَارَةٌ, plur. سِتَائِرٌ, an outer wall, ٣٠٥, 2, Dozy.

سَحَابِيٌّ اللَّوْنُ — سَحَابٌ said of fine, transparent linen, ١٤٨, 8.

سَدٌّ الْمَسَامِعِ I سَدٌّ ٥٩, 14, ٣٣٧, 15, said of a great noise or of a

several passages from documents of the years 1246 and 1268, in which *timones duo* are spoken of, M. Jal observes: »Les gouvernails mentionnés dans ces documents étaient des gouvernails latéraux: toute nef en avait deux, un de chaque bord, à la hanche, comme aujourd'hui est suspendu encore au côté droit le gouvernail des barques que nous avons vues à Polesella en 1841.»

I. On the phrase رَجَمَ الظُّنُونِ, *to make conjectures*, ٣١٥, 9, ٣١٩, 6, ٣٣٧, 5, see the Gloss. to the *Bayān al-mugh*. The II. form has the same signification, Gloss. Belādh.

وهو بآرتخاص ١٩, 3, VIII *to wash himself* (Dozy). Hence رخص, *while he was bathing in tears*.

إِرْدَبَّ — رَدَب. 2000 irdabb of corn (in Egypt) are about 800 qafiz in Sevilla, ٧٧, 15.

V is not exactly synonymous with the I. form, for it means *to throw himself*, ٢٥٥, 7 and often. Said of the wind, which *falls* on the ship ٣١٢, 10.

مَرَسَى, plur. مَرَايِس, *an anchor*, ٧٥, 8, ٣٣١, 6, Gloss. Geogr. — مَرَسَى *anchored* ٣٣٣, 12.

رضى الله عنه II and V to pronounce the formula رضى الله عنه, ٩١, 18, 20, Ibn Bat. II, 228, Dozy.

رَطْل — رَطْل *pound*. The ratl used in Bagdad = three ratls of those used in the West, ٢٨٩, 10.

رغب I constr. with ل of the person, *to ask, to entreat*, ١٥, 19, Dozy. رغد IV *to make plentiful*, ١٣٢, 20, ١٣٤, 7, Dozy and Lane who cites the *Asās*.

رفع I *to lay up in the store room*, ١٣٢, 15, Dozy and Lane from the TA.

مَرَقَى for مَرَقَا. رَق, ٣٠٣, 7, port. Dozy and Gloss. Tab.

مَرَكْن in architecture — فِصْرَبَّة, see under مَرَكْن, plur. of مَرَاكِن — ركن, *structure seems to be angulated*, ٩١, 7, ٨٥, 13, ٩٩, 21, ١٠٠, 4 (التراكين), 9, 15.



sented the poet Ibn al-Muaddib with 100 رِبَاعِي; and in an Arabic document<sup>1)</sup> of the year 586 relating to the sale of a house in Palermo by a Muslim to a Christian for the sum of 500 رِبَاعِي (in another passage the word دَوْنِيَّة, which appears to be corrupt, is omitted). Whatever be the value of the coin specified in the last case, the رِبَاعِي of Ibn Rashīq and Ibn Jubair is doubtless the *quarter-dīnār* of gold. M. Amari, to whom I am indebted for the above particulars, informs me that there are preserved at Paris Sicilian gold coins struck under the Fatimite and Norman rulers of the approximative weights of 4.25, 2, 1.75—85 and 1.05 grammes; these are respectively the *dīnār*, *half-dīnār*, *third of the dīnār*, and *quarter-dīnār* or *rubāʿī*, worth about 4 francs in weight of metal. *Dīnārs* and *dirhems* (probably quarterpieces) named رِبَاعِيَّة were struck by Maʾmūn in the year 194, s. Tab. III, v. 15, 17. Comp. also the Gloss. Geogr.

رَتَبَةٌ — حُرُتَبُ لَدِ السُّكْرِ عَلَى 10, 54, *V to belong consequently*, 54, 10, *ceremonial arrangement*, 394, 18, Ibn Bat. I, 244, 246, Cucho. — مَرْتَبَةٌ, plur. اَنْ, *a salary*, 50, 8, 327, 2, 377, 18. — مَرَاتِبُ, *an antechambre* for the courtiers and servants, 333, 8, 14.

De Jong's Gloss. to Thaʿalibī's *Lataif*.

مَرَجَعٌ, plur. مَرَجَعٌ, *a measure of area used in the West* = 50 square cubits, 1., 9, 10, 2, 343, 12. Dozy.

رَجُلٌ — رَجُلٌ *a pilaster*, 343, 16, 394, 2, 3. See *Hist. des Sult. Maml.* II, 1, p. 279. Gloss. Edrisi. — As a nautical term رَجُلٌ is synonymous with سَكَّان (Gloss. Geogr.) 321, 5. To explain the fact of *two* rudders being mentioned, I extract from Jal's *Glossaire Nautique* a portion of the article *Timo*. After citing

1) Published, in part only and with many faults, by Di Gregorio in his dissertation *De supputandis apud Arabes Siculos temporibus*.

étaient triangulaires, le Dolon l'était-il aussi? Nous serions porté à penser que non; et voici ce qui nous semble autoriser la supposition que le Dolon était dans les navires du XIII<sup>e</sup> siècle ce que le *Trevo* fut dans les bâtiments latins du seizième. Le chap. 7, cité tout à l'heure, fait une recommandation particulière en ce qui touche aux antennes des Dolons, après avoir mentionné les mâts et les antennes en général. Pourquoi cette attention? Si l'antenne du Dolon n'avait pas été une pièce à part, une loi l'aurait-elle nommée spécialement? S'il y avait des antennes de Dolon, c'est que le Dolon ne pouvait être envergué sur les antennes des autres voiles: or, toute voile latine se pouvait attacher à une vergue latine. Il fallait donc que le Dolon ne fût pas latin, c'est à dire qu'il fût carré et non triangulaire". At p. ۳۱۶, 7 the words *دون انصاف الصواری* mean 'half mast high'. دينار — دینار. The Egyptian dinar had the double value of the

western or Mūminī, ۴۳, 21 seq., ۵, 6, ۵۵, 18, the Tyrian (صوری) a little less, 8000 Tyrian dinars being nearly equivalent to 15,000 Mūminis, ۴۷, 6, ۳۰, 6. Comp. Dozy. — A kind of golden ornament ۴۳۷, 13.

متسعة ۳۰, 5 II said of a tree spreading wide its branches, دوح الذدوح. Dozy.

دائرة = دائره circumference, border, ۱۴۹, 13, ۱۵, 4. Dozy. — دور

دائر, plur. of the plur. of دَیْر, ۳۳۲, 4, Gloss. Belādh. and Geogr.

دون معطره = دُون not. دُون not tied together, ۱۸۷, 7.

رَبَّانِ الْمَرْكَبِ وَهُوَ الرَّائِسُ ۷, 15 the captain of the ship, رأس

Ibu Bat. IV, 165. Dozy.

رد IX = V to become clouded (sky), ۳۷, 5, Maqqari I, ۴۴۸, 15.

ارتباطات, engagement, ۳۰, 19. Dozy.

رتاعي, plur. اب, ۳۳۲, 5, ۳۳۱, 5. The same word occurs in Ibn Khallikan, ed. Wüstenfeld Fasc. X, p. ۲۸, where Ibn Rashīq al-Qairawānī narrates that the Sicilian amir Thiqat addaula pre-



خيوط من ليف تُشَدُّ بها ألواح السفينة البحرية ويقال في المسامير  
 Ibn Doraïd, قال الله تعالى (Qor. 54 vs. 13) عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَنُسْرِ  
 however, admits only the signification *peg* or *nail*: النَّسْرُ الدَّفْعُ:  
 الشديد دَسْرَهُ يَدْسِرُهُ وَيَدْسِرُهُ قَسْرًا وبذلك سَمِيَ مَسْمَارُ الْحَدِيدِ دِسَارًا  
 وَاجْمَعَ نُسْرٌ وَكُلُّ شَيْءٍ سَمَرْتُهُ فَقَدْ دَسَرْتُهُ وَكَذَلِكَ فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ وَجَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَنُسْرٍ فَلِلْأَوَاحِ السَّفِينَةُ وَالنُّسْرُ  
 الْمَسَامِيرُ الْمَصْرُوبَةُ فِيهَا.

خلاخيل I literally *to adorn with ankle-rings* خلاخيل; at p. ٢٣٥.

18 the word is applied to rings encircling the shaft of a pillar,

خلص V = II *to save, to free*, ٢٩٩, 16, ٣٢٩, 19. Gloss. Tab.

خلف V *to leave behind*, v., 19. Dozy.

خيط V *to take the form of threads*, v., 19.

دوق plur. دَوَاق, is in Mekka the name for a jar having  
 one handle, ٨٩, 9.

دَقْلٌ, according to Mas'udi IV, 27 the 'Iraqian name of the  
 دَقَالِ the mast of a ship, ٧٣, 11, has the two plurals دَقَالِ and  
 أَدْقَالِ (Ibn Doraïd).

دُلُون plur. دَلَالِين, ٣١٣, 18, ٣١٦, 7. To explain the word I extract  
 a portion of the article *Dolo* from M. Jal's *Glossaire Nautique*.  
 After citing his authorities (Livy XXXVI, 44, *Stat. de Venise*  
 1255, chap. 7 and 18) M. Jal proceeds as follows: «Il n'y avait  
 de commun que le nom entre le Dolon antique et celui du  
 moyen âge; on voit, en effet, par les deux chapitres du *Capitularium nauticum*  
 qu'on vient de lire, que, sur les navires vé-  
 nitiens d'un certain tonnage, au XIII<sup>e</sup> siècle, il y avait deux  
 Dolons: l'un au mât de l'avant, et l'autre au mât du milieu.  
 Il est assez difficile de préciser la forme et la grandeur de ces  
 Dolons; on apprend cependant, par le texte vénitien de 1255,  
 qu'ils étaient inférieurs en surface à l'artimon, au terzarol, et  
 à la mestre ou grande voile du mât du milieu. Quand ces voiles



خرج IV *اخرج الينا عن سره المكنون* he disclosed to us his studiously concealed secret, ٣٣١, 6 in stead of *خرج الينا عن* (Dozy). Comp. the Gloss. to Tabari, where I have given examples of the use of *اخرج*, *ادخل* and *انزل* for *خرج*, *دخل* etc.

*ريح شديدة خرق لها المركب في الجري* I خرق *which the ship ran with an extraordinary speed*, ٣٤٥, 14, from *وانها خارقة للعوائد السالفة* عند ٦, ١٣٣ (Dozy), as *خرق العادة* exceptional. — VII to be lavish, profuse, ١٧١, 6, *Jahiz, Kit. al-*

*منخرق الكفين* ٩, ١٤٨, ed. van Vloten.

*مخزن*, plur. *مخازن*, reservoir, ١٩, 18.

*خصة*, the basin of a fountain, ٣٣٥, 20, *Qartas*, p. ٣٣, ٣٧; Defrémery, *Voyages d'Ibn Batoutah dans l'Asie Mineure*, p. 49

not. Balawi uses the form *خسة* in describing a fountain in the court of the Mosque at Jerusalem: *الى خسة* (scil. *المياه*).

*رخام كبيرة امام المسجد الاعظم في وسطها فتارة يجري فيه الماء* Dozy *men of distinction*, ٣٩١, 16. *ذوو الخصوصية* — *خسة* and *خسة* sub

V to dye the fingers with henna, ٣٣٣, 15, Gloss. Tab.

*خط*, plur. *خُطَط*, title, appellation of distinction, such as *Sadr addin*, *Shams addin* etc., ٣٦٥, 7.

*مُخْطَر* — *خطر* meetingplace, commercial centre, ٩٥, 4, ٣٤١, 5.

*خطوة* — *خطا* a pace, measure of length, equivalent to three spans ٨٥, 18, or to one cubit and a half, *Ibn Bat. I*, 199. See the Gloss. to *Bibl. Geogr. VIII*.

II, as denominative from *خلة* (foramen), to fill up crevices, to caulk a ship, v., 19. Burckhardt, *Trav. in Nubia*, p. 474 renders the words of Maqrizi (copied from *Ibn Jubair*) *ويخللونها* by *and drive into them wooden pegs made of the date tree*, a translation which seems to me not

well adapted to the context. *Jauhari*: *واحد الدسروهي*

حَكَى *an imitation, a resemblance*, ١٣١, 7.

حَلَفَ II *to follow a circuitous road*, ٧١, 17, ٣٩١, 5; *to preside at a حلقة or ring of students, to deliver lectures*, ٥٢, 5, ١٣٤, 18.

Dozy. — حَلَفٌ *an enclosure, a circular wall*, ١٩٧, 3, 5, ١٧٢, 13, ١٩٧, 9, ١٩٨, 8, ٢٠٥, 2, ٢٠٦, 16, 20, ٣٣٣, 6, ٢٨٨, 12. The enclosed space is said to be مُحَلَفٌ عَلَيْهِ, ٢١١, 17, ٣١٢, 3. Ibn Bat. II, 94, 95. Comp. Dozy.

حَمَلٌ *a desk*, ١٩٣, 12. Dozy.

حَوَجَ VIII construed with the accus. ٢٤٥, 21, ٣١٤, 2. Comp. Dozy. Wright cited on the margin of the Add. and Corr.: al-Maqqari f. 69 r. كفا بهذا فخارا لا يحتاج بابتة مثبتا.

حَوْلٌ — أَحْوَالٌ *riches, treasures*, ١٧٠, 9, ١٧٤, 6. Ibn Sa'īd ed. Tallquist, v, 1, ١٩١, 13. Dozy.

خَتَمٌ — مَخْتَمٌ, as applied to a pavement, ceiling, etc. means *tessellated*, formed of bricks or small panels, so as to resemble mosaic on a large scale (see the specimens of pavement and panel-work in Lane's *Modern Egyptians*, vol. I, p. 13 and 16); so مَخْتَمٌ بِالْأَجْرِ p. ١٠٠, 11, مَخْتَمٌ بِالصَّنَدَلِ (inlaid) p. ١٩١, 2. Applied to cloth, it signifies *checked*; the pattern described at p. ١٩١, 12, for example, consists in white quadrangular and octangular figures on a blue ground; in Dozy's *Dict. des noms des Vêtements*, p. 113 n. 10, we read of الملبد المَخْتَم and الحرير المَخْتَم, in the *Kitāb al-mowashshā* ed. Brünnow, p. ١٥٢, 7 النعال المَخْتَمَةُ الْخَفَافُ. Each single figure in these different cases is called خَاتَمٌ, plur. خَوَاتِمٌ and خَوَاتِيمٌ, p. ٨٧, 9, ١٩١, 12, ٢١٠, 6, ٣٩٣, 5 seq. (a خَاتَمٌ, the dimensions of which are 6 spans by 4); Jawāliqī ed. Sachau, p. ٨٣, 2 cites a verse of Homaīd ibn Thaur سَجَلَاطُ الْعِرَاقِ الْمَخْتَمَا

و (السجلّاط) دِيَابُ كَتَانٍ مَوْشِيَّةٌ كَانَتْ وَشْيُهُ خَاتَمٌ. and has p. ٨٢ last l. طَابِعٌ is used in the same manner; Balawī, describing the قبة الصخرة in Jerusalem, speaks of the ceiling as adorned with خَوَاتِمٌ عَجِيبَةٌ وَطَوَابِعٌ مُخْتَلِفَةٌ.

(of the army) of the misfortunes." — بِجَانِبٍ = جانب في (Dozy)  
with respect to, towards, ٢٨٥, 14.

جَهْل = مَجْهَلٌ, desert, ٧٠, 12. Dozy.

جَوْل V = I and II, to wander about, ١٣, 11, ١٥, 11. Dozy.

مُحَاجَرٌ, stony, ١٨٧, 4. Dozy.

الْحَرَابَةُ the negro guard of infantry in the pay of the  
Emir of Mekka armed with spears (الحِراب), ٩٧, 22, ١٣١, 22. Dozy;  
robbers ١١٢, 18, ١٧٨, 20, Gloss. Tab.

حَرْج IV to sadden (music) ٢٢٩, 13. Dozy.

مَحَارِسٌ, plur. مَحْرَسٌ, building for the lodgment of the student  
and the recluse, ٢٢, 1, ٥٢, 12, Gloss. Edrisi.

حَرَمٌ VIII = تَحْرِمٌ بِالْعِمْرَةِ or أَحْرَمٌ, ١٣٤, 20, where the MS. has يَكْتَرِمُ. —  
الْأَحْرَامُ is in the West (المغرب) the name of a dress consisting  
out of a black *borda*, with a *tailesan* of black linen over it,  
٥٠, 16. Comp. Hariri ٢٩٢ Comm.

حَشَدٌ VII to assemble, ١٣٠, 18, ١٢٩, 17. Dozy.

حَصَانَةٌ حَصَانَةٌ, the firmness of his judgment, ٣٢٢, 3.

مَحَاضِرٌ, plur. مَحَضْرَةٌ, a school, ٥٢, 15, ٢٧١, 10, ٢٧٢, 14, ٢٧٨,  
13, ٢٩٢, 19, ٢٣٢, 13.

حَطِيمٌ — حَطِيمٌ. This word is used at p. ١٢, 13, 19 seqq., ١٢٧, 6,  
١٥١, 1, ١٧٧, 11 to denote the *maqam*'s described by Burckhardt,  
Trav. in Arabia, Germ. transl. p. 207. Ibn Batuta I, 374, 392. Dozy.

حَقَرٌ, plur. أَحْقَارٌ, is used in Arabia for حُقْرَةٌ, plur. حَقَرٌ,  
a pit, ٢٠٢, 13.

مَحْفَظَةٌ — حَفْظٌ a purse, ٢٥, 9.

تَحَقَّقٌ — حَقٌّ exact, ٨٤, 14, ٩, 9.



بيت II للسفر *he passed the night, ready for travelling*, ٣٣٤, 4, 9.

ارض بَيْضَاء — بَيْض *must be arable land, fit for tillage*.

بَيْلَة, *a trough*, Span. Ital. *pila*, ٥٣, 20, ١٧, 14. Dozy.

وتركنا بين السفينة ومجرها ٣١٨, 17 خَلَّى I construed as ترك

تنور البئر — تنر *the orifice of the well*, ٨٧, 18, ٨٩, 9 seq., ١١٧, 16 seq., ١٤٠, 1, 18. Dozy.

تور — تَوَّر, plur. أَتَوَّر, *a candlestick*, ٤٥, 9, ١٥١, 3, 5, ١٩٤, 4, etc. Dozy.

توق II *to fill with yearning*, ١١, 10, ٢١١, 12.

تبت I *to be written down*, ٧١, 21. Dozy: *être inscrit*.

ثرو — ثُرِيَا *a sort of chandelier, lustre*, ١٤٩, 9. The form ثُرْبَة is also used, whence the dual ثُرَيْتَان ٢٧١, 18, and the plur. ثُرَيْت ١٥٠, 19, ١٥٥, 17. Dozy.

ثفف II *to imprison*, ٧٧, 8, ٣٣٧, 18. Dozy.

ثجى — ثَجَّى, plur. مَجَار, *a space of hundred miles on sea*, ٣٥, 10.

Dozy. Comp. Edisi ٨, 5 a f. اميال ٢٠٤ اميال.

ثعد الزمان — جعد *the harshness of the time*, ٢١, 9. Comp. Dozy.

ثفن — جفن, *a ship*, plur. أَجْفَان ٣٣٧, 6, and جُفُون *Qartas* ٣٥, 1.

Dozy. M. Jal is mistaken when, in his *Glossaire nautique*, he derives the Maltese *gifen* from the Arabic سفينة.

ثل V with على, *to ascend over, to fly over*, ٩١, 7. Dozy.

ثلب — ثَلْبَة, *a sort of vessel used on the Red Sea*, plur. جلاب, ٩١, 10, 12, ٧٠, 16—٧١, 6, ١٧٠, 8, 11, Maqrizi I, ٢٠٣, Gloss. Geogr., Dozy.

ثلج VIII بالاحية *to have a full beard*, ٢٢٨, 3, also without

بالاحية Dozy. — جامع (خطبة) ٤٤, 10.

ثلبات الحوانث — جنب, ٢٥١, 9, in the sense of مَجْنَبَات the van

أَنْتَى فِي ذَكَرٍ — أَنْتِ ١١٣, 7. Dozy.

مَجْلِسُ الْأَنْسِ as *nomen loci*, referring especially to the *انْس*, ٢٤١, 10. The masc. form occurs in Maqqari, MS. Goth. fol. 111 v.

قَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ مَأْلَفَ الْأَضْيَافِ وَمَأْنَسَ الْأَشْرَافِ. Dozy.

وَبَنِيَّةٌ = أَوْبَةٌ — أَوْب. ١١٣, 7 seq.

وَبَسْمُونِ هَذِهِ السُّوقِ الْمَجْتَمِعِ إِلَيْهَا ٢٤٣, 4 speaking of Donaisir: *من الجهات البازار*. It has usually a special signification (*bazaar*), for instance Yaqut III, ٩٠٣, 10 *وبها سوق وقيسارية وبازار*.

غَدَقَ ١١٧, 20. See *بَحْرِيَّة* (سَكَابَة) — بَحْر.

تَرْبَا name of the old Egyptian temples, ٩١, 3, ٩٤, 13. Gloss. Edrisi.

تُرْبِيحٌ proclamation, ١٨٥, 9. Dozy, who pronounces *تُرْبِيح* — بَرَج.

تُز IV to open for public admittance, ١٥, 13. Dozy.

بَطِيخٌ السَّنْدُوقِ ٣١٤, 3, is, according to Nowairi, the same

that is called *الهندي* in Egypt *الاخضر*, in Maghrib *الدَّلَاع*, in Hidjaz *الحبّاب*, in Syria *النزجي*, apparently the *watermelon*. Dozy in v. *دلاع* and *بطيخ*.

بَطَسَ I to baptize, ٣٠٩, 1.

بَعْضُ الذِّكْرِ — بَعْضُ ٤٠, 13, for the slightest mention.

بَلَدٌ fem. ٧٤, 15, where I have replaced the reading of the MS., and ٢٧١, 18, where I left the correction of Wright *البلدة*. It is followed by a fem. pron. ٢٧٥, 16, ٢٧٨, 16. I think now that I had better retained Wright's correction also p. ٧٤, 15.

بَلَّاطَةٌ or, as Sharishi always has, *بَلَّاطَةٌ*, plur. *بَلَّاطَات* and *أَبْلَاطَةٌ*,

a gallery or portico, a covered nave in a mosque, ٩٠, 7 seqq. ٢١١, 7, 8, 17, ٢١٣, 2, 3, ٢٤٩, 16. Dozy.

بَلْغَرِيُونُ i. e. *حُجَّالٌ* بَيْتِ الْمَقْدِسِ pilgrims to Jerusalem, from the Ital. *pellegrini*, ٣١٠, 16, ٣١٤, 8, ٣١٩, 19.

بَهَتَ IV = II (and I, to amaze) ١٤٨, 16, ٣٣٧, 16. Dozy.

## GLOSSARY.

---

اجر V *to hope to deserve a heavenly reward* of, 13, 12v, 5, 129, 14, 133, 1; Dozy, *Abbad.* I, 112 n. 212.

اردمون, Ital. *artimone*, Fr. *artimon*, Span. *artemon*, 131, 11, 17, 132, 20. »Nom du mât qui porte la voile d'artimon. Ce mât, dans un navire qui en a trois, est le moindre par ses dimensions; sa place est à l'arrière. Il n'en fut pas toujours ainsi; au moyen âge, au XIII<sup>e</sup> siècle par exemple, l'artimon était le mât de l'avant. Il était plus long et plus gros que le mât du milieu: cela est clairement établi par plusieurs textes dignes de foi, et notamment par un passage d'un document qu'on trouvera cité au mot: *Artimonium*” Jal, *Glossaire Nautique*, art. 2 *Artimon*.

ازر <sup>6</sup>إِزَار in architecture, *wainscot*, 191, 8, 194, 16; whence a denominative verb in the II. form (s. Lane), 191, 7. Zamakhshari, *Aszs*:

نازبر الحائط تغويته بحويط يلزق به ويسمى الازار والرّدة. The V.

form also occurs with a passive signification; Ibn Khayqan in

the *Qalayid al-Iqyan*, describing a villa near Cordova: قد قُربست

(قربست var.) بالذهب واللازورد سماوة، وتأزرت بهما جوانبه وأرجاوة،

In this latter case the *izar* is of course merely ornamental. Gloss. Edrisi.

إشكان, Span. *escaño*, pl. أَشَاكِين, 49, 10. Dozy, *Suppl.*

أَمَامَ to the north 182, 2, 19v, 11.



use of the Egyptian editions of al-Khatīb and Maqrīzī, of the Leiden one of Maqqarī. I ought to have added to these documents the article of the *Ṣila* by Ibn al-Abbār, ed. Codera I, ۳۱۲ seq., which, however, gives almost nothing that is not contained in the other notices. I could now cite Ibn Batuta from the Parisian, Sharīshī from the Egyptian edition. As for the Glossary, I have been obliged to make a few corrections or additions, owing chiefly to the fact that Dozy made a special study of the text for his *Supplément aux dictionnaires arabes*.

The Italian translation of Professor Schiaparelli is excellent. His preface contains some additions to that of Wright, in particular about the quotations from the *Rihla* by Oriental authors, and the passages edited by European scholars.

In the Additions and Corrections I have drawn attention to some of his notes and mentioned the corrections of the text proposed by him which differ from those accepted by myself.

*Leiden*, March 1907.

M. J. DE GOEJE.

I have only a few words to add. Many years ago Wright's edition of Ibn Jubair was sold off, but he could not himself find the time to make a revision of the text, nor to give the promised translation. More than once this was planned by others, lately by Robertson Smith, whose premature death intervened. On the request of the Trustees of the Gibb Memorial I charged myself in 1905 with a revision of the text. By a very curious coincidence, just then Professor Schiaparelli undertook to give an Italian translation of the work, which reached me when about two thirds of the text had been printed. From the Preface of this translation (p. XIV) I learnt that another MS. of the Rihla is existent in the library of the principal mosque at Fez. I do not know whether it would have been possible to get access to it; it was too late for me to make an effort. A comparison of my edition with the former will show that I had very little to change. »The travels of Ibn Jubair'' was Wright's first publication, made when he was only 22 years old. But, as Fleischer wrote to Rödiger, whose pupil Wright was and to whom he dedicated the work, »er hat seinen Text so gut construiert, wie es mancher Professor der schon Jahre lang im Amte ist, nicht im Stande ist''. His reading of the MS. had been most careful and accurate; the few passages which he could not understand were difficult indeed, and part of them are hopelessly corrupt. Some faults of the MS. have been corrected afterwards by Wright himself on the margin of his copy, some by Dozy, one or two by Robertson Smith. For the biographical part I could make

foreign land his house was my home, and the obligations under which he has laid me can never be forgotten. Lastly a word of thanks to my kind friend Professor Dozy; being himself unfortunately obliged to lay aside all thoughts of publishing the Travels of Ibn Jubair, he was the first to urge me to undertake the task, and during the time that I have been occupied in its execution, he has aided me by every means in his power, giving me on all occasions when it was sought that information which his accurate acquaintance with the Arabic language and literature so easily enables him to furnish.

I am now on the eve of bidding adieu to the Continent, in all probability for a considerable length of time, but I shall ever revert with feelings of pleasure and gratefulness to my residence in Holland and Germany, exclaiming in the words of the poet:

ارض بطير فواذى من قرارته شوقا لها ولمن فيها من الناس

*Leyden,*  
November 1852.

W. WRIGHT.



guage of Ibn Jubair, if rightly understood, leads, I think, to the same result. The words «ناكسا لعهد» (p. ٣٣٧, 11) do not, indeed cannot, refer to the immediately preceding الله, as M. Amari has supposed, but only to the *king of Sicily*, and the meaning therefore is: «Others say that his (William's) object in fitting out this fleet is to attack Africa (may Allāh watch over it!), in defiance of the conditions of peace, being incited to do so by the distressing intelligence from the West; this is, however, the most unlikely of all the different reports, because the King seems faithfully to observe the terms of the treaty.»

As a necessary complement to the work I have given an Index of Proper Names and what, for want of a better name, I have called a Glossary, containing the explanation of a few architectural and nautical terms, along with some other words and significations wanting in Freytag's Lexicon. A great many of these have been already noted by Dozy in the glossaries to his different works, and as these are in the hands of every Orientalist, I have thought a simple reference in each case sufficient. As to the technical terms mentioned, I am neither sailor nor architect, so the reader must not place too much confidence in my explanations. I have made use, as far as I could, of M. JAL's *Glossaire Nautique*, a work of great erudition and research, and have also availed myself to some extent of that gentleman's most obliging offer to examine the passages in which nautical terms occur and give me his opinion regarding them.

It remains for me in conclusion but to express my gratitude to all those who have been helpful to me in the execution of my task. To Professors GEEL and JUYNBOLL and Dr. KUENEN of Leyden, my best thanks are due for having thrown open to me the treasures of the University Library without the smallest restriction or reserve. Professor RODIGER of Halle will perhaps not disdain to look upon the dedication of this volume as a trifling acknowledgment of a heavy debt of gratitude due to a teacher and a friend: during a long residence in a

ever, that al-Sharīshī's notions in regard to quotations from other writers are at all different from those of the rest of his countrymen, for he alters, transposes, and leaves out, just as suits his own pleasure or caprice.

Of European Orientalists the work of Ibn Jubair has been used, so far as I am aware, by but two. Professor Dozy has frequently cited it in the notes and glossaries to his various works; and M. AMARI has published that part of it which refers to Sicily in the *Journal Asiatique*, 4<sup>e</sup> Série, tom. VI, VII, with a translation and notes. In the same Journal, tom. IX, p. 351, the Shaikh al-Tantawy made some corrections on M. Amari's text and translation. The reader will see that I have adopted a number of M. Amari's emendations, whilst at the same time I have ventured to differ from him in the reading of several passages. In the annotations to a translation of these Travels, which I propose to publish hereafter, I may perhaps notice a few cases in which M. Amari has, I think, misunderstood his author; here let it suffice to touch upon one passage, involving a question of history. In his note (69) M. Amari, speaking of a treaty concluded between King William II and the Almohade monarch Abū Ya'qūb, cites a passage from the historian 'Abd al-Wāhid (Dozy's edit. p. 182), and pretends that »la confusion résultant des pronoms relatifs au même genre et au même nombre ne permet pas de déterminer lequel des deux rois, selon Marrakischi, avait eu peur de l'autre, ni, ce qui est plus important, lequel devait payer à l'autre une somme annuelle." I think the words of 'Abd al-Wāhid leave no room for the smallest doubt as to what *he* intended to say, though the statement may be a little offensive to M. Amari's patriotism <sup>1)</sup>, viz. that King William, moved by fear of the Muhammadan monarch, obtained peace from him on condition of paying a certain sum annually. The lan-

---

1) Wright wrote on the margin of his copy "Amari was somewhat irritated by my criticisms and in particular by the use I made of the word *patriotism*."



fragment of a Hist. of Damascus, without date or name of author. I have compared the description of the mosque with that given by Quatremère in the *Hist. des Sult. Maml*, vol. II, 1, and find the words in a great many cases almost identical, though the arrangement of the several paragraphs is often very different.

5. *Al-Maqqarī* has assigned to Ibn Jubair a long article in the fifth book of his History of Spain, which I have published in a curtailed form. The fact is that al-Maqqarī has allowed himself here a much greater license than usual even with him in wandering from his subject, and having once named the name of Damascus loses sight of Ibn Jubair for a space of nearly 50 pages. The MS. which I have used belongs to the Library of Gotha, and is neatly and carefully written.

I conclude my enumeration with the name of an author who does not fall under either of the former classes, and who, though I have placed him last, takes precedence of the rest in point of time; I mean *al-Sharīshī*, the pupil of Ibn Jubair. In his large commentary to the Maqāmāt of al-Harīrī, the quotations from the Travels of his Shaikh are very numerous. Maq. V, al-Kūfah, Faid, and the description of the caravan p. 14<sup>f</sup> seq Maq. VIII, al-Ma'arra. Maq. IX, Alexandria. Maq. XII, Damascus. Maq. XIII, Bagdād, and the passage of rhymed prose p. 119. Maq. XIX, Nasībīn. Maq. XXII, al-Hillah, al-Qantarab, Zarīrān, Sarsar. Maq. XXV, al-Madīnah. Maq. XXX, Sūr, Misr and al-Qāhirah. Maq. XXXI, Makkah. Maq. XXXII, al-Madīnah, Sadr al-dīn al-Khujandī p. 119, the farewell p. 123. Maq. XLVI, Halab and Hims. For a copy of the last two passages I am indebted to M. DUGAT of Paris, the Leyden MSS. of al-Sharīshī (Catal. vol. I. p. 263) extending no farther than the end of the 33<sup>rd</sup> Maqāmah. I regret that I was not aware of the existence of these extracts till the printing of the work was far advanced, so that I have been obliged to insert the principal variants and emendations which they furnished among the Additions and Corrections. It must not be supposed, how-



only one extant in Europe. The text is very corrupt, and I have not been able to make much of it, but preferred giving it complete to suppressing any portion.

2. *Al-Maqrīzī* has also a short article on Ibn Jubair in his *Muqaffā*; the Leyden MS. being autograph, I have taken care to give the text precisely as I found it. It will be observed that al-Maqqarī has transferred the whole of this article to his own pages with a very few verbal alterations. Al-Maqrīzī has made use of the Travels of Ibn Jubair in his *al-Khitat wa'l-Āthār*, especially in the articles عيذاب (compare Burckhardt's Trav. in Nubia, 2<sup>nd</sup> edit., p. 473—5) and اخميم, in which latter he mentions him by name; and in the *Sulūk*, as may be seen by comparing Burckhardt's Trav. in Nubia, p. 497—8, with p. ٥٨ of this volume. Another quotation is to be found in a fragment contained in the Leyden MS. 372, vol. III., and published by Hamaker in the Specim. Catalog. p. 209—11.

3. *Al-Fāsi* offers us in the شفاء الغرام باخبار البلد الحرام a quotation from Ibn Jubair relative to the taxes levied on the pilgrims in 'Aidhāb (see p. ٥٥ seq.); the passage was copied for me from a Parisian MS. by M. DEFRÉMERY<sup>1</sup>).

4. Ibn Jubair's description of the great mosque of Damascus is given in an abridged form in the Histories of that city contained in the Parisian MS. 823, but, as I mentioned before, the authors have had recourse, not to the original work, but to the extracts given by al-Sharīshī in his commentary to al-Harīrī. M. DEFRÉMERY was so kind as to furnish me here too with the necessary collations. In some connection with these works stands the Leyden MS. 1516, which contains a

---

1) On the margin of the Leyden MS of *al-Fākhī's* Hist. of Makkah, fol. 473 rect, is a note containing, amongst other things, a very brief extract from Ibn Jubair relative to the *masjīd al-bai'ah* (p. ١٥٧, 18). The MS was written at Makkah in the year 877, but the writer found the note in an older exemplar بخط عمر بن فهد.

of al-'Abdarī are deserving of publication; the Leyden MS. is unfortunately a very indifferent one.

2. *Al-Balawī*. The Qādhī Abu'l-baqā Khālīd ibn 'Isā al-Balawī left his native city Qantūriya قنتورية, now Canteria, on the river Almanzora, in the year 736. Proceeding from Spain to Tunis, he thence took ship to Alexandria, visited al-Qāhirah, passed some time at Jerusalem, and entered Arabia by the route of the Syrian Hājī. His *rihlah* bears the magnificent title تلج المغرب في تحلية علماء المشرق, which gives a good hint as to the nature of a large portion of the contents. To tell the plain truth, the worthy Qādhī was rather a disreputable person so far as his literary character is concerned. Ibn al-Khatīb charges him openly with having stolen much of his fine rhymed prose from 'Imād al-dīn al-Isfahānī and other writers; and I have to add that a great part of his description of Alexandria, al-Qāhirah, al-Madīnah, and Makkah, is taken without any acknowledgment from the work of Ibn Jubair. It is true that al-Balawī has given the matter a somewhat different form by altering the arrangement of the several paragraphs, omitting all that could easily betray him, interweaving scraps of poetry and traditions, or spinning out one couplet of rhymed prose into half-a-dozen; but still the theft is barefaced and impudent enough. The MS. which I have used forms part of the Ducal Library at Gotha; it is neatly and in general accurately written.

3. *Ibn Batūtah*, the *rahhāl* by preeminence. He cites Ibn Jubair in his description of Halab and of Damascus, and perhaps also in other parts of his Travels. The passages specified were kindly copied for me by M. SANGUINETTI of Paris at the request of M. DEFRÉMERY.

Among the Arabian Historians I have also several to mention.

1. *Ibn al-Khatīb* has devoted to Ibn Jubair an article in his *Ihātah*, which I have published according to a copy made by Professor Dozy from the MS. belonging to de Gayangos, the



another, which were in many cases not difficult to detect; errors in the grammatical form of the numerals, where I observed any; and a few very obvious mistakes, such as الهوى for الهوى, الصفة المذكور, اليمينين for اليمين, وراءه for وراء, etc. Passages which I could not understand, or which seemed to me corrupt without my being able to suggest any emendation, I have given as they are in the MS., and simply stated that it was so; for which and all other shortcomings, though probably neither few nor small, I trust that some palliation will be found in the fact of my having had but one not very carefully written MS. at my disposal. The dates are, I believe, with the alterations that I have made, every where correct, though perfect uniformity with calculations according to the method laid down in the *Art de vérifier les dates* is not to be expected. In regard to the names of the localities mentioned by our traveller I cannot say so much, for though aided by my friend Professor JUYNBOLL, who has always been ready to open his stores of geographical information for my use, I have still been unable to find a part of them. Some of the names seem to have been corrupted by the copyists, but in other cases the author himself is perhaps to blame, as for example when he writes الزبب for الزب, الغرورى for الغارورة, ابوتيج for ابو تيج, etc.

In correcting the text, I have made use of whatever quotations I could find in the works of other authors. These I now proceed to enumerate.

Of subsequent Travellers three deserve to be mentioned.

1. *Al-'Abdar̄*. This traveller, a native of Hāhah حاحه in the remotest regions of al-Sūs al-aqsā, set out on pilgrimage to Makkah in the year 688, A. D. 1289. He proceeded along the north coast of Africa to Alexandria, took the usual overland route thence to Makkah, spent some time in Palestine, and retraced his steps by Alexandria homewards. In his description of the two holy cities he mentions Ibn Jubair two or three times, and in other places he gives some specimens of his poetry; which I have inserted in the present volume. The Travels



from a MS. in the Maghribī character. It bears the title <sup>1)</sup> كتاب اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك, which I have thought proper to reject as the fiction of some person unknown, for had the author really given the book this title, he would not have failed to mention it at the commencement, whereas he has simply styled it تذكرة بالآخبار عن اتفاقات الاسفار. As to the quality of the MS., it is scarcely all that could have been wished. A single glance suffices to show that the copyist wrote from first to last as fast as he could drive the pen; and the consequence is, that not only are the diacritical points very frequently wanting, but that words have been here and there omitted, sometimes through oversight, at other times apparently from inability to decipher them, in which latter case a space has been left blank. A confusion between certain letters is also not uncommon; thus we find ه and هـ, ا and اء, ء and ء, frequently substituted for one another (even قائد for قائد, رفع for رفع, قبل for قبل, رفع for رفع, whilst the *hamzah* has passed into ز (حائط for حائط, هوانها for هوانها) and even د (الاجفان for الاجفان). Any one who is accustomed to read Western MSS. will easily see how all this can arise. Some variants are added on the margin from another MS., but this part of the copyist's task does not seem to have been executed with particular care. The errors specified I have endeavoured to remove to the best of my small ability. Words which I thought it necessary to insert in the text, I have enclosed within brackets [ ], unless there was a lacuna marked in the MS., in which case I have used parentheses ( ) <sup>2)</sup>. Where I made any alteration in the reading of the MS., I have been careful to notice it at the foot of the page, with certain exceptions, which I allowed myself from a wish to economize room; viz. the more common substitutions of one letter for

---

1) Or رسالة, as in the subscription

2) I have deviated more or less from this system. do G

landing in Egypt. The latter was probably written during his second journey to the East, for allusion is made in it to the capture of Jerusalem by Salāh al-dīn, which did not take place till the year 583, A.D. 1187. Of his Journal, which was widely circulated in the East as well as the West, unfortunately but *one* MS. has come down to our times — that preserved in the University Library at Leyden. The MS. in the Escorial (Casiri, n<sup>o</sup>. 486 (2)) is merely a meagre epitome<sup>1)</sup>, constructed apparently with no better taste and judgment than the epitome of Ibn Batūtah's Travels which has been translated by Lee. It is possible that MSS. of the complete work may yet be found in North Africa, but from Egypt and Syria we have, I am afraid, but little to hope. That Hājji Khalīfah had never seen the book himself is clear; in his very brief notice of it (Flügel's edit. vol. III. p. 350), he gives it a title by which I have nowhere else found it alluded to, and that title itself is disfigured by a blunder, since instead of رحلة الكنانى, we must read رحلة الكنانى, as has already been pointed out by Reinaud (*Géogr. d'Aboulféda*, vol. I, p. 125, not. 3). To the later historians of the city of Damascus (see *Relation de l'Égypte* p. 573, and Quatremère's *Hist. des Sultans Mamlouks* vol. II. 1. p. 277) the original work was also unknown; they availed themselves of those extracts which al-Sharīshī had incorporated in his large commentary to the Maqāmāt of al-Harīrī. Al-Maqqarī perhaps possessed a copy of it, though he too may merely have borrowed from some one or other of the numerous sources of information which he had at hand.

The Leyden MS. (Catalog. vol. II, p. 135), containing 210 pages, was copied at Makkah in the year 875 by one 'Abd al-Qādir ibn 'Abd al-Wahhāb ibn 'Abd al-Mūmin al-Qurashī,

---

1) This epitome passes at once from the *basmalah* to ذكر بعض اخبار, but breaks off with the words ليتكفلوا بمعاليهم (p. 42, 10); then follows the paragraph ومن الغربب..... بضيق عنيا الحصر (p. 43, 15-24); next ذكر مصر وأنهارها; and so on.



## PREFACE.

It is unnecessary for the Editor of this work to enter into any details regarding the personal history of its Author Abu'l-Husain Muhammad ibn Ahmad ibn Jubair al-Kinānī; those who seek it, will find the requisite information in de Gayangos' *History of the Mohammedan Dynasties in Spain*, vol. II, p. 400; in an article by M. Amari in the *Journal Asiatique*, 4<sup>e</sup> Série, tom. VII. p. 208; and in Reinaud's *Géographie d'Aboulféda*, vol. I. p. 124. Besides, the documents from which these Orientalists derived their information are all contained in the present volume, along with others to which they had not access.

Among his countrymen in the West Ibn Jubair enjoyed a high literary reputation, based in part upon his poetical compositions, but principally upon the Journal which he kept during his first journey to the East, and published soon after his return to Spain. Ibn al-Khatīb states indeed, on the authority of Abu'l-Hasan al-Shārī, that these Travels were edited from the papers of Ibn Jubair by one of his pupils, but I think that a perusal of the work will satisfy any one that this statement is erroneous; the hand of the *murattib* does not manifest itself here as in the Travels of Ibn Batūtah. Of his poetry several specimens have been preserved by his biographers, among which are two of his best known pieces: the one composed on his first approach to al-Madīnah; the other addressed to the Sultān Salāh al-dīn on the subject of certain vexatious imposts to which the pilgrims to Makkah were exposed on





*"E. F. W. GIBB MEMORIAL":*

*ORIGINAL TRUSTEES.*

*[JANE GIBB, died November 26, 1904],*

*E. G. BROWNE,*

*G. LE STRANGE,*

*H. F. AMEDROZ,*

*A. G. ELLIS,*

*R. A. NICHOLSON,*

*E. DENISON ROSS,*

*AND*

*IDA W. E. GIBB, appointed 1905.*

*CLERK OF THE TRUST.*

*JULIUS BERTRAM,*

*14, Suffolk Street, Pall Mall,*

*LONDON, S W.*

*PUBLISHERS FOR THE TRUSTEES.*

*E. J. BRILL, LEYDEN.*

*LUZAC & Co, LONDON.*





*This Volume is one  
of a Series  
published by the Trustees of the  
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."*

*The Funds of this Memorial are derived from the Interest accruing  
from a Sum of money given by the late MRS. GIBB of Glasgow, to  
perpetuate the Memory of her beloved son*

*ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,*

*and to promote those researches into the History, Literature, Philo-  
sophy and Religion of the Turks, Persians and Arabs, to which, from  
his Youth upwards, until his premature and deeply lamented Death  
in his forty-fifth year on December 5, 1901, his life was devoted.*

يُنْكَ آتَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا ، فَانْظُرُوا نَعْدَنَا إِلَى الْآتَارِ ،

*"The worker pays his debt to Death;  
His work lives on, nay, quickeneth."*

*The following memorial verse is contributed by 'Abdül-Haqq Hâmid  
Bey of the Imperial Ottoman Embassy in London, one of the Founders  
of the New School of Turkish Literature, and for many years an  
intimate friend of the deceased.*

حمله یارانی وفاسيله ایدرکن تطیب  
کندی عمرده وفا گورمدی اول ذاتِ ادیب  
گنج انکن اولش ایدی اوج کماله واصل  
نه اولوردی یاشامش اولسه ایدی مستر گیب

*An abridged translation of the Ihyá'u'l-Mulúk, a Persian History of Sístán by Sháh Husayn, from the British Museum MS. (OR. 2779), by A. G. Ellis.*

*The geographical part of the Nuzhatu'l-Qulúb of Hamdu'lláh Mustawfí of Qazwín, with a translation, by G. Le Strange.*

*Yáqút's Dictionary of Learned Men, entitled Irshádu'l-aríb ila ma'rifati'l-adíb, or Mu'jamu'l-Udabá: Vol. I, edited from the Bodleian MS. by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt.*

*The Chahár Maqála of Nidhámi-i-'Arúdi-i-Samarqandí, edited, with notes in Persian, by Mírzá Muḥammad of Qazwín.*

*The Marzubán-náma of Sa'du'd-Dín-i-Waráwíní, edited by Mírzá Muḥammad of Qazwín.*

*The Futúḥu Miṣr wa'l-Maghrib wa'l-Andalus of Abu'l-Qásim 'Abdu'r-Raḥmán b. 'Abdu'lláh b. 'Abdu'l-Hakam al-Qurashí al-Miṣri (d. 111 257), edited by Professor C. C. Torrey.*

*The Qábús-náma, edited in the original Persian by E. Edwards.*

*Textes relatifs à la secte des Hurúfis avec traduction, etc., par M. Clément Huart. (These texts include the Maḥram-náma, the Niháyat-náma, the Hidáyat-náma, and other similar works.)*

*Ta'ríkh-u Miṣr, the History of Egypt, by Abú 'Umar Muḥammad b. Yúsuf al-Kindí (d. 111. 350), edited from the unique MS. in the British Museum (Add. 23,324) by A. Rhuvon Guest.*

*The Díwán of Ḥassán b. Thábit (d. 111 54), edited by Professor H. Hirschfeld.*

*The Ta'ríkh-i-Jahán-gushá of 'Aṭá Malík-i-Juwayni, edited from seven MSS. by Mírzá Muḥammad of Qazwín.*

*The Ansáb of as-Sam'ání, reproduced in fac-simile from the British Museum MS.*

"E. F. W. GIBB MEMORIAL" SERIES.

PUBLISHED

1. *The Bábar-náma, reproduced in facsimile from a MS. belonging to the late Sir Sálár Jang of Haydarábád, and edited with Preface and Indexes, by Mrs. Beveridge, 1905. Price 10s.*
2. *An abridged translation of Ibn Isfandiyár's History of Tabaristán, by Edward G. Browne, 1905. Price 8s.*
3. *Text and Translation of the 'Uqúdu'l-Lu'lu'iyya, or "Pearl-Strings," of 'Alí b. al-Hasan al-Khazrají, being a History of the Rasúlí Dynasty of Yaman, translated into English, with an Introduction, Annotations, Index, Tables, and Maps, by the late Sir James W. Redhouse, Litt. D. (Camb.), K.C.M.G., etc., etc., and now edited by E. G. Browne, R. A. Nicholson and A. Rogers: Vol. I of the Translation, 1906. Price 7s. (The remainder in preparation).*
4. *Umayyads and 'Abbásids: being the Fourth Part of Jurjī Zaydān's History of Islamic Civilisation, translated by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt. Price 5s.*
5. *The Travels of Ibn Jubayr, the late Dr. William Wright's edition of the Arabic text, revised by Professor M. J. de Goeje. Price 6s.*

IN PREPARATION

*The Mu'ajjam fī Ma'áyi'ri Ash'ári'l-'Ajam of Shams-i-Qays, edited from the British Museum MS. (OR. 2814) by Edward G. Browne and Mirzá Muḥammad of Qazwín.*

*Part of the History of the Mongols, from the Jāmi'u't-Tawárikh of Rashídu'd-Dín Fadlu'llah, beginning with the account of Ogotáy, edited by E. Blochet, comprising: —*

*Tome I: Histoire des tribus turques et mongoles, des ancêtres de Tchinkkiz Khan depuis Along-Goa, et de Tchinkkiz-Khan.*

*Tome II: Histoire des successeurs de Tchinkkiz-Khan, d'Ougédei à Témour-Kaan, des fils apanagés de Tchinkkiz-Khan, et des gouverneurs Mongols de Perse à Balagou à Ghazan. (Sous presse.)*

*Tome III: Histoire de ~~Qublaï Khan~~ et de Abou-Said.*



PRINTED BY  
E. J. BRILL — LEYDEN.

# THE TRAVELS OF IBN JUBAYR

EDITED FROM

A MS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN

BY

WILLIAM WRIGHT

SECOND EDITION REVISED BY

M. J. DE GOEJE

AND

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE  
"E. J. W. GIBB MEMORIAL".

LEYDEN: E. J. BRILL, IMPRIMERIE ORIENTALE.  
LONDON: LUZAC & Co., 46, GREAT RUSSELL STREET.

1907.





*“E. J. W. GIBB MEMORIAL”  
SERIES.*



**(Translations of the three Inscriptions  
on the Cover.)**

***1. Arabic.***

**“These are our works which prove  
what we have done;  
Look, therefore, at our works  
when we are gone.”**

***2. Turkish.***

**“His genius cast its shadow o’er the world,  
And in brief time he much achieved and  
wrought:  
The Age’s Sun was he, and ageing suns  
Cast lengthy shadows, though their time be  
short.”**

***(Kemál Páshá-zúde.)***

***3. Persian.***

**“When we are dead, seek for our  
resting-place  
Not in the earth, but in the  
hearts of men.”**

***(Jalálu ’d-Dín Rûmí.)***



